



الأحوال الاجتماعية والاقتصادية

في اليمن القديم

خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو العثماني ١٥١٩م

جواد مطر الحمد

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

دار الثقافة العربية

الشارقة ص.ب / ٢٤١٩

٥٧٤٣٤١١

جامعة محمد

ص.ب / ٦٦٦٦

١١٣٤٤٣٨

دار الثقافة العربية - الشارقة

تعز وتنفخر دار الثقافة العربية بالتنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة ممثلة بمديرها العام الشيخ خالد بن محمد القاسمي أن تقوم بنشر مجموعة من أهم أطروحات الماجستير والدكتوراه في التاريخ والأدب العربي هذا الشرف الذي تكرم الأسناد الدكتور صالح خلي باصرة رئيس جامعة عدن باسناده لدارنا الموقرة باصدار هذه المجموعة اثنارة من الرسائل العلمية التي ستكون بلا شك اضافة جديدة للمكتبة العربية عموما والمكتبة اليمنية بشكل خاص .

ومنذ انشاء دار الثقافة العربية في عام ١٩٨٧ بإمارة الشارقة أخذت على عاتقها الاهتمام بنشر الكتب والدراسات اليمنية وقد أصدرت ما يقارب للاثين كتاباً في مختلف الشئون اليمنية السياسية منها والتاريخية والاجتماعية والادبية وذلك انطلاقاً من مفهومنا أن اليمن هي العمق التاريخي والإستراتيجي والثقافي للخليج العربي واليمن لأثر وحائز بمنطقة الخليج العربي وقد جاءت هذه الإضافة من جامعة عدن لتعريف لدار الثقافة العربية مسئولة كبيرة في مسألة الاهتمام بالبحث العلمي ، ورسائل الماجستير والدكتوراه والتي ستكون بلا شك مرجعا علميا لجميع المهتمين بالشأن اليمني في الداخل والخارج .

وتعتبر هذه البداية لتوالي جهودنا في نشر المزيد من الأطروحات العلمية ، خدمة للقارئ العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص .

والله الموفق ،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَلَشِدَّ قُوَّةٌ وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾

سورة غافر رقم ٤٠ ، آية ٨٢

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٨٣﴾

سورة يوسف رقم ١٢ ، آية ١١١

صَبْرًا وَتَوَكُّلاً
وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ

الْأَمَامُ

• الْبُعَاثُ مَا كَفَا فِي الْأَوَّلِ . . . وَلَيْسَ هُنَاكَ أَعْرَ
مَنْهُمَا وَالْبَاقِ وَوَالْبَاقِ .

• إِلَهٌ هُوَ . . . الْبَاقِ يَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ بَابَ الْبَارِخِ
فِي الْبَكَالِ وَالْوَرِثَةِ وَالْمَالِ وَالْحُسْنِ وَالْبَاقِ وَالْوَرِثَةِ ، إِنَّهُ
أَسْمَاءُ الْبَاقِ وَالْوَرِثَةِ مِنْهُ الْبَاقِ .

• الْبُعَاثُ هُمُ . . . الْبَاقِ عِلْمُونُهُ فَمَلِكُونُهُ ، إِنَّهُمْ
أَسْمَاءُ الْبَاقِ الْبَاقِ .

لِجَوَابِ الْبَاقِ

التوطئة

بعد التوكل على الله العزيز القدير ، بطبيب لى فى مقدمة ما أسجله فى هذا البحث كلمة شكر صانقة إلى الأستاذ المشرف الدكتور منذر عبد الكريم البكر (رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة البصرة) وفاء للجميل وللجهد الكبير الذى بذله من خلال تقديم عصارة فكره وتوجيهاته العلمية ومراجعته النقيقة للمادة ، التى أسهمت بشكل ملموس وواضح فى إغناء هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التى عليه ولتفضله فى إعارتى كتباً مهمة وترجمته للنصوص الألمانية جميعاً ما عدا كتاب (جرمان) .

كما أن الأمانة العلمية تفرض على أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى الأستاذ نزار عبد اللطيف الحديثى (عميد كلية الآداب وعضو المجمع العلمى للعراقى) لأرائه السديدة والقيمة ، التى كان لها الأثر فى الكتاب ، كما أنه ما انفك يستقبلنى فى مكتبة برحابة صدره المعهودة للمناقشة بشأن موضوع الكتاب ولتسهيل بعض الإشكالات العلمية والرسمية .

كذلك أتقدم بشكرى وامتنانى إلى أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور بهجة كامل التكريتى (رئيس قسم التاريخ) الذى بذل قصارى جهده فى مساعدتى من خلال المتابعة المستمرة والمناقشات العلمية المستفيضة بشأن الموضوع فضلاً عن توفيره بعض المصادر المهمة .

ومن اللوفاء والعرفان أن اشكر استاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلى شيخ المؤرخين (رئيس المجمع العلمى العراقى سابقاً)

لتفضله بالإطلاع على عنوان الكتاب وخطتها وإجراء بعض التعديلات
على ذلك وإعارته كنيأ مهمة ، ولسعة صدره للمناقشة .

ولتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور حمدان الكبيسي ، الذي قوم
وأطلع على فصول الأحوال الاقتصادية ، والأستاذ الدكتور خالد إسماعيل
على (القسم العبري كلية اللغات) لتقديمه مسودات ترجمته لكتاب
(جرمان) ، والأئمة سي ولهم عزيز لتقويمها الكتاب لغوياً ، والأستاذ
الخطاط حميد السعدى الذى تولى خط العناوين الرئيسية فى الكتاب .

كما أجد نفسى مدينأ إلى كل أساتذة القسم ، وأخص بالذكر منهم من
له فضل تدريسي فى السنة التحضيرية ، وكذلك الأستاذ الدكتور حسين
الداقرقى (كلية التربية - ابن رشد) والسيد سليم محمد العبيد وموظفات
مكتبة القسم (حنان ونغم وخنساء ونبراس) ومكتبة الدراسات العليا ومكتبة
الكلية والمكتبة المركزية ومكتبة المتحف العراقى .

وأسجل جزيل شكرى إلى أفراد عائلتى فردأ فردأ الذين وفروا لى
الأجواء المناسبة للبحث وتحملوا معى عنى العناء طيلة مدة كتابتى ،
فجزى الله الجميع عنى كل خير .

جواد مطر الحمد

بغداد / ٢٠٠٣

المقدمة

قال الشاعر القطامي :

فمن تكن الحضارة أعجبته

فأى رجال بادية نزلنا

الحضارة هي الاستقرار ، ودراستها تعد من أغصان ميادين الفكر التاريخي ، فهي تبرز هوية الأمة وتبحث عن جذورها الأصيلة ، وتبعث روح التوحد والتواصل .

لشغفى وصلتى بالتاريخ العربي القديم ، ولماحولة استنشاء جوانب من حياة العرب التي ما زالت بحاجة إلى الكثير من البحث والتقصي . وقع اختياري على دراسة الحضارة اليمنية القديمة ، في محاولة لاستكمال موضوع رسالة الماجستير الموسوم (الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام)^(١) وبتأكيد من لدن المتخصصين في هذا المجال حددت الدراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول حتى عشية الغزو الحبشي سنة ٥٢٥ م .

تواجه الدارس لتاريخ اليمن القديم وحضارته عدة صعوبات منها : قلة الكتابات والنقوش القديمة ، لانتقاء حفريات منظمة وشاملة للمواقع الأثرية في اليمن بالقياس إلى مناطق الشرق القديم ، وزاد الطين بته أن محتويات النقوش والكتابات المكتشفة متفرقة بين الكتب والدوريات ولم تجمع ، وهذا ما نلشد به بكل قوة ، كما أن مكتبات القطر تعاني من نقص حاد في المصادر والمراجع اليمنية ، ما عدا خزائن المتخصصين ، وزاد أكثر في صعوبة الحصول على هذه المصادر أنه - مع كل الأسف -

(١) بإشراف الأستاذ الدكتور منذر البكر ، جامعة البصرة (١٩٨٩م)

ليس لأستاذنا في الدين أن يساند الأعداء ويهمل الأهل ، وقد ملأ قلبنا
 لولاهم بكاء ، وأكثر من مرة ولكن ليس هناك من يجيب ، ولا ضمانة أن
 بعض أئمتنا الذين يملكون العلم في العراق استطاعوا أن يبدؤنا ببعض
 الصور للمصادر والمراجع ، وأحبب بالذکر هذا الإيجاج جمال الشرح والبراع
 هناك صورة (مطابق) بالدور في قسم الآثار)

أيضا في هذه الدراسة المدهج المقارن في الكثير من مفرداتها في
 محاولة لإظهار وحدة التاريخ العربي ، وإبراز بعض ملامح الحضارة
 العربية الحديثة معتمدين على معظم الموارد الرئيسية التي لا غنى عنها
 في هذا المجال ، لغرض الإفادة من التاريخ بأقصى ما يمكن للوصول إلى
 الحقيقة التاريخية ، فكان أهم مواردها :

أولا : الآثار والنقوش :

بعد التعبير المادي الملموس الذي خلفه الإنسان ، لذلك أصبحت
 الدراسات الأثرية (١) في مقدمة المصادر التي يمكن لأهميتها أن تكون
 لنا طبيعة المعيشة ، وأماطها ، والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة
 الزراعة ، البرى ، واحتياجات المجتمع من الملابس والحلى وأدوات الزراعة
 والحيوانات ، وأمثال (بما ج) التصميم المظاهر ، وغيرها من البحث والرسم
 الحسى والمعرفيات (٢)

(١) طم سبيل البحث بطرح حد المظهر من الدين مقدمة لم الآثار القديمة ، منشور
 جامعة بغداد (١٩٥٥م)

(٢) جلال الدين بن جرير في مقدمة التبريد العربية في فترة ما قبل الإسلام ، ص ١٢
 (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م)
 (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م) (١٢٠٠م)

إلا أن أهم ما خلفه لنا الإنسان العظمى هي النقوش الكنعانية التي
 نجت على الصخور والأحجار وودج الأشجار ، وهي دليل على مدى
 تطور المعرفة ورفق الحضارة العربية الجنوبية ، وعلى الرغم من
 تعرض بعضها إلى التآكل ، فضلاً عن قلة المعلومات فيها بسبب طبيعة
 الكتابة فباساً إلى الكتابات العراقية والمصرية القديمة ، إلا أنها تعطي
 صورة عن حقيقة الوضع كما يراها الناقد أو صاحب النقش ، من غير
 تعرضها لتصفوف الصاخ كما هو الحال فيما يتعلق بالمصادر المكتوبة ،
 لذلك أركز معينا الأساسي على النقوش اليمنية القديمة (١) محاولين
 تكميلها ومقارنتها بالنقوش والكتابات الأخرى المعاصرة لها والقريبة منها
 جغرافياً ومنها النقوش الصفانية (٢) والحيثية (٣) والثمودية والكتابات
 المسماة في العراق القديم (٤) ، وكذلك النقوش الآشورية التي اكتشفت
 في الحبشة (أثيوبيا) .

وقد دونت النقوش اليمنية باللغة العربية الجنوبية التي هي جزء من
 عائلة اللغات العربية القديمة (الجزرية - السامية) ويطلق على خطها عند
 العلماء العرب المسلمون بـ (الخط المسند) والمسند لفظة منقولة من
 العربية الجنوبية (مسند مكتوب) ويتكون خطها من ٢٩ حرفاً من غير

(١) ينظر شكل رقم (١)

(٢) ربهه وهو العرب في سوريا قبل الإسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدواغلي ، الدار
 للترجمة والنشر ، دمشق ، (١٩٧١) ص ١٠

(٣) Caskal, W : Lihiyan and bihiyish - Koln (1953)
 CAD - Miguel Civil, Ignace J Gelb, A Leo oppenheim Erica (١)
 Reimer - The Assyrian Dictionary - Chicago (1971) / MDN - Labat.
 Rene Manuel D. epigraphie Akkadienne Paris (1952)

حركات ^(١)، وقد تناول علماء اللغة والآثار والتاريخ دراسة هذه النقوش وتحليل محتوياتها، واستطاعوا أن يخرجوا بمعلومات ثرية في هذا المجال، وأنهم مجاميع دراسة النقوش المشهورة في الكوربوس (CIH) ^(٢) والرينول (RES) ^(٣) وهناك مجاميع بأسماء مكتشفها أو دارسها مثل: مجموعة هالفي (HA) ^(٤) وريكماتز (RY) ^(٥) وجام (JA) ^(٦) وأحمد فخرى (FA) ^(٧) وحليل يحيى نامى (N) ^(٨) والأريائى (E) ^(٩) وزيد بن عزان (AN) ^(١٠) وآخر ما نشر في مجموعة النقوش الحبشية ^(١١).

- (١) بيستون - أمك النقوش القيمة القديمة ونحوها ونصيرتها . فصل من كتاب (مختارات من النقوش القيمة القديمة) (ص من ٦٨ - ١٥) تونس (١٩٨٥م) / كذلك فراء العربية الحبشية، ترجمة حاد إسماعيل - بغداد (١٩٩٢م)
- (٢) Hofner, Altsudarabische Grammatik - Leipzig (1943)
- (٣) Corpus inscriptionum Semiticarum, Pars quarta Inscriptiones himyariticas et sabaicas continens Tomus 1. 11. 111 - Paris (1889 - 1911 - 1929)
- (٤) Repertoire d'Epigraphie Semitique publie par la Commission du corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome V VI VII Paris (1929. 1935. 1950. 1968)
- (٥) M J Halevy Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sqbeennes - Paris (1875)
- (٦) (G Rekmans) نقشه في مجلة المتحف (Le Museon) في الأعداد 40, 45, 48, 50, 52, 55, 62, 64, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, مرسة (1927) برسة (1960)
- (٧) A Jamme Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis. - Baltimore (1962) / Idem, Sabacan and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, stud semitici 23-Roma (1960)
- (٨) Fakhry, Ahmed An Archaeological Journey to Yemen, Part 1. 11. 111 Cairo (1952)
- (٩) سرها في مجلة (كلية الآداب) جامعة القاهرة في ست مجلدات (١/٩ - ١/٩٤٧م)
- (١٠) ٢/١٦ (١٩٥٤م) ١/٢٠ (١٩٥٨م) ٢/٢٢ (١٩٦٠م) ١/٢٣ (١٩٦١م) ١/٢٤ (١٩٦٢م)
- (١١) الأريائى . محور على في تاريخ اليمن - نقوش مسندة ومعلقات . مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء (١٩٩٠م)
- (١٢) تاريخ حضرة اليمن القديم - الدهر - (١٢٩٦ هـ - ١٩٧٦م)

ثانياً : الموارد الدينية :

تقسم بحسب الترتيب الزمني ، المصادر اليهودية والمصادر النصرانية والمصادر الإسلامية ، وأهم المصادر اليهودية العهد القديم (التوراة) ^(١) الذي يضم عقائد اليهود والأحداث المرتبطة بهم ، وشماتز معلوماته بالانقضاب والشك ، لقترضه للتحريف لما يخدم مصالح اليهود ، ولكن من الصعب إبعاده ، لأنه لعهد قريب قبل إجراء الحفريات الأثرية كان يعد المصدر الأساسي في الدراسات التاريخية القديمة ، وقد أشار إلى العرب عموماً لا سيما أهل اليمن في أكثر من مكان .

أما المصادر النصرانية ، فيكاد الإنجيل لا يقدم شيئاً يذكر يمكن الاستفادة منه في موضوعنا هذا ، إلا أن الكتب السريانية مفيدة جداً لما بعد القرن الثالث الميلادي فهي التي نكرت لنا (رومي بنت أرمع) التي كانت لها أموال طائلة ، والأهم من ذلك هو ذكرها للتصووس القوانين الحمورية التي وضعها الوسط البيزنطي لتلائم المجتمع اليمني بعد السيطرة عليه ، إلا أنها لم تطبق فقد بقيت بعدها أثراً أدبياً بيزنطياً ^(٢) .

إلا أن أهم الموارد الدينية هي المصادر الإسلامية ، وعلى رأسها القرآن الكريم ، كتاب الله ، وهو أقدس المصادر المكتوبة بلغة عربية

(١) نشرت باللغة العربية والإنكليزية ، وقام بدراساتها كل من جاك ريكمانز والتر مولر ويوسف محمد عبد الله نفوس خشية قديمة من اليمن ، جامعة لوفان ، الممعة القرني لوفان الجديدة (١٩٩١ م)

(٢) اعتمدنا في ذلك على الكتاب المقدس ، الذي نشرته دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت (١٩٨٧ م)

(٣) نشرت هذه القوانين في كتاب ، يهوليفسكا من تاريخ اليمن في القرون الحاسن والسلس الميلاديين ، ترجمة الدكتور محمد طربوش (تحت الطبع) موكر الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء ، من ص ٢٧ - ٥٠ .

واقفها ، ونجد من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه الكتاب الذي لم يتعرض إلى التبدل أو التحريف على مر العصور ، على الرغم من ذلك فإنه لا يعطى صورة واضحة وكافية عن المجتمع العربي لأن غاية العبرة والموعظة (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب)^(١) ومن المعلومات المهمة التي أشار لها القرآن الكريم أخبار سبا^(٢) وغيرها ، ويتصل بالقرآن الكريم كتب التفسير ، التي سلطت الضوء على الآيات القرآنية وإلى جانبها كتب الحديث النبوي الشريف التي هي مورداً فقهياً أكثر منه مصدراً تاريخياً ولكن يمكن أن نستشف بعض الإشارات إلى العادات والتقاليد قبل الإسلام .

ثلاثاً : الموارد الكلاسيكية (القديمة):

وتطلق على الكتب التي ألفها الكتاب اليونان والرومان ، وتمتاز بأنها كتابات مفصلة ، وتضمنت إشارات كثيرة وسهمة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن ، فجاء أول ذكر لمتنوعات اليمن عند شيخ المؤرخين اليونان هيرودوت (الذي عاش أواسط القرن الخامس قبل الميلاد)^(٣) كما نقل سترابو (٦٤ ق.م - ٢١ م) روايات جمة عن اليمن^(٤) بعضها رواها عن ثيوفراستوس (Theophrastos)^(٥) (الذي عاش في

(١) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، رقم ١٢ ، آية ١١١

(٢) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٢ / سورة سبا ، رقم ٣٤ ، آية ١٥ - ١٨

(٣) Herodotus The Histories-London (1968) III, ch 107, 111, 113

(٤) Strabo The Geography of Strabo , Founded by James Lames Loeb - London (1966)

(٥) كثر منحهصا بالتاريخ الضعيف . واحد تلاميذ أرسطو وحليفه هذا المفكر في ر.م معه البروفير (Lykeon) وكان أول من ذكر السبيل وتكلم بشكل تفصيلي عن الفلج والمز الذي نسجه مصنفه كما أعطاها معلومات عن تجارتهم وسقيمهم (بحسب

القرن الرابع قبل الميلاد) وإراتوستينس (Eratosthenes) (١)
 إراتسطين عند العرب (٢٧٥ - ١٩٤ ق.م) وأجاثار خينيس
 (Agatharchides) (٢) يرجح أنه كان موجوداً نحو سنة ١١٦ ق.م
 وارتميدوروس (Artemidoros) (٣) اشتهر بين ١٠٤ - ١٠١ ق.م ،
 كما أشار بليني (٢٣ - ٧٩ م) (٤) وبطليموس (النصف الأول من القرن

لطفى عبد الوهاب العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية - بيروت
 (١٩٧٩ م) ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(١) وهو أحد أمعاء مكتبة الإسكندرية . وتشكل كتابته لبعادا جديدة تعكس بشكل علمي
 جدية الاهتمام الاقتصادي بالمنطقة فهو الذي ذكر دول اليمن القديمة وتحدث بالتفصيل
 عن مولودهم الاقتصادية ، وبمطينا للمرة الأولى ميلا علما للخطوط التجارية البرية
 والبحرية (يحيى العرب ، ص ٢٠٢ - ٢٠٤) .

(٢) وهو يوناني من الإسكندرية ، كان على صلة ببليني الملكي البطلمي ، والجديد في
 كتابته هو التفصيل في مناطق الطيوب والتوابل ، لا سيما منطقة سبا (يحيى العرب
 ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥) .

(٣) وهو من كتاب العصر الإغريقي ، أقام بعض الوقت في الإسكندرية كان ينقل عن
 أجاثا رخينس وينتج طريقته في تفصيل المعلومات ولكنه يزيد عليها قدرا لا يسر به
 من المعلومات الجديدة ، فهو يلقى الضوء على الطرق التجارية البرية التي تتبعها
 القوافل اليمنية من جهة وكل من العراق والأنباط من جهة أخرى ، كما يذكر طبيعة
 الحكم في سبا (يحيى العرب ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦) .

(٤) وهو جايوس بلينيوس سيكوندوس Gaius Plinius Secundus المعروف باسم
 بلينيوس الأكبر . صاحب الموسوعة الثقافية العلمية Naturalis Historia (التاريخ
 الطبيعي) الوحيدة التي بقيت من مؤلفته البالغ عددها ١٠٢ ، ويقع الموسوعة في ٢٧
 كتابا وتحوي عشرين ألف مادة مستقاة من مؤلفين يونان ورومان تناول شبه الجزيرة
 في قسمين ، القسم الأول تحدث عن الأمور المتعلقة في شبه الجزيرة العربية كافة
 الجغرافية والسكانية والاقتصادية وبعض الأحداث التاريخية (Plinius Naturalis
 Historia VI ch 147 - 126) أما القسم الثاني فخصصه بدراسة الطيوب
 والتوابل والتجارها وطريقة استخراجها وجمعها ، وتكليفها وأتمتها والصراحت التي
 تفرس عليها (Ibid . XII : ch 51 - 99) عبد اللطيف أحمد مصادر التاريخ
 لرومانى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٠) ص ٢٧ - ٢٨

الثاني الميلادي^(١) إلى شؤن شبه الجزيرة العربية وأهل اليمن ، إلا أن أهم هذه المصادر فائدة في موضوعنا هو كتاب (الطواف حول البحر الأرمني)^(٢) لكتاب مجهول (اختلفت الآراء بشأن ظهوره بين القرن الثاني والثالث الميلاديين) وهو دليل بحري وصف الطريق التجاري والمفتوحات التجارية والموانئ وغير ذلك .

ومما يؤخذ على الموارد الكلاسيكية (القديمة) المبالغة في بعض الحالات ، ويرجع ذلك لاعتماد البعض منها على الأخبار الشفوية المتناقلة ، كذلك نلاحظ صعوبة في قراءة العلم العربي الذي ينكر فيها ومعرفة بسبب إلمامه ثوباً يونانياً أو رومانياً .

رابعاً : الموارد العربية :

وهي الكتابات التي كتبت باللغة العربية وتناولت أشعاراً وروايات وأخباراً للمهد السابق للإسلام ، ومعينها في ذلك الروايات الشفهية ، مما غلب عليها البهر والتشويه والمبالغة في بعض الأحيان ، وأقدم هذه

(١) كلاوديوس بطليموس (Claudius Ptolemaeus) يعرف عند العرب بالحنبلوس .
 القنوي ، الجغرافيا ، وهو يروي في مقدمة بطليموس (Ptolemaeus) في مقدمة كتابه .
 لقد بلغته خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي (١٢١ - ١٥١ م) ومعه .
 في برلن هو تصحيح لفائدة به جغرافيا سابق مارينوس (Marinus) الذي عاش في
 في مدينة صور (١٢٠ م) ابحى العرب . من ٢١١ / ينظر خارطة رقم (١)
 The Periplus of the Erythraean sea . ed. Schoff W H . (٢)
 New York (1912)

اعتماداً في كثير من الأحيان على ترجمة لفرانز ديلز البحر الأحمر ، تحت
 الجزيرة العربية البحرية ، بحث في كتاب (دراسات تاريخ الجزيرة العربية)
 التي - الجزيرة العربية من الإسلام (ص ٢٥١ - ٢٦٦) مصفحة جامعة
 سعود - الرياض (١٩٩٥ م)

الموارد الشعر الجاهلي^(١) الذي تعرض إلى طعن وتشكيك من المستشرقين وبعض الباحثين العرب ، وقد استفدنا من هذا المجال من مجاميع الأشعار الجاهلية^(٢) ودواوين بعض الشعراء .

وينتمى إلى هذه الموارد كتب اللغة^(٣) ، وقد استفدنا منها في تفسير بعض الألفاظ المصنعية ، كما كشفت بعض كتب الألب العربي^(٤) عما هو موجود قبل الإسلام واستمر بعده ، أما كتب المؤرخين والبلدانيين العرب فقد سلطت الضوء على كثير من مفاصل الحياة في اليمن ، ومنها المصادر المتخصصة باليمن ، ومثال ذلك كتب الهمداني (ت. ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ) الذي كانت له معرفة جيدة بقراءة الخط المُنشد ، وقد ألف كتاباً في جغرافية شبه الجزيرة العربية واليمن^(٥) ، وكانت لفائدة منه جمّة في مجال دراستنا هذه ، كذلك كتابة الأكليل ، الذي لم يعثر إلا على أربعة

(١) ينظر: باقره ، محمد عبد القادر : الشعر الجاهلي واليمن ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤١ (ص من ٢٧ - ٥٠) صنعاء (١٩٩٠م) / الدعوي ، أحمد محمد : الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، دار القلم - بيروت (لا ت) / الهاشمي ، علي : المرأة في الشعر الجاهلي ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٦٠م)

(٢) ينظر : لزوزني ، الحسين بن أحمد : شرح المصطلحات الشعرية ، مكتبة الحياة - بيروت (١٩٧٩م) / ديوان الهذليين ، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٥م)

(٣) ينظر : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : كتاب العين ، تحقيق مبدئي المنزومي وإبراهيم السمرقاني ، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ، (١٩٨٥-١٩٨٠م) / الفريدي ، السيد محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا ت)

(٤) ينظر : الجاحظ ، عمرو بن بحر : المحاسن والأضداد ، دار الهلال - القاهرة (١٩٧٥م) / ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد : العقد الفريد ، تحقيق مفيدة محمد - بيروت (١٩٨٣م)

(٥) صفوة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكرع ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨١م)

أجزاء منه (الأول ، الثاني ، الثامن ، العاشر) ^(١) ويقال أنه عثر على
الجزء التاسع ^(٢)

خامساً : المراجع الحديثة :

وهي مجموعة الدراسات والبحوث التي تناولت المجتمع اليمني
القديم ، وقام بها عدد من المستشرقين من جنسيات مختلفة أمثال :
فيسمان ^(٣) وجرمان ^(٤) وريكماتز ^(٥) وهلبى ^(٦) وجاكلين بيرين ^(٧) ، كما

(١) طبعت الأجزاء الأربعة لكثير من طبعة وتحقيق ، وقد اعتمدنا تحقيق محمد بن
على الأكوخ ، منشورات المدينة ، ٣٤ - بيروت (١٩٨٦م) وكذلك تحقيق فتيه أمين
دارس للجزء الثامن ، دار الكلمة - صنعاء ودور العودة بيروت (٧ . ت)
(٢) ما نذكره محمد بن على الأكوخ في جوابه عن رسالة لياليت شكر مجيد كاتلم ،
التي نشرها في أطروحته للمجستير والموسومة : قبيلة خولان بن عمرو ودورها في
تاريخ العرب ، بتراف دكتور عبد الكريم البكر ، جامعة البصرة (١٩٩٧) من ص
٢٢٤ - ٢٤١

(٣) Hermann V Wissmann : Sur Geschichte und Landeskunde von
Alr - Sudarabien - Wien (1064) / Idem. Himyar, Ancient History
(Le Museon) 77 (PP 429 - 498) Louvain (1964) Idem. Die
Geschichte Von Saba II Das Grossreich Der Sabaer Bis Zu
Seinem Ende Im Fruhen (4) JH V ChR. Herausgegeben Von W
W Muller - Wien (1982)

(٤) Grohmann, As Arabien - Manchen (1963)
اعتمدنا في هذا الكتاب على مسودات ترجمة الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل على
(القسم العربي) ، كلية اللغات - جامعة بغداد ، فله جزيل الشكر والتقدير
(٥) Ryckmans, G. Inscriptions Sud - arabes وهي مجموعة دراسات
لنورث ليس القديمة ، نشرت في مجلة المتحف (Le Museon) ما بين سنة
(١٩٦٧ - ١٩٦٦)

Idem, L institution monarchique en Arabie meridionale
avant L Islam (Ma in et Saba) Louvain (1951)
Philby, H. St. J B. . The Background of Islam - Alexandna ^(١)
(1947)/Idem: Note on the Least King of Saba (Le
Museon) 63 (PP 269-275) Louvain (1950) Idem South
Louvain Arabian chronology (Le Museon) 62 (PP 229-249)
(1949)

كان للباحثين العرب أثراً واضحاً منهم : الألوسى ^(١) وجواد على ^(٢) ومنذر البكر ^(٣) (العراق) وجرجى زيدان ^(٤) (لبنان) وأحمد فغري ^(٥) ومحمد بيومي مهران ^(٦) (مصر) ومحمود الفول ^(٧) (فلسطين) ومحمد عبد القادر بافقيه ^(٨) ويوسف محمد عبد الله ^(٩) (اليمن) وآخرون .

كما انتفعنا بمجموعة أخرى من الموارد لا مجال لنكرها هنا ، وقد فصلنا ذلك في فهرست المصادر والمراجع .

وعلى أثر ذلك قسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول لتسهيل الدراسة ، ولما لهذه الفصول من فوائد واضحة بعض الشيء وخاتمة .

فكان الفصل الأول (نظرة سريعة في الأحوال العامة) للمجتمع اليمني القديم ، فتضمن التسمية والموقع الجغرافي والحدود وطبيعة السطح

(١) Pirenne, J. : Le Royaume Sud - Arabe de Gotaban et sa

Datation - Louvain (1961) .

(٢) بلوغ الأرب في معرفة أخبار العرب ، ضبطه : محمد بهجة الأثرى ، دار الكتب العربي ط ٢ - القاهرة (لا ت)

(٣) المنصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين - بيروت ومكتبة النهضة - بغداد (١٩٦٨ - ١٩٧٢)

(٤) دراست في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة البصرة (١٩٩٣ م)

(٥) العرب قبل الإسلام ، مراجعة وتعليق : حسين مؤنس ، دار الهلال - القاهرة (لا ت)

(٦) Ahmed F. : An Archaeological Journey to Yemen Cairo

(1952) .

(٧) دراست في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية (١٩٨٨ م) / كذلك : الحضارة العربية القديمة ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية (١٩٨٨ م)

(٨) Ghul M A Early Southern Arabian Languages and classical Arabic Sources, Edited by Omer Al - Ghul - Irbid (1993)

(٩) تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (١٩٨٥ م)

(١٠) أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٩ م) / وكذلك بنفس العنوان - مشروع الكتاب ، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء (١٩٨٥ م) جرس

والمناخ ثم بعد ذلك نشأة الدولة وظهور نظام الحكم في اليمن ، واختتم
الفصل بإعطاء صورة سريعة ومقتضبة عن التطور التاريخي .

أما الفصل الثاني ، والمعنون (السكان والتفاوت الاجتماعي) فقد
تناول أصل السكان وبنيتهم ، وأسهب في شرائح المجتمع ومنها الشريحة
الحاكمة ورجال الدين وموظفو الدولة وسواد الناس والشريحة الدنيا .

وتضمن الفصل الثالث الموسوم (الأسرة والحياة اليومية) طبيعة
الأسرة اليمنية القديمة وما يربط بها من زواج وطلاق وميراث وعلاقة
أفرادها فيما بينهم ومكانة المرأة عندهم وحياتهم اليومية والمواد القانونية
التي تهم الأسرة .

ورسم الفصل الرابع بـ (الموارد المائية والزراعية) وتطرق في
البدء إلى الموارد المائية في اليمن وأهم الأودية والينابيع والآبار وكيفية
السيطرة على المياه وتقسيمها ثم بعد ذلك تناول الزراعة وأهم مراحلها
والمدرجات الزراعية والمحاصيل والأشجار المثمرة ثم الثروة الحيوانية
وأهم العلاقات الزراعية المتمثلة بالمعاملات والضرائب والتجنيد
والصخرة .

وخصص الفصل الخامس للموارد الطبيعية والصناعة والتجارة ،
ففي البدء تناول الموارد الطبيعية والصناعية من منتوجات البحر والبر
والمعادن فضلاً عن الصناعات المختلفة منها صناعة المنسوجات
والمعادن والأحجار الكريمة والعمود والصناعات الخشبية والجلدية ،
بعدها تطرقنا إلى التجارة ومقوماتها من سلع ووسائل النقل والطرق
التجارية والأسواق ، كذلك النشاط والعلاقات التجارية والمعاملات المالية

وعلاقة الدولة في ذلك من خلال منها للقوانين التجارية والضرائب وسك
العملة .

وبعد فإننا حاولنا في هذا العمل المتواضع أن نبين خلاصة جهننا ،
فإن أخطأنا فالصواب أرشدنا ، وإن أصبنا فالموفقية من الله سبحانه تعالى
فله الحمد والشكر .

الكاتب

جواد مطر الحمد

الرموز والمختصرات المستخدمة

V.	جزء	:	ج
P.	صفحة	:	ص
PP.	من صفحة إلى صفحة أو الصفحات التالية	:	ص ص
ch.	فقرة	:	فق
	سطر	:	س
	قسم	:	ق
Vol	مجلد	:	مج
N.Pl.	لا يوجد مكان طبع	:	لا . م
N.d.	لا يوجد تاريخ ترجمة	:	لا . ت
Ibid	المصدر أو المرجع نفسه	:	م . ن
D.	توفى	:	ت
	عدد (الدوريات)	:	ع
	قبل الميلاد	:	ق . م
	التقويم الميلادي	:	م
	التقويم الهجري	:	هـ
	التقويم الحميري (اليمني)	:	ح

مختصرات الدوريات الأجنبية :

- 1- BASOR . Bulletin of the American Schools of Oriental Research
- 2- BSOAS . Bulletin of the Schools of Oriental and African Studies
- 3- JESHO : Journal of the Economic and Social History of the Orient

مفاتيح ورموز النقوش المستشهد بها
Single of the Inscriptions cited

1- AN : عنان

النقوش التي نشرها زيد بن علي عنان في كتابه (تاريخ حضارة
اليمن القديم)

2- CIH : الكوريوس

مجموعة النقوش السامية

Corpus Linscriptionum Semiticarum

3- CR : كونتي روسيني

التي نشرها المستشرق الإيطالي كونتي روسيني (Conti Rossini)
في كتابه

Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica
Rome (1931)

4- E : الأرياني

النقوش التي نشرها وشرحها مطهر علي الأرياني في كتابه
(نقوش مسندية) وفي مجلة الأكليل ودراسات يمنية .

5- FA : فخرى

النقوش التي جمعها العالم المصري والذي كان مديراً للاثرة الآثار
في اليمن ، ونشرها في كتابه Archaeologica Journey

6- HA :

هاليفي

النقوش التي جمعها ونشرها الرحالة الفرنسي يوسف هاليفي
(Halevy) في كتابه :

Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sabeennes

7- GI :

كلايزر

النقوش التي جمعها ودرسها الرحالة النمساوي أدور كلايزر (Glaser)

8- JA :

جامه

النقوش التي جمعها وقراها الأب البلجيكي البرت جامه (Jamme)
ونشرها في كتابين

A) Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis

B) Sabaeen and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia

9- MM :

مختارات

مجموعه النقوش التي نشرت تحت عنوان (مختارات من النقوش
اليمنية)

10- N :

نامي

النقوش التي درسها خليل يحيى نامي ونشرها في مجاميع في مجلة
وحولية (كلية الاداب) المصرية

11- RES :

الريثوار

مقال في الكتابة السامية

Repertoire d'Epigraphie Semitique

12- RY : ريكمانز

مجموعة النقوش التي نشرها البلجيكي ج ريكمانز (Ryckmans)
ونشرها في مجلة المتحف (Le Musean)

13- YMN : يمن

مدونة النقوش اليمنية التي جمعها ونشرها الدكتور يوسف محمد عبد
الله في مجلة دراسات يمنية والإكليل وريدان .

A) Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis .

الفصل الأول

نظرة سريعة في الأحوال العامة

- المدخل .
- التسمية .
- الموقع والحدود .
- السطح .
- المناخ .
- نشأة الدولة .
- نظام الحكم .
- المجالس التشريعية والقبلية .
- الصورة التاريخية .

إن لفظة (المجتمع) في اللغة مشتقة من الجمع ، وهو مصدر جمعت الشيء ، والجمع هو اسم لجماعة الناس ^(١) ، واصطلاحاً هو مجموعة من الناس ، تجمعوا أو اتحدوا فكونوا جماعة واحدة لها طابعها وسماتها وأرضها الخاصة جمعتهم روابط مادية ومعنوية - منها القرابة أو الاعتقاد الديني أو المصالح المشتركة - وعلاقات منظمة ^(٢) ، تمثل تفاعل الناس مع البيئة وعلاقتهم بعضهم ببعض التي تؤدي إلى الإنتاج الثقافي والمادي بأشكاله جميعاً ، كما أن هذه العلاقات لا توجد منفصلة عن بعضها وبحالة مجردة، بل إنها تتداخل وتؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها وهذا يعني إن كل مجتمع مع الإنسان ونشاطه يوجد به وأوجدوه ^(٣).

ومما لا شك فيه إن دراسة أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، تعدُّ من المهمات الشاقة ، ومطلبا صعباً ذلك لأن بحث هذا اللون يحتاج إلى معرفة واسعة ويتطلب إبراكاً واعياً لتاريخ هذا المجتمع ، والظروف المحيطة به والنظم السياسية والاقتصادية التي هي نتاجه تؤثر وتتأثر به.

(١) الفراهيدي: الفصحى ج ١، ص ٢٣٩، ٢٤٠ / وورد في القاموس العربية القديمة

(المصدر) لفظة (الهل) [حلم] ٩٤ | جمع لهل انظر مصر اسم مجتمع واتحاد

وسنونة وسكنون جماعة (RES 2980/15, CIH 352)

(٢) ص: عبد الرحمن محمد: محاضرات في المجتمع العربي، دار الطباعة الحديثة -

القاهرة (١٩٩٧) ج ١، ص ١٠

(٣) المهناي غلام: من أبولوجية السلطة إلى الدولة، مجلة دراسات بمعية) ع ٢٧ (ص

ص ٢٥٢-٢٦٨ ص ٢٦٨ (١٩٨٩) ص ٢٥٦-٢٨٠

لذلك فإن دراسة المجتمع العربي في اليمن القديم ، يُعدُّ من المهمات الصعبة أيضاً لاسيما أن هدفنا هو الصلة العلمية العظيمة بالحضارة العربية الإسلامية وهذا حتم علينا أن ندرس الأثر النظرية التي حاول البعض عدداً أو يحسن نية إلباسها لهذا المجتمع من خلال بعض الدراسات والبحوث بحيث تظهر هذا المجتمع بثوب لا يليق به ، متعلمين أن هذا المجتمع هو جزء من المجتمع العربي ، الذي له سمات خاصة به ، وبذلك توصلوا بكل تأكيد إلى إطلاق أحكام تعسفية ، ليس فقط بحق المجتمع اليمني بل وبحق النظريات العلمية ، التي لا تؤمن بالقوالب الجاهزة التي يمكن تطبيقها على كل المجتمعات.

ومن هذه الأطر ، النظرة العادية : التي ترى أن المجتمعات البشرية قد مرت وتمر بمراحل متعددة ، منها : المشاعية البدائية والعنصرية والاقطاعية والرأسمالية والاتراكية ثم التمييز الذاتي ^(١) وقد حاول بعض الباحثين تطبيق هذه النظرة على المجتمع اليمني القديم لكنهم بالنتيجة طبقوا تجربة تاريخية من المجتمعات الأوروبية في العصور الوسطى وتعممها على المجتمع اليمني بغير أدلة واضحة وبقينية ^(٢).

(١) سيغال. ل لمحة عن تطور المجتمع منذ بدء التاريخ ، دار دمشق للطباعة والنشر .
المكتبة الاشتراكية - دمشق (١٩٦٢م)

(٢) للتصديق بنظر

مقبل . سب على . حول أسلوب الإنتاج في اليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ١٦ ص ٢٨ - ٣٤ / عن (١٩٧٧م) / وكذلك نظرة عامة في التطور الاجتماعي لليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ١٦ ص ١١ - ٢٠ / عن (١٩٧٦م) ص ١٠ ص ١٠ على بن علي ثورة اليمن وجذور ها التاريخية - من معبر في يحيى محمد الدين - سلسلة دراسات يمنية (المصباح) ع ١ ص ١ - تعر (١٩٦٩)
١٠ العربي . حسن ليد . النشورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية -

ومن رحم النظرة العادية السابقة ، حاول البعض دراسة المجتمع
اليمنى القديم في ضوء نظرية (نمط الإنتاج الاسيوى) وهى النظرية التى
تمخضت من الرسائل المتبادلة بين انجلز وماركس (١) ، ولمعرفة جوهر
هذه النظرية يمكن لنا أن نستفيد من تلخيص (أحمد صالح الصياد) (٢) الذى
ليرز سماتها الرئيسية وهى:

- ١- وجود سلطة مركزية قوية.
- ٢- أدى استغلال الدولة إلى وجود فائض فى الإنتاج ومن ثم وجود
الشرائح (الطبقات) الاجتماعية.
- ٣- كانت الوظيفة الاقتصادية هى مصدر نواة سلطة الدولة.
- ٤- غد الرى الصناعى أساس الزراعة.
- ٥- قوة تماسك الجماعات القروية.
- ٦- عدم وجود الملكية الخاصة للأرض.
- ٧- عدم فصل الزراعة عن الصناعة.

= لعرب شبة الجزيرة قبل الاسلام ، مجلة (كلية الآداب) ع ١٧ (ص ١٨٧ -
٢٤٠) بغداد (١٩٧٤م).

(١) للتفصيل عن (نمط الإنتاج الاسيوى) ينظر
ماركس وانجلز: لود فيج ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، ترجمة جورج لستور ،
منشورات الفكر الجديد - دمشق (لات) حان شينو وآخرون حول نمط الإنتاج
الاسيوى ، ترجمة جورج طرابشى دار الحقيقة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٢م)
(٢) ملاحظت أولية حول الإنتاج فى اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ١٩ (ص

ص ١٧٥ - ١٨٥) صنعاء (١٩٨٥م) ص ١٧٨

ومن هذه الناحية حاول البعض^{١١} تطبيق هذه السمات على
المجتمع اليمني القديم . مطلقين من أن هذا المجتمع وقع في قارة آسيا
وله جزء منها مما يبين أنه ليس من المندول والمستقر أن يطبق هذه
السمات على المجتمع في اليابان أو الصين . اللذين يقمان في أقصى
الطرف الشمالي الشرقي من آسيا . بينما يقع المجتمع اليمني في أقصى
الطرف الجنوبي الغربي من آسيا ، وهو جزء من مجتمع يمتد بين
جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا ولا يفصله عن الشرق الأفريقي سوى
مصر والتي هو (باب المند)

ومرر الباحث (ثريا منصور)^{١٢} نقارح في طرح رأيا - على
الرغم من نظريتها المادية - قارة تروى أن المجتمع اليمني نشأ وتطور
بفضل التأثير المستمر بالمجتمعات المجاورة ، معتمدة في ذلك على نظرية
(علم العمران الشرقي) التي طرحها المرحوم العربي (ابن خلدون
١٣٠٠)^{١٣} ونارة أخرى تلك الجبرية المكانية (المحتملة) في التأثير
التباين والمستمع في بحريك هذا المجتمع ، كما أن التأكيد على الجبرية

١١) انظر بعض

١٢) انظر ، في الجبرية ، ودولة في المجتمع اليمني ، دار المعارف ، بيروت -

(١٩٦٠)

١٣) وله من المؤلفات : علم العمران الشرقي ، دار المعارف ، بيروت - (١٩٦٠) ص ١٠٠

١٤) انظر : الجبرية (١٩٦١) ص ١٠٠

١٥) انظر : الجبرية (١٩٦١) ص ١٠٠

١٦) انظر : الجبرية (١٩٦١) ص ١٠٠

المكانية ومساهمتها في نشوء المجتمع اليمني القديم وتطوره . فط . هـ
نوع من النجلى وعدم الواقعية (١)

أدنى في أى منظار ينظر إلى المجتمع اليمني؟

الحقيقة أن الإجابة عن هذا السؤال لم يحن بعد ، إلا بعد الانتهاء
من دراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لهذا المجتمع ، غير متساو
أن هذا المجتمع هو مجتمع له سماته المحلية ، التى هي جزء من سمات
المجتمع العربى عموماً ، المجاور للمجتمعات الآسيوية والأفريقية

وقبل الدخول فى دراسة بنية المجتمع اليمني القديم واقتصاده -
الذى هو الموضوع الرئيسى - لابد من إلمامه بالأحوال الجغرافية
والمناخية والتاريخية ، وتأثيرها فى هذا المجتمع .

التسمية:

نرجح كثير من الباحثين على أن لفظة (يمنة - يمنية) (١X٤٩١)
التي وردت فى النقوش اليمنية القديمة هي نواة لكلمة (اليمن) القصوى ،
على نفس معنى قديم (RES 3022) يتحدث عن حرب بين (نيمنت)
١X٤٩٢١ - (دويمنت) و (نيمنت) ١X٤٣٨

(١) للتفصيل ينظر .

جول طى مصطلحات الزراعة والرى فى القديمت المسند . مجلة (الأكفيل) ج'
١٦ (ص ٢٨ - ٦٠) صفعا (١٩٨٨) ص ١٠ / عاب . جده . خضر
عرض موجز للتاريخ القديم . مجلة (دراسات يمنية) ج' ١٩٨٥ (ص ١٢٨
١٥٩) صفعا (١٩٨٦ ج')

- (نو شامت) ومن سواقه ينكر غارات وحروباً متتالية دارت في اليمن وخارجه ، أى بين أهل اليمن وأهل الشام ، وربما بين خولان الشام (خولان صغدة) وخولان اليمن (خولان صرواح) ^(١) وحتى الوقت الحاضر يطلق أهل اليمن على خولان صغدة - (خولان الشام) لأنها تقع في الشمال من اليمن نفسه ، وكذلك يطلق على بقعة من أرض تقع بين الطائف ومكة ، من قبيلة (غزيل) العشائية بلا خلاف - (غزيل اليمن - النخلة اليمنية) لمجرد وقوعها في الجنوب من تلك الديار متصلة بصير ، والبقعة التي أعلى منها يطلق عليها - (غزيل الشامية - النخلة الشامية) ^(٢) .

ومن القرن الثالث الميلادي ترد لفظة (يمنت - يمانات) [X 4 89] بوصفها جزءاً من القتب الملكي (ملك سبا ونو ريدان وحضرموت ويمنت) ويسمى أنه يحمل المعنى القوي نفسه من ناحية الدلالة على الجنوب مقابل (شمت - شامت) [X 4 3] الشام أى الشمال ^(٣) .

وفي عهد الملك (أل شرح يحضب) الثاني ، أواخر القرن الثالث الميلادي وصلت النقوش (E 75, JA 2110) ملوث كنده ومنحج ونزار وعشان ، مما بينهم (اشعب شمت) [X 4 3 1 ٣٥ 3] أى قبائل الشام بمطى الشمال ^(٤) .

(١) ياقوت الحموي الجاهلي ص ٢٨

(٢) ياقوت ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى -

صنعاء (١٩٨٧م) ص ٤٠

(٣) ياقوت تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٠

(٤) ياقوت الحموي الجاهلي ص ٢٨

وخلال عهد الاحتلال الحبشي لليمن (٥٢٥-٥٧٥م) ^(١) ومن حكم
أثرمة الحبشي (٥٤٢-٥٧٠م) ترد لفظة (زيمن) [ṣṣ 9 18] التي تعني
الذي ينتمي إلى اليمن أو الذي باليمن فقط في حالة قراءة حرف الزاي
[ṣ] اسم موصول بالحبشية (الأكسومية) [H] ويقابل حرف الذال [N]
الموصول باليمنية القديمة. ^(٢)

وتسمى اليمن في المصادر اليونانية ^(٣) بـ (العربية الميمودة -
الخصبة) Arabia Eudeamen والمصادر الرومانية (اللاتينية) ^(٤) بـ
(العربية السعيدة Arabia Felix ويستلها ترجمة حرفية لكلمة اليمن
المؤخوذة من البركة ^(٥) واليُمن ، وهذا لا يستبعد فعاصمة الانباط تسمى
في العبرية ^(٦) (سلع) وفي المصادر اليونانية ^(٧) البترا (بترا) petra

^(١) اعتمدنا في تسليط الملوك وزمن حكمهم على قوائم المستشرقين. وفي خلاف
ذلك سوف نشير له ، وقد نشرت قوائم فلبس في كتابه The Background of
Islam ولكد هذه القوائم وأجرى عليها بعض التعديلات في بعونه اللاحقة.

-Not on the Least Kings of Saba.

- South Arabian chronology

^(٢) بالفتية: تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٠ / عبد الله أوزاق (صنعاء) ج ١ ص ٢١٠

^(٣) لواتوستيكس نقلا عن.

Strabos The Geography, XVI, 4 ch 9

Ibid XVI, 1 ch 28,4 ch 25,27 ^(٤)

^(٥) جرجي زيدان العرب قبل الإسلام ص ١١٩

^(٦) سفر اتصيا، اصحاح ١٦ له ١، اصحاح ١٢ له ١١

Strabe the Geography, XVI, 4. ch 2 ^(٧)

ونعرف بالمصادر العربية بـ (الركيم) وزعموا أنها مدينة أهل الكهف (الصوى .
بقرت معهم البلدان ، دار إحياء التراث العربي - بيروت (لا ت) ج ٢ ص
٩٠.

وكلتا اللفظتين تعطى معنى الصخر و الحجر وذلك صفة لطبيعة منطقتها
التي تكثر فيها الصخور و الاحجار البركانية ^(١) اما اليمن فيمتاز بكثرة
خبراته ، ولانه بلاد كثير الاتجار و الثمار و الزروع ، لهاذ يطلق عليه
الهمداني (ت ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ) بـ (اليمن الخضراء) ^(٢) .

واما ما يذكر في الروايات و الاساطير العربية ، على انها نسبة
الى (يمن بن هنيص) ^(٣) او (يمن بن قحطان) ^(٤) او انها تعنى ناحية
اليمن ^(٥) او لثيامن أهلها اليها ^(٦) او تعنى اليد اليمنى ، كما يذكر بعض
المستشرقين ^(٧) فهذه كلها تحتاج الى أدلة واضحة و يقينية .

(١) الحسن علي توبج دولة الانبساط - بحوث في تاريخ بلاد الشام - دار الشروق
لنشر والتوزيع - عمان (١٩٨٧ م) ص ص ٧٣ - ١٠٥

(٢) الصفحة ص ٩٠

(٣) الفوري ، شهاب الدين نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للطباعة
و النشر - القاهرة (لا ت) ج ١٥ ، ص ٣٢٢

(٤) ابن منبه ، وهب كتاب التيجان في ملوك حمير ، مركز الدراسات و الأبحاث
اليمنية - صنعاء (لا ت) ص ٣٩ / ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى
الانطلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن -
عمان (١٩٨٢) ج ١ ، ص ص ٨٩ - ٩٠

(٥) الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٤٧

(٦) ابن القبة الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد مختصر كتاب البلدان ، تحقيق دى
فويه ، لندن جويل (١٨٨٥) ص ٣٣

(٧) أوليري دى لاسي حرية العرب قبل البعثة ، ترجمة موسى على العول ،
مشورات وزارة الثقافة - عمان (١٩٩٠) ص ١١٥ / فيليب حتى تاريخ العرب ،
ترجمة محمد مبروك نافع - القاهرة (١٩٥٣) ص ٥٣ / يعتقد كمال الصليبي انه في
الصحلات التي تعود الى سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) وهي صحلات لحملات
عسكرية في غرب شبه الجزيرة و ليس في بلاد الشام ، ترد لفظة (يا - ما - نو) هي
لغة الى هيميين (شعب العنوب) اي من بلاد بابه بين وادي نجران ورمال الربع

وخلاصة القول كما توصل الدكتور (يوسف عبد الله) الى أن الاسم انتشر قبل الاسلام بزمان ليس ببعيد ، وأن اللغة العربية هي التي أعطت لفظة الشَّام أو اليمن تدريجياً وإلى اليوم دلالات معنوية محددة ، فكان الشمال و الجنوب أصبحتا لفظتين عامتين والشام واليمن لفظتين خاصتين ضاقت دلالتاهما حتى صارتا محدونتين وهي بلاد الشام وبلاد اليمن ، وأن اليمن هي جنوب الجزيرة العربية و الشام هي شمال الجزيرة العربية، وربما فصلاً ، فقيل الحجاز ونجد فيما بينهما ، وعرب الشمال يسمون أهل الشام وعرب الجنوب يسمون أهل اليمن ويقال بلاد اليمن ، وأرض اليمن أو اليمن فقط ^(١).

وهناك سؤال يطرح نفسه ، ما هو الاسم الذي يطلق على بلاد اليمن قبل تسميته بـ (اليَمَن) ؟

أن بلاد اليمن كانت يحمل اسم الدولة الاصلى ، حتى ولو اتسعت لتشمل معظم مناطق اليمن ، كما حدث في عهد كرب إل وثر (٦٢٠ - ٦٠٠ ق.م) والذي استطاع أن يوحد اليمن تحت سيطرته ، ولم يغير سوى اللقب السياسي من (مكرب سبأ) [𐩦𐩣𐩪 (𐩦𐩣𐩪)] الى (ملك سبأ) [𐩦𐩣𐩪𐩬] كما جاء في نقش النصر (صرواح) [G 1000 / A + B]

الخالي (مفازة صيهد) (القنطرة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة عفيف الرزاق ، مؤسسة الابحث العربية ط ٢ - بيروت (لا ت) ص ١١٦
 (١) لوراق (صنعاء) ج ١ ص ١٢ - ١٣

والذى يعود الى القرن السابع ق.م ، و الشئ نفسه فيما يتعلق بدولة
(تدمر) في النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى - أيام وصاية
زنوبيا- الزباء (بت زبابى - باللغة التدمرية) - حيث سيطرت على
معظم بلاد الشام ، ونقلت مصر فى سنة (٢٧١ م) ومع ذلك لم يتغير
أيضا سوى اللقب السياسى لابنها (وهب اللات) فقد تلقب بـ (ملك
الملوك) ولقب على النفود (اوعسطم) ولقبت والدته (زنوبيا) بـ
(اوعسطا) كناية و تماثلاً مع إباطرة الدولة الرومانية (١)

الموقع و الحدود :

تؤثر الخصائص الجغرافية كالموقع و التضاريس والمناخ فى
تكوين المجتمع وتطوره ونشوء الحضارة ، فخصائص موقع أى مكان
خلال العصور التاريخية على جانب كبير من الأهمية ، لأنها إذ أضيفت
الى بعض المميزات الأخرى ، فيكون لها بعض التأثير فى سير تاريخه ،
كما يقول (جوردن إيست) (١) W . Gordan East فمن الطبيعى أن
الموقع ثابت ، لكن أهميته متغيرة ، فلموقع اليمن أهمية كبيرة ، فهو جزء
مهم من شبه الجزيرة العربية ، ويمثل قسمها الجنوبى ، الذى يقع ضمن
منطقة غرب آسيا ، هذه المنطقة التى تمتاز بأنها مهد الحضارات العالمية
القديمة ، فهى التى أنجبت حضارتى العراق القديم ومصر القديمة التى
هى امتداد لحضارة هذه المنطقة على الرغم من وقوعها فى الزاوية

(١) للتعميل عن دولة تدمر، ينظر البنى ، عدنان تدمر و التدمريون - دمشق

(١٩٧٨)

(٢) المعراجة توحه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الدناصورى ، دار الهلال - القاهرة

(٧ ث) ص ٢٥

الشمالية الشرقية من افريقية ، حيث لم يكن هناك فاصل طبيعي واضح سوى شبه جزيرة سيناء المفتوحة .

اما عن حدود (اود) [٥ ١٤]^(١) أو حدود اليمن الطبيعية ، فيحدها من الشرق الخليج العربي ، ومن الجنوب (يمنت) [X ٤ ٥ ٩] البحر العربي ، ومن الغرب (ضرع) [٥ ١ ٥] البحر الأحمر ، اما حدودها الشمالية الطبيعية والسياسية فهي غير واضحة ومن الصعب تثبيتها بدقة ، لأن اليمن جزء من شبه جزيرة العرب ، ولا يوجد حاجز طبيعي يفصلها بصورة واضحة عما حوله ويصلح أن يتخذ حداً ، كما أن المظاهر الطبيعية العامة في اليمن ، هي استمرار للظواهر الطبيعية في غربي الجزيرة ، يضاف الى ذلك كثرة التقلات البشرية الواسعة ، والتغيرات المتعددة في الادارة ، كما أن الشعوب و الدول القديمة لم تكن تحصر على التدقيق في رسم الحدود لاسيما التي تمر في اراض غير مأهولة أو غير غنية ، فكانت سلطاتها في الغالب تتقرر تبعاً للمجموعات البشرية التابعة لها ، وتمتد حدودها عادة مع امتداد أولئك السكان ولا ريب في أن سلطة دولة اليمن ، كذلك المجموعات البشرية التابعة لها لم تبقى ثابتة على مر الأيام ، كما لا يخفى أن المعلومات عن العهود القديمة قليلة جداً ، ومعظمها غير واضحة^(٢) .

(١) يذهب (رود وكنكيس) الى أن لفظة (اود) تعني (الحد) كما في هذه الجملة (اود مجرن) [٥ ١ ٤ / ١١ ٤] اي حد المدينة (نقلاً عن جولد على الفصل جـ ٥ ، ص ١٥) .

(٢) الحديثي نزار عبد اللطيف . اهل اليمن في صدر الإسلام . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت (لا ت) ص ٣٧

وأقدم مصدر في ذلك هو نقش النصر (G1 1000/ A+B) الذي يعرفنا بالجغرافية السياسية لليمن في نحو منتصف النصف الثاني من الألف الأول ق.م وهو يتناول حركة الحملات العسكرية للملك (المكرب) كرب إل وتر، التي شملت مناطق واسعة خارج الهضبة اليمنية الكبرى من أنحاء المعابر (الحجزية اليوم) في الجنوب الغربي قريباً من باب المندب، مروراً ببلتا تين (تينو) وبلتا لين (تلفس) حول عدن، فيافع (دامس) ودينة وسلسلة جبال الكور وأديتها، حتى أطراف حضرموت من ناحية، والجوف فجران من ناحية أخرى... كما سيطر على أملاك دولة أوسان^(١) التي كانت تسيطر على المناطق الجنوبية حتى البحر^(٢)، وإذا أخذنا برواية كتاب (الطواف حول البحر الإثري) الذي يسمى الساحل الشرقي لأفريقية بالساحل الأوساني^(٣) فهذا يعني أن حدود اليمن شملت أيضاً في مدة من الزمن للسواحل الشرقية من القرن الإفريقي.

لما في المصادر اليونانية والرومانية (الكلاسيكية) قديماً حدود اليمن (العربية الميمونة) (Arabia Eudaemon) عند بطليموس نحو عشرة

(١) التوصل عن دولة أوسان، ينظر.

البحر، منذر دولة أوسان، مجلة (المزخ العربي) ع ٤٥ (ص ص ١٣٥-١٣٩) بخداد (١٩٩٣م)

(٢) Wissmann, Von and Hofner, M = Beitrage zur histonschen Geographie des Voris lamisehen Sudarabien Wiesbaden (1953) pp 67,76

وكذلك بفتحيه، محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، الفصل الأول من كتاب (مختارات من الفنون اليمنية القديمة) (ص ص ١٢-٦٥) تونس (١٩٨٥) ص

كيلومترات جنوب خليج أيلات (العقبة) ويمتد خط حدودها شرقاً عبر صحراء النفوذ حتى رأس الخليج العربي ، وجنوباً تمتد حتى البحر العربي ، وبذلك تشمل اليمن معظم جزيرة العرب ، أما ما تبقى من الجزيرة فهي العربية الصحراوية (Arabia Petraea) والعربية الصحراوية (Arabia Deserta) وكلتاها تقعان في شمال العربية الميمونة (اليمن)^(١).

وحتى الموارد العربية الإسلامية المتعددة غير واضحة فيما يتعلق بالحدود الشمالية ، ثم لا يمكن الجزم بأنها كانت الحدود القديمة نفسها ، وأقدم هذه الموارد تحديداً لليمن ، هو ما نقله الحموي عن الأصمعي (ت ٢١٧هـ) حيث قال (اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر ، حتى يجتاز عُمان فينقطع من بَيْتُونَةَ ، بَيْتُونَةَ بين عُمان والبحرين وليست بَيْتُونَةُ من اليمن)^(٢) لكن أوسع وصف لحدود اليمن ، وصل إلينا من الهمداني (ت ٣٥٠-٣٦٠هـ) حيث يقول : ان حدود اليمن (البحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ، ويفصل بينهما وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان وبيهرين^(٣) إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيزة^(٤) وتكليت^(٥) وأتھار جرثر^(٦) وكنتة^(٧)

(١) نقل عن عبد الله لورق (صنعاء) ج ١ ص ٩

(٢) الحموي البلدان ، ج ٥ ص ٤٤٧

(٣) وهي شرقي اليمامة (الهمداني الصفح ، ص ٢٧٨) وفي كتاب نصر بيزيد من لصقاع البحرين وتكثر فيها الرمال ، بينها وبين الفلج ثلاث مراحل وبينها وبين الأحساء وھجر مرحلتان (الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٢٧)

(٤) تصغير هجرة ، والهجزة من نواحي اليمامة قرية ونخلات لبس قبس بن نعلة ، رھط الأعشى (م ن ، ج ٥ ص ٣٩٤)

مختبراً في السراة على شرف عثر (١) الى تهامة على أم جندم (٢) الى البحر حذاء جبل يقال له عذمل (٣) ، بالقرب من حمضة ، وذلك حد ما بين كثانة واليمن من بضانة تهامة (٤) ثم يتحدث عن حزر في البحر فيذكر : ذلك وكمران فجزائر فرسان فزيلع وبربرا وجزيرة سقطرة (٥) ، كما ذكر ابن مجاور (٣٦٠هـ) حدود اليمن فقال (اليمن المشتعلة على تهامة ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن ، فما كان حد السرين (٦) فهي تنتهي الى ناحية يلملم (٧) حتى

(١) ما خلف تثليت وما قاربها الى صنعاء وموالا هالي حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن (الهمداني الصفحة ٨٦ / الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العقيد صنعاء - دار الفكر المعاصر - بيروت (١٩٩٢م) ص (٢٢)

(٢) وهو راس وادي قبضة ، وهي كورة نجد العليا (الهمداني الصفحة ٢٢٩ ص (٢٢٩)

(٣) لول حد الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءاً (م ن ص ٣٠٢)

(٤) ارض من فور تهامة ، يسميه (الحموي) شرف عثر (البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٤٩)

(٥) اسم موضع في اليمن ، ينسب لها الصبر الجندمي ، وهو آخر حدود اليمن من جهة تهامة ، وهي قرية بين كثانة والأزد (الهمداني الصفحة ٩٩ ، الحموي البلدان ج ١ ، ص ٢٥٠)

(٦) جبل وسط البحر الأحمر لواء قرية الموسم ويسمى الآن كتليل (علمش الاكوع في كتب الهمداني الصفحة ٩٠ ص (٩٠)

(٧) الهمداني الصفحة ٩٠ ص (٩٠)

(٨) الهمداني الصفحة ٩٣ ص (٩٣)

(٩) بلدة قريب من مكة على ساحل البحر ، بينها وبين مكة أربعة ايام أو خمسة قرب مكة ، وهي اصل صنعاء قرية يقال لها السرين ايضا (الحموي البلدان ، ج ٣ ، ص ٢١٩)

(١٠) ويقال يلملم ، موضع على ليلتين من مكة ، وهو ميقات اهل اليمن ، ونقش عن السرين هو جبل من الصلح على ليلتين أو ثلاث ، وقيل هو والد هذك

(الحموي البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٤١)

ينتهي إلى) ظهر الطائف ممتداً إلى بحر اليمن إلى بحر (العرب) شرقاً من اليمن ، فيكون من ذلك نحو من ثلثي بلاد العرب ^(١) ونقل ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن مجهول حدود اليمن فيقول (قيل [ان] حد اليمن ما وراء تثليث وماسامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهامم والنجود ^(٢))

ويتبين من كل ذلك أن المصادر لا تتفق على تحديد الحدود الشمالية لليمن - في الأقل منذ عهد النولة الحميرية الأولى (١١٥ق.م - ٣٠٠م) ولكن مع ذلك يمكن لنا أن نفترض خطأً وعمياً ، يبدأ من الساحل الغربي للخليج العربي ، وبالذات من بينونة (بين عمان والبحرين) ويمر بواحة يبرين محاذياً لوادى النواصر ، إلى حدود الهجيرة وتثليث وجرش وكنتة ثم جبال السراة ، حتى لم جحتم وحمضة في تهامة على ساحل البحر الأحمر.

ومن هذا نستشف أن موقع اليمن هذا بحدوده ، كان أحد العوامل التي أدت إلى قيام الحضارة العربية الجنوبية وتطورها ، فهو حلقة وصل ما بين جنوب غرب آسيا (الهند) وجنوب أوروبا (دول البحر المتوسط) وشمال شرقى إفريقيا (مصر - الحبشة) وكذلك شمال الجزيرة (العراق - بلاد الشام) وبلا شك فإنه جسر عظيم بحرياً وبرياً ومنطقة عبور وحركة

(١) ابن ماجور البغدادي النيسابوري ، تاريخ المستبصر - صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، تحقيق لومكر لوفغرين ، مطبعة بريل - ليدن (١٩٥١م) (ص ٤٠-٣٩).

(٢) الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٤٧/ ينظر خارطة رقم ٢

طوى المصور التاريخية ، ومما زاد هذا الموقع أهمية وجود البخور فيه .
وقربه في الوقت نفسه من شرق إفريقيا ، حيث تتوفر السلع التجارية
المرغوبة آنذاك في العالم القديم .

المطرح :

يمكن لنا أن نقسم طبوغرافية اليمن^(١) أربعة أقسام طبيعية واضحة
منذ استقرار الأوضاع الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ، بعد انتهاء آخر
العصور الجليدية المسماة (وورم) Wurm في نحو ١٥.٠٠٠ -
١٠.٠٠٠ ق.م ، وهى :

- ١- منطقة تهامة - السهل الساحلى المواجه للبحر الأحمر - وتكثر
فيها القرى والمدن ، كما تكثر فيها الأشجار والزرع .
- ٢- منطقة جبال المراة - الجبال الغربية - وتبدأ من شمال البحر
الأحمر الى خليج عدن ، وتكثر فيها الوديان التى تتحدر باتجاه
الشرق نحو الهضبة الداخلية ، حيث تكثر الأراضى الزراعية
للخضبة ، وقد أثرت هذه الوديان وما زالت تأثيرا مهما في حياة
السكان .

(١) عن طبوغرافية اليمن ينظر الهدلى الصفحة ، ص ص ٩٤ - ١٩٢ / الحموى
الكتاب . حد . ص ص ٤٤٧ - ٤٤٨ / الحدينى أهل اليمن ، ص ص ٦٤ - ٣٧ /
عالم عربى موحد ص ص ١٤٠ - ١٤١ / الحضرمى ، عبد الرحمن الحضارة
اليمنية ، مجلة دراسات يمنية ٤ : (ص ص ١١٩ - ١٥٨) صنعاء (١٩٩٢) ص ص
(١١٩ - ١٢٠) ، بلوى جريدة العرب ، ص ٢٢ / Grohmann, As Arabien.

٣- الهضبة الداخلية : وتتكون من القيعان والوديان الكبيرة الخصبة ، وتمتد من منطقة حضرموت جنوبا إلى منطقة نجران شمالا ، احتوت هذه المنطقة أهم المراكز الاستيطانية الحضارية القديمة ، لانتشار الواحات الكبيرة فيه ، وقد تكونت في هذه الواحات نواة ممالك قوية وعواصم سياسية وتجارية ، ومراكز اشعاع حضارية مهمة مثل : مأرب وقرنو وشبوة وتمنع ، وقد شكلت هذه المدن بما يشبه الهلال يحيط بالجهات الجنوبية من القسم الرابع ، الذي يمثل مصدا طبيعيا للغزو الخارجى عن طريق الشمال .

٤- منطقة صيهد - الربع الخالى : رملة السبعين - وهذه المنطقة كانت غير مأهولة ، كونها منطقة صحراوية قاحلة ، بلغت رمالها في الارتفاع إلى أكثر من (٤٠٠ قدم) ويرى المستشرق بيستون (Beeston) ^(١) أن لمنطقة صيهد أثرا كبيرا في حماية الحضارة العربية الجنوبية ، ولوقوع مراكز الاشعاع الحضارى جنوبها ، لذلك أخذ يطلق على هذه الحضارة اسم (حضارة صيهد) ^(٢).

هذه الطبوغرافية أيضا ساهمت في الحضارة اليمنية القديمة اذ دفعت الانسان الى ابتكار طريقة جديدة هي المدرجات الزراعية على ستوح الجبال وزراعتها ، لوجود الخصب ، واصلاحها بشكل هنسى يحافظ على التربة ، حتى لا تجرفها السيول إلى الوديان بالسهل الغربى ، كما قام الانسان باستصلاح القيعان وزراعتها ، وبناء المدود في مضائق

(١) لعنت النقوش اليمنية القديمة ونحوها وتصريفها ، ص ٦٨

(٢) ينظر الخارطة رقم ٦ .

الواديان الواسعة ، لأن الطبيعة الجيولوجية والظروف المناخية المتغيرة في اليمن ، أدت إلى خلوها من الأنهار الدائمة الجريان التي ميزت حضارة العراق القديم (بلاد الرافدين) ومصر القديمة (بلاد النيل).

المناخ:

يرى بروكس (C.E.P Brooks) أن توافر المناخ الملائم شرط ضروري لقيام حضارة متقدمة ^(١) ويضيف جوردن إيست ^(٢) (Gorden East) أن تأثير المناخ في الإنسان هو تأثير غير مباشر ، وذلك بتأثيره في النبات الطبيعي ، ومن ثم ينفذ هذا التأثير إلى ظروف البيئة وامكانياتها الاقتصادية ، التي تكيف طرق المعيشة للإنسان ، وهي أهم أصرة تربط الإنسان ببيئته الطبيعية . وينطبق هذا القول إلى حد كبير على اليمن وحضارتها القديمة .

ويصف ستون لويد ^(٣) (Seton Lloyd) أن بقاع مهد الحضارات القديمة مثل بلاد الرافدين وولاي النيل ، ومناخ اليمن ، لم يطرأ عليه تغيير كبير منذ فجر التاريخ ، أي منذ العهد المبكر من التاريخ الذي يلي العصور الحجرية السحيقة ، وهو العهد الذي تميز بقيام حضارة راقية ، ودلت عليه شواهد كتابية . وأن الظروف المناخية التي كانت تكتسب

(١) سلاهي إيست . الجغرافية ، ص ٤٢

(٢) د ن ، ص ٤٢-٤٣

(٣) ت. بلاد الرافدين ، ترجمه سامي محمد الأحمد ، دار الرشيد للنشر . بغداد

(١٩٨٠) ص ١٤ عبد الله لوراني (مترجم) ص ٨٦

الحضارات القديمة في الشرق قبل أربعة آلاف عام هي تقريباً نفسها هذه الأيام والشواهد الأثرية والتاريخية منذ تلك العهود تؤمىء الى ذلك ، كما ان نظريات اختلاف المناخ ، لم تقدم أدلة قاطعة على دعواها وهي ما تزال موضع خلاف كبير^(١).

ومناخ اليمن من مناخ الاقليم الاستوائى وهو افضل مناخ في الجزيرة العربية^(٢) فهو متنوع بتنوع التضاريس الذى تتكون من السهول الساحلية والهضاب ، ثم السلاسل الجبلية ، ومتعدد لتعدد دوائر عرض الموقع الفلكى العرضى (٢٧ و ١٢ - ٤ - و ١٨ ش) ويتراوح ما بين مناخات الحارة الرطبة كما هو في سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب والمناخات الدافئة المعتدلة ، ثم المعتدلة والمناخ الجبلى على السفوح الجبلية وقممها ، والمناخ الصحراوى في وسط اليمن وشرقها وتتراوح درجة الحرارة السنوية ما بين ١٥-٣٥ مئوية ، وهى تكفى حاجات أنواع المزروعات جميعاً وفيها زيادة عن حاجات بعض النباتات وينطبق ذلك على أشعة الشمس التى تسطع في معظم أيام السنة لتتلبى الحاجة للنباتية من ضوئها^(٣).

وتهب على اليمن رياح موسمية في فصل الصيف ، منها الغربية التى تصل الى المناطق الشمالية والقادمة من المحيط الأطلسى ، وتحمل معها الرطوبة وعندما تصطدم بجبال اليمن تسبب هطول الأمطار ، وتهب

(١) عبدالله لوراق (بمداد) ص ٨٢

(٢)

Grohumann Arabien, p 14

(٣) شقيلة ، احمد رمضان الخريطة الزراعية للمعاصرة للدولة اليمنية ، مجلة

(دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص من ٢٩٥-٣٢٢) صغاه (١٩٩٢م) ص ٢٩٧

فوق نهامة اليمن فتتير للعواصف الرملية ، ولذا تعرف هناك باسم
(الغبرة) وغالباً ما تكون نهاية الصيف ، وبعد الزوال حتى الغروب ،
وكنك تهب رياح جنوبية غربية قائمة من المحيط الهندي ، وتكون في
لوائف الصيف ، وتسير البحر وتهبجه فتزفع الأمواج فيه ^(١) ، ثم تتجه هذه
الرياح نحو الجبال ، إذ تحدث منها عواصف رعدية وبرق [𐌆𐌗𐌕𐌔] ^(٢)
منقطع ، يزدى إلى سقوط الأمطار [𐌆𐌗𐌕𐌔] التي يتفاوت معدلها السنوي
تفاوتاً كبيراً قد يصل في أقصى إلى (٢٠٠ ملم) في المناطق الجنوبية
الغربية وأدناه (١٠٠ ملم) ^(٣) كما هو الحال عليه في منطقة مأرب ^(٤) ،
وهي تكفي على العموم لتأمين زراعة الأرض زراعة منظمة في بعض
الواديان التي تمتد إلى مسافة مائتي ميل من الساحل إلى الداخل وفي
مساحات أخرى على الشاطئ ، ولكنها ليست بهذا الامتداد ^(٥) .

وإجمالاً ينزل المطر (ثَم) [𐌆𐌗𐌕𐌔] على أرض اليمن في
موسمين ، في موسم الخريف (تموز) [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] اب [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔]
أيلول [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] ويقال له : خرفن [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] أي (الخريف) وفي
موسم الربيع (آذار) [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] نيسان [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] مايس [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔]
ويقال له : ملي [𐌕𐌔𐌕𐌔𐌕𐌔] أي الربيع ، والمراد من المصطلحين

(١) مهرف ، الحاضرة العربية . ص ٢٤٦

(٢) (١٨٦) نامي نفوس عربية جنوبية (المجموعة التالية) ص ٢٨

(٣) عبدالله لورق (بخلاف) ص ٨٣

(٤) يحيى العرب . ص ١٠٦

مطر الخريف ومطر الربيع ^(١) ، وإلى فصلى الخريف و الصيف اشار
 بلينيوس (Plinius) حين قال : ان العرب الجنوبيين ، يسمون غلة
 البخور التى يجمعونها في الصيف باسم (Carfiathum) و يسمون الغلة
 التى تجمع من هذه المادة في فصل الصيف بـ (Dathathum) ^(٢) ،
 والكلمة الاولى هى تحريف للفظه (خرفن) أى موسم الخريف ، أما
 الثانية فتحريف للفظه (دثن) أى (دثا) موسم الصيف ، وقد دخلت
 التسميتان الى اليونان بواسطة التجارة والتجار ، وبلا شك ، هما تسميتان
 واضحتان صحيحتان ^(٣) .

ويعتقد البعض أن لفظه (دثن) [𐤃𐤕] الدث ، الواردة في النقشين
 المرسومين (CIH 540 , 547) يراد بهما المطر [𐤌𐤕] الذى
 يتساقط بعد الحر الشديد في نهاية الصيف ^(٤) (دثا) [𐤃𐤕𐤁] ، ونكر
 في المعاجم العربية أن : (دث) هو للمطر الضعيف ، و (دثا) اشتق منها
 (دثي) يقولون مطر دثي ، وهو الذى بين الخميم و الصيف ، ويعتقد بن
 فارس (ت ٣٩٥ هـ) إنما الأصل دثي ، وهو من الدثاء ^(٥) وربما أن

(١) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٣٩ / الأرياني نقوش سندية ، ص ٢٠١ .
 عن أشهر سقوط الأمطار ، ينظر : البحر النعالي ، قصيدة في الأشهر الحمرية وما
 لاقتها من الغزوة ، تحقيق محمد بن علي الكويع ، مجلة (الأكليل) ج ٣ - ٤ (ص
 ١٩-١٠) صنعاء (١٩٨١ م) ص ١٣ - ١٦ .

(٢) Plinius Naturalis Histeria , XII , ch 60 .

(٣) جواد على المفصل ، ج ٨ ، ص ٤٤٤ / الأرياني نقوش سندية ، ص ٢١٨ .

(٤) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩ .

(٥) معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، قم .

(٧ - ت) ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، ٢٢ .

هذا الاعتقاد يعود عن الصحة ، لأن هذه اللفظة (دث) في اليمن حتى الوقت الحاضر (١) ، وحية في العراق أيضاً ، وهذا يجعلنا نفترض أنها من اللفاظ الجزرية (السامية) القديمة .

وتعد أمطار اليمن غير منتظمة السقوط ، ومنذ القدم - وهذا ما سجلته لنا النقوش - فقد نهطل في بعض الأحيان بغزارة غير معتادة فتتحول إلى سيول عارمة قد تؤدي شدة تلفها إلى اكتساح كل ما تجده أمامها ، ومنها تعمير المباني و البيوت .

في النقش المرسوم (JA651) نعلم أن بيتين ينسبان إلى الأكهال من بني بتمع همدان ، قد اتهارا نتيجة هطول أمطار غزيرة على مارب ، وكان يقم في البيتين المذكورين قبائل مهاتف ، الذين كلّفوا بالمراقبة وأداء بعض الأعمال بالمدينة في أثناء انعقاد الحاضر السنوي (الحج و الزيارة) الذي يقام في شهر لبهي [٩٢٨٦٤] من التقويم السبئي ، والذي يبدأ فيه موسم الأمطار ، وقد مر الحادث بسلام ولم تكن خسائرهم ذات بال (٢)

وقد تتلف المزارع ، وذلك ما يُصيب المزارعين بأضرار كبيرة ، وهذا واضح في النقش المرسوم (CIH 547) حيث يشير إلى غضب

(١) تحقيقات (الدكتور محمد يوسف عبد الله) على بحث الدكتور جواد علي مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩ / ويطلق على فصل الشتاء بالعسد (صمغ)

(٢) [٨٥٤٥٨] الأريلى نقوش مسندية ، ص (٢٠ / ٣٠١ : ٢٧٠)

(٣) يهني . محمد عبد الغفار . لمحات من أصل الصبغة والتزيين في اليمن القديم مجلة

(دراسات مسية ١) ج ٢٦ (ص ص ٥٢ - ٦٧) ص ٦٧ (١٩٨٩ م) ص ٦٣

الالهة عليهم لعدم وفائهم بنذورهم فأرسلت عليهم سيلاً جارفاً من أمطار
شديدة سقطت في موسم الربيع و الخريف ، واعتراكا منهم بتقصيرهم
هذا وبنيتهم ، كتبوا النص المذكور في أعلاه ، وقدموا نذورهم كاملة
راجين من الالهة الصفح والتعويض بحاصل وافر غزير^(١)

وقد تؤدي الى اهراق السكان و الحيوان ، او يجد له سبيلاً ، الى
أرض منخفضة اذ تبتلعه الرمال فيغور الى باطنها ليكون مياه جوفية ، او
بملا الأودية فيحولها الى أنهار سريعة الجريان او يتوجه الى الأراضي
الرملية فيختفي ويزول أو يسير مسرعاً الى البحر ، فيذهب فيها هباءً من
غير أن يفيد أحداً من الناس ، ولكن مع ذلك لم تكن هذه السيول شراً
محضاً ، فأخذ السكان و الحكومات تسيطر على هذه السيول عن طريق
بناء السدود لغرض التنظيم و الخزن للاستفادة منها أوقات الجفاف^(٢) .

وقد تتحسب الأمطار بعض السنين ، فيكون وقت الحلبسها كارثة ،
تصيب بمصائبها كل الناس ، فتؤثر في مأكلاها ، إذ يصيبهم القحط ،
وترتفع أسعار المواد الغذائية ، ويكون أثر ذلك عظيماً على الطبقات الدنيا
خاصة ، وتتضرب ماء العيون ، فيموت الزرع الذي يسقى منها ، وتهبط
مياه الأنهار ، وقد تجف لمدة طويلة ، مما يحمل أصحابها على تركها
والارتداد عنها ، ويحول ما حولها من خصب إلى رمال و أثرية ، وكل
هذا يؤثر كثيراً في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، لذلك عمد

(١) جواد على . المفضل . ج ٨ . ص ٤٤٤

(٢) جواد على . المفضل . ج ٧ . ص ٤٤٤ / يحيى العرب . ص ١٠٧ /

الناس بالتوصل للأكلية لإنزال المطر و بالصلاة لها وهي صلاة الاستسقاء
 التي كانت شائعة عند العرب القدماء (الساميين) عموماً وكذلك عند
 غيرهم^(١) ولم يرد في نصوص المسند شيء عنها ، غير أننا نملك نصاً
 (GI 1752) جاء فيه أن شخصاً قدم قرايين إلى الإله (عثر)
 [٥ X ()] وإلى معابده كلها ، لأنه من على سبأ واتباعهم ، فأرسل
 عليهم (ستي خرفن وبتا) أي (مطر الخريف ومطر الربيع) ومعنى
 ذلك أن القوم كانوا قد توسلوا إلى هذا الإله ليرسل عليهم الغيث الذي
 احتسب عنهم في موسمه المعروفين في اليمن ، ونذروا له نذراً إن
 استجاب لهم ، وقد استجاب لدعوتهم فأرسله عليهم ، فقدمت إليه تلك
 الفبائح و القرايين^(٢) .

وهناك نص آخر (JA 735) يتحدث عن جفاف أصاب (مارب)
 وعن تحلبس مطر الخريف [٤ ٥ ١ ٦] عنها لمدة ثلاثة مواسم ، حتى
 جفت الأرض وماتت الزرع ، صماد حياة السكان ومعيشتهم ورزقهم
 اليومي فيمست أشجار الأغاب (اعمد) [١ ٤ ٨ ٥ ٠] واملحت كل
 الأودية و المراعي ، وجفت الآبار فاجتمع ملاء مارب (سبأ كهان - سبأ
 كهان) وقرروا التضرع إلى الإله ، لتستجيب لدعائهم ، وقام (كاهن)
 [٥ ٣] المعبد بعمل رقية (رقتهمو) [١ ٥ ٨ ٣ X ١ ٦] وقراءة
 الأدعية ، والناس ينادون الإله المقه [١ ٦ ٨ ١ ٦ ٤] فلما أكمل الكاهن
 مراسيم الاستمطار ، أوصى الإله المقه إليه بوحيه ، فاستجاب لدعائه ،
 فعندما خرجت الناس من المعبد وعادوا إلى بيوتهم ، تساقط المطر عليهم ،

(١) حواد على مصطلحات الزراعة . ص ٥٣

(٢) حواد على الفصل ٥٠ ص ٧٠٦

واخذت السيول تجري بماء المطر ، فروت أرضهم ، واخذوا الماء في
أدواتهم في مواضع تجمع الماء ، وفرحوا بذلك فرحاً عظيماً^(١)

ويظهر أن أهل اليمن ، كانوا يعتقدون بوجود إله للمطر
(نومنخ) [𐩦𐩣𐩬𐩨𐩣𐩬𐩨] وهو الإله الذي يجري الماء وما زالت في
لوقت الحاضر رقصة لدى الفلاحين يرقصونها لاستئصال المطر من
الماء ، مقرونة بطقاء الذي يبدأ بمطلع هو (يا حواء الليلة) و (حواء)
هو إله المطر ، ومن الممكن أن (حواء) هو إله "حول" من إلهة
خضنوت المذكور في نصوص المسند ، كما يذكر الإله (عتر)
(X ٥0) في النقش (G1 1773) بوصفه إله استقاء^(٢).

وفي النقش المرسوم (JA 651) وردت العبارة الآتية (يوم
شهر يوم شيم نغم) التي يمكن قراءتها كما يأتي (في يوم الهلال ويوم
المطر الثاني) وهذا يعني أن أهل اليمن كانوا يزرعون بمقوطة المطر .

ومن هذا يتوضح لنا أهمية المناخ في اليمن ، لأن الأمطار هي
المصدر الأول للرى في اليمن ، لذلك أخذت الحكومات والناس تحافظ
وتهتم بتنظيم الرى وتخزين مياه الأمطار عن طريق السدود ، وهذا أدى
بالتالى إلى انتظام الزراعة في الأودية ، كما أن وجود الرطوبة الثابتة كما

(١) جواد على : المونوت العربية لما قبل الإسلام ، مجلة (المجمع العلمي العراقي مج
٣١ ج ٢ (ص ١٩٦ - ٢٢٩) بغداد (١٩٨٠م) ص ٢٢٦ / بلغته لمحات ص
٦٤

(٢) جواد على : مصطلحات الزراعة ص ٥٤

يقول (كلود كاهن) ^(١) مساعد على نمو بعض الفصائل النهائية وإلى انتاج
مركبة معينة ، كانت محل رواج كبير في مقدمتها اللبان والمر .

كل ما نذكر عن المناخ يجعلنا أن نقول ، بأنه أحد العوامل التي أدت
إلى تحضر الناس و استقرارهم بالقياس إلى عرب الشمال ، كما أصبح
أهل اليمن حين عريكة ، وأكثرهم تعاوناً وتكافلاً في ما بينهم وقد جاء في
الحديث (اتاكم أهل اليمن ، هم لرق قلوباً) ^(٢) أي اللين .

نشأة الدولة:

اختلف الباحثون بشأن أصل الدولة ونشأتها والعوامل المساعدة على
ظهورها ، ويرجع ذلك لعدم وجود الوثائق التاريخية الكافية ، فضلاً عن
اختلاف وجهات النظر الفلسفية والأيدولوجية .

أما نشأة الدولة في اليمن ، فهناك أكثر من رأى يطرح ، يمكن أن
نصفها ونلخصها على هذه الشاكلة :

الرأى الأول : أن سكان اليمن أخذوا يبرزون بين سكان الشرق
القديم ، عندما أخذوا يطوعون الطبيعة لصالحهم ، وكذلك يحسدون

(١) تاريخ العرب والفتوح الإسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة بيروت

(١٩٧١م) مج ١ ، ص ١٠

(٢) الرارز ، أحمد بن عبد الله ، تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين عبد الله المصري

وعد مصر ركن - دمشق (١٩٧٤م) ص ١٠٧ ، ٢٩٠

استخدام موقع بلادهم لمصالحهم الاقتصادية ، فأصبحت الزراعة والتجارة ،
 العمود الفقري للحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا تطلب وجود سلطة
 تنظيمية ، وبذلك أخذت الدولة تظهر بسيطرة (حاكم سياسي) له ممتلكات
 واسعة وثروات طائلة ، فهو أبرز الملاك والتجار ، وهكذا ظهرت الدولة
 لتحمي مصالح الطبقة السائدة (١).

أما الرأي الثاني : فيرى أن أهل اليمن نظموا أنفسهم منذ وقت مبكر
 جدا في شكل من أشكال التنظيم القبلي ، الذي يرأس فيه القبيلة شيخ أو
 رئيس من أبنائها وكان هذا الشيخ يقيم في قصر كالحصن أو قلعة يحيط
 به سور ، ويلقب صاحبه بـ(ذو) أى (صاحب أو مالك القصر) مثل (ذو
 غنذان) و (ذو سلحين) ومن مجموع القصور يتكون المحفد ، ومن أشهر
 المحافد : ناعط وصبرواح وسلحين وظفّار وبراقيش ومعين وغنذان ،
 وكان يحدث في بعض الأحيان أن تتجمع عدت محافد طوعاً أو كرهاً ،
 ويتولى شئونها أمير واحد يسمى (قيول) (٢) ويطلق على مجموعة المحافد
 وما يلحق بها من القرى والمزارع (مخلاف) وهذه القصور والمحافد
 والمخاليف ، عادة ما تتعرض للحروب والغزوات فيما بينهم ، لتحقيق
 طموحات (الأذنواء والاقبال) في اخضاع الجيران وبسط النفوذ وتوسيع
 سلاطنتهم على أكبر قدر ممكن من هذه المحافد أو المخاليف ، وبذلك يكون

(١) موسكاتي ، سيبثو الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار
 الكتب العربي - القاهرة (لا ت) ص ١٩٧ مقبل : نظرة علمية ، ص ١٢/ ضرر ،
 ضرر صلح العرب من معين إلى الأمويين ، منشورات دار مكتبة الحياة -
 بيروت (لا ت) ص ١٢ .

(٢) سننوله في الفصل الثاني وكذلك يمكن مراجعة الموسوعة اليمنية ص ٧٧٩

تحت سلطته عدد من القبائل ، ومن الضروري أن هذا الكم من السكان ،
الذي يعود إلى قبائل متفرقة بحاجة إلى تنظيم سياسي ، وبذلك أخذت
السلطة الأولى تنشأ ، فعمل المسيطر نفسه حاكماً يدعم من قبيلته القوية
والقبائل المتحالفة معها ، ولهذا أخذت الدول اسمها من هذه القبيلة
الزعيمة ، فقام في بلاد اليمن عدد من الدول نشأت على أسس قبلية مثل :
سبأ ، ومعين وقبائل ، ولؤسان^(١) كما في الحال في الدول الشمالية.

لما رأى الثالث : فلا يقل أهمية عن الآراء الأخرى ، ويمثل في
الجانب الديني ، حيث أن الدين تأثيراً كبيراً في حياة الأفراد^(٢) ، وأن لكل
قبيلة تقريباً آلهتها الخاصة بها ، وأن هؤلاء الأفراد كانوا يعدون أنفسهم
لولاد الآلهة وعبيدها ، لذلك كان للكهنة المكانة الأولى في تسيير شؤون
القبيلة من الناحية الدينية والسياسية ، وعليه من المرجح أن هؤلاء الكهنة
(رجال الدين) قد عملوا مع مشايخ القبائل على توسيع نفوذ وسلطة كل
منهم ، وضم بقية القبائل إلى قبيلتهم باسم الآلهة ، وبعد أن تم ذلك
وتكونت الدولة ، كان من الطبيعي أن يتبوأ الكهنة سدة الحكم ، واستمرت
الأوضاع هكذا إلى أن تحول نظام الحكم تدريجياً من النظام الديني إلى
النظام الزمني ، وتبدل لقب الحاكم من (مكرب) إلى (كرب) (١٤٧) (١٤٨)
في ملك (١٤٨) (١٤٩)

(١) جرجر ريدل - العرب قبل الإسلام ، ص ١٢٨-١٢٩ / سرور ، محمد جمال

الدين في الدولة العربية الإسلامية ، دار الفكر العربي - القاهرة (١٩٧٧م) - ص ٢٥

(٢) التمسك - عبد بن عمر ، بشر محمد - هيئة التوعية

(٣) التاريخ العربي والدولة ، ص ١٢٢

كما يمكن لنا في هذا المجال أن نفترض رأياً رابعاً ، معتمدين في ذلك على تاريخ اليمن خاصة والعرب عموماً ، ومستفيدين من الأراء المطروحة بشأن نشوء الدول ، وكذلك الأراء التي صُرحت أنفاً بشأن نشوء الدولة في اليمن ، ويتمثل هذا الافتراض : في أن العائلة هي نواة المجتمع ، ومنها تتكون الأسر الكبيرة فالقبيلة - اقصد القبيلة المستقرة (شعب) [٤٨٥٣] وليست القبلية غير مستقرة - التي تربط أفرادها في البدء رابطة الدم (حقيقة أم وهماً) وتحاكيا للعائلة - التي هي عائلة أبوية - ظهر الأب الكبير أو الرئيس أو الشيخ من أبنائها ، يقود القبيلة وينظم حياة أفرادها ، ويسهم في تقديم الخدمات العامة ، ويحقق لهم الأمان من الاعتداءات الخارجية ونتيجة للاستغلال الجيد للمقومات الطبيعية ، ظهرت التحالفات القبلية الكبيرة ، ثم أصبح من الصعب بعد ذلك أن تتحالف هذه القبائل الكبيرة ، بسبب التوازن الحاصل وشدة التنافس فيما بينها ، ولكسر هذا الطوق من أجل تنظيم الحياة ، بعد أن استوطنت القبائل في مناطق متقاربة ^(١) وظهرت التجمعات - الجماعات المحلية - التي تضم أفراداً من قبائل متعددة ، جمعتهم مصالح مشتركة دينية واقتصادية واجتماعية ، تحتم على رؤساء القبائل الكبيرة اختيار من ينظم حياتهم داخليا وخارجيا ، بصفتهم جماعات متداخلة ، وتقف على رأس التنظيم (السلطة) وبذلك كان لابد من اختيار أحد الكهان من المعبد بوصفه أفضل شخصاً محايداً وجامعاً ، ويرجع ذلك لما للدين عند عرب الجنوب من تأثير واضح وعميق في نفوسهم ، لذلك ظهر المكرب

(١) عن استيطان القبائل في مناطق متقاربة وسبب ذلك ، ينظر كاسكل ، م. الدور السياسي للدين في التاريخ العربي ، ترجمة منذر البكر ، مجلة (الخليج العربي) 'ع' (ص من ٧١ - ٩٨) البصرة (١٩٨٨ م) ص ٧٨

١٤٦١ هـ أول حاكم سياسي في اليمن جمع السلطات السياسية
والدينية ، ثم بعد ذلك انفصلت السلطة السياسية (النهيوية) عن السلطة
الدينية ، منحصر الملك [١٤٦١ هـ] ، وأخير مكرب وأول ملك في سبأ
هو : مكرب بن وثر (٦٢٠-٦٠٠ ق.م)

وهذا يعني أن الدولة في اليمن ، هي نتاج وجود الناس في مجتمع
تحت منظمة علاقات اجتماعية ودينية واقتصادية وسياسية ، أنشأت
كياناً كبيراً يجمع عندها من القبائل تحت حكم رجل من الكهنة ، نظر إليه
الشعب نظرة تقديس واحترام.

وكان يعبر عن فكرة الدولة بثلاثة حدود هي : الآله الوطني
والحاكم السياسي والشعب ، فمثلاً فيما يتعلق بدولة سبأ (المقه ، كرال ،
شعب سبأ) وهذه العلاقة الثلاثية لها علاقة واضحة في عبادتهم للثالوث
الذكوي المقدس (القمر والشمس والزهرة) تجسد أحياناً في تحالف وثيق
(أخوة - أخوت) [X ١٥٤] ويسمون السبينيون أنفسهم (ولد المقه)^(١).

وقد وردت لفظة (دوات = دولة) [X ١٥٤] في النقوش اليمنية
القصية في نقش المرسوم (RY 47/4) بمعنى دولة ومملكة^(٢).

(١) ريكتر، حاك - حضرة اليم قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، مجلة

(إبراهيمية) ٢٨٤ (ص ١١١-١٣٨) صنعاء (١٩٨٧م) ص ١٣٢

(٢) أم هانن وولتر مولر ومحمود العول وحاك ريكمانز المعجم السنن ،

منشورات جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان - بيروت ودار تشريلت ببيروت لوفيل

الهندية (١٩٨٢) ص ٦٢

والدولة بشؤونها مرتبطة بوظائف ومهام تكشف عن توجهاتها الاجتماعية ، وموقفها من الجماعات والشرائح الاجتماعية القائمة ، أى تتأثر بشكل مباشر بتوجيهات الشريحة الحاكمة ، كذلك تقوم بوظائف معينة متماشية مع ظروف المجتمع ومن وظائف الدولة في اليمن ، وكما لخصها (قائد الشرجبي) ^(١) هي :

١- الوظائف في المجال الزراعى : اعطت الدولة اهتماماً خاصاً لمسألة الرى من حيث إقامة مشروعات كبيرة وتعين موظفين يتولون النظر في توزيع اتمية وحل النزاعات المتعلقة بها ، وإقامة سدود متعددة ، لتنظيم مياه الأمطار ، وللمحافظة على استمرار الانتاج الزراعى ، وكانت الدولة تتدخل في منع الهجرة من الريف إلى المدينة.

٢- الوظائف في مجال التجارة : عملت الدولة على تنظيم التجارة ، عن طريق اصدار التشريعات الخاصة في ذلك ، وشق الطرق لتسهيل مرور القوافل وحمايتها بواسطة جنودها.

٣- الوظائف في مجال الأعمال العامة : منها انشاء القلاع والمعابد وتحصين وتسوير المدن وبناء الجسور وإقامة مخازن لحفظ حصص الدولة من الضرائب العينية.

(١) الشرجبي القربة والدولة ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

هذه هي وظائف الدولة في اليمن ، إذن ما هي طبيعة نظام الحكم
السياسي في دولة اليمن ؟

نظام الحكم:

اعتماداً على تغير لقب الحاكم السياسي من مكرب [١٤٨٨]
إلى ملك [١٤٨٩] اجتمعت الدراسات الأثرية والتاريخية على تقسيم
مراحل تطور نظام الحكم السياسي مرحلتين ، على الرغم من أن بعض
القول ربما لم تمر بالمرحلة الأولى ، ومنها دولة معين:

المرحلة الأولى : نظام حكم المكارية.

المرحلة الثانية : نظام حكم الملوك.

١- المرحلة الأولى : نظام حكم المكارية :-

اختلفت الآراء وتباينت في عدد المكارية ، وبداية ونهاية حكم كل
واحد منهم وكذلك في بداية ظهور مرحلة المكارية ونهايتها ، فهناك من
يعتقد أن المكارية ظهرت قبل ظهور الكتابة ، وأفضل مثال في ذلك
مكاري - سدا ، فيري فلبى (Philby) نحو ٨٠٠-٦٠٠ ق.م. (١) وهومر
(F Hommel) نحو ٨١٥-٥١٠ ق.م. (٢) والبرليت (F Albright) من

١- The Background of Islam, p 144' Note on the least kings

٢- المرجع نفسه لمرحلة لغزيرة ، انظر لشي من كتاب (التاريخ العام للشرق

القديم ١٩٦٥) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١) من ٨٦

٧٥٠-٤٥٠ ق.م. ^(١) ويفترض ملاكر (K.Mlaker) ٨٠٠-٣٥٠ ق.م. ^(٢) ،
 أما بيستون (A.Beeston) فمن القرن السادس الى الرابع ق . م ^(٣) ،
 غير أن فون فيزمن (H.V.Wissmann) من سنة ١٢٠ - ٤١٠ ق.م. ^(٤)

إن هذا الاختلاف ناتج من عدم الحصول على المعطيات الأثرية و
 النفوس التي تعطى نظرة منسقة ، فمن المعلومات القليلة وصلتنا فجوات
 كثيرة فيها ، وهذا دفع المتخصصون في كثير من الأحيان الى الافتراض
 والاجتهاد والتكدير ، وكذلك انتفاء تقويم ثابت يؤرخون به أحداثهم .

كذلك اختلفت وتوعدت التفسيرات في مدلولات ومعاني لفظة
 (مكرب) [𐩦𐩣𐩪𐩠𐩢𐩪] فهو الجمع بين الكهنة والامارة ، وهو أمير كان
 يقوم بنبح الترابين للآلهة أو أمير الكهنوت أو أمير التقربان ^(٥) ، ويرى
 (الدكتور جولد على) أن لفظة (مكرب) تعنى (المقرب) فهو المقرب
 بين الآلهة و الناس والوساطة بينهما و الشفيع ، والقرب ضد البعد ،

The chronology of Ancient South Arabia in the light of the first ^(١)
 Campaign of Excavation in Qataban (BASOR) 119 (pp 5-15)
 Jerusalem and Baghdad (1950) p. 14

نقلا عن Ibid

Problems of sabaean Chronology (BASOR) 16 (pp 37 - 56) ^(٢)

Jerusalem and Baghdad (1955) . p . 44

(٤)

Zur Geschichete , PP 165 , 389 .

(٥) الحمد ، جولد . الدليقة اليمنية ، ص ص ٦٦ - ٦٩

والإفريقية السوية ، والحرب الثاني والمواصلة ، وفق أو الواردة (١) ، أما
 ريكمانز (J. Ryckmans) فهو أن (كروب) (كروب) بمعنى
 (الموضع) (٢) ، وفي المعجم السبتي (٣) جاءت لفظة (كروب) فعل ، وفي
 القنن الموسوم (RES 3960) بمعنى : تفيد ، التزم (واجب) وبأن
 اسم (كروب) أنها لونهن حلف قبل في اليهود المتقدمة ، أما في أثناء
 عهد التوحيد فهو اسم (CIH 151 , 152/2) بمعنى معبد وبيعة ودلر
 نفوس ، أما ابنه يسمى (Rene Dussand) فلا يتفق مع الآراء
 المضروحة بشأن هذا القلب ويرى ذلك : زعم لا يمكن تأييده بالبراهين
 لاسيما أنه نص بصفت (مكروباً) بأنه (ملك) (٤) .

وفي اللغة العربية الفصحى (الضمائية) تكون لفظة (كروب) قريبة من
 الكراب أو التذائد ، كما وردت لفظة (كروب الأمر) كروب كروباً) أو
 لنا (نسي) وثل ثل ذل أمرا فقد ثرب ، والملائكة الخروبون أقرب
 الملائكة إلى الغرض (٥) ويظهر أن اللفظة احتلت معناها من المعاهد
 العربية ، بأدقها لقب (كروب) ووظيفته ، ولم تعد بعد تلك حاجة
 لاستعماله .

(١) انظر كتاب اللغة العربية من الإلهاد ، مجلة (المجمع العلمي العراقي) ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

(٢) انظر من ١٠٠٠٩ ، جلد ١٩٥٩ (م) ص ١٠٠ .

(٣) Institution , P.31 .

(٤) .

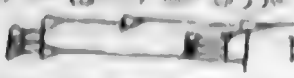
(٥) ص ٧٩ .

(٦) انظر في سورة ، ص ١٧٩ ، الموضع في البعثة ، ص ١٠٢ ، ٩٠٢ .

(٧) انظر المصنف الآلهة القديمة ، ص ٢٢٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ٢٢٠ ، في منشور ، ص ٢٢٠ .

مكة ، ص ١٠٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ .

١٠٠٠٩ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ ، جلد ١٩٥٩ ، ص ١٠٠ .

ويبدو أن اللفظة مشتقة من أصل هندي قديم (سامي) فقد ورد في اللغة الأينية لفظة (ka - ra - bu)  أو هو لعل من معانيه : صلي - يحلى ، وس اشتقاقاته ما بعد (الدهاء و النعمة و الصلاة) كما استق منه الاسم (Karibum) واسم الفاعل (Mukaribum) بمعنىعة المبالغة ومعناه (كثير الصلاة أو كثير الدهاء) كما ورت صيغة (Ikribu) ومعناه الحاكم^(١).

أما عن طبيعة نظام حكم الحضارة ، فهو انعكاس واضح لتطور المجتمع ، وهو دليل على تغلغل الدين في نفوس الناس وشاطئ المعاهد وتأثيره في الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .

لقد نظمت الدولة في عهد المكارية على أسس (ثيوقراطية) ولكن أسلوبها مورس بموجب القديمة^(٢) وشتت في شخص الحاكم السياسي (المكرب)^(٣) الذي هو شبهة بمنغلات السود أو الأمير (باتسي) (Patisi) في العراق القديم^(٤) ، كما يطلق على الحاكم الكاهن في اللغة السومرية

CAD. B. 197 R. No 54 MD A P 53 No 26. P 105 No (١)

152 P 197 No 438

(٢) بعد هذا المصطلح الحديث عن السلطة التي تجمع في يديها بين الحكم الديني و النسوي ، ويمكن مقارنته من خلال إطلاقه على الخلافة الإسلامية وكذلك الخلافة العلمانية بعد ذلك

(٣)

Ryckmans L' institution P 52

(٤)

Grolmann Arabien P 122

(٥) (الواتسي) راجع مواد الآثار العتيقة للدراسات والمريزة العربية ، جامعة بغداد (١٩٨٨م) ص ١٨٤

(الأيمنسى) (Ensi) وقد جث مكانه منطقة اللوكال (الملئك) ^(١) ، و (الأيمنسى) متطابق تماما مع (المكرب) كما يقول (الأيمنين) (Loundin) ^(٢) ومن خلال قراءته للتقارير الموسومة (CIH 555, 570, 949) يرى أن (المكرب) ليس إلا رئيس السلطة الإدارية ، الذي ينفذ قرارات الجهات المختصة ، وأن الهيئة التي يصدر منها الأمر هي مجلس شيوخ سبا ، وهذا يعني أن (المكرب) لم يكن مطلقا في الحكم ، فقد تبين وجود ملاك إداري يشاركه في اتخاذ القرارات .

وفي النفس الموسوم (HA 596 = CIH 368) الذي يعود إلى أيام المكرب (سماه على بنف) (٦٤٠-٦٤٠ ق.م) وصاحبه (عم أمر بن أب أمر ذبيرن) أي من عشيرة (ذبيرن) [٤٧٧ PH] أو (بيران) ولعله كان ميذا من ساداتها ومن المقربين له (سماه على) ولشقيقه (شع امرين) (٦٤٠-٦٢٠ ق.م) وربما كان من نعمائهما ، بدلالة ورود جملة (مود سماه على وشع أمر) في النص ، أي أنه كان من المتوددين إليهما ، وتعتبر لقطة (مود) [١٥٥ ١٥٤] عن منزلة رفيعة عند المسبيين تضمنها منزلة (نديم) عند العرب الشماليين ^(٣) .

-
- (١) عبد الكريم ، عبد الله مقاربة بين أنظمة الحكم (النيو قراطية) القديمة محنة (كلية الآداب) ١٧٤ (ص من ١٨٦-١٥٥) بعدد (١٩٧٤م) ص ١٦٧
 (٢) دولة مكرى سبا (الحكم الكامن السبئي) ترجمة : قائد محمد ضربوش محنة (الأكبر) نلسن ٢٣ (ص من ٢٠٤-١٧٥) صنعاء (١٩٩٥م) ص ١٩٧
 (٣) لويس ١٠ ج العلاقات الزراعية في سبا . ترجمة : أبو بكر السلف . محنة (دراسات سبئية) ٢٤ (ص من ٩٢-٧٧) صنعاء (١٩٧٩م) ص ٨٢

وكان يشارك (المكرب) مجلس يقال له (مجلس الكبار) والمرجح أن هذا المجلس لكبار زعامات القبائل ، والكُبرُ: في اللغة العربية الفصحى ، مصدر للكبير في السن من الناس ، والكُبرُ : رفعة في الشرف ، قال المدائني منقذ :

ولي الأعظم من سلافيها ولي الهامة فيها والكبير

بعضى سلاف عشيرته ، والملوك الأكابر جمع الأكبر^(١) وتتكون
عضوية المجلس من ممثلى التجمعات القبلية الكبيرة الست - فى ما
يتعلق بمكاربة سبأ - وهى : هذيل وفيسان وخليل وأريسان ونزهة
وأحمرن ، ويحتمل أن يكون (المكرب) عضوا ممثلا لقبيلته (شعبه) فى
هذا المجلس مع فارق يتمثل فى تفوق صلاحياته حاكماً ، أما عن تفاصيل
طبيعة العلاقة بين المكرب وممثلى القبائل بالمجلس ، فإنها تقوم على
تبادل المشورة ، فيما يتعلق بالأنظمة والقوانين قبل تشريعها ، ولم توضح
للمعطيات الأثرية المتوافرة من المعلومات ذلك بصورة جلية ، وكل ما
استنتج هو أن المجلس هيئة استشارية^(٢).

وينكر في هذا المجال أن من أولى المجالس الاستشارية كانت قد ظهرت في مدينة (الوركاء) ^(٣٦) في العراق ، وذلك في عهد حاكمها

(۱) القواعدی العین، ج ۵، ص ۳۶۱-۳۶۲

(٢) الكثرى ، نالجي جعفر : نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٦م) ص ٦٢

(٣) وهي من قدم المدن السومرية ، وتقع بقايا آثارها بالقرب من مدينة السماوة - محافظة النجف - واسمها القديم للورد في اللغة السومرية فهو (Uruk-ki) التي من معقوبها الأكدي (Shubtu) ومعناها (ملوى) أو (مستوطن) ولعل اسم (العراق) =

المشهور كلكامش ، صاحب الطنحة المعروفة باسمه ، والذي حكم في
سلالتها الأولى بضوء عام ٣٠٠٠ ق . م تقريبا . وفي نفس من ملحمة
كلكامش ، نرى عندما عزم كلكامش على السفر إلى غابة الأرز (بلاد
التيام) دار حوار بينه وبين شيوخ الوركاء (ورك) وبعد أن قسموا له
النصح قالوا له (أيها الملك كنا نطمح في مجلس الشورى ، فاستمع إلينا
وخذ بمنورتنا أيها الملك)^(١).

كان نظام حكم المكاربة ، نظاما وراثيا ، فالابن يتولى الحكم بعد
أبيه ، فقد تولى المكرب (يدع ال ذرح) (٧٨٠-٧٦٠ ق.م) بعد أبيه (سمة
على) (٨٠٠-٧٨٠ ق.م) في سبأ ، أما في دولة تيمان وقد جاء بعد
المكرب (سمة على وثر) (٨٦٥-٨٤٥ ق.م) أبيه (هوف عم بهنعم) (٨٤٥-
٨٢٥ ق.م) كما أن بعض المكاربة يشاركونهم أخوانهم في الحكم مثل
مشاركة (كرب ال بين) ^(٢) (٧٠٠-٦٨٠ ق.م) الذي مع أخيه (سمة على
بنف) ^(٣) في سبأ.

= قد جاء من اسم (ورك) بعد التعريف (عبد الكريم عبد الله مقارنة بين بعض
الأنظمة ، ص ١٦٩-١٧٠)

(١) من نظر ملحمة كلكامش ، المنظمة ثقافيا لشعبية ، ط ٢ ، جفدا (١٩٧١ م)
ص ٧٩-٨٠

(٢) وهو الذي جاء ذكره باسم (كرب الير) في التكتلات الأسورية التي تعود إلى عهد
ملحمة ٢٨٥ ق.م

(٣) وللإطلاع على أسئلة أخرى ينظر

أما عن كيفية ظهور حكم الـ (مكاربة) واحتقالات التصويب فلا توجد ثمة نصوص واضحة ، ولكن لابد من أن تصويب المكاربة يكون في جو مهيب كعادة تصويب الحكام عموماً ، وعن أول المكاربة مثلاً في سبأ ، هو (سمة على) ^(١) (G1 1147) أو (يدع ال ذرح) ^(٢) (CIH 366) أو (بنع امر) ^(٣) ، معتمدين - ولابد - في ذلك على اللوائح التي وضعها العلماء في هذا المجال والتي هي في الأساس رؤى واجتهادات تحمل الكثير من الشخصية مستندة على تقديرات في قراءة النقوش وتنسيقها زمنياً ، ومحاولة مقارنتها مع الحضارات المجاورة ، والاشارات التي جاءت في الكتابات العراقية القديمة خاصة .

أما في دولة قنبان ، فأول مكرب هو (سمة على وتر) ^(٤) لو (شهر) كما يذكر هومل (Hommel) من غير أن يذكر أى تفاصيل إلا أنه يضع بعده ، (يدع أب نبيان يهنعم) ^(٥) (G1 1410,1699) وهو يحمل لقب مكرب وملك في الوقت نفسه ^(٦).

(١) بحسب قائمة (على و هومل) Ibid / هومل : قتلويخ العالم من ٧٧

(٢) بحسب قائمة (بيستون) Beeston Problems of Sabaean p.49.

(٣) بحسب قائمة (فيزمن) Wisamann, zur Geschichte, P 27, Tafel 1 .

(٤) بحسب قائمة نظبة والبريت Philby The background of Islam p 144 .

(٥) Albright The chronology of Ancient, p 10

(٦) قتلويخ العالم من ١٠٠

(٧) Ryckmans L'institution, P 11/ Philby South Arabian, P 143

وشرح (نوسر) رأياً حريصاً بشأن ظهور لقب المزدوج (مكرب
 ، ملك) هوzy أن مهمة الحاكم كانت بالمعزوم الذين يديرون أمور المملكة
 بيرة مباشرة ، كالإيجارات الصارية وحماية الضرائب ، والمالية
 مبيعات ومراعاة نفود المعابد ومالها من خصوصية ، أما في الحالات
 ضرورية والمبادرة كإعلان الحرب وإصلاح صراحي أو من تشريه
 هوzy يقتضيه أمر طاريء ، فذاًمر كهذا يتزنب أن يمنح الحاكم
 صلاحيات خاصة أو قد يتزنب عليه تعيين حاكم مزود بصلاحيات (ملك)
 يكون قادراً على مواجهة مثل تلك المستجدات وعادة يتبوأ هذا المنصب
 لـمة رسمية رحيطة (١)

وفي زمن متقدم من تاريخ تطور المكارية ، نجد بعض المكارية وفي
 حالات معينة يحمل لقب ملك بصورة مؤقتة (٢) وفي حالات أخرى مباشر
 صلاحياته الثورية في السلطة من هوzy لقب ، وأن ما يقوم به من أعمال
 تعد فقط من صلاحيات الملوك ، والقوش ذات الطابع القانوني تميز الملك
 قارى لا يكثر فيه التناقل لقبه (٣)

في هذه النقطة في لقب الحاكم السياسي في اليمن والتداخل احيائى
 في الامام ، بحاجة إلى دراسة مستفيضة ومستقلة ، على ضوء أن
 القدر يستلزم رمى حقيقى وواضح قد يتفق على قوائم للملك هوzy
 ومنحه ومستندة على أمور غنية

(١) حار الفكرى حنة حنة ، ص ٦٢

(٢) حار الفكرى ، ص ٣٩٤٥ (HFS 3945)

(٣) حار الفكرى ، ص ٣٩٤٥

على العموم أن خصائص مدة حكم المكاربة استازت بالاهتمام
بالوضع الداخلي من بناء المعابد وتقديم القرابين والمحافظة على أركان
النظام وتثبيتها وانشاء الصدود وتعبيد الطرق ، والاهتمام بالسلع التجارية
(اللبان والمر) وإقامة علاقات خارجية مع الدول المجاورة والاهتمام
بالادارة العسكرية والتوسع ، مثال ما حدث في عهد المكرب يدع ال بين
سنة (٧٤٠ ق.م) عندما اغار على منطقة الجوف ارض دولة معين^(١).

واكثر شهرة في مجال التوسع على باقي المناطق ، هو ما حدث في
عهد كرب ال وتر (٦٢٠-٦٠٠ ق.م) كما جاء في النقش
المشهور (G1 1000/A)^(٢) حيث سيطر على كثير من المناطق
والدول القائمة آنذاك منها : أوسان ومعين وأمير ومهامر وداهس وقام
بإنجاز مهمة أيضا في مجال مشاريع الري والزراعة وبناء الخزانات
(G1 1000/B) وهذا الحاكم حمل في البدء لقب (مكرب) ثم بعد ذلك
لقب (ملك).

ب- المرحلة الثانية، نظام حكم الملوك:

لم يذكر الحاكم السياسي (كرب ال وتر) سبب حمله لقب (ملك) ونهذه
اللقب القديم (مكرب) في سنة (٦١٠ ق.م) وربما يرجع كما أشرنا في
دراسة سابقة لنا^(٣) ، الى استصغاره للقب (مكرب) على لقب (ملك) وأن

Phlby South Arabian, P 141/ CIH 634

(١)

جواد علي . المنصل ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٢) هو للنقش نفسه الموسوم (RES 3945)

وبذلك يمكن القول أن لقب (مكروب) هو لقب مصغر للقب (ملك) لكن للفرق بينهما هو أن الـ (مكروب) يكون رتبيا لاتحاد لسانين، ضمن رفعة جغرافية محددة وواضحة وربما رتبيا على مجموعة من الأقوال (19) ومن المؤكد أن سلطة الـ (مكروب) تكون محددة ضمن المجموعة التي جعلته قوتهم السياسية والدينية، وهو يقوم بمهام ليست بالواسعة والكبيرة واصطغرقت بالصيغة الدينية، بينما سلطة (الملك) تكون واسعة تهتم بالجانب الزمني أكثر مما تهتم بالجانب الروحي (1).

وبعد انفصال السلطتين الدينية والسياسية اسميا، تطور نظام الحكم الهمني من شكله الديني إلى شكله المدني، وتوضحت الصورة، وأصبح الحاكم بلقب باللفظة (ملك) [𐎎𐎎𐎎] التي هي أحد نعتات الآلهة (الزهرة) (2) وبما أن الآلهة الزهرة (عثر) [𐎎𐎎𐎎] هو ابن الآلهة اللثري (المقه) [𐎎𐎎𐎎] الزوج، والآلهة الشمس [𐎎𐎎𐎎] وبذلك فالملك الهمني يعد نفسه بمثابة ابن الآلهة، وبهذا سحر الآلهة لتحقيق

(1) المصدر: ديانة الهمنية، ص ٧٠

(2) المصدر: الآلهة الزهرة (الابن) مجلة (دراسات) مج ٢٢ ع ٦ (من ص ٣١٨٩ - ٣٢١٦) عمال (١٩٩٥م) ص ٣٢٠٢/ نعى لفظه (ملك) قرأى والمنشورة والنسخة (ملك) بمعنى قدم ولها لو نسخة أو منشورة. وكذلك في بعض اللغات الجرورية (السلمية) وتعني كلمة (شاووم) (شرو) (الملك) في الآشورية، وهي بمعنى (الحكيم) في الأصل. ونعى لفظه (ملوح) (ملع) أي (ملك) في السريانية. الحكيم لدى قدم ولها وحكمة ومنشورة وقد وردت لفظه (ملك) في المصدر على هذه الصورة [𐎎𐎎𐎎] وكذلك [𐎎𐎎𐎎] أي (ملك) وكذلك في الفونش اللامبية والفوندية والصغوية. ونطلق المصادر العربية الإسلامية لفظه (نبح) على ملوك اليمن فهي من اصطلاح خاص بالملك الملوك. مثل لفظه (الحماني) على ملك الحميرة، و(الحمر) على ملك الروم أو (كسري) على ملك الفرس، (جولا) على الفصيل، جـ ص ١٩٢-١٩٧

مطلوبه على المجتمع ، كما جاء في النقش المرسوم (CR 95) أن انتم
 دهم يدع قدم ليد (مقنى/مراش) يصنف ال فرع بن شرح عث ملك
 اوسل بن الاله ود | A D | | أمثالا من ذهب (معلم/نذ هين) في
 معبد النصار (محرم/نممن) لأنه اباه الاله ود امر بذلك (حج/ وقه/
 ليم / ودم/ بمسلس) ^(١) ومن هذا هناك شك واضع في أن الفكر
 الساسي في اليمن القديم ، كان قد عرف تالية الملوك كما في العراق
 القديم ومصر القديمة والانهاط ^(٢).

كما أن استطاع اجراء من الأراضي التي يستولى عليها الملك اذا
 كسروا حرباً الى الاله وتسجيلها باسم معبد ^(٣)، وإصدار الأوامر لجباية
 الضرائب للآلهة ^(٤) كل هذه الأعمال تظهر اهتمام الملك بالآلهة أمام
 الشعب ، وتتخذ الهمة عند اليمنيين لتطبيق كل ما يصدر من الملك على
 أنه يأتي من الآلهة ، وشك تكون للملك سلطات سياسية ودينية أقوى
 وأوسع حتى من لقب (مكرب) فهو الذي يتولى شؤون الدولة ويحكم
 الشعب تحت سلطاته السياسية والدينية ، وتقدم له الخدمات في السلم
 والحرب .

(١) باقية تاريخ اليمن القديم ، ص ٢٣

(٢) فرير . جيب اوبس (نور) ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية
 للدراس والنشر ، ط ١ ، بيروت (١٩٧٩) ص ٢٥ / الطعن ، عبد الرضا الفكر
 الساسي في العراق القديم ، دار الرشيد ، بغداد (١٩٨١م) ص ٢٢٤

(٣) جود طي مقومات ، ص ٢٥

(٤) توبة مقنن تاريخ الآلهة ، ص ٢٨

والملك هو رئيس الدولة والسلطة العليا فيها ، وهو من الرجال ولم
نحذر على اسم (ملكة) للنساء في نصوص خط المصند المتوافرة لديها ،
لكن المصادر العربية ذكرت الملكة (بلفيس) ^(١) ، وما ذكرته الكتابات
الأسورية من أسماء الملكات فيعتقد أنهم حكموا العرب الشماليين مثل :
شمس (شمس) وزيبى (زيبه) ^(٢) .

والظاهر أن الملك اليمنى كان يقام له احتفال تتويج ، وقد وصلت
لينا نصوص تدل على أن الملك حين تنتقل إليه الملوكية ، يذهب إلى
محدد (الود) [٤٦٦] وهو حصن ، في موكب رسمي ضمهم ليعلم عن
تويجه ملكاً ، وكما حدث في مملكة حضرموت ، ويلقب هناك ، ويقولون
عن ذلك (مقلب) [١٤٦ ١٥٦] أى تلب ، ويحضر هذا الاحتفال كبار
رجال الدولة ورجال من الدول والحكومات الأخرى ^(٣) ، وعندئذ يعلن
لقبه ، فكانوا يتخذون لهم لقباً بسيطاً يخلون به اسمهم مثل (فلين) في (يدع
لب فلين) أحد ملوك حضرموت ومعناه القياض و(يون) في (يدع لب يون)
أى البين أو الواضح و(نمرن) في (رب شمس نمرن) معناه (النمر) كما

(١) للتفصيل ينظر إلى صباح المرأة في التاريخ العربى - دمشق (١٩٧٥م) من
ص ١١٥-١٢٧

(٢) فوكلى ، فصل تاريخ العرب القديم في النصوص الأسورية ، من كتف (الذكوى
وتاريخ) من ص ٣٥ - ١١٧ الكويت (١٩٧٨) من ص ٨٥-١٠٩

(٣) Res 4914, 4915, 4916 مهرف دراست من ٧٣٩ جود على الفكر
السلسى عند العرب ، بحث من كتف (إعادة كتابة التاريخ) (من ص ٤٠-٥٥) بعدد
(١٩٨١م) من ص ٤٨-٤٩ .

استخدموا الألقاب الإلهية مثل (بشع) المنفذ و (بمئق) الصادق أو العادل ،
و (وهد) الحكيم أو الأسير و (ريام) السامي و (بسط) المحمي (١) .

كما أنه لم نقف على صورة تاج توج رأس ملوك العرب الجنوبيين ما
عدا صورة لتمثال الملك الأوساني (معدال سلطان بن يصدوق آل) حيث
زين تاجه بسبط حدا ، كذلك عثر على نفوذ بخرية ، صنع عليها صور
الملك منها نفوذ تعود إلى الملك كرب آل وتر (٦١٠-٦٠٠ ق.م) من
عمر ساج ، وكل هذا لا يمكن أن يكون بمثابة دلائل على أنهم لم يلبسوا
تاجاً (٢) . قد كان لبس التاج معروفاً عند العرب ، وقد جاءت لفظة
(تاج) في نقش النمارة (٣) الذي يعود إلى الحبري امرئ القيس بن عمرو
(٢٨٨-٣٢٨ م) .

وكان للملوك اليمنيين قصور تكون دياراً لهم ومقراً للحكم وهم ظفرون
بهمون بداره أمور التحكم ، ومنها قصر (غندت) [XQ ١٣١] أي
(عدان) وسنح [١٣١ ١٣١] أي ساحان : سلحين وكان لحمير قصر

(١) - حبري آل مغرب من الإسلام ، من ١٥٠٠ ثرد سفيان : تاريخ الإله ، ص ٢٠
٢٠٢ جود على المنفصل جود ص ٢٠

Pirenne, J. Le Royaume, p. ١١
Margelouth, D S Two south Arabian Inscription-ondon (N D) p
4-5

(٢) - رستم : سحر في سوريا ، ص ٢٢ : ٢٣

Die Dynastie der Lachmaniden in al-Hoe-Bedun (١٩٥٩) : ١٢١

لمير عبد الله (١٩٥٠) : مجلة إلى الله (المنارة) : ٢٢ (حوران) جنوب شرق اليمن

(نردن) (١) [N ١٥٩] أى (نوردن: نوريدان) بظفار (١) وهذا القصر أصبح بعد ذلك مدينة عرفت بمدينة (ريدان) وفي النقوش نرى الملك نشأ كرب بها من (٢٥٠-٢٠٠ ق.م) يقوم في قصر (سلحين) بمارب (٢).

وفي النقش الموسوم (RES 2973) وهو من نقوش معين ، يشير الى أراض خاصة للملك (أرض ملكن) [𐎧𐎫𐎼𐎢𐏁 𐎧𐎫𐎼𐎢𐏁] أى (أرض الملك) (٣).

وليس بمستبعد أن يكون للملك إمضاء خاص به ، مثل الظفراء (امضاء فيه دمج للحروف بطريقة جميلة ومعبرة) التى عثر عليها في نهاية نقش الأكر (E 77) (٤).

ومثل طبيعة أنظمة الحكم القديمة ، كان نظام الحكم الملكى في اليمن وراثياً ، والنسب المميز في هذا النظام من الأنظمة الأخرى ، هو أن ولى العهد (الابن أو الأخ) كان يحمل لقب ملك الى جانب الملك

(١) قنطرة شرق تعز الى صنعاء جب نقيل سمارة . وعلى سطح جبل اسمه (ريدان)

(٢) عبد الله . أورلق (بغداد) ص ١١٧

(٣) جولا على . المنصل ج ٥ . ص ٢٢٢

JA 561, 559.

(٤)

(٤) ريكلمز . ج السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة . ترجمة . خلا الصلى .

مجلة (العرب) مج ٧ ج ٢ (ص ص ٩٦ - ١١١) الرياض (١٣٩٢ هـ) ص ١١٠

(٥) الأريانى . مظهر على نقشان من الأكر . مجلة دراسات بمنية ع ٤٧ . (ص ص

٥٢ - ٧١) صنعاء (١٩٩٢ م) ص ٥٥.

الشرعي ، يشاؤحه الحكم ومثل ذلك (بأمر ينعقد وابنه شمر يبرعثر ملكي سبا وغوريدان) (٢٦٠-٢٨٠م) (١) كذلك كان يتقلب أكثر من واحد في ان واحد من أبناء وإخوان الملك ، على الرغم من أن العادة الملكية وراثية تنقل من الآباء إلى الأبناء (الأبن الأكبر) ويبعد الإخوان ، إلا إذا نص الأب غير ذلك (٢) ، وربما أن ذلك هو إشارة إلى أنهم من أعضاء الأسرة المالكة ، وأن الملك الشرعي أراد بذكرهم معه ، تدريبهم على تسيير دفة بعض الأمور والأعمال المهمة الملكية ، واستعدادهم من بعده لتبزو سدة الحكم ، وحتى يكونوا قد خبروا أمور الملك إذا انتقل الحكم إليهم ، وقد يدل على إجراء إداري ملكي لتوزيع بعض المسؤوليات الخاصة بالملك ، يقصد من وراثته تخفيف الأعباء عن الملك أو لعدم قدرته لسبب من الأسباب مثلاً : ضعف شخصيته أو لمرضه أو لعدم كفايته في القيام بأعمال الدولة كلها (٣) ، وربما هزلاء أو كثر لهم (الملك الشرعي) مهمة الاشراف على القياض (الشعوب) لمتابعة نشاطها ، كالإشراف على شؤون الصيطة وترميم السدود مثلاً ، أو من من التحكام المحليين منحهم (الملك الشرعي) لقب (ملك) أو أن تعدد من يحمل لقب ملك ، قد يعبر عن فئة متميزة وظيفياً يحظى أفرادها بلقب (ملك) أو (ملوك) يتمتعون بامتيازات خاصة ، ولكنها مقيدة فيماها بامتيازات (الملك الشرعي) كانت هذه الظاهرة نظاماً متكافئاً يجمع مئات الألقاب الإدارية

Grolmann Arabien, p 128/ Jamme, A Sabaen Inscriptions, pp (١) 646-648

(٢) هناك على أصول الحكم عند العرب ، مجلة (الجمع العلمي العراقي) مج ٢١ ،

ج ٢ - بغداد (١٩٨٠م) ص ١٩

(٣) عر

- السياسية ، نستدل أحياناً من مفهومها أو دلالاتها أما على سلطة مركزية قوية أو على إمارة محلية ^(١) ، كما أن بعض الاقوال من يحمل لقب (ملك) حاكماً محلياً ، أو عندما يتولى حكم الدولة ومثال ذلك تولى (سعد شمر أسرع وابنه مرند بهحمد) حكم دولة سبا تحت لقب (ملك سبا وذو ريدان) بعد أن كانا (قبيلين) لبنى جرة ^(٢) وربما ذكر هؤلاء والملوك في النقوش لا يدل على مشاركتهم الفعلية في الحكم ^(٣) .

ومن مميزات نظام الحكم الملكي في اليمن أن اللقب السياسي يتغير نتيجة للصراع العسكري من لقب بسيط الى لقب مزدوج كما في دولة سبا، فقد كان الملك اليمني قد تلقب في البدا بـلقب (ملك سبا) سنة (٦١٠ ق.م) في أثناء عهد (كرب إل وتر) وفي سنة (١١٥ أو ١٠٩ ق.م) حمل الملك لقب (سبا وذو ريدان) حتى سنة (٣٠٠ م) ^(٤) حيث تغير اللقب الى (ملك سبا وذو ريدان وخضرموت ويمنت) بعد أن امتد سلطان الملك على مناطق أخرى فشملت (خضرموت ويمنت) ، ويمينات (يمنت) هو النصف الجنوبي من مملكة خضرموت على رأي فون فيزمن وماريا هفنز ^(٥) (Von Wissmann and M. Hofner) وأول من حمل هذا

(١) الكثيرى نظام الحكم، ص ص ٧١-٧٢

(٢) باثيه موجز تاريخ اليمن ص ٢٩ / وهناك إشارة من امكان حلوا، قبل مكال ملك (الحميري ، نشوان بن سعيد . قصيدة (ملوك حمير وقيل اليمن) تحقيق اسماعيل الجرائي وعلى المزيد ، دار العودة - بيروت ودلر الكلمة - صنعاء ، ط٢ (١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

(٣) جولاد على ، اصول الحكم ، ص ٤٩

(٤) نقش المرسوم (JA 629)

(٥) Wissmann and Hofner Beitrage , PP 435- 486

تقدم من حاكم مصر بعد غزاه البلاد ١٠٠٠ من قبل الملك لير كرميت احد
(الكائن) ووجه حاكم يهاجر (١٠٠٠ م) اسمه تالي القلق المصاحف
جنيدة ، فاضح القاصد من هذا العهد هو (حلا حيا ونو ويدلم
وعصر موت ويصعد ، وامر ايضا في القوا) حسن الامان
الحشر سنة (١٠٢٥ م) الذي القى فيه الاممماع الدائمة الى الشرق
والفترة (١).

المجالس التشريعية و القبلية في مرحلة حكم الملوك :

لم يكن ملوك العربية الجنوبية ملوكا مطلقيين لهم سلطات مطلقة ، وحين
انتهى كامل في ادارة الدولة على نحو ما يريدون (١) ، ولكنهم كانوا ملوكا
بشروط الاحكام ، الاواء وصادات القبائل وكوار رجال الدين وما
يريدون عمله ، تحاذ قرار بشأنه (٢) وهو ما موجود في دولة قتبان ،
وكذلك في دولة سبأ الاله بحر واصح (٣).

حول بحث راجع الى التاريخ القديم مصر مهمل براسم ١٢٥ ، ٢٢٩

(١) Weismann Zur Geschichte , tal III A Housat Ancient
History , P 495

(٢) م م راول العربية في الاسلام ، ص ١٠٨

(٣) Grohmann Arabien , P 128

موسماني ، قصص الف ليلة ، ص ١٢٧ ، حول على اصول الحكم ، ص ١٢٧

(٤) Grohmann Arabien , P 128

ان نظام الاستشارة هذا هو اقرب في ممارساته من النظام (الديموقراطي)^(١) في الوقت الحاضر ، الا أننا نجد فوق هذا كما يقول (رو-كيناكيس) نظاما اخر هو سلطات الملك ، حيث كانت القرارات جميعا تصدر بناء على رغبة ملكية ومتفقة مع توجيهات الملك^(٢) . وهذه الصورة موجودة في العراق القديم ، فقد كانت سلطة الملك مقيدة بوجهات الالهة وأوامرها ، وقرارات مجالس المدن القضائية و بالقوانين^(٣) .

انز ان هذا النظام هو حالة متطورة للتوافق بين الحكم السلمي و النظام القبلي ، وحالة مستمدة من الواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلد ، ويرى (الدكتور جواد علي) أنه نظام (تقديمي) فيه رأى وحكم الشعب ومشورة^(٤) والشورى عرفت في تاريخنا القديم لا يدل محتواها اللغوي العام على الأخذ برأى الآخرين مقابل المستوى العام لكلمة (الديموقراطية) لذلك فإنها تمثل تراثاً حضارياً قديماً للعرب ، أخذ بمبادئه الأولى عرب العراق القديم في حدود الألف الأولى قبل الميلاد^(٥) وصداها في دار (اللدونة) في مكة^(٦) التي بناها (قصي) نحو القرن الخامس الميلادي^(٧) .

(١) الديمقراطية (democracy) بمفهومها السلمي الحديث . تعني حكم الشعب بنفسه . وهي من الناحية اللغوية مشتقة في الأصل من الكلمة الإغريقية (

Demokratia) المتكونة من (Domas) الشعب و (Grates) الحكم

(٢) رودو كيناكيس الحياة العامة . ص ١٢١

(٣) طبر سليمان الفلوق في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية . ط ١ - بغداد (١٩٨٧م) ص ١٢٧

(٤) جواد علي أصول الحكم . ص ٥٢

(٥) عبد الكريم عبد الله مقارنة بين أنظمة الحكم . ص ٥٢ / في الأصول اللغوية في العراق القديم . يرى الفيلسوف السومري الميركب (Si - Sa) الله من معانيه (لر يكون

ذلك إلى مظهره وهو - الاستحارة والتحالف. الاستحارة كانت شائعة
 عند العرب عموماً قبل الإسلام. فرى في دولة نمر^(١) مجلسين الأول
 مجلس النبوح (houle) يولى ويحكم أصحاب الماء والفرقة والى
 والثاني مجلس النعب (deimos) ويضم أفراد القائل بالانحياز كافة^(٢) وفي
 دولة لحيان^(٣) مجلس يدعى (مجلس) ويضم هذا المجلس في عضويته
 وجوه الناس وساداتهم من أعيان المدينة والقادة العسكريين وكبار التجار.

مختصاً في هذا والمناورة والداول في الرأي بقى لعله (Ma - I.3 - g) باللعنة
 السورية وقيل في لغة الاكبية (Ma - I.3 - Ku) ومعناه منزل أو منورة.
 ومعناه الاسم (Ma - I - Ku) ومعناه رأي - مقلنة - منورة

MIDA, P 91 No 112, P 131 No 278

- (١) في نهم السيرة النبوية، يعقيل، صام سعيد ومحمد عبد الملك، مكتبة المعارف
 (الأردن) (١٩٨٨) مج ١، ص ١٧١-١٨٠
- (٢) مذكر، محمد حسين حياة محمد - القاهرة (١٩٥٦) ص ١٠٦-٩٥
- (٣) لاطري، صلاح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب (الجزء الأول) دار الكتب
 للطباعة والنشر - الموصل (١٩٩١) ص ٥٢ / قيس، عدنان، الفن النعمري،
 سلسلة تاريخ الفن في سورية (٣) مطبعة الانشاء - دمشق (لا ت) ص ١٢
- (٤) دولة نمر - نيميرا - (Palmyre) ظهرت على نهر الفرات في بلاد الشام وكانت
 محطة تقاطع للتجارة، ورد أول ذكر لها في الوثائق السورية في مطلع الألف قبل
 الميلاد، وبعد أن ضم الملك الملوك في صير حاكم الأسر، السورية - باب
 الأصول العربية، للامبراطورية الرومانية من سنة ١٨٣-٢٣٥م، وأصبحت هذه الدولة
 على يد الامبراطور الروماني أورليان سنة ٢٧٣م، (التي) الفن النعمري،
 ص ١٥٥ (١٥٥)

- (٥) لحيان، سلسلة صحرة، ظهرت في منطقة دلف (دلف) للعلا في الزمان الحاضر،
 اختلف في بداية ظهورها وما فيها، يعتقد ان ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد،
 وينتشر لحيان من اصل دلف، كما انه من لعملة لحيان في دلف - السيرة النبوية،
 دلف، ص ٣٧٩-٣٨١

فكان للملك اليمني مجلسان ، مجلس القبائل (الشعوب) ومجلس
استشارى يختارهم الملك ، ويقتصر التمثيل على أهل الرأي والمشورة من
أصحاب المنزلة والأملك ، فهو لم يكن يمثل رأى الشعب تمثيلاً تاماً^(١) ،
إلا أنهما يحدان من سلطات الملك الى حد ما^(٢) ، وعلى الرغم من ذلك
كان الملك يصدر القرارات لوحده ، فمثلاً يصدر الملك الميعنى قراراً
يتعلق بزواج الميعنيين من سكان مستوطنة ديدان (العلا)^(٣) . اتخذ في
مناسبة أخرى قراراً لوحده ، ولكن باسم الشعب كله^(٤) ، ويحتمل ظهور
هذه المجالس في بداية ظهور دولة قنبان (القرن السابع والسادس ق.م).

فالمجلس القبلى (القبائل) هو هيئة تنفيذية ، يكون أغلب أعضائه من
رؤساء القبائل ، يقوم على ترتيب منظم في عضويته ، أى تتدرج أسماء
القبائل فيه بحسب الزعامة أولاً ، ثم أصحاب الأملك (طين في القنبانة ،
ممخفن في السبئية) ثانياً وتأتى القبائل المنطوية الأخرى وسكان المزارع
والمراعى ثالثاً^(٥).

(١) Caskal , W Lihyan und Lihynisch, p 109 No. 71/5, pp.

113-114 No 77 / 6-7 . p 121 No 87 / 3 , p. 124 No 91/7

جواد على. الفكر السياسي، ص ٥٠

(٢) جواد على المفضل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩-٢٣٠

(٣) بيمولينسكيلا من تاريخ اليمن ، ص ١٧٥-١٧٦

RES 3699 (٤)

Grohmann Arabien, p 128/ RES 295214 (٥)

(٦) رود كلنيس الحياة العامة ، ص ١٣١ / ليس في النقوش ما يشير الى كيفية
حصول الشعب على حق العضوية أو انتخابات على طريقة التصويت ، ويظهر
العضوية كانت على أساس الوجاهة والمكانة والثراء وقوة الشخصية وخاصة في

ويقدم هذا المجلس مقترحات من الملك في المناقشة ويقرر في العام
 الواحد أو أكثر، المصنف إلى أ في الاجتماع الأول والثاني، المصنف إلى
 والثالث، التي تقرر عليها، فتتبع مناقشة، أما في الاجتماع الثاني، في
 القرارات التي أصدرها الملك بناء على ما يوافق من قرارات في
 الاجتماع الأول، نطال غير نافذة ما لم يوافق عليها من المجلس الأعلى،
 وهو ما يحد لأجله الاجتماع الثاني الثاني (١)

وكان مجلس اللقب (القبلي) يتناول في اجتماعاته أموراً نهم السيادة
 للدولة منها إعلان الحرب أو عقد السلم، أو أموراً نهم للسياسة
 الخارجية أو تغييراً بطراً على النظام الاقتصادي للدولة، وبعد انتهاء
 جلسات مجلس القبائل، يوكل أعضاء القواديس وتنفيذها إلى هيئة أخرى،
 اتصالها أكل هذا من الهيئة السابقة، وذلك صمماً لسرعة التنفيذ، وقد
 يعطى هذا المجلس من ممارسة مهامه في ظروف معينة منها الحرب
 ويحل محله المجلس الاستشاري (٢)

أما مجلس الاستشاري الذي يعرف بالقبوش باسم (مرود)
 (ᠮᠣᠷᠣᠳᠤ ᠤᠯᠤᠰ) فهو يقدم الرأي والمشورة للملك، وقد عرف في
 - (مرود/مجلس) ᠮᠣᠷᠣᠳᠤ ᠤᠯᠤᠰ (المرود الملحق)

هذا أعضاء المجلس له يقرر تنفيذ، والقرار له الملك، والأكثرية وإذا وافق الملك عليه
 لقبه بمرور القبول، وورصد - بصورة أولية - ورأسهم وقواديس ليعطي الناس
 والقبائل العمل بموجبها (جول طار القبول) من ص ٥٥-٥٦

(١) يوم الاثنين ١٢٣٣ الهجرية المصنف إلى ص ١٢٣

(٢) المجلس من ص ١١٩-١٢٠

(٣) مرود القبول المصنف إلى ص ١١٥-١٢٦

عالي الشأن والمكانة ، وكان في سيا وحضر موت وقبيل مجلس استشاري
عريف - (مرود/مذعن) ، عرف أخصاؤه - (ارود) ١٥ ١٥ ١٥ ١٥ ١٥
(اسماء - سادة) لتمييزهم من غيرهم عن الناس ودلالة على التقدير
والاحترام. (١)

أما أخصاؤه فيكونون من الملك والأشراف من كبار الملاكين ومن
طوائف لا يمكن تحديدهما بالصيغ (٢) ، وربما يمثلان أصحاب الأملاك
أو الموظفين ، ويرجع إليهما من ممالي الملاكين أو من الموظفين (٣) .
واعتقد أن الطائفة الأولى من نواب الملك على المدن والمناطق ، أما
الطائفة الثانية فهم كبار موظفي الدولة من عسكريين ومدنيين .

ويلاحظ أن من صلاحيات المجلس الاستشاري فضلا عن إصدار
القوانين ، استغلال القوانين القديمة ومراجعتها وربما إجراء التعديل عليها ،
كما كان له الحق أيضا في تنظيم استخداماتها وكان يعطها باسم الملك . كما
كان من حقه أيضا إصدار اللغو عن المحكوم عليهم ، سواء أكان هذا
اللغو كليا أم جزئيا (٤) .

كما كان للمجلس مهمات إدارية متعددة إلى جانب وظيفته
الاستشارية ، حيث يقوم بمهمة تنظيم دفع الضرائب والأشرف على

(١) حوك على أصول الحكم ، ص ٥٦٠ . Grohmann Arabien

P 128/HA 102, 109, G1 1150

(٢) ينظر الفتى (HA 51)

(٣) روهو كالمكيس الحياة العامة ، ص ١٢١

(٤) روهو كالمكيس الحياة العامة ، ص ١٢٥

المقررات ، وتنظيم المصروفات ، واستثمار الأرصدة الزراعية ، ومناقشة تكلفتها
للقوانين الزراعية وإقرارها ، وكذلك تبليغ القضاة بالقرارات والقوانين
الصادرة من المجلس ، فهو إذن يعد (مجلس الدولة) كما في الوقت
الحاضر (١).

ولقد كانت كل الإجراءات الإدارية والقوانين في مجلس القضاة
والمجلس الاستشاري (مرود) تصدر باسم الملك ، وهذا عامل من عوامل
تقوية الروابط بين الملك والشعب (٢).

والى جانب للمجلسين كانت هنالك مجالس صغيرة ، وهي من
مميزات سمات الحكم السياسي في اليمن ، وتذكر هذه المجالس الصغيرة
بكترة في النقوش (٣) . وبعض هذه المجالس محلية مثل مجلس الثمانية -
تعلين [٩٤٨ X ٤] المؤنف من ثمانية أشخاص ، كان يدير
مدينة - هرم - [٤٨٨ X ٣] أي (هرم) مع أهل حجر -
[١٦٥٨ X ٣] أي (سادة المدينة) وقد أصدر قانونا - تخيب
تخيب - [٩٤٨ X ٤] لمعاقبة المخالفين والمنحرفين
بالقوانين في هذه المدينة ، الذين لم يراعوا حرمة مدينتهم ، ولا أمر المهم

(١) م. ن. ص ١٢٢

(٢) م. ن. ص ١٢٥ ، وكانت هذه الإجراءات والقوانين توقع في العاقل بالصفة (منيت)
[٩٤٨ X ٣] من أصل (شدة) وذلك دلالة على الموافقة وإقرارها ، يصحح التقرير ،
والقانون ، كانت وسائله الإلزامية واجب التنفيذ (جواز) على المصل

ج. م. ص ١٢٩

(٣) م. ن. ص ١٥٧/٣

أ- المرحلة الأولى:

تفتقر المعلومات الأولى عن تاريخ اليمن ، يذكر منها في القرآن الكريم ^(١) والتوراة ^(٢) ، ويعود هذا الذكر الى أوائل الألف الأول ق.م (القرن العاشر) وقد أثبتت الدراسات أن المستوطنات الأولى ظهرت وتركزت في المنطقة الشرقية - فصلا عن التجمعات الاستيطانية الثانوية في باقي أراضي اليمن - من اليمن وعلى شكل هلال خصيب يمتد من شمال وادي حضرموت الى منطقة (نجران) وليس بمستبعد أن من ضمن هذا الهلال منطقة الفاو ^(٣) (القرية) ^(٤) وقد أطلق المستشرق بيسون (Besston) على حضارة هذا الهلال بـ (حضارة صهيدي) ^(٥) نسبة إلى الجزء الجنوبي من صحراء الذئناء (صحراء الجنوب) التي تعرف بالربع الخالي (رحلة السبعين في الوقت الحاضر) لغلوها من الناس ، وكانت تعرف قديما بمغازة (صهيدي) ^(٦) ويعرف قسمها الجنوبي (الأحفاف) وأطلق عليهما (الهمداني) فلاة اليمن وغائطه ، وقد حدها بقوله (أما فلاة اليمن

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢١

(٢) سفر التكوين ، الأصحاح ١٠ ، آية ٢٨ ، ٢٧ ، الأصحاح ٢٥ ، آية ٣ / سفر أخبار إرميا ، أول ، الأصحاح ١ ، آية ٩

(٣) غلب : عرض موجز ، ص ١٥٠

(٤) تبعد قرية (الفاو) عن نجران (٣٠٠ كم) الى الشمال الشرقي ، كتلتها تعود الى القرون القريبة من الميلاد ، سكنتها قبائل كندة ومنحج (روبن ، كرسنيل) انتشار العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني الى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة على محمد زيد ، مجلة دراسات يمنية ، ع ٢٧ (ص ٨٥-١٠٧) صنعاء (١٩٨٧م) ص ٩١

(٥) بيسون لغات القروش ، ص ٦٧

(٦) الحموي ، البلدان ، مج ٢ ، ص ٤١٨

وعقطة فانه صهيون^(١) ، وهي بلدة تقع في من الدنهان من ناحية اليمامة
والفيلج^(٢) ويخرج عليها جرز^(٣) اليمن من مصامها^(٤) إلى حاور بناحيا
تخرج فتتبعها فيما بين ثقات ودثبة وتفرق هذا القلعة بين جزر اليمن من
لسافل هذه الأودية وبين حضرموت من أربع مراحل وبعين فيما بين
بحرل وبيجار ، وأما ما خلف بحرل إلى الشمال فأكثر لأن صهيون يهل
من طرفين (طريقين) من الدنهان أحدهما من شرقي اليمامة ويخبر الثاني
غربي اليمامة وما بينهما وبين جبل الحمير^(٥) ، فشرقي بلد بني هلال
وشرقي أمراض أحد قبائل وتخرج وبشة^(٦) حتى يصدر عن المصامة^(٧) ،
ويعتقد (بوريس زانيز) هناك بعض بقايا آثار الطرق القديمة التي كانت
تقطع (صهيون) وطها طريق ميريس المهرة^(٨)

ولقد ظهرت معظم الحواضر الرئيسية القديمة حول تلك المنطقة
(صهيون) وعلا مخارج الأودية القادمة من المرتفعات المحيطة بها ، منها
مارب (حاضرة سبأ) حتى وادي (أبنة) وشبوة (حاضرة حضرموت) عند
نهاية سلسلة أودية غرمة (العطف) وقرنو (حاضرة معين) في أطراف

(١) صهيون بار من اليمامة إلى جهة الشمال وكعب بن ربيعة ، فيها طريق ويصل القنطرة
باليمامة يسمى طريق البصرة (الحمير) البلد مع ١٠٠٠ من ٢٧٧

(٢) جرز وهي الأرض التي لا تثبت لوقا، بل لها ولطعم ولم يصبه العطف (البحر)
(الصفحة من ١٥٢)

(٣) صهيون هذه لم يوصف (الحمير) البلد مع ١٠٠٠ من ١٣٦

(٤) الحمير هذا في أطراف (الحمير) صهيون مع ١٠٠٠ من ١٦٥

(٥) الحمير هذه قرية في وادي كعب الأمل من بلاد الحمير (الحمير) البلد مع ١٠٠٠

(الحواف) وتتمتع (حاصرة قتال) على وادي بيجار ، منصور (حاصرة
 (أوسان) على وادي (مرجة) وعلى وادي الدواسر وفي الشمال تقع الفاو
 (الغربة : كهل) ^(١) وكانت المزارع تحيط بهذه الحواضر وقد أنشأت من
 أحلها أنظمة رى متطورة مثل (سد مارب) وجمعت هذه الحواضر بين
 صفات المحطات التجارية على طرق القوافل والمراكز التجارية التي
 تجمع فيها السلع ومنها تورع ، والقواعد الادارية التي تدار من خلالها
 شؤون الدولة ^(٢).

يمثل تاريخ وحضارة سبأ عمود التاريخ اليمني ، بل إنه ليس في
 اليمن كله ما يضاهي تاريخها ، فهي أهم وأكبر تكوين سياسي ^(٣) ، مرت
 سبأ في هذه المرحلة بدورين هما دور المكاربة ودور الملوك ، وكانت
 أول إشارة صريحة لسبأ جاءت في (حوليات الأسوريين) من عهد الملك
 تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) كما جاء ذكر المكرب (بنع
 أمر) من جملة من دفع هدية (اتاة) الذهب والبخور الى الملك سرجون
 الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) كما دفع المكرب المسبتي (كرب ايلو) الهدية الى
 الملك سنحاريب (٧٠٦-٦٨١ ق.م) ^(٤).

(١) ينظر الخريطة رقم (٢)

(٢) بقلته موجد تاريخ اليمن من ٢١

(٣) عدا الله لوراني (بغداد) ص ١٠٨

Philby The background of Islam, p 32/ Grohmann

(٤)

Arabien p 249

أكثر ملائمة ومواكبة للتغيرات التي أحدثتها في أجهزة الدولة ، كما أنه غير لقبه بعد هذه المتغيرات من (مكرب) إلى (ملك) ^(١).

ومن أهم الدول المعاصرة لسبأ التي قاد (كرب ال ونز) حملاته العسكرية عليها دولة (أوسان) (أوكر) (أوكر) التي ظهرت جنوب لبنان على وادي مرحة ^(٢) ، وعاصمتها مدينة "مسور" ^(٣) ومينائها (عدن) ومن أهم مدنها أرض (عود) و (مضحى) و (نثينة) ^(٤) و (نقض) و (البن) التي يعتقد أن فيهما مدينة (خنفر) القديمة ^(٥) واشتهرت (أوسان) بتجارة (المر) ^(٦) وقد توسع نفوذها حتى عرف الساحل الشرقي من افريقية بـ (الساحل الأوساني) ^(٧) ومن أثارها المنور على ثلاثة تماثيل تعود إلى ملوكها ^(٨) ، وقد قامت جاكلين بيرين (J. Pirenne) ^(٩) بوضع سلسلة زمنية قصيرة لهم ، وكذلك كامور (Kammere) ^(١٠) ، ونظم (الدكتور منذر البكر) ^(١١) سلسلة على النحو الآتي :

(١) البكر دراسات ، ص ٢١٨ / ثرياً منقوش دولة معين ، ص ١٦٢

(٢) Pirenne Le Royaume, p 130

(٣) Wissmann and Hefner Beitrage, p 58

(٤) تعرف اليوم بالمحافظة الثالثة

(٥) Ibid, p 68,64,77 / خنفر - جملر وهي اليوم تابعة في الإدارة إلى بالغ لسطي

(٦) Grohmann Arabien, p 9

(٧) The perplus, ch 15 , 41

(٨) Margelicuth South Arabien , P 4-5

(٩) Pirenne Le Royaume , P 139

(١٠) على الشكل الآتي .

وقد أثرت معين تأثيراً كبيراً في التجارة العالمية آنذاك ، وكانت لها
 صلات تجارية واسعة فقد كان لها وجود في يمدان ^(١) [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨]
 في الوقت الحاضر ، كما عثر على نقوش معينة في اور والوركاء
 (العراق) وحريرة (ديلموس) في بحر ايجة ^(٢) كذلك في مصر ^(٣) ، وقد

ونقوش مصرية
 CIH 609 /4 , 465B/5 , JA 619/9

وتسمى عند الهمداني (برقش) الاكليل (جـ) الاكوع ص ص ١٧٨ . ١٧٥ حتى الوقت
 الحاضر موثق على حافة وادي فرسان شمال لوزة (حربة درب الصبي) وجنوب
 غرب لوزة الحلق (الثنية) ، عند الله حسين حركة النقوش الآتية في جنوب الجزيرة
 العربية محلة (درست بمحلة) ج ٢٧ (ص ص ١٢٢ . ٨٦) صفحا (١٩٨٩م) ص ١٧
 (١) في النقوش بنعم [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠]
 (البيضاء) الاكليل (جـ) نبيه لبن فارس ص ١٠١

(٢) وتسمى كذلك عند الهمداني م ن . وهي قرية الحرم في الوقت الحاضر

Wissmann and Hofheb Beitrage , P 140

(٣) نثن [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠]
 (السوداء) الاكليل (جـ) نبيه لبن فارس ص ١٠١ . وهي قرية (العربة السوداء)
 في الوقت الحاضر (بالقبة تاريخ اليمن القديم ص ١٢)

(٤) كهلو [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠]
 الاكليل (جـ) نبيه لبن فارس ص ١٠١
 التفصيل عن مدن معين : انظر :

Al -schirba , abdallah Die Ortsnamen In Den Altsudarab

ischen Inschriften - Marburg (1982) P 145 (نثن)

P 146 (نشان) P 125 (كسبو)

(٥) Grohmann Arabien P 48 ثريا بنفوش دولة معين ص ١٥٠

(٦) Philby The Background Of Islam . P42

(٧) حوراني ، جورج فكلر العرب والملاحمة في المصطف الهدي ، ترجمه الشيخ

محبوب بكر القاهرة (١٩٥٨م) ص ٦٠

وضع الملوك معين أكثر من فائدة (١) ، كذلك اختلف العلماء في بداية ظهورها وبهايتها وقد حشد (فيلس) نبايتها سنة (٦٣٠ ق.م) (٢).

كما هاجم (كرب ال وثر) وادى بينجان (٣) (G1 1000 A/14) وهو صميم أرض دولة قتيان (٤) ، التي تقع في الشرق الجنوبي من صنعاء في الوقت الحاضر (٥) وعاصمتها (تمنع) (٦) [O h X] ومن مدن قتيان: برم (٧) وحريب (٨) وذى غيلان (٩) ، وقد اشتهر القتيانيون بانتاجهم اللبان

(١) Ryckmans L'institution , PP 335-336

(٢) Philiby The Background Of Islam , P , 141 / Albright

The Chronology of ancluent , P 15

(٣) هو امة بنعة لرمس بين حضرموت وقتبان ، وما تزال آثار نظم تروى القديمة تساعد على هذا الوادى حتى اليوم

(philby The Background of Islam, P 64)

(٤) Albright The chronology of Ancient, p 7

(٥) الفكر ، دارالكتاب ، ص ١٧٤

(٦) لأن موقع (تمنع) شما هو مكال حواف كحلان (هجر كحلان في الوقت الحاضر) كما اُنشئت تلك البعثة الأمريكية - مؤسسة دولة الإنسان الأمريكية (The American Foundation for the study of Man) بين عسى ١٩٥٠ - ١٩٥٢ برئاسة وندل جيليس ونصم في عسوينها العالم الأثرى المشهور (وليد فولرابت) (فيليس) وندل كور عديبة بنفس قصة اكتشاف مدينة سما الأثرية في اليمن ، ترجمة محمد الديري - بيروت (١٩٦١م) ص ١٠٥

(٧) وردت في نص يعود إلى إلهام الملك (يدع لب ديبان شهر) عندما شق طريقاً جديداً
رسماً وبها منتهى (حريب) / Grohmann Arabien, p 146 Wissmannand
Hofner Beitrage, p 251.

(٨) حرب فرسة من مملكة شرق صنعاء ، اشتهرت بحصان الفرد (الغدر) د اس

ص ١٧٦

والبحور^(١) ، وقد مرت قتان بدور المكاربة وكذلك بدور الملوك في عهد
بدع أب ذبيان شهر^(٢) (٧٥٠-٧٣٥ ق.م) وقد حدد ظهور قتان في عام
٨٦٥ ق.م ونهايتها عام (٥٠ ق.م) عندما خربت عاصمتها تمنع^(٣) .

كذلك سبطر على أودية غرمة (العطب) (G1 1000A / 8-13)
وهي المنطقة التي ظهرت فيها دولة حضرموت ، وتقع شرق بلاد معين^(٤)
عاصمتها القديمة (ميفت)^(٥) [XO 98] والحديثة (شبو) ومينائها
(قنا) وكذلك (سمهرم)^(٦) [8 ٣ 8١] اشتهرت بإنتاج اللبان وكان
يطلق على منكمها (ملك اللبان)^(٧) ومرت حضرموت بدور المكاربة
والملوك ، وأشهر ملوكها (بدع أب غيلان)^(٨) وينكر (قلي) أن بداية هذه
الدولة كان عام (١٠٢٠ ق.م) أما نهايتها فكانت عام (١٢٥ ق.م)^(٩) .

(١) تعرف اليوم (جحر بن حميد) تبعد تسعة أميال جنوب تمنع (م ن)

(٢) Philby the Background of Islam, P 102

(٣) بالقرية تاريخ اليمن القديم ، ص ٣٤ / RES 3878

(٤) Albright, The chronology of Ancient, p 6/ philips, W Qataban and Sheba, exploring ancient kingdoms on the Biblical spice routes of Arabia, London (1955) pp 72-79

(٥) Siebo The Geography, XVI, 4 ch 3-4

(٦) RES 2687/4, 3869/3, 2640/1

(٧) Wissman and Hofner Beitrage, pp 86, 108, 120

(٨) The periplus, ch 27-32

(٩) Phil by The background of Islam, p 144

Ibid. (١٠)

كما سيطر على ممالك صغيرة ، منها مملكة (داهس) (𐤃𐤁𐤓) (G1 1000A / 7-8) (واقع) وتقع مجاورة لقتبان ، ومملكة (مهامر) (𐤌𐤁𐤌𐤓) (G1 1000A / 19-20) ويعتقد أن دهران هي أرض مينامر ، وأشهر ملوكها (عذال) ، ومملكة أمر (𐤀𐤌𐤓𐤀𐤌𐤓) (أمير) وعاصمتها (حان) (𐤇𐤇𐤇𐤇) وأشهر ملوكها (سمه وتر) ^(١) ومملكة (هرم) (𐤇𐤇𐤇𐤇) وهي مدينة عليها يمكن ملك ، لها بعض الخصائص النغوية ، ويعتقد أن كمن (𐤏𐤃𐤇𐤇𐤇𐤇) كانت مملكة أيضا ، وتقع في وادي مذاب ولا تزيد مساحتها عن مئة كيلومتر ^(٢) .

وواضح من السرد التاريخي التسريع للنول والممالك الأخرى ، أنها خرجت من سلطة (سبا الأم) بعد نهاية حكم الملك كرب ال وتر (سنة ٦٠٠ ق.م) ودخلت في منافسة معها ، وشاركتها نفودها السياسي والتجاري ، بل أن كل واحدة من تلك الدول لم تكن أقل شأنًا من سبا ^(٣) ، وعندما نصل إلى سنة ١١٥/١٠٩ ق.م حتى نكاد نرى دولة ملوك سبا ودولة حضرموت تحكم بلاد العرب الجنوبية وأن باقي الدول و النويلات إذا لم تحتف . فقد أصبحت مدن قوافل .

١١ اسمين يصر المذكر . مصدر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام (مستند داهس

مينامر - سمر) مجلة (المورخ العربي) ج ٢٠ : (ص ص ٢٢٦ ، ٢٢٧) بعد ١٩٨٩

(٢) حوال على اصول الحكم ص ٥٢

(٣) حوال : لورق (بعد) ص ١٥

ب- المرحلة الثانية:

في سنة (١١٥/١٠٩ ق.م) بدأ التقويم الحميري ، وتغير اللقب الملكي من (ملك سبا) الى (ملك سبا وذويدان) بعد أن سيطرت قبائل زيدان على الحكم وعلى أثرها بدأ عهد الدول الحميرية الأولى (١١٥/١٠٩ ق.م - ٣٠٠م) ^(١) وأخذت هذه الدولة تبرز بوضوح بعد حملة (اليوس جاليوس) الرومانية على اليمن ، التي اخفقت عند مأرب سنة (٢٤ ق.م) ^(٢) في محاولة للسيطرة على الطريق التجاري البري والبحري ، وكذلك على (بلاد اللبان).

وفي سنة (٢٦-٢٩م) أصبحت ظفار ^(٣) عاصمة الدولة بدلاً من مأرب، وانتقل النقل السياسي والحضاري من منطقة (صنهد) الى الهضبة الجنوبية الغربية (تهامة) إذ أن المناخ أكثر اعتدالاً ^(٤) .

وفي مطلع القرن الأول الميلادي برزت دولة أقسوم (اكسوم) في الحبشة ، وأخذت تهدد استقلال اليمن ^(٥) ، وقد احتلت أجزاء من منطقة (عسير) كما قادوا حملة على شواطئ اليمن في أوائل القرن الثاني قبل

(١) سعد زغول في تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت (١٩٧٥م) ص ١٩٣

(٢) Strabo The Geography, XVI, 4. ch 23-24

(٣) تقع بالوقت الحاضر من يريم (Grohmann Arabien, p 15)

(٤) Ibid.

(٥) عبد المجيد عابدين الحبشة والعرب ، دار الفكر - القاهرة (٧٤ ت) ص ٢٥

الدولة (١) ، ويبدو أنها كانت ، وهذا كانت مسما (حضور) الدواة الأولى
في بلاد العرب ، ومنها (سورا : موزع) انشأه المولى على البحر
الأحمر ، لا يعلم نشاطه أصناف نشاط المهند الإسماعيليين (الدوليين)
(عديلي) (١) وفي سنة (٢٥٠م) استألف ملك الحشوم (عديلي) (٢)
للمجود على اليمن إلا أن أهل اليمن كانوا لهم بالمرصاد وصدهم (٣)

وفي الربع الأخير من القرن الثالث ، برز الملك (شمر بن عرش
الثالث بن ياسر بنهم) الذي تصب إليه أخبار كثيرة عن بطولاته وأسمائه
في المصادر العربية (١) ، فقد استطاع توحيد اليمن ، وأقام حكماً مركزياً
قوياً ، وغير اللقب الملكي إلى (ملك) ، وأودع دياره وحضرموت ويمنات
بعد أن ضم مناطق جديدة إلى سلطانه وبذلك بدأت الدولة (الحضرية
الثانية) (٢) التي استمرت حتى الغزو الحبشي لليمن في سنة (٢٥٠م) .

(١) الفكر برصفت ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

The perpius ch 6, 12-24

(JA 631)

(٢)

(٣)

(١) ابن بطيعة ، الفتح ، ص ٢٣٢ ، ٢٧١ ، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير
تاريخ الرسل والملو ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط ١
القاهرة (١٩٧٩) ج ٢ ، ص ١٧٠ ، ١٧١ ، الحضرية ، ملوك حضرية ص ١٢

١١

(٢) حسان ، الرق (بمصر) ص ١١

وفي سنة (٣٤٠م) استطاع الأحباش من احتلال اليمن لاسيما أن
الحبيشة أصبحت القوة الثالثة في المنطقة ، واستمر هذا الاحتلال حتى سنة
(٣٧٨م) (١) .

بعد ذلك وحد الحميريون جنوب الجزيرة العربية ، في دولة قوية
واحدة ، هي أكبر وحدة سياسية انشأها العرب الجنوبيون كما أشار
(موسكاتي) (٢) في مطلع القرن الخامس الميلادي . تولى الحكم (اب
كرب أسعد) المشهور بـ (أسعد الكامل) (٣٧٨-٤١٥م) ويعكس لقبه
سعة نفوذ دولة حمير في عهده . فقد تلقب بلقب (ملك سبأ ونوريدان)
وحضرموت ويمنات وأعرابها طوداً وثمامة) بعد أن أصبحت القبائل
البدوية في المشرق مجتمعة تحت سلطانه ، وكان اتحاد مملكة كندة (٣)
وسط الجزيرة العربية ، تابعاً له ، وحضر في وادي مائل الجمع قرب
الدوامي على نقش باسمه ، يذكر أنه قام بحملة مع ابنه حسان وثامن في
أرض سعاد (٤) .

(١) الفكر . دراسات ، ص ٢٢٠

(٢) الحشرات السامة ، ص ١٩٢

(٣) للتفصيل عن مملكة كندة ينظر

عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٦٤) ص ٨٢ .

٨٢/ مهران : دراسات ، ص ٥٩٩-٦٢٥/ فولندر ، جولد . ملوك كندة من بني

أكل المرار ، ترجمة عبد الجبار المطلبة - دار الحرية للطباعة - بغداد (١٩٧٢) /

Rothstein Die Dynastie, pp 87-120

(٤) عبد الله : لورال (بغداد) ص ٢٢

وفي سنة (٥١٧هـ) ونتيجة لصراخ داخلهم لهذا الملك ضد يركوب (٩٠٠ :
 -٥١٧هـ) عرشه وحياته ، بالذات قام رد صحت الحيلة (دي برن) يومئذ
 أسار بنار (الملقب ذو نواس) ولفه اتباعه بلف (ملك كل السموم) وقد
 قام هذا الملك بالقضاء على اتباع الأحيات في البحر^(١) - حادثة الأخود^(٢)
 - وقد أثار ذلك حفيظة الدول التي تتعلق الديانة النصرانية رسمياً ومنها
 الدولة البيزنطية والحبشية ، وعلى أثر ذلك فسلأ عن الأطماع الأخرى ،
 قام الأحيات بغزو اليمن وبمساعدة بيزنطية^(٣) ، وأدى ذلك إلى مقتل
 الملك اليمني (ذو نواس) واحتلال اليمن سنة (٥٢٥هـ) .

(١) الفكر فوفيت ، ص ٢٢٢

(٢) التفسير عن (حالة الأخود) ونظر

المصدر : الديانة اليمنية ، ص ١١٧ ، ١١٩ / العهد ، سليم محمد اليهود والنصارى
 في اليمن قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بقنوات الدكتور برار
 الدينري - جامعة بغداد (١٩٩٧) ص ١١٧ ، ١١٨

(٣) كوينيلوف ، يوري ميخائيلوفتش التمثال القوي الاكروفي في المصور الوسيطة
 لميكرو ، ترجمة صلاح الدين طمار - ج ١ (١٩٨٨م) ص ٧٩ ، ٣٥ /
 موسيقى المصالح السنية ، ص ١١٦ / بنود المزارع الروملي (كورمان)
 عاشاهه بنفسه في ميثاق (هولي) سنة (٥٢٥هـ) من استعداد لعمله حبشية يقوم بها
 الملك الأسبحة (ملك السوم) على بلاد حبر اعد المجيد عابدين الحبشية والعرب
 ص ١١٧

الفصل الثانى

السكان والتفاوت الاجتماعى

- أصل السكان .
- البنية السكانية .
- التفاوت الاجتماعى .

- أولاً : الملك والشریحة الحاكمة .
- ثانياً : رجال الدين "الكهان" .
- ثالثاً : موظفوا الدولة .
- رابعاً : سواد الناس .
- خامساً : الشریحة الدنيا .

يُطلق على السَّكَّان في المُسند لفظة (عمر) [٥٠] كما في عبارة (سليت وعمر) [٥٠] أي سيد المدينة (سليت) وسكَّانها^(١).

وسكان اليمن هم عرب شبه الجزيرة العربية - الذين أعطوا اسمهم لها - ويعتقد البعض أن المهد الأول (الموطن الأصلي) للعرب القنماء (الجزيريون : الساميون) هو أرض اليمن ، وهذا الاعتقاد هو في الأساس جزء من النظرية - التي هي أقرب للحقيقة من غيرها - التي ترى أن أصل العرب هو شبه الجزيرة العربية^(٢).

التزم النسابة والاعباريون لو كانوا يتفقون على تقسيم العرب إلى طبقتين هما : العرب للهائدة والعرب الباقية^(٣) ، فالعرب الهائدة (الذين هلكوا) يسمون بالعرب العاربة (الخالص) ويعتقد أنهم أصل الأرومة العربية ، ويترتب على ذلك أن يكون العرب العاربة أول من تكلم العربية، وفي ذلك إشار (الطبري) إلى أنهم أصحاب اللسان العربي

RES 4230/3

(١)

Philby The Background of Islam, pp 8-9/ J A.

(٢)

Montgomery Arabia and the Bible- Philade Phia (1934) p 126.

(٣) ابن صاهد الأندلسي طبقات الأمم - النجف (١٩٦٧م) ص ٥٢ / القلندي صبح

الأعشى - القاهرة (١٩١٢م) ج ١ ص ٣١٢ . ٣١٤

(الذين جئوا عليه) (١) وهم عاد وثمود و عيل وطمن وجديس وأمن
وعليق وجعل موطن قبائل عاد في اليمن ، وأصبح إخوانهم حكاماً على
الحجاز والشحر وعُمل بعد أن عرهم (عُزْب) ويُعتقد أن بقايا منهم بقيت
في اليمن ، وهي (عاد) أقدم الأكوام العربية البائدة (٢) ، وقد أشار القرآن
الكريم إليهم بوصفهم طيقتين عاد الأولى والثانية (٣) ، ونكر بطليموس
لفظة (Oaditoe) في شمال الحجاز (٤) ، والفترض (البكر) (٥) أن
(عاد) هم عرب الصفا (الصفيون) نزحوا إلى جنوب الجزيرة العربية ،
وسكنوا منطقة (الأحفاف) وهم قبائل (أمير) الذين أسسوا دولة (أمير) -
(المرم) .

أما العرب الباقية فينقسمون قسمين العرب المستعربة أو المُتَعَرِبَة وهم
عرب الشمال (العدنانيون) وينسبون إلى (معد بن عدنان) والعرب العاربة
وهم عرب الجنوب (الفحطانيون) وينسبون إلى (عُزْب بن فحطان) (٦)

(١) فخرى تاريخ لرسول والملوك ، ١٠ ، ص ٢٠٤

(٢) يقول (المسعودي) (عاد الأولى التي كانت قبل سائر ممالك العرب كلها) مروج
الذهب ومعلان الجواهر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد - القاهرة (١٩٥٨م) ج ١ ،

ص ١١ ، أخبار الزمل ، دار الأندلس ، ط ٣ - بيروت ، ص ص ١٠٤ - ١١٦

(٣) سورة النجم ، رقم ٥٣ ، آية ٥٠ - ٥١ ، سورة النجر ، رقم ٨٩ ، آية ٦ - ٧ سورة
التغراء ، رقم ٢٦ ، آية ١٢٣ - ١٣٠ / وقسمهم (الهمداني) لحد عشرة قبيلة (الأكليل ،

ج ١ ، ص ٨٧)

(٤) برامع خارطة رقم (١)

(٥) مراسلت ، ص ١٠٩

(٦) القمى ، المطهر بن طاهر ، قده والتاريخ ، تحقيق كلمان هوار - باريس

(١٩٠٦م) ج ٢ ، ص ص ١٠٥ - ١٠٦ ، المسعودي للتنبه والاشراف ، مكتبة حيد

- بيروت (١٩٦٥م) ج ١ ، ص ص ١٦ - ١٤

ويقل (الهمداني) ^(١) عن الأخباريين العرب وكأنه يؤيد ربط قحطان بالنسب التوراتي ، فيقول أن قحطان هو ابن (هود بن أيمن من عابر بن صالح بن إرتخشند بن سام) وقد وجد هذا النسب في بعض مساند حمير في صفاح الحجارة ، ومن الظريف المثير أن محقق كتاب (الإكليل) في الوقت الحاضر رد على هذا وبكل أسف بما يأتي (هذه حجة وبرهان باصع ، وهذه الحجة التي يعتمدها ذوو البصائر ^(٢) وهو بذلك يجزم ربط نسب العرب بالأساطير و الخرافات التوراتية .

ولم يرد ذلك في النقوش اليمنية القديمة المتوافرة ، ولكن عثر على لفظة (قحطن) [𐩦𐩣𐩪𐩠] قحطان ، في النقش الموسوم (JA 635) وهو اسم لقبيلة يمنية ^(٣) ، وذكر بطليموس ^(٤) لفظة (Katabitae) بوصفها اسماً لموضع ، كما أشار (الهمداني) ^(٥) إلى جبل يدعى (قطن) لتميم ، وجاء في نقش مشكوك فيه ما نصه (عبد شمس ، سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) وهو نص موضوع ، صنعه من له علم بحروف المسند من المتأخرين ^(٦) .

(١) الإكليل ، ج ١ ، ص ٩٣ - ١٩٩

(٢) الهمداني ، الإكليل ، ج ١ ، ص ٩٣

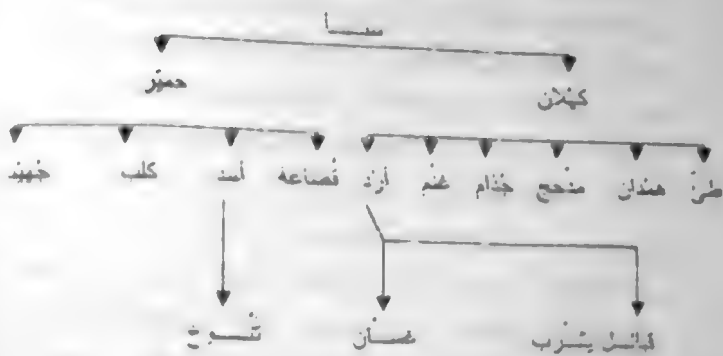
(٣) لوليدى جزيرة العرب ، ص ٢٠ / ج ١ ، ص ٣٥٧

(٤) برامج خارطة رقم (١) .

(٥) الصفحة ، ص ٢٩٤ - ٢٩٨ ، ٣٤٨

(٦) RES 4304 / ج ١ ، ص ٢٣٤

والمعروف في كتب الأنساب العربية أن كلاً القبائل الجنوبية
(اليمنية) تنسب إلى أبناء سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
كما في الجدول أدناه (١) :



(الموسى والحارث)

ومنهم باقي القبائل اليمنية ، وقد ذكرت التفرع أسماء متعددة وكثيرة
من القبائل الجنوبية ، ووضع أحد الباحثين جدولاً (٢) لأهمها .

وقد أظهرت كتابات النساب ، أن ما يدعى أبناء علماء الأنساب وأهل
الأخبار من تسجيل الأنساب وإحصائها إلى عهد من الأئمة والأحاديث ، بأنه

Gaskel, W. Gurnhart Al-Nasab Das Genealogischen des ibn al-
Kalbi Leiden (1966) p

الطبري : محاضرات ، ص ١٢٢ ، الدور ، عبد العزيز التويجري الترميز للأمة
العربية ، دراسة في الهوية والوعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (

١٩٩٠م - ١٤١١هـ)

(٢) العهد النبوي ، المصري ، ص ١٠٠ - ١٠١

أمر غير معروف عند العرب الجنوبيين ، وأن كل ما ورد في نصوص المسند ، هو ذكر اسم الشخص ولقبه واسم أبيه واسم عائلته ثم اسم قبيلته ، أى القبيلة التى تنتمى إليها الأسرة ^(١) ، مثال على ذلك أنه عثر على شاهد قبر لشخص اسمه (معنو) [٥٨ ٤ ٥] معن ، دون فيه اسم أبيه وجده من أجداده ^(٢) ، على الرغم من أن (الهمداني) ^(٣) ذكر أن لقائى عرب الجنوب سجلات وزير بالأنساب ، إلا أن (ابن خلدون) ^(٤) يرى أن الأنساب عند العرب فيهم قريبة وليست بعيدة ، أى أنها ظهرت قبل الإسلام بمدة وجيزة .

البنية السكانية :

أن المجتمع اليمنى عموماً لم ينفصل عن التقاليد القبلية ، فتعد القبيلة البنية الاجتماعية الغالبة ، فالفرد قبل كل شيء ، عضو في جماعة وتحدد هويته بالانتماء إلى جد ينتمى إليه ، كما أن معظم المناطق والأماكن الجغرافية في اليمن سميات بأسماء القبائل ، وحتى الدولة سميت باسم القبيلة المسيطرة ، ويكون الملك منها ، وهو يستعين برؤساء القبائل (مجلس الشيوخ) لإدارة شؤون البلاد ويضاف إلى ذلك أن اليمن محاط

(١) جواد على : الهدايات ، ص ٢٢٧

Altheim, F. Stiehl, R. Die Araber in der alten Welt-Berlin (١٩٠٨)
(1966)p 280.

(٢) الأكليل . ص ١١٨ . ص ١١٩

(٣) المنظمة ، دار الفلم - بيروت (لات) ص ١٢٨ - ١٣٠

والقنديل من جهة الشرق والشمال ، وبذلك فهي على اتصال دائم بالنظام القبلي .

فالمجتمع اليمني هو مجتمع قبلي ، تحضرت القبائل فيه واستقرت
وكونت وحدات سكنية في إطار العلاقات أو القربيات الأسرية وممارسة
مهن متعددة والقبائل منها غير مستقرة (بدوية) تعتمد على الرعي ، وهذا
واضح في النقش الموسوم (RY 508) حيث أن قبيلة (شعيب) همدان
[٤٩٨٣٨١٤٧٥٣] كان قسم منها ذكر بوصفه
(شعيباً) مستقراً ، والقسم الآخر بدواً (أعراباً) مع قبيلة كندة ومراد
ومضج^(١).

ويبدو أن القبائل البدوية (رعاة الجمال والمواشي) أخذت تندمج في
المجتمع بعد أن ظهرت لفظة (عربم) [٤٧٥٨٥] (عربن) [٤٧٥٨٥]
في النقوش خلال القرن الأول قبل الميلاد^(٢).

(١) Ryckmans, Gonzague: Dixieme serie Lemusseen) VI 66

(pp 267 317) Lauvan, p 297

(٢) للتوصل عن الأعراب ، ينظر الصلي ، خالد الأعراب في النقوش العربية
الجديدة ، مجلة (العرب) ج ٥ ، ص ٥ (ص ٤٠١-٤٢٤) الرياض (١٩٧١م)/
Ry 508 JA 1028 تطلق لفظة (عرب) حتى الوقت الحاضر على القبائل البدوية
في منطقة الحدود الشمالية الشرقية من تهيم (رويلي) انتشار العرب ، ص ١٩٠
وتطلق في العراق أيضاً ، بصورة تقليدية من الحاضر على قبيلو ، لما أهم للفرد التي
وردت فيها لفظة (الأعراب) هي

Ry 507.510.567.506.508.805

٧ 71 72.73

(١١١ 79.343.350.357

ويتركز البدو ١٣٥١ في قبيلة كندة (X d f) ، ومنحج والأزد ، وحتى وإن استقرت بعض هذه القبائل في المرتفعات ، إلا أنهم كانوا على صلة دائمة بالصحراء ، بل يعيشون حياة شبيهة بالحياة البدوية الشمالية ، لهذا ارتبط ذكرهم في التاريخ بالجمال والخيول (١).

وكانت المهنة الأساسية للبدو هي الرعي (مرعى) ١٩٥١ حيث يهتمون بتربية الجمال والمواشي ، ويقدمون بعض الخدمات لأهواء المدن ، ويسهمون بالتجارة كـ (جمال) أو حراس (٢) لحماية القوافل المارة بطريق البخور التجاري الذي يبدأ من اليمن ويتجه نحو الشمال والشرق .

وخلال القرن الأول قبل الميلاد ، ظهرت القبائل البدوية بوصفها قوة عسكرية تقوم بالهجوم على المراكز الحضرية ، لنهبها أو يسهمون في تقرير مصير سيطرة قبيلة (شعب) على قبيلة أخرى ، حيث اشتركوا مع قبائل حمير ضد قبائل همدان (٣).

JA 599,577,576,560,561,578

629,665,758,739.

(١) عبد الله لورق (صناعاء) ج ١ ، ص ١٠٩

(٢) بلقيش : العربية للسعادة ، ص ٢٥

(٣) ريكمانر حصارة اليمن ، ص ١٢٩ / بونوفسكي ، م ب سيرة النعم الحميري
لسيد الكامل . من كتاب (اليمن في الاستشراق السوفياتي) ترجمة فهد مصد
طربوش ، مطبعة السلام - دمشق (١٩٨٥) ص ٣٩

وفي بداية القرن الثاني الميلادي ، شكل الأعراب جيشاً رسمياً بأمر من الملك ضمن جيوش الدولة وقبائلها الرئيسية ، وكان لهم رئيس هو (كبير الأعراب) [١٨١٥١٨٦١] وعرف بعضهم بأعراب ملك سبأ^(١) ونعرف من نقش (المعسال) أنه كان في جيش حضرموت قوة سنوية يتزعمها قائد يوصف بسيد الأعراب^(٢) [١٨١٥١٨٦١] ثم قام الحميريون بتوحيد القوات البدوية ، وجمعوها تحت قيادة عي رأسها شخص من قبيلة (جنن)^(٣) [١٨١٥١٨٦١] وكان مقر القيادة مدينة (نشق) [١٨١٥١٨٦١] في الجوف ، ولقب القائد بـ (كبير أعراب كندة ومذحج وجرم وباهل وزيدال وأعراب ملك سبأ وحمير وحضرموت ويمنت) ومن قوادهم (سعد تالف من جنن)^(٤).

في نهاية القرن الثاني الميلادي^(٥) كانت القبائل البدوية تقوم بغارات على شمال اليمن وتهاجم ، فيقود الملك شعر أوتر ، حملة على وسط الجزيرة العربية (الاقلاج في الوقت الحاضر) لتأديبهم^(٦).

في نقش يعود إلى القرن الثالث الميلادي ، يرد ذكر (بدو مارب) [١٨١٥١٨٦١] مع قبيلة سبأ^(٧) فيشكل الاثنان معا - ان لم يكن

(١) Wissmann Zur Geschichte. p 67/ CHI 336. 343.350.793

(٢) بالقبه - موحز تاريخ اليمن - ص ٥٤ / CIH 353

(٣) IA 665 RES 403/2

(٤) بالقبه - موحز تاريخ اليمن - ص ٥٥

(٥) IA 635

(٦) Janine Sabaen p 136-137 - بيوترا سخي - سيره النبي الحضر - ص ٣

(٧) CIH 353

جيشاً واحداً - فعلاً واحداً ، ومن هذا يتضح أن قبيلة (سبا) قاتلت إلى جانب (بدو مارب) حيث برد اسم مارب مركزاً مدنياً وموضعاً رئيساً لقبيلة سبا^(١).

ومنذ بداية القرن الرابع الميلادي (٣٠٠م) ذكر البدو ضمن اللقب الملكي وهذا يعنى مشاركتهم في الحياة السياسية أو لتقلهم السياسي في الدولة .

ومع بداية القرن الخامس الميلادي أقام الأعراب دولة لهم ، بقيادة قبيلة كندة^(٢) ، كانت مرتبطة باليمن ؛ ويبدو أنها كانت دولة أطراف ، تشبه دول الأطراف التي قامت في العراق وبلاد الشام وهما دولة المناذرة ودولة الفساسنة.

لقد كانت عاصمة دولة كندة في البدء قرية (الفاو)^(٣) ثم أخذوا يتوسعون نحو الشمال الشرقي ، وكانت اللهجة المنتشرة بين قبائل كندة ، هي لهجة ممزوجة بين عربية الجنوب وعربية الشمال ، وخبر شاهد على ذلك هو العثور في حفريات (الفاو) على نقش يحمل شاهد قبر لشخص

(١) بيمولمسكيا العرب على حدود بيزنطة وإيران ، ترجمة صلاح الدين عثمان - الكويت (١٩٨٥م) ص ٢٩٦

(٢) لولندر - ملوك كندة ، ص ٢٢ / الأصمعي الأعشى ، دل القشلة - بيروت (١٩٥٥-١٩٦٦م) ج ١٦ ص ٢٧٧

(٣) قرية [X 9 ر] وتسمى أيضاً (كهل) [X 14 ر] وهي من مدن اليمن الشمالية قديماً ، تقع على وادي الفوسر (لولندر - ملوك كندة ص ١٤)

والمتشبه بـ رومو (Rhodokunakis) (١) أوضح أن
 القصة تستخدم للمصير من نظام خاص ، هذا النظام يقوم على أساس
 الروابط الاقتصادية أو روابط العمل ، حيث أن الحالة الاقتصادية
 والسياسية ، على التي تقرر وظيفة الجماعة .

أما جرمان (Grohmann) (٢) يرى أن الشعب ، لم تكن تجمعه
 رابطة الدم كما هو عند البذر ، وإنما تجمعه رابطة أشمل تشترك فيها
 عناصر شتى ، فاستيطان مكان واحد والعلاقات الاقتصادية وحلقات
 العمل وصراعات موحدة أيضا ، أو أن يكون نسبة إلى إله ، أو الإنسان إله
 بعيد إله معين . وينتلف (الشعب) في هذه الحالة من (أبناء الإله)
 الذين هم جماعة مختلفة على نفسها تختلف حول مصدر معين . وهذه
 الرابطة الأخيرة ، شديدة بالقيم .

ونطرح بهوليفسكايا (N V Pigulovskia) (٣) رأى هارتمان
 (Hartmann) الذي يرى أن (الشعب) كان في البداية تظلمها دينيا ، أي
 جماعة ترتبط نشاطها بعبادة إله ما ، وبمصدر هذا الإله ، ثم قالت : أن
 مارهاغنر (M. Helner) قد طورت الفكرة ، فأكدت في كثير من
 النسخ أن مفهوم (الشعب) (لا علاقة له البنية بصلته الرحم) وهذا الرأي لا
 يمتثل فيه إلا إذا انتقل على أنه في تكوين شعب لم تدخل القبيلة التي
 تربط بين أفرادها صلة الرحم ، ثم نمسح فنقول . أن تفسير مفهوم

(١) قصة القمل ، ص ١٦٦ ١٦٧

(٢) Arabian P 123

(٣) القمل ، ص ١٦٦ ١٦٧

(الشعب) بمعنى (القبيلة) يجب أن يفهم ويقرأ بصورة مختلفة لأنه اكتسب صفاته الجديدة ، نظرية من الفترة المنصلة بالجماعة والنظام الجماعي مبنية في أساسه على وحدة التراث وعلى الإنتاج المشترك بين الجماعة كالزراعة وتربية الماشية والحرف ، ومن الطبيعي أن مفهوم (الشعب) بالجنوب العربي ، لم يقصد به قبيلة بدائية ، بل الجماعة التي تنتمي إلى قبائل مختلفة ، أي ذلك النظام الذي روعي فيه البناء العائلي التام ، حيث وجدت طبقة الأحرار المأبأة ، كما وجدت المهن المختلفة للمجموعات المنعقدة في المجتمع ، ووجد نظام تقسيم العمل بينها أيضا ، وفي مكان آخر تعرف (بدهولستانيا) ^(١) الشعب ، بأنه (الجماعات السكانية الزيفية والمندية ، التي اتحدت في مكان حصري مشترك للعيش سواء أكان زراعيًا أو تجاريًا أو صناعيًا) .

ويقول (مكسيم رودنسون) ^(٢) أن (الشعب) لا يتقسم وجوبا طرق معيشة الرعاة البدو ، فالعرب الجنوبيون تعربوا (أي استقروا) في أغلبيتهم بصورة) .

وعرف مفهوم (الشعب) في أكثر من مكان ورمز حد (جواز على) ^(٣) إلا أن التعريف الأكثر وضوحا واستقرار هو في تلك الكتاب

(١) من تاريخ اليمن ، ص ١٦١

(٢) للعرب ، ترجمة خليل أحمد خليل ، دار النهضة ، بيروت ، (١٩٨٠م) ، ص ٥١

(٣) الفصل ، ص ٧٠ ، ص ٩٠ ، ص ١٨١ ، ص ٧٠ ، ص ١١١ / أصول البحث

ص ٥٩ ، ص ٧١ / مصطلحات الزراعة ، ص ٥١

(المعجم السبئي) فيرى ^(١) أن (الشَّعب) هو القبيلة العربية الجنوبية ، وهي (قوم جمعت بين أرواده مصالح مشتركة أو عقيدة واحدة ، أو حرفه من الحرف ، لكل فئة هي شعب ، وسكنة موضع).

إلا أن بستون (Beeston) ^(٢) نشر بحثا ، أكد فيه أن الباحثين السابقين أخطأوا في تفسير مفهوم (شعب) بالقبيلة ، وأن مفهوم (الشَّعب) ليست قبيلة ، ولكنها تجمع اثنتين أو أكثر من المجتمعات القروية الزراعية .

ويفهم (عبد العزيز للدوري) ^(٣) مفهوم (الشَّعب) في الكتابات الجنوبية على أنه مقابل قبيلة أو عشيرة لدى عرب الشمال ، ولكنها ترتبط دائما بأرض تملكها ، ويستند تنظيمها لها .

وثأتى لفظة (شعب) في المعجم السبئي (Sabaic Dictoonary) ^(٤) لتعني : شعب أو قبيلة (من الحضر) وبلدة أو ناحية .

(١) نفذ كتاب المعجم السبئي ، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٢٨ ح ٢ - ٣ (ص من ٣٨٥-٣١٧) بغداد (١٩٨٧) ص من ٣٩٣ - ٣٩٤

(٢) Beeston Kingship in ancient south Arabian , in JESHO (٢) Journal of Economic and Social History of the Orient) Vol 15 (1972) (PP 50 - 78)

(٣) التكوين التاريخي ، ص ٢٤

(٤) ص ١٣٠

ويعرفها (يوسف محمد عبد الله) ^(١) بأن اللفظة ذات شكل هرمي
تقوم في الأساس على الدين ، وتقوى بالمصالح الاقتصادية المشتركة .
ضمن وحدة جغرافية .

أما (محمد عبد القادر بافقيه) ^(٢) فيرى أن صفة (الشعب) ومفرداتها
(شعب) تطلق على كل تجمع بشري من أي نوع ، حتى على التجمعات
القبلية البدوية التي إذا ذكرتها مجتمعة ، قالت عنها (أشعب) أو قد يكونوا
سكان مدينة أو فئة من الفئات في المجتمع كأصحاب الحرف الواحدة ^(٣) .
ووصل الحد بـ (الدكتور بافقيه) ^(٤) إلى أن يقول أن لفظة (شعب) تطلق
على الحيوانات أيضا مستشهدا ببيت شعر لأحد الشعراء الصعاليك
الجاهليين نسي اسمه كما ذكر ؟ يخاطب نبأ في الخلاه فيقول له : بأن
شعبك ليس من شعبي .

أما في اللغة العربية الشمالية ، فأفضل من فسر لفظة (شعب) هو
اللفوي (إسماعيل بن عباد) ^(٥) فيقول (الشعب : ما تفرق من قبائل العرب
والعجم ، والجمع : الشعوب ، وهو اسم معرفه لا يتصرف والتام شعبهم :

(١) لوراق (صنعاء) ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٢) مملكة ملان ، شواهد وروضيات ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٤ (ص ٢٠-٢٦)

صنعاء (١٩٨٨م) ص ٢٨

(٣) الأكل والآنواء مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (ص ١١١-١٥٤) صنعاء

(١٩٨٧م) ص ٥٠ .

(٤) مملكة ملان ، ص ٢٨ .

(٥) المحيط في اللغة ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٧٦-١٩٨١م) ج ١ ، ص ٣٣١

أى اجتمعوا بعد تفرق ، وتفرق شعبهم : افترقوا بعد اجتماع ، والشعبة :
الطائف من الشيء ، وشعب : حى من همدان ، وشعبان ، حى من
الأحباء ، وقصر شعوب : قصر موصوف بالارتقاع والحصانة وأضاف
المحقق فى الهامش (وشعوب قصر باليمن) وفى هذا الكثير من تقريب
صورة (شعب) ووضوحها.

ومن ذلك كله يمكن القول أن مفهوم (شعب) تطلق على طائفة (حى
أو حيان) من الناس ، اتحدوا فيما بينهم ، فكونوا جماعة ، وبما أن خلفية
المجتمع اليمنى قبلية ، فلا بد من أن يكون أساس الجماعة هو الرحم -
وهذا أم حقيقة - وكذلك الاعتقاد بعبادة اله واحد ، ثم أخذت العوامل
الاستيطانية والاقتصادية تؤثر فى تكوين هذه الجماعة كما أن العامل
الاجتماعى أدى إلى تكوين الجماعة التى تتخذ صبغة قبلية مثل اتحاد
قبيلتين أو أكثر وهذا يعنى أن اللفظة يمكن أن تطلق على مجموعة
صغيرة أو مجموعة كبيرة ، وربما هى تشبه إلى حد ما ، لفظة (أهل)
مثل (أهل صنعاء) وتقصّد الساكنين فى صنعاء ، أو (أهل الفن) أى
المشتغلين فى الفن أو (أهل الوثنية) أى الذين يعتنقون الديانة الوثنية ، أو
(أهل حاشد) ويقصد القبائل والعشائر المتحدة تحت اسم (حاشد).

كما ترد فى النقوش لفظة عشرت ^(١) [30 X] ولفظة عشر
[30 R] اسماً ، وتعنى (عشيرة) وهى لفظة ، تطلق على الجماعة
الأكثر من الشعب ، ويبدو أن النسب والرحم يكون فيها أقوى من الشعب ،

ومثال ذلك (عيمان) فتُرد في القوم لفظة (ذو عيمان) [48 P. 111] وتعني الذي في عيمان ، ولفظة (شعب عيمان) [48 P. 114 1103] أي قبيلة عيمان ، ولفظة (عشرة عيمان) [48 P. 111] 301 بنو عيمان^(١).

وبما أن التفاوت الاجتماعي كان عاما عند أهل اليمن ، فهو يقع في المجتمع عموماً ، وفي القبائل (الشعوب) كما يقع في القبيلة (الشعب)^(٢) للواحدة ، فالقبائل أيضاً منازل ودرجات من حيث الوزن السياسي والاجتماعي ، فلم يست كل القبائل سواء وعلى رأس القبائل ، القبيلة التي ينتسب لها الحكام مثل : شعب سبا^(٣) وقُتبَان^(٤) ومعين^(٥) وأوسان^(٦) ، لهذا ذكرت مع الآلهة والحكام ، ونسبت إليها الحكومات ثم ذكرت بعدها القبائل الأخرى ، التي هي أقل أهمية منها ، وهذا يعني ، أن هناك قبائل رفيعة الشأن وقبائل وضئيلة ، وأن القبائل الرفيعة لها اليد العليا في الإدارة .

(١) النشبة : طبعة الاستبطن ، ص ٢٥

(٢) دليلاً عندما نذكر لفظة القبيلة نقصد بها (شعب) المستقرة ، لما إذا أردنا للقبائل البدوية ذكرنا ذلك لو لمضنا (أعراب)

RES 3910/2 (٣)

RES 3566/3, 8, 3854/ 1. 3879/2 (٤)

RES 2954, 3025/2, 2050/3 (٥)

RY 533, JA 629/3 (٦)

لما في القبيلة الواحدة ، فبعد تفاوتاً بين أبنائها ، وقد رقدوا أو
صنفوا في درجات ومنازل ، ينف شيوخ القبيلة والأعيان على رأس القبيلة
ثم العامة.

وينتدلي الشيخ أمر القبيلة بصورة وراثية ، ويعتقد أن لفظة (عقل)
[١٥٥] قريبة من مفهوم رئيس أو شيخ القبيلة ، من خلال مقارنة هذه
اللفظة التي وردت في نقش^(١) محفوظ بمتحف الدولة (برلين) إلى جانب
(الأهال) و(باش) التي هي جمع (باش) أي للناس ، وقد استخدمت هذه
اللفظة في عموم اليمن ما عدا حضرموت^(٢) ، كما تأتي لفظة (بكر)
[١٦٠] لتعطي معنى الشيخ أو الرئيس مثل (بكر/سبان) و(بكر/خلل)
كما تطلق اللفظة أيضاً على المكرب (بكر/البي) أي الأول في الولادة ،
فالشيخ بعد الأول بين الناس [١٦٣] فهو بكرهم [١٦٤] وأكبرهم
منزلة^(٣).

ويشترك رئيس القبيلة في (مجلس الشيوخ) التابع للدولة ، وكان
رئيس الدولة يستعين بهم ، ويجلسون على يمينه وشماله بحسب مكانة
رئيس القبيلة وحجم قبيلته وقوتها ، وكانت الدولة تعطي الأرض إلى
شيوخ القبائل ربما بسبب خدمات عسكرية ، أو يشتري الشيخ الأرض من

RES 3819 (١)

(٢) بموسسكنيا من تاريخ اليمن ، ص ١٧٥

(٣) لونهين دولة مكربى بها ، ص ١٨٢

الدولة لصالح القبيلة ، فيوثق ذلك بمعقد بين الملك والشيخ ، ويكون الأخير مسؤولاً مسؤولية مباشرة تجاه الملك عن كل الالتزامات المتفق عليها^(١).

كما كان رئيس القبيلة يشترك في الوثائق للقبائل الأخرى ، بصفته شاهداً على الوثيقة ، وكان قبيلة الشيخ بأسرها تشهد على ذلك ، ففي النقش الموسوم (RES 4907) والذي هو مرسوم قرره وشهد عليه (مجلس القبيلة) وشاهدان أحدهما شيخ القبيلة ، الذي يخصها المرسوم ، وشيخ شاهد من قبيلة أخرى ، لكن المستشرق (لوندن)^(٢) يرى أنهما شوخان للقبيلة الواحدة ، وهما متساويان في الحقوق ، ويشبه هذا بما نجده عند ملوك أسبارطه ، وقناصل الرومان ، وارى ذلك بعيداً عن الصواب ، فليس هناك مستندات تثبت هذا ، وإن كان كذلك فهذا يؤدي إلى انقسام للقبيلة ، كما أنه ليس هناك ذكر لقبيلة في الشمال أو الجنوب لها أكثر من رئيس وحتى الوقت الحاضر .

ويلى تسيير القبيلة بعد الشيخ ، أصحاب الأملاك من الأرض والمال المسمون (مسخن) [𐤌𐤍𐤏𐤍𐤏𐤍] في السبئية و(طبن) [𐤐𐤏𐤍] في القنانية وهؤلاء قد لا يشتركون مباشرة أو فعلياً في العمل الزراعى ، إلا أنهم يشكلون مع شيخ القبيلة ، ما يشبه الدماعة الحاكمة الممسيرة لأمر القبيلة ويطلق عليهم (الأشراف) وهؤلاء كان لهم وزبهم السياسى والاقتصادى والاجتماعى ليس في القبيلة لحسب بل على مستوى الدولة .

(١) البكر ، منذر قبيلة حرة . ودورها السياسى في تاريخ اليمن قبل الاسلام مجلة

(درست بمسبة) ع ٣٦ (ص من ٢٩-٤٨) صنعاء (١٩٨٥م) ص ٢٠

(٢) العلاقات الزراعية ، ص ٨٨ .

فهم يتولون جمع الضرائب للدولة والمعدن ، على أن يعفون منها ، وهي مهمة استمرت حتى عهد قريب للقبيلة ^(١).

وفي القبيلة مجلس قلى ، كما تكتشف النقوش كان يناقش فيه ما يهم القبيلة من أمور مهمة مثل الحرب والسلام وقرض الضرائب وعلاقاتهم بالدولة . ففي سبأ (معشرت) ^(٢) 308 (X) فهو منتدى أو مجلس سبأ ، أى مجلس للقبيلة ^(٣) ، كما كان لقبيلة (سمعى) 1908 (H) مجلس يطلق عليه (بيت وكل) 760 (X) يتكون أعضاؤه من أصحاب الراى والمطاعين في قبيلة (سمعى) فهو دار للراى والاستشارة بمنزلة (دار الندوة) عند قریش ^(٤) ، وورد في النقوش ^(٥) أن (سخمان يهصح) كان قيل في قبيلة (سمعى) وسيداً من سادات (بيت وكل) وللقيشانيين الذين جاء منهم مكارب سبأ - مجلس يطلق عليه بالقبتانية (عهر) ^(٦) 1350 (D) وأول ذكر له كان في القرن الثاني قبل الميلاد فما بعد ، وكان أعضاؤه من أهل الحسب والنسب (الأشراف والبلاء) ولا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من كبار الملاكين وأصحاب العقار . ويتضح من (المعجم السبئى) ^(٧) أن لفظة (عهر) هي جمع ، يعنى (السادة)

(١) الفرجى . القرية والقبيلة ، ص ١٥٤

RES3945/1 (٢)

(٣) المعجم السبئى ، ص ١٧

(٤) الكر . مصدر . قبيلة سمعى . محلة (الطليح الغربى) مع ٢١ ع ٢ - ٤ - (ص ص ٢١

٢٤٠ : الصورة ١٩٨٩م) ص ٤٠

JA 562 (٥)

JAMMIL SABAEN INSCRIPTIONS, P 286 (٦)

(٧) المعجم السبئى ، ص ١٤

وحامت مرتبطة بقبيلة هيشان [١٣٥ / ١٥١٠ ١٤٣٩] أى سادة
 قبيلة هيشان ، وكان يضاف إلى هؤلاء من يقال لهم (نو عنر) (HOK)]
 وهم طبقة من الأشراف لا يربط بينهم دم ، ولا تجمع بينهم وبين القبيلة
 التى ينزلون بينها صلة رحم أو مصالحة ، لذلك فهم لا يمكن أن يكون أوصياء ،
 وإنما هم حلفاء وحيران نزلوا بين قوم فصاروا مثلهم ، لهم مالهم وعليهم
 ما عليهم ، يؤدون ما يؤديه حليفهم من واجب وعمل ، وعلى حليفهم
 مراعاتهم ، لأنهم فى جوارهم وفى حلفه (١) .

وفى آخر المنزلة يأتى أعضاء القبيلة ، ومنهم من يطلق عليهم الاسم
 [١٣٥ X] أى الأتباع ، وكذلك الفلاحون والموالى ، وهم الذين كانوا
 يضافون بـ (قرار) موالى ، تتولى الزراعة أو أى عمل آخر حسب
 الحاجة ، ويعدون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة (٢) ، وكذلك العبيد
 والرفيق .

وبين كل هؤلاء رابطة قوية تربط أبناء القبيلة الواحدة ، وهى
 رابطة (الترايط القبلى) الذى هو تحالف سياسى أو اتحاد (٣) .

(١) Grohmann Arabien, p 125 / روبرت كنهيس الحياة العامة ص ١٣٢ /

جواد على - المصلح ج ٢ ص ٢٢٨-٢٢٩

(٢) Ryckmans L'institution, p 179

(٣) بليانيف ، ص ١ العرب والإسلام والملافة العربية ، ترجمة فهد لويحة -

بيروت (١٩٧٣م) ص ١٠٠ .

أما من مكان إقامة القبيلة (المسكونية) فكانت تسقطن المدن ونصاف في هذه الحالة سببتهم سياسياً إلى المدينة ، فنرى في النقوش أن القبيلة (شعب) تحتل المركز الثاني بعد المكان مثل (ملك نشان ونشان) 14340143414414141 ولئن عند ذكر الاله المركزي فإن (شعب) يحتل المركز الثالث ، كما لم تكن كل القبائل ترتبط بمدينة ما ، فقبائل (سمي) و(خولان) و(رمان) مثلاً ، لم يرد في النصوص ما يشير إلى ارتباطهم بمدينة بل أن بعض هذه القبائل كان لها ملكها الخاص ^(١) ، كما كان للقبيلة أو العشيرة أرض وبيوت مستأجرة بالوراثة يديرها شيخ القبيلة الذي يتحمل عبء المسؤولية الكاملة ، ولكي تنفذ عقود الشراء كان على القبيلة ضمان ذلك وراثتها بما تملكه من بيت ونخل وأرض وعبيد وإماء ، وزيادة عن ذلك تتكفل بدفع ثمن الشراء مع الفائدة (أجرة الأرض) وضريبة من نوع خاص لصالح الجيش والشيخ هو الذي يوقع العقود (سندات التمليك أو الاستجار) إلى جانب توقيع الملك ^(٢) .

ويطلق على كل أملة المدن المختلفة ، اسم (هجر) [473] وعلى كل منطقة أو أرض تابعة للمدينة لفظة (بضع) [0B7] كما أن لفظة (بيت) [X8] تطلق على القرى وضياع المدينة ولفظة (عرن) [40] على مدن الجبال (مدن الحصون) وإذا توسعة تطلق عليها (هجر) [473] ^(٣) .

(١) النشبة ضبيعة الاستيطان ، ص ٢٤-٣٩ /

RES 3945/15 CTH 37/ 1-2

(٢) النشبة ضبيعة الاستيطان ، ص ٣٨

(٣) المعادلي الأخير ٨ (تحسين الإخراج) ص ١٥٠-١٥١ م ن . ص ص ١

وكانت القبائل قابلة للانقسام ومنحركة ، كما يلاحظها من حيث القيام بأعمال اقتصادية محددة ^(١) ، فمن السهل جداً تقسيم القبيلة بطون و أفخاذ بحسب حاجة العمل وطبيعة الأرض والظروف السياسية والإدارية المحيطة بها ، فهي تنقسم أثلاث وأرباع ، وكانت هذه الانقسامات تحدد مع قبيلة أخرى تقرر ضما عليها الظروف وتدعو إليها الحاجة ، وهذا النظام يتطور حتى ينجح في تكوين قبائل أخرى ^(٢) ، وقد تنقسم القبيلة حتى عشار ، ويستخدم هذا التقسيم خارج أرض القبيلة ، وقد يتحالف هذا القسم مع قبائل أخرى ، وكان في سبأ مثلاً : يجعل على رأس كل قسم أمراء ورؤساء من السبئيين ^(٣) ، فزوى قبيلة (سمعى) مقسمة أثلاث ثلاثة : همدان وبتع وبنو سخيم وزعوا بينهم ثلاث مناطق ^(٤) ، وما زالت هذه الصيغة تستعمل بين بعض قبائل اليمن اليوم ^(٥) ، ولا يعنى هذا بالضرورة ثلث أبناء القبيلة أو ربعها أو نصفها أو خمسها أو عشرها على الوجه المفهوم عن القبيلة عندنا ، بل يعنى ذلك توزيع الأعمال و الأشغال بين المجتمعين الذين تجاوزوا ورضوا بالعمل معا بحسب الأجزاء المذكورة ، التى تمثل نسب مشاركة المشتركين في العمل ^(٦) .

(١) الفتيبة طبيعة الاسنطان . ص ٣٥

(٢) روبرت كوكس الحياة العلمية . ص ١٢٨-١٢٩

(٣) Grohmann Arabien, p 123

(٤) Wissmann Himyar, p 464/ Jamme Sabaen Inscription, p 281

(٥) عدنان لوران (سمعاء) ج ١ . ص ١٧٧

(٦) جولا على المنسل . ج ١ . ص ١٨٢

وكان بين القبائل (الشعب) علاقات ومواثيق ، فقد جاء في النصوص القديمة لفظة (حلم) [𐎠𐎢𐏁𐎠] أي (الحمل) ويعبر العهد والميثاق ^(١) ، وأن (دو حلم) [𐎠𐎢𐏁𐎠 N] هم طائفة بينهم عهود ومواثيق وحبال ، وعليهم المحافظة على المعاهدات وما عقده بينهم وبين غيرهم من حبال ، فهم بمنزلة (الأحلاف) عند أهل مكة ^(٢) ، كما تأتي لفظة (حمرم) [𐎠𐎢𐏁𐎠 𐎠𐎢𐏁𐎠] في المسند وهي نوع من عهد أو ميثاق ، أو حلف بين جماعات أو اتفاقيات ^(٣) ، ويتبين من موقع اللفظة في النصوص أنها تعني طائفة جمدت بينها مصلحة جسدت في عهد (حمر) وصيرتهم قبيلة (شعب) واحدة ، وهينة سيامية واجتماعية واقتصادية ودينية واحدة ^(٤) ، وعلى رأى (محمود الفول) ربما أن مصطلح (حلم) يبلغ عن علاقة الاتحاد المتساوية ومصطلح (حمرم) يبلغ عن العلاقة بين الغالب والمغلوب ^(٥) .

كما كانت القبائل تتعاون فيما بينها حينما تتطلب الحاجة إقامة أعمال كبيرة تحتاج إلى مال ورجال ومن الأمثلة على ذلك قبيلة (سغيم) ^(٦)

(١) الفراهيدي . العين ، ج ٢ ، ص ٢٢٦

(٢) جواد على . مقومات ، ص ٤٨

(٣) لوندس . دولة مكرهى سبا ، ص ٢٠١ / المعجم السبى ، ص ٦٨

(٤) جواد على . مقومات ، ص ٤٨

(٥) Chul, M. New qatabani Inscriptions, I, BSOAS, Vol. 22 (pp 1-22) (1959) p. 13-16

(٦) نعد منطقة (شهام سغيم) الموطن الرئيسي لقبيلة (سغيم) وهم يرجعون إلى سحيم بن بداع بن ذي خولان ، ومن شأنه كانت تحمل القصة إلى صحفاه (الهدن) الكلبي

ج ٢ ، ص ٢٨٢ / ج ٨ (بنية) ص ٨٢ .

١٨٢٧ | حيث قام رؤسائها وبمساندة القوايز الدار له معهم بأعمال
 صربية من جهة الطرز. وحضر القوايز ومسايل المياه كما ساعدوا قبيلة
 لغوى (سبط اسمها من النمس) على بناء مقر مجلسها (مرود)
 ١٨٢٨ | وتمكنت جماعة من بني (الهار) (١) في ١٢١٢ | ١٢١٣ |
 و (عرب) (١) ١٢١٤ | ١٢١٥ | لبناء (مجدد صدق) ١٢١٦ | ١٢١٧ |
 في مجد صدق (١) ليكون (محرما) لذلك فيلاني ١٢١٨ | ١٢١٩ | وتم تنفيذ
 ذلك بمساعدة (بني مخيم) و (برسم) (١) ١٢٢٠ | ١٢٢١ | وكان هذا التعاون
 هو ثقلها اجتماعيا وسياسيا ضمن حيز الدولة ، كونهم مواطنون أو رعايا.

ويعبر عن الرعية أو المواطنة بمصطلح (جوم) ١٢٢٢ | ١٢٢٣ |
 قوم (قوم) والربط الذي يربط شمل المواطنة (جوم) هو الآله في كثير
 من الأحيان ، والذي يعبر عنه بعبارة (جوم عتتر) ١٢٢٤ | ١٢٢٥ |
 أو (جوم ود) (١) ١٢٢٦ | ١٢٢٧ | أي قوم الآله عتتر وقوم
 الآله ود ، وفي العربية الشمالية (وقوم كل رجل شوعته وعتترته) (١).

(١) فيلاني موضع قبيلة غسا ، التي كانت تعد الآله فيلاني ١٢٢٨ | ١٢٢٩ | (جواد على
 الفصل ١٢٣ ص ٢٩٨)

(٢) حرب قبيلة نسب في ربيعة بن سعد بن خولان بن الحارث بن فساسه ، ومكر
 (ابن مجاور) قبيلة (حارث) فسكر بن وهذا جبل يعرف بجبل الحارث ،
 وذلك من القبائل التي تكون مجاورة للقبيلة (حارث) وما يزال هذا الاسم معروفا
 في القوافل لسانس (١) مع المستعصر ، ص ١٠٠ م ٢٠٠ ص ٢٩٩

(٣) م ن ٢٠٧ ص ٢٩٥

(٤) برسم قبيلة فسكر في (حمر) من أرض حيدان (م ن ٢٠٧ ص ١١٢)

(٥) جواد على لسان الشام ، ص ١٦ ، وحسب لطف (جوم) ينظر المحقق المسمى

ص ٢١

(٦) ان مصور لسان العرب ، ص ١٢٠ م ٢٠٠

وبذلك توحى لفظة (موم) بأنها مجمع ونكثل يرتبط بين اسميه رابطة
المصلحة وعوامل المشاركة بأرض وعيادته ، وفي عبارة (سما وموم)
(18070120) أي (دولة سما وموماطوها) (١).

ويطلق على (العريب : الأجنبي) مصطلح (نكرة) (نكرة) (X) على
على وفق قانون قتيان التجاري ، أي الشخص الذي لا يعد من رعايا
الدولة ، وبذلك يمكن تعريف المواطن في الدولة اليمنية بأنه المقيم
الحاضر المانح في إقليم الدولة ، معتق بوائنها ، وله مصالح مشتركة ،
أما الأشخاص الآخرون من ذوي علاقات القرابة مع مواطني الدولة أو
المقيمين معهم وكل الأشخاص الباقين بدون أجانب لهم حق القيام بموجب
سماع خاص ، لنشاطات تجارية في إقليم الدولة ، ويعرف الأجنبي
(العريب) في الدولة القنالية بأنه شخص غير قتياني والذي لا تطبق عليه
شروط المواطنة (١) ، وفي تصوص (مكرم قتيان) أن رعايا (قتيان) هم
(ولد عم) (18013070) (عم) هو أنه قتيان خضع له فيما بعد
الحميريون والقبائل رذمان ومصحى وخولان لاتحادهم جميعا مع قتيان في
عبادة الآله (عم) (٢) ، ودخلت لفظة (ولد عم) ضمن اللقب السياسي ،
فقد (شهر هلال بن يدع اب مكرم قتيان وكل ولد عم) (١) ، كما نود
لفظة (ولد شعبين) أي مواطني القبائل أو الشعب (لبناء الشعب) حتى

(١) حواد طي طوموت ، ص ٤٧

(٢) طي ، أحمد محمد ، تطوير التنظيم القروي لوضع الألقاب ، مجلة (الأكليل) ج ١

ص ٦ (ص ص ١٨١ - ٢٠٢) ص ١٨٨ (م) ص ١٨١

(٣) أحمد الدالية اليمنية ، ص ٩٢

(١) RES 3640, 3600/1

المواطنه (١) ، وتذكر في النصوص (٢) عبارة (هوصت كل جوم) و(هوصت) بمعنى (ملة) و (الملة) في الإسلام ، يراد بها نظام قبلى واجتماعى والتصادى ارتبط الواده بمجتمع واحد (٣) ، وهذا يعنى أن العبارة تعنى (ملة كل المواطنين) .

القانون الاجتماعى:

إن من الصعوبة الإجابة بدقة عن التفاوت الاجتماعى فى اليمن القديم ، ويرجع ذلك لعدم المصادر ، فضلاً عن قلة الدراسات فى هذا المجال ، ولكن يمكن القول أن المجتمعات القديمة كانت تنقسم إلى عدد من الشرائع ، منها المجتمعات العربية ، فترى المجتمع الهابلى مثلاً ، ينقسم ثلاث شرائع ، كما فى قانون (حمورابى) وهى :

١- الشريعة العليا : وهم (الأشراف) ويتمتعون بحرية كاملة ، وتجميع الحقوق الرعوية وامتيازاتها ، ويسمى الواحد منهم (أويل) (Awilum) أى (أويل) .

٢- الشريعة العامة : وهم (الأحرار) لكنهم يخصمون ، لقيود قانونية معينة ، ولاسيما فيما يتعلق بالملكية المنقولة ، ويطلق

(١) جود على اصول الحكم ، ص ٧١ / مفومات ، ص ٢٨

(٢) G1 484

(٣) جود على المفصل ، ص ١٨٢

على الواحد منهم (مشكينم) (Mashkenum) أى
(مشكى)

٢- فريحة العبيد: ويسمى الواحد منهم (وردم) (Wardum) أى
(ورد) ^(١) ، وكذا في المجتمع المصري ^(٢) ،
والمجتمع الآشوري ^(٣) الذى ينقسم إلى ثلاث شرائح.

أما المجتمع الهملى القديم ، فبسبب تركيبته القبلية ، وازدهار
حضارته بالاعتماد على التجارة والزراعة ، فهو مجتمع لم يعرف
المساواة ، سواء أكان بموجب قوانين رسمية أم كان نتيجة للممارسة الفعلية
لذلك انقسم المجتمع شرائح رقيقة وأخرى وضوعة ، لكن مع ذلك بقيت
السلامة العامة متشابهة بل ومتجانسة .

وقد حاول الكثير من الباحثين ^(١) ، تنظيم شرائح المجتمع الهملى
وترتيبها ، إلا أن الصورة بقيت باهتة ويرجع ذلك إلى :

(١) موسككى المحاضرات السامية ، ص ١٧٠-١٦٩ / فوروشيد الشرائح العراقية
ص ٩٩ .

(٢) جى بونر وآخرون الشرق الأدنى - المحاضرات المبكرة ، ترجمة غير سليمة ،
جامعة الموصل (١٩٨٧م) ص ٣١٩-٣٢٠ / برست ، جيمس هنرى الفصل
المحاضر - تاريخ الشرق القديم ترجمة أحمد فخرى ، مكتبة الجاهل المصرية -
القاهرة (لا ت) ص ١٠٢-١٠٥ .

(٣) طه بكر مقدمة في تاريخ المحاضرات القديمة ، دار الشؤون الثقافية - بغداد
(١٩٨٦م) ج ١ ، ص ٥٣٦ .

١٤١٩ / ١٩٠١ : في نفس هذا النطاق ، المصحف (إشارات) واضحة جدا إلى
شرواح المصاحف المصنوع ، ودرجته

وذلك عبارة (العلم والعلوم وحجرات) في وثيقة أخرى (١١) نقل
لغة من هذه الألفاظ يدل على مطابقة أو قرينة من المصاحف في (العلم)
١ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ : هم مطابقة الآية (الم) وهم في المقدمة ثم (الم)
١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ : هم أصحاب المعاهدات والمواثيق (المصاحف)
(حجرات) ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ : وهذا يوضح أن الشرائح متماثل ودرجات

وفي نفس معنى مرسوم (NF) صاحب عبارة (بسم كل من علم حرم
واجر من ملئهم وحسبهم) ونحن هنا أمام جماعات معينة من الأحرار
١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ : وهم أعلى منزلة ، يكونون قرينة من شرواح المصاحف ، فهم
أحرار في تصرفهم وتعليمهم ولأنهم أن يطلقوا العبد ، وهم درجات أيضاً
بحسب قريتهم ومكانتهم من الحاكم (المركب ، الملك) وما يطلقون من
أموال وأراض وراثية ، وبعد الأحرار يأتي الإجراء ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ : وهم
للذين يقومون بأعمال مختلفة مقابل أجر يدفع لهم ، أما (ملك وصير
والمصنعة) فليس لهم معلومات عنها ، وما هو المراد منها ، وربما (صير)
١٤٠ ١٤١ ١٤٢ : جماعة من جماعات المقاتلين في معنى (١١)

(١) ١٤١١ / ١٩٠١ : مذكور ، ص ١٧
(٢) : نفس ، نقل ، مرسوم ، مذكور ، ص ١٧ ، مذكور ، ص ١٧ ، مذكور ، ص ١٧
المذكور ، ص ١٧ (١٩٠١) : مذكور ، ص ١٧ ، مذكور ، ص ١٧ (NF)

وفي نقش فريد (١) حفرة على ثلاث جهات لمبخرة ، ذات جذع هرمي الشكل ، والمبخرة مكعب الشكل وواجهتها الرئيسية بها رمز سكون من نجم ، وعلال مقام على قاعدة مثلثة وهي محفوظلة في متحف بورلي في (موسلوا) يعود تاريخ النقش إلى نهاية القرن الثالث الميلادي (بهاية عصر ملوك سبا وذو ريدان) ويرى في هذا النقش سلما اجتماعيا يتدرج من الملك إلى الاتباع فالملك وقبيلة الأنساب ثم المصرف وهو الوسيط بعد الملك ثم اتباعهم وهم عمال الصخرة .

وفي نقش (٢) يعود إلى أواخر القرن الرابع الميلادي ، فيه إشارات واضحة إلى تقسيم المجتمع شريحة عليا وأخرى دنيا ، إذ أمر الملك قائد عسكري (كبير) [𐩦𐩣𐩪𐩠] بالتوجه لحماية مارب من السيول ، فأشار القائد إلى أنه جمع لهذا العمل من أهم البيوتات ومن سواد الناس .

أما المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) فقد صنف (سترابو) (٣) (Strabo) - الذي اشترك في غزوة اليوس جالوس على اليمن في سنة (٢٤ ق.م) - المجتمع اليمني - بشيء من الإيجاز - إلى شرائح يقف على رأسها الملك ، وكان لكل شريحة واجب ووظيفة وراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وهو تصنيف لا يتغير ، حيث لا يمكن أن يغير فيه أحد الأفراد مهنته لينتقل من فئة إلى أخرى ، فهناك شريحة المحاربين ووظيفة الدفاع عن الشرائح الأخرى ، والمزارعين وشغلهم

(١) MM 30/ RES 4230

(٢) JA 651 ، الفرجي الغربية والمولة ، ص ١٢٧

(٣) The Geography XVI 4 25

تهينة القوات والطعام لإعانة سائر الشعب ، وشريحة التجار ووظيفةها التجارية وهي وظيفة لا تنتقل من أسرة إلى أخرى ، وعلى كل فرد ان يمارس حرفة أبه ، ثم شريحة اصحاب الحرف أو من يعملون بالأجر ، وكان ينظر على أنهم يمارسون عملاً متدنياً .

ويقل المؤرخ الروماني (ثيوفانس) (Thiuvanus) عن (بوليانوس) (Iulianus) رئيس وفد القيصر (بوستن) (جستيان) إلى ملك حنير في أوائل القرن السادس للميلاد ، تقسيم المجتمع اليمني آنذاك إلى أقسام متعددة هي :

١- الملك والمجالس الاستشارية والموظفون .

٢- الجنود وهم الذين يحافظون على استقلال البلاد ويحرسون القوافل التجارية ويحبون الضرائب .

٣- الفلاحون وهم الذين يزرعون الأرض ، ويقولون إعداد وتكمية إنتاجها .

٤- الصناع في المهن والحرف المختلفة .

٥- التجار ، وهم الذين يقولون الاستيراد والتصدير ، والمتوسط التجاري لإنتاج القبائل (المعوب) الأخرى .

٦- رجال الدين وهم الذين يقولون الإشراف على إقامة المطقوس الدينية ، ويستمد الحاكم آراءه منهم ، ويدهم حكمه بهم^(١) .

(١) فلاحين صير - ثورة الحبس ، ص ٢٢

ومن ذلك كله . وبالإضافة من دراسات بعض الباحثين ^(١) . ويذكر
 أن برسم بنو المجتمع اليمني عموما . على أسس مساوية واجتماعية
 واقتصادية وثقافية ومهنية . علما أن المجتمع اليمني له خصوصيته
 واستراتيجيته متأثرة بطرقه الكلية . وأهم هذه الشرائح هي :

- أولاً : الملك والشرعية الحاكمة .
- ثانياً : رجال الدين والكنيسة .
- ثالثاً : موظفو الدولة .
- رابعاً : عامة الناس .
- خامساً : الترحمة الدنيا .

وتتأثر هذه الشرائح متغيرة . وليست ثابتة نتيجة للظروف الزمنية
 والتطورات السياسية

لولا : الملك والشرعية الحاكمة :

وهم يمثلون وجهاء القوم . ويعبر عن وجه القوم وذو المنزلة
 والمكانة العالية في المجتمع ^(٢) لفظة (كهت) (ك٢٢) وعكسه (لطن)
 (ل٢٢) وتطلق على الخدم والاتباع والإماء . واللفظ في العربية

(١) رودولف كاسير . الجزء الخامس . ص ١١١ جواد علي . المفصل . ج ١ ص ١١١

١١٠٠ . ١١٠٠ . ١١٠٠ . ١١٠٠ . ١١٠٠ . ١١٠٠

الشمالية^(١) أنماج الملك وصاليته ، ، إلى بين الواجهة والصناعة يطلق عليهم (صهر) 𐤎𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍 ، ومن المصطلحات الدالة على الواجهة في النقوش^(٢) لفظة (فرم) 𐤏𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍 وفي العربية الشمالية^(٣) يسمى السيد ، و(المفرم) السيد المعظم والمكرم .

تتكون هذه الشريحة من الملك وحاشيته والمجالس الاستشارية 𐤎𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍 ، ويتنازلون بأنهم أحرار للتصرف وميسورا الحال ، فهم الذين يحارسون السلطة على من حولهم ، حيث يتشاورون فيما بينهم في تسير دفة الدولة في السلم والحرب ، وإقامة المشاريع الكبرى ، ومن القوائين ، فهم إذن يشكلون شريحة من الناس ذات أهمية سياسية واجتماعية .

وكانت لهم امتيازات خاصة منها امتلاك الأراضي والاعفاء من الضرائب ، بل من حقهم جمع الضرائب من المواطنين الذين دولهم للدولة والمعيد أو لصالحهم الخاص^(٤) ، كما كانوا يبنون المنازل العالية على قواعد حجرية رصينة^(٥) ، ويستخدمون الأدوات المصنوعة أو المطبقات بالذهب والفضة ، والمرصعة بالأحجار الكريمة ، كما ينكر الطراز

(١) ليس منطور لمدى العرب ، ج ١٧ ، ص ٢٢٢

(٢) RY 50H / جواد على المفضل ، ج ٩ ، ص ١٧ ، ص ١٨

(٣) لفراميدو الحين ، ج ٥ ، ص ١٥٩ / ليس منطور لمدى العرب ، ج ١٢ ، ص ١٧

(٤) مفضل ، بطر في المنطور الاجتماعي للدين ، ص ١٥

(٥) بريون ، لجرور ، في حبرو - (١٩٧٨ - ١٩٧٩ م) على (١٩٨٩) ص ١٨

[illegible]

Strabo The Geography XVI 4 10 (p. 461f)

117, rue, 44000 Nantes, France. Tel: 01 47 33 11 11 (F)

وكانوا يتصرفون في الأسواق المحلية والأسواق العالمية وكانوا
يرسلون في تجارتهم البضائع من الميناء إلى الميناء . فبعد أن كانوا ما يعمل
و تشتتوا ما يحتاج إليه من سلع ، ليتمتعوا في منازلهم برفق عال (١)

وكان للملك يد في الصناعة فقد اتخذوا بيوتاً للتصنيع بنوا بها
حديقة يتسبون أسماك الملك وحاشيته وما يحتاج القصر إليه . لخدمة الملك
الخاصة على الناحيتين من قضاء القصر . ويذاع الباقي في الأسواق (٢)
ويكون مزدهراً في خزينة الملك

وكان الملك لا يخرج من قصره إلا نادراً (٣) ، وذلك عندما تدعو
الحاجة لخروجه . مثلاً لقيادة الحملات العسكرية للقضاء على التمردات
الداخلية أو الغزو الخارجي . فهو يشغل القائد العام للجيش (٤) . ونفراً في
القنوش (٥) (رئيس خيز اسدر) من يدع ال بين ملك حيدر موت
[١٤٣١] [١٤٣٢] [١٤٣٣] [١٤٣٤] [١٤٣٥] [١٤٣٦] [١٤٣٧] [١٤٣٨] [١٤٣٩] [١٤٤٠]
ومصاه (رب شمس خيز الجودة) أو (رب شمس قائد الجودة) (٦) وربما
فارس الصناعيد ، أو القائد العام للقوات المسلحة ، لأنه (اسدر) [١٤٤١] [١٤٤٢]

(١) هو خيز القصر . ص ١٠٠ من ٢٢٢-٢١٨

(٢) هو خازن بيت المال . ص ٢١٥

(٣) هو من خيز من خيز القصر . ص ١١٠ من ١١٠-١١٠ (١١٢ م)
ص ٢١٢

(٤) هو من خيز القصر . ص ١١٠ من ١١٠-١١٠ (١١٢ م)

ص ٢١٢

(٥) هو خازن بيت المال . ص ٢١٥

في صفه شبيه لفظة (صنديه) في العربية النحالية . و يعاين لفظة
(مقوى) | ١٥٨ | في السجلات الدالة العسكرية

أما أسر الملوكة ، فهي في طلوعه للحاشية ، فهم الذين يورثون
الحكم ، كما لهم أراض يسفلونها وأنباع يخدمونهم

والحاشية هم من يالقي (أنباع) الملك فيمنارون بأنهم من ذوي القدر
والنخبة يخدمون اليه الصنورة والراي ، ومنهم ما عرفوا القروش -
(فقت) | ١٥٩ | و (بيل) | ١٦٠ | و (جولهم) | ١٦١ | و (جولهم) | ١٦٢ |
والكثير منهم من الأرباء الملك ، كما كان للملك أصبغاء (أخذ) | ١٦٣ |
و ربما هم حلفاء الملك | ١٦٤ |

كذلك يدخل في الحاشية ، حجاب الملك الذين يحمون الزوار عنه
وحمايته الخاصة أيضا ، حيث ذكر (اسد ملك) | ١٦٥ | و (اسد ملك) | ١٦٦ |
في القروش التي ربما تعلو جنود الملك أي (حمايته الخاصة) | ١٦٧ |

(١) Gohlmann, Arabien, p. 128 / يقول (جرم) أنه من القوم في حوله هم

موظفوا في الدولة (Ibid, p. 127)

(٢) R I S 3500

(٣) Gohlmann, Arabien, p. 131

(٤) القروش - مضمون - ملكه له قروش البحر الدائمة في ثلاث أقاليم العربية المصرية ،

مجاله (البحر) | ١٦٨ | (من ١٥ - ٢٧) ص ١٥٦ (م) من ١١ - ١٢

(٥) R I S 3501/2

والى الشريحة الحاكمة ينتمى سادة المجالس الاستشارية [١٧٥]
 وهم يكونون إلى جانب الملك ، ويحدون من سلطاته ، وهم يشبهون سادة
 مجالس المدن الإغريقية ^(١) . لو سادة مجلس القيصصر الرومانى أو أعضاء
 مجلس الشورى ^(٢) الأموى فى الدولة العربية الإسلامية ، وهم يمثلون كل
 فئات الشعب من (الطين) و (المسخن) وهم أصحاب الأملاك و المزارع
 ومن (أهل) سادة المدن و الأرياف وأمثالهم ما عدا العبيد ، وكان
 لأعضاء (المزود) [١٧٦] امتيازاتهم الخاصة حتى بين كبار
 الملوك ^(٣) .

ويبدو أن أعضاء هذا المجلس أخذت منزلتهم تقل ، ليحل محلهم
 (الكبر) و (القبيل) ، وتم ذلك مع حلول القرن الثالث الميلادى ، حيث لا
 نرى نكران (المزود) فى النقوش نهائياً ويعود ذلك إلى أسباب متعددة
 منها :

- (أ) تنامي قوة الملك والأقبال و الكبراء .
- (ب) الأخطار الخارجية المستمرة والمتمثلة بالغزو الحبشى وتفرغ
 الدولة للاهتمام بالنواحي العسكرية .
- (جـ) تنامي قوة الفصائل البدوية (الأعراب) ^(١) .

(١) ديمولسكيا من تاريخ اليمن ، ص ١٧٥

(٢) Grehmann Arabien, p 127

(٣)

(١) روبرت كوناكيس الحياة العامة ، ص ١٣٠

(٢) حول على المنصور حـ ، ص ٢٣٠-٢٣١ / الشرجى القوة والدولة ص ٢٠١

ثانيا رجال الدين (الكهان) :

للدن أثر كبير في حياة العامة والخاصة ، لذلك احتل رجال الدين المكانة اللانعة في المجتمع ، وكان لراى هؤلاء شأن كبير فيما يخص الملوك في الحدة المدنية و العسكرية ، لما كان لهم من نفوذ وكلمة مؤثرة في الناس [١٢٤] وحيها [١٢٥] أو وضعها [١٢٦] فهم شريحة لا يستهان بها إذا بنينا حكما على العدد الهائل من المعابد التي يذكرها المؤرخ الرومانى (بلينيوس) ^(١) (Plinius) في أواسط القرن الأول الميلادى ، وعلى الذخ الهائل على تزيين المعابد و الاهتمام بها ^(٢).

على الرغم من أن وظيفة (الكاهن) وراثية ^(٣) ، إلا أنهم يتعينون بمرسوم ملكى ^(٤) ، وأعلى مراتب الكهان في المجتمع تسمى هم الذين يطلق عليهم بالنقوش مصطلح (رشو) [١٢٧] عند السنين والحضرمين ^(٥) ، و (شوع) [١٢٨] عند القنانيين و المومنين ^(٦) وأفكل [١٢٩] بصورة عامة في المتمدن ^(٧) ، وهي مرادفة للفضة

Naturalis Historia, VI, 153

(١) في شيوخ ٦٠ معد وتمع ٦٥ معد

Strabo The Grogaphy, XVI, 43

(٢)

(٣) عن الوظيفة الدينية للكاهن ينظر الحمد الديانة اليمنية ، ص ٢٢٩-٢٣٠

(٤) E 69 / ريكماز حضرة اليم ، ص ١٣١

(٥) مولتر ، ولتر نقوش من معد الآله ولم ذى سمع ، من كتاب (تقارير لثبة من

اليم - الجزء الأول) (ص ٢٩-٣٢) ص ٣١

Grohmann Arabien, p 127/N4

(٦)

RES 3945/10, 5286

(٧)

(ابكلو) (Apkallu) باللغة الأكادية و(ادكل) بالسومرية . و(كاهن) و(سادن) في العربية الشمالية^(١).

ولفظه (كاهن) وردت بالعبرية (köhën) وفي السريانية (kälînä) وفي الحبشية (kähën)^(٢) وربما أن اللفظة ترجع إلى لفظة (قبر) [𐤒𐤏𐤍] التي ترد في النصوص المسمدية ، فاللفظة (كاهن) مشتقة من الثاني (كن) و(قبر) مشتقة من الثاني (قن) وبتطور اللهجات وتداخلها ، يمكن أن تكون (قن) تحولت إلى (كن) وهذا جائز في اللغة العربية في تحويل حرف (القاف) إلى حرف (الكاف) في كثير من الأحيان ، ثم اشتق منها لفظة (كاهن)^(٣).

ويلاحظ أن من كهان سبا ، عائلة كبيرة ، ارخ الناس بها ، وهي عائلة (نو خليل) [𐤏𐤍 𐤕𐤠𐤋] وأن المذكورين هم (بكر خليل وكبرهمو)^(٤) ، ونكر في بعض النقوش لفظة (رشوت) [𐤕𐤓𐤕𐤕 3] مؤنثة ، مما يدل على وجود كاهنات بين رجال الدين ، كذلك عثر على تمثال لكاهنة قتبانية مصنوع من البرونز تسمى (برعت) [𐤁𐤓𐤕𐤕 3] عثرت عليه البعثة

Grohmann Arabien, p 248

(١)

(٢) النوميكي ، مرموحي معجمات عربية - سامية ، مضبعة الرسائل السامية

جونه ، لنيل (١٩٥٠م) ص ١٨٣

(٣) الحصة ، البعثة الحلبية ، ص ٢٣٢

(٤) جواد على مصطلحات ، ص ٢٢

كما يوجد في سلطنة سيافنة من كهال الآله عتتر ، تجند وراثيا من ثلاث عتائر مختلفة كل واحدة منها تقدم على وفق دورة صارمة ، كاهنا يقف في وطنه سبع سنوات ، ويقوم هذا الموظف الديني بتصديق بعض الوثائق الرسمية وكان ينظر إليه بعده مكلفاً من الآله بتأمين الممارسات الدينية المعقدة الخاصة بالأمطار والري ^(١) كذلك لا بد من أن المعبد لا يخالو من المعبد والإماء والخدم .

ومن مهمات رجال الدين الإدارة والإشراف على ممتلكات المعبد وكيانه الخاص . فهم السنة الآلهة الناطقة على هذه الأرض والأمره الناهية باسمها ، ولهم أملاك وأموال ولهم على الناس حقوق ، كما لهم حصر حق إدارة المعبد و أملاكه وخدمهم ^(٢) ، ولا بد من أنهم يقومون في المعبد أو إلى جواره .

كما كان لرجال الدين أثراً في الحياة الإدارية للدولة ، ولا سيما في حفظ سجلات مساحة الأراضي ، والضرائب ، كما كانت هناك نسخة من بعض المراسيم الملكية والعقود العامة أو حتى الخاصة ، تحفظ في المعبد ، فقد عثر على الكثير من هذه المراسيم محفورة على حجارة جدران المعابد ^(٣) . حيث نقشها رجال الدين لهم بحترقون النقش و الكتابة على

(١) ريكلير حصاره القيس . ص ١٢٢ . ١٢١

(٢) لحد . مصطفى أبو صيف دراست في تاريخ الدولة العربية - الدار البيضاء

(١٩٨٦م) ص ١٠٨

(٣) ريكلير حصاره القيس . ص ١٢١

الحجارة^(١) ويتفاصمون مقابل ذلك أجراً معيناً وليس هذا فقط بل حتى النفوس النذرية لعامة الناس ، وهذا يدل على مستوى التعليم عند الكهنة ومعرفتهم الجيدة للعربية الجنوبية ، وإتقانهم لحفظ المصنف ، فضلاً عن قائلتهم على النفس (الحفر) على الحجر ، وعلى كونهم وسطوهم في الدولة و المجتمع .

وولى رجال الدين أمر الإشراف على واردات الآلهة ، منها النفور
المقدمة ، والقرايين [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C} \text{C}$] [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C}$] ، والضرائب
الدينية [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C}$] المفروضة على الزراعة و التجارة ^(٢) ، ولهم حق
معلوم أيضا من محصول الثياب ابتداء من جمعه ومرورا بتسويقه وانتهاء
بنقله . فذكر المؤرخ الرومانى (بلينيوس) ^(٣) (Plinius) أن أعمال هذه
السلعة المجزية ، كان لا يسمح لها بأن توضع في سوق شيرة قبل أن
يحصل رجال الدين منها على الحصة المخصصة للمعبد باسم الآلهة . كما
حدثنا عندما تمر القوافل التجارية بهذه الأحمال في منطقة قنابان ، فماذا
رجال الدين حصة من الطوب .

(١) القول مكانة لغة نفوس، ص ١٦

(٢) للتفصيل عن التراخيص والصرفات التي تجبى للمعبد ، ينظر الحمد الدلالة القيمة.

۲۲۹، ۲۲۶، ۲۱۸، ۲۱۳

Naturals History, XII, 54

(7)

الجيش (الجند المصالح) كان ضروريا لخدمة الواجبات الخارجية ،
ولحفظ النظام ، وحفظ السلام وحماية لواءات التجارة عبر طريقه ، لواءات
المصراع ، ولواء الجند لا يفتقر المصراع ، ولكنهم يتقاضون
مرتباتهم من المصراع المبرومة على الملاحين والتجار والمصالح ، وفي
بذلك انما هي التجارة على حد لواء الجند لواء ، بما يكفي لحراسة
الطريق للتجارة المصراع ، والإشراف على حفظ وحرس المصالح
وحراسة البحر ، والملاحين المهمة للدولة ، ولكن عندما تطورت الدولة
ولاصحيا في بدء العهد العثماني شكل لواء الجند الدواة الأساسية للجيش
الذي انضج الأركان المجاورة للدولة العثمانية ، كما حدث في عهد
العثمانيين (الملك) كبر ال وثر (٦٢٠ - ٦٠٠ ق.م) فاستوح الملك هو الأمر
والقاضي والموجه للجيش في عزوائه وحمايته المتعددة ^(١)

بعد ذلك أخذ الجند وحترقوا لخدمة العسكرية وحاشوا عليها ، وقد
أشار إليهم (سزايو) وحلهم للترجمة الأولى في العربية السعيدة ^(٢)

وبال للجيش في النفوس (دوش) [٣٩٦] و (الجيش) ^(٣) [٣٩٦] ١
وتسمى للخدمة القوة المعادلة النظامية ، أي القوة المدربة التي عليها قامة

(١) مغل ، بحرا حله ، ص ١٥

(٢) The Geography ٨٨١ ٤ ٢٥

(٣) ١٨ ٥٧٧ ١٤

(مصادر) وسمي على النحو : ^(١) ويصوب للقال ، وخطه مطلق للفتحة
 حاور (المحاربة) من (الأعراب) مما يدل على أنها لا تعني جيشا نظاميا
 محسبا ، ومثال ذلك ورد في نص ^(٢) ما يأتي (بن جيش هبت عريش)
 أي جيش هؤلاء الأعراب

وفي الفرع الخامس الميداني ، أنه يطلق على الجيش لفظ (جيس)
 والجمع (جيسر) ^(٣) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] أي الجيس ، وهي اللفظة نفسها
 التي استخدمت في العربية الشمالية ، ومعربا المصارب (الجندي
 والعسكري) - (اسم) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] والجمع (اسم) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪]
 وهو الجندي النظامي (الرسمي) ، وكان يحتر مع الجنود النظاميين
 (الساوئين) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] وهم مقاتلون أجبرهم سلطانهم على التوجه للقتال ،
 وكان ذلك صيرورة يدفعها السادة إلى الدولة ، كما يحتر معهم الأجراء
 والنايكون [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] ^(٤) ويطلق يوم جماعة اسمها (المت) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪]
 ويراد بها الجنود المرتزقة ، أو ما يعبر عنه - (العساكر) في اللسان
 الحاضر ، وقد كانوا خليطا من الأحرار ومن العبيد ، اعتمد عليهم الحكام

(١) حوك على موهبت ، ص ٧١

(٢) CI 177/6

(٣) CI 155, 315, 334, JA 562/3

لا يفر ذلك (ييسور) ويرى أن اللفظة هي (ييسورا من السهل) لا انتمى إلى قبيلة
 A. L. Heenan Notes on old South Arabian Epigraphy IV
 (Le Muséon) Vol. 65, (pp 139-147) Louvain (1952) pp
 140-141

(٤) مواد على المتصل ، ص ١١١ / أصول الحكم ، ص ١١

JA 577, CI 157/

في النطاق عنهم وفي الفضاء على حصومهم ، فماشوا على خدمة سائتهم ،
وقد صارت حرفتهم وراثية ، فابن الك (امتت) [𐤀𐤌𐤌𐤕𐤌] ينسب إلى
الخدمة في المعسكر لهما حين بلوغه من الخدمة و يعيش في خدمة
سيده. كذلك كان ضمن الجيش وحدات من البدو والرحل وشبه الرحل (١).

ومن الموصف عليه عدم توالف نفوس كافية لبيان صورة عن بناء
جيش . لكن من الدرجات المرموقة التي تتولى القيادة والرئاسة في
الجيش هي لفظة (مفتوى) (٢) [𐤌𐤓𐤕𐤕𐤌] ، والظاهر أن المفتوي كانوا
فئة ممتازة من القادة يعينهم القائد العام (الملك) من بين حيرة رجاله ،
ومن الأكيال وسادة القبائل الذين عرفوا بسداد الرأي في الحرب (٣) ، فهم
فئة من الأعيان يحاربون مع الملك ، كما كان لبعض الأفيال مقتوون
يعملون في خدمتهم ، وربما كانت لفظة مفتوى في أصلها لا تتجاوز في
معناها المعاون ، ويرى بعض الباحثين ، أنه قد ينوب الك (مفتوى) في
بعض الأحيان عن الملك في قيادة للجيش (الخميس) أو قطع مهمة
عنه (٤).

فأصبح (المفتوى) ذا وظيفة سياسية - عسكرية في دولة سبأ منذ
نهاية القرن الثاني قبل الميلاد إلى بداية القرن الثالث الميلادي ، إذا

(١) يهروليمسكي العرب ، ص ٢١٦ / جواد علي الفصل ٢ من ١٩٥١ CIH 155

(٢) RY 513-515, CIH 405/2, RES 4868, 4876, 4892/

JA 673/1, 661, 646, 579-580

Grohmann Arabian, p 131

(٣) جواد علي أصول الحكم ص ١٧

(٤) بلقيش تاريخ المس القديم ، ص ٢٦ ، وكذلك الأفيال والادواء ، ص ١٢١

أو مجموعته منه (أ. د. ١٠٠) [١٤٥] في السيرة (١١) ، أو الشيخ ، كما
 ذكره القطة (ج. د. الملك) (١١) [١٤٦] [١٤٧] [١٤٨] (مقبول الملك) (١١)
 [١٤٩] [١٥٠] [١٥١] [١٥٢] ، كما دخل هؤلاء في خدمة الخرجي العاصي
 بالملك

ومن ضمن (الجند الصالح) الشرطة (الأخوان المسلحون) هؤلاء
 يقولون بحماية النظام والقانون الداخلي وتطبيقه في كل مجالات الحياة ،
 ومن يخرج عن القانون ويفسد خلقه ، لذلك يصير من الشرطة والمسته -
 (فيسري) [١٥٣] [١٥٤] [١٥٥] أو (الكيسة) فهي مادة نقل على السلطة والقوة
 والملاح (١١) ، وهناك الميسرق (جام) (Jamme) أو لفظة (مضيق)
 [١٥٦] [١٥٧] [١٥٨] [١٥٩] [١٦٠] [١٦١] [١٦٢] [١٦٣] [١٦٤] [١٦٥] [١٦٦] [١٦٧] [١٦٨] [١٦٩] [١٧٠] [١٧١] [١٧٢] [١٧٣] [١٧٤] [١٧٥] [١٧٦] [١٧٧] [١٧٨] [١٧٩] [١٨٠] [١٨١] [١٨٢] [١٨٣] [١٨٤] [١٨٥] [١٨٦] [١٨٧] [١٨٨] [١٨٩] [١٩٠] [١٩١] [١٩٢] [١٩٣] [١٩٤] [١٩٥] [١٩٦] [١٩٧] [١٩٨] [١٩٩] [٢٠٠] [٢٠١] [٢٠٢] [٢٠٣] [٢٠٤] [٢٠٥] [٢٠٦] [٢٠٧] [٢٠٨] [٢٠٩] [٢١٠] [٢١١] [٢١٢] [٢١٣] [٢١٤] [٢١٥] [٢١٦] [٢١٧] [٢١٨] [٢١٩] [٢٢٠] [٢٢١] [٢٢٢] [٢٢٣] [٢٢٤] [٢٢٥] [٢٢٦] [٢٢٧] [٢٢٨] [٢٢٩] [٢٣٠] [٢٣١] [٢٣٢] [٢٣٣] [٢٣٤] [٢٣٥] [٢٣٦] [٢٣٧] [٢٣٨] [٢٣٩] [٢٤٠] [٢٤١] [٢٤٢] [٢٤٣] [٢٤٤] [٢٤٥] [٢٤٦] [٢٤٧] [٢٤٨] [٢٤٩] [٢٥٠] [٢٥١] [٢٥٢] [٢٥٣] [٢٥٤] [٢٥٥] [٢٥٦] [٢٥٧] [٢٥٨] [٢٥٩] [٢٦٠] [٢٦١] [٢٦٢] [٢٦٣] [٢٦٤] [٢٦٥] [٢٦٦] [٢٦٧] [٢٦٨] [٢٦٩] [٢٧٠] [٢٧١] [٢٧٢] [٢٧٣] [٢٧٤] [٢٧٥] [٢٧٦] [٢٧٧] [٢٧٨] [٢٧٩] [٢٨٠] [٢٨١] [٢٨٢] [٢٨٣] [٢٨٤] [٢٨٥] [٢٨٦] [٢٨٧] [٢٨٨] [٢٨٩] [٢٩٠] [٢٩١] [٢٩٢] [٢٩٣] [٢٩٤] [٢٩٥] [٢٩٦] [٢٩٧] [٢٩٨] [٢٩٩] [٣٠٠] [٣٠١] [٣٠٢] [٣٠٣] [٣٠٤] [٣٠٥] [٣٠٦] [٣٠٧] [٣٠٨] [٣٠٩] [٣١٠] [٣١١] [٣١٢] [٣١٣] [٣١٤] [٣١٥] [٣١٦] [٣١٧] [٣١٨] [٣١٩] [٣٢٠] [٣٢١] [٣٢٢] [٣٢٣] [٣٢٤] [٣٢٥] [٣٢٦] [٣٢٧] [٣٢٨] [٣٢٩] [٣٣٠] [٣٣١] [٣٣٢] [٣٣٣] [٣٣٤] [٣٣٥] [٣٣٦] [٣٣٧] [٣٣٨] [٣٣٩] [٣٤٠] [٣٤١] [٣٤٢] [٣٤٣] [٣٤٤] [٣٤٥] [٣٤٦] [٣٤٧] [٣٤٨] [٣٤٩] [٣٥٠] [٣٥١] [٣٥٢] [٣٥٣] [٣٥٤] [٣٥٥] [٣٥٦] [٣٥٧] [٣٥٨] [٣٥٩] [٣٦٠] [٣٦١] [٣٦٢] [٣٦٣] [٣٦٤] [٣٦٥] [٣٦٦] [٣٦٧] [٣٦٨] [٣٦٩] [٣٧٠] [٣٧١] [٣٧٢] [٣٧٣] [٣٧٤] [٣٧٥] [٣٧٦] [٣٧٧] [٣٧٨] [٣٧٩] [٣٨٠] [٣٨١] [٣٨٢] [٣٨٣] [٣٨٤] [٣٨٥] [٣٨٦] [٣٨٧] [٣٨٨] [٣٨٩] [٣٩٠] [٣٩١] [٣٩٢] [٣٩٣] [٣٩٤] [٣٩٥] [٣٩٦] [٣٩٧] [٣٩٨] [٣٩٩] [٤٠٠] [٤٠١] [٤٠٢] [٤٠٣] [٤٠٤] [٤٠٥] [٤٠٦] [٤٠٧] [٤٠٨] [٤٠٩] [٤١٠] [٤١١] [٤١٢] [٤١٣] [٤١٤] [٤١٥] [٤١٦] [٤١٧] [٤١٨] [٤١٩] [٤٢٠] [٤٢١] [٤٢٢] [٤٢٣] [٤٢٤] [٤٢٥] [٤٢٦] [٤٢٧] [٤٢٨] [٤٢٩] [٤٣٠] [٤٣١] [٤٣٢] [٤٣٣] [٤٣٤] [٤٣٥] [٤٣٦] [٤٣٧] [٤٣٨] [٤٣٩] [٤٤٠] [٤٤١] [٤٤٢] [٤٤٣] [٤٤٤] [٤٤٥] [٤٤٦] [٤٤٧] [٤٤٨] [٤٤٩] [٤٥٠] [٤٥١] [٤٥٢] [٤٥٣] [٤٥٤] [٤٥٥] [٤٥٦] [٤٥٧] [٤٥٨] [٤٥٩] [٤٦٠] [٤٦١] [٤٦٢] [٤٦٣] [٤٦٤] [٤٦٥] [٤٦٦] [٤٦٧] [٤٦٨] [٤٦٩] [٤٧٠] [٤٧١] [٤٧٢] [٤٧٣] [٤٧٤] [٤٧٥] [٤٧٦] [٤٧٧] [٤٧٨] [٤٧٩] [٤٨٠] [٤٨١] [٤٨٢] [٤٨٣] [٤٨٤] [٤٨٥] [٤٨٦] [٤٨٧] [٤٨٨] [٤٨٩] [٤٩٠] [٤٩١] [٤٩٢] [٤٩٣] [٤٩٤] [٤٩٥] [٤٩٦] [٤٩٧] [٤٩٨] [٤٩٩] [٥٠٠] [٥٠١] [٥٠٢] [٥٠٣] [٥٠٤] [٥٠٥] [٥٠٦] [٥٠٧] [٥٠٨] [٥٠٩] [٥١٠] [٥١١] [٥١٢] [٥١٣] [٥١٤] [٥١٥] [٥١٦] [٥١٧] [٥١٨] [٥١٩] [٥٢٠] [٥٢١] [٥٢٢] [٥٢٣] [٥٢٤] [٥٢٥] [٥٢٦] [٥٢٧] [٥٢٨] [٥٢٩] [٥٣٠] [٥٣١] [٥٣٢] [٥٣٣] [٥٣٤] [٥٣٥] [٥٣٦] [٥٣٧] [٥٣٨] [٥٣٩] [٥٤٠] [٥٤١] [٥٤٢] [٥٤٣] [٥٤٤] [٥٤٥] [٥٤٦] [٥٤٧] [٥٤٨] [٥٤٩] [٥٥٠] [٥٥١] [٥٥٢] [٥٥٣] [٥٥٤] [٥٥٥] [٥٥٦] [٥٥٧] [٥٥٨] [٥٥٩] [٥٦٠] [٥٦١] [٥٦٢] [٥٦٣] [٥٦٤] [٥٦٥] [٥٦٦] [٥٦٧] [٥٦٨] [٥٦٩] [٥٧٠] [٥٧١] [٥٧٢] [٥٧٣] [٥٧٤] [٥٧٥] [٥٧٦] [٥٧٧] [٥٧٨] [٥٧٩] [٥٨٠] [٥٨١] [٥٨٢] [٥٨٣] [٥٨٤] [٥٨٥] [٥٨٦] [٥٨٧] [٥٨٨] [٥٨٩] [٥٩٠] [٥٩١] [٥٩٢] [٥٩٣] [٥٩٤] [٥٩٥] [٥٩٦] [٥٩٧] [٥٩٨] [٥٩٩] [٦٠٠] [٦٠١] [٦٠٢] [٦٠٣] [٦٠٤] [٦٠٥] [٦٠٦] [٦٠٧] [٦٠٨] [٦٠٩] [٦١٠] [٦١١] [٦١٢] [٦١٣] [٦١٤] [٦١٥] [٦١٦] [٦١٧] [٦١٨] [٦١٩] [٦٢٠] [٦٢١] [٦٢٢] [٦٢٣] [٦٢٤] [٦٢٥] [٦٢٦] [٦٢٧] [٦٢٨] [٦٢٩] [٦٣٠] [٦٣١] [٦٣٢] [٦٣٣] [٦٣٤] [٦٣٥] [٦٣٦] [٦٣٧] [٦٣٨] [٦٣٩] [٦٤٠] [٦٤١] [٦٤٢] [٦٤٣] [٦٤٤] [٦٤٥] [٦٤٦] [٦٤٧] [٦٤٨] [٦٤٩] [٦٥٠] [٦٥١] [٦٥٢] [٦٥٣] [٦٥٤] [٦٥٥] [٦٥٦] [٦٥٧] [٦٥٨] [٦٥٩] [٦٦٠] [٦٦١] [٦٦٢] [٦٦٣] [٦٦٤] [٦٦٥] [٦٦٦] [٦٦٧] [٦٦٨] [٦٦٩] [٦٧٠] [٦٧١] [٦٧٢] [٦٧٣] [٦٧٤] [٦٧٥] [٦٧٦] [٦٧٧] [٦٧٨] [٦٧٩] [٦٨٠] [٦٨١] [٦٨٢] [٦٨٣] [٦٨٤] [٦٨٥] [٦٨٦] [٦٨٧] [٦٨٨] [٦٨٩] [٦٩٠] [٦٩١] [٦٩٢] [٦٩٣] [٦٩٤] [٦٩٥] [٦٩٦] [٦٩٧] [٦٩٨] [٦٩٩] [٧٠٠] [٧٠١] [٧٠٢] [٧٠٣] [٧٠٤] [٧٠٥] [٧٠٦] [٧٠٧] [٧٠٨] [٧٠٩] [٧١٠] [٧١١] [٧١٢] [٧١٣] [٧١٤] [٧١٥] [٧١٦] [٧١٧] [٧١٨] [٧١٩] [٧٢٠] [٧٢١] [٧٢٢] [٧٢٣] [٧٢٤] [٧٢٥] [٧٢٦] [٧٢٧] [٧٢٨] [٧٢٩] [٧٣٠] [٧٣١] [٧٣٢] [٧٣٣] [٧٣٤] [٧٣٥] [٧٣٦] [٧٣٧] [٧٣٨] [٧٣٩] [٧٤٠] [٧٤١] [٧٤٢] [٧٤٣] [٧٤٤] [٧٤٥] [٧٤٦] [٧٤٧] [٧٤٨] [٧٤٩] [٧٥٠] [٧٥١] [٧٥٢] [٧٥٣] [٧٥٤] [٧٥٥] [٧٥٦] [٧٥٧] [٧٥٨] [٧٥٩] [٧٦٠] [٧٦١] [٧٦٢] [٧٦٣] [٧٦٤] [٧٦٥] [٧٦٦] [٧٦٧] [٧٦٨] [٧٦٩] [٧٧٠] [٧٧١] [٧٧٢] [٧٧٣] [٧٧٤] [٧٧٥] [٧٧٦] [٧٧٧] [٧٧٨] [٧٧٩] [٧٨٠] [٧٨١] [٧٨٢] [٧٨٣] [٧٨٤] [٧٨٥] [٧٨٦] [٧٨٧] [٧٨٨] [٧٨٩] [٧٩٠] [٧٩١] [٧٩٢] [٧٩٣] [٧٩٤] [٧٩٥] [٧٩٦] [٧٩٧] [٧٩٨] [٧٩٩] [٨٠٠] [٨٠١] [٨٠٢] [٨٠٣] [٨٠٤] [٨٠٥] [٨٠٦] [٨٠٧] [٨٠٨] [٨٠٩] [٨١٠] [٨١١] [٨١٢] [٨١٣] [٨١٤] [٨١٥] [٨١٦] [٨١٧] [٨١٨] [٨١٩] [٨٢٠] [٨٢١] [٨٢٢] [٨٢٣] [٨٢٤] [٨٢٥] [٨٢٦] [٨٢٧] [٨٢٨] [٨٢٩] [٨٣٠] [٨٣١] [٨٣٢] [٨٣٣] [٨٣٤] [٨٣٥] [٨٣٦] [٨٣٧] [٨٣٨] [٨٣٩] [٨٤٠] [٨٤١] [٨٤٢] [٨٤٣] [٨٤٤] [٨٤٥] [٨٤٦] [٨٤٧] [٨٤٨] [٨٤٩] [٨٥٠] [٨٥١] [٨٥٢] [٨٥٣] [٨٥٤] [٨٥٥] [٨٥٦] [٨٥٧] [٨٥٨] [٨٥٩] [٨٦٠] [٨٦١] [٨٦٢] [٨٦٣] [٨٦٤] [٨٦٥] [٨٦٦] [٨٦٧] [٨٦٨] [٨٦٩] [٨٧٠] [٨٧١] [٨٧٢] [٨٧٣] [٨٧٤] [٨٧٥] [٨٧٦] [٨٧٧] [٨٧٨] [٨٧٩] [٨٨٠] [٨٨١] [٨٨٢] [٨٨٣] [٨٨٤] [٨٨٥] [٨٨٦] [٨٨٧] [٨٨٨] [٨٨٩] [٨٩٠] [٨٩١] [٨٩٢] [٨٩٣] [٨٩٤] [٨٩٥] [٨٩٦] [٨٩٧] [٨٩٨] [٨٩٩] [٩٠٠] [٩٠١] [٩٠٢] [٩٠٣] [٩٠٤] [٩٠٥] [٩٠٦] [٩٠٧] [٩٠٨] [٩٠٩] [٩١٠] [٩١١] [٩١٢] [٩١٣] [٩١٤] [٩١٥] [٩١٦] [٩١٧] [٩١٨] [٩١٩] [٩٢٠] [٩٢١] [٩٢٢] [٩٢٣] [٩٢٤] [٩٢٥] [٩٢٦] [٩٢٧] [٩٢٨] [٩٢٩] [٩٣٠] [٩٣١] [٩٣٢] [٩٣٣] [٩٣٤] [٩٣٥] [٩٣٦] [٩٣٧] [٩٣٨] [٩٣٩] [٩٤٠] [٩٤١] [٩٤٢] [٩٤٣] [٩٤٤] [٩٤٥] [٩٤٦] [٩٤٧] [٩٤٨] [٩٤٩] [٩٥٠] [٩٥١] [٩٥٢] [٩٥٣] [٩٥٤] [٩٥٥] [٩٥٦] [٩٥٧] [٩٥٨] [٩٥٩] [٩٦٠] [٩٦١] [٩٦٢] [٩٦٣] [٩٦٤] [٩٦٥] [٩٦٦] [٩٦٧] [٩٦٨] [٩٦٩] [٩٧٠] [٩٧١] [٩٧٢] [٩٧٣] [٩٧٤] [٩٧٥] [٩٧٦] [٩٧٧] [٩٧٨] [٩٧٩] [٩٨٠] [٩٨١] [٩٨٢] [٩٨٣] [٩٨٤] [٩٨٥] [٩٨٦] [٩٨٧] [٩٨٨] [٩٨٩] [٩٩٠] [٩٩١] [٩٩٢] [٩٩٣] [٩٩٤] [٩٩٥] [٩٩٦] [٩٩٧] [٩٩٨] [٩٩٩] [١٠٠٠]

- (١) JA 6405
- (٢) RFS 4624
- (٣) RFS 4661
- (٤) 201/177, 78
- (٥) 201/16, 586/22, 644/20
- (٦) المقوم للمير . ص ٩٩
- (٧) القول . مادة ما يقول . ص ٩٥

من ملابته) ^(١) ويطلق في الوقت الحاضر على العزامة التي يدفعها
الشخص جراً على امتلاكه للأعراف والقوانين لفظة (الب) [bā] ^(٢)

٧- الكبراء :

الكبر [kbr] مصطلح عام ، يشمل وظائف مختلفة ^(٣) ، ولم
يختص بوظيفة معينة ذات حدود مرسومة وإنما كان مجرد رئاسة عمل ،
وقد تميز من بعض الكتابات أنها كانت وراثية ، كما في حالة (كبير حلول)
[kbr] الذين كانوا يدرسون به ، وهناك معلومات تفيد
بأنه كان يفي مدة ثلاث سنوات في المنصب ^(٤) .

ويبدو أن وظيفة (الكبير) [kbr] في سبأ دينية أصلاً ، والدليل
هو إشراف (الكبير) على بعض الهيئات التي تضم الكهنة وهيئات تضم
الموظفين ، كما كان يقدم للاله (عثر) الكثير من القرابين الخاصة
بالاستسقاء ^(٥) .

(١) ابن فارس : مفهيم اللغة ، ج ١ ، ص ٢٥

(٢) الصمغاني على محمد في أصول اللهجات النحوية : دراسة فيتمولوجية ، مجلة
(التاريخ والآثار) ج ٢ ، ص ٢٠٢ (ص ١١٠٢١) صغناء (١٩٩٣م) ص ١٢

(٣) Grohmann Arabien, p 130

(٤) يعتقد (بهرلوسدنيا) أن مفهوم (كبراء) مطابق لمفهوم (ر) (جاء) عند الأعراف (ص)
تاريخ اليمن ص ١١٢) رود وكلمة الجاهلية ص ١٢٨ ص ١٢٩

(٥) (٢٠١٢) ، كلمة الجاهلية ص ١٢٨ ج ٢ على أصول الحكم ص ٢٢

و الكبير كان يشرف على تنفيذ قرارات الدولة ، و على إدارة أملاك الملك ، و إضمام الجنود الذين في إمرته لقاء أجور متفق عليها ، أو أحصل الصرّف والإعناق على الجيش ^(١) ، كما ورد ذكر لكبير كان يتولى رئاسة قبيلة ، ويدير أملاكها ، مثل (كبير قبيلة خليل) أو يرأس فئة معينة مثل (كبير الهان) ^(٢) كما ترد للقبيلة (كبير الحضر) [١٩١١] [١٩١٢] الذى يظهر أنه يعبر عن هيئة جامعي الخراج ^(٣) ، وليس بمستبعد أن تكون مهمته إحصاء السكان وخدمهم (عداد) .

كما ورد الكبير في النقوش والى مدينة [١٩١٢] [١٩١٣] شبيه برئيس مدينة تدمر (ارخون) ^(٤) أو بالأحرى يشبه المحافظ في الوقت الحاضر . مثلاً كبير مدينة بعل [١٩١٢] [١٩١٣] [١٩١٤] وهى من مدن دولة معين ، يظهر أنها كانت تتمتع بالحكم الذاتى ، أو أنها كانت مستقلة ، ثم ضمت إلى معين ومنحت حق الحكم الذاتى ، والدليل ما لراه في النقوش من ذكرها مع (معين) على الرغم من وجود (كبير) عليها ^(٥) ، كذلك ورد في النقوش الحضرمية كبير ميفعة (كبير ميفعت) ، وربما ورد

(١) RES 3951, 4054/ 4 G1 1571

(٢) رود وكالكيس الحياة العامة ، ص ١٤٩ ، CHH 399/ 1, E 70/3

(٣) لوليس دولة مكربي سبا ، ص ٢٠١

(٤) القلى : محاسنرات ، ص ٥٢

(٥) نلسي ، خليل نقوش عربية جنوبية (المجموعة القلبية) ص ص ٢٠١٠ ، وكذلك

نقوش عربية برقش ، مجله (كلية الادب) مع ١٨ ، ٢٠٠ (ص ص ٢٦٠١) القاهرة

(١٩٥٦م) ص ٥

بمنصب، يشبه (أمير العاصمة في الوقت الحاضر) مثلاً (كبير تمنع)
 (1048X1111) وتمنع عاصمة قتيان (١).

وفي دولة معين كان أميراً وحاكماً لمستوطنة ، فقد ورد في النقوش
 (كبير يبدان) (١) [1111 1111] وهي (العلا) شمال الحجاز ،
 وسكر (كبير) من نصران (٢) [1111 1111] ولا نستبعد أن يعقد
 (كبير) المستوطنة المعاهدات مع القبائل المحيطة بمستوطنته ، لاسيما
 القبائل المقيمة على الطرقات البرية أو قربها ، لتأمين مرور القوافل
 التجارية ، واعطاء شيوخها الهدايا والأموال لتشجيعهم على حماية
 الطرق، والظاهر أن (الكبير) [1111] في ولايته للمدن [1111 1111]
 والمستوطنات أو العاصمة لابد من أن يتعهد بالحفاظ على الأمن وجمع
 الضرائب ودفعها إلى الحكومة وإنشاء الأبنية العامة ، منها المباني
 الحكومية وإحكام أسوار المدن وبناء الحصون والأبراج والمعابد وغير
 ذلك ، ويبدو أن الكبير صار يشغل هذا الموقع بصورة واسعة مع مرور
 الوقت وهي منطقة جغرافية أكبر ، فقد ورد (الكبير) حاكماً بموقع الملك
 للدولة مثل (كبير حضرموت) [1111 1111] في نص أبرهة ، في
 جملة من وفد عليه (١) ، وأصبح في قتيان نائب للملك (١) وبعد الميلاد

RES 3951 (١)

ibid (٢)

HA 535, 578/ RES 4054 (٣)

موسى شمال الحجاز ترجمة عبد الحميد الصبيحي - الاسكندرية (١٩٥٢م)
 ص ١٨

(١) حول خمر كتلة فراهه ، مجلة (الجمعية العلمية العراقية) مج ١ ص ١٨٦
 (١٩١٨م) (١٩٥٩م) ص ١٨٦

CIH 241 / 1618

من هذا كله يدل على أن كلمة (المدير) كانت شائعة ومستعملة في سائر
أجزاء العصر نفسه.

٣- الأئمة:

جمع (فرد) [mudir] وهو الناظر أو المدير أو القيم^(١)، وفسرها
المعجم بـ (Administrator)^(٢) وهي لفظة تعني أكثر من معنى في
لغة العربية، منها: المدير (الناظر) شخص مكلف بتصفية أملاك أو
إدارة أملاك، أو رجل الإدارة أو كاهن مكلف بإدارة معبد مؤقتا^(٣)،
وفسرها (المعجم المسمى)^(٤) بـ (لقب مسئول إداري، وكيل) وفي معاجم
العربية التالية^(٥): الحداد وجمعه قيور، والعير والقينة، العبد والأمة،
ومن الجدير بالذكر أن المستعملة (الفارسية) تشبه (القوي) بالمهندس في
وقتنا الحاضر، وذلك انطلاقا من معاجم العربية الشمالية، وهو في رأيها
المسئول عن عملية تحويل ومراقبة بناء المعبد، ولا يتعارض هذا التشبيه
مع أحد المفروضات، إذ يرى أن (فرد) [mudir] يقوم في الوقت نفسه
بالإشراف على بناء معبد لاله آخر، لذلك يقول (مولر) (Muller) أنه

(١) مؤثر عموم من صف الأله، ص ٩٩

(٢) lamine sabaeu, p 447

(٣) المحقق، صدر معبد السور... في العهد السابئي - بيروت (١٩٨٣م) ص ٢٨

(٤) المعجم المسمى، ص ١١١

(٥) الألفاظ، ص ١٠٠، ص ١١١

١١

ومن وجه الثاني ، منهم من أجاز في زيادة المال وحسنه أو أنه
مستحب مضمرة ، حيث يؤول قوله الجليل أو البقرة مبدية ^(١) ، كما قال
فيلسوف (غير) وجاء ذكره في الفهرست الذي يرجع إلى (شاه الميرزا)
١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) (ميرزا) ^(٢) [١٠٢٢] من (ميرزا) زيادة من
(غير) ذكر صاحبها من المؤلفين بزيادة غير ^(٣) . ثم ذكر الإجماع
(١٠٢٢) [١٠٢٢] وهذا يعني أن زيادة (غير) من الف من وطوله غير

كما كان لثقل أملاك والمصارف، وقد يطور أروهم أكبر هم
وتسبب لها مقابل أمر (الوقت) ١، والى ٢٠٠٪ ١، وقد يطور أروهم
بعضهم ويغير فيها القادح والبراهم (١)

والمجلس القومى (الكونغرس) من أصحاب المصالح، الأملاك، والجاه،
والمصلحة، والنفوذ، ومكانة كبيرة ضد المملوك، كما كان أهم مفارقة
جديدة من المصداق، يتعلق كثيرا بإدارة الأمور المالية للدولة والمصداق

1990-1991

Carabinieri Arbibici p. 130

[illegible]

October 1990

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

جمع (فعل) [١ ٢ ٣] بمعنى المتكلم ^(١) ، وجاء في المعاجم العربية الشمالية ^(٢) ، أن المفعول هو المفعول بلغة أهل الهمس ، وهو كل من الملك ، واحد هم (فعل) يكون ملحقا على فومعه وسفحة وسفحة ، وقد سمي قولا لأنه إذا قال قولا لا يقد قوله .

وترد لفظة (فعل ، قول) في النقوش ، مسبوقة باللفظة (بن اولد) [١٨١ ٦ ٣١] للمفرد و (بنو أو الهنت) [٣١ ٦ ٥] ، [١٨١ ٦ ٣١] للجمع ^(٣) ويبدو أن العرض من هذه الألفاظ هو للتصميم .

والقول موظف رسمي له أركان واسعة يديرها ، وتحتاج إليها وحكمهم ، وكانت له حصون ولصور غاية وكل حصن من تلك الحصون شسمية خاصة ^(٤) ، كذلك يقوم بتنفيذ واجباته الإدارية بدور الحاكم على وجه الخصوص ، فهي إذن وظيفة رفيعة المستوى ، ويمكن أن يطلق على القليل من (الأمر) لأنه من أكارب الملك ، ثم أن وظيفته وراثية ، وهذا أصبح فيما يتعلق بـ (المنامة) الذين هم من الأفعال ^(٥) .

(١) Grahmann Arzhen, p 130

(٢) ابن منظور ، أمثال العرب ج ١١ ، ص ٧٥ .

(٣) دلفيه الأفعال والأحوال ، ص ١١١ .

(٤) دلفيه الأفعال من داروم الهمس ، ص ١٦١ .

(٥) دلفيه ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

ويذكر الباحثون أن مفهوم البحر الأحمر يرجع إلى العهد القديم ، لا
نعرف هذا المصطلح ، وهذا الرأي لا يغير عليه ، فقد كان يشار في
النفوس لفظة (مرا) (المر) وهي لفظة عامة للعرب القدماء (الحرور
الساميون) وتسمى (السيد) وجمعها (أمرم) (المر) (المر) ويعتقد أنه
ظهر في عهود متأخرة قريبة من العهد المملوكي ، ويرجع ذلك إلى تطور
مروج في العلاقات الاجتماعية ^(١) ، حتى أخذ (القول) يحل محل (الكبير)
بعد الملك .

وهناك من يعتقد أنهم أمراء حلوا مكان بعض الملوك القبائل
الصغار الذين كانت لهم تمنح بهم قبل المولد ^(٢) ، وبعد أن تمكنت دولة
سبا من إخضاع الدول والدويلات والقبائل وملوكها لها ، نشأت الحاجة
إلى التمييز بين لقب الملك الأعلى أو (ملك الأملاك) والقباب الملوك
الناخبين ، وتم ذلك من خلال تطور أدى إلى إقواء أو التقارب الأقربان .
فاختلج مع الوقت لقب الملك في القبائل (شعب) ليحل محله لقب (قول) ^(٣) .

ويعتقد أن (القول) أول ما ظهر في مملكة (سمنى) منذ ولدت مملكة ^(٤)
كما نجد بالقرب من (حظان) قبل قبيلة (برسم) وهو بنى (سليم) ^(٥) ونجد

(١) يعمودسكيا من تاريخ البحر . ص ١٦٧

(٢) RES 3945

(٣) بلفقيه الأهل والأدواء . ص ١١١ . ١١٢

(٤) الفكر قبيلة سمنى . ص ١٠ . ١١ 37 565 1A

(٥) G1/210

القال في (رمان) و(خولان) ^(١١) وقبيلة (بكيل) ^(١٢) ونرى من بنى (همدان)
القال على (حاشد) وبنى (تبع) في (حملان) وبنى (ذى مانن) حول
الرحبة ، قرب صنعاء وبنى (جره) في الجنوب عند جبل (كنن) بجاورهم
بنى (ذى عومان) وبنى (كبسى) ^(١٣).

ويبدو أن حضرموت لم تعرف الاقال ، أما ما جاء في أحد النقوش
من نكر لاقبال (شهوة) عاصمة حضرموت ، فوالل (بافقيه) ذلك بأنه
المقصود به هو (الأمرأه) من مستوى الاقبال عند السبنيين ، فالنقوش
السبئية سبق وان استخدمت صفة (الاقبال) للأمراء الأحباش ، وليس في
نظام الحكم الحبشى لقب (القال) ولكن هناك ما يشبهه كما في (راس) ^(١٤) ،
وبعض المناطق ظهر فيها (الاقبال) متأخرا ، فقبائل خولان الاجود
(خولان قضاعة عند الهمداني) أصحاب (صعدة) لم يكن لهم (القال) حتى
القرن الثالث الميلادى ، فقد أصبحوا تابعين للاقبال بنى (سخيم) القبال
(برسم) ذى سمى ^(١٥).

وفى عصر ملوك سبا وذى ريدان ، نرى الملك (كرب ال وثر
بهمهم) (٤٠-٧٠م) أوكل أمر القيام بإدارة شؤون مارب وقصر سلحين

MM 3/4 (١)

G1 1076 / روبرو كلكيس الحياة العامة ، ص ١١٠-١١١

(٢) بلفقيه موجز تاريخ اليمن ، ص ٣١-٣٠

(٣) E 13 / بلفقيه الاقال والانواء ، ص ١١٥

(٤) بلفقيه مملكة مانن ، ص ٢٥ / تقع سمى شمال صنعاء بعدها شرقا بلاد خولان

صرواح وشمال الجوف وغربا رص بكيل القديمة (بلفقيه موجز تاريخ اليمن ،

ص ٣٠)

الميلادى إلى حكام البلاد الحقيقيين ، حيث كلما ضعف الملوك قوى
الاقبال والعكس صحيح .

وفى العهود المتأخرة ظهرت مجموعة من الأمراء أطلق عليهم
(الثمانية) ^(١) ويحمل كل عضو منهم لقب (قبيل) وتذكر بعض الروايات
انهم ظهوروا فى عهد الملك يوسف أسارىثار الملقب بذى نواس (٥١٠-
٥٢٥م) لكن الراجح أنهم لم يصبحوا قوة إلا بعد الاحتلال الحبشى لليمن
(٥٢٥-٥٧٥م) وهذا ما يمنعنا من تناولهم فى هذه الدراسة لالتزامنا
بحدودها الزمنية .

وعلى العموم أن (الاقبال) كانوا موظفين رسميين ، إلا أنهم بعد
ذلك أصبحوا أكثر استقلالية ، بل نافسوا الملوك على السلطة ، وكانت لهم
زعامة وقيادة للعشائر والقبائل ويملكون أراضى واسعة ، وكان لهم نظام
وراثى خاص بهم ، ولید لظروف اليمن المحلية ، وهو نظام (القبيلة) الذى
يشبه إلى حد ما الاقطاع ، وتسمى المقاطعة التى يحكمها القبيل (مقولة)
وكان لهم خلال القرون الميلادية جيش خاص بهم قلادة القبيل .

(١) الجيمبرى قصيدة ملوك حمير ، ص ١٥٩-١٥٦ / المهداوى الاكليل ح ٢٤ .

ص ص ٢٦١-٢٦٨

وهو لقب من لُقّب بالإمارة والرئاسة مفردة (مخرج) ١٦٨١ (٦٧)
 ويعنى السيد أو المتسلط أو الأمير ^(١) ، وفى المعاجم العربية الشمالية ^(٢) ،
 المخرج الرجل الذى لا يهزم ، فهو ربما منصب إدارى جاء فى بعض
 النقوش ^(٣) ، ومن الباحثين من يجعله لقبا إضافيا للوزنيين الجنديين ،
 يوسف علاقتهم بـ (سبيان) التى تعود بجذورها إلى منتصف الألف الأول
 قبل الميلاد التى ما زالت إلى اليوم اتحادا قبليا كبيرا ^(٤) .

ويبدو أن لقب (مخرج) يصور علاقة مختلفة للوزنيين بتلك القبيلة
 وعن علاقتهم بغيرهم من القبائل ، الذى تقول عنهم نقوشهم صراحة بأنهم
 قتل لها ، فهم لم يكونوا قبالا لـ (سبيان) وإنما كانوا فى الغالب بمثابة
 شيوخ للقبيلة وكبار لسماتها وذلك لأن اللقب الكامل هو (مخرج وكبرو)
 ١٦٨١ (٦٧) ١٥٨١ .

وفى أحد النقوش (المصال/٣) التى تعود إلى القرن الثالث
 الميلادى، يبدو أن صاحب النقش الذى تولى قيادة (رثمان) بعد أن آلت

(١) لويس المجلات الزراعية ، ص ٢٢٤

(٢) لمصنوع لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٤

(٣) RES 3945

(٤) بلخية الأقبال والأدواء ، ص ١٥٠

إلى حمير ، قبلها ولأختها خولان (الجنوبية) إلى جانب كونه (ذا
الكلاع) و (مخرج) قبيلة (دبحان) (١).

نقى الصورة مشوشة عن (مخرج) بسبب قلة النقوش التي تعطينا
تصوراً واضحاً ونحز بانتظار ما تسفر عنه التقنيات مستقبلاً .

٦- العاقب:

من الوظائف المتصلة بنظام الإدارة المحلية القديمة ، كما في
(عاقب قنا) [٥ ٣ ٤ | ٦ ٧ ٨ | ٩ ١٠ ١١] الميناء الحضرمي العريق (١) ،
ويظهر هذا المنصب في عهود مختلفة ومتباعدة ، وعادة يتمركز العاقب
في مدينة يدير شؤونها وشؤون الضواحي المتصلة بها .

ويختار (العاقب) غالباً من إحدى الأسر ذات النفوذ ليقوم بإدارة
منطقة ما ولاسيما في الظروف الحرجة من غير أن يكون منصبه ذلك
متولواً بالضرورة (٢).

والعاقب في العربية الشمالية ، دون السيد والقيـل الذي يخلفه ، وفي
كتب السيرة : قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) نصارى نجران

(١) بلفظه الإقبال والانواء ، ص ١٥١

(٢) CIH 728

(٣) بلفظه الإقبال والادواء ، ص ص ١٥١-١٥٢

وهناك من الباحثين^(١) من يرى أن مصطلح (العاف) يعنى زائد البيت ، مانع من الإمكان أن ينطبق عليه مصطلح (كسر) (كسر) (كسر) (كسر)

٧- موظفو الري (حتى نفس) :

جاء في الكتابات المعنية منسوب عوانه (حتى نفس) (١)
 [١٩٥٤ | ٢٠٤٣ | ٢٠٤٣] وهي وظيفة ثمانية ، تعاور الملك في إصدار القوانين المتعلقة بتوزيع الماء ، كما يستعين به الملك في وضع حجر أساس المباني الحكومية ونثرها للآلهة ويعمل بإمرته موظفان ، ربما تابعان للمحكمة ، يقال لمنصبهما (ربقيس معن) (٢) [٢٠٤٣ | ١٩٥٨] ولعنهما كانا بمثابة كاتبين عنده (٣) ، أما (حتى نفس) فهو بمثابة (الدمى) في الوقت الحاضر ، فهو حاكم (قاض) متخصص بالمنازعات الناشئة في توزيع الماء ، وربما اللفظة تعنى (لطيف النفس) أو (النزيه) وجاء في معاجم العربية الشمالية (٤) الحفاية : مصدر الحفى ، وهو لطيف يبرك ويلطف ، ويحتفى بك ، ومنه قوله تعالى : (إنه كان من حفيا) (٥) أى برأ

(١) ببولسكيا من تاريخ اليمس ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٥

(٢) RES 3562/2, 2813/1, 2829

(٣) RES 3310/4, Grohmann Arabien, p 1311

(٤) جرد على الفصل ، ج ١ ، ص ٢٧٩

(٥) الترافيدى ، العين ، ج ٢ ، ص ٢٠٩

(٦) سورة مريم ، رقم ١٩ ، آية ٢٧

تتميز ، وفراة حر ، ماء (عائلة صفى صها) ^(١) أو ، عائلة معمر ، هوا ، فلا
الأخضر ^(٢)

فلا تفسد هذا قوار ، ماسد ،  حمر حر الأخضر ، وحسن أصناف

أما فيما يتعلق جهوا مصاحبار ، فوها غير واضح ويقتصر لى أنه
لخصيص واحد أطلق جوه (يرتفع من) لارتفاع حروف العتبات (الواو)
ورمما هو مخطط بصفة مخطط الإروام فى الوقت الحاضر فوه (ارواما
معمر) ورطة فى مصدر ريف فى المريدة الشمالية ^(٣) ، ورطة ، الشاة
رطا بالريف ، حر الطوط ، الواحدة رطة

ويظهر لى حكومة (معمر) كلات فى كالات جماعة أخرى ، للنظر فى
شؤون الرو مرفعت بـ (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) ^(٤)
أ . (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم)
الكلية الاقتصادية فى الوطن ، لذلك وحده الماوك والإكوال ، وأخر (طيسم)
أيلما أخير ، جوه ، الإهم مهمة ترويح الماء نهر العزار حين بالعدل

(١) سورة الاحقار ، رقم ٤ ، ق ٤

(٢) (أخر طيسم) ، معمر ، مرفعت ، بوار الأخضر الكيم ، سرج وأخرى ، معمر

مكة الأثر ، المصحة للموسم ، ق ٤ ، (أخر طيسم) ، م ٤

(٣) (أخر طيسم) ، م ٤ ، ق ٤

(٤) (أخر طيسم) ، م ٤ ، ق ٤ ، (أخر طيسم) ، م ٤ ، ق ٤

وكذلك ، وثاني الصور (١) أنه من أن يوقع عليها شهود من أعضاء
مجلس الشيوخ وممهور بها بأعضاء لهم

٩- جهة الضرائب (تحل):

المحل | بالبلد | موظف يتولى حماية الضرائب والإشراف على
الموظفين العاملين بالحماية ، ويطلق على الصيرفة (تحل) (١) [X74/4]
(المحل) في العربية الشمالية (٢) ، استأذرك اصداها شيئا بلا استعاضة .
وفي (المجمع السني) (٣) قائد جند مرتزقة ، ومستخدم

أهنت الدولة بطريقة تعيين موظفين خاصين بحماية الضرائب من
السكان ، ومنزعين على الجباة وعلى كوفية الجباة أيضا . كما أهدت
الدولة بطريقة إبداع للحماية إلى (الأكبال) و(شيوخ القبائل) هذه الدبر
وحميون الحقوق الضرائبية للدولة من أتباعهم ، ويقدمونها إلى الحكومة
وذلك بالالتزام . كما كانت الدولة تتابعهم من خلال موظفين يعينهم لها
الحرص بتحقيق من هؤلاء الملتزمين . أن لا يولدوا حق الدولة من
أموال الجباة ، فيقدمون الشراء القابل من استحقاقها (٤)

(١) RES 4907, CIH 973

(٢) الترخيم العربية والدولة ، ص ١٤١

(٣) الترخيم العربية ، ص ٢٠٠ ، ص ٢٣٠

(٤) الترخيم العربية ، ص ١٠٠

(٥) حوز طار الترخيم العربية ، ص ٢٠٠

و هناك جماعة خاصة من الموظفين الجاهة تسمى (صاولت) (X157)
 وهم من اصحاب الجاه استأجرت ملكا من املالك الملك مقابل اتفاق
 بتجهيز الملك بعدد يتفق عليه من المقاتلين وبمقدار من الحبوب .

كما عينت الدولة جهاة اخرين يجلسون في الأسواق وعند مداخل
 الحدود والمنح لجمع الضرائب المفروضة على البيع والشراء والإتجار
 وحق المرور (١)

١٠ - موظفو المظفر :

ويطلق عليهم (مضرو) ا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ واجتمع جمع المضرو أو
 الناس للدولة (١) ، وقد يكون لهذا اللفظة علاقة بما ورد في معاجم العربية
 الشمالية (٢) عن (المضرو) و(المضرو) فقد جاء في كتب الحديث (أن وفد
 تغلب اشترطوا أن لا يمشروا ولا يمشروا) (٣) وفي اللغة (المضرو) يوم
 القيامة (ثم إلى ربهم يمشرون) (٤) وقيل : (المضرو) الموت ، والمضرو

(١) فخر بنى العربية والدولة ، ص ١٤١

(٢) Grohmann Arabien, p 131

(٣) الفراهيدي المعجم ، ج ٢ ، ص ٩٦

(٤) القرآن ، محارر رسول الله ، مع جملة السعادات القاهرة (١٩٤٨م) ص ٢٢٩

(٥) سورة الانعام ، رقم ٦ ، آية ٣٨

ومن موهبي شمس الرموز (أب) [١٩١١] الذي يرسله الملك
 بمهمة خاصة ، كما ذكر في المسموّر. السيرة لفظة (فوت) [١٩١١] X
 بغير لها بمصر (باب الملك) (١)

رابعاً : مواد الناس :

وهم شريحة غير مرتبطة رسمياً بالدولة ، والغالبية العظمى منها ،
 لما تملك أراضي واسعة أو صغيرة مثل أصحاب الأراضي وروساء
 القبائل والملاحين ، أو لديها أموال طائلة مثل التجار ، ومن مميزات هذه
 الشريحة ملكيتهم المطلقة لبريتهم الشخصية ، كما يطلق على بعضها
 لفظة (د) للمير- و(الانواء) للجمع (٢) ، وهي تعبر عن واقع ملكية
 الاقتصادية ، إذا لم تعبر عن الانساب إلى القبيلة أو عشيرة أو بطر وهم :

١- ملاك الأراضي :

ويطلق عليهم في المصطلح شياوية لفظة (طبر) [١٩١١] اي
 أصحاب الأرض والأموال (٣) ، والدليل ان أهل النهر ما يرحلوا يطلقون

Jamei Saheen Inscription p 120

(١) الحاشية : انه النهر ، من ٦٧ ، ونسبة للمصر (الانواء) بالوزنات في مضم
 (٢) (الانواء) من لو. (الانواء) سيف على حاله النهر الاقتصادية من عشيرة للمرو
 الحاشية : مجلة (المسكة) ع ١١-٦٠ (ص من ٥١-١٢) عن (١٩٧٦) من ص

٥١-١٢

(٣) (المسكة) ع ١١-٦٠ (ص من ٥١-١٢) عن (١٩٧٦) من ص

Grohe am Arabien, p 128/ ١٢٢
 CH 399/5 RLS 27/05 281415 3012/5 309464

الغلة (الطين) أو (الطين) على مائة الأرض ، مما لا بد أن (الطين) في
 الفوتس هم مائة الأرض الزراعية^(١) كما ورد الفعل (طين) [٦٧٨]
 وهو فعل خاص للمكرب ، يعنى حاز ومالك^(٢).

وفي معاجم العربية الشمالية^(٣) : طين فلان لهذا الأمر يطير طيانة
 وطينا ، إذا طين له فهو طين .. وقيل الطين في الخير ، ولتبن في الشر ،
 ويقال : هو طين ، أى : حامض شديد الحموضة ، والطين : هو الرجل
 الحاذق العالم (الطين).

ويعتقد (لودين) أن الغلة (طين) تتألف من الغلة (نوقى)^(٤) [٢١٦]
 وفي العربية الشمالية^(٥) ، قلى بوزن رضا ، صغر عليها ورضيا ، وفي
 نقش وردت الغلة (نوقى) وكذلك الغلة (نوعنين) [٢١٦]
 تعودان إلى شخص واحد هو (خال كرب ذو قرانو) وعليه فإن (قلى)
 و(طين) يرمزان إلى نوعين من الملكية ، فربما الأولى (قلى) تنطق على
 الممتلكات المنقولة ، وتنطق الثانية على غير المنقولة (الأرض)^(٦).

(١) دولة على اصول الحكم ، ص ٥٨

(٢) لودين دولة مكربى صيا ، ص ٢٢ RES 504, JA 450

(٣) للراعى العين ، ص ٧ ، ص ١٢٨ / ابن منظور لسان العرب ج ١٧ ،
 ص ١٢٢

(٤) RES 5046

(٥) قرارى مختار الصماح ، دو الرسالة . الكويت (١٩٨٧م) ص ٥٥١

(٦) لودين العلاقات الزراعية ، ص ٨١.٨٢

وبرى (طين) في الكتابات القبطية ^(١) ، هيئة حكومية (مجلس)
 تظاهر مجلس (المروذ) ^(٢) كما في عبارة (مروذ قنباو وطس قنباو)
 [ḥḥn|ḥn xḫw|ḥḫw xḫn xḫ] والمعنى نفسه في القبط
 المصغرة ^(٣) ، كما في عبارة (طين معبر) [ḥḫn|ḥn] ومن هنا واد
 يمكن القول بأن الملكية التي تشير إليها (طين طين) هي ملكية قبطية .
 وتنسب إلى المركب أو رؤساء المدن بعدهم ممثلين لمجموعه المركز ^(٤)

ومجلس طين ^(٥) يأتي بعد مجلس (المروذ) في الأهمية عند القبطيين
 وأنه كان ينظر في المسائل الخاصة بالملك والأرض وفي الضرائب التي
 تجبى من الزراعة ، وفي تأجير الأراضى وما شاكل ذلك ، وهو يتكون
 فقط من كبار الملاكين للأرض ^(٦) ، وكان ائتمك يستشيروهم ^(٧) في كثير من
 المسائل لا سيما ما يخص الأراضى .

ويستند بعض الباحثين على تفسير لفظة (طين) في معاجم العربية
 الشمالية ، بأنه نكرى جدا ومتردد ، فاطلق على مجلسهم بأنه مجلس

(١) RES 3568/ 4,8

(٢) لوندن دولة مكربى سيا ، ص ٢٠٢

(٣) RES 2814/5 , 3318/5

(٤) لوندن دولة مكربى سيا ، ص ٢٠٢ وكذلك العلاقات الزراعية ، ص ٨٤

(٥) للتفصيل عن تطور لفظة (طين) وانساقها ، انظر

Chcl Early Southern Arabian pp 257-259

(٦) جود على الفصل ، ج ٢ ، ص ٢١٨ بهرلويسكايا من تاريخ البحر

ص ١٧٦-١٧٥

(٧) جود على الفصل ، ج ٢ ، ص ١١٠

(المارفين) أو (العقلاء) المجربون ^(١) ، وأعضائه من الوجهاء وكبار
 الملاكين الذين ورثوا حكمهم من عقار أو أرض ^(٢) ، ويقابله في النقوش
 السبئية التي تعود إلى عهد (ملوك سبأ ونزويديان لفظة (المسخن)
 [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣] ^(٣).

ويبدو أن ملاكي الأراضي ، كانوا يشتركون في شراء الأرض أو
 استجارها ^(٤) فيعملون من ذلك (شركة) فيما بينهم تخضع لأنظمة وقوانين
 معهودة بينهم ، وربما يصنق عليها مجلس الملاك الـ (طبن).

٢- التجار:

اشتغل في التجارة الملوك وأصحاب الأملاك وشيوخ العشائر
 ورجال الدين مهنة إضافية ، وهناك من تخصص بالتجارة ، ويطلق عليهم
 في العربية الشمالية ^(٥) لفظة (تاجر) وهو الذين يبيع ويشترى للربح ،
 وفي الآشورية (تمكرو) وهي قريبة من لفظة (مكر) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣] في
 النقوش اليمنية القديمة ^(٦).

(١) بيوليوسكيا من تاريخ قيس ، ص ١٧٦

(٢) جولد على ، المفصل ، ج ٥ ص ٢٢٨

(٣) G1 60

(٤) RES 3688, 3689

(٥) الرزقي مختار الصحاح ، ص ٧٥

(٦) Grohmann Arabian, p 124/ G1 1571/2

(مكرر) في معاجم العربية الشمالية ^(١) ، احتيال في خفية ، أو احتيال بغير ما يضم ، فهو مكر ومن معانيها (المفوق) وإن (المكرر) العور تحمل للريب ، والتذكير احتكار الحبوب في البيوت ، و(مكرر) في العربية تعني باع ^(٢).

والتجارة من اشرف ما يشتغل به الإنسان العربي عموماً ، فقد اشتغل بها أكثر اشرف مكة ، كما أتيح للتجار البصريين أن يكونوا مجموعة مهمة والقرون متعددة ، نحيا حياة رغيدة العيش ، وصورته في المصادر الكلاسيكية ^(٣) ، تصويراً أسطورياً صدى الواقع الذي يعيشون فيه ، ولا سيما إذا علمنا أن التجارة كانت أحد المقومات المهمة لقيام الحضارة في اليمن ، وهذا ما نوضحه في الفصل القادم من هذه الدراسة فكان التجار يزودون للحكومة بمصدر كبير من مصادره دخلها وهي الضرائب التي كانت تدفعها إليها ، نتيجة لتجارهم في البر والبحر ^(٤).

وينضم إلى مجموعة التجار مجموعة عرفت بالنقوش بـ(سلا) ^(٥) [راء ٦١] وهم يتعاطون تجارة الملح ويشبههم للمستشرق (رودو كاناكيس) ^(٦) (Rho do kanakis) بالكياليين (كيالي الملح) في الوقت

(١) القاموس العربي القديم ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، الرهدى ، تاريخ العروس ج ٣ ، ص ٢٩

(٢) Grohmann Arabien, p 124

(٣) على سبيل المثال ينظر Strabo The Geography, XVI. 4 19

(٤) جواد علي ، المفصل ، ج ٢ ، ص ٥٥٠

(٥) GI 157/2

(٦) جواد علي ، Arabien P 124

الحاضر ، الذين يؤدون عملاً مهماً في تجارة الملح والمرور بمارب ، ويرى (جرهمان) (Grohmann) ^(١) أن اللفظة تعنى وزن ، ثم في العربية الشمالية وعند الرجوع إلى معاجم العربية للشمالية المتوافرة لم نثر على هذا المعنى ، كما لا بد من أن تجار اليمن قد اشتغلوا بالأعمال المصرفية ، أو استثمروا أموالهم في الأراضي الزراعية والصناعات المحلية .

٣- شيوخ القبائل:

هم زعماء القبائل والعشائر الذين يتمتعون بمكانة بارزة ، بسبب طبيعة تكوين المجتمع اليمني القبيلة ، فكانوا من المقربين للملك ، ويشتركون بوصفهم أعضاء في مجالس الدولة (المروء) فهم الذين يقومون بجمع الضرائب للمعبد والدولة عند غياب الموظفين الرسميين الذين يعفون منها ، وهي مهمة شائعة لمعهد قريب في كثير من مناطق الوطن العربي ، وهم الذين يتعاملون مع الدولة باسم القبيلة لشراء الأراضي ، كما أنهم يتحملون مهمة تطبيق الأعراف والتقاليد وحل النزاعات داخل القبيلة ، وكذلك يمثلون القبيلة أمام القبائل الأخرى والدولة ، والدفاع عنها ^(٢).

(١) Ibid

(٢) للتفصيل عنهم يمكن الرجوع إلى موضوع (البنية السكانية) في بداية هذا الفصل

كانوا مواطنين أحرار ، يعدون بسواعدهم المنتجين الأساسيين في المجتمع البشري ، فاستصلاح الأرض وزراعتها كانت موكلة بها ، كما أن الدولة والملاك كلا منهما يلزم الفلاحين بضرائب كبيرة تنقل كاهلهم ، لذلك كانت تؤثر عليهم لاسيما في مواسم القحط والجذب ، ونتيجة لذلك ولأحدهم سفره أيام الحروب ، وازدهار التجارة والحرف اليدوية الأخرى أدى إلى هروبهم (الهجرة) ^(١) من أرضهم فأخذ ملاكو الأراضي يتوسعون على حساب أراضي الفلاحين والهاربين من الأرض ، وليس هذا فقط بل أخذوا يتوسعون على حساب من بقى منهم عنوة أو عن طريق الدين ، أو الإغراء بالائسراء ، وبذلك استخدم ملاك الأراضي إجراء في زراعة الأرض من العبيد والأجانب ^(٢) ، ولهذا ظهرت أربع فئات من الفلاحين وهم :

١ - الفلاحون الأحرار

٢ - الفلاحون الأجراء.

٣ - الفلاحون الأجانب.

٤ - الفلاحون العبيد ^(٣).

(١) HA 147. RES 46-16

(٢) مثل مصر ، عجمه ، ص ١٦

(٣) النرجسي العربيه والدوله ، ص ١٥٤

وهم العمال الذين اشتغلوا في بناء البيوت والحصون وكذلك الصناع الذين يشتغلون بالتصنيع اليدوي مثل النسيج والصباغة والفخار وغيرها من ضروب العمل اليدوي ، وكان البعض من إنتاجهم للاستهلاك المحلي والبعض الآخر للتجارة الخارجية مثل الصناعات النسيجية التي كانت لها شهرة واسعة خارج اليمن ^(١) .

خامسا: الشريعة الدنيا :

وهي نهاية السلم الاجتماعي في المجتمع اليمني القديم ، وتتكون من الاتباع والأجراء والعبيد ، فالاتباع والأجراء كانوا فاقدى الحقوق السياسية والاقتصادية في كثير من الأحيان إلا حرية الشخصية ، فهم أفضل من العبيد الذين كانوا فاقدوا الحرية الشخصية أيضا ، فقد ذكرت النقوش حالات عن بيع وشراء العبيد ^(٢) ، وكانت هذه الشريعة متداخلة مع باقي الشرائع الاجتماعية لأنها شريعة تدخل في نعمة وخدمة شرائع المجتمع الأخرى ، ويقصد بالتبعية الاعتراف بمهادة رئيس على مردوس ^(٣) ، ومن أهم فئات هذه الشريعة :

(١) بيمولفسكايا العرب ، ص ٢٠٨

(٢) RES 3910

(٣) Res, v11, P 296 RES 4651

وهم الذين يطلقون عليهم في النفوس (ادم) [𐤁𐤌] و(ادوم) [𐤁𐤌𐤍] و(الدميت) [𐤁𐤌𐤓] وفسرت هذه اللفظة أكثر من تفسير ، منها : أنها تعنى (عبد) من غير أن يكون في الأمر استرقاق أى مولى ^(١) ، ويطلق على العبيد والأجراء ، وليس على المواطنين كافة ، وهي مرادفة إلى لفظة (رعوى) الملك وكانت تستخدم لعهد متأخر في اليمن ^(٢).

ويقابلها (جواد على) ^(٣) مع لفظة (أدمى) للمفرد و(انوام) للجمع في اللهجة العراقية العامة ، والتي تقول أنها تعنى خادما وخداما ، لكنها في حقيقة الأمر تطلق على الناس عموما لغرض التصفير لا أكثر .

ويرى (جرهمان) ^(٤) (Grohmann) أن اللفظة تعنى (أهل الطاعة) وتدل على شتى أنواع الرعية أو معانى الاستجابة والخضوع ، وتشمل في الأغلب شريحة اجتماعية كبيرة ، لا تملك دائما وتعمل في الأرض ، وتسكنها بلوع ما من الحرية ، ويؤكد أحيانا على التمايز إلى القبيلة ويشبه الـ (ادم) في الممالك جميعا صال الأرض ، كما في مصر خلال عهد البطالمة ، وهم يمتثلون في الحقول ، ولهم تنظيم خاص بهم يرأسهم

(١) يفسر من علاقة النيل بمواليه ، ص ١٧

(٢) مثل نظرا طمة ، ص ١٩

(٣) الفصل ٢٠ ، ص ١٠١

(٤) Grohmann Arabien, p 124

من يسمى (كبير) بعينه صاحب السلطان عليهم . ويمكن أن يرتبطوا
اقتصاديا مع الملك أو القبيلة أو حتى بإله يكون لديهم ويسمون عنده
(شمس) .

إن الفصل من درس هذا الموضوع وتابع تطور لغتها هو
(النسبة)^(١) إذ يرى أن لفظة (ادم) تعني التابعين ، وكانت لهم واجبات
وحقوق ، ولقسم منهم في الأكل يعبر عن رأيه كتابة ، ويرد أغلب التابعين
(ادم) في قطاع الجماعة (المجتمع الصغير) ولكنه يختلف في نفوس
العصر السبئي المتأخر ، وكانت لهم عائلتهم الخاصة ، وهم وعوائلهم لا
يتبعون أفرادا بل عائلات السادة ، وأن حرية الحركة لديهم محدودة ، كما
كانوا يملكون البيوت الخاصة ويدفنون في مقابر مستقلة ، وارتكز
نشاطهم على الزراعة ، ولجد بعضهم يمتلك قطعة أرض وبعض
المواشي ، كما كان سادتهم يمنحونهم أرضا وهم يقدمون العشر إلى
المعبد^(٢) ، كما كانوا يشتغلون في الصناعة اليدوية وكان لهم حق
الإقراض وربما الاقتراض ، وفي المجال الحقوقى يظهر لك (ادم) مدعى
عليهم ومدعى^(٣)

وهناك بعض الـ(ادم) يعدون من ضمن أملاك أسباطهم ، وهم
يشتركون ويبيعون ويملكون للعائلات العليا بواسطة مراسيم ملكية^(٤)

(١) لوصاع للتابعين . ص ص ٨٢-٨١ .

(٢) CIH 369

(٣) RES 4964/ FA 30

(٤) FA 30, 76

وفي حال عدم إلقاء القبض على المتهمين المذكورة من منطقة
صرواح وأرباب ، فقد بدأه الفرع الأول قبل الصلوات في مساء ، وفي بعض
وتعود نحو الفرع الثاني قبل الصلوات .

وفي العهد الماضي ، يأتي في العروش لغة - (مصر) [١٩٣٥] وقد
ذكر (الهمداني) (١) أنه كان لغتي سفيان بن عبد كلال ثمانون موطعا من
يشتبون لرجل واحد ، يقال للرجل المملوك دمي وهم الدم ، ويرجع
(الحديث) أن كلمة دمي هي تحريف لكلمة (اليوم) (٢).

ومن كل ما طرح ولأسيما ما طرحه (الدكتور لشبنة) يمكن أن نقول
أن لفظة (آدم) تعبر عن التسمية بكل أشكالها ، فغير من الانتماء إلى
شخص مثل (ملك أو قتل أو قبيلة أو عشيرة ...) فهم ابن من الشريحة
الدنيا ، إلا أنهم أحرار ولكن حقوقهم منقصة ويشتغلون في الزراعة
والحرف ، وهم يشكلون فئة كبيرة العدد في المجتمع اليمني ، ويحدون
أعلى مكانة وأحسن حالا من الأجراء والعبيد الذين يطلق عليهم أيضا في
بعض الأحيان (آدم) لأنهم تابعون إلى الآخرين (٣).

وهناك في المجتمع اليمني فئات أخرى لا يمكن تصنيفهم إلا بعد
(آدم) إذا صح الافتراض هذا ، ومنها لفظة (عبر) [٣٦٣٦] الذين
يوصلون بالفقراء المعدومين ، والعبر في العربية الشمالية : هم الفقراء

(١) الهمداني الاكبر ، ج ٩ ص ٢٢١-٢٢٢

(٢) لغز البحر ، ص ٧٨

(٣) لغز البحر ، ص ٧٨

والعملاء (١) (عند الناس يعرفونهم وقد قتل النصارى هذه عذراء
وأنهم تبعوا إلى الإزمير والقسطنطينية عذراء القسطنطينية الذين هم
الذين الماتة اليها التي كانت في قسطنطينية غير قسطنطينية لا مملكة قسطنطينية وليس
أما في حداثتها غير القسطنطينية والقسطنطينية قسطنطينية واحدة ، فماتت في
قسطنطينية ، تنظر مستقلة الناس وما يحصلون عليه بالانضمام أو المراقبة
أو القيام بالخدمات والإعمال المنفعة في ميعاد الحصول على ما يلقونهم
في يوم خلاصهم من هذا المال بالهبة (٢)

ولو اللوحة المرافقة النازحة في الوقت الحاضر للوحة (غير) هو
الذي لم يخضع له يتوافق على أقرانه بسبب سوء تصويره الذي يتناقض مع
عالمه المصطنع

كما يأتي في القبول لفظ (ومي) | ٩ ٤ ٥ | أي (امي) وهم فئات
نوعية واحدة ٧: يحصل على حشمتها إلا ينق الألفس فهم فئات أو طام من
(الإباد) وأطعم بضمتين ما يفتل عنهم اليوم في المعن (سفلوت) ، وأعل
لفظة (الامي) تعني ٧ يقرأ ، وبعد التي تستخدم في الوقت الحاضر قد
جاءت من أصل لفظه الممتد (ومي) الدس هم الزبائن غير المتقنين^{١٦}

١١) هناك في مكة (مهمبر) ، في التي لا يظفر لها الا فؤاد صلبهم ، فهو ضلوعنا
لعدائهم ، و هو ذا كانوا قد (ملاح) احد حناصير التميز والسير في
الاسم ، فمكة لم يبق لها ايمان والى ، ط ٢٠٠٠ ، ص ٩٦

2011

[illegible]

كان ملك الأرضى لا جرد من الأرض لمن لا أرض لهم ، ومن لا مال لهم ، فيقيمون فيها ويشغلون لأصحابها ^(١) ، ويكونون تبعاً لهم ، ويعبرون عن هذه التبعة بلفظة (أجرء) (أجرء) أى الشخص الذى يشغل مقابل أجر معين بالاتفاق مع صاحب العمل أو الأرض ، فهو إذن شخص يمتلك حرية الشخصية ، فراء يشغل فى الأرضى الزراعية ، فهو بحرث الأرض مقابل قدر معين من المنتوج ، أو يزرع أو يحصد مقابل أجر معين ، وربما تقع ضريبة الرأس فى هذه الحالة على الأمير ^(٢) ، وقد يشغل الأخير فى التجارة أو الحرف مثل الحدادة أو البناء وغيرها أو فى حراسة وحماية الطرق التجارية والقوافل التى تمر بها .

وكان الأجرء يشكلون نسبة لا بأس بها من الطبقة الدنيا ، والدليل نكرهم فى النقوش ^(٣) ، بهذه الحملة (كل معنى حر وأجير) (١٦ ٥٨ ٤١ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧) وينصير إلى كل فرد من أبناء معين سواء أكان حراً أو أجيراً ، وكان الصنح المجنى بنفسه لسمين أحرار وأجرء .

RES 4651. 4652 (١)

(٢) مثل بطو عامة ، ص ١٨

(٣) ٧٥/٣ ، نامى نقوش حرية مصر ، ص ٢

والأجراء أكثر حرية من العبيد لأنهم يستعملون بأجر وعقد يتفقون عليه ، فإذا انتهى العقد أو حصل خلاف ، جاز للأجير الانتقال إلى موضع آخر ، أو إلى صاحب عمل آخر للعمل عنده ، والأجراء أناس أحرار ، يستطيعون التنقل والتصرف بحرية ، ولكنهم فقراء ، ومعظمهم لا يملكون شيئاً ، وعيشتهم من العمل الذي يقومون به لغيرهم مقابل الأجر الذي يقضيه رب العمل لهم (١) .

أما طبيعة الأجر الذي يدفع للأجير ، مقابل جهده وتعبه ، فقد يكون نقداً [⑤ ر ②] أو حصه يتفق عليها يؤخذ من الحاصل ، وقد يكون بالمقايضة بأن يدفع للأجير ما يحتاجه في حياته من ملابس أو غذاء أو حيوان . وقد يكون الأجر عمل مقطوع ، أو يكون عن أمد يحدد مثلاً : أجر يوم واحد أو أيام فإذا تم النهار دفع الأجر للأجير ، وقد يكون الأجر نموسم كامل كموسم زرع ، كما كان البعض يؤجرهم ولم يعطهم حقوقهم ، ولا يدفع أجورهم ، أو يدفع قسماً منها (٢) .

ونجد هذه العنة في العراق القديم ، حيث أشير إليهم في شريعة حمورابي (٣) ، كما نجدوها في أماكن أخرى من العالم .

(١) لعدد . دوسك ، ص ١٠٨ .

(٢) جواد علي . المنصل ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٣) يراجع المواد ٢٠٤-٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠ .

دراسة (روزموند مارك)

Mack, Rosamond The code of Hammuradi-Baghdad (1979)

وفى النقوش الخشبية السأخرة ، نرى الأجراء يؤجرون (يضمون) الأرض لموسم كامل . وذلك يكون عليهم دفع خراج الأرض والمصروفات الأخرى ، كما يدفعون المستحقات المتفق عليها إلى المؤجر^(١).

وكان إلى جانب (الأجراء) أشخاص يطلق عليهم بالمسند (ملجا) [١٦٦٨] واللفظة من اصل (لجا) [١٦٦١] التى هى (لجا) فى العربية الشمالية ، فهم أفراد لجأوا إلى القبيلة أو صاحب أرض ليعملوا عنده - ربما بغير أجر - ويعيشون فى كنفه وكنف القبيلة ، مقابل معيشتهم وحمايتهم من أى ظلم أو اعتداء^(٢) وهؤلاء هم أكثر حرية من العبيد ، وربما كان مصدر هؤلاء هو (الخلع) الذى تقررره القبيلة بحق شخص خالفها .

٣- العبيد:

هم فئة اجتماعية موجودة ومنتشرة فى كل أنحاء العالم القديم آنذاك^(٣) وكانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتعد ملك يعين لصاحبه وكان حق الملكية حقا مقننا مصدرا^(٤)

(١) عبد الله يوسف محمد الحظ المسند والنقوش اليمنية القديمة ، دراسة لكتلة يمنية فنوش على الحشب - الحلقة الثانية - مجلة (اليمن الجديد) ٦٤ ص ١٥ (ص ص ١-٢٨) صفاء (١٩٨٩م) ص ١١

(٢) حواد على المفصل ، ج ٧ ، ص ٥١١ / الشرحى القرية والدولة ، ص ١٥٥
(٣) عن العبيد فى العراق ، ينظر الروبح ، ص ٥٢٠ / المسند فى العراق القديم - بغداد (١٩٧٧م) وعن المواد التى وردت فى القوانين العراقية فهو كما ترى .

كما لم تحول القوانين للمع حق ابتداء رأيه في مستقبله في أي حال من الأحوال ، لأنه يتنه الصعابة المثلثة ، فيم ضرب من ضروب الملكية ، وقد احتوا في المصادر المبرانية موضعاً إلى الذهب والفضة ، أما في المصادر اليونانية ، فيسبق العبد في الترتيب الضياخ والسائين^(١٢) .

وكان العبد يقومون بالخدمة والأعمال التي بأنف الإنسان الحر من ممارستها ، ويتوارث سلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية ، إلا إذا من امتك على عده بلك رفته ، فيصير حراً وتتقل الحرية إلى نسله خنت^(١٣) .

وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران وسابغونهم في أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية ، وكان في هذه الأسواق العبد السود (الزنوج) المجلوبون من السواحل الشرقية لأفريقية (الحنة) إذ يتم تجميعهم في ميناء (عنولي) فيخصون الرجال منهم

= قتلون (الروم) ٢٢ ، ١٤٠٠ (موزي رشيد السراخ العراقية القديمة ، دار لرشد البشر - بغداد (١٩٧٩م) ص ٥٠-٢٣) قتلون (لبن - عشتار) المواد ١١ ، ٢٥ ، ٢٦ و٢٧ (بسون) المواد ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ (منه مقر قتلون لبث عشتار وفتون مملكة اسونا ، دار الثورون القلعة الفضة - بعل (١٩٨٧م) وفتون حمراني المواد ١٥ ، ٢٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(١٢) هو على المنصر ١٠٠٠ من ٥٥٦

(١٣) هو المنصر ١٠٠٠ من ٣٠١

(١٤) هو على المنصر ١٠٠٠ من ٥٥٠-٥٥٣

ويحملونهم في السفن إلى اليمن وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية (١) .
 بينما كان العبد البيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام ، حيث نجد
 إشارة في التوراة (٢) إلى السبئيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد
 الشام ، حيث ورد تهديد من جانب (يهوه) (اسم الاله عند العبرانيين)
 يتوعد في صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعاً ، بأن لا يبيع بنوهم
 وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين ، وهي أمة بعيدة ، وذلك رداً على ما فعلوه ،
 حين باعوا (بنى يهوذا وبنى اورشليم لبنى الياوانيين) وهم اليونان (٣) .

والمفروض أن يكون العبيد من غير العرب ، ولكن قد يؤسر
 العربي في الحرب ثم لا يستطيع اقتداء نفسه بهمال فيتحول إلى عبد (٤)
 لأن الأسير هو ملك لأسرة ، يستخدمه في بيته أو يعهد إليه أى عمل
 يشاء ، ليس له حق الاعتراض لأنه فى ملك ماله يحق له يبعه فى
 الأسواق ، وإذا أبى الأسير حق لصاحبه قتله ، كما كان من حق ملك
 العبد أن يقتله ، ولا حق لأحد من منعه لأنه ملك يمين ، ولملك اليمين
 التصرف بملكه كيفما يشاء (٥) ، وخبر مثال فى ذلك هو أسر الملك اليمنى
 يوسف أسارىثار (٥١٠-٥٢٥) للغلمان والجوارى الذين هم أقل من خمس

(١) عابدين ، عبد المجيد الحبشة والعرب ، ص ١٠٦ .

(٢) نبوة يوننيل ، الأصحاح ٣ ، آية ٨٦ .

(٣) يحيى العرب ، ص ١٩٢ .

(٤) عمر فروخ العرب فى حضارتهم وتقلبتهم ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٨م) ص ٧١ .

(٥) جواد على مقومات ، ص ٨٠ .

عشرة سنة عندما سيطر على (نجران) ^(١) وطرده الأقباش منها وتحويل
الأسرى إلى عبيد .

والمصدر الآخر من مصادر العبيد هو تحول الأحرار المدومين أو
المفلسين أو قد يستدين مالا ثم لا يستطيع وفاء دينه فيسترق ، أو تحول
الفلاحين إلى عبيد بعد فقدان مورد معيشتهم ، أو قد يتعرض قطاع الطرق
للحر بالسلب والأسر ومثال ذلك ما تعرض له (إمبولس) (Iambulus)
وهو في طريقه إلى صنعاء من الأنباط فقد أسر وأصبح عبداً تآقله أسياؤه
متعدون ، وبذلك اطلع على حياة العبيد وما كانوا يعانونه ، كما تعرف
على العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك ، وقد عالج (إمبولس)
بعد ذلك هذه التناقضات الاجتماعية معالجة طوبائية في قصته الشهيرة
(دولة الشمس) التي جاءت معبرة عن آمال الشرائع الفقيرة ومطامحها ^(٢).

وبعد العبد الأسود أرخص ثمناً من العبد الأبيض لأن كفايته محدودة
وقلبه يته للعلل معدة ^(٣) ، فضلاً عن وفرته .

وتحدث الكثير من النقوش اليمنية عن حالات بيع وشراء العبيد ،
ويعرف العبد فيها بلفظة (عبد) [ʕb] أى (عبد) وبلفظة

(١) يهرجسكلها العرب ، ص ٢٠٧

(٢) الفكر منذر إمبولس ، الكاتب العربي الطوبائي ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٣ ص ٥

(ص ٢٩-٣٠) صنعاء (١٩٧٦م) ص ٣١-٣٢

(٣) جولد على الفصل ، ج ٧ ، ص ٤٥

(عبدن) [𐤀𐤁𐤁𐤍] أى (العبد) ^(١) وتشمل هذه اللفظة كل العبيد (المود والبيض) وهذه اللفظة نفسها تستخدم في النقوش الليثانية ^(٢) ، وكذا في اللغة العبرية وفي الآرامية (عبدو) وفي العربية الشمالية ، كما تستخدم هذه اللفظة للتعبير عن العبودية المعنوية أيضا ، مثل تشبه عبودية الإنسان للآلهة أو الملوك أو للكبار والأشراف والسادة ^(٣).

كذلك تأتي لفظة (قبن) [𐤊𐤁𐤍] بمعنى (عبد) في المسمند ، (وقينت) [𐤕𐤁𐤍] بمعنى (عبد) وقد وردت اللفظة نفسها في اللهجة الصنوية والعربية الشمالية ^(٤).

كما جاء في النقوش لفظة (رب ملك) [𐤕𐤁𐤍] أى ربيب الملك أو عبد الملك ^(٥) ، وربما هؤلاء يشبهون عبيد الدولة الذين هم ملك للملك أو الحاكم ^(٦).

وقد مارس العبيد في اليمن القديم كل الحرف التى يستهجنها الأفراد الأحرار منها ، الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك زراعة

(١) RES 4230, 4217, CIH 550/3

(٢) Cackal: Lihyan, p. 143.

(٣) جواد على: المفضل ، ج ٢ ، ص ٥٥٥

(٤) م ن

(٥) RES 4145/ Chul, New Qatabani I, P 125

(٦) لانكة لوسكار الاقتصاد السيلسي ، ترجمة محمد سلمان حسن - بيروت

(١٩٦٧م) ص ٨٠

الخضروات والبقوليات التي كانت من الأمور المحنقة^(١) ، ويتولى السيد مالك العبد بدفع ضريبة الرأس التي كانت تقع على العبد^(٢).

لقد بدأ ظهور العبد بصورة واسعة في الأراضي الزراعية ، نتيجة لكثرة الحروب الداخلية والخارجية ، واخذ الفلاح من أرضه للاشتراك في هذه الحروب ، وعلى أثر ذلك أخذ العبد يحتلون ، كان الفلاحين الأحرار ، وهذا أدى إلى هبوط في المربود الزراعي ، فلم يكن يهم العبد أمر زيادة الإنتاج ورفع مستواه ، وقلة اهتمامهم بأدوات الإنتاج والزراعة ، مما جعل الإنتاج يتدنّى يوما بعد آخر ، لذلك ارتأى المالك استخدام الإجراء واللجوءين إلى جانبهم^(٣) ، وربما استخدام جماهير واسعة من العبد لحل المشكلة ويجلب ثروات هائلة^(٤).

ويعتقد أن لفظة (امتى) [𐤀𐤌𐤕𐤓] التي وردت في النقوش^(٥) ، تطلق على رقيق الأرض ، كما أطلق عليهم لفظة أنومت [𐤀𐤎𐤌𐤕𐤓] وهؤلاء كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءا منها ، بحيث إذا بيعت

(١) الفرجي. القرية والدولة. ص ١٥٤

(٢) نقل نظرة عامة. ص ١٨

(٣) م. ن. ص ١٧

(٤) هذا ما نراه المادية التاريخية عموما ، ويمكن أن تنطبق الحالة في اليمن القديم

(ف) كبلر وم كوملوزور المادية التاريخية ، ترجمة أحمد دلوه - دمشق

(١٩٦٧م) ص ١٦١

(٥) G1 1000 B

بيعوا من ضمنها وحين قام الملك (كرب ال وتر) بشراء أراض باسم الدولة كان عليها ناس (رقيق الأرض) وحيوان وزرع^(١).

وفي أحد النقوش ترد لفظة (مادبت) [𐤌𐤁𐤕𐤕] وهم تابعون للقبيلة ويعنون من سكان [𐤌𐤕𐤕𐤕] مدينة سليت [𐤌𐤕𐤕𐤕] في نقش سبني متأخر^(٢)، يتحدث عن أعمال تتصل بالبناء والسقاية وبالزراعة في أراض زراعية واسعة، ويبدو هؤلاء أنهم يعملون ضمن القوى (العاملة) التي تقوم بالعمل اللازم ويحلون محل أفراد القبيلة، حيث من المفترض أن يذكر هؤلاء، وربما لللفظة علاقة مع لفظة (ادم) [𐤁𐤌] تابع، في حالة إبدال حرف [𐤌] إلى حرف [𐤁] فيصبح جذر اللفظة (ادم) لكن هؤلاء الادم في هذا النقش يدل أنهم تابعون غير أحرار (عبيد)^(٣).

ونرى صدى امتلاك واستخدام العبيد في اليمن القديم يصل إلى العهد الإسلامي، ثمة أمثلة كثيرة منها، كان موالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن^(٤)، كما كان لـ (ذى الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ٤ - ١٢ ألفاً^(٥)، ولـ (حمزة بن أبيغ

(١) رودوكلنايس الحياة العامة، ص ص ١٣٠-١٣٣/ جود على المفصل، ج ٥، ص ٢٥، ج ٧، ص ٥٥

(٢) RES 4230 / 7, 4194 / 5

(٣) النيبة طبعة الاستيطان، ص ٣٤

(٤) ابن سعد الطبقات الكبرى - بيروت (١٩٥٨ م) ج ١، ص ٤٩٨

(٥) المسلكي، ابن حجر الاصلية في معرفة أخبار الصحابة تحقيق علي السجوى

- القاهرة (لا ت) ج ٢، ص ٤٢٨

الهمداني) أربعة آلاف عبد أعطهم كلهم عندما هاجر في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى بلاد الشام بانتسبوا في همدان ^(١) ، ولبنى طريف من كنزة عبيد ، ولهمدان رقيق ^(٢) .

(١) م ر ج ١ ص ٢٧٩

(٢) نفلا عن الحديث أهل اليمن ص ٧٢

الفصل الثالث

الأسرة والحياة اليومية

أولاً : الأسرة اليمنية :-

- الزواج .
- أنواع الزواج وتعددده .
- الطلاق .
- الميراث .
- أفراد الأسرة .
- مكانة المرأة .
- التشريع والأسرة .

ثانياً : الحياة اليومية :-

- البيت اليمني .
- الأثاث المنزلية .
- الطعام .
- الملابس والزينة .
- أعلام الناس .
- الغناء والرقص .

أولاً : الأسرة اليمنية :

كانت الأسرة الإنسانية في بداية نشوئها واسعة وتشمل أفراد العشيرة أو القبيلة جميعاً ، تربطهم رابطة قرابة وشيجة ، ليست قائمة على صلة الدم فقط بل على أساس الانتماء لموسم واحد (Tom) .^(١)

بينما نرى الأسرة في العراق القديم ، أكثر وضوحاً في أي مكان فهي أسرة أبوية تتكون من الزوج والزوجة ، والأولاد وأخوة الزوج وأخوته ووالديه ، كما قد تضم بعض الأقارب كالعمات والخالات ، وكل من يعيش في البيت الواحد ، ويمكن أن يكون ضمن الأسرة العبيد والإماء^(٢).

وفي مصر القديمة دلت الآثار على أن المصري القديم كان محباً لأسرته التي تتكون من الزوج والزوجة والوالدين والأبناء ، ولم نر ذكر للأقارب ، لكن ربما ينضم إلى الأسرة الخدم^(٣).

(١) وهو نوع من الحيوان لو البيت تتخذه العشيرة رمزاً له ولقباً لأفرادها جميعاً ، ويكون على منزلة عالية من التقديس (واقر ، على عبد الواحد الأسرة والمضجع ، لار إحياء الكتب العربية ، الجمعية الفلسفية المصرية ، ط٢ - القاهرة (١٩٤٨م) ص ٧

(٢) فينخني ، عبد الفتاح المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (القسم الأول) - بغداد (١٩٩٠م) ص ٢١٢ .

(٣) محمد صابرة مصر تحت طلال الفراعنة - القاهرة (١٩٣٧م) ص ١٦٠ : ١٦٠ : ١٦٠ .

أما الأسرة الإغريقية فقد كان للأب سلطة مطلقة ولا سيما في تربية الأطفال^(١) ، وتسمى سلطته على الأطفال في الأسرة الرومانية (Patria Potestas) وعلى زوجته Manus ، وعلى العبيد Dominus ، وكانت ممتلكات الأسرة الرومانية جميعاً ملكاً لرب الأسرة ، وكان رب الأسرة في بعض الأحيان يحكم بالموت على زوجته أو ابنه أو عبده ، غير أن القانون تدخل تدريجياً لحماية أفراد الأسرة من قسوة الأب ، ويبدو أن الأسرة الإغريقية والرومانية كانت تضم الأقارب جميعاً من ناحية الأب كما تضم العبيد^(٢) .

ويحدد أغلب الباحثين مفهوم الأسرة أنها وحدة اجتماعية كونها اثنين من شباب الجنسين ، يتعاونان اجتماعياً ويقيمان علاقة جنسية تؤدي إلى واحد أو أكثر من الأبناء وربما تضم أبناء متبنين ، وتُصنف بمسكن والاقتصاد وإنتاج مشترك^(٣) .

أما الأسرة في المجتمع اليمني فهي لا تختلف كثيراً عن الأسرة العربية في المجتمع البابلي والفرعوني ، لاسيما إذا علمنا أن المجتمع

(١) بنزى ، ١٠ تاريخ الاغريق وادبيهم وثائهم ، ترجمة يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للضاعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) ص ٧٧

(٢) بنزى ، ١٠ تاريخ الرومى وادبيهم وثائهم ، ترجمة يونيل يوسف ، دار الكتب للضاعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) ص ص ٨٢-٨٣

(٣) Encyclopaedia Britannica, Vol 9, pp 54-55
وعن مفهوم الأسرة في الفلسفة المعادية ينظر : أنجلس ، فريدريك ، أصل العائلة ، دار التقدم للترجمة والنشر - دمشق (لا ت)

اليمنى يحترق بضاء الأسرة بسبب طبيعته القبلية ، وأن صلات القربى بين أفرادها عميقة وكان للأب الكلمة العليا فيها ^(١) .

فهى أسرة أبوية ، كونها عقد زواج بين رجل وامرأة ، وعلى أثره أقاما علاقة جنسية أدت إلى إنجاب الأبناء ، ولها مسكن واحد واقتصاد مشترك ، وتضم الوالدين والأساء وأزواجهم وربما تضم الأخوان وأخوات الزوج وكذلك الخدم .

والأسرة الأبوية (Patriarcal) هى التى تعتمد الأب محور القرابة والسلطة ، فالولد يلتحق بابيه وأسرته أبيه ، أما أمه وأفراد أسرته فيعدون أجانب فلا يشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأنه عاطفة عائلية ^(٢) وكان الأب [٤٨٦] اليمنى له صلاحيات وامتيازات واسعة أوسع من الأم [٤٨٤] على الأسرة [٤٨٨] ^(٣) على الرغم من للمرأة ^(٤) حق الامتلاك والسيادة والمساواة مع الرجل ، وهذا واضح من خلال ترتيب الأسماء فى النقوش حيث لم يراع أي نظام من حيث الذكور والإناث ، ولم يكن هناك أية تفرقة بين الجنسين ، بل أن نظام السلالة كان يتبع الأب أحيانا والأم فى أحيان أخرى ، والحقيقة أن تلك هى نظرة الدولة لأفراد المجتمع ، لأن هذه النقوش هى أوامر منكية لمصالح قبيلة عتكزن فى

(١) الشبهة اوصاع التلمين ، ص ٣٧ ، ٨٧ .

(٢) وانظر : الأسرة والمجتمع ، ص ٢٤ .

(٣) نقش الخشبي (٨٢) ريكمانز ، جاك وآخرون نقش خشبية قديمة من اليمنى

جامعة لوفان الكاثوليكية ، المعهد الشرقى - لوفان الجديدة (١٩٩٤م) ص ٧٢

(٤) لقد دلتنا بلغة (المرأة) من غير لواحق من المرأة الحرة

ملرب (نشق ونشن) وقبيلة الهباب (من حروخولان) ^(١) وهذا ربما يلتقى مع نظرة المجتمع عموماً للمرأة .

الزواج :

تتكون الأسرة عندما يتزوج الرجل بالمرأة وهذا من المراحل الأولى التي لابد منها تنظيم الحياة ، لذا نجد أن الزواج هو ظاهرة قديمة في المجتمعات الإنسانية حتى البدائية منها ، وإن اختلفت نظمته وأشكال مظاهره .

ولفظه (زواج) تعنى في العربية الشمالية ^(٢) ، الاتحاد والارتباط بين كل ذكر وأنثى ، قال سبحانه " فأسكنك فيها من كل زوجين اثنين " ^(٣) . وتراد فيها لفظة (نكاح) ، وكلا اللفظتان تعنى العلاقات الجنسية والعقد جميعاً ، وربما أن لفظة (نكاح) أقدم من لفظة (زواج) التي ظهرت مع ظهور الإسلام أو قبله بقليل ، أما للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بغير عقد ولا خطبة فهو (زنى) ^(٤) .

(١) الشرفى ، محمد : ملاحظات حول المرأة في المجتمع اليمني القديم ، مجلة (المؤرخ العربى) ع ٤٥ ص ١٨ (ص ص ١٢١ - ١٢٤) بغداد (١٩٩٢م) ص ١٢٢

(٢) القراهيدى ، العين ، ج ٦ ، ص ١٦٦

(٣) سورة المؤمنون ، رقم ٢٣ ، آية ٢٧

(٤) نورى ، محمد محمد : الزواج عند العرب قبل الإسلام ، مجلة (العامرة) ع ٤ ص ١ ، (ص ص ٢٣ - ٢٤) الموصل (١٩٧١م) ص ٢٤

وفي الاصطلاح ، يعنى (الزواج) اتحادا قانونيا واجتماعيا ، متفقا عليه بين واحد أو أكثر من الأزواج مع واحدة أو أكثر من الزوجات . وينظر اعتياديا على وفق القوانين أو النظم والعادات أو المعتقدات السائدة ، ليوضح واحبات وحقوق الطرفين ^(١) ، على شرط أن لا يصنم مع القاعدة الزوجية الشائعة المتمثلة بالمحارم السائدة عندهم لأنه لكل مجتمع له تقاليده في الزواج وله المحرمات التي تعيق وجوده أيضا .

فالمحارم ، هي التي لا يجوز فيها الاتصال الجنسي قانوناً أو ثقليداً أو عرفاً ، فما نراه منافيا للأخلاق ، قد يكون مقبولا عند مجتمعات أخرى ، وما نعهده محرما للاتصال الجنسي . يكون حلالا موافقا لعادات مجتمع آخر لذا فان كلمة المحارم نمبية تختلف في ملولها من مجتمع لآخر ، ومن عهد لآخر ، فلكل مجتمع في مراحل الحضارية المختلفة مقاييس خاصة في الرذيلة والفضيلة ^(٢) ، لكن تتفق غالبية المجتمعات وفي عهود مختلفة على تحريم الأم لأبنائها وأحفادها وتحريم الأب لأولاده وأحفاده مراعاة لعلاقة الأصل بالفرع ^(٣) .

(١) Encyclopaedia Britannica, Vol 14, p 926

(٢) الهامى ، رضا جواد نظم العائلة في العهد البابلي القديم - المجت الأشرف (١٩٧١م) ص ١٣٤

(٣) جواد على : الفصل ، ج ٥ ، ص ٢٨

ففي المجتمع العراقي القديم ، يحرم الاتصال بالمرأة فيما عدا حالات الزواج الرسمي (الاعتصام) ^(١) والاب بابنته ^(٢) وزوجة الابن ^(٣) ويحرم على الابن الاتصال بامه ^(٤) ، أو بزوجة أبيه أم الأولاد بعد وفاة أبيه بصورة أكل ^(٥) ، هذا في أثناء العصر البابلي ، أما في العصر الآشوري ، فإن قوانينه تسمح بزواج الابن من زوجة أبيه المتأخرة وتحرم عليه الأولى أو الزنيسة ، وقد يكون سبب ذلك هو المركز المرموق الذي تتمتع به الزوجة الأولى ، عكس الزوجات الباقيات اللواتي كن في مركز زوجي من الدرجة الثانية ^(٦) .

أما في المجتمع المصري القديم فإن التحريم لم يكن موجودا عدا ما تتفق عليه غالبية المجتمعات ، لكن هناك محاولات لتحريم زواج أبناء الأسرة الحاكمة (الفراعنة) من الأسر العامة ، وهذه حالة موجودة في كثير من المجتمعات ، ويبدو أن المصريين كأنهم أرادوا المحافظة على نقاء الدم الفرعوني ، كما أن الزواج من الأخت جائز عندهم ، فقد حفظت الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، أن الإله (إزيس) تزوج أخته (إيزيس)

(١) قانون لشوما ، المادة ٢٧/ قانون حمورابي ، المادة ١٢٨ ، ١٣٠

(٢) الهامشي : نظام العفلة ، ص ١٣٦

(٣) قانون حمورابي ، المادة ١٥٥

(٤) المادة ١٥٧

(٥) المادة ١٥٨

(٦) قوانين الاسورية للمصر الوسيط (١٣٦٥-٩١٠ ق م) المادة ٣٣ للمنشور في كتاب

لوردي رنشد : التاريخ العراقي القديم ، ص ص ١٨٠-١١٢

وكذلك تزوج الإله (ست) أخته (نفثيس) فلم ير قنماء المصريين ما يحول
من غير أن يتزوجوا بأخواتهم في الواقع (١).

ومن رواية عبد الله بن عباس ، كان العرب يحرمون زواج ما
نحرمه اليهود ، عدا الزواج من امرأة الأب والجمع بين الأختين (٢) ،
فالأول كان محفوتا عندهم ، والثاني غير شائع كثيرا ، وفي رواية للمؤرخ
الروماني (سترابو) (Strabo) التي أثبتت حول صحتها الشكوك ، حيث
سرد قصة زواج أخت من إخوانها في اليمن (٣).

وقبل الزواج لابد للفتى من اختبار زوجته ، ويطلق في النقوش
لفظة (حشكت) [X ٢٦ ٣ ٤] بمعنى الزوجة ، ويشق منها (محشكت)
[X ٢٦ ٣ ٤] وهي لفظة سياسية تعبر عن رابطة سياسية قوية
ومتينة (٤).

وكان (أكنم بن صيفي) يوصي قومه بقوله (لا يكتيككم جمال النساء
عن صراحة النسب ، فإن المناكح الكريمة مدرجة المرف) (٥) وكان

(١) محمد صابر ، مصر ، ص ٢٨-٢٩ ، عبد العزيز صالحي الأسرة في المجتمع
المصري القديم ، المكتبة الثقافية ، ٢١ - القاهرة (١٩٦١م) ص ١٠٦

(٢) ابن حبيب ، محمد ، كتاب المحبر ، تحقيق الهزء ليختن شتتر ، حيدر آباد - لاثر
(١٩٤٢م) ص ٣٢٥-٣٢٧

(٣) The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٤) G1 618 = CIH 241 / جواد علي ، كتابة عبرية ، ص ٢١٧

(٥) مهران الحضارة العربية ، ص ٢٢

العراقي والمصري القديم. يفصل اختيار المرأة الولود^(١)، كما كان الرجل
اليمني يعبر عن اهتمامه الخاص بالمرأة الشابة البشر، والدليل في ذلك
كثرة النقوش^(٢) النثرية التي يطلب فيها أصحابها أزواجهم بالأبناء
الأصحاء وربما للصالحين، وإبعاد المرضى عنهم.

أما عن السن الشرعي للنفوج الفتاة وملاحياتها للزواج في اليمن
القديم، فقد جاء ذكره في القوانين الحميرية المتأخرة^(٣) إذ حدد (ما بين
من عشر سنوات واثنى عشر سنة وفي حالة منع قيامه تفرض الدولة
غرامة مالية على من حث دون قيامة بما يتناسب ووضع الأسرة
المادى^(٤)) وهذا يتطابق تقريبا مع الفتاة العراقية القديمة فقد كان السن
الصالح للزواج هو عشر سنوات^(٥)، كما أن الفتاة المصرية لابد من أن
يكون حالها حال اليمنية والعراقية، وثمة نص للكاتب (أنى)^(٦) يحض
لبنه على الزواج بقوله (تخير لنفسك زوجة وأنت صبي .. لتتجب لك

(١) عبد العزيز صانع للشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) القاهرة (١٩٦٧م) ص ١٠٠.

(٢) مولر، وانتر، لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، مجلة
(الاستشرق) الألمانية، للدراسات العربية الإسلامية، ص ٥٣-٥٤: جامعة
توتنجن (١٩٧٤م) ص ٣٥.

(٣) سحلول التعريف بها فيما بعد.

(٤) قوانين الحميرية، المادة ١٣.

(٥) إبراهيم، حبيب مبحرلل مصر والشرق الأدنى القديم - الاسكندرية (١٩٦٧م) ج٢
ص ٧.

(٦) نرى حكمه مصري عث في لوائح القرن السادس عشر قبل الميلاد.

مفلك ، فإنها إذا أنجبت لك وأنت شاب استطعت أنت ثقته حتى يصير
إنساناً^(١) .

وعن طبيعة اختيار الزوجة ، فالبعض يفضل اختيارها من داخل
القبيلة وهذا ما يطلق عليه بـ(الزواج الداخلي) (Endogamous) وهو
القاعدة الاجتماعية التي تتطلب من الشخص أن يتزوج من داخل الجماعة
التي ينتسب إليها ، وهو النوع الشائع عند العرب وكانوا يفضلونه ، بسبب
قوة التقاليد والعادات القبلية ، فلا يسمح لرجل القبيلة بالزواج من بنات
خارج القبيلة حتى تحافظ على انسجامها ووحدتها ، والبعض الآخر يفضل
اختيار الزوجة من خارج القبيلة ، ويطلق عليه بـ(الزواج الخارجي)
(Exogamous) وهو القاعدة الاجتماعية التي تتطلب من الشخص أن
يتزوج من خارج الجماعة التي ينتسب إليها الزوج ، إلا أن العرب لا
يميلون إليه كثيرا ، وذلك للندرة من توافق إلى الزواج من خارج القبيلة .
وهو في الغالب مختصر على رؤساء القبائل الذين يريدون مثل هذا
الزواج لأسباب سياسية ، لكي يصاهروا من هو كنز لهم ، أو لفرض
المودة والتحالف ، والأغلب شيوعا هو أن يتزوج الخلعاء مثل هذا النوع
من الزواج ويختارون زوجاتهم من القبيلة التي تجبرهم ، وهناك من

(١) عبد العزيز صالح التربة والتطيم في مصر القديمة . دار القومية للطباعة
والنشر القاهرة (١٩٦٦م) ص ١٢

يسمح بالزواج بالطريقتين المذكورتين أي من داخل القبيلة أو خارجها
على السواء (٢).

لما الزواج الغالب في اليمن هو الزواج الداخلي (Endogamous)
وهذا واضح من انتشار البص منهم في اختراق هذا الزواج ، وتسجله
على نقش مهم وظريف وهو النقش المرسوم (قطرة ١) (٣) حيث يحاكي ما
جاء في الأساطير اليونانية ، عن (السن) وعشيقته (فيوسيكيا) حيث ذكر
في (الرن) [١٦٢٦] اختراق قوانين حاكم مقاطعة مطرة [١٨٨٠] (٤)
وبني سليم التي تقضي بتحريم الزواج من مدينة مطرة لإناس من
خارجها إلا بآذن الحاكم ، وكيف تحدى (الرن) هذا القرار الإقليمي ،
وحرر بناته من طائفته معلناً في النقش أنه قد أخرج بناته من بين بنات
مدينة مطرة (٥) . وقد اختلف الباحثون في تفسير لفظة (عذب) [١٨٨٠]
التي جاءت في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع من النقش ضمن
جملة [١٨٨٠] ٥ ١٨٨٠ ١٨٨٠ ١٨٨٠ ١٨٨٠ ١٨٨٠ ١٨٨٠ وقد
ضمن بيستون (Beeston) اللفظة بأنها تعني (تزوج إحدى بنات القرية
لمن يخرج بها من القرية) بينما ضمن (روبان) أنه تعلم بنت كفارة في أي
مكان خارج المقاطعة (٦) . ويحول تخمين بيستون إلى الصواب .

(١) نوري الزواج عند العرب ، ص ٢٥

(٢) MM ١٧

(٣) صيرة . على التواصل الثقافي والمصري بين العرب واليونان . مجلة (الاكليل)

ع ١٠٢ (ص ص ١٢٦ - ١٢٢) صبا . (١٩٨٨ م) ص ١٣٧

(٤) مثلاً عن ملقبه ولعمرو . مخبرات من البعث ، ص ١٥٩

ومن أمثلة الزواج الخارجي ، والذي كان يحدث نتيجة مصالح
سياسية ، وهو زواج أخت الملك السبئي نصر ابن ز في القرن الثاني إلى
ملك حضرموت^(١) .

كان للمرأة اليمنية حرية في اختيار الزوج وتفصله عن غيره ، أو
إقامة علاقات عاطفية مع رجل ثم تتزوجه ، وخير مثال على ذلك هو
تصريح (رومي بنت لزمع) من حضيرة (جو) (وهي من القبائل الكبيرة في
نجران) بعد مقتل زوجها أن تستخدم حقها في الزواج مرة ثانية ، حيث
قالت : إذا كانت لي رغبة في أن امتلك زوجا آخر مما عارسي زوج^(٢) .
وهذا يدل على الحرية الشخصية في اختيار المرأة للزوج ، وتذكر
الموارد العربية أن المرأة كانت تفضل اختيار الزوج من قبلتها ، احترازا
ببقائها بين أبناء حضيرتها وقريبة من أهلها وفي سكن قبلتها وحضانة لإله
القبيلة ، ومن ذلك نصيحة أخت لأختها الصمري (هودبنت مطرود
للبحالية) بأن لا تأبل الزواج من الأبعاد ، لأن (شر الغريبة يعلن وخبرها
يدفن تزوجي في قومك)^(٣) .

(١) موللر ، والفز شهرة وحضرموت ، ترجمة محمد يوسف عبد الله ، ص ١١٦ .

(لوراني تاريخ اليمن) ج ٢ (ص ٦٢-٦٧) ص ٦٦ .

(٢) بيوغرافسكيا من تاريخ اليمن ، ص ١٥٥ .

(٣) ابن خبيرة ، أبو عبد الله الشعر والشمع ، بيروت (١٩٦٤م) ج ١ ، ص ١٢٢ .

وذكر (حمزة بن محمد بن كمال) أنه كان في حمزة وصنع شهادة بقول
 القاضي (أنه روحه نفس) ، فاصبر على ما جالس المحرم لعلهموا ذلك (١) وفي
 الخبر لا يملك أو وثقة تثبت أن الشهادة كانت تترك على الزواج وما لا
 غرض به أنها كانت كالزجل تماماً لها حل اختصار الزوج (٢) ، بينما يرى
 في المصنف القائلين ، أن الأصل المسواة في زواج ابنه كما نص قانون
 فنونا (٣) ، وكذلك قانون حمورابي (٤)

كما كان من عادة العرب والمرأة العربية بالذات تألف الزوج من
 غير جنسها العربي ، حتى ولو كان ملكاً ، ووصل الحد بالأب أن يدفع
 حياته ثمناً لعدم تزويج ابنته غير العربي وغير مثال هو طلب الملك
 الساساني (كسرى أبرويز) (٥٩٠-٦٢٨م) الزواج من بنت ملك الصبورة
 النعمان بن المنذر (٥٨٠-٦٠٧م) فرفض بقوة ، وادى ذلك إلى غضب
 كسرى أبرويز ، وقتل النعمان ، وتطور إلى توحيد المواقف العربي ضد
 الفرس ، فكانت المعركة المشهورة (دي قار) التي انصهر فيها العرب
 على الفرس (٥)

(١) الأصبهاني الأعلام ، ج ١ ، ص ١٢٢

قصور ، أحمد محمد المرادي ، الأعلام ، القام ١ (١٩٨٤م) ، ص ١٢٦

(٢) (Girhamann Arabian p 132) ، هو على الفصل ، ج ٥ ، ص ٢٢٦

(٣) المادة ١٠٧ ، على هذا القانون في ذلك هو ما في مادة (١٩٩٥م) والفرد من
 هذا ، ويصنف له بموجب قانون حمورابي ، وهو نصف قرن أو أكثر

(٤) المادة ١٠٩ ، ص ١٦١

(٥) المصنف ، أحمد بن يعقوب ، تاريخ الطبرستان ، تحقيق محمد صادق ، بحر العلوم ،

طهران ، دار الثقافة العامة ، دار الكتب الإيرانية ، (١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، ١٨٩

الطبرستان ، تاريخ اليعاقبة ، دار المعارف ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢

وقد يكون لألم الفداء رأى في موضوع الزواج فيها ، وتداول الأمر
 مع الفتى والآب ، ولا سيما أن من طبيعة الفتى أن تكون قريبة من أمها
 صراحة الخيرة في هذا المجال ، وتقبل مرها لها ، وتأخذ برأيها ، ولدى
 ذلك في استشارة روعة طفلة من حفصة الطائي ، لأنها على الزواج
 من الحارث بن سليل الأسدي ^(١) ، كما أن رأى الأم قد يطلب على رأى
 الآب ، ويطلب بتزويج ابنته كآرها ^(٢)

كان العرب يخطبون الفداء من ولدها كالأب أو الأخ أو المم لم
 يصر بنى صمها ، ويخطب الكفء إلى الكفء ، فإن كان إحداهما أعمى
 من الآخر في العصب ، لرضى له المهر ، وإذا كان ههنا خطيب إلى
 ههنا ، فزوجه ههنا مثله ^(٣)

لكن هذا لا يمنع من أن يتزوج العبد من القريبة الدنيا ، ففى
 النقوش اليمنية ^(٤) ذكر امرأة تنتمى للبريدة العبد ، كان لها حبيب من
 الأحرار ، وربما تطور ذلك إلى الزواج لاسيما أن عبيدها كل زوجها

وتسبق عادة إجراءات الزواج مقاضات بين أولياء أمر الطرفين ،
 لتسديد الصبوة النهائية لشروط العقد والاتفاق على المهر والخطوبة ووقت
 إنصاف الزواج .

(١) الحافظ المحلى ، الأصناف ، ص ١٤٩ ، ١٥٢

(٢) مهر لى ، العبد العربية ، ص ٩٩

(٣) لى حبيب ، قصص ، ص ١٠٠

(٤) JA 602

وإذا كان يوم العقد اجتمع القوم ونحرت لهم الذبائح وخطب الخطباء من آل الزوجين ^(١) ، ويقصد بعقد الزواج هو الوثيقة الرسمية التي تنص على شروط الاتفاق ، وتتضمن حقوق وواجبات الطرفين ، كما تشير إلى شروط إضافية كتحديد عقوبة فسخ العقد أو الإخلال بشروطه ، وأهم جزء في العقد هي التي تذكر بأن الرجل أخذ المرأة (ليصبحا زوجاً وزوجة) أي تحول كل من اللقي والفتاة إلى زوج وزوجة ^(٢) ، وهذا ما كان موجوداً في المجتمع البابلي ^(٣) ، حيث عثر على أحد عقود الزواج في منطقة (سبار) ^(٤) من عهد الملك (سمسو - بابلونا) ^(٥) ونصه :

باشتم ابنه بيل زونو ، كاهنة الإله شمش وابنه أوزيبتم ريموم بن شامخوم أخذها كزوج وزوجة ، (١٠) شوقل من الفضة استلمت هدية زواجها ، لرح قلبها (أو رضى) إذا قالت باشتم إلى زوجها ريموم انت لست زوجي ، لغربط وترمي في النهر ، وإذا قال ريموم إلى باشتم

(١) مهرا ن : الحضارة العربية ، ص ٢٨

(٢) لهاتمي : نظام العائلة ، ص ٤٣-٤٤

(٣) قانون لاتفونا ، المادة ٢٧ / قانون حمورابي المادة ١٢٨

(٤) نسمى هذا اليوم الآن باسم (إبر حبة) وتقع بالقرب من مدينة المحمودية ولا تبعد كثيراً عن مدينة بغداد ، وهي مدينة سومرية ، كانت تقع على قناة تربط نهرى دجلة والفرات ، وكانت مركز ديني وتجاري وقد عثر فيها على مدرسة للكتابة مع عشرات الألوف من الألواح ، يرجع تاريخ أغلبها إلى العهد البابلي القديم والحديث (كلين ديفال موسوعة علم الآثار ، ترجمة ليون بروس ، سلسلة الماسون - بغداد ١٩٩٠م) ج ١ ، ص ٢٠٨

(٥) الملك سامح من (سلالة بابل الأولى) حكم لمدة ٢٨ سنة (١٦٨٥-١٦٤٨ ق م) وكان قد اعتلى العرش بعد أبيه حمورابي ملك بابل ومن أصله له بنى حسنا بمرور مدينة نوب (تل حناجي الآن) سماه حصن (سمو بابل) (الجنبي ، حسن معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، دار واسط - بغداد ١٩٨٢م) ص ١٧٩

زوجته . أنت لست زوجي يدفع لها (١٠) شبل كنفود طلاكها . ثم
فترات القسم واسم الشهود والتاريخ (١).

وكذلك في مصر ، فهناك عقد زواج موجود في المتحف المصري
بقصر النيل تحت رقم (B 2506) ويرجع تاريخه إلى سنة (٢٣١ ق.م)
ونصه (يقول إسموتب لتاحتار لقد اتخذ منك زوجة وللأطفال الذين تديهم
لي كل ما أملك وما سأحصل عليه ، الأطفال الذين تديهم لي أطفالي ،
ولن يكون في مقدوري أن اسلب منهم أي شيء مطلقاً لأعطيه إلى آخرين
من أبنائي ، أو إلى أي شخص في الدنيا ، سأعطيك من النبيذ والفضة
والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام ، ستضمنين طعامك وشرابك
الذي سأجريه عليك شهرياً وسنوياً ، وسأعطيها لك أينما أذهب ، وإذا
طربتك (طلقتك) أعطيك خمسين قطعة من الفضة ، وإذا اتخذت عليك
ضرة أعطيك مائة قطعة من الفضة ، ويقول أبي تناول عقد الزواج من يد
أبني كي يعمل بكل كلمة فيه ، أني موافق على ذلك ، ... وقد شهد على
هذا العقد ستة عشر شخصاً (١).

ونرى في النقوش الهيكلية التي تعود إلى دولة معين ، ما يشير إلى
أن الزواج كان لا يمكن أن يعد زواجا رسمياً إلا إذا اكتسب الصفة
القانونية ، فنرى أن ملوك معين كانوا يصدرون أوامرهـم بالموافقة على

(١) الهامشي نظم العقلة ، ص ٤٤ .
(٢) محمد صابر . مصر ، ص ص ٤٨-٤٧ .

عقود الزواج على نحو ما تنظمه الحكومات في الوقت الحاضر من إصدار وثائق عقود الزواج^(١).

ولابد من أن يقدم للفتاة أو لأهلها مهراً أو صداق قبل الزواج ، وهو ركن أساسي في عقد الزواج ، وقد جاءت لفظة (مهر) [X] في (X) بمعنى (أموال وثروة)^(٢)، وتظهرت [X] في اسم جمع بمعنى أعوان في النقوش اليمنية القديمة^(٣) ويطلق في البابلية على المهر لفظة (شور قتم)^(٤)

ويقوم بنفع المهر الفتى أو من يتولى أمره إلى الفتاة أو إلى أهلها ، أما عن حق الانتفاع بالمهر ، فلم يكن العرب على عرف واحد ، فكان الأب يعطيه كله إلى الفتاة ، أو يزيد عليه ، ومنهم من كان يأخذه كله أو بعضاً منه^(٥) ، ويرى (الدكتور محمد يونس مهران) أن الصداق ما يقدم إلى الزوجة ، أما المهر فهو ما يقدم إلى الوالدين أو لأهلها^(٦).

Grohmann. Arabien , P 132

(١)

MM 10/3 (٢)

MM 55/12 (٣)

(٤) الهامى : نظام العائلة ، ص ٦٥

(٥) حدة على المصل ، ج ٥ ، ص ٣٢

(٦) الحضارة العربية ، ص ٣٤

ويبدو أن العرب قد سألوا بطريقة دفع المهر عند العائلين حيث تدفع الفتاة المهر إلى الفتى (١) ، ففي رواية ذكرها (ابن ماركليوم) (٢) (Ammianus Marcellinus) (أن الزوجة تقدم لروحها رمحا وحيمة على سبيل المهر) (٣) وأن لهذه الرواية صدى متأخرا يعود إلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) جاء على لسان أم كحة عندما قالت للرسول (صلى الله عليه وسلم) في معرض شكواها (لقد مات بعلى فانتقل الميراث إلى أخيه وبقيت بناته بدون مال ، ولكن أنى للبنات أن يتزوجن ، إذا لم يكن لديهن مال) وكذلك الحال فيما يتعلق بأرملة سعد بن ربيع (٤) .

أما عن قيمة المهر فيتوقف على القدرة على الدفع ، فقد كان أهل كندة [X X K] (وأصلهم من اليمن) يغالون في مهر بناتهم حتى أنهم كانوا لا يزوجون بأقل من مئة من الإبل ، وربما مهرت الواحدة ألفا ، ويرون أن الملك الكندي عمرو بن حجر المعروف بالمقصور (الثلث الأخير من القرن الخامس الميلادي) قد مهر أم إياس بنت عوف بن ملحم

(١) الهاتمي ، نظام العائلة ، ص ٦٨

(٢) أحر المرحومين فروسلين الكبير ، ولد في لطاكيا من أصل سوري في عام ٣٣٠م عاش في القرن الرابع الميلادي ، ألف كتابا باللاتينية عن السنوات ٣٦٩-٣٧٨م صاغت للكتب الثلاثة عشر الأولى منه (جوز) من بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة إحسان عيسى ، دار الشروق - عمان (١٩٨٧م) ص ٩٩

(٣) نقلا عن يحيى العرب ، ص ٢٢١

(٤) الوالدي للمعالي ، ص ص ٣٥٦-٣٥٧/ الهاتمي ، نظام العائلة ص ص ٦٨-٦٩

الشباب عازا في كدة ، ومحبها حاجات ، فوصفها أن لا تزد لأحد منهم
حاجة (١) .

وتكون مراسيم الزواج عادة في أشهر معددة من السنة ومعينة عند
أهل اليمن ، ونرى صداها بعد ذلك في نصيدة الشاعر اليمني (البحر
النعماني) (٢) فقد ذكر أشهر خاصة بالزواج والابتعاد عن الزواج في أشهر
أخرى ، وكذلك تناول مسألة أوقات اتیان النساء ، وتفضيل هذه الأوقات
عن غيرها ، وذلك أن الاتیان بشهر (ذي صواب) يؤدي إلى التفرير .

وفي يوم الزواج (العرس) تزف العروس إلى زوجها ولابد من أن
الطبول تفرع اعتلا للزواج كما هو الحال في الوقت الحاضر ، وتكون
العروس متبينة لذلك ومزينة بأحلى صورها ، وترافقها جماعة يطلق
عليهم حتى الوقت الحاضر (شواعة) (٣) ولا أستبعد أن تكون هذه الجماعة
معظمهم من النساء ، ولا نعلم تماما إن كانت تقام أذاك حفلات ، وغالب
النظر أنها تختلف عما هي عليه الآن فإن العادات اليمنية قد توارثها الخلف
عن السلف .

(١) ابن عدي ربه العقد الجديد . ج ٣ . ص ١٩١ / العرفي المرأة ص ١٥٣ / مهمل
الخصار ، العربية . ص ٣٦ . ٣١

(٢) شاعر من آل ذي نعمة حميري السبب من أعيان القرن السادس الهجري وليس ثمة
معلومات كافية عنه ، البحر النعماني النصيدة . ص ١١ ، ١٣ / جواد عفي
فتاويج عبد عرب قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٢٣ . ج ٢ - ص
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ (١٩٨٢ م) ص ١١

(٣) المحلل في أصول اللسان اليمنية . ص ٤٣

أنواع الزواج وتعددده :

وعن طبيعة الزواج العوام عند أهل اليمن القديم . فالعالم عند العرب عموماً ، هو الزواج القائم على الحطة والمهر والإيجاب والقبول ، وهو زواج يشبه زواجنا في الوقت الحاضر ، أو ما يسمى زواج العمولة (Patrilarchal Marriage) (١) .

ولعل من المفيد أن نستعرض أنواع الزواج أو ما يطلق عليه (النكاح) عند العرب عموماً ، في محاولة لاستقصاء طبيعته ووجوده في اليمن القديم ، وأهم هذه الأنواع هي :

١ - زواج الضيزن : Hateful Marriage

فقد كان الرجل إذا مات ، قام أكبر أبنائه فالتقى ثوبه على امرأة ليه (ضرة أمه) فيقال له (ضيزن) فورث نكاحها ، فإن لم يكن له حاجة فيها ، تزوجها أحد أخواته بمهر جديد. (٢) ويسمى أيضاً زواج (المقت) أو زواج (الميراث) ومن فروعها ، كان الرجل يرث أرملة أخيه بعد موته (Levirate Marriage) أو يرثها أقرب الرجال إلى زوجها . وقد صور هذا الزواج عقداً بين الجماعات لا بين الأفراد ، وبذلك فإن العقد

(١) الهتمي . المرأة ، ص ١٦١

(٢) ابن حبيب المصبر ، ص ٢٢٦-٢٢٥

مضى انقضت عروته بموت الزوج وجب على أهل الزوج المتوفى البحث لأرملته عن زوج غيره من عشيرة زوجها المتوفى ، وكار العامل الأساسي في هذا النوع من الزواج الاحتفاظ بالثروة داخل الأسرة بالعشيرة ، ولضمان استقرار الأسرة والمحافظة على أموال الأسلاف في دخلها ^(١) وهذا النوع من الزواج كان موجوداً عند البابليين ^(٢) ، ولا نعلم وجوده عند المصريين ، إلا أنه كان دائماً عند العبرانيين قبل الأسر البابلي (٥٨٦ ق.م) وكذلك موجود عند الرومان والمصريين ^(٣) ويبدو أن هذا النوع من الزواج الذي يقصده المؤرخ (سترابو) ^(٤) (Strabo) عندما قال أن العربى (كان يتزوج أمه) .

٢- زواج المقايضة : Marriage Wives Eychange

وهو أن يقول الرجل للرجل أنزل لى عن امرأتك ، وأنزل لك عن امرأتى ، فهو زواج بطريقة المبادلة بغير مهر ، ومثله زواج (الشغار) يتم بغير مهر ، يزوج فيه الرجل أخته أو أخته لرجل ، على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ^(٥) ، ويكون بين الأقرباء ^(٦) وبين الأسر المتساوية في

(١) حسن ، على إبراهيم التاريخ الإسلامى العام ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٩٧٢م) ص ٥١١

(٢) قانون حمورابى ، المادة ١٥٨

(٣) مهمل الحضرة المصرية ، ص ٤٠

(٤) The Geography . XVI, 4e Ch 25

(٥) الألوسى بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٥

(٦) جود على المنفصل ، ج ٥ ، ص ٥٣٨

الحسب والنسب^(١) ، ويحدث هذا إذا تعذر على الرجل أن يتزوج بإمرأة نتيجة ارتفاع المهور أو نحو ذلك^(٢) .

٣- زواج المتعة : Temporary Marriage

وهو أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل مسمى بالاتفاق ، فإذا انقضت المدة فليس له فيها سبيل ، وينسب أولاد المتعة إلى أمهاتهم في الغالب ، بسبب اتصالهم المباشر بالأم ، وارتحال الأب في أغلب الأحيان ، فتقطع الصلات بينهم وبين الأب ، وبذلك لا ميراث بينهما ، وإن كان هذا لا يمنع من انتساب الأبناء إلى الأب ، ومن حقهم الإرث منه كأولاد الشرعيين^(٣) .

وقد أشار إلى هذا الزواج (اميانوس ماركليينوس)^(٤) حيث قال أن العرب (يتخذون زوجات بموجب عقد مؤقت .. على أن يكون لها

(١) والى : الأسرة والمجتمع ، ص ٣٥ .

(٢) حسن الفاروق الإسلامي ، ص ٥١٠ .

(٣) سورة النساء ، رقم ٤ ، آية ٢٤ / الطبري ، محمد بن حبيب - جامع البيان عن تأويل

القرآن ، مطبعة مصطفى البابي - مصر (١٩٦٨م) ج ٨ ص ١٥١-١٨٢ / الضروس ،

العسل بن الحسين - مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت

(٤) (١٥٧م) ج ٥ ، ص ٧٢٠-٧٢١ / حسن الفاروق الإسلامي ، ص ٥١١ / مهمل

الحضارة العربية ، ص ٤٠-٤١

(٤) بقلا عن يحيى العرب ، ص ٢٢١-٢٢٢

(الزوجة) الحق في أن تتركه أي زوجها بعد مدة يتفق عليها ، فمما
سبهما إذا لم أدت لذلك)

٤- زواج الطهنة :

وهو أن يزوجه الزوج من المصدة التي أسرها ، وليس لها أن تأتي
عليه ذلك ، لأنها في سبائه ، فهو زوج مرغوب لأنه بغير خطبة ومهر .
ولأن العرب كانوا يعتقدون أن لبداء النساء من حيرة انقباض^(١) ، ويرجع
ذلك لأن المصدة تكون من قبيلة أخرى ، فيكون نسلهما حسنا ، لأنه الزواج
من الأقارب عن طريق الأب أو الأم يحيى نسل صابر وبحيف .

٥- زواج الإماء :

وهو زواج لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد أيضا ، فمن حق
صاحب الإماء ، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء ، فإن رغب في
مصاحبتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده ، أو للمعد^(٢) ، أو أن
يتزوجها ، فإن أوجب منها أبناء كان من حقه أن يعقلمهم ويلحفهم بنسبه ،

(١) حسن الفريخ الإسلامي ، ص ١٠٠ / مهراي الحصار العربية ، ص ٤٣

(٢) التامر ، ص ٦٠

من حقه ألا يفعل ذلك ويظنوا عبداً^(١) ، بينما عدهم قانون حمورابي^(٢) معصاة كبير في الحقوق مع إخوانهم من روجحه الحرية ، بنفاسهم تركة والذهب بالتساوي بعد وفاته ، أما أنهم فيعد الوفاء تصحيح حرية ، بينما يكون عند العرب ميراث لأولاد المتوفي .

٦- نكاح الاستضعاع :

في حديث يذكر أن هناك نكاح الاستضعاع ، حيث يقول الزوج لزوجته (إذا طهرت من طمنها : أرسلني إلى فلان فاستصممي منه ، ويعتزلها زوجها ، ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي نستصم منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإما بفعل ذلك رغبة منه في نجابة الولد)^(٣) وكانوا يطلبون ذلك من رؤسائهم وأكابرهم في الشجاعة والكرم^(٤) ، والبعض يرسل جواريه للاتصال برجل معين من أهل الشدة والقوة بالنجابة لولدن منه ولداً ، إن شاء استقدمه وإن شاء باعه ، ومن ثم فهي تجارة يقصد بها الربح فحسب^(٥) ، ولعل هذا الأخير لا يمكن عده زواجا شرعيا قطعاً ، لأنه في البدء له هدف اقتصادي .

(١) سالم ، السيد عبد العزيز درسات في تاريخ العرب ، عصر ما قبل الإسلام ، دار

المعارف - القاهرة (١٩٦٧م) ص ١١٩

(٢) المادة ١٧٠-١٧١

(٣) البخاري ، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى الفدا ، مطبعة

دار الفلم - بيروت (١٩٨١م) ج ٢ ص ١٦٢

(٤) مبرهن قصيدة العربية ، ص ١٢

(٥) حجة على المتكلم / ج ٥ ، ص ٥٢٩

واله حالة شاذة عن المجتمع وليس عليها قياس ، ويمكن أن تحدث في أى مجتمع لذلك .

أما الحالة الأولى ، فعلى الرغم من ممارسة بعض الشعوب لها مثل اليونان والرومان والهنود ، إلا أنها حالة غريبة لا يمكن أن تعد زواجا ، ثم انه حالة نادرة عند العرب ويتنافى مع أخلاقهم وما جلبوا عليه من عيرة وحشية ، ونخوة واعتداد بالنفس وفخار بعفة الروجة ، فلا يلحأ إليه إلا رجل ساقط المروءة ^(١) ، فهو ليس زوجاً وهو ليس منه ، إذ أن الزوج الأصلي هو الذى أرسلها إلى الرجل المتفوق فى شيء كى تأتى بنسل منه يحمل صفاته المعشوقة ، فالإقامة مؤقتة ، والغرض معلوم ، والمرسل الزوج على بينه فكيف بعد ذلك من الزواج ، فلا يحوز تعميمه ^(٢) ، وقد حاول المستشرق (ولكن) أن يخفف من وقع هذا الزواج لغرض تشبثه على العرب ^(٣) .

(١) الحنفى المرأة ، ص ١٩٧-١٩٨

(٢) عملان . عنى بيومى مذاعنت فى الفن الأدبى ، مؤسسة شباب الجامعة -

الإسكندرية (لا ت) ص ١٥٦-١٥٧

(٣) ولكن الأمومة عند العرب . ترجمة . سنلى صليبا جوزى كازار (١٩٠٣م)

٧- وهناك نكاح آخر يطلق عليه (نكاح المشاركة) Group Marriage

ويسمى زواج الرهط أيضاً وهو على نوعين : نكاح الرهط من دور العشرة ، ونكاح يجمع الناس الكثيرة (١) ، وهذا الأخير يمكن أن يطلق عليه (زنى) بلا جدال .

ويقسم المستشرق (سميث) (Smith) هذا النكاح إلى قسمين : الأول زواج المشاركة الأخرى ، حيث يشارك أخوة متعددة بالزواج بامرأة واحدة ، والقسم الثانى ، وهو حين تفتن المرأة بعدد من الرجال لا تجمعهم صلة القرابة (٢) .

وواضح أن المستشرق (سميث) قد تأثر برواية (سترابو) (٣) التى أثير حولها شتى الآراء والى الآن لم تحسم مدى صحتها .

ومفادها : يتزوج الأخوة امرأة واحدة ، ويكون حق الدخول عليها من بينهم ذلك الذى يأتىها أولاً ويضع عصاه التى يحمل كل واحد منهم مثلها أمام الباب ، حيث يراها آخر فلا يدخل عليها ، وتكون فى الليل عند كبيرهم ، ويكون الأطفال الذين تنجبهم أخوانا ، وقد يأتون أماتهم ، والزنى عندهم عقوبته الموت ، والزانى من يتزوج من غير عائلته ثم

(١) البخارى صحيح البخارى ، ج ٣ ، ص ١٦٦

(٢) بقلاعى حسن الفنايخ الإسلامى ، ص ٥٠٩

Strabo The Geography, XVI. 4 Ch 25

(٣)

يسرد قصة أخرى حدثت لأبنة أحد الملوك كانت ذات جمال أخاذ ، وكان لها خمسة عشر أختاً ، كل واحد منهم يهاوما ، ويعاشرونها واحداً بعد الآخر ، فلما أصابها الملل والإنهاك ، من هذه المعاشرة واحتالت على منهم ، فصنعت عصياً مشابهة لعصيمهم جميعاً وكان لكل واحد منهم عصا عليها علامته ، فكانت إذا خرج أحدهم من عندها وحمل عصاه ومضى ، فتضع هي مكانها العصا التي صنعتها ، وحدثت ذات مرة أن كان الجميع بالخارج وجاء أحدهم فشاهد العصا على الباب ، فظن أنها تترنى مع عشيق لها ، فأسرع إلى والده فأخبره ، غير أنه ثبت أنه إنما اتهم أخته زوراً) .

ويذهب بعض الباحثين أن الرواية غريبة في بابها وفرية لا صحة لها ^(١) ، بينما يرى البعض أنه أشار إلى ما ذهب إليه علماء الاجتماع من أنها مرحلة وسطى بين تعدد الأزواج البدائي (Fraternal Polyandy) وبين اختصاص المرأة برجل واحد ، لو أراد (سترابو) بزواج الأخوة ، زواج الأخ بزوجة أخيه بعد وفاته وهو المعروف (Le Virate Marriage) والذي نشأ عن تعدد الأزواج وقد عرف العرب والعبرانيون والأحياء وغيرهم ^(٢) ، ويرى (جيمس فريزر) أنه صفحة من صفحات مشاركة الأخوة في زوجة واحدة فضلاً عن مشاركتهم في تزواج الأخوات

(١) حرجي زيدان العرب قبل الإسلام ، ص ص ١٥٨-١٥٩ / مهرجان الحضارة العربية ، ص ٤٦

(٢) جولد علي الفصل ٥ ، ص ٤٦

وهو متم لما يسمى (Sororate) ⁽¹⁾ ، وعلى أخرون هذا الزواج بقلة النساء بسبب وأد البنات ⁽²⁾ ، فضلا عن غلاء المهور والمحافظة على الأملاك الخاصة بالأسرة الواحدة .

ونرى في النقوش اليمنية القديمة مدى لهذه الرواية ، وتمثل ذلك بشيوع تعدد الأزواج (Fraterani Polyandrd) ، ففي أحد النقوش نرى ملكاً ينسب نفسه بصورة واضحة إلى ملكين كانا أخوين حكما معا لمدة محددة ، والملك هو نشا كرب بأمن يهرجب (٩٥-٥٧ ق.م) ملك سبأ وذو ريدان ، ابن ال شرح يحضب ، وبازل بين ، ملكي سبأ وذو ريدان^(٣).

وفي نفس آخر ^(١) يلاحظ أن أخوين دعوا الآلة (المقة) أن يمنحهما الصحة وأن يمنح لألته (أم هي ، وانتهى ، وابنتهمي)
 [١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠]
 أمهما وزوجتهما وابنتهما ، وهذا يعنى أن الأخوين (انتدرا اسمهما في بداية النفس) كانت لهما أم واحدة وزوجة واحدة وابنتان يشتركان فيهما والدليل اتصالهم بضمير التشبيه المرنث (هي) [١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠] .^(٢)

Encyclopaedia Britannica Vol 21, p. 2 (1)

(٦) مهولان. الحضارة العربية، ص ٤٦

G1 1628, FA 3/1, JA 610/10-12. (r)

JA 594/8-9 (1)

(د) بیستون قواعد العربیۃ الجنوبیۃ ، ص ۸۲

وفي نقش نشره مولر ^(١) (Muller) يذكر أن رجلين أحدهما يدعى
 مشوم [𐎢𐎠𐎧𐎫] والأخر ريبب [𐎢𐎠𐎧𐎫] من بني رسم (رسام)
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] من اتباع [𐎢𐎠𐎧𐎫] قبيلة مثلان [𐎢𐎠𐎧𐎫] أهديا
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] للإله المقه سيد معبد أوام [𐎢𐎠𐎧𐎫] خمسة تماثيل ذكورا
 وولداً أنثى حمداً على تحقيق رغبتهم في أرزاقهم خمسة غلمان وبنات
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] من زوجتهما [𐎢𐎠𐎧𐎫] شافنسر (شاف نسر)
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] وللألهما (لوفية) [𐎢𐎠𐎧𐎫] وسلامة (وفى) [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 لبناتهم [𐎢𐎠𐎧𐎫] إل شرح وهوف عثت ووهب شت ووداب
 ورشم ومجد على بحق عثت والمقه ، ومحتوى النقش واضح عن تعدد
 الأزواج فهناك امرأة واحدة لها زوجان ووزقت منهما بخمسة أولاد وبنات .

وفي نقش آخر من تسع سطور ^(٢) ، يذكر أن شخصاً اسمه يحمداً
 وأخاه [𐎢𐎠𐎧𐎫] محمود وابنه [𐎢𐎠𐎧𐎫] حيو عثت من
 بني الجاك [𐎢𐎠𐎧𐎫] الحملاية [𐎢𐎠𐎧𐎫] أهديا [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 الإله المقه ثهون سيد أوام ، تماثلاً [𐎢𐎠𐎧𐎫] مذهباً [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 تعبيراً [𐎢𐎠𐎧𐎫] لو حمداً عن شكرهم على رزقهم بولد
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] نكر [𐎢𐎠𐎧𐎫] من زوجتهم [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 التي من بني خالد .

(١) عدا الله لورق (مصناه) ج ١ ، ص ٥٧

(٢) 18738

وفى نقش متكون من سبعة عشر سطرا^(١)، ينص على أن ثلاثة رجال هم رب تاف يظفر أولط واسعد وأكب وابنهم [𐤔𐤁𐤕𐤓𐤕] عدد اوم من بنى عبال [𐤔𐤓𐤓𐤕] وقتران اتون [𐤕𐤔𐤕𐤓𐤕] يهدون [𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] الآلهة المقة سيد اوام تمثالا فضياف منقوشا [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] وتمثالا مذهبيا [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] لأنه رزقهم بولد [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] يحفظ سلامته، من زوجتهما [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] وابنهما [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕]، ومحتوى النقش باختصار أن ثلاثة من الرجال (ربما اخوان) كان لهم زوجة واحدة رزقت بولد.

وفى نقش مرسوم (RES 4188) يذكر أن ثلاثة من الرجال وأبنائهم تقدموا للآلهة المقة لحفظ سلامتهم وسلامة زوجتهم [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] وأولادهم [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] وسبب تلف في بداية أحد النقوش^(٢)، نفهم أن وعدا للآلهة المقة لاثين أو ثلاثة من الرجال، وهم أخوة من بنى رحبان [𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] أن يرزقهم بطفل ذكر [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] أرينت [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] من زوجتهم [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] وفعلا رزقهم غلاما [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] واسمه يعمر [𐤔𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕].

JA 669 (١)

Ry 354 (٢)

ومن ثل هذه الفوضى التدرية القديمة ، يتوضح بلا شك أن المرأة
الهمينة ، كانت تتزوج بأكثر من رجل ، أى أن تعدد الأزواج كان نوعا ما
شائعا بينهم ، وربما نفهم من بعضها أن الأحوال يشتركون في زوجة
واحدة ، ويرزقون أبناء مشتركين .

ومن الأدلة التي يمكن أن نذكرها في هذا المقام ما جاء في الموارد
العربية ، فصلا عما ذكر في الحديث من أنواع الزواج ، هناك حديث زيد
بن أرقم في قضاء الإمام على (رضى الله عنه) في نسب الولد : رواه ابن
ماجة في سننه (١) وغيره ، قال : كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه
وسلم) فجاء رجل من أهل اليمن ، فقال أن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا
عليها يختصمون إليه في نعر قد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال :
لاثنين طيبا بالولد لهذا فقالا : لا ، ثم لاثنين : طيبا للولد هذا ، فقالا : لا ،
فقال : انتم شركاء متساكمون ، أنى الفرع بينكم ، فمن فرغ له فله الولد ،
وعليه لصاحبه ثلث الدية فافزع بينهم فجعل لمن فرغ له ، فضحك
الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى بدت أضراسه ونواجذه ، ولم يرو
جواب للنبي (صلى الله عليه وسلم) كتابة .

وهذا يعني أن آثار تعدد الأزواج استمر في اليمن حتى صدر
الإسلام ، وكانت تواجهه مشكلة انتساب الأبناء ، وهي مشكلة قائمة دائما ،

(١) المحقق أبو عبد الله محمد بن يربود القزويني - سر ابن ماجه ، تحقيق ونطوق ، محمد
فواد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية - بيروت (لا ت) ج ٢ ، ص ٧٠٦

وهذا واضح في نقش (١) يتحدث عن قصة امرأة تنتمي إلى التريخية الدنيا (العبيد) لجأت إلى عشيقها وهو من السادة ، لكي تسترد ابنها من زوجها ، فاللقى العشيق و الزوج في قتال انتهى بمقتل الزوج وجرح العشيق . وهذا لم يكن من المشكلة بحث موضوع الممارسة الجنسية بين العشيق والمرأة المتزوجة ، وإنما كانت المشكلة إلى أيهما ينسب الطفل ؟ هل إلى سلاكة الأم أم الأب ؟ وكان طلب الأم أن ينسب الطفل إليها بمساندتها ممثل من سادتها وفي هذه الحالة لو أمثالها كانت العادة في حالة انتساب الطفل إلى أمه أن يعطى اسم شيخ القبيلة التي تنتمي إليها الأم ، وكان اسم الأب غير ضروري للطفل (٢) .

وتخوفا من انتساب الأبناء إلى قبيلة أخرى ، نرى في النقوش ، أن أهل اليمن كانوا يفضلون الزواج من بنات قبيلتهم ، كما أن معظم الذين كانت لهم زوجة واحدة إما أن يكونوا أخوان أو من قبيلة واحدة ، حتى يبقى انتساب الأبناء إلى العائلة أو القبيلة ، لذلك فإن ما ذكره (سترابو) من (أن المزاني من يتزوج من غير عائلته) (٣) لأن الأولاد سوف ينتسبون إلى قبيلة أمهم ، وربما أن هذه الحالة تنطبق فقط على تعدد الأزواج من دون غيرها .

(١) JA 662

(٢) قنفرى ، ملاحظت ، ص ١٢٢

Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٣)

على أي حال لن تعدد الأرواح كان شائعاً ولم يكن سائداً عند أهل
اليمن ، إلا أنه ليس ثمة معلومات كافية عن منى ظهور ؟ ولابد من أنه
قضى بالإسلام على الرغم من أن حديث زيد بن أرقم يظهر لنا أنه استمر
حتى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أما السائد عند أهل اليمن فهو
زواج المرأة من رجل واحد ، وهذا واضح من كثرة النفوس (١) . فهو
الزواج الاحتادي والطبيعي .

أما تعدد الزوجات للرجل الواحد ، فمن الطريف أنه لم يكن شائعاً
بينهم ، وإن المعطيات الأثرية و الموارد الكلاسيكية والعربية لم تعطينا
شيئاً في هذا المجال ، سوى أننى- التصول جدا ، على الرغم من أن تعدد
الزوجات من الظواهر الاجتماعية القديمة التي كانت شائعة في العالم
القديم عموماً وظهرت نتيجة حكم المرأة في إيجاب الأبناء للرجل . ففي
البدء كانت المرأة تقدم جارياتها لزوجها ، لكي تقوم بمهمة الإنجاب ، ثم
تطور الأمر مع مرور الزمن فصار من حق الزوج نفسه ، فكان ذلك
مقدمة لتعدد الزوجات (٢) .

ومن صور تعدد الزوجات في الدول والأمم الأخرى ، نرى الزوجة
الأولى عند البابليين أرفع منزلة ، حيث اشترطت في إحدى الوثائق التي

JA 655, 750, CIH 544/1
RES 4109/3-4, CIH 543
CIH 6/1

(١) المرأة | ٥ ٣ ٤ |
زوجة | ٥ ٣ ٤ |
وهذه | ٥ ٣ ٤ ٥ ٣ |

(٢) عمرو لموسى نسخة العرب قبل الإسلام بيروت (١٩٧٠م) ص ١٢٠

يرجع عنها إلى ر من (من موبالط) ^(١١) (١٨١١-١٨٩٣ ق.م) ملك
 سائر. على الروحة الثاني أن نعمل كدس الروحة الأولى وإن نحمل لها
 معدها إلى معبد أثلة مروج ^(١٢) . وقد تناولت اللواتي العراقة القديمة
 هذا الموضوع في أكثر من مادة ^(١٣) .

كما مارس المصريون هذه الظاهرة في الألف الثالث قبل الميلاد .
 حيث تزوج خوفو (السلالة الرابعة) بأكثر من امرأة ، وقتل رعمسيس
 الثالث (١٢٩٥-١١٦٥ ق.م) من الأسر العشرين من إحدى سانه ، حتى
 تحتفظ بالعرش لولدها عن غيره من أبناء ضرائها ^(١٤) .

، تذكر التوراة أن النبي إبراهيم (عليه السلام) جمع بين هاجر
 وسارة وبين فطورة ومصجورة ^(١٥) ، وحدد التلمود للرجل العادي أربع
 زوجات فقط ، وللملك ثمانى عشر زوجة ^(١٦) .

-
- (١) الملك الخامس من سلالة بابل الأولى (السلالة الأمورية) حكم لمدة (٢٠) سنة وهو
 والد الملك المنس (حمورابي) النجمي معجم المصطلحات ، ج ١ ، ص ١٩١
 (٢) الحافظ ، هشام ، تاريخ الملوك العراقيين ، بغداد (١٩٦٢م) ج ١ ، ص ١٠١
 (٣) فلول اندونا ، المادة ٥٩ ، فلول حمورابي ، المادة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤١
 (٤) إلى جردير مسر العراقة ، ترجمة نجيب ميخائيل ، القاهرة (١٩٧٣م) ص
 ٣١٩ ، ٣٢١ / وليس أن الساكنون على النيل ، ترجمة بوري محمد حسن ،
 مطبعة الشويبي - بغداد (١٩٨١م) ص ٥٤ / ويلسون ، جون ، الحصار المصرية ،
 ترجمة أحمد فخرى ، القاهرة (١٩٥٥م) ص ٢٢٦
 (٥) سفر التكوين ، الأصحاح ١١ ، ٢١ ، ٢٩ ، الأصحاح ١٦ ، له ١٣٠
 (٦) بقا عن مهمل الحصار المصرية ، ص ٥٣ ، ٥٤

ولم يرعه الفرس أى قانون يمنع أو يحدد الزوجات ، فقد كانت
تعاليم (زراشت) تاتى تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، تبيح تعدد
الزوجات ، وبذلك نرى الملوك الفرس كان لهم عدد من النساء (١) .

الديانة المسيحية لم تتوسع في ذلك فقد جاء في الإنجيل من قول
بولس الرسول (البكر لكل واحد امرأته ، وليكن لكل واحدة رجلها) (١) فهو
أكد الاكتفاء بزوجة واحدة ، وفي الواقع بعض المسيحيين خرجوا عن هذا
النصر ، ومنهم الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) وولده حيث كان لهم
أكثر من امرأة ، وإن الإمبراطور (فالينتيان) (٣٦٣-٣٦٤م) سن في
منتصف القرن الرابع الميلادى ، قانونا يبيح تعدد الزوجات ، والغى هذا
القانون في عهد الإمبراطور سين (٥٢٧-٥٦٥م) (٢) ويبدو أن هذا
الخرق لنصر بولس الرسول استمر عند المسيحيين في الوقت الحاضر .

أما العرب قبل الإسلام ، فلم يكونوا يعيدين عن التعدد فقد كان
الواحد منهم لا يكتفى بزوجة واحدة ، وإنما يتزوج بأكثر عدد ممكن من
النساء بقصد إنجاب أكبر عدد من المقاتلين (١) لفرض سياسى إذا كان
رئيس قومه ، وغالى بعض العرب حتى أصبح عند الرجل عشر نساء ،

(١) كريستس ، لوتر ، إيران في عهد الساسانيين ، دار النهضة العربية - بيروت (لا
ت) ص ٣٠٨-٣٠٩ / لوبون ، يوسف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل
وعنبر - القاهرة (١٩٤٨م) ص ٤٨٣

(٢) الرسالة الأولى لى اهل كورنثس ، الإصحاح السابع ، آية ٣-١

(٣) الحرفى المرأة ، ص ١٩٠

(٤) مهران ، الحضارة العربية ، ص ٥٧

وعد عند (الرحيب) ^(١) أكثر من رجل من رجال نقب عنه عشر نسوة
بحجاء الإسلام وابتوا على أربع مئتين عندما حدد القرآن الكريم ذلك ^(٢).

أما في اليوم فقد جاء في النقص المرسوم (Ry520 / 5-6) أن صاحبه له أكثر من زوجة [𐎧𐎫𐎷𐎵𐎠𐎢𐎡𐎴] ، كما كان للملك ال شرح يحصب الأول (١٢٥ - ١٠٥م) له أكثر من زوجة ويعتقد أن الزوجة الثانية له هي ابنة الملك نساكرب يهامن^(١٣) .

الطلاق :

كما عرفت الإنسانية الزواج عرفت الطلاق الذي هو من المصطلحات الاجتماعية القديمة يعنى الفراق ما بين الزوج والزوجة أى فسخ عندهم شرعاً وقانوناً ، لا يمكن بعد ذلك أن نطلق على علاقتهم مصطلح (الزواج) ويرجع ذلك لأكثر من سبب بحيث يصعب استمرار حياتهم ، وتكون أرجحية حق الطلاق للرجل في مفارقة المرأة في الأغلب الأعم ، إلا في حالات معينة يتفق عليها الطرفان .

(۱) المسجل: ص ۲۵۷

(٢) سورة قباء ، رقم ٤ ، آية ٣

(5)

والملاحظ في الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق إنها تلازم الرجل على حساب المرأة وتستخلص في مخالفة المرأة وحرصها الكامل على حقوق الرجل الزوجية ومنها الاحتشام والعفة وحسن السلوك والعرف والاستئثار للنظام لرخيحات المرأة وعدم إقامة علاقات شرعية مع رجال الآخرين (١).

وهذه الأسباب والصحة في القوانين العراقية القديمة منها إقامة علاقات جنسية غير شرعية (٢)، وعدم الاحتشام والخروج عن طاعة الرجل (٣) ومنع الرجل من ممارسة العمل الجنسي للطبيعي بقولها للزوج (لا تأخذني) (٤) أو عدم الإنجاب (٥)، وفي حالة المرض لا يحق للزوج تطليقها (٦)، أما طلاق الرجل للمرأة بغير سبب لاسيما المرأة التي لديها أبناء، فيحصر الرجل حينئذ بينه وكل ما فيه من ثروات وإذا هجرها وتزوجت ثانية وجب عليه الاستمرار في الاتفاق على الأولى (٧)، وبعد

(١) قهاسي تمام فعلة، ص ١٢٠، ١٢١.

(٢) قانون حمورابي، المادة ٢٩.

(٣) فعلة ١١١.

(٤) فعلة ١١٢.

(٥) المادة ١٢٨.

(٦) فعلة ١١٨.

(٧) قانون اسونا، فعلة ٥٩.

الطلاق على الزوج أن يدفع حدة الزواج^(١) تعويضاً لها ، كما أنه مباح
عند الأثوريين^(٢) .

والطلاق كان مباحاً عند المصريين ، على الرغم من أنه مشروع ،
فكانت فيه مصائب شتى قال فتاح حنط (أقدم الانبياء المصريين) : (أنت
أيها الشاب الذي أحببت هذه الفتاة وأحببتك وهي غراء ، اعلم أنك إذا
تركبتها بعد زواجها ارتكبت أكبر الجرائم أمام الآلة والانس^(٣) وفي كتب
تفسير الأحلام المصرية التي تعود إلى الدولة الوسطى ، تحمل الفصل
الزوجهين والعدم الاستقرار بينهما شراً مستظهِراً (لذا رأى في الوردية
الدار تلحق بسريرته - فذلك - شر ، ويعنى طرد زوجته^(٤) .

والمصريون عرفوا الطلاق ، كما نصت التوراة^(٥) وحولت الزوج
حق طلاق زوجته ولم تحول ذلك للمرأة أو حتى طلبه ، وإن أباح لها
الفرار من ذلك فيما بعد^(٦) .

(١) لقول لبت - حنط ، المادة ٢١ / لبت حنط هو خامس ملوك سلالته (يسر)

١٧٩٤.٣.١٧ في م) حكم من ١٩٢١.١٩٢١ في م . طوطي القفول في مدينة مصر

سنة ١٩١٧ (مؤري رشيد ، التواريخ العراقية ، ص ٢٠٤ - ٢١٠)

(٢) انجوى الحياة العربية ، ص ٢٢٤

(٣) لبطون ركزي - الآداب والدين عند قدماء المصريين ، مطبعة المعارف - القاهرة

(١٩٢٣م) ص ٤١

(٤) محمد صابر مصر ، ص ١٧ . عبد العزيز صليح القرنية والقلمية ، ص ٦٢

(٥) سفر التثنية ، الأصحاح ٢١ ، آية ١٠ . نبوة ارميا ، الأصحاح ٢ ، آية ١

(٦) انجوى المرأة ، ص ١٠٦ . ١٠٧

و يشترط في الطلاق اعطاء امرأته المطلقة وثيقة تسريح^(١).

وفي المسيحية روى إيجول متى^(٢) أن السيد المسيح (عليه السلام) استنكر الطلاق وقال (إن من طلق امرأته بغير الزنى جعلها ترنى) و (من تزوج مطلقة فله يزنى) بعد ذلك أباحت الكنائس الطلاق في ظروف خاصة (المذهب الأرثوذكسي و البروتستانتى)^(٣) لكن المذهب الكاثوليك يحرم الطلاق إلا أنه يقر الانفصال أى (لا يتزوج أحد الزوجين بعده)^(٤) وهذا عند الصيانة المدنية في العراق أيضا^(٥).

والمر للعرب عموماً الطلاق وحصره بيد الرجل إلا في حالات استثنائية خاصة ، فكان من حق المرأة أن تطلب الطلاق وأن يجاب طلبها، بل ومن حقها أن تشترط العصمة بيدها^(٦) وهكذا كانت هناك نسوة من العرب يشترطن على إرواجهن أن يكون أمرهن بيدهن ، أن شئن لهن وإن شئن تركن معائرتهم وأوقعن الطلاق ، وذلك لشرفهن

(١) سفر قسطنطين . الأصحاح ٢٤ . له ٢٠٢

(٢) متى . الأصحاح ٥ . له ٢٢٠٢١ . الأصحاح ١٩ . له ١٠٠٦

(٣) والمر الإبرة والمجتمع . ص ١٢٧

(٤) العمومي للمرأة . ص ٢٠٧

(٥) اللبدي دكتور الصيانة المدنية بين . ترجمة نعم بدوى وحصل رومى . مطبعة

الأرشاد . بغداد (١٩٦٩م) ص ١١٧

(٦) روى في مائة بنت عمر طلقت زوجها حاتم الطائي حين تفرق في كرمه (ابو

علي القائل . بيتي الأماني والمواليد . دار الجليل - بيروت (١٩٨٧م) ص ١٥٣

وفترهن^(١) . وهذا حق لم تظهر به امرأة في الأمة التي عاصرت العرب قبل الإسلام^(٢) .

وطريقة الحضريات (أهل الحضر) في طلب الطلاق ، أنهم لا يعالجون للزوج طلعاه إذا أصبح ، وكان الرجل يقول لزوجته إذا أراد طلاقها (فارقك) أو (سرحتك) وما شاكل ذلك من العبارات ، وهناك أنواع مختلفة للطلاق عند العرب فضلا عن الطلاق الشائع اليوم ، منه طلاق (الظهار) أي لا رجعة فيه قط ، وطلاق (الإيلاء) وهو القسم على ترك المرأة مدة من الزمن إيذاء لها فلا يقربها ، وطلاق (الخلع) وهو أن تعتدي المرأة زوجها بمالها وتختلع منه إذا أساء عشرتها^(٣) وينكر (ابن حبيب) أن المرأة العربية لم تعتد بعد الطلاق ، وأن بعض النساء ولدن أزواجهن الأولين وهن على فراش أزواجهن الآخرين ، إلا أنها كانت تعتد على زوجها المتوفى لمدة سنة^(٤) .

(١) ابن حبيب ، المصبر ، ص ٣٢٨ - ٣٢٢ / أبو علي القلي تيل الأملي والوفاء ، ص ١٥٣

(٢) مهران الحضرة العربية ، ص ٦١

(٣) الأصفهاني الأعلى ، ج ١٦ ، ص ١٠٢ ، ج ١٧ ، ص ١١ / أبو علي القلي

تيل الأملي ، ص ١٥٢ - ١٥٤ / جواد على المنصل ، ج ٥ ، ص ٥٤٨ - ٥٤٩

مهران الحضرة العربية ، ص ٦٠ - ٦١

(٤) ابن حبيب المصبر ، ص ٣٢٨ - ٣٤٠ / للتفصيل عن الطلاق في الشعر

الجاهلي ينظر الهامس المرأة في الشعر الجاهلي ، ص ١٧١ - ١٧٧

أما عن الطلاق في النفوس البسيطة القليلة فلم نتمكن من تناول
هذا الموضوع وبددنا أبحاثنا في قراءة بعضها صبح علينا الفرصة في
معرفة طبيعة الطلاق عند أهل الهمس ولا يصح المجال لدراسة معظم
النفوس المنشورة ، لكن في محاولة لدراسة أحد النسخ التي عثر عليها
مناجراً وهو برقم (YMR 19) يمكن أن نعرف أن الطلاق كان موجوداً
عند أهل الهمس ويصير للنفس بالحروف التسمية :

حن (ح) م (د / مت / ح) لنس / بنت (رم) حرم / بيت / وهو

نزل / وحشرون / بيتن / تبعه / وردت / بعلية

شرح / وشعب / دسبه / جلس / الفم / بـ

لطم / غم / غنيت / بن / عذرو / ول / صروحين

وقد درس للنفس وفسره (الدكتور يوسف محمد عبد الله)^(١) وهو
من المتخصصين بهذا المجال وله خبرة طويلة ، وقد نقل معنى النسخ بما
يأتى (خال الحمد الجالديه بنت ال حنز بنت / البيت / المسمى / تبع
واسمته ورلمته و (كذلك) سددت لبعليها شرح وشعب ال الحالد الفا بنضاً
مقارن إجله صرهما من الدين (الفرمة) و (وفاء لاله) صاحب صراوح .

(١) مدونة النفوس البسيطة القديمة ، مجله (الأكليل) ع ٢٠ - ٢١ من ٨ (من ص ٧٦ -
٧٨) صفحاه (١٩٩٠م)

ويمكن أن نفترض قراءة محتوى النقش بما يأتي :

خال حمد من ذات الجالد (التي لا) عقب (لها) (لأنها قليلة) إنجاب
البنين ، اسمت وشهدت البيت (المسمى) التبع بمساعدة زوجها شرح
وشعب وأبنائهم من جالد (بإعطائها) ألف بلطم (قطعة نقدية) فدية (مهر)
الطلاق (المسجل في معبد) صرلوح .

وقد اعتمدت قراءتنا للنقش على الاحتمال الضعيف كما يقول الناشر
لتكملة لفظة (بت ..) إلى (بترم) التي جاءت في النقش الموسوم
(CIH581/8) بمعنى (بتراء امرأة لا عقب لها) بإضافة لفظة حنز
[𐤁𐤁𐤍𐤏] يصبح المعنى لا تسلم لها ولكن ليست عاقراً ، أى لا بد من أنها
أنجبت وفقدت ابنها أو أبنائها لأسباب لا نعرفها ، وفسرنا (وبنوه)
[𐤁𐤁𐤍𐤏𐤍] الأبناء العائدين لزوجها ، واللفظة (فدية) [𐤏𐤍𐤏𐤍𐤏] بمعنى
المهر أو غرامة الطلاق (عذر) [𐤏𐤍𐤏𐤍𐤏𐤍𐤏] .

وعلى أى حال نفهم من هذا النقش ، أن المرأة (خال حمد) استكانت
من مهرها الموزل في بناء بيت لها بعد طلاقها من زوجها حيث كانت
متزوجة أكثر من رجل ، ومن هذا يحل أن تعدد الأزواج كان موجوداً
وأن الطلاق كان معروفاً ، ويدفع للمرأة المطلقة حقوقها ، كما أن المرأة
المتزوجة من أكثر من واحد يمكن أن تطلق منهما في وقت واحد ، ويبدو
أنها تزوجتهم بعقد واحد وقد سجل في معبد صرلوح ، كذلك يبدو من

النقش لزوجين كانا متزوجين بأكثر من امرأة ولديهم منهن أولاد ، وقد
اشتركا في دفع فدية الطلاق لزوجتي أبيهما وهذا يعني أن عادة تعدد
الأزواج والزوجات كانت متداخلة فيما بينها .

الميراث :

يفصل بالميراث : الأشياء التي يتركها الميت إلى عائلته ، ويطلق
عليها (التركة) فيقال ترك فلان مالا وعيالا ، ويطلق على الذي يستحق
التركة (وارثا) وجمعه (ورثة)^(١) ، بالمومرية (NIG-GA-EA-BA)
وهي مرادفة في معناها للفظ التركة^(٢) ، وفي النقوش اليمنية تأتي لفظة
(نورنى) X 1 9 في النقش (CIH 37/3) لتعني ورث (شيئا) من
أحد ، ونظرة (ورث) X 1 9 في النقش الموموم (CIH 95/2)
ولفظ (أورث) 1 9 في النقش نفسه (سطر ٥) بمعنى وارث ،
وارثة سيد / سيده (بحق الوراثة) كما تأتي لفظة (اتلد) 1 9 X 1 9
بمعنى المال الموروث أو المال القديم^(٣) .

(١) صر عليه أحكام المورث في الشريعة الإسلامية ، دار المعارف - القاهرة
(١٩٦٠م) ص ١١٠
(٢) قاموس نظام العائلة ، ص ١٤٤
(٣) المعجم السري ، ص ١٦٦ / يضيفه عن علاقة القبل بمولاه ، ص ٢٧

والقاعدة العامة في الميراث عند العرب هو أنهم (كانوا لا يورثون
 البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئا من الميراث ، ولا يورثون إلا من
 حاز الغلبة وقتل على ظهور الخيل) ^(١) ويكون في رأس الورثة الأولاد
 الذكور ، وأن للولد الأكبر أكثر من خاصية ، لأنه أكبر سنا وأرشد عقلا ،
 والدليل على ذلك هو انتقال الزعامة من الأب إلى الابن الأكبر ، وهذا
 واضح في وراثثة الحكم السياسي في اليمن القديم ، كذلك كان الابن
 الأكبر يرث زوجة أبيه (ضرة أمه) وإن أراد تزوجها (زواج المقت)
 وينصرف بها كما يشاء وكما ذكرنا سابقا في أنواع الزواج ، وليس
 بمستبعد أن يرث الابن الأكبر المقتنيات الشخصية لوالده المتوفى .

فإذا توفى الرجل ، ولم يخّر - من - من "نكور من يرثه ولا لب ،
 يصرف يرثه إلى إخوانه أو عمومته ، فإن لم يكن له أخوة ، ولا يدفع إلى
 الأخوات ^(٢) ، ولم يرد في قوانين حمورابي أية إشارة صريحة إلى حق
 الأخوة في الميراث ، مما يفهم منه انعدام حقهم في المشاركة مع أبناء
 أخيهام المتوفى في التركة ^(٣) .

أما باليمن القديم فليس ثمة وثائق عقود للآرث ، وبذلك أصبحت
 الصورة غير واضحة عن طبيعة الإرث لديهم إلا أنهم مثل العرب

(١) ابن حبيب المصير ، ص ٢٢٤

(٢) جواد علي ، المفصل ، ج ٥ ، ص ٥٢٢

(٣) فهتشي ، نظام العائلة ، ص ١٧٠

صوماً ، وقد جاء في النقوش ، إلى مجموعة من الأولاد ورثوا أراضي
 ليهم (١) [ḫiḫḫr] كما كان ابن الحاربة (محر) [474]
 الذي يعترف به أبوه ولداً له ، يكون ولداً شرعياً ورثاً له (٢) .

أفراد الأسرة اليمنية :

من أفراد الأسرة الأبناء ، حيث كان أهل اليمن يحبون الأطفال
 ويفرحون بالمرأة التي تحمل ويلبسون ما تحتاج لذلك ، ففي نص منير نكرة
 (الهمداني) في (القبوريات) (٣) ينكر أنه وجد مستنداً بحقل قتاب على قبره ،
 ونصه (أنا شمعة بنت ذى سراند كنت إذا وحمت أول ، فالقسم من أرض
 الهند بطلا زاهداً) وتفسيره ما معناه : أن شمعة بنت ذى مراند كنت إذا
 وحمت أتى لي بثمار الخريف (في غير الموسم) من أرض الهند طرية ،
 وفي هذا النص يورد ضمير المتكلم (كافاً) بدلاً من (التاء) وهي دلالة
 مفيدة لدارسي العربية الجنوبية ، علماً بأن ضمير المتكلم (الكاف) يتكلم به
 في (لواء لب) إلى اليوم (٤) ، ونستشف من هذا النص في الاهتمام بالمرأة
 الحامل ، ليس خوفاً عليها فقط ، بل على الجنين الذي تحمله ويبدأ هذا
 الاهتمام منذ بداية الحمل (التوحم) وتحقيق ما تحتاج له المرأة .

CIH 37/3

(١)

Ry 512/1, 572, RES 3904/15

(٢)

(٣) لهمداني الأكليل ، ج ٨ (تحقيق نبیه لمیر) ص ١٥٩ (تحقيق الأكوع) ص ص
 ٢٢١، ٢٢٠ . اعتمدنا في ذلك النص الذي حققه نبیه لمیر لأنه أكثر تشديداً

(٤) م ر ، هاشم المحقق / عبد الله لوراق صمعا ، ج ٢ ، ص ٦٤

وكانوا يفصلون الأولاد [A 1170] على الإناث [A 1170] وهذا واضح في النقوش ^(١) ، حيث يطلب بعض المتعديين من الآلهة أن ترزقهم ذكورا صالحين والمحافظة على سلامتهم مقابل بذل يقدمونه إليها ، ويقصدون بالصالحين ، أي القادرين على الكسب والمعيشة ومواجهة بعض الظروف التي قد لا تستطيع أن تواجهها المرأة بكفاية وقدرة الرجل ، وأن عدم طلب الإناث الصالحات ليس مكروهاً لذاتهن ، أو أن المرأة منزلتها أو مكانتها متدنية بل ربما خوفاً من السبي والاسترقاق وتبعات العيب والعار ^(٢) وأحياناً بسبب الفقر والحاجة ، لأن العربي القديم ، كان يضطر تحت ضغط الحاجة والفقر لعرض بناته للبيع أو الزواج لقبيلة أخرى ، وكانت القبائل الأخرى المنتصرة تفاخر وتعير القبائل الأخرى بأنها سبت بناتها ووزعتهن كالفواني بين كبار وصغار قومها .

وفي اليمن لم نر في النقوش ذكراً لواد البنات ، بل نجد نقشا يمنع قتل البنات بسبب خروجهن عن الأعراف والتقاليد ، و النقش نص لقانون صدر من مدينة مطره [A 1170] [A 1170] تحدد فقرته الثانية بأن يمنع منعاً باتاً على أى عضو في مجتمع مطره أن يقتل ابنته ^(٣) ، ونذكر (ابن

(١) ناجى ، تحليل يحيى نقوش عربية جنوبية ، المجموعة الأولى ، ص ٢٣

RES 4188, Ja 669/9, 738, N 3/4

(٢) الشرفى : ملاحظات ، ص ١٢٢

(٣) م. ن.

بالأطفال هو الذي جعل الفنان يهتم بنحتهم وهو تعبير واقعي اجتماعي وليس تعبيراً أدبياً ، كما أن الأسماء الموجودة على الدعدة ربما هي أسماء للأطفال لحرص من نحتهم وليس لصانعي التماثيل .

أن نحت صور الأطفال لا يقتصر على الذكور فقط ، بل شمل الأطفال الإناث ، فهناك لوحة نقشت على أحد المغابر السنية ، بالنحت البارز لسيدتين وطفلة صغيرة ، فالمسيدة التي على اليمين كانت تجلس على كرسي وربما كان أمامها مائدة وضع عليها بعض الأتشاء ، وجوار المائدة ولقت طفلة صغيرة صورت من الجانب ، بينما صورت السيدتان من الأمام (١) .

وعندما يذكر الأولاد ويتزوجون كانوا - أغلب الأحيان - يملكون مع الأسرة الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى أن ينتم بيت الأب (٢) .

ويورد أسماء الأبناء مع الأب في عقود البيع و الشراء وفي الأدعية التي تقدم إلى الآلهة ، وعن مستوى مشاركة الأولاد مع الآباء ، نرى أسماء أبناء الملك تذكر معه في الكتابات والنقوش (٣) وهذا يرجع إلى مدى اهتمام أهل اليمن بالأبناء ، وفي نقش خشبي (٤) محتواه هو طلب من

(١) أبو الحسن بركات بن القمي القديم . ص ٨١

Gr. Hermann Arabia, p 227, Tafel 18, No 1/

(٢) مهديان الحصار العربية . ص ٢١

(٣) بيموفاشكيا العرب . ص ٢٠٢

(٤) رقم (١٩)

الأخوة المنه أن يستجيب للدعاء ويلطف في قصائده ، عبده تبع كرب ولا
بنية عصب ونور من بنى منار ، بشهر ذو حشر ، وهو بذلك يتلمس
خيرأله ولأنه .

ولم تقتصر الأسرة على الأب والأم والأبناء ، بل ضمت بالمثل
لغيره وبنى صومته ، وعن قيمة الأخ أو العم فيما يتعلق بالأبناء ، نرى
في النفوس الملكية ، كثيرا من الأحيان ينكر الأخوان إلى جانب الملك^(١) .

وفي رواية للمؤرخ الكلاسيكي (سترابو)^(٢) يذكر أن (الأخوة كانوا
يضمون في منزلة أكثر تقديرا من الأبناء) وإذا تمعنا في هذه الرواية التي
تجعل الأخوة مقدمين على الأبناء وجنساها تقدير بشكل واضح إلى تجاوز
التفكير داخل الأسرة الواحدة (أى بين الأب والأم والأخوان) إلى تفكير
أوسع وهو مجموعة الأسر التي يكونها كل من الأخوة حول أسرة قوية
تربطهم^(٣) .

وهناك الكثير من الكتابات التي تظهر مدى العلاقة بين الأخوان ،
ولم الأخ يمكن أن يحل مكان أخيه حتى في الأمور الاقتصادية وكان
الملكية بينهم مشتركة ومثال ذلك في نقش عشبى نصه^(٤) : (عبر نرحم ذ

(١) بيريستكيا العرب ، ص ٢٠٢ .

(٢) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٣) بحري العرب ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) رقم (٥)

صحبته عن أحد عهلات لاهل لـ فرعى بنوه برهن ضرور
بعلوه ، وزير ٥٥ التوقيع) .

والنقش هذا ربر على عسيب بحلة طوله ٥.٣٥ سم وعرضه ٢.٥
سم وسمكه ١.١٧ سم ، وهو رسالة موجهة من أخ إلى أخيه يطلب منه
ضمان إطلاق بانه مرهونة لدى أحدهم ومحتواه الى برج دى صاحب
من أخيك عاهل ، وأنت أصغر فرعان فى نلقته التى (بقيت) مرهونة لدى
ظهران سيده ، وكتب ٥٥ (١) .

كما لا أستبعد أن محتوى النقش الخشبي المرقم (٩) هو رسالة من
أخ إلى أخيه يخبره بوصوله إلى مارب ويرجو أن يهتم بعائلته ولينه ، ثم
التحاقه بعد موافقة سيد ٥ وأثل بالقافلة (١) .

وكان الأخوان يشاركون فى استئجار الأراضى الزراعية وهناك
نقش يشير إلى استئجار لثنتين (أخ وأخيه) لرض زراعية من المعبد ، وقد
حرر عقداً بذلك إلى المعبد (٢) .

(١) ريكلمر وأخرون ، نبوش حنية ، ص ٢٨ ، ٨٢ .

(٢) م . ن . ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) روه كلكير ، الحياة العامة ، ص ١١٨ .

أما وجود الأم في الأسرة ، فالمعروف أن المرأة الأم احتلت عند العرب مكانة ممتازة ، والنيل هو انتساب قبائل بأسرها إلى أمهاتهم ، مثل قبيلة (بجيلة) وهي من اليمن ، وهم ولد امرأة اسمها (بجيلة) ^(١)

كذلك انتساب الملوك العرب إلى أمهاتهم فالمعتمد بن ماء السماء ملك الحيرة (٥٠٥-٥٥٤م) ^(٢) ، وأمير دولة كندة عمرو بن هند (٥٥٤-٥٦٩م) التي هي حتى من أحياء اليمن ، وكانت أم عمرو وهي بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار ، واعتزازا بأمه انتسب لها ، وهذا الانتساب لم يقل من قيمة الشخص كما كان يحدث بعد القرن السابع الميلادي ، فقد كان عمرو بن هند يسمى عند العرب بـ (مضروط الحجارة) دلالة على قوة ملكه وشدة بأسه ^(٣) .

ونرى في النقوش اليمنية ^(٤) أن الأم تحتل المرتبة الأولى ثم تأتي بعدها الزوجة والبنات ، وهذا يدل على المكانة الرفيعة للأم داخل الأسرة ، فضلا عن ذلك كان مقننوا النقوش النزية دائما يطلبون الصحة

(١) ابن قتيبة ، عداوة بن مسلم المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل الصلوي ، دار احياء التراث العربي ، ص ٢٠٠ - بيروت (١٩٧٠م) ص ٤٦ / ابن حزم الاندلسي حمرة لسف العرب ، تحقيق عبد السلام هرون ، دار المعارف ، ط ٥ - القاهرة (١٩٦٠) ص ٣٢٢ ، ٣٨٧

(٢) حمرة الاصمعي - توزيع على ملوك الأرمين والآشياء ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا ت) ص ٨٢

(٣) ابن قتيبة المعارف ، ص ٢٨٢

(٤) JA 594

والسلامة لأمهاتهم ، بل إلى الفئران التي هي أهم أسما بالمرأة الأم (الهمزية)
هذه تكتب على أحد الأعمدة يمثل شمال نصف امرأة مسنة (١) ، وهذا
يشبه ما موجود في أعمدة البناء في تدمر (Palmyre) (١).

أما موقف العبد في الأسرة ، فقد كان العبد يلقي العناية من أفراد
الأسرة التي يعمل لديها ما يجعله في مصافهم ومصاف أقاربهم ، بحكم أن
عبوديته لم تكن أبدية ، ولكن مؤقتة وهذا ما يفسر المعاملة المختلفة تجاه
العبد الشرقي عن اليوناني والروماني ، فاليمين القديم لم يعرف كغيره من
أقطار الشرق العبودية بالمعنى الكامل للعبودية الإنتاجية ، بل العنصرية
المنزلية (٢) وقد يتعداه في بعض الأحيان في الاشتغال بالإنتاج ، وضمن
صاحب العبد والآخرين حياته ، ففي بعض خشبي (٣) مجمل معناه (هو
إرسال أحدهم عبد (مولي) إلى آخر وطلب ضمان حمايته) ونص النقش
بعد نقل المعنى (إلى وهر ذي حيران من يعال عبد (مولي) ذي جراف ،
أما أنت فتكفل بعبد (مولي) ذي دروم الذي أرسل مع سباع ، ولا تعيب
الرجل).

أما المرأة الجارية التي يطلق عليها في النقوش بلفظة (أمت : أمة)
(Amat) فإن حريتهن محدود بالقياس إلى الحرة ، ولكن يشتركن معا في

(١) جاكليس بوليس : الفن في منطقة الجزيرة ، ص ٢٢

(٢) إيليو : الفن القديم ، ص ٤٩.

(٣) مقبل : نظرة في فنون الاجتماع ، ص ١١

(٤) نقش خشبي رقم (٦)

الاعتصام بالثبوت ، ويلاحظ أن لهم الحق في الاتجار ، وقد أظهرن كفاية عالية في هذا المجال ، ففي أحد النقوش ^(١) يساوى (نعتا) على تسليم مثال ثلثي من دون تدخل سيدهن لو رجال آخرين ، ولأمر ما يرفضن دفع ثمنه حتى نحل المسألة الخلافية وكان لابد من تدخل المعبود عن طريق الأنداح وكان عليهم الالتزام بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان ، وعليهم عند المخالفة التي قد تسبب في نكاسة الآخرين من المنسحق لا دنس لهم ، أن يقمن بالتكفير علنا وأمام الجميع مع ذكر موضوع (المخالفة) كتابة وبكل دقة ، ومن ثم ما يجب دفعه غرامة عن تذات المخالفة ^(٢).

مكتبة المرأة :

كانت مكتبة المرأة العربية القديمة ، تفوق مكانتها في حضارات الدولة القديمة الأخرى ، فنرى القانون اليوناني سلبها حريتها وأهلية التعامل وحرمتها حقها في الأرض ، وفي قانون (ماتو) في الهند الذي لم يحر بمرتب بأية حقوق مستقلة عن أبيها أو زوجها ^(٣).

(١) CIH 581

(٢) تشيعة لوصاع الثلثين ، ص ٨٧

(٣) عري . محمد احمد ورشيدة على النميري "مكتبة المرأة في تربية الحضورية القديمة" مجلة (درست بميتة) ع ٤٤ (من ص ١٥٩ - ١٦٥) صغاه (١٩٩٢م)

وعر مكانة المرأة اليمنية نواها تصل إلى دفة الحكم ، ففي الوقت الذي أشار فيه القرآن الكريم إلى الواد عند العرب ، ذكر أن المرأة في سبأ كانت ملكة (وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) ^(١) فهي ملكة حكيمة تسيّر الحكم بحكمة ورشاد وقد أشارت التوراة ^(٢) إلى قصتها مع النبي سليمان (عليه السلام) وكذلك الإنجيل ^(٣) والقرآن الكريم ^(٤) . وتسمى عند الرواة والمفسرين بـ (بقيس) بنت الملك الهذاد بن شرحبيل ^(٥)

ولم يأت ذكر لهذه الملكة في النقوش القديمة ، ما عدا لفظة جاءت
في نقش كشفت عنه البعثة الأمريكية على مقربة من مارب وتقرأ حروفلها
(وبلقس) 𐤁𐤏𐤃𐤍𐤕𐤌𐤊𐤓𐤀 وعُتِدَ في البداية أنها تشير إلى الملكة
(بلقبس) ولكن بعد دراسة (أولبرايت) (Albright) للنص وجد أن الكلمة
ليست لها علاقة بـ (بلقبس) كما أنها لا تتناسب مع مضمون النص الشكلي .
وبذلك لم يحزم فيها (٢).

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٣

(٢) سفر اعداء الهام القوي، الاصحاح ١، آية ١ - ١٣

(٣) تعجيل منى : الاصطاح ١٢ ، آيه ١٢

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٠-١٤.

(٥) الحميري ملوك حمير، ص ٧٨، ٩٠، للتكميل عن ملكة سابتور مرسى، محمد إبراهيم، امرأة على ملكة ساء، حوليات كلية الادب، الرسالة ٩، الكويت (١٩٨٨م).

(٦) مرسى لصواء على ملكة بها ١٢

وفي نفس شد . (الآرياني) ^(١) ورثت العنارة الإثنية (والشوح
مرافقو ملك حلك ملكة حضرموت) وقد أثيرت شكوك بشأن هذا النص .
ونظراً لأن (الآرياني) لم يوضع مع النقش المسوح أية صورة مفقولة بمالة
التصوير عن الكتابة الأصل ^(٢)، إلا أن (بالضيق) ذهب إلى احتمال كون
الملكة (ملك حلكت) بنت الملك (عليان بهان) واحتمال (شعرم اونر)
من خلال قرأته للسطر (١١) ^(٣) وهو بذلك يعترف بوجود ملكة على
حضرموت واسمها (حلك) .

استغلت المرأة في المناصب الرسمية للدولة ، وقد أظهرت
النقوش ^(٤) وجود مصطلح (مفوت) [X⊕XϕB] أي نساء مفتويات ، وقد
فسرها بعض الباحثين بـ (كاهنة) ، واللفظة مؤنثة لللفظة (مفتوى) [ʔwXϕB]
وهو القائد العسكري وهذا ليس بمستبعد أن المرأة اشتركت في الحياة
العسكرية قائدة لمجموعة من الجنود .

وفي نص ^(٥) يتحدث عن مرافقة عشر نساء قریشيات للملك
العزبلط (٢٥-٦٥م) ملك حضرموت إلى حصن (أبود) للإسهام في
تتويجه ملكاً ، ولكن لا ندرى ما هي صفة هؤلاء النسوة القریشيات ، كما

(١) E 13

(٢) جول على أصول الحكم . ص ١٠

(٣) بالضيق تاريخ اليمن القديم . ص ١١٣

(٤)

Nd. Cl 778/ Grohmann Arabia, p 131

(٥) 18919

أن ذكر قريش لها هل كان المقصود بها قبيلة قريش المعروفة في مكة ؟
لكن هذا لا يمنع من القول أن المرأة اليمنية كانت تسهم في ترويح الملوك .

كما كان للمرأة حق في ممارسة الأعمال التجارية ، وعقد الاتفاقيات
والمعاملات التجارية القرض والإقراض والاستئجار وغير ذلك ، وغير
مثال في ذلك السيدة رومي بنت أزمع (من عشيرة جو الجرائنة) ^(١) حيث
كانت متروجة ولها أطفال وأحفاد ولقد قتل زوجها فترملت ، وكان
وضعها الاقتصادي مستقلا سواء أفي وجود زوجها أو غنت ترميها ، فقد
ملكست باستقلالية ثروتها الخاصة الكبيرة المنقولة وغير المنقولة ، هذا
الوضع وحقوق النساء في العائلات الكبيرة ينهض أن لا نشير إليه بوصفه
صفة ملازمة للسكان الحضر في شبه جزيرة العرب ^(٢) .

لكن هذا لا يمنع من القول أن للمرأة اليمنية حق العمل والكسب
كما للرجل ، وأن تكون مالكة المال والمغار والعبيد وهذا واضح من خلال
سرد رومي للممتلكات ، ووصلت ثروتها إلى الملك معد بكرب (٢٩٠ -
٥١٠م) ما يقارب (اثنى عشر ألف دينار) ، كما أن ابنها (نيمان) انقلب
إليها من دون أن ينتسب إلى أبيه ، وهذا دليل على اعتزازه بأمه وتشرفه
بها ^(٣) .

(١) ذكر في (كتاب الحميريين) وهو كتاب يتناول سيرة الفرس ، لم بعد الاحتلال
الحسيني باللغة السريانية (بمؤلفه: العرب . ص ٢٠٦)

(٢) بمؤلفه: سكنا من تاريخ اليمن . ص ١٥٥ / كتاب العرب . ص ٢٠٥

(٣) بمؤلفه: سكنا من تاريخ اليمن . ص ١٥٨ ، العرب . ص ٢٠٦

كما لا ينبغي أن تكون المرأة البسيطة حاضرة ببيع العطر داخل
البحر وخارجه ، وأرى في السيدة (منتم) التي تبيع العطر في مكة أنها
كلفت من اليمن والموصلت مكة بعد أن أصبحت هناك لها شهرة واسعة
تجارها بالمطور وهذا أدى إلى ازدياد ثروتها ، وقد بنينا أفراسنا على
أسماء لدى هو من النساء الجنوبية ، ثم أن المطور وصناعتها كانت
منتشرة في البحر ، ولشهرة (منتم) قد ضرب القمل بعطرها حيث يقول
الداري (ف نلوا بينهم عطر منتم) ^(١) .

وعر عذلة المرأة ومكانتها في الحياة الدينية ، هناك نقش يرجع
إلى عهد الملك القتياني (الأروال غيلان يهنعم) (٨٠٠ - ٧٨٥ ق.م)
صاحبه امرأة تدعى (برت) | ٣٦ | X) تذكر فيه أنها قدمت إلى (ذات
حميم عتر بعل) تمثالا من ذهب في صورة امرأة تقربا إلى الآلهة لما في
بعضها لآلهة (عم دريمو) وربما أن المرأة صاحبة النفس كانت كافية
لعباد الآلهة (عم) في (ريمت) | ٢٩ | X) ^(٢) حيث أن للمرأة اثر
ثائرا مهما في المعبد ، حتى وصلت إلى أعلى المراتب الدينية ومنها
الكاهنة ، وهناك إشارات واضحة في النقوش ^(٣) عن ارتباط المرأة بخدمة

(١) كلمة ، عطر وصا أعلاه النساء ، المطبعة لاهوتية - دمشق (لا ت) جد ،
من ١١٩ - ١٢٠ د. و هير من لبي طلي (٦٢٧م) في معلقه المشهور ،
فأرقتا عسا و شيل بهما ، فأنوا و فوا بهنم عطر منتم
شرح بوليه ، شرح ومحقق أحمد طلف ، دار المشرق للدراسات والبحوث -
بيروت (١٩٦٨م) ص ١٢ / الأروى شرح المعلق العتر ، ص ١١٠

(٢) مهول برسك ، ص ٢٥٦

المعبد مثل الرجال (أوا) [1 @ ١٢] أطلق عليها لفظة (أوات) [١٢ @ ١٢]
ويبدو من النقوش أن هذا المنصب ورثي وكان صاحبه تدير الأراضي
الخاصة بالمعبد حيث يشغلان فيها .

وفي أحد النقوش ^(١) ، يرد ذكر للمصطلح (أمنيت) [١٢ @ ١٢]
أي (أمنيات) الإلهي ، وهو منصب ديني مختص بالإشراف على معامل
المعبد ، تتولاها امرأة ، وتقالها عبارة (أمنيت ذ عتير) [١٢ @ ١٢]
أي (أمنيت ذ عتير) في القنابلية ^(٢) ، وقد ورد معها مصطلح (منوت)
[١٢ @ ١٢] منوات ، وكل هذه المصطلحات كانت مناصب دينية
للمرأة في المعبد ، كذلك ترد لفظة (أمنيت) [١٢ @ ١٢] بانفراد بمعنى
(الأمناء أو الوكلاء في عدد من النصوص ، فقد كان للملوك أو للمعابد
(أمنيت) أي (أمناء) أو وكلاء أو مشرفون ^(٣) ، وهذا يعني أن المرأة لها
حق الإشراف على المعبد كما كان من بعض العاملين في المعبد (بغايا
مقدسات) يوهن لاله فمن إماء أو يمنيات أو أجنبيات ، وبعضهن يوهن
المنسبون لخدمة المعبد ^(٤) ، والبعض الآخر يوهن أهلين أو من هو مسئول
عنهن ، وفي أحد النقوش ^(٥) أن زوجها من قبيلة اشترك في ثورة ضد

RI: S 2012 (١)

Grohmann Arabia, p 131 (٢)

٧٥ دولة على أسس الحكم . من (٣)

(١) موسكني المصنوعات السلوية . من ١٩٥

Ry 4796 (٥)

الملك ثم أطلق سراحه بعد أن أوصى الإله المقة ببرامته وبذلك كان عليه
أن يقدم جارية للمعبد كقارة له . ونرى ما يشبه في بابل (١).

وقد ذكرت النقوش فتيات قديمين أهلين هنيا لمعبد رصنم [𐎲𐎠𐎺𐎠] في معبد معين ، وبعضهن جاء المهدرون بهن من مناطق بعيدة مثل :
ديبان ويثرب وغزة وصيدا مؤاب وصون (عمان) وبصر ومن جزيرة
(ديلوس) في اليونان (٢) . وربما أن هذه الفتيات كن يستخدمن في (الزواج
المقدس) الذي كان في العراق القديم ، لا سيما أن (الزواج المقدس) الذي
كانت تقوم شعائره في بابل بين الكاهن الأكبر أو الملك ومهديات المعبد (٣)
ونرى ما يشبه في نص (١) يتحدث عن حشد من البنات يخترن دوريا
لتصبح (عروس الإله عثر) في معين .

على الرغم من الصورة الباهتة للمرأة في المعبد إلا أنه يمكن القول
أنها كانت لها مناصب ودرجات مختلفة ، كذلك لا يستبعد أنها احترفت
كتابة النقوش حالها حال الرجل الكاهن ، فهي لابد أن تقرأ وتكتب ، لأنها
بنت حضارة راقية ، خلفت لنا الكثير من النقوش والمخربشات ، وهي
كاختها الثمودية التي سميت أحدهن بـ (سحف) أي التي تخطيء عند

Grohmann: Arabia, p 134

(١)

(٢) العول ، محمود علي غزة في نقوش جنوب جزيرة العرب ، بحث مقدم إلى
اقومر الثالث لتاريخ بلاد الشام ، غير منشور (ص ص ٨٠-٨١) عمان (١٩٨٠م) ص
٧٠٦ ، ريكسفر ، جاك . حضارة الفينس ، ص ١٢٥

(٣) الهتسمى نظام العائلة ، ص ص ١١٧-١١٨

RES 3306 (١)

القراءة ، كما أن هناك نص يعرف منه أن فتاة صغيرة كتبت أسماها على الصخر ، بينما كان والدها يرقبها عن قرب (١) .

وأنه ليس من المستبعد أن يكون معبد الإله (عشترم) [X ١٥] وهو اله جديدي علينا لم يكن معروفا سابقا ممثلاً للآلهة الأنثوية العليا في اليمن (عشتر) [X ١٥] وهو الإله الوحيد المعبودة في دول اليمن القديم جميعا ، فزوار معبد الإله (عشترم) كانوا بصورة رئيسية من النساء ، ومن هنا نرى أنه يمكن الاستنتاج بأن هذا الإله كان راعي النساء خصوصا (٢) ، ولأن النساء تختص بعبادته .

أما المهمات الرئيسية للمرأة في البيت فهو الطبخ ، وإذا كانت الأسرة غنية فتمستخدم طبابخ خاصة للطبخ ، وقد يقوم (طباخ) بذلك لاسيما في الولايات الكبيرة حيث يدعى عدد كبير من الناس ، يصعب على الطباخات الطبخ بالقنور الكبيرة ، ولهذا يقوم الرجال بذلك (٣) كما أن الطحن من الأعمال التي تخصصت بها المرأة ، وقد تقوم به الخاديمات ، بوضع جملة رهن في البيت الكبير ، حيث يطحن كميات وافرة من الطحين لإعاشة أفراد الأسرة ، بعد عجنه وخبزه ، حيث أن الخبز في

(١) مهرف ، محمد بهومي درسات تاريخية من القرن الكريم ، دار النهضة العربية ، ط٢ - بيروت (١٩٨٨م) ج ١ ، ص ٢٨٦ .

(٢) لوندين وبينزوفسكي نفوس حضرموت ، من كتّاب (حضرموت) (ص ص ٧١ - ٧٢) سبون (١٩٨٧م) ص ٧٦ .

(٣) جواد علي : المنفل ، ج ٧ ، ص ٥٧٦ .

العامة من الأعمال البيتية ، أى الأعمال التى تقوم بها المرأة فى البيت .
أو الخدم فى البيوت الكبيرة والخدمة (٢) .

وعن طبيعة علاقة المرأة بالجنس ، فإن حقوقها متساوية لحقوق
الرجل (١) . ففى لوحة بحفوة تعود إلى القرن الثالث الميلادى تصور عليها
رجل وامراة وقربهم تاتين (٢) . بنسب طبيعية ، كما وجد تمثال من النحت
الشمع فى منطقة (مكروس) للأعضاء التناسلية عند كل من الرجل
والمرأة (٣) ، وهذا يعنى أن ذلك ليس فيه عيب أو دولية ، والأكثر من ذلك
فيها يتعلق بالأعضاء التناسلية للمرأة .

ويذكر (مولر) (٤) (Mueller) من خلال دراسته لبعض النقوش
عن وجود صلات جنسية طبيعية بين الرجل والمرأة قبل الزواج وبعده ،
ومن دون أن تسبب هذه الصلات نموفاً أو دولية يخطر القبيحة أو
للضيرة ، سواء للرجل أم للمرأة ، أى أن هناك حرية فى إقامة الصلت
الجنسية ضمن الحدود المعتبرة للرجل والمرأة ، ففى أحد النقوش السبونية ،
تذكر قصة امرأتين من الجوارى لأحد الأسباط من كهنس (بالفتح للكاتب
والهاء) كلتاهما عالزتين فلصحبهما الكهان بتقديم ذبيحة لذرأ ، وفى أثناء

(١) م ن ج ٧ ص ٥٧٢

(٢) م ن ج ٧ ص ٥٧٢

(٣) جاليز برين فى منطقة الجزيرة ص ٣٨ (شكل رقم ٣)

(٤) ليرى ملاحظ ص ١١٢

(٥) نفا م ن / ١٨ 581

تقديم الذبيحة سوف تحبل واحدة منهما وجاء رجل ليس له اسم في اليوم السادس وعاش معهما في البيت ، وحدث أن واحدة منهما حبلى ولم يحدث بعد ذلك ما يشير إلى أن هذه المرأة أو غيرها سقطت خلقها في نظر مجتمعهما أو أنها مُنذت . ثم أصبحت من المذبذبين أو المذبذبات في أمرتها أو قبلتها وهذه العادة لم تكن دليلا على قوة سلطة الرجل أو تقواه أو أن المرأة بمجرد دخولها إلى غرفة الرجل ومضاجعته إليها تصبح لكل شأنًا منه والصر عقلًا أو أحجز منه في إدارة شؤون حياتها الخاصة والعامة أو ممارسة شيء غير مألوف .

ويبدو أن الأطفال الذين يأتون نتيجة هذه العلاقات الخارجية ينتمون إلى العشيرة مثل أي فرد ويحملون اسم الأم ، ويعيشون في رعايتها ، وكانوا يتمتعون بحقوقهم الشرعية في الارث ^(١) .

أما مكانة المرأة عند الفنان اليمني القديم ، فقد احتلت حيزا ليس بقليل من قلبه ، ولغصد بالفرن هنا الرسوم والنحت ، الذي لم يكن مجرد ترف أو لهو ، بل كان ضرورة ملحة من ضرورات الحياة التي يعيشها الإنسان لأغراض دينية أو تخيلية أي تسجيل للحوادث التاريخية ، لذلك أصبحت الفنون وثائق مهمة تعبر عن حياة الإنسان .

(١) م ن

ومن مميزات الفن اليمني هو اعتناء الفنان بالوجه وإبراز ملامحه
والمحافظة قدر الإمكان على النسب فيه ، بالمقابل لم يحافظ كثيراً على
النسب التشريحية لباقي أجزاء الجسد ، وفي كثير من الأحيان يكتب اسم
الشخص واسم العائلة أسفل للتمثال .

فكانت تماثيل السيدات اليمنيات تماثل في صناعتها تماثيل الرجال
إلا أنها تتميز بصورة صغيرة في كثير من الأحيان ، وكانت تزين
بالدوات الزينة وأصابعهم في الغالب محتلفة ^(١) ، وهناك أكثر من شاهد
نحتت عليه المرأة اليمنية ، منه سيدة تجلس على كرسي مرتفع
وتعزف على فيثارة وعلى يمينها وشمالها خادمة ، وأسفل هذا المنظر نجد
هذه السيدة وقد استقلت على سرير ، بينما تقوم إحدى الخادومات على
رعابنها ^(٢) ، وهناك شاهد من العصر السبئي أيضا يمثل سيدة تجلس على
كرسي . وتلعب على فيثارة وتضع قدميها على مسند أسفل الكرسي وتقف
جانبها من اليمين والشمال خادمتان ^(٣) ، وشاهد آخر عليه سيدتان
تجلسان على كرسيين ويحتسيان بعض الشراب ومن أعلى الشاهد ببعض
الكتابات بالخط المسند ^(٤) .

(١) لم يصور بركلي الفن اليمني القديم ، ص ص ٧٧-٨٠ .

(٢) نحت رقم (١)

(٣) نحت رقم (٥)

(٤) نحت رقم (٦)

كذلك كان للمرأة نصيب من اللوحات النذرية ، ففي المتحف الوطني بصنعاء لوحة مثقبة عليها سيدة في نقش بارز ترف يدها اليمنى إلى الأعلى ، أما اليسرى فتقبض بها أما على كأس أو مندبل ^(١) ، ومن الملاحظ العامة لرسم ونحت المرأة ، أنها تميل إلى البدانة المبالغ فيها ، ولها ثديان متدليان وبطن منتفخة يدل على استمرار الحياة القادمة بالإنجاب ، وعينان واسعتان تدلان على التفتح والتحدى والنظر إلى المستقبل ، والأنف مستقيم والفم صغير يدل على الجمال ، وشعر ممشوط ومصفوف فوق الرأس يدل على النظام والترتيب في الحياة .

التشريع والأسرة :

للأسف ليس ثمة في اليمن مجموعة شرائع موحدة ، مثل الشرائع العراقية القديمة (أشنونا ، لبت عشتار ، حمورابي قوانين العصر الآشوري الوسيط ١١٠٠ ق.م) ولكننا نجد بعض النقوش القانونية المنقوشة والمختصرة جدا ومثال ذلك ثمة قانون منقوش ^(٢) على الحجر ، صدر أمره من الملك بغير استشارة المجلس الاستشاري [𐎧𐎶𐎵𐎫𐎡𐎹] وذلك لأنه يتناول موضوع الزواج ، وهو موضوع اداري داخلي ليس له علاقة

(١) شكل رقم (٧)

(٢) RES 3699 / سنتناول فقط الجوانب الأسرية من التشريع اليمني القديم ، أما الجوانب الأخرى ثمة بأكورة دراسة مستقلة عن القانون والتشريع في اليمن ومقرنة بالقانون المعاصرة له سوف نعمل على نشرها مستقبلا إن شاء الله

المسألة العامة أو بفرض الضرائب أو بالمشاكل الداخلية المهمة ويتناول
القانون أثبات الزواج من مكان منصوصة ديدل .

ومن القرن السادس الميلادي وصلت مجموعة قوانين كتبت
بالسريانية وأطلق عليها (القوانين الحميرية) ^(١) وتتكون من (٦٤) مادة ،
وصمها الوسط البيزنطي هانفا إلى محاولة أن يتقبلها المجتمع البيزنطي
(الحميري) بعد السيطرة البيزنطية ، وهو ما كانت تطمح له بيزنطة
أذلك ، وربما لن السيطرة لم تحصل ، فلم تنفذ هذه القوانين وبقيت أثرا
انديا بيزنطيا بعد سقوط الحياة في اليمن ، ولابد من واضع هذه القوانين أن
يكون قد اطلع على المجتمع اليمني وقوانينه وشرائعه ، في الأقل يمتلك
نصورا واصحا لواقع المجتمع وبنوته الاجتماعية والعادات والتقاليد
والأعراف التي كانت شائعة عند أهل اليمن ، وهذا واضح في مواد
القوانين فقد عالجت مسائل الزواج والطلاق وتحريم الخمر وقضايا العبيد
والعلاقات العشائرية على الرغم من تأثرها في القوانين الرومانية ومنها
مدية حستيان ^(٢) وكذلك التشريع المسيحي بها وجاء هذا التأثير من
احتمال أن واضع هذه القوانين هو الأسقف جرحنت ^(٣) .

(١) اعتمد طر شمسون التي ترجمتها المستترفة الروسية بيموليسكيا من توزيع
فهرس . ص ٢٦-٣٦
(٢) ص ٢٦-٣٦ في كفة لروملي . ترجمة عبد العزيز فهمي . دار للكتب
المصدر - القاهرة : (١٩٤٦م)
(٣) سموليسكيا من تاريخ اليمن . ص ٢٦

وقد تناولت هذه القوانين قصاصا انتهاء الحبس في عشر مواعيد ،
 حيث نظرت إلى مختلف مخالفاتها الإحرامية على أنها أعمال فاحشة
 وفسية ، وحرمتها بقواعد جنائية في غاية القبول ^(١) ، ولم يكر من باب
 المصلحة أن يقوم هذا التحريم على فرض عقوبات قاسية على معتقبي
 الديانة المسيحية بالذات ^(٢) ، إذ كان يجب عليهم الالتزام بقوانين الكنيسة
 ويحتمل أن يكون واضع القوانين في هذه الحالة قد أخذ بالحسبان
 الأوضاع الواقعة في الزمن ، التي انتشرت فيها الاعتقادات الدينية المختلفة
 آنذاك ، والتفكير في هذا النوع من التحريم على محال الحياة الحسنية التي
 يلتزم بها بصورة إجبارية ، إذ أكدت على التبليغ بمثابة عز جميع
 مخالفات هذا الصنف من الجرائم حتى لا (تكون هذه الجرائم طهارة
 الروح الإنسانية) ^(٣) واستحق مرتكب هذه الجرائم مقومات قاسية في حالة
 القيام بممارسة هذه الجريمة نفسها أو عدم التبليغ بها إلى الهيئات
 المختصة ، ومن هذا المنطلق قررت القوانين عقوبة حرمان المجرم من
 العيش في بيته بسبب قيامه بارتكاب أفعال فاجرة (الزنى) ^(٤) وأن عقوبة
 المرأة بالجلد من ممتلي هيئات الدولة الرسمية إذا مارست الزنا غير أن
 إنزال العقاب على المرأة لا يعنى عدم أخذ إذن من أولياء امرها ^(٥).

(١) المادة ٢٠٣ ، ١٦ ، ٢٩

(٢) المادة ٢

(٣) المادة ٢٠٣ ، ١٥ ، ١٦

(٤) المادة ١٧

(٥) المادة ٢٤

كما نظمت القوانين موضوع الزواج ، وحددت أهلية الزواج
للنساء ما بين سن العاشرة والثانية عشر من العمر ، وفي حالة منع قيامه
تقرض النوة غرامة مالية على من حال دون قيامه ما يتناسب مع وضع
الأسرة المادى (١) وفي مادة أخرى أمرت الأناء (ولاية الأمر) بالاعتراف
بقانونية الزواج بين الشاب الفنى والفتاة الفقيرة والعكس أيضا (٢) ،
وينضح من ذلك أنها تهدف إلى المساواة بين الناس بغض النظر عن
الإمكانات المادية .

وحرمت القوانين على الرجل الحزن إقامة صلات جنسية مع
جانيته، إذا كان متزوجا كما فرضت عليه الزواج من امرأة واحدة فقط ،
وحرمت في الوقت نفسه إقامة صلات جنسية للمرأة مع عبدها (٣) .

كذلك افترضت القوانين احتمال أن يحتج بعض الرجال بعد قدرتهم
المادية على إقامة زواج شرعى (أنا فقير وليس بمقدورى الحصول على
زوجة) (٤) وقد أجابت (القوانين) عن هذا التساؤل بالمادة الأخيرة (إذا كنت
فقيرا ، مع جاريتك الوحيدة ، وعش في زواج شريف) (٥) .

(١) المادة ١٣ .

(٢) المادة ١٠ .

(٣) المادة ١١ ، ١٢ .

(٤) المادة ١٠ .

(٥) المادة ١٤ .

وعرضت (القوانين) عقوبات على النساء اللواتي يعارسن الخيانة الزوجية بالجلد في المرة الأولى والمرات اللاحقة ^(١) ، وإذا ترك الزوج زوجته الشرعية أو هجرها وعاش مع غيرها فقد ارتكب جريمة يتعرض للعقوبة بسبب ارتكابها ^(٢) ، ومن اتصل جنسياً مع امرأة متزوجة من زوج آخر ، يحمل العقوبة أيضاً ، بعده مشاركا لها في ارتكاب الجريمة ^(٣) وعلى هذا الأساس قننت القوانين الحميرية العلاقات الزوجية ، كما سمحت للمرأة بالزواج مرة ثانية ^(٤) إلا أنها منعتها من الزواج مرة ثالثة ^(٥) ، أما إذا قررت الفتاة أن تعيش عانساً (عزراء) يجب عليها في هذه الحالة أن تحرر منكرة خطية وتسلمها لشخص يحتفظ بها ويلتزم بتنفيذ وعد هذه الفتاة ^(٦) .

كما نصت (القوانين) على إعطاء اهتمام خاص للذكور الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد من أجل وقايتهم من التأثيرات اللااخلاقية وارتكاب الرزائن والمحافظة على طهارتهم ^(٧) .

وقررت احترام النظام والسلوك العام في الأماكن العامة ، بهدف تنظيف طباع السكان وحرمة جريمة الاغتصاب والمشاجلات وتوجيه

(١) المادة ٧

(٢) المادة ٨

(٣) المادة ٩

(٤) المادة ١٩

(٥) المادة ٢٧

(٦) المادة ٦٠

(٧) المادة ٤٠

المرأة من أي شخص آخر^(١) ، كما حرمت على النساء التشاجر
والضجة^(٢) ، كما نصت على المرأة أن تذكر باستمرار أن روحها
رئيسها ، وعلى أن يتحلى المواطنون بالسلوك اللائق في الشوارع
والأحياء والمساحات وفرت عقوبة أربعين جلدة لكل من يمزج بضرب
شخص آخر^(٣).

كذلك أكدت عدم الاعتداء بالضرب على الفقراء (إذا كنت غنيا
فلعل خيراً ولا تغل شراً)^(٤) كما حرمت شرب الخمر ، حيث قررت
عقوبة مئتين جلدة على الرجل الذي يخمى الخمر وثلاثين جلدة على
المرأة التي تشربه^(٥).

ووضعت ضوابط تحمي النساء الحرائر من الاعتداءات والإهانات
في لقاء المني في الأماكن العامة^(٦) ، وحماية للمرأة في الأسفار
المشتركة مع الرجال^(٧) ، في حين تنطرق إلى النساء الجوارى ،
وفرضت عقوبة على من يحاول انتهاك الجاني من عقوبة للدولة سواء أكان
من الأحرار أم من العبيد^(٨).

(١) المادة ٢٩

(٢) المادة ٢٨

(٣) المادة ٢٢

(٤) المادة ٢٣

(٥) المادة ٢٥

(٦) المادة ١٠

(٧) المادة ١١

(٨) المادة ١٢

كما أعلت القوانين أهمية العبيد ، فقررت إظهار التصامح مع العبيد ، واسطانتهم بدلتور وأحذية وتلبية احتياحاتهم ^(١) وحرمت ضربهم ^(٢) وحرمت تأخير دفع الأجر للأجراء والعمل وقررت عقوبة تأخر دفع الدين مضاعفا ^(٣) .

وحرمت ممارسة السحر ^(٤) أو طلبة والأعمال التعيسة والسفوية مثل الرقص والتصفيق والتهريج البهلواني وطردهم من أرض الهمس (نحن لا نرغب أن يكونوا على أرض دولتنا) ^(٥) ومن يخالف ذلك عقوبته الضرب والرمي إلى النار أو كبه ^(٦) ، وبعد سنة يعمل في ورشات الدولة عقوبة له ، والإقلاع عن الغناء الرديء (أغاني العفاريات) ^(٧) وممارسة الهوايات المفيدة ، كما منع لبس الصوفية أو الاكتعة التي تشبه الوحوش ، أو القيام بأى ألعاب في شوارع المدينة ^(٨) .

(١) المادة ٥٤

(٢) المادة ٥٣

(٣) المادة ٥٢

(٤) المادة ٥١

(٥) المادة ٣٦

(٦) المادة ١٨

(٧) المادة ٣٥

(٨) المادة ٣٤

ثقفا : الحياة اليومية :

الكثير من المجتمعات تتأين حياتها اليومية في البيئة والعصر الواحد ، ففي المجتمع اليمني الكثير من الأعراف والعادات والتقاليد المتبعة لديهم من الخلف إلى السلف ، وسنتناولها باطناب مركزيز على أهم هذه المظاهر اليومية :

البيت اليمني القديم :

تأتي لفظة (بيت) [X-] في النفوس لتدل على معان كثيرة منها ، البيت والمنزل والقصر والمعبد والصيغة والأسرة والعائلة ^(١) ، لقد اعتنى أهل اليمن عناية فائقة بالبيت وذاع صيتهم في المصادر الكلاسيكية ، وقد نقل ارنميدوروس (Artomidorus) من اجاتا رخيدس (Agatharchides) أن السبئيين في منازلهم من اللبذخ والرفاهية ما يفوق التميميقي من الأنية ومن الأوعية على اختلاف ضروبها من الفضة والذهب وعندهم الأسرة والموائد الفضية والرياش من أفخر الأسجة وأغلاها ، تصورهم قائمة على الأساطين المحلاة بالذهب والفضة ، ويعلمون على أفاريز منازلهم وأبوابها صحناف الذهب ، مرصعة بالجواهر

(١) بقية لمحات . ص ٥٥

ويبدلون في ترتيب قصورهم أموالاً طائلة لكثرة ما يدخلونه في زينتها من الذهب والفضة والعاج والحجارة الكريمة وغيرها من المواد (١).

وقد رافقت هذه الأخبار مبالغة متوقعة في بعض الجوانب مرجعها التهويل الذي يرافق الكثير من الأخبار التي تتناولها الأسر ، فإن ما يكون فيها من حقيقة يتناسب طرذاً مع تلك المبالغات (٢) ، أي أن الحديث عنها ليس خالياً من أسس حقيقي ، كذلك نرى صدى ذلك في الموارد العربية ولا سيما الشعر الجاهلي ، ومنه القول الذي ينسب إلى تبع (وهي لفظة ما تطلق على ملوك اليمن في المصادر العربية) في ذكره لـ (بقيس) :

غرشها نرعة ثمانون باعاً كللته بجوهر وفريـــــــــــــــــد
وبنر قد كللته وياقــــــــــــــــوت وبالبتر لهما تقرــــــــــــــــد (٣)

ومن قوله في مارب :

ومارب قد نطقت بالرخام وفي سقفا الذهب الأحمر (٤)

Strabo The Geography < XVI, 4 Ch 19

(١)

(٢) بقية : لحيات ، ص ٥٥

(٣) الحميري ملوك حمير ، ص ٨٦

(٤) نقلاً من سبأ ، عيسى ميخائيل ، الجاهلية والتكوين العلمي ، مجلة (الكتاب) مج ١٢

ج ٦ ص ٨ (ص من ٧٢٠ - ٧٢٢) القاهرة (١٩٥٣) ص ٧٢١

على الرغم من أن المستشرق (موسكاسي) يرى أن ما وصل إلينا هو قليل عما ذكره ، إلا أن بعض الأبنية الأثرية التي اكتشف عنها مؤرخا في أكثر من منطقة في اليمن تدعم ما تطرحه المصادر الكلاسيكية والعربية .

فمن خلال الثقفيات التي جرت في منطقة ريهون (في حضرموت) يرى أن بناء القبوت تمررت في المرحلة الأولى البناء بالمدر الطيني واستخدم الخشب فقط في الأبواب من دون الحدرات .

وتقريبا في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد ، تبدأ المرحلة الأخرى في هذه المنطقة حيث ظهرت النباتات الصخمة والمبنية على أسس وأرصعة حجرية (١) ، ولابد من أن هذه المرحلة بدأت قبل ذلك في المناطق الحضارية الأخرى من اليمن التي تارخ ظهور الحضارة فيها لقد منها .

وكان الحجر مادة البناء عندهم ويقطع في المقاطع قطعا بعضها كبيرة استُخدمت في النباتات الكبيرة ، والصحة مثل قصور الملوك والمعابد

(١) حضرات السامية ، ص ٢٠٠

(٢) لباد كويينز وأخرون ثقفيات الأثرية في مسوطنة ريهون من كتاب (حضرموت)

(ص ٥٠ - ٧٠) سهر (١٩٨٧) ص ٧٢

والسندود وكذلك بيوت السادة والأشراف ، والبعض الآخر قطع صغيرة تستخدم ببناء بيوت بعض السادة العامة (١) .

ولتثبيت الأحجار ولصقها بعضها فوق بعض ، استخدم (الجص) ويقال له (القص) بالعربية الشمالية اللفظة معربة على ما يذكره علماء اللغة (٢) ، ويقال لبعض أنواع الأحجار (الصيني) ويعمل منه نصال المسكاكين ، و(الشزب) وهو حجر يعمل منه ألواح وصفائح ولوائيم السيوف ونصال المسكاكين أيضا ، وهناك أنواع أخرى من الأحجار منها المداهن وقحفه واللبصصى وهو حجر بشكل الرخام ، إلا أنه أشد بياضا يخرط منه كثير من الأنية (٣) .

أما هندسة البناء ، فإن معظم أبنية أهل اليمن مكونة من طوابق عدة (٤) ، والدليل الأثرى على ذلك هو العثور على سلاكم حجرية مصنوعة من الحجر المشذب فى منطقة ميناء قنا القديم ، أما عن سعة الغرف فى هذه المنطقة فهى ليست كبيرة ، فأكبر الغرف تبلغ مساحتها 6.7×3 م وبقية الغرف تتراوح مساحتها بين 3.6×3 م و 4×2.2 م و 2.5×2 م (٥)

(١) جود على . الفصل . جـ . ٧ . ص ٥٢٢

(٢) فريدى تاج العروس . جـ . ٤ . ص ٣٧٧

(٣) جود على . الفصل . جـ . ٧ . ص ٥٢٢

(٤) الطي . محاضرات . ص ٢٥

(٥) لولم كوبيان . التقنيات الأثرية فى ميناء قنا القديم . من كتاب (حضرموت) (ص ص

٥٦-٤١) سيزون (١٩٨٧م) ص ٤٣

وفي الكتابات القديمة وصلنا وصف لبناء أحد الفصور ، يعود إلى
منقسم الفرز الخامس الميلادي ، وفيه يتحدث شرحبيل بن عمرو ملك سبأ
ونو ريدار وحضرموت وبنات وأعرابهم طردوا ونهامة عن أحد فصوره
ومنهم :

- أن الجير قد استخدم في تلميط جدرانها أو طلائها
- سقفه (سقفه) عاليه .
- نوافذه مغطاة بالنواح الرخام الطري (الالبستر) $\left[\begin{array}{c} \text{X} \\ \text{X} \end{array} \right]$ (2).
- وقاعة الكبرى $\left[\begin{array}{c} \text{X} \\ \text{X} \end{array} \right]$ مزينة بتمائيل ثوران منحوتة واسود ،
وأجراس برونزية تتخلل تماثيل الثوران المذكورة .
- الجزء المظلل منه (3) يقوم على أعمدة منحوتة من الحجر .
- له ممر من أعلاه بتمائيل بخرية $\left[\begin{array}{c} \text{X} \\ \text{X} \end{array} \right]$ وأوعال
واسود ونمور كلها من البرونز .

ولم يصل إلينا شيء من آثار ذلك القصر الذي لا نعرف على وجه
اليقين أين إقامة ذلك الملك (4) .

كما عثر على نقش آخر يصف مبناً يدعى (بنف) وهناك نقوش
أخرى يطلق عليها (نقوش البناء) وتدل هذه النقوش على حب عرب
الجوب للكتابة ، فقد إتمام مبنى بنفش عليه وهو يحوي اسم المبنى

(4) بقية لمحات ، من ٥٦

وصاحبه والجماعة التي ساعدت في البناء خاصة وذلك تقييماً للمجهود المبذول وتوثيقاً أمام السلطات ^(١) ، ثم يودع في حماية الإله الحاصر ، ويرد في هذا المجال اسم الإله (عتر شرفن) في نقوش البناء (العفار) بل ومن الغريب أنها جعلت (صكوك تملك المعابد) المخصصة لعبادة الإله أخرى تحت حماية هذا الإله ^(٢) .

وفي نقش بناء لم ينشر بعد في حوزة (الدكتور يوسف محمد عبد الله) عثر عليه في بادى ناة قرب رداغ ، وسجلته عائلة بكير وتنسب إلى قبيلة ذى بلس [18١٦٨١] لها بنت دراها المسمى بلس [1٨١٦٨١] .
أى التين - وأسنه واستحدثته باسم الآلهة وعونها ، والمعروف إلى اليوم أن نقشا مثل هذا يتخذ مرد ما في أعلى الباب مقابل المعظم ليكون وثيقة تملك وقطعة زخرفة معا ^(٣) .

وكان حيطان وأصدة المبنى تزخرف وتطلى بالمعان ^(٤) ، كما استعمل في بناء البيوت (الخشب) إلا أن الظروف الطبيعية ويد الإنسان بعد ذلك أثرت تأثيراً كبيراً في تلف هذه المادة وانحطارها ، لذلك لا تملك الكثير من الأمثلة الخشبية القديمة ، عكس الأمثلة المعدنية والحجرية وبذلك لم تتوضح لنا صورة الأثاث الخشبي للبيوت ، على الرغم من

(١) موللر : لوحة عن الرسوم ، ص ٤١

(٢)

(٣) لورين (مستعاه) ج ١ ، ص ٥٩

(٤) الطي : محاضرات ، ص ٢٥

أعضاء أغلب الميوت البصية على الأثاث الخشبي مثل الصناديق لحفظ
الأكياس وأشياء الأخرى التي تحتاج إلى حفظ وأسرّة المنام والكراسي
وهو ذلك ، وما وصلنا بطل على مهارة صناعها وعلى حسن تصرفهم
في صنعها وحسنها ، ويحبر عن الأثاث في الهمنية باللفظة (رند) (Rind) ١٥
وهي في مقابل مناج ، وتؤدى أيضا معنى التلطيم والترتيب وتلصق
الاشياء ، وفي المسند لفظة أخرى تؤدى هذا المعنى هي لفظة (ريب)
(Rip) ومعناها المسند والأساس (١).

كما عثر على أثاث مصنوع من الحجر على شكل أسرة وكراسي ،
ويطلق على الكرسي في المسند (المونب) (Munb) ١٥٨٢ ويراد به
لسنق للشيء ، وما يستقر على الأرض (٢) ، وقد عثر على كراسي
مصنوعة من المرمر تعود ربما لبعض المادة الأغنياء ، كما عثر على
كراسي مصنوعة من أحجار أخرى ، وعلى صناديق زوكت واجهاتها
ورخمت وحذرت عليها بعض الصور التي تمثل الأوراق والنباتات
والأزهار والوفاء أو واجهات الميوت (٣) ، كما عثر على المناسد التي
يحتد أنها تستخدم لاحتساء الخمر (٤) ، وقد بحث عليها العنز أثيري
بصورة متكررة ومتناسقة وبعض هذه المناسد مزخرفة بالعمرة المتعانة
بحيث تبدو أعالي القروى المفوسة وقد بحثت من أعلى والوجه في

(١) جزء على المسند ، ج ٨٢ ، ص ٧٠٧ من ١٩٠٨.

(٢) ج ٨٠ ، ص ٢١.

(٣) Grohmann Arabia, p 243

RES 2846 (٤)

المقدمة في حين يظهر الجسم الصغيم للحيوان منحوتا بالكامل على
الجوانب ويشكل رأس العير أرجل الماصد وهو أما يظهر تماما في تلك
التي اكتمل بعضها لم تلك التي لم تكتمل ^(١) ، وعلى العموم يرى صور
لبعض أنواع الأثاث منحوتة على بعض القطع الحجرية ^(٢)

ومثل تلك الميوت ذات الطوايق المتعددة تحتاج إلى الإصاغة دائما ،
وبذلك كان لديهم جزءا مهما من أثاث البيت أدوات الإصاغة وقد وصلت
إلينا قطع هنية مصنوعة من المعادن تدل على ذوق عال وعلى مهارة في
الصلعة والإتقان .

ومن ذلك مصباح يضيء بالزيت مصنوع على شكل أيل من
البرونز ، يتكى على قاعدة ، أما موضوع الزيت فهنساب النسيان جميلا ،
وقد صنع بشكل متكاسق ، ومن الطريف العريض ارتفع فوق المصباح
مقبض ساهر على شكل (أيل) جميل جدا ربطه بالمصباح حزمة انفتحت
عند اتصالها بالمصباح على هيئة أصابع يد فلما ارتفعت اتصلت بعضها
ببعض على هيئة صغيرة إلى موضع اتصالها بالأيل وقد تكسرت يد
(الأيل) وكانت ممتدة ، أما الرقبة والرأس والقرنان فقد صنعت بدقة
ومهارة ، ارتفاعه ٣٤ سم ، وقد أحضرت هذه القطعة بعثة فينا من (شيرة)
وفي الجملة أن القطعة تدل على تطور كبير في فن الصناعات اليدوية

RES 3252

(١)

(٢) بانيه لصحات ، ص ٥٤

عند اليمنيين ، ويعتقد أنها تعود إلى ما بين ٣٥٠-٣٠٠ ق.م^(١) ، وهذا يشبه المصابيح البابلية التي تصنع على شكل صحن غير عميق ذو ميزاب مخروطي يمر فيه الفتيلة^(٢) .

كما لا بد من أن أهل اليمن استخدموا الموائد المصنوعة من النحاس والتي يوضع في داخلها أخشاب الأشجار وقليل من الزيت ما يؤدي إلى ظهور جمرات من النار فتستخدم بغرض الطهي أو للتدفئة في الأيام الباردة ، ولا يستبعد أن تكون هذه الموائد مصنوعة من الفخار أو الأحجار .

كذلك كانت المباخر [𐩦𐩣𐩪 / 𐩦𐩣𐩪] تؤثر تأثيراً مهماً في تأنيث البيت ، بل من الأثاث الرئيسي ، ويرجع ذلك لموقعها المهم في الطقوس الدينية ، وبذلك عثر على عدد غير قليل من هذه المباخر ، وهذا يدل على شيوع استخدامها ، فهي تستخدم دائماً لحرق البخور بأنواعه المختلفة ، وتصنع من الحجر وهو الغالب ، إذ هو الذي يعثر عليه في المواقع الأثرية ولا سيما المعابد^(٣) ، وقد تصنع من البرونز ومنها واحدة عثر

(١) حرمان الناحية الغربية ، ص ١٦٨ / جاكوب بيرين المن في منطقة الحيرة ، ص ٣١ / موسيقى الحضارات السامية ، ص ٢٠٠

(٢) كورنيليو ، هورج الحبة اليومية في بلاد بابل والصور ، ترجمة سليم طه وبرهان عد النكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٦م) ص ٦٢

(٣) بقية لمحت ، ص ٥٣

عليها في قبر من موقع أم نبيّة في وادي ضرا بين صرواح وشبوة^(١) ويمكن مقارنة المباخر اليمنية بتلك التي عثر عليها في فلسطين^(٢) وكذلك في الحبشة^(٣) ومن هذا يبدو واضحا مدى تأثير الحضارة اليمنية في الدول الأخرى ، أما نتجة الاستيطان كالحبشة أو عن طريق الاتصالات التجارية في فلسطين .

وتكون المباخر اليمنية على شكل كتلة من الحجارة لها أربعة أرجل ، نحتت على شكل مخروطي من سطحها العلوى ، وتحمل على جهاتها الأربعة كتابات ، منها اسم البخور الذي يوضع فيها ، أو كتابة مهمة تهم الشخص أو حادثة تاريخية مهمة ، لأن أهل اليمن كانوا يدونون التاريخ لذلك نراهم يخلدون أى شىء في حياتهم وهذه طبيعة عامة عند العرب عموما سواء أن كانوا في العراق أو بلاد الشام أو مصر .

وقد تطور شكل المباخر في مرحلة لا تتعدى القرون الميلادية بحيث أصبحت الأرجل أكثر ارتفاعا والحروف التي تكتب عليها أكثر

(١) الحداد ، عبد الرحمن الفنون الحميرية في اكتشاف أثرى جديد ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٦ ص ١٥ (ص ص ٣٦ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) ص ٢٧
(٢) هاكليس بدين الفن في منطقة الحديدة ، ص ٢٣
(٣) الشببة ، عبد الله سهام عرب الجنوب في قدام وتطور الكموم ، مجلة (الاكليل) ت ١٩ ع ٥ (ص ص ٣١ - ٤٤) صنعاء (١٩٨٩م) ص ٣٥ ، شكل رقم (٨)

ذلكا (١) ، ولم يقتصر استخدام المعاصر على البيوت والمخاض بل استخدمت
في أنحاء الطور من الجدارية وفي المقابر (٢)

الأدوات المنزلية ١

كانت الأواني والأدوات المنزلية تصنع من الحجر والفخار
والخشب والمزججات ، وكانت الأواني الحجرية مقلدة جدا حتى بلغت حد
التشابه لئلا تفسد صفاتها للفخار إلى الدرجة الثالثة في بعض مناطق
الشرق ومنها لوانى حجر البلق وحجر (الاستر) والجورى والبرام (٣)
ومن أمثلة ذلك قدر الطبخ ، حرافة حدهم بـ (البرمة) وقول البرمة قدر
نحت من حجارة أو عمل من حديد أو نحاس ، والبرام صناعها أو من
بئلاع حجارها من الجبال فيسويها ويلصقها ، وقيل الموضع (المنجم أو
مكان قلع الحجر) الذي تقام منه هذه الحجارة معدن البرم أو البرام (٤)
كما حفر على بعض مصطلح من المرمز في ميدان لنا قطرة ٥٠ سم (٥) .

(١) حقلين بقرين الفخ في منطقة الجورى ، ص ٢٢

(٢) د. ياقوت حميد الدين ، ص ١٢١

(٣) بئلاع لمعدن ، ص ٥٢ / حقل بقرين مرجع ، ص ١٥٧ ، ١٥٥

(٤) حقل على المنصاع ، ص ٥٢

(٥) لاد المرمز المنصاع (الآلة) ، ص ٥٢

وفي منطقة صمد (نابعة الآن إلى صمار) حفر على أواخر مملكة سبئية
بالصخور المصنوعة في ميناء لها^(١)

ويظهر صناعة الفخار المحلي العائلي أدنى إلى الخزوف من
صناعة الأواني الحجرية واصطلحت هذه الأواني في الاستخدام اليومي
إلى درجة امتلأ بها الإناء ، ويمكن تمييز نوع من الفخار ، الأول
هو اللون الصفير البرتقالي استخدم في أدوات كؤيد الماء والعزير
الحاجات المنزلية اليومية ، والنوع الثاني ذو اللون الأحمر القماح استخدم
كأكواب للشرب وقدر الطعام ومن أمثلة ذلك العثور على (انفار) وهي
أواني ذات قوائم مدببة ومقبض مزدوجة تحفظ فيها السوائل
والحبوب^(٢) ، ومنها (الانفار) التي تفلل فيها الحبوب والقمح بين ميناء
لها ومصر.

كما ذكر (صاحب كتاب الطوائف حول البحر الأحمر) (٣) كما
حفر على أمثلة من معبر موت وهي كمية كبيرة من الفخار (الازيد)

(١) بوليفات ، وهي من العصر الحديدي إلى الفراء الإسلامية ، راحة من
الحلج ح. ٥٠٠ (أو نصف) ج. ١ (من سن ١١٥٠ ، ١٢١٠) قنطرة (١٩٩٠ م)
من ١٢٠ ، درلير البحث التاريخي ، ص ١٥٩
(٢) انفار فخار بطرس ، ولينة ميناء لها القديم ، من كلب (معبر موت) (من سن ٩٠٠
١٠٠٠ م) (١٩٨٦ م) ص ٢٤ / كلب ، من موز ، من سن ١١٩٠ ، ١٢٠٠
(٣) The Port of the 17

وحتى صخور تجارية مطلية بطلاء لعاج وملغوش عليه الزخارف
المختلفة ، وحتر على كمية من الفخار المزيج (١).

أما الأدوات المعدنية فهي أكثر تطوراً بالنسبة إلى الأواني الفخارية
والخرفية وتستخدم في المأكول والمشرب والزينة ، ولرى على هذه
الأدوات تأثيراً عراقياً ومصرياً ويونانياً ، ويرجع ذلك إلى الصلات
التجارية أو إلى استخدام الحديد في صناعة هذه الأدوات ، وبما أن هؤلاء
الحديد من بلدان وأماكن مختلفة فهذاك ظهر التنوع والتأثير في هذه
الصناعة (١) ، ومن أمثلة هذه الأدوات أناء برونزى أحمره المسترق
(كلايز) (Glaser) من منطقة (هرم) وعليه النقش الموسوم (G1 325)
ويتبين منه أن هذه الإناء ملك لرنيس كهنة هر (جعتت من طور) (٢) وعلى
آخر اكتشاف عثر في مقبرة وادي (حزا) على ملاصق من الذهب والفضة
عليها زخارف ونقوش ، طول المنطقة يصل إلى ٤ اسم أما قعر المنطقة
فمرسوم عليه صفان مزدوجان من الحيوانات (٣) ، ومعظم الأواني اليمنية

(١) لولم القوماني التنقيب الأثرية (قنا) ص ١٩ / غير بحث دراسة ميداء ص ٣٥

(٢) جود على الفصل ٥٠ ص ٨٠ / سلطان ماضي مظاهر الحياة اليمنية القديمة

٥٠ مجلة (البحر الجديد) ٢٤ ص ٥ (ص ٥) ١٥ / صفاء (١٩٧٦م) ص ٢١

(٣) هرمان الناحية الأثرية ص ١٦١

١١١ / الصفات لشرق الحميرية ص ٣٩

القديمة كانت تزين بالرسوم والزخرفة ، كما كانت الأواني المعدنية تغطي بالذهب والفضة ، ولا سيما أواني الأكل (١) .

واستخدم في اليمن الأدوات الزجاجية بمختلف أنواعها كما يذكر (صاحب كتاب الطواف حول البحر الأحمر الأثري) (٢) ويروى المستشرق (أرام كوبيان) (٣) أن بعض هذه الزجاجيات استوردت من العراق ومصر .

كما أشير إلى احتمال استخدام ليف النخيل وأغصانه وثمرات الجوز لصنع الأدوات المنزلية مثل الزناجيل ، أو صنع العصران منها لغرض الجلوس عليها ، ويذكر أن استخدام أغصان النخيل في صنع الأواني والأثاث المنزلي شائع في العراق القديم (٤) .

(١) جعفر طلفاري دراسات في المجتمع اليمني القديم ، مجلة (الثقافة الجديدة) ع ١٤ ص ١ (ص ص ١٣٠-٦) صناعه (١٩٧٥م) ص ٢٠/ جاكولين بيلون الفن في منطقة الجزيرة ص ٢٧/ شكل رقم (٩)

(٢) The Periplus, Ch 56

(٣) أرام كوبيان الثقافات الأثرية ، ص ص ٥١ ، ٦٧ .

(٤) كوشنكو الحياة اليومية ، ص ٦٢

كانت عامة الناس في البحر تأكل خبز من الشعير أو الدرة وذلك
لنواجره وليرغص نمه بالنسبة إلى حمز الحنطة (البر) (١) (٢) الذي
هو أجدد أنواع الخبز وأعلاها لذلك فهو خير الأغذية (٣).

ولا يمكن أن نحدد الطعام الرئيسي لهم لتنوع الأطعمة بحسب
نواجرها . فالمعروف أن التزود من الأطعمة المحببة لبغوس العرب
صوماً ، وقد فتمه (البرقة) إلى الجنود والعمال الذين أتموا ترميم سد
مارب وذلك يوم الاحتفال بتكليفه (٤).

وفي ميناء لنا عثر الآثاريون على كم هائل من بقايا عظام الأسماك
في كل الطبقات الأثرية وهذا يدل على أنه الطعام الرئيسي في هذه
المنطقة ، كما عثر على بقايا قليلة من عظام الحيوانات والقياس إلى عظام
الأسماك (٥) وهذا يعني أنهم كانوا يتناولون اللحوم في هذائهم .

وتنثر الأكلات للبعية بكثرة السهارات المحلية والشرقية (٦) .
واستخدام الدهن (الزيت) فيها لاسيما زيت الزيتون ، كما عرف السكر

(١) حوله على المنص . ج ٧ . ص ١٥٧٢ CIB 241

(٢) د ن ج ٧ . ص ٥٧٨

(٣) فريز بلش دراسة ميداء ص ٢٩

(٤) حوله لوراني (مقدك) ص ١٢٢

عند الحرب ويقال له (المزرة) بلغة حمير ^(١) ولا يستعمل تحضيره في شبه الجزيرة العربية أو استيراده من الهند ، وفي اليمن مادة تشبه الملح في المنظر تستخرج من مائل كالصعل ونظرا لوجود الصل بكثرة في اليمن في منطقة السراة فلا بد من أنه استخدم في الأطعمة ، كما استخدم شمعة للإضاءة ومن الصل كانوا يصلحون النبيذ ، بعد طبخه حتى يعقد ، ثم يمد حتى يشتد فيكون خمرا عرف عندهم بـ (البنع) كذلك شرب أهل اليمن (المزرة) وهو خمير من الذرة ، كذلك اتخذوا من التمر والكروم والشعير خمورا لهم عند العامة ^(٢) أما المادة الأشراف فكانوا يشربون أجود الخمر ، ويتخذون الطير للاسكار ^(٣) .

كما كانوا يعضفون العلك للتسلية ولمنع العطش ولأعراض صحية ، وقد اشتهر علك المرو المستخرج من شجرة بالاسم نفسه تبت في اليمن ^(٤) لذلك لابد من أنهم شربوا الحليب باليمن .

الملابس والزينة :

يطلق على الملابس في النقوش باللفظة (عروم) (م/س/ج/١٠٥ X ١) وتختلف ملابس عرب الجلوب ، مختلف منازلهم ودرجاتهم ، فالسادة

(١) الزبيدي ناح القرويس ، ج ١ ، ص ٥٢٥

(٢) جواد علي المفضل ، ج ٧ ، ص ٥٢١ ، ٥١١ ، ٥٨٢

(٣) جعفر طغاري دراسات في المجتمع اليمني ، ص ٣٠

(٤) الزبيدي ناح القرويس ، ج ١٠ ، ص ٢١٩

والوجهاء من أهل المدن والقرى ليسهم الخاص الذي يميزهم من الشرائع
التيها من اللباس وللنجل ليس خاص بهم ، أما الأعراب فكانوا يتميرون
نفسا بخرقة ليسهم من أهل المدن والقرى ثم أنهم عموما كانوا يحتفلون
في البسهم باختلاف لمكانهم وبحسب درجة اتصالهم واختلاطهم بالدول
الأخرى (١) ، كما لي ملابس الرجال تختلف عن ملابس النساء .

والسمة العامة للملابس الرجالية أنها تصل إلى أسفل الركبة وذات
ثبات متعددة ومتكررة وقد صورها الفنان اليمني بعقريه فذة أظهرت
التفاصيل اللطيفة (٢) وتمتاز أنسجة الملوك والكهنة والأغنياء أنها دقيقة
ومصنوعة صنعا خاصا بأيد ماهرة مثقلة لعملها ، ولا تصنع إلا الأنسجة
القيمة الغالية ، ومن هذه الأكمشة ما كان يصنع من اللتان الخالص أو
الصوف الناعم الرقيق ، وملة ما كان يصنع من الحرير الخالص أو
المخلوط بمادة أخرى ، وقد يوشى القماش بالذهب (٣) .

ومن مشاهدتنا لصور ورسوم التماثيل القديمة نرى أن بعض الملوك
كانوا يرتدون عباءة كما في تمثال الملك الأوساني معد ال سلحان بن
يصدق ال (٤) ، كما عثر على تمثال لرجل وقد غطى جسمه بقميص

(١) حول على المصطلح ، ج ٧ ، ص ٦١٣ ، ٦١٥

(٢) لوالعصور بركات الفن اليمني القديم ، ص ٨٤ ، ٨٥

(٣) حول على المصطلح ، ج ٧ ، ص ٩٩

يفعلى الرقبة حتى الحلق ، وهو مفتوح من تحت الصدر ، وهناك نثال
 لرجل لف ظهره بجلد آدم أو فهد ، اما الوركان فقد غطيا بمنزر شد على
 الجسم بحرام عريض ^(١) ، وعادة لبس الأزر موجودة حتى الوقت
 الحاضر ، ومن الرسوم التي تركها الفراعنة عن أهل (بونت) انهم يلبسون
 أزر يلفون حول وسطهم ويصنعون حزاما مثبت فيه خنجر ^(٢) ، وعادة
 حمل الخنجر أيضا ما زالت تستخدم حتى اليوم في اليمن ، كما أنهم
 ينتملون نعالا على نحو أنملة أجدادهم وهي سمكة لتقاوم الأرض فلا
 تأكلها عند المشي ^(٣) ، كما كانوا يتختمون بخاتم من الأحجار الكريمة ،
 وقد عثر على خاتم يعتقد أنه يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد ، وعليه
 صورة رجل على رأسه تاج ويرتدى الملابس العربية ويتمنطق حزاما
 عريضا ، ونقش حول الصورة اسم (نط كرب بن دردا) وقد كتب الشطر
 الأول من الاسم على الطريقة العكسية ، ويذكر أنه عثر على هذا الخاتم
 في (تل الخليفة) في العراق ^(٤) ولا يعرف كيف وصل إلى العراق وربما
 عن طريق التجار وكان يوضع على الخاتم فصوص من الأحجار
 الكريمة ، واليمن مشهور بفصوص الجزع والمقيق ، وكان يحفر على

عثر على نثال صغير لرجل يرتدى عباءة في منطقة مولازو (Mellazza) في الجنوب
 الشرقي من اكسود (الطبيس) ، أمين توفيق كحيتة عربية الأصول واللقبة منشورات
 مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية - ليبيا (١٩٩٢م) ص ٢٧

- (١) جولا على المفصل ، ج ٨ ، ص ٧٨-٧٩
- (٢) أبو العيون بركات بونت بين المصادر المصرية واليهودية ، مجلة (اليمن الجديد) ،
 ١٢٤ ص ١٥ (ص ص ١١١-١١٢) صمعا (١٩٨١م) ص ٩٠
- (٣) جولا على المفصل ، ج ٨ ، ص ٨٢
- (٤) شرف الدين ، احمد حسين اليمن عبر التاريخ ، مطبعة السنة المحمدية ، ط ٣ ،
 مصر (١٩٦٦م) ص ٩٠

العصر كتابة أو مسورا ، كما عثر على قصص من هذا النوع في
مواضع متعددة من الآثار في اليمن ^(١) .

ويبدو أن الرجل كان يستخدم العصا ، فقد عثر على قطع منقوشة
للعصا التي ينتهي طرفها على هيئة الفم ، ونسار هذه العصا بالأبواب
والرشقة ^(٢) .

أما طبيعة تصنيف شعر الرأس ، ففي معظم النماثيل ومسور الملوك
على العملة يرى الشعر المنموج الملمع تقطعا جيدا ، وشبهه بتصميمه عدد
للحيات واليونانيين ^(٣) ، كما أن بعض اليمنيين وشعروهم شعورهم على
شكل جدائل مرسلة على ظهورهم أو على خدودهم ، وهم يشبهون
الأسوريين في ذلك ، كما كانوا يحلقون لحاهم وشواربهم في الغالب وهو
شبهه بما موجود عند الفراعنة ^(٤) .

كما يرى وشما على خد النماثيل الرجالية ، ربما للزينة أو علامة
للقبيلة أو العشيرة ، كذلك أن حلمة الأذن قد تفتت في بعض الأحيان لكي
توضع الأكراس فيها .

(١) ج. ط. ٥٠٠ م. ٧ ص ١٨ د

(٢) م. ٥٠٠ م. ٢ ص ٧٩

(٣) ج. ط. ٥٠٠ م. ٣ ص ١٠٠ / ٣١ Caskal Eshyna

(٤) ج. ط. ٥٠٠ م. ١١٣ ص ١١٣ صورة ثورة اليمن ص ١١

أما ملابس العمل ، فثمة شاهد قبر يمثل فلاحا وقت العمل في
الحقل ، وهو يقوم بحرق الأرض فيقود محراثا يحرق ثوران ويمسك بيده
عصا معقوفة ويلبس جلبابا يتدلى حتى أسفل الركبتين وعلى رأسه فوطنة
يتدلى معظمها من كتفه ^(١) .

أما ملابس المرأة وزينتها ، فقد عثر على الكثير من التماثيل
والرسوم النحتية ، التي تصور المرأة في معظمها وهي ترتدي ثوبا طويلا
وتمسك بيدها اليمنى خمارا ^(٢) ، وعزرت البعثة الأمريكية في مقبرة تمنع
على رأس امرأة مصنوع من الرخام الأبيض وهو من أعمال النحت
الرائعة . ففرى الشعر على شكل لجدائل مصفوف شعرها بانتظام مشير
وجميل ، كما حُرمت الأذنان لكي يوضع فيها الأكراط ، ويتخلل الجداول
فتحة ضيقة حول الألفا من أجل وضع القلادة ^(٣) .

ويبدو أن المرأة الوملية كانت تستخدم للمجوهرات بصورة واسعة
من أعلى الرأس إلى آخر القدم ، وقد اكتشفت كميات لا بأس بها من
المجوهرات المتنوعة المصنوعة منها الذهب والفضة والخرز واللزجاج
والملون وغيره ^(٤) .

(١) لمو الميون بركات فيس فيس القديم ، ص ٨٠-٨١ .

(٢) م ن ، ص ٩٠ .

(٣) Grohmann, Arabien, p 219 .

(٤) سلطان نامي مظاهر الحضارة ، ص ٢١ .

ومن أدوات الزينة للمرأة الجاهلية وكما أحصاها (الدكتور جواد علي) ^(١) الأسبورة وتضعها المرأة في يدها والمعصمة وهي شبه السوار توضع حول اليد ، والفرط وهو من حلى الأذن تعلق بشحمة الأذن سواء أكان ذرة أم نومة من فضة أم ذهب ، والخلخال وهو يصاع من الذهب أو الفضة ويوضع في الساق وقد يحشى بالقار أو بالشمع كما تحشى الأسورة أيضا في بعض الأحيان لتبده غليظة ، وكان في خلاخيل البنات الصغار تعلق الأجراس الصغيرة وبها رنين خاص ونغمات مميزة ، والخلخال من أدوات الزينة المنتشرة بين العرب عموما والشرق كما كانت المرأة تستخدم الخاتم وهو من حلى الأصابع ويحلى بالحجارة الكريمة في الغالب مثل الياقوت والياقوت والياقوت .

كما أنه ليس بمستبعد أن المرأة اليمنية كانت تستخدم الحناء ، لاسيما وأن أهل اليمن كانوا يتاجرون به (الخضاب) ^(٢) وفي لوحة الفراعنة فإن زوجة ملك البونت كانت ملابسها شبيهة بملابس المرأة اليمنية وكذلك تزينها بالعقد الشبيه بعقود النساء في اليمن القديم وفي الوقت الحاضر ^(٣) .

(١) الفصل ٧، ص ٥٢-٥٦

(٢) تريبدي تاج القروس ، ص ١٠١ ، ص ٢٢٦

(٣) ابن القيم بركات بونت ، ص ١٠

وبالحملة فإن الملابس والزينة القديمة تتشابه عند العرب عموماً .
ونحن نقف إلى جانب ما طرحه (المرحوم الدكتور جواد علي) ^(١) في أنه
من الممكن عمل دراسة عن ملابس العرب البدويين بالاستعانة بمتايل
والشواهد الأثرية التي تمثل مختلف شرائح المجتمع في ذلك ومقارنتها
على ما هو موجود في الوقت الحاضر .

أعلام الناس :

صنف (الدكتور الصاوي) ^(٢) أعلام الناس في النقوش اليمنية
القديمة إلى مجموعات رئيسية ثلاث :

١- أعلام غير مركبة : فإما ترد على صيغة الاسم مثل : سعم [س]م [س]م
أو ترد على صيغة الفعل الماضي أو المضارع مثل : نعيم
[ن]م [ن]م أو يصف [ي]م [ي]م أي يوصف .

٢- أعلام مركبة : يكون أحد أجزائها أسماء الآلهة أو نوعاتها ، وترد
على صيغة جملة فعلية أو اسمية مثل ذهب عنت [ز]م [ز]م
أو عم صدق [ع]م [ع]م أو ترد على صيغة المضاف

(١) الفصل ٨ ، ص ٨٢

(٢) أعلام يمنية مركبة ، دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة (دراسات يمنية) ع
٣٨ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، صحفاء (١٩٨٩م) ص ١٢٥ - ١٢٦

والمضاف إليه مثل : صفة على ا 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥 أو على
صفة الحار والمحور مثل : بعثر ا 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥.

٣- أعلام غير مركبة أو مركبة تلحقها صفة أو أكثر : قد يخال للقارئ
أنها اسم والد الشخص صاحب العلم ، والحقيقة أنها تدل على صفة أو
أكثر يرادها فيه من يطلقها عليه ، وهذا النوع من الأعلام يرجع
انتفاءها بهذا التركيب في شمال الجزيرة العربية ومثال ذلك : ال
شرح بحضب 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥 وأسعد اكف 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥

الفناء والرقص :

ومنذ القدم واليمنيون مولعون بالفناء والرقص ، وقد تعودوا على
ذلك فهم عندما ينشئون مرفقا عاما يغنون ذلك (الهجل) بل أن لكل موسم
من مواسم الزراعة عندهم نشيده وغناء ، وعندما يتهيئون للحرب والدفاع
عن الوطن ينشدون الأغاني الجماعية ويسمون أناشيد الحرب بـ
(الزامل)^(١)

(١) عبد الله لورقي (بغداد) ص ١٤١.

وفى الوقت الحاضر فى حضرموت رقصة شعبية يسمونها (نقشة
البقارة) والبقارة تعنى العاملون على البقر (الثيران) فى حراثة الأرض (١)
وهذا كله جاء نتيجة انتقال الموروث القديم إلى الأجيال الحاضرة .

ومن خلال الشواهد واللوحات الأثرية يتبين أن أهل اليمن القديم
اهتموا بالغناء والموسيقى والرقص ، ففى شاهد قبر من العصر السبئي
وهو من المرمر تجد فى أعلاه - وهو مكسور - جزءا من كرسى تجلس
عليه سيدة تلعب على القيثارة وأسفل هذا المنظر نجد سيدتين يجلسان على
سرير إحداهما تعزف على قيثارة والأخرى تستمع لها (٢) .

وقد استخدم أهل اليمن أصنافا من الآلات الموسيقية المضى عليها
كالآلات النفخ (القنينة والمزمار والخلول) أو الإيقاع (الطاسات والصحف
والطبول) والآلات الوترية (الرباب وعود بطنه الصنعاتى والطنبور) (٣) .

ذكر أهل الأخبار أن غناء أهل اليمن بالمعازف وإيقاعها جنس
واحد وغناؤهم جنسان وحنى وحميرى والحنى أحسنهما (٤) ويزعمون
أن أول من غنى من أهل اليمن هو (على بن زيد ذى جثن) (٥) .

(١) جولد على مصطلحات الزراعة ، ص ٤٧

(٢) أبو العيون بركات الفن اليمنى القديم ، ص ٨٥

(٣) للتفصيل عن الغناء ينظر

لورينى ، عبد الله مقدمة عن التطور التاريخى والاحتشاعى لمراحل الغناء
والموسيقى باليمن ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١١ ص ١٦ (ص ص ١٢-١٩) صغاه
(١٩٨٧م)

لما الرقص الذي هو نوع من أنواع التعبير عن الفرح والشكر اتجاه الآلهة (٦) ، فقد عثرت البعثة الأمريكية على تمثال لامرأة مصنوع من البرونز وهي ترقص ، وقد لبست فستانا طويلا ويمتد على سروال ، ويؤرخ بحدود القرن الثالث الميلادي ويعتقد بأنه لراقصة هندية (١١).

العادات والتقاليد :

من أهم بعض العادات اليمينية التي بقيت رغم الزمن ، هو تعاون الناس في إنشاء المرافق العامة ، في المناسبات ولا سيما في حفلات الزواج والولادة أو الحزن (١٢) وكذلك الأختان الذي هو من العادات الشائعة عند العرب ، ويسمون الذي لا يختن الخلف واعلف وأعزل يعتبرونه ويحدونه ناقصا ، وكانت هذه العادة منتشرة عند اليمانيين (١٣) وكذلك عند المصريين القدماء حيث وصلت لنا لوحة ظريفة تمثل قيام الكهان باختان الأولاد (١٤) وكذلك انتقلت هذه العادة إلى الحبشة (١٥).

(١) المسعودي مروج الذهب، ج ٤، ص ١٣٤

(٢) الأسفلهي الأغني، ج ٤، ص ٣٧

(٣) جواد على الفصل، ج ٥، ص ١٢٢

(٤) المهتمى آثار الخليج العربي، ص ٢١١/ جاكولين بيرين الفن في منطقة الجزيرة ص ٣٩/ شكل رقم ١٠

(٥) عبادات لوروق (بخدا)، ص ١٣٠

(٦) Wellhsusen, J. Reste Arabischen Heidentums, 2 ed
Berlin (1961), p. 174.

(٧) منحة صابر مصر، ص ٣٧/ شكل رقم (١١)

(٨) جواد على الفصل، ج ٤، ص ٦٥٣

ومن عادة أهل اليمن يتدخلون فيما بينهم وساطة خير ، وفي ذلك
نفس ظريف يذكر به صاحبه أنه ذهب وساطة خير يصلح بين زوج
أعصبها زوجها ، فأخذ عليه الزوج وشتمه وضربه فكسر رجله (١) .

ومن أداب العرب ابتذالهم باليد والرجل اليمنى وتقديمها على
اليسرى ، فهو أدب محمود أو ميمون وفالا حسنا وبشارة بالخير واليمن
والبركة وقال الشاعر (٢) :

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان للكأس مجراها اليمنيا

كما وجد في المجتمع اليمني نوع من الملوك المنظم والمهذب
للحياة ، فمن خلال المعطيات النقشية المكتشفة نستشف أن قدماء اليمنيين
قد استباحوا أمورا وحرموا أخرى منها مراعاة حرمة الأماكن المقدسة ،
وتتمثل في قدمية المعبد بحيث يتوجب على القاصدين إليه الاغتسال ،
غسل أجسامهم وملابسهم تقديرا والمخالف لذلك يعد أثما يعاقب عليه (٣) .

فقد جاء في نقش أن رجلا اتصل بالمرأة ثم دخل المعبد بالملابس
التي كان يلبسها في أثناء المضاجعة فعد ذلك أثما ، ودفع فدية عن أثمة
إرضاء للإله (٤) ، وورد في نقش آخر أن رجلا دخل معبد الإله

(١) النول مكاة لغة النقرش . ص ١٦

(٢) نقلا عن عبد الله لورق (صلماء) ج ٢ . ص ١١

(٣) الجرو الديناء عد قدماء اليمنيين . ص ٣٤٨

(٤) CIH 523

(نوسموى) بملابس منسخة فنفخ فدية عن ذلك جزاء ما ارتكبه من اثم^(١)
كما ذكر المؤرخ والجغرافى اليونانى بلينوس (Plinius)^(٢) أن طهارة
الرجال^(٣) الذى يجمعوا اللبان ضرورية ، وأن لا تكون قد نقصت
بوساطة وجود امرأة أو ميت ، وهذا يعنى أن للرجل اليمنى كان يغتسل
من الجنابة .

كما يرون أن الدم يرافق النجاسة ، وفى نقش عثر عليه فى مارب
ذكر أن امرأة قذمت قربانا للاله (ذى سموى) وهى حائض ولم تغتسل
بعد ، فالزم عليها دفع كفارة ، وهناك نقشا آخر يذكر أن امرأة تضرعت
للاله نفسه أن يغير لها خطيئتها ويتوب عليها حيث أخطأت فى معبده فقد
ذهبت إليه وهى غير طاهرة^(٤) .

ويبدو أن الطهارة لا تنطبق على المعبد فقط بل وعلى كل الأماكن
العلمية ، وجاء فى نقش أن امرأة اسمها (جلزاد) [𐩦𐩣𐩪𐩠𐩢𐩪] قذمت
كفارة عن ابنتها المسماة (ابعلى) [𐩦𐩣𐩪𐩠𐩢𐩪] لأنها استنقت ماء من بئر

(١) RES 3956

Historia, XII Ch. 54, 63-64

(٢)

(٣) التفصيل عن الطهارة فى اليمن ، ينظر

ابن الكلبي ، هشام بن محمد قصاص ، تحقيق أحمد زكى ، دار القوية للطباعة والنشر

القاهرة : (١٩٢٤م) ص ٣٢ - Grohmann Arabian pp 251-252

ليكر سندر دراسة فى الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية مج ٨ ، ع

٢٠ (صص ١٠٢ - ١٢٦) الفهرست (١٩٨٨م) ص ١٢٥

(٤) عبد الله لورال (صنماء) ج ١ ، ص ٤

(عن) وكانت استأجره ، ولم تذكر نوع النجاسة ، ولعلها كانت نجاسة الحيض ^(١) ولأن المخالفة قد تسبب في نجاسة آخرين من المجتمع لا ينبغي لهم ، عليهن أن يقرن بالكفيرة علنا وأمام الجميع مع ذكر موضوع (المخالفة) كاملة وبكل دقة . ومن ثم دفع غرامة تلك المخالفة ، وهذا يدل على شجاعة عالية ، وذلك يشمل حتى المرأة الجارية (امة) ^(٢) [XIII].

والنجاسة ليس مرتبطة بدم المرأة في وقت الحيض أو النفاس فقط بل يشمل سيلان الدم بشكل عام ، حتى ولو كان جرحا أو خدشا ثم في مكان مقدس كالمعبد ، وفي نص عثر عليه في مدينة هرم (خربة همدان) بالجوف يذكر أنه إذا حدث أن جرح أحدهم خلال زيارة معبد (حلفان) ينبغي أن يدفع فدية فإذا سال الدم على الملابس من جرح في اليد فعليه أن يدفع مبلغا أقل من ذلك ^(٣) .

ومن عادة أهل اليمن اللجوء بالنباتات ليعالجوا بها ما يصيبهم من أمراض ، ويذهب من النقوش ^(٤) ، أنهم كانوا يتعرضون إلى أوبئة متنوعة ، فتشير إلى انتشار الموت فجأة في كل مكان (خوم وعوس وموتت كون بارضن) ^(٥) [XIII].

(١) CIH 506 / جواد على المدريات . ص ٢٢٦

(٢) الثانية لوضع التنجيس . ص ٨٤

(٣) CIH 523

(٤) CIH 537, 541

(٥) نأحي نقوش عربية جنوبية (المجموعة الثانية) ص ٣٧

والخدمة الواجبة ، ويجب أن يكون الموصى من هذه الأوبئة التي تظهر فجأة
ضائر الناس أكثر (١) ، وهذا وصف يمكن أن يطبق على مرض الطاعون
المعدى الذي يفتك بالناس .

وبذلك كانوا يخافون العدوى من الأمراض المعدية مثل مرض
(الجذام) [٢٨٤٦٨] واجتنبوا المرضى بهذه الأمراض وحتموا عليهم
اعتزال الناس وبعدم الظهور في المجتمع وقد حدد ذلك بالقانون ، حيث
أن أم مجذوم يقضى عليه في مجتمع عام في منطقة فيشار [١٤٣٩٥]
وهو يعلم أنه مصاب بالجذام يحاكم على ذلك ، وبعد حارجا عن القانون
يحكم عليه بالموت ، وكل ما اختص أكان رجلا أم امرأة ، يقضى عليه
في فيشار ، أو يكون لو شمام أو هير أو هو في جوار للمعيد (الو) [٥٦٦]
وهو مجرد من ملابسه ومصائب الجذام ، وحكم عليه بالموت ومصادرة
أمواله (٢) .

ومن تقاليدهم اهتمامهم ببناء القبور ، وكان للأحرار مقابرهم الخاصة
عن الآخرين وكان أحدهم يدعى نرحان ابن أبي نهران هيزان قد وقف
وصوى وأبنا مقبرته المسماة (صيفات) وكذلك مباحر المقبرة ومداخلها
وجبرها ورسمها ليفتخر بها كل أحرار بين هيزان وحزاته ، كما عثر على

(١) جود على الموتى ، ص ٢٢١

(٢) جود في ضروب ، ص ٢٢٢

تعتبر في منطقة قرية (الدار) اسم واسمه عثر بن شعيب وهو يعطى معنى
النقش نفسه (١).

وعادات الدفن متنوعة ، فقد وجدت في أحد القبور من منطقة ميناء
(قنا) هوكاثر لامرأة شابة ورجل مسن ، والطفوس المستخدمة في دفنهم
هو أن الجثة ممدودة على الجانب والأرجل إلى البصر والأيدي مضمومة
أمام الوجه ، ولم نعثر قريتهم على أى شيء ، ما عدا خرزة زجاجية
وجدت بالقرب من عنق المرأة الشابة (٢) ، وعثر على قبور يوضع فيها
الميت في تابوت قائم الزاوية مصنوع من الحجر (٣) ، كذلك عثر في
كثير من المقابر على أنوات منزلية وبطاقة تعريف بالميت وأسلحة
وحاجات يومية أخرى ويبدو أنهم كانوا يدخلونها مع الميت ، وكل ذلك
يدل على اعتقادهم بالحياة الأخرى (٤).

ومن عاداتهم استخدام شواخص القبور وهي أعمدة من الحجر يكتب
في أعلاها اسم المتوفى ، وقد يصور تحت الكتابة صورة تمثل الميت أو
رمز ديني ، وقد عثر (كلايزر) (Glaser) على عدد من هذه الشواهد

(١) عبد الله لورق (صعفاء) ج ١ ، ص ٦١

(٢) لولم لكوميل (القبائل الأثرية (قنا) ص ١٦-١٧

(٣) جواد على المصطلح ج ٨ ، ص ٥٣ / للتفصيل عن عادات الدفن والمقابر ينظر
إسماعيل سعيد الجرو المدخل القبطية القديمة ، مصدر هام لدراسة تزيين جدران المقابر ،
مجلة (دراسات قبطية) ع ٢٨ ، (ص ١١٥-١١٦) (صعفاء ١٩٨٩ م)
(٤) الحمد النبيلة القبطية وسماها قبل الإسلام ، ص ٢٢١-٢٢٦

والشخص القبورية في مأرب ، وتنتهي في العادة هذه الشخص بلفظة
(صلم) بمعنى صورة أو تمثال أو صنم^(١).

(١) لمداد المسون الحميرية ، ص ٢٦-٢٩ / جولا على الفصل ، ج ٨ ، ص ٣٢

الفصل الرابع

الموارد المائية والزراعة

أولاً : الموارد المائية :-

- ١- الأودية .
- ٢- الينابيع والآبار .
- ٣- السيطرة على المياه وتقسيمها .

ثانياً : ملكية الأراضي الزراعية .

ثالثاً : الزراعة :-

- ١- مراحل العمل الزراعي .
- ٢- المدرجات الزراعية .
- ٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة .
- ٤- الثروة الحيوانية .
- ٥- العلاقات الزراعية .

أولاً : الموارد المائية :

ليس هناك من شك في أنه لا توجد زراعة مزهرة إلا بوجود موارد مائية كافية ، لذلك لابد من أن يكون للماء أهمية كبيرة في اعتقاداتهم الدينية ، كما هو الحال في الديانات والمعتقدات الأخرى (١) ، لا سيما إذا علمنا أن بلاد العرب عموماً ، ومنها العربية الجنوبية لا توجد فيها أنهار بالمعنى المعروف ، على الرغم من أن البعض يذهب إلى وجودها قديماً في الجزيرة العربية ومن ضمنها اليمن ويشير إلى ذلك بما يأتي :-

أ- وجود ترسبات في هذه الأودية من النوع الذي يتكون عادة في قيعان الأنهار.

ب- ما عثر عليه من لقي وأثار على حافة الأودية .

ج- ما جاء عند الكتاب الكلاسيك ومنهم بطليموس الذي ذكر لنا نهراً دعاه (لار) ، وزعم أنه نهر عظيم ينبع من منطقة نجران ثم يسير في اتجاه الشمال الشرقي مخترقاً بلاد العرب حتى يصب في الخليج العربي (٢).

والحقيقة أن هذه الأدلة غير كافية لإثبات ذلك ، ويرجع إلى أن عرب الجنوب استطاعوا أن يتحكموا بمياه الأمطار الساقطة على أرضهم ، والمتجمعة في الأودية من خلال بناء السدود ، وبذلك جعلوا من الأودية

(١) جاء في القرآن الكريم (وجعلنا من الماء كل شيء حي) سورة الأنبياء ، رقم ٢١ .
لغة ٣٠ .

(٢) مهرازي الحضارة العربية ، ص ٢٣٠ / ذكر لاثونستيس (Eratosthenes) أن في اليمن أنهاراً تدعى السبيل والبحيرات بالماء

أنهاراً تكاد تكون دائمة الجريان . فحدث فيها ترسبات تشبه ترسبات الأنهار ، كما أنهم سكنوا حول حافات هذه الأودية ، وأقاموا حضارتهم وحواضرهم عليها ، ولا سيما في الجهات الشرقية من اليمن ، وعلى أثر ملك عثر على الكثير من التقي والآثار قربها ، لما عثر نهر (لار) الذي نكزه بطليموس ، فيرى (مورتزا) ^(١) أنه وادي الدواسر الذي يمس حافة الربع الخالي عند نقطة تبعد خمسين ميلاً من جنوب غرب السليل ، وتمده الأودية المتجهة من سلاسل جبال اليمن بمياه السيول .

على العموم إن المصدر الرئيسي للمياه في اليمن هي الأمطار التي تسقط في فصل الربيع (نيسان ومايس) وفصل الصيف (تموز وأب) فتتجمع هذه المياه على شكل سيول في الأودية فتكون أنهاراً أو نهيرات ، بعضها دائمة الجريان مثل نهر الخارذ أو تتعرب بين طبقات الأرض الجيولوجية فتغذي الينابيع والآبار بمياهها .

١- الأودية :

تتمتاز أودية اليمن بأنها متنوعة الأعماق والانحدارات وفيها الخصب والنعاء والماء ، ويطلق على الوادي في النقوش الصفوية (نخل) [𐩦𐩣𐩪] ، وبالنقوش المسندية لفظة (سرن) [𐩰𐩣𐩪] وهي معرفة أي (السر) ، وسرم [𐩰𐩣𐩪] أي (سر) وهي لفظة نكرة ، والجمع (أسرار) وما يتركه ماء المطر من أثر في الأرض يقال له (سرت) أي (مجرى) ويعبر عن المجارى التي ينساب بها الماء (سوب) [𐩰𐩣𐩪] والجمع (أسيب) [𐩰𐩣𐩪𐩰] لأنه الماء ينساب فيها من المواضع العالية إلى المواقع الواضئة ، كذلك تعد الأودية وهي عامة من أخصب المواضع لخصوبة تربتها ، وقرب

(١) نقل عن ميراث الحضارة العربية ، ص ٢٢٦

الماء فيها من سطح الأرض ، ولوجود العيون والبرك في بعضها ، وهي
قبة أنظار الزراع والأعراب والرعاة ، لوجود الكلاء وحفر المياه التي
تكون بركاً للشرب^(١).

ورسم الهمداني على أيامه قبل أكثر من ألف عام خارطة شاملة
لأودية اليمن^(٢) ، فنكر مصادرها المتعددة والجبال والفروع التي ترفدها
وطرائقها والمناطق التي تسقيها ثم نهايته ، ويمكن لنا أن نصنف أودية
اليمن ثلاثة أقسام تبعاً لطبيعة انحدارها واتجاهها ومصبتها ، ولا سيما إذا
علمنا أن المنطقة المرتفعة تكاد تكون في وسط أرض اليمن مما أدى إلى
اتجاه الأودية إلى الغرب والشرق والجنوب ، وقد اعتمدنا في تناول
دراستها من الشمال إلى الجنوب ما عدا الأودية الجنوبية فتبناه من
الشرق إلى الغرب .

أ- الأودية الغربية :

وهي الأودية التي تأتي من الهضبة الشرقية إلى المنحدرات الغربية
لتصب في بحر القلزم (البحر الأحمر) ، وتمتاز هذه الودية بأنها تجري
في سهول شاسعة صالحة للزراعة الكثيفة والرعي^(٣) ومنها :-

- ١- وادي حرص : يقع جنوب بلدة حرص ، وله فرعان : الجنوبي
منهما الشقيقة وما اكتنف المحجة إلى حرص من بلد غدر وبلد
حجور إلى المباح فالمرير ، والشمالى منهما نقول مطرق وما

(١) جواد علي المفضل ، ج ٧ ، ص ٢٧ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وكذلك مصطلحات
الزراعة ، ص ٤١ /

(٢) ينظر خارطة رقم (٣) .

(٣) عمارة بن علي المعيد في تلويح صنعاء وزيد ، تحقيق محمد علي الأكوح ،
منشورات المدينة ط ٢ - بيروت (١٩٧٦م) ، ص ٧٦ - ٨٠ .

عقارب ، ويظهر بالمهجم فصيلها وما يليها . وينتهي بالبحر
الأحمر^(١) حدث (الصلب) وقد جاء ذكره في نقش الموسم
(JA 576 / 6)

٥ - وادي سهام : وأول مسابله من حدال شمال وأبو من نجل السد
على مسافة (٤ كم) حدث غربي صنعاء^(٢) ، وينتهي شمال
الطوبية لحضور الأخوة ج وحرار ، ويهريق في حاليه الأسر
شمال الهان وعشار وقلان وشمال أس وروع ثم يمر بتهامة
وينتهي بالبحر^(٣) حدث العديدة^(٤) وذكر هذا الوادي في نقش
الموسم (JA 574 / 4)

٥ - وادي رمح (ريمة) : وقد جاء ذكره في نقش الموسم
(RY 507 / 5) وهو واد سار أوله من مشارف جهول وغربي
ذي خضران إلى وادي الشحبة وحلوى حدال الهان وأبو ثم يمر
بحدل ريمة ، ويظهر بذوال وينتهي إلى البحر^(٥) شمال غربي
خضفة (زيد)^(٦)

٦ - وادي زيد : ويحدر من شمال الواقعة غربي منطقة يريم وأول
مسابله من قرية ذي حزب وأشواف وشوكة القوية ويريم ،
وينتهي به أودية عنة ويجمعها الفج والحفلة وهو قمران

- (١) المذلل السفة ، من ١٢٤ ، ١٢٥ / كذلك الاكليل (تحقيق فارس) ج ١ ،
من ١٩
(٢) شرق الدين المن هو التاريخ ، من ١٥
(٣) المذلل السفة ، من ١٢٢
(٤) في محو تاريخ النملة المسكوة ، من ٢٢
(٥) المذلل السفة ، من ١٢٢
(٦) في محو تاريخ النملة المسكوة ، من ٢٢

والملاحيط إلى زبيد ، فمضى ما حف به جميعاً وينتهى إلى
البحر^(١) ، غربي مدينة (زبيد)^(٢).

٧- وادى نخلة : وأوله من قناب بلد الكلاع كما يذكر (محمد
المسكى) أى من جبال دين ، وتنتهى إليه مياه أرض جبل وأرض
شرعب وعلى جانبه بهريق فى القرب من جنوب (زبيد) ثم يصب
بالبحر قرب مدينة (الخورقة)^(٣).

٨- وادى دسيان : مائيه من شرقى الجند وشمال جبل صبر ومن
حدود الكلاع النجة ، وتتجمع مياه دسيان فتلتنى بالخصيد ويصبان
فى موزع ، ولكن هو ينحدر من شمالى غربى (نزع) وينتهى
عند (موشح) على ساحل البحر الأحمر^(٤).

٩- وادى موزع : وينحدر من مرتفعات تربة وينتهى عند ميناء المخا
على البحر الأحمر ، ويمتد بعضهم أن ميناء (موزا) أو (موزع)
اليمنى الشهير كان يقع فى نهاية مصبه^(٥).

١٠- هناك أودية أخرى أقل أهمية ذكرت بين هذه الأودية منها وادى
جازان ووادى مغد وقد جاء ذكره فى النقشين الموسومين (CIH
17 - 16 / 649 , 21 / 407 وما بينهما من جبل غيلان ،
وكذلك أودية بيش وبيض وعرموم وعنود وريم ، والأخيران جاء
ذكرهما فى النقش الموسوم (E 17 / 3) ووادى خلب وأوله

(١) الهدلى المصفة ، ص ١٣٢

(٢) لى بحير نازية المصفة العسكرية ، ص ٢٣

(٣) الهدلى المصفة ، ص ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ / م . ن

(٤) الهدلى ، ص ١٣٨ - ١٣٩ / لى يحيى م . ر

(٥) الهدلى ، ص ١٣٨ ، عداة لوراق (صمعاء) ، ص ١٤٠

القفاعة والبار ويسقى قاع تهامة والمخالف من بلد حكم إلى البحر ، وقد ورد ذكره فى النقش الموسوم (JA 616 / 17) وادى تهضر ثم وادى الحيد وادى الملقه ثم وادى ليه (١) الذى جاء ذكره فى النقش الموسوم (JA 649 / 6) .

ب- الأودية الشرقية :

وهى الأودية التى تتجه من الغرب إلى الشرق وتغور فى مفازة صيهيد (الربع الخالى) إلى فلاة اليمن وغانطة على حد تعبير الهمداني (٢) ، وتمتاز بأنها قامت عليها حواضر الدول اليمنية القديمة ، وأهمها :-

١- وادى أملا : وينحدر من الجبال الواقعة شرقى (صفدة) ويتجه شرقاً إلى مفازة صيهيد (٣) .

٢- وادى خبة : ينحدر من شمال جبال برط شمال شرقى اليمن ويتجه شرقاً إلى رمال الصحراء (٤) .

٣- وادى غوبان : ينحدر من جنوبى جبال برط ويتجه إلى الشرق ثم إلى الصحراء (٥) .

٤- وادى الخوف : ينحدر من جبال أرحب قريباً من جنوب صفدة باتجاه الجنوب الشرقى حتى ينتهى فى أواسط الجوف ، ويكاد يكون دائم الجريان ويبلغ معدل عمق الماء فيه ونحو (٨٠ سم)

(١) الهمداني . الصفه ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦

(٢) الصفه ، ص ١٦٤

(٣) آل يحيى تاريخ البعثة العسكرية ، ص ٣٣

(٤) الهمداني . الصفه ، ص ١٦٢

(٥) آل يحيى تاريخ البعثة العسكرية ، ص ٣٣

وبمرض متر واحد ويزيد ^(١) ونصب فيه أربعة أودية كما يذكر
الهمداني وهي :

أ- وادي الخارد ومساقيه من فروع مختلفة أولها من خولان في
شرقي صنعاء وحزير ووغلان وخدار وأعشار وجبل عيبار ونقم
ثم للجوف ^(٢) ، وقد ورد الخارد في النقش الموسوم
(G1 628 / 3 - 5) ويعتقد أن عرضه متران وعصفه متر ^(٣) .

ب- وادي خيش : وجاء ذكره في النقش الموسوم (CIH
541 / 44) ويأتي من سراة رادعة وطاهرها ثم ينحدر إلى
خنوان ويصب في الجوف ^(٤) .

ج- الوادي الثالث : ويظهر في زاويته التي بين شماله ومفرجه ،
وفروعه من بلد خولان شرقي أبهر وبلاد دماج ووتران والسرير
والغيليل ولسل ، ويسقط أسيل أبهر على الأعين ثم العلقة ، عقلة
خطارير فولدي مذاب ، وقد جاء ذكره في النقش الموسوم
(RES 3945 / 15) وتقع عليه عاصمة المعينيين (قرناو)
والعشية وتمده مساقط برط ونعمان من بلد مرهبة ثم يلتقي في
وادي الخارد ، ينتهي الاثنان في وادي الجوف ^(٥) .

(١) م. ن.

(٢) الهمداني الصفحة ١٥٥ - ١٥٦

(٣) السلاج ، قائد بحري الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام - الموصل (١٩٩٤م)
ص ١٧

(٤) الهمداني الصفحة ١٥٩ - ١٦٠

(٥) م. ن. ص ١٦٠ - ١٦١

د- وادى المنيج : وفروعه من بلد يام القديمة وبلاد مرهبة ملح
وثران ومنورة وجبال نهم ، ويبدو أن وادى نجران الذى ورد
ذكره فى النقش الموسوم (CIH 363 / 1-2) يصب فيه ،
ويتكون وادى نجران من ثلاثة فروع^(١).

هـ- وادى أذنة : ويسمى بـ(ميزاب اليمن الشرقى) وتقع عليه مدينة
مارب عاصمة السبئيين ، وهو الذى كان يعم سد مارب بالماء
لذلك يطلق عليه بـ(وادى مارب) وشعابه كثيرة لم يحدد عددها
(الهمدانى) لكنه ذكر بعض السيول التى تموله فهو ينحدر من جبال
(اللسى) نحو الشمال الشرقى ، ومن السيول التى تموله من ناحية
رداع العرش وريمان وفرن وأذنة وبشران والجبال المشرفة على
سيوق ومن جانب دمار بلد عنس وبنينون وهكر بالمحافظ العنسية
وكومان والحداء ، وجبال بنى وايش من مراد وجبال كداد وقاتفه
والنقرار ومخلاف ذى جرة ومساقط بلد خولان الجنوبية ،
وتفضى كلها إلى موضع السد ، ثم الجرجة ثم الروضة إلى نهيمة
ذغل^(٢) فى طرف صبيد ، وقد زار (الدكتور محمد يوسف عبد
الله)^(٣) مناطق وادى أذنة وتابع مسار الوادى من منطقة السودلوية
والعبدية حتى نهايته أطراف منارزة صبيد .

و- وادى سنحان : ينحدر من جنوب (صنعاء) نحو الجنوب الشرقى
ليشكل فرعاً مهماً من فروع وادى (أذنة) متجهاً نحو الشمال

(١) الهمدانى الصفحة ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) م . ب . ص ١٥١ - ١٥٢ / الويس اليمن الكبرى ، ص ٧٠ .

(٣) لورق (صنعاء) ج ٩ ، ص ٨٨ .

الشرقي ، وفرعين آخرين يتجهان نحو الجنوب الشرقي أحدهما
يمول وادي حريب ويحان والآخر ينتهي في صبيد^(١).

٧- وادي حريب : وهذا الوادي يسقى مناطق واسعة وقد جاء ذكره
في اللقيش الموسوم (JA 646 / 25) ومشاربه من جبال المر
وصرع وسامل ومسائط بلد غذر مطرة وبلد يام وغيلان ، وتقع
على هذا الوادي مدينة (حريب) المشهورة بسلك النقود وبقرها
معدن الرضراض^(٢).

٨- وادي يبحان : وهو يتجه من الجنوب باتجاه الشمال الشرقي وله
راندان : الصدارة وهو واد يهريق ، واليوم يسمى وادي الصدر
من غير ألف ولا هاء ، والزائد الآخر لم يذكر اسمه (الهمداني)^(٣)
وتقع على هذا الوادي مدينة (تملح) عاصمة القنانيين .

٩- وهناك لوبية أخرى لكل أهمية مما ذكرنا ، منها وادي جردان وهو
وادي عظيم فيه طرق كثيرة ، وينتهي قرب حضر موت وجاء
ذكره في اللقيش الموسوم (RES 3945 / 8) ووادي عبدان وكان
لبنى عبد الله من صدهاء (RES 3945 / 9) ووادي دهر
(JA 665 / 25) وهو أول حضر موت من بلاد مُدَجج وهو
لكندة ، ووادي رحية (CIH 621) وفيه قرى منها سمع وسور
لبنى حارثة ، ووادي حرمة وتقع عليه مدينة شبوة عاصمة
الحضرميين ، وينحدر من شرق جبل صبر^(٤).

(١) ل. يمين تاريخ البصرة العسكرية ، ص ٣١

(٢) الهمداني المسند ، ص ١١١

(٣) م ن ، ص ١٩٣

(٤) م ن ، ص ١١٢ ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٨٨

ج- الأودية الجنوبية :

وهي الأودية التي تتجه من الشمال إلى الجنوب وتنتهي في بحر العرب ، وأهمها :-

١- وادي حضرموت : وهو أكبر أودية اليمن والجزيرة طوله ما يقارب ٢٠٠ ميل والعرض يتراوح بين ثلاثة و عشرة أميال ، ويقع بين الهضبتين الشمالية والجنوبية ، ويبدأ من الطرف الغربي لمغازة صيد ، ثم ينحرف عند قبر هود جنوباً ويعرف بوادي مسيلة^(١) وينتهي وادي حضرموت بمصبه في سهوت ، ويعتقد في رأى بعض الجغولوجيين أن هذا الوادي كان قديماً قبل (٢٠ - ٢٥ ألف سنة) نهراً جارياً ، تصب فيه روافد كثيرة ، لذلك كان يسمى نهر الحارث^(٢) ولزدهرت عليه مدن منها : شباه وسينون وتريم^(٣) ، ومدينة ريهون التي تقع على أحد فروعه المسمى دوعن^(٤).

٢- وادي ميفعة : وهو الذي لزدهر في مصبه ميناء قنا الشهير ، وعليه كانت عاصمة حضرموت القديمة ميفعة قبل أن تصبح شبوة ، وقد ظهرت مدينة ميفعة على وادي البحر القديم على الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على بعد (٨٥كم) شمال غربى شبوة وفيها حصن العبر المشهور^(٥).

(١) الحديث أهل اليمن ، ص ٥٠ .

(٢) السيف ، حضر محمد أسواء على تريم وادي حضرموت لورامي ، مجلة

(الزيت) عد ومن ص ١٧ - ٢٦ ، ح ١٩٩٢م) ص ١١ - ١٠ .

(٣) موللر شبوة وحضرموت ، ص ٦٢ .

(٤) لرام لكونيل واحرون التفتيحات الأثرية (ريهون) ص ٥٨ .

(٥) Janine Saboun Inscriptions, P 375

(٦)

٣- وادى بنا (أبين) : وفروعه يريم وقاع الحقل وتمز بالسدة ، حيث يلتقى بمياه حورة والمصفاة ثم تسيل إلى دمت حيث تجتمع بأودية خبال الأكية من الشكلة والذارى ومنين ، ثم تمر بمريس (تسعين) ، وتتضم إليها أودية السوادوية والطفة ثم يمر بمياه يافى العليا وأبين مونة إلى البحر (١) ، وفى هذا الوادى نشأ تجمع الحميريين (٢).

٤- وادى ميم (تين) : ويبدأ من أب وجيلة والعدين ثم يلتقى بمسول ماروية والحشاء وسبباء والسبرة ثم تذهب إلى تين الذى ينتهى إلى خليج عدن (٣).

٥- وادى ورزلن : وينحدر من شرعب وسبول النعنين الجنوبية والتعزية وخدير ويلتقى بوادى الجنث فى تعز ، وتلتقى كلها فى النور ، وتمر بوادى علسان ومنه تصب ببحر عدن ، ويسمى هذا للوادى أيضاً بوادى (مقاطرة) (٤).

٢- الينابيع والآبار :

أما المياه التى تسربت عبر طبقات الأرض فبعضها يظهر فى المناطق اللوطانة على شكل ينبوع ماء (عين) لا دخل للإنسان فيها ، وتمتاز مناطق هذه المواضع بالخصب والنماء والزرع ، وبعض هذه العيون معنوية ، وقد تكون مياه العيون باردة أو حارة ، وعادة يكون استخدام العيون عاماً ، إلا إذا عم الإنسان على المساعدة فى استنباطها

(١) الهداى المنة ، ص ١٤٦

(٢) عنده لورق (منعاء) ج ١ ، ص ١٣

(٣) الهداى المنة ، ص ١٤١

(٤) د ر ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ / فى بحرى تاريخ المنة : مسكوية ، ص ٣٤

أو ظهرت في أرملة فتكون ملكة له^(١) ، ويطلق على اليبابيع في المسند
لفظة (عين) [١٥٩] و (معين) [١٥٩ X] اسم جمع
أي عون ماء^(٢) .

أو يقوم الإنسان بحفر الأرض لاستخراج المياه ، وتستخدم اللفظة
نفسيا في انغربية الشمالية (حفر) [١٥٩ R] أي حفر البئر ووسعه
وعمقه ولفظة (هنيط) [١٥٩ R] بالسبئية و (سنيط) [١٥٩ R]
في المعينية والحضرية والقبتانية بمعنى (استنيط) ويراد بها ظهور
الماء واستخراجه من باطن الأرض ، وعادة يكون الحفر ذات أعناق
متباينة تتناسب مع بعد الماء المخزون في الأرض ، وذلك التعمق بالحفر
يطلق عليه بالمسند [١٥٩ R] أي (استبحر) من أصل (بحر)
وما تزال هذه تستعمل في العراق^(٣) . وفي النقش الموسوم (N 16)
تأتي جملة [١٥٩ R] و (١٥٩ R) و (١٥٩ R) و (١٥٩ R)
بمعنى (يوم حفر واستنيط وعمق) ويأتي في النقش نفسه لفظة (ضفر)
[١٥٩ R] بمعنى كساء جدران البئر بالحجارة^(٤) ، ويطلق على البئر
في المسند لفظة (بار) [١٥٩ R] والجمع (أبار) [١٥٩ R]
وعند (الهمداني) (مسنى) والجمع (مسانى) وهي التواضع ،

(١) جواد على - المنسل ، ج ٧ ، ص ١٩٧

(٢) MM 55/28, 69/3 / للتفصيل عن اليبابيع في اليمس يحفر الثور ، عدله
أحمد هذه هي اليمس ، مطبعة المدني - صنعاء (١٩٦٩) . ص ٤٤ - ٤٨

(٣) جواد على - المنسل ، ج ٧ ، ص ١٨٦ / كذلك مصطلحات الزراعة ، ص ٤٠ .
كما تأتي لفظة (عبق) بمعنى حفر (MM 13/8, 70)

(٤) ناسي نقوش خربة معين ، ص ٢٣

(٥) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ١١ / MM 7/7

(٦) الهمداني المصنف ، ص ٣١١

واللفظة مية الاستعمال إلى اليوم (صائفة)^(١) ، وعادة تعطى فوهة البئر بحجارة من الرخام أو الحجر الصلد تسمى (الخزنة) عند أهل اليمن^(٢) .

ومعظم الآبار تكثر في الأودية الجافة ، أو في المناطق التي تكون المياه الجوفية فيها قريبة من سطح الأرض مثل نمار^(٣) ، وتستخدم الآبار في سقى الناس ، ولا سيما الآبار المحفورة في البيوت أو في المعابد كما تقوم بسقى البهائم والمائنة والزروع ولا سيما الآبار الموجودة في الحقول.

وقد استفاد أهل اليمن من الآبار بطريقة فريدة ، وهذا ما أكده علماء الفنون المائية بعد دراستهم نظام الآبار ، فقد وجدوا كثيراً من الآبار القديمة ما تزال قائمة إلى الوقت الحاضر بعد أن أزالوا الركام الذي كان يردم بعضها ، ويقوم المرارعون الآن بالاستفادة منها لأرواء أرضهم ، والنظام المتبع في الآبار والذي طوره القنانيون لم يوجد له مثيل في أي مكان آخر فقد صنعوا من الخرف والطين المقوى أتابيب مثبنة ، يدفعونها في جدران الخنادق الرنمية وبذلك كانوا يستطيعون سحب الماء من الخنادق إلى الأرض الجانبية التي يريدون إرواءها وقد وجدت بقايا هذه الأتابيب في الآبار التي حفرت في وادي بيجان ، وكثير منها ما يزال في حالة جيدة^(٤) ، أو تستخرج للماء بدلاء تربط بالحبال إلى أعمدة مثبتة فوق البئر ، ويقال للعمود (عمد) (١٥٨٥) أي عمود والجمع (أعمد) (١٥٨٥) ، وأما الدلو وهو الوعاء أو القربة المصنوعة من

(١) عمد لله مونة الفرس . ص ٢٥٥

(٢) حم ٨ غير مصطلحت للزراعة . ص ١٠

(٣) الحمدي المسلة . ص ٢٠٦

(٤) الحصار نمار مصدر الحصار . ص ١٧

للجدل في الغالب ، فيقال له (عليت) [١٥ ١٨ X] أو عليم [١٥ ١٨]
نمتلئ بالماء حين دخولها في ماء البئر فتسحب وهي مملوءة به ، فإذا
بلغت موضع سكب الماء منحت إلى ذلك المكان لتفريغ مائها فيه ،
فينساب إلى (مصقبت) [١٩ ٢٠ X] أي (الساقية) لأرواء
المزرعة أو الحقل أو اتصاله إلى البيوت أو المدينة ، ويطلق على الآلة
التي تعلق عليها الدلاء والمتصلة بالأصدة تعرف بالمسند بـ (اعز)
[٢٥ ٢٨] ويقال لتفريغ الدلاء وأخذ ما فيها من ماء (حبض)
[٢٩ ٣٠] وهي بهذه المعنى في عربيتنا ، كذلك لابد للدلاء من جبال
قوية ومتينة ^(١) ، كما استخدم أهل اليمن أداء لنزح ماء البئر ورفع منسوبه
، ويطلق عليه (نقل) [٣١ ٣٢] وجمعه (نقول) [٣٣ ٣٤] ^(٢).

وكانوا ينون جداراً للبئر من الفعر حتى الأعلى ، ويطلق على هذا
الجدار لفظة (كول) [٣٥ ٣٦] وفي العربية الشمالية (جول) ،
وقد يحصى البئر من الأدران ومن الأثرية ومن أخذ الماء منه ، بإقامة بناء
فوقه على هيئة عرفة عرفت بالمسند (منشا) [٣٧ ٣٨] كما كانت
الآبار تتظف بإنزال الرجال فيها فيشد الرجل وسطه بالحبل ويترك طرفه
في يد رجل آخر وتظف الآبار بالزنبيل حيث تعلاء بالأثرية والطين
وبالأوساخ المتراكمة في قاع البئر ^(٣).

وقد عثر الآثريون على نصوص تتعلق بتملك الآبار وبحفرها
وبإصلاحها ، وامتدنا ببعض المعلومات عن الآبار وعن أصحابها وأسماء
المواضع التي حفرت فيها ، منها للنقش المرسوم (يمن ١٥) ونص

(١) جواد طي الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٨ - ١٨٩

(٢) MM 92/2

(٣) جواد طي الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٩ - ١٨٧ ، ١٨٩

محتواه (خوف عم ال فحطوم أنشأ بنزه وحفرها ووسعها وجصصها
 (مراستها) وبنى (ساقبتها) الخاصة بحقل أعصابه بركان وبستان نخيله
 ريث (الكائن) أسفل الأعصاب يمنع قانيه (وذلك) بعون عم دى مبرقم
 وهم ذى مناخ والهة وبعون شمس ، بشهر صيد السنة الأولى (من زمن)
 خوف حت من ال صلاتن) وما زال هذا البئر الذى وصف فى هذا النقش
 موجوداً إلى اليوم وهو بئر العول (١) ومن هذا ينصح أن أهل اليمن عندما
 يحفرون بئراً أو إذا ظهرت لهم مياه حذبه غريرة ، يقدمون إلى الهنهم
 الشكر والحمد والتأذير (٢).

وهناك نقش من منطقة حدا (٣) يشير إلى أن وهب ال يحوز بن
 معاصر ونو خولان حفرا باستقيطا (ماء) بنرها تسكه (٤).

وأقام أهل اليمن الآبار الكبيرة والعميقة وأطلق عليها لفظة (جب)
 [٦٦] وهو البئر الكثير الماء البعيد القعر كما جاء فى تربية القصيدة
 للصيرية (٥) ، وقد وصف (جرهمان) (Grohmann) الأجباب فى
 اليمن بأنها مبنية بهيئة أحواض مربعة أو دائرية يتراوح قطرها من ٦ -
 ٤٠ متراً جدرانها الداخلية طمساء أو مدرجة ، وشاهد كل من (رايتز
 وليمسان) فى مدينة حاز (حازيم) القديمة جباً مستطيلاً أبعاده ٣٦ ×

(١) حداد مدونة نفوش ، ص ٢٥٣ / RES 4198

(٢) حوله طلى الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٢

(٣) تقع حدا إلى الطرف الشمالى من بلغ بلح من مضمي القديمة (بلفيه) وأحمد باطلمح
 نفوش من حدا ، مجلة (ريدان) ص ٥ (ص ص ١١ - ٨٠) عن (١٩٨٨) ،
 ص ٩٣

(٤) بلفيه واطلمح نفوش من حدا ، ص ص ٦٢ - ٩٣

(٥) حداد يوسف محمد القصر القصيدة الصيرية ، مجلة (ريدان) ص ٥ (ص ص
 ٨١ - ١٠٠) عن (١٩٨٨) ، ص ٩٩ ، كذلك تربية القصر صور من الألب
 فى القصر القديمة ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء (١٩٨٩) ،
 ص ص ٢٩ - ٢٠

٤١ م وحمقه ٥ - ٦ أمطار تغطيه ألواح صحمة من الصغور وأحياناً الملائط . ومثل هذا الحب المربع الذى فى ملتقى وادى حبيب ووادى نعم . نحو ٣ كم شمال شرقى حصن هيمان وهو مربع (٣١ مم^٢) صفه ٥ أمتار ويمكن أن يستوعب نحو ٦٠٠٠ م^٣ من الماء . وتتكون جدرانها الطساء الداخلية من الصغور الجيرية المستطيلة المشذبة تشدباً جميلاً ومكسوة بهلاط متصلب كالحديد . وفى وسط كل جانب ينحدر سلم إلى الحب مبنى من ألصاف درجات خارجة عن جدار الحب . ويجرى الماء من أعلى للجانب الشمالى ساقية مبنية من الصغور المشذبة تملئ بالماء^(١) . ويبدو أن الحب يحفر أو يشق فى الجبال أكثر من أى مكان آخر لوجود الحجر الذى يساعد على التعمق فى حفرة .

وكان أهل الهمن يعملون من مجموعة مياه الآبار قنوات متتابعة تحفر فى الأرض يطلق عليها (القنى) وما تزال آثارها باقية يستفاد منها للشرب أو للأغراض الخاصة والسقى^(٢) .

ويتبين من الروايات الواردة عند (ابن مجاور)^(٣) أن الآبار فى الهمن كانت تسمى بأسماء الأشخاص . كما ويعد لنا الآبار العنبة والمالحة فى الهمن . ونقل عن عبد الله بن محمد حلى : أن ماء بنو زهران كان ينقل إلى سائر الهمن . وهذا يدل على أهمية الآبار عند أهل الهمن قديماً . واستمرت آثارها إلى العهد الإسلامى .

(١) Grohmann, Arabien, P P 148 - 149 وعن ثلج جب فى جبل بنظر

النش الموسوم RES 3309 / 2

(٢) Grohmann, Arabien PP 148- 149 جرد على الفصل ٧ .

ص ١٩٩

(٣) تاريخ السنين . ص ١٢١ - ١٢١

لا يمكن للحضارة أن تدعم وتواصل تقدمها إلا بوفرة المياه طوال السنة ، وهذا ما حدث في الحضارة العراقية والمصرية القديمتين ، ويصدق هذا على سكان اليمن ، فقد استغلوا كل إمكاناتهم في السيطرة على المياه والتحكم بها ، وجعلها قدر الإمكان موجودة طوال السنة ، فقام سكان الموضع المرتفعة (الجبلية) الصحاريج (الكهاريز) مفرد (صهرج) ويطلق عليها قديماً وحديثاً لفظة (كريف) (كريف) (كريف) للمفرد (كريف) (كريف) (كريف) للجمع (١).

وبعرف (الهمداني) (^{١٧}) الكريف : بأنه (جوية من صفا كالبنبر مطوى بالبلاط) نُفِرت بالسفوف ، ومنها كريف خولان ودرءاع وهو كريف مصنعة وحافظة واسمها شباع ، ومساحتها سبعة ذراع ، وكذلك كريف (الوفيت) جنوب قلعة خدد وهي تقع في عزلة العارضة من جبل حبيش وكريف منقور في الصفا الأسود وعمقه في الأرض خمسين ذراعاً محجوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه ، وفي شمال القلعة كريف آخر مطوى بالبلاط ودرج وينزل إليه من رأس الحصن بالسرج في الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يؤدي إلى الماء .

كذلك تذكر (٣) كرووف ملحقة بالقصور منها قصور مدر ، بل أنه لا يوجد قصر في ناعط إلا وتحت كريف للماء مجوف في الصفا مصهرج ، فما ينزل من المطر ابتلعه ، فالكريف كالحياض يجتمع فيها الماء (٤)

MIM 69 / 3 (1)

(٢) السنة، من من ١٢٨، ١٣٤، ١٤٨

(٢) الاكليل، حبه (تحقيق لغوي)، ص ٢٥ - ١٥

(١) هو د. علي مصطفى المصطفى المصطفى، د. ١٩١٩

نقرت في الصخور وبعد تجمع مياه الأمطار تصرف خلال بوابات (ميازيب) محكمة الصنع والبناء ، بعد وضع في وسطه حجر لمعرفة مقياس الماء فيه ويطلق عليه (القداس) ^(١) ويستفاد من مياهه لأغراض السقاية والأرواء الزراعي ، وكذلك للسيطرة على المياه للتقليل من حوادث الفيضانات والسيول على المدن والقرى ، كذلك يستفاد من الصهاريج في أيام الحروب ، إذ تمنع العدو من قطع المياه عن المحاصرين ، ولابد من أن تكون صهاريج المدن أكبر من صهاريج المعابد والقصور والبيوت بل وقد يكون في كل مدينة أكثر من صهريج كبير .

وقد عثر على صهاريج متعددة في حضر موت ، يبلغ قطر فتحاتها متراً في الغالب وأصاقها مختلفة ، ويطلق على نقر وحفر الصهريج (نقب) [٣ ٤ ٥] ^(٢) وكانت صهاريج حضر موت موصلة بمجارى تحت الأرض تصل إلى عدد من الكيلومترات لإيصال المياه إلى موضع السكن أو الأرض الزراعية وتكون عادة مرتفعة عن الجهات التي يراد إيصال الماء لها ^(٣) ، وكذلك عثر على صهريج في مدينة جريب (هجر حنو الزرير) على قمة جبل ذو مولدام (جبل الحركي) وعلى نقوش قريبة منه تعود إلى ملوك دولة قتيبان منهم شر هلال وابنه ^(٤) .

(١) جواد علي الفصل ، ج٧ ، ص ١٧٢ ، والقداس مادة جزرية (سامية) لها معان مادية ونبوية ، وهي عربية محضة ، ومن معانيها المائية ، هي حصاة كل العرب يتشتمون بها الماء في الغلاة (النومنكي ، مرمرجي : معجميات عربية - سامية ، ص ١٨١)

Ry 63 (٢)

Wissmann and Hofnor : Beitrage, PP. 54 - 56 (٣)

(٤) شيرسكي ، سيرجي ، اليمن مركز هام من مراكز الحضارة الإنسانية (٢) مجلة (الثقافة الجديدة) ع ١٠٤ ص ٣ (ص ص ٦٠ - ٨٢) عن (١٩٧٤م) ص ٧٢

وما يزال عدد من الصهاريج القديمة في حالة جيدة تستعمل إلى اليوم منها صهريج بنان ^(١) ، كما تشتهر مدينة عدن بكثرة صهاريجها ، منها ما تستخدم اليوم ومنها ما تعرضت للتلف إلا أنه يمكن معرفة شكلها وعيها ، وأشهرها صهاريج وادي طويلة التي تكون على شكل سلسلة من الصهاريج يأخذ بعضها برقاب بعض ، شيدت في مضيق قدر طوله نحو ستمئة وخمسين قدماً يكاد يكون جبل الحر (شمسان) يحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم ، لولا منفذ واسع يفضى إلى المدينة ، وتبدو الصهاريج كأنها جاثمة تحت قدمي الجبل ، تتدفق إليها المياه المنحدرة من قمم الجبال فتملأها ، ويذكر أن هذه الصهاريج شيدت في نهاية الألف الأول قبل الميلاد ويعتقد أنه تتسع لزهاء عشرين مليون غالون من الماء ، وهي في الوقت الحاضر تقع في حي كريتر وقد كانت مطبورة بالأثرية ، ويعد أن ازيج عنها الأثرية وصيانتها وترميمها ، أصبحت من معالم عدن السياحية ^(٢) .

في الوقت الذي أقام أهل المواضع المرتفعة الصهاريج أقام سكان الأراضي السهلية السدود للتحكم بمياه الأودية ، وقد استخدموا أكثر من طريقة ، أفضل من لخصها هو الدكتور عبده عثمان غالب ^(٣) :

الطريقة الأولى : نظام السواقي وهو نظام الري القديم ، حيث كانت تقام على حوافي الأودية والمنحدرات سواقي ومسائل لتوزيع المياه مباشرة إلى الحقول والمزارع وأحواض الخزن الصغيرة للأغراض

(١) جولد علي . الفصل ٧٠ ، ص ١٦٦ ، عبد الله لورق (صنعاء) ج ٢ ، ص ١٣٥ .

(٢) للتفصيل ينظر رابطة ، أحمد صالح صهاريج عدن التاريخية ، مجلة (الخليج العربي) مع ١٣ ع ٢ (من ص ١٣٩ - ١٥٤) ، البصرة ، (١٩٩١ م) ، ص ص ٤٣ - ٤٥ / جولد علي . مصطلحات الزراعة ، ص ص ٤٠ - ٤١ .

(٣) عرض موجز ، ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

الأخرى ومن أهم الشواهد على ذلك فى منطقة المخادر وبران (نهم)
(جنوب عدا) والمعسال (من أرض رمان) وقيعان البون وصنعاء
وعيمان وخولان .

الطريقة الثانية : نظام الحواجز الترابية ، وهو غلق أو تسكير
(سكرم) [١٠٠ ر ٢٠] منتصف الوادى بالأحجار الصغيرة والأشجار
بوصفها مواد اسناد للحواجز الترابية التى يطلق عليها بالمسند (حرة)
[١٠٠ ر ٢٠] وهى تشبه لفظة (خرو) الآشورية ^(١) ، والغرض من ذلك هو
حجز المياه ورفعها وتصريفها مباشرة إلى الحقول والمزارع عبر قنوات
رئيسية ، ثم قنوات فرعية تتوزع فيها المياه على الحقول .

الطريقة الثالثة : نظام المسدود ، وهى الطريقة الرئيسية وتكون
جدار حجرى مسنود بجدار ترابى يبنى عادة من بين مازمى جبلين ، مثل
سد مأرب الذى يبلغ طوله ٧٢٠ متراً ، وهنا لا يتسع المجال للتفصيل فى
دراسة سد مأرب لأنه درس ويدرس باستمرار ^(٢) .

والجدران الترابية للمسدود الكبيرة ، كانت عادة تملط بالطين
الحجرية الصغيرة والجص من الجانبين ، أما أساسات الحوائط الحجرية
فقد كانت تلحم بسوائل النحاس والرصاص لإحكام ربط أحجار هذه
الحوائط ، وعلى طرفى الحائط الحجرى (السد) كانت تشيد مصارف
للمياه ، وتتكون هذه المصارف من قنوات رئيسية وقنوات فرعية ، إذ
توزع المياه مباشرة إلى الحقول الزراعية ، وقد بنيت فتحات رئيسية
تنساب من خلالها المياه المحبوزة داخل السد إلى فتحات أصغر منها

(١) هود على مصطلحات الزراعة ، ص ٤٥

(٢) للتفصيل ينظر أحمد فخرى رحلة أثرية فى اليمن ، ص ٨٩ - ١١٣

والى قنوات فرعية وكانت هذه الفتحات عادة تترك مفتوحة لاستقبال السيول الناتجة من هطول الأمطار المفاجئة وتوزيعها من دون رقابة إلى الغيول بوساطة (مزق) [88] وهي قناة توجه للمياه إلى الجهة المراد من القنوات الفرعية ^(١)، ويطلق على الغيل بالمسند [71] وهو النهر الصغير الجارى، وإلى الآن تستخدم اللفظة نفسها ^(٢).

لما القنوات التى تتجمع فيها مياه الأمطار من غير تدخل الإنسان فيقال لها (ذهبن) [424] أى (الذهب) ويستخدم ماؤها لروى [315] المزراع وللأغراض الأخرى، وقد يتدخل فيها فتوجه إلى أحواض كبيرة للاستفادة منها عند انحباس المطر ومن أنواعها منحت [484] التى يؤخذ منها الماء بوساطة القنوات أو الحمل وربما أن أحد أجزاءها يسمى (مشرعة) [331] أى شرع وهو مورد الشرب، كما يطلق على السواقي ومجارى الماء الصغيرة التى تستعمل لسقى [151] المزراع والحقول لفظة (مسقى) [161] والساقية (مسقة) [431] ويمبر عن فتح للماء من السواقي بلفظة (فجر) [75] ويبدو أن المستقعات التى تتركها الأمطار يطلق عليها لفظة (مور) [51] وأحواض تجمع المياه للاستخدام المنزلى فى المعابد والقصور والبيوت يطلق عليها (بحرة) [44] وما زال أهل الشام يجعلون هذه البحرات الصغيرة فى بيوتهم ^(٣)

(١) جود على مصطلحات الزراعة، ص 3.

(٢) المحلاى فى أصول الهند البنية، ص 42.

(٣) جود على المصطلحات، ص 44، ص 45، ص 46، كذلك مصطلحات الزراعة، ص 37.

ولأهمية المياه في اليمن فقد كانت ملكيتها جماعية ^(١) ولم يكن للمالكين إلا حق الانتفاع في أوقات معلومة وبقدر معلوم وكان يتولى الإشراف على توزيعها المكرب بتفويض من الأئمة ، ومجلس القبائل الذي يعين ويثبت حقوق التقسيم ويدون ذلك في وثائق ، ويشهد في التدوين شهود تدون أسماؤهم على وثيقة التقسيم ^(٢) ، كما عين موظفون يتولون متابعة وتطبيق توزيع المياه على وفق مقاييس متبعة ^(٣) ، خوفاً من حدوث المشاحنات والخسومات بين أصحاب المزارع ، لأن بعضاً منهم يستأثر بالمياه وتوجيهها إلى مزارعه ويحبس الماء عن المزارع الواقعة خلفه ، وهناك أكثر من نقش يحدثنا عن توزيع وتقسيم المياه بين السكان منه نقش ^(٤) يتحدث عن توزيع المياه بين سادة برد [Ḥr ḥl ḥn ḥr] وبين قبيلة عبرن [Ḥr ḥl ḥn ḥr] إلى رأسها كبيرها عم شفق ، لكن الوضع القانوني غير واضح تكام الوضع ، ربما قطعة أرض تروى القنوات التي تملكها قبيلة عبرن وفي الأحوال جميعاً فإن محتوى النقش يدور بشأن حق الانتفاع بمياه القنوات التي تروى مجموعة من أراضي القبيلة وأرض مالك ما ^(٥) .

وهناك نقش خشبي برقم (١١) يتحدث عن تدوير حصّة من ماء غيل [ḡl] في فصل الشتاء مقابل حصّة أكبر يحصل عليها المستفيد في فصل آخر ، حيث أعطى ٤٧ مفرعا (مفرعة - مفرعت) والمفرع

(١) لوندس : الممالك الزراعية ، ص ٨٦

(٢) CIH 615, 973, RES 4907, GI 1519, 1520, N4

(٣) لوندس : دولة مكربى مباح ، ص ٢٠٤

(٤) CIH 615

(٥) لوندس : الممالك الزراعية ، ص ٨٨

جزء من أجزاء العود الذى يقاس به توزيع المياه فى الفيض (١) ، ويعتقد
 الهمداني (٢) أن مطرف بن مازن هو مبتدع مفارغ الفيض ، وهى إشارة
 إلى استمرار نظام توزيع حصص الماء وبقيت العادة قائمة فى صنعاء
 حتى اليوم ، على أساس العود بمئة ساعة مائية ، ويتم تقسيم اليوم
 واللييلة إلى ١٢٠ مفرغاً ، وكان ينتشر فى نظام توزيع مياه غيول صنعاء
 إلى وقت قريب مقياس (الطاسة) حيث يكون اليوم واللييلة (١٣٢) طاسة
 فإنها معننى موضوع على قياس معلوم ، وفيه ثقب ضيق فى أسفله ، يملأ
 بالماء ويترك حتى ينصب الماء فيه ، فيحسب الماء الذى يجرى للسقى فى
 تلك المدة للمعلومة بمقدار طاسة واحدة ، كما عرف فى اليمن النظام
 القديم حيث يقاس الماء نهراً بالظل وليلاً بالنجوم على وفق طول القدم ،
 وكان هذا النظام يعتمد عند أهل الجوف ، والعرف الجارى أن حصص
 المياه توزع بين ثلاثين يوماً على المنتفعين ، ويقسم اليوم واللييلة (٣٢)
 طاسة) ويسمى بالنقوش فرد [٥ ر ١] كامل أو ١٢٠ مفرغاً (٣) ، وهذا
 يعنى أن توزيع المياه وتقسيمها يتم على مبدأ العادة والعرف ، ونرى فى
 الوقت الحاضر أن أول قانون لمجلس الزراعة ومحكمته وضع فى الحج
 سنة ١٩٥٠م يقرر توزيع الماء والحكم فى قضاياها ويكون بحسب القواعد
 المقررة أى بحسب العرف والعادة (٤).

على التعموم لم يأت الاهتمام بالموارد المائية وتوزيعها بين السكان ،
 كانت قد دمرت نتيجة الحروب والصراعات الداخلية وزاد الطين بلة هو

(١) ربهكمز وأخرون نقوش خشبية ، ص ٣٩

(٢) الصفة ، ص ١٠٤

(٣) ربهكمز وأخرون نقوش خشبية ، ص ٣٩ - ٤٠

(٤) سلطان دهمي مظاهر الحضارة ، ص ١٣

الاحتلال الحبشي ، وعلى الرغم من محاولة (أبرهة) في ترميم سد مارب رمز الحضارة والرى اليمنى القديم إلا أن ذلك لم يجد نفعاً فانهيار سد مارب نهائياً سنة (٢٠٠٤ م) .

ثانياً : ملكية الأراضي الزراعية :

تأتى لفظة أرض [፩፻፱፻፱] أو [፩፻፱፻፱] فى النقوش لتعنى الأرض المملوكة والمقاطعة والبلد وأرض شعب وأرض ما مثلاً : أرض الحبشة [፩፻፱፻፱] أرض حمير والأعراب [፩፻፱፻፱] أرض حضر موت [፩፻፱፻፱] أرض خولان [፩፻፱፻፱] أرض موزن [፩፻፱፻፱] أرض نو محقان [፩፻፱፻፱] وقد تعطف الأرض على الأهل أو البيت أو الشعب : أهله وأرضه [፩፻፱፻፱] شعبهم وأرضهم [፩፻፱፻፱] .

| | |
|----------------|-----|
| CIH 621 / 8 | (١) |
| CIH 621 / 9 | (٢) |
| CIH 343 / 14 | (٣) |
| RES 4148 / 2-3 | (٤) |
| RES 398 / 11 | (٥) |
| CIH 332 / 4 | (٦) |
| CIH 343 / 7 | (٧) |
| RES 4636 / 6-7 | (٨) |
| RES 4230B / 4 | (٩) |

وقد تعني لفظة (أرض) بأوسع معانيها عندما ترتبط السماء
 [ḥṣṣ] (١) كما لا يمكن غير عبارة كل الأرض
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ] (٢) أنها تعني العالم ، إنما تعني مقاطعة محدودة
 تعود إلى شخص ما ، كذلك تقتزن لفظة (الأرض) بأكثر من كلمة منها
 : ضريبة أرض الملك [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٣) كما أن ملكية الأرض تضمن بالمستندات
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٤) والأرض معروضة للبيع [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٥)
 والأرض تاجر [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٦) والأرض تقتزن بالحقل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٧) ومع حافة الأرض المزروعة والحقل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٨) ومع مزارع الكروم
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٩) ومع النخيل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (١٠) كما تأتي صفة
 لأرض الملك [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (١١) والأرض المسقية [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (١٢)

CIH 191 / 2 (١)

CIH 323 / 6 (٢)

CIH 540/82, RES 2797, 2913/ 3, 2980 4069 / 11, 4975 / 12 (٣)

CIH 315 / 7 (٤)

RES 297 (٥)

RES 3959 / 3 (٦)

CIH 579 / 3 (٧)

RES 2774 / 3 (٨)

CIH 352 / 12 (٩)

CIH 376 / 7-8 (١٠)

N 8 (١١)

CIH 398 / 13-14, 544 / 10 (١٢)

RY 366 / 5-6

RES 2973 / 3 (١٣)

(١) كما يشار إلى الأرض التي وقع فيها الحادث (الأرض التي قتل فيها) (٢)

وإشارة إلى حبة معينة من الأرض (X191410420) أو إشارة إلى شيء (191410420) أو إشارة إلى شيء (191410420).

إن لفظة الأرض تعطى أكثر من معنى فى حالة عطفها أو اقترانها بكلمات أخرى فى المكان الذى يسلكه الفلاح وهى التى يزرعها وجزء لا يتجزأ من مظهر الزراعة ، وبما أن كل شئ فى الدول اليمنية القديمة هو ملك للكلمة من الناحية النظرية ومنها الأرض ، فإن الحاكم السياسى (المكرب أو الملك) هو الذى ينبع عن الكلمة فى إدارة الأرض وتصريف أمورها ، أى أن الأرض فى الأصل ملك الآلهة تتولى الدولة أو المعبد إدارتها ، وهناك الكثير من النقوش والكتابات تثبت ذلك ^(٥).

لكن مع ذلك انقسمت الملكية إلى الملكية العامة والخاصة إلا أنها
وسمت برضا وأوامر الآلهة ويعبر عن تملك الإنسان لشيء ما واقتنائه له
بلفظة (أقنى) [𐎠𐎡𐎴] أى أملك وممتلكات ولفظة (اقيسر) [𐎠𐎡𐎴𐎠𐎢𐎽]
بمعنى ممتلكاته وأملكه وذلك فى المعينة والسبئية.. ولفظة (انقى)

RES 4096 / 6 (1)

RES 3878 / 12 (1)

RES 2814 / 2 (5)

(٤) RES 160 / 11 / للتفصيل عن ورود الأرض في النفوس . ينظر

ریکمز السماء والأرض، ص ۱۰۷-۱۱۱

Grohnmann, Arabian, p. 125 (2)

[٩٤ ٥ ٩٤] فمعنى ما أملاكه وما أملاكه ، قدى بمعنى الذى و (ما) هى
الموصولة فى العربية الشمالية ، و (قلى) [٩٤ ٥ ٩٤] بمعنى مفتيات (١).

ولابد من أن للملكية العامة كانت هى الشائعة قبل الألف الأول ق.م
إلا أنه فى النصف الأول منه ، بدلت تظهر ملكية المجتمع المحلى
(القبيلة) سواء أكانت ملكية دولة سباً كاتحاد قبائل أم ملكية مدن (على
وفق النظام الإقليمى) أى التى ترتبط برفعة معينة من الأرض ، وأنه كان
هنالك نظام لتوزيع وإعادة توزيع الأرض بواسطة مجلس القبائل
(مسود) (١).

وقبل نهاية النصف الأول من الألف الأول ، نرى مرحلة نمو سريع
للملكية الخاصة ، وقد رافق ذلك زراعة نباتات تعمر طويلاً كالخول
والكروم وأشجار اللغور ، وهذه النباتات تتطلب فى زراعتها عناية أقل
وجهد أصغر ، فمن الطبيعى أن توضع مثل هذه المزارع فى يد المجتمع
المحلى (القبيلة لو حكاه المدن) لا سيما تلك التى أنشئت حديثاً ، فأرض
المجتمع المحلى خاضعة دائماً لإعادة التوزيع بصفة منتظمة ، وانتشار
مثل هذه النباتات التى تعمر طويلاً بصاحبه طموح لجعل الأرض التى
تزرع عليها تلك ملكية فردية لمدة طويلة وإخراجها من نطاق نظام إعادة
التوزيع (٢).

RES 4624 , N 5 , MM 3 / 2 , 23 / 13 . 84 (١)

للمى نفوس حرة معين ، ص ٥ / حواء على المنفصل ، ص ٦٩ د

(٢) لوسين الملكات الزراعية ، ص ١٥ ، ينظر النفوس الآتية

CII 570, 610, 615, 620, 637, 570, JA 540, 541, RES.

2814 / 5, 3318 / 5, 3954 / 2, 4966.

(٣) لوسين الملكات الزراعية ، ص ٧١

ويحدث أحد النفوس عن منح أراضي المجتمع المحلي لمالك فردى
ليزرعها نباتات تعمر طويلاً (النخيل) ونحن هنا أمام صورة انفصال
الملكية العربية عن ملكية المجتمع المحلي ^(١) ، ومن خلال دراسة نفس
النصر الذي يصور الحملات العسكرية الوندوية لليمن بقيادة كرب الـ
(٦١٠م) نرى ضم الأراضي المستولى عليها إلى الدولة ووجود لأرض
تابعة للملك وأرض تابعة للأفراد (الأمراء والقادة) فضلاً عن ذلك لأرض
المعبد الذي هو لهم عليها ، وهذه الأراضي في الأصل تمنح مقابل خدمات
عسكرية تقدم عند الحاجة وقد يشتري الشيخ الأرض باسم القبيلة إذ يدفع
عن الأرض شيئاً محدداً كل سنة ، وتعطى عادة وثيقة لشيخ القبيلة تبين
حدود الأرض [١٥] كما توضح الواجبات المترتبة على ذلك ويكون
شيخ القبيلة مسؤولاً مسؤولية مباشرة تجاه الدولة على كل الإقترامات
المتلق عليها ^(٢) ، ويطلق على وثيقة التملك أو التنازل أو المنحة الوثـق
[١٥ X ١٦] ^(٣).

لقد أحدث هذا التطور نقلة نوعية بعيدة الأثر في حياة السكان وأدى
إلى نتائج بالغة الأهمية في قيام التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي
تطلبها الأوضاع الجديدة ، فمن أولى هذه النتائج ضعف ترابط القبيلة
نوعاً ما إلى أسر كبيرة ووحدات عائلية صغيرة قائمة على الملكية
الخاصة ، وتقدم أرباب هذه الأسر إلى المناصب الاجتماعية والسياسية .

ويظهر الملكية الخاصة تطلب تحديد حدود الأراضي ، فعندما
تكون الدولة في طور النشوء يكون كل توثيق قانوني أمر يهم بالدرجة

(١) م ن ص ٨٩

(٢)

(٣) FA 3

الأولى صاحب المصلحة ، لذلك نلاحظ أن مالك الأرض كثيراً ما يكون نفسه مؤلف النقش ^(١) ، وفي نقش ^(٢) يذكر أن برحمو بن صبيح من عدن قام بعملية تحديد أراضي بستانه من النخيل أى فرق بين الملكية الخاصة وهو بستانه وبين أرض القبيلة (المجتمع المحلي) فهو الذى قام بالتقسيم وهو صاحب مصلحة أكثر من الآخرين ، ومن نقوش الحدود النقش الموسوم (CIH 637) وهو من أقصر النقوش ونص بعنولن (كرب ال بين يتع أمر ، وسع نشق إلى هذه الأوثان) ولفظة (الوثن) وجمعها (أوثن) ^(٣) هى أعمدة الحدود التى تفصل الملكيات الزراعية ^(٤) ويقابلها فى المعاجم العربية ^(٥) (الأعضاء) جمع (عضد) وإلى الآن يستخدم فى اليمن لفظة (وثن) للدلالة على عمد الحد بين القطع الزراعية ^(٦).

وكان الغرض من وضع الأوثان هو لتعيين معالم الأرض وتثبيت حدودها وليكون فاصلاً بينهما لنلا يختلط أحدهما بالآخر ، ولفظة (وثن) [٤٦ ٩ ٥] من المصطلحات الدينية الشمالية التى تعنى الصدم ، وهذا يعنى أن الأرضى قد قسمت بموجب الشروط الدينية ، وأن وضع الوثن بين قطعة من الأرض وأخرى يعطى قسمية دينية لا يمكن الأخل بها ^(٧) ، فهى ملكية لا يجوز انتهاكها ، ويعاقب من يخل بها ، بهدر دمه ^(٨) كما أن

(١) لوتنير العلاقات الزراعية ، ص ٨٨ / CIH 615

(٢) JA 541

(٣) القطعة وردت فى أكثر من نقش / CIH 620, JA 540

(٤) لوتنير - العلاقات الزراعية ، ص ٨٤

(٥) البراهينى نفس ، ص ١٠٠ ، ص ٢٦٨

(٦) لوتنير العلاقات الزراعية ، نفس المترجم ، ص ٧٧

(٧) نفس المنعبر ، ص ٢٣

(٨) RES 4088

أن يتبرع بذلك رضاء ، وله أن يهدى منها ما يشاء إلى من يشاء ، ويستغلها الملوك بأى طريقة يريدون منها تعيين موظفين لإدارتها أو يؤجرها مقابل أجر يسمى (نحلة) [١٧٧٤ X] والعادة أن الذى يستأجرها هم كبار الناس وسادات المجتمع يأخذونها منهم بشروط سهلة ثم يقومون بتأجيرها لمن هم دونهم بشروط صعبة للإستفادة من الفرق بين سعري الإيجار ، وهذا هو الغالب ، وقد يؤجرها الملك إلى القبيلة ، وبذلك تكون القبيلة مسؤولة كلها أمامه عن الأرض ، فيذكر فى العقد اسم القبيلة المستأجرة^(١).

٣- أراضى المعبد : وهى أراضى واسعة لدرجة أن المعبد كان من أكبر ملاك الأرض ، وبعض هذه الأوقاف قديمة منذ أن كان الحكم بيد المكرب ، أو حديثة يوقفها الملوك للمعبد بعد الاستيلاء عليها أو تهدى من الأغنياء ، ويشرف على إدارتها رجال الدين (الكهنة) ويستلمون إيراداتها ويعاونهم موظفون ، وتكون إدارة هذه الأراضى إما مباشرة بتعيين موظفين عليها أو تديرها قبيلة معينة مثل بكيل أو عشيرة مرث لقربها من أراضى المعبد أو لعلاقتها مع الكهنة مقابل ثمن معين أو تؤجر إلى سادات القبائل بموجب اتفاقيات أو بموجب عقود محددة مع بعض الناس أو الأشخاص ، وكانت أراضى المعبد معفية من الضرائب الحكومية ، بالتعاقب حددت ضرائب خاصة تجبى للمعبد مثل العشر على الحاصلات الزراعية^(٢).

(١) جواد على الفصل ٢٠ ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ - ٢٥٥ - ٢٥٨ /

Gohmann Arabien, p126

(٢) موسكتى الحضارات السامية ، ص ١١٥ ، ١١٧ / جواد على الفصل ٢٠ ج ٢ ص ١٣٩ ، ١٤١ /

الترجى القرية والدولة ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ /

Gohmann Arabien, p126

٤ - أراضي القبيلة : وهي الأراضي التي تملكها القبيلة نتيجة انتقال ملكيتها بالوراثة أو عن طريق الشراء أو الحصول عليها نتيجة خدمات تنميها للدولة أو عن طريق الإهداء كما فعل (كرب ال وتر) عندما أضاف بعض الأراضي الواسعة مما استولى عليه إلى قبيلته بيشان [١٦٣٩٥] كما جاء في نقش النصر ^(١) وكان لقبيلة (مرند) أراضي واسعة في الجزء الغربي من بلد همدان تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء عقد بينهما [١٦٥٠٥] وهذا يعني أن القبيلة إذا لم تستغل أرضها مباشرة يمكن أن تؤجرها إلى قبيلة أخرى ، كما أن لقبيلة (سخيم) أرضاً تؤجرها لم دونها من القبائل مقابل أجور سنوية وخدمات تؤديها لمادات القبيلة ^(٢) ، كما كانت قبيلة (بتع) على ما يتبين من النصوص ^(٣) تتمتع بنفوذ واسع ولها أرض واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون من (بتع) ومن غير (بتع) وكانت تأتي بإرباح طائلة ^(٤) ، وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يؤجرون الأرض من بتع يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كتف قبيلة (بتع) في جور القبيلة وتباع لها ، وللقبيلة حق السيادة عليهم ^(٥) ، وهذا يعني أن القبائل المالكة للأرض كان يضاف إليها جماعات من قبائل أخرى بـ (قرار) أو تعرضها لظروف وتدعوها الحاجة ، ويعدون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة ^(٦).

(١) G1 1000 A, B

(٢) حول على المعصل ٥٠٠٢٠ ص ٣٩١ ، ٣٩٤

(٣) G1 195. CIH 211

(٤) نفس هذه النصوص واضحة عن سبب الإيجار

(٥) CIH, Tomus 11, p. 252/ Jamme Sabaon Inscriptions, p 63

(٦) RES 2876

أن يتبرع بذلك رضاء ، وله أن يهدي منها ما يشاء إلى من يشاء ،
 ويستغلها الملوك بأى طريقة يريدون منها تعيين موظفين لإدارتها أو
 يوزجها مقابل أجر يسمى (نحلة) [١٤٧٤ X] والعادة أن الذى
 يستأجرها هم كبار الناس وسادات المجتمع يأخذونها منهم بشروط سهلة ثم
 يقومون بتأجيرها لمن هم دونهم بشروط صعبة للاستفادة من الفرق بين
 سعرى الإيجار ، وهذا هو الغالب ، وقد يوزجها الملك إلى القبيلة ،
 وبذلك تكون القبيلة مسؤولة كلها أمامه عن الأرض ، فيذكر فى المقد اسم
 القبيلة المستأجرة ^(١).

٣- أراضى المعبد : وهى أراضى واسعة لدرجة أن المعبد كان من
 أكبر ملاك الأرض ، وبعض هذه الأوقاف قديمة منذ أن كان الحكم بيد
 المكرب ، أو حديثة يوقتها الملوك للمعبد بعد الاستيلاء عليها أو تهدي من
 الأغنياء ، ويشرف على إدارتها رجال الدين (الكهنة) ويستلمون إيراداتها
 ويعاونهم موظفون ، وتكون إدارة هذه الأراضى إما مباشرة بتعيين
 موظفين عليها أو تديرها قبيلة معينة مثل بكيل أو عشيرة مرثد لقرىها من
 أراضى المعبد أو لعلاقتها مع الكهنة مقابل ثمن معين أو تؤجر إلى
 سادات القبائل بموجب اتفاقيات أو بموجب عقود محددة مع بعض الناس
 أو الأشخاص ، وكانت أراضى المعبد معينة من الضرائب الحكومية ،
 باتفاقين حددت ضرائب خاصة تجبى للمعبد من العشر على الحاصلات
 الزراعية ^(٢).

(١) جولد على الفصل ٢٠ ص ١٣٧ - ١٣٨ ، ٢٥٥ - ٢٥٨

Gohmann Arabien, p126

(٢) موسكاتى الحضارات السامية ، ص ١٩٥ ، ١٩٧ / جولد على الفصل ٢٠

٧ ص ١٣٩ ، ٢٢١ / الترجمى القرية والدولة ، ص ١٢٢ ، ١٢٣

Gohmann Arabien, p126

١- أراضي القبيلة : وهي الأراضي التي تملكها القبيلة نتيجة انتقال ملكيتها بالوراثة أو عن طريق الشراء أو الحصول عليها نتيجة خدمات تقدمها الدولة أو عن طريق الإهداء كما فعل (كرب ال وتر) عندما أضاف بعض الأراضي الواسعة مما استولى عليه إلى قبيلته ببشان [١٦٣٢٥] كما جاء في نقش النصر ^(١) وكان لقبيلة (مرثد) أراضي واسعة في الجزء الغربي من بلد همدان تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء عقد بينهما [١٤٥ X ٥] وهذا يعني أن القبيلة إذا لم تستغل أرضها مباشرة يمكن أن تزجرها إلى قبيلة أخرى ، كما أن لقبيلة (سخيم) أرضاً تزجرها لم دونها من القبائل مقابل أجور سنوية وخدمات تؤديها لمادات القبيلة ^(٢) ، كما كانت قبيلة (بتع) على ما يتبين من النصوص ^(٣) تتمتع بنفوذ واسع ولها أرض واسعة تزجرها للأفخاذ والبطون من (بتع) ومن غير (بتع) وكانت تأتي بآرياح طائلة ^(٤) ، وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يوزعون الأرض من بتع يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كتف قبيلة (بتع) في جور القبيلة واتباع لها ، وللقبيلة حق السيادة عليهم ^(٥) ، وهذا يعني أن القبائل المالكة للأرض كان يضاف إليها جماعات من قبائل أخرى بـ (قرار) أو تعرضها الظروف وتدعوها الحاجة ، ويعنون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة ^(٦).

(١) G1 1000 A, B

(٢) جرد على المعصل ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، ٢٩٤

(٣) G1 195, CIH 211

(٤) ليس هناك نصوص واضحة عن سبب الإيجار

(٥) CIH, Tomus 11, p. 252/ Jamme Sabaon Inscriptions, p 63

(٦) RES 2876

والحقيقة أن هذا التطور في الزراعة وأسلوبها اعتمد في الأساس على المناخ والأرض وعلى قانون التطور الحتمي ^(١) الذي لابد من أن تكون الزراعة قد اعتمدت على المطر (الديم) أولاً ثم السبح ثانياً ، وثالثاً على الري المعقد برفاقه في بعض المناطق الأسلوب الديمي والمسيحي مع بدايات الألف الأول قبل الميلاد .

ويعتقد الباحث التاريخي (بطرس أفاناسيفتش جريز تيفتش) ^(٢) أن الثقافة الزراعية المبكرة في اليمن ظهرت من حيث الزمن متأخرة عن الثقافة الزراعية المبكرة في الشرق الأدنى لا سيما للعراق القديم بحدود ألف سنة .

على العموم أن الزراعة في اليمن متقدمة بالنسبة لباقي أنحاء جزيرة العرب ، فقد كانت متطورة وأثرت تأثيراً مهماً في حياة الإنسان اليمني القديم وتحضره على أساس أن الزراعة هي للحضارة ، لأن الحضارة لا يصنعها إلا الإنسان المستقر ، وقد لازم التطور الزراعي تطور حصل في كل مرافق الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية وبذلك عرفت اليمن بـ (اليمن الخضراء) وفيها قال أبو الحسن الكلاعي ^(٣) :

هي الخضراء فأسأل عن رباها ♦ يخبرك اليقين للمخبرونا
ويمطرها المهيم عن زمان ♦ به كل البرية يظمونا

(١) عن القانون الحتمي في الزراعة ، ينظر فوزي رشيد ، نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، مجلة (المورخ العربي) ع ٤٥ (ص ص ١٣١-١٣٢) بعد (١٩٩٣م) ص ٢١م .

(٢) مقابلة أجراها معه راشد ، عبد الرزاق أحمد الحضارة اليمنية في علم الاستشراق السويدي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٢ (ص ص ١١٦-١٣٢) ص ١١٨ (١٩٨٨م) ص ١٤٠ .

(٣) نقل عن الأكرسي بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

وفي أجيالها عزاً عزيزاً ♦ يظل له الوري متقاصرينا

ونستطيع أن نلمس مقدار الاهتمام بالزراعة من أطلاعننا على الآثار والنقوش والكتابات اليمنية القديمة فهي ترخر بالكلم الهائل من المفردات والألفاظ والرسوم التي تتناول مختلف نواحي الحياة الزراعية وما يرتبط بها ، وهذا يدل على مدى خصوبة الخبرة الزراعية ^(١) وتعلق مكان اليمن بالزراعة ، فهم يتقربون إلى الآلهة لمنحهم الثمار والغلات الوفرة والصالحة وبعضهم يقدم ثورين مذهبين حمداً للآلهة لأنه منحهم أثماراً جيدة ويتوسلان له أن استمر منحهم مواسم جيدة في حقولهم وبساتينهم ومدرجاتهم ^(٢) أو أن يحمي زروعهم من الآفات الزراعية والكوارث الطبيعية ^(٣) وصدى ذلك أيضاً في المصادر الكلاسيكية ^(٤) والمصادر العربية ^(٥).

وكثير من أنماط الزراعة في اليمن انتقلت إلى إفريقية منها نظام المدرجات (المصاطب) بل أن المحراث لم يكن معروفاً في إفريقية ، وبذلك كان حبة قيمة بدأت من الحبشة نقلها العرب الأوائل (الجعزبون) إلى إفريقية ^(٦).

(١) وهذا ليس قصراً على عرب الجنوب بل اهتم العرب عموماً بالزراعة ، وهذا واسع بما ورد من ألفاظ زراعية كثيرة في الفراء (يحيى) العرب ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٢) ANI / 2 / على تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ١١١ - ١٥٠

(٣) مؤلف لمحة عن الرسوم ، ص ١٠

(٤) Strabo · The Geography, XVI, Ch. 2

(٥) الفوسى تاج العروم ، ج ٢ ، ص ١٩٩

(٦) الطيبي الحبشة ، ص ٢٩

١- مراحل العمل الزراعي :

من المعناد في العمل الزراعي هو استصلاح التربة ، ويطلق على استصلاح الأرض في المعناد بلفظة (مرو) [𐤌𐤓𐤕] (١) وكان في اليمن نوعان من التربة ، البركانية (المرءاء) كما في تربة المناطق الجبلية الرقيقة السمك التي لها نصوب واسع في تغطية جبال غرب البلاد وجنوبه ، والتربة الحمراء والرمادية تنتشر على أراضي أقصى شرق البلاد وحتى مفازة صيهد (٢) ، وكانت تربة أرض اليمن مضرب الأمثال عند العرب ، ويطلق على الأرض الصالحة للزراعة في النقوش بصورة عامة (موفر) [𐤌𐤕𐤓𐤕𐤓𐤕] (٣) وهي مقابل (الوفراء) العربية الشمالية ، أي الأرض التي لم ينقص من نباتها شيء ، والأرض التي في نباتها كثرة جبال أرض وفراء (٤).

ويمكن الإشارة إلى ظاهرة برزت في مصر في عهد حكم البطالمة ونالت انتشاراً واسعاً في روما في عهد الدولة البيزنطية ، وهي أن على مالك الأرض عندما يستصلح أرضه أن يستصلح بها الأرض المجاورة لها التي ليس لها مالك ، ونجد لهذا اللوضع شبيهاً له في النقوش اليمنية (٥) كما تذكر (بيغوليفسكايا) (٦).

(١) MM 90 / 1

(٢) شقيلة . الخريطة الزراعية . ص ١٠٠

(٣) نفس نقوش حربة معين . ص ٢٥ / N17

(٤) تاج البريدي . تاج الحروس . ص ٢٠٠ / ٦٠٥

(٥) JA 360 / 362

(٦) من تاريخ اليمن . ص ١٨٠

وقيل الحرث (١) لا بد من رفع الشوائب الضارة بالزرع أو بحرث
الأدغال والأعشاب والحشائش ، التي يطلق عليها بالمسند بلفظة (جمست)
(X 487) (٢) وذلك عند حفافها وتخلص الاستفادة منها في تقوية
التربة وزيادة نمائها حيث يندمج الرماد بعد الحرث ويصير جزءاً منها ،
وقد يقتلون أصول الزرع السابق وبعد ذلك نحرث على وفق نوع الزرع
الذى سيكون فيها على هيئة ألواح ضوينة نقيّة أو مربعات تتخللها
السوالى والفنول ، ويقوم الزارع نفسه فى العادة بحرث أرضه
وإصلاحها وتمهيداً للزرع وقد يقوم بالحرثة أشخاص مقابل أجر يدفع
لهم ، ومن الأحجار المصورة المكتوبة حجر حفرت عليه صورة حراث
حافى القدمين وقد ارتدى ثوباً إلى ركبتيه وشد وسطه بحزام وأمسك بيده
اليسرى الحبل المتصل بالمحراث وباليمن اله على شكل فأس من خشب
ربما استعملها فى ضرب ثورى المحراث أو استعملها فى حفر الأرض
وفى تفتيت التراب المحفور ، وقد ربط الثوران بالمحراث وأخذاً بحرثان
الأرض ، والفلاح يوجههما ، وقد استخدم الحمير أو الخول أو الجمال أو
البقر فى الحرثة وذلك بحسب كثرة هذه الحيوانات وقتلتها حيث استعمل
فى الحرث حيوان واحد حيناً أو أكثر حيناً آخر (٣) .

واستخدم اليمينيون القدامى آلات متعددة لحرث الأرض منها ما هو
مصنوع من الخشب والحديد ، وكانت تشق أسناتها المتجهة نحو الأرض
لتفتتها ونهشها بواسطة سحب الإنسان والحيوان لها ، ويضغط الإنسان

(١) باسم [٣٩] MM 91/2

(٢) RES. Tome V. P 196

(٣) حولا على المصدر ، ج ٧ ، ص ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٨ .

الموجه لها عليها حتى تنفوز بالأرض ، لذلك نرى من الألفاظ المولدية
لمعنى الحرث لفظة (بقر) [𐤁𐤓𐤕𐤓] ومن معانيها شق (١).

ومتى تمت الحراثة ذرت البذور بالآلة أو اليد أو توضع في حفر
صغيرة وتغطى بقليل من التربة ، لتثبت بعد ذلك تلك البذور بفعل
الرطوبة والري وقد يضاف لها السماد لتقوية التربة ، ويستمر لروانها بين
مدة وأخرى وتأتي لفظة (سقى) [𐤓𐤕𐤕] بالمسند بمعنى ماء (المطر)
كما وردت لفظة (روى) [𐤓𐤕𐤕] بمعنى الأرواء السبحي (١).

وإذا أصاب الزرع الخصب والنماء عبر عنه في المسند بلفظة
(خصب) ، [𐤕𐤓𐤕] وقد يتعرض الزرع لأفات زراعية منها الحشرات
مثل الجراد ويشار له في المسند بلفظة (أربى) [𐤓𐤕𐤕] تحبلس
المطر (٢).

وبعد نضج المحصول يحصد بالمنجل وأكثر ما يستعمل في الحبوب
ونحوها من الزرع الحصاد في النقوش (صراب) [𐤕𐤓𐤕] (صربن)
[𐤕𐤓𐤕] و (صرب) [𐤕𐤓𐤕] وهي لفظة حية إلى اليوم
تعطى معنى جنى الثمار واقتطافها أيضاً (١) ويرى بعضهم أن لفظة (نقل)
[𐤕𐤓𐤕] تعطى معنى الحصاد نفسه ، وقد جاءت في كتب المعاجم
العربية الشمالية (٢) أنها من لغة أهل اليمن وتعنى النذرية و (نقل)
[𐤕𐤓𐤕] والبيادر التي تتجمع من هذه الحبوب ، وبعد أن يجف

(١) جواد على : مصطلحات الزراعة ، ص ٤٧

(٢) جواد على : الفصل ، ج ٧ ، ص ٥٠ - ٥١ ، ١٦٤ - ١٦٥

(٣) م ن ج ٧ ، ص ٣٠ ، RES 4646 /

(٤) جواد على : مصطلحات الزراعة ، هاشم يوسف محمد عبد الله ، ص ٥٢

(٥) الرهبدي : تاج العروس ، مج ٨ ، ص ٦٥

المحصول يدرس حيث يتولى الفلاحون درس الحاصل بأنفسهم لتعليمهم
 السيقان وللحصول على اللبن والحب (دق) [٨١ ٨٢] ويستعمل في ذلك
 أرجلهم والآلات للدياسة ، أما إذا كان المحصول كبيراً فيستعملون عندئذ
 الحيوانات تمشي عليه ، ومن عادات أهل اليمن في الدرس والدياسة
 المتناوب ، وذلك بأن يجتمعوا مرة عند هذا ومرة عند ذلك فيتعاونون على
 الدياسة (١) ، وقد وصف أحد أهل اليمن ذلك للرسول (صلى الله عليه
 وسلم) بقوله : إنا أهل قاه فإذا كان قاه أحدنا دعا من يعينه فعملوا له
 أطعمهم وسقاهم من شراب يقال له (المز) (٢).

ويعبر عن الدراسة في المسند بلفظة (علص) [١٥٨ ١٥٩] وفسر
 بعض علماء النقوش لفظة (معلصت) [١٥٨ ١٥٩] بمعنى
 المزرعة والحقل واستبعد كونها من آلة من آلات الدراسة أيضاً (٣) ، وفي
 أحد النقوش الخشبية (٤) ترد لفظة (هدم) بمعنى (الدرس) ومحتوى هذا
 النقش هو سند بإيداع كمية من اللبر لدرسها ثم إعانتها لصاحبها في موعد
 محدد ، وهذا يعني أن هناك أشخاصاً متخصصين في درس المحصول
 وبعد ذلك يتم تذرية الحاصل لفصل الثوابت عن الحبوب ، ثم تأخذ
 الحبوب لتخزن أو لتباع في الأسواق وقد اتخذ أهل اليمن مخازن تحت
 الأرض يحفظ فيها المحصول (تحقل) [١٤١ ١٤٢] وسميت بـ (المدفن)
 [١٤١ ١٤٢] وما تزال هذه الطريقة معروفة في مواضع متعددة
 من جزيرة العرب ، وتعرف حفرة المدفن بـ (قنت) [١٤١ ١٤٢] في

(١) حواد علي : الفصل ٧ ، ص ٥٣

(٢) الريندر : تاج القروس : مع ١ ، ص ٤٠٧

(٣) حواد علي : مصطلحات الزراعة ، ص ٥٢ ، CIH 197 /

(٤) النقش رقم (١٠)

المسند^(١) ، ونكر (الهمداني) أن أهل اليمن كانوا في أيامه يحفرون حفراً في الأرض ويدفنون الذرة في مدافن حوسع المنفر منها خمسة آلاف قفيز^(٢) ، ويسد عليه فيبقى في ذلك مدة طويلة فإذا كشف المنفر ترك لياماً حتى يبرد ويسكن بخاره ولو دخله داخل كله لتلف بحرارته^(٣).

٢- المدرجات (المصاطب) :

لم يكتف سكان اليمن بالأراضي السهلية بل يزرعون محاصيلهم على الجبال بعد تسويتها على شكل مدرجات لحصر المياه وهو ابتكار لم تعرفه البشرية من قبل كما يرى البعض^(٤) وأدى ذلك إلى تنوع النباتات التي تتناسب مع الأجواء المختلفة بين الجو المعتدل في المرتفعات والجو الدافئ في الأماكن الأقل ارتفاعاً والجو الحار الرطب في الوديان المنخفضة^(٥) ، وتسقى هذه المدرجات لتأثرها بالرياح الموسمية التي تفرغ أمطارها على سفوح الجبال^(٦).

وتعد زراعة المدرجات من الأعمال الشاقة من حيث مقدار الجهود التي تبذل فيه لا سيما إذا عرفنا أن مادتي المدرجات من الطين والأحجار ، وقد حملت في أغلب الأحيان من على الأيدي لبناء تلك المدرجات قبل

(١) حواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٥٢

(٢) القفيز أربعة مكابك ، وكل مكوك خمسة عشر رطلاً وكل رطل مئة وثمينة وعشرون درهماً (الحوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ، مقتبوع العلوم ، الطباعة المصرية - القاهرة (١٣٤٢هـ) ، ص ١٢)

(٣) الصفة ، ص ٢١٤

(٤) سلطان ناجي : مطالعة الحضارة ، ص ١٢ / جعفر طغاري : دراسات في المجتمع اليمني ، ص ٢٢

(٥) يحيى : العرب ، ص ١٠٦

(٦) بروكلمن ، كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة تبيه ، د. د. فرس وسير المملوكي - بيروت (١٩٦٥م) ، ص ١٤

غرسها بالأشجار والنباتات ، وبسبب اختلاف علو هذه المدرجات بين مكان وآخر فإن هناك فرصاً كثيرة لزراعة الأشجار والخصروات والمحاصيل المختلفة والفريدة على عكس زراعة السهول حيث تتحكم التربة والعلو الواحد بمحصول واحد معين في معظم الحالات ^(١).

ولفرض الجبال والمناطق المرتفعة لابد من تمهيدها للزراع وذلك بجعلها مدرجات عريضة تستند جوانبها الظاهرة بالصخور منعاً من انهيار تربتها والمزروع فيها ، ويقال لهذه المدرجات فى النقوش (جروب) [٦ (U) ٦] جمع (جرب) [٦ (U) ٦] و(جريت) [٦ (U) ٦] ^(٢) وتحمى الجربة بجائط من الحجارة المقطوعة وأهل اليمن ما يزالون يعمون هذه الطريقة وفى كثير من المناطق الحبلية والهضاب المهمة والآن توجد آثار تلك المدرجات وتحدث عن زرع يانع فى الأيام القديمة .

ولقد كانت زراعة الكروم وما تزال من أهم المزروعات التى تعتمد على هذه الطريقة وهى تحمل جواً بارداً ومعتدلاً ولهذا تجود بالثمر للكثير والضب فى هذه المدرجات ^(٣) ، وجاء فى النقوش أكثر من لفظة تستخدم فى زراعة المدرجات منها (عبر) [٦ (U) ٦] وهى أرض مدرجة للزراعة و(عشق) [٦ (U) ٦] وتعنى بناء مصطبات زراعية ^(٤) و(حيف) [٦ (U) ٦] الذى أكام حقلاً مدرجاً ^(٥).

(١) سطلر تاجى مظاهر الحضارة . ص ١٣

(٢) MM 101 / 9

(٣) جولا على السجل . ص ٧٠ . ص ٣٥ - ٣٦

(٤) قنسيه سبيحة الأشجار . ص ١٨

(٥) MM 23 / 2

وأشارت الكتابات الكلاسيكية ^(١) إلى انتشار نظام المدرجات الزراعية فقد ذكر (بطليموس) إلى اتخاذ أهل النجود والحوال في بلاد العرب المدرجات لزراعتها وتشجيرها وأطلق على الجبال المكونة للقسم الجنوبي من السراة اسم (Climax Aons) ومعناه الجبال المدرجة ، لأنها ترى كأنها ذات سلاكم ، وطريقة زراعة المدرجات كانت شائعة في اليمن حتى اليوم ولا سيما في جبال حضور وفي الأقسام الغربية من السراة .

ومن هذا كله يتبين أن الزراعة عند أهل اليمن أصيلة ، وهذا يضعف القول من أن العرب عموماً يحتقر الفلاحة وأنها مهنة دخيلة من دون تخصيص ^(٢) .

٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة :

سمحت خصوبة التربة ، وتكثيف الري في اليمن بوجود مجموعة من المحاصيل والأشجار المثمرة ومنها الحبوب ^(٣) ، ويطلق على الأرض المخصصة لزراعة الحبوب لفظة (مذرا) [𐩌𐩣𐩪] (مذرى) ^(٤) وعلى الحبوب (ميرس) [𐩌𐩣𐩪𐩠] ومن الحبوب يصنع الطحين أو الدقيق

(١) للتفصيل ينظر أوليري جزيرة العرب . ص ١٠٧

(٢) عويدي ، ١٠٠٠ عامليوس . محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام . ترجمة إبراهيم السامرائي . دار الحديث - بيروت (١٩٨٦م) ص ٦٧ / حسن طائفا السامري ولعلهم . دار المعارف - مصر (١٩٧١م) ص ١٤٧ / يحيى العرب . ص ٢٩٦

(٣) بلطيسيف ، نيكيتا . الشرق الاسلامي في العصر الوسيط . ترجمة محمد أبو الحسن . مؤسسة دار الكتاب الحديث - بيروت (١٩٨٦) ص ٣١

(مُحَنَّم) [١١٢٤٦٨] (دَقَم) [١١٢٤٦٨] الذي هو
الأساس في صناعة الخبز ، ليأكله الإنسان وليتاجر به ، ومعظم الناس
تصنع الطحين والخبز في بيوتها .

ومن أنواع الحبوب القمح ويطلق عليه في المسند (برم) [١١٢٤٦٨]
أي (بر) وفي العبرية (عطاء) ^(١) ، ويبدو أن زراعة القمح (الحنطة)
كانت على مستوى ضيق ، بسبب عدم ملائمة المناخ مع موعد سقوط
المطر والتربة إلا في بعض المناطق القليلة ، وهو تصور ينطبق بشكل
عام على النصف الشمالي من شبه الجزيرة ، ويبدو أن هذا الوضع كان
سبباً في ارتفاع أسعار الحنطة وهو أمر نستنتجه من القصور استخدام
الخبز المصنوع من الحنطة على شريحة السادة أو الشريحة الموسرة ^(٢) ،
كما نراه في بيت للمتدخل الهذلي ^(٣) يفخر فيه بأنه يقدم (خبز القمح) إلى
الذليلين بضيافته :

لَا دَرَّ نَرَى إِنْ لَطَمْتَ نَارَ لَكَمْ ♦ قَرَفَ الْحَتَّى وَعَدَى الْبُرَّ مَكْنُوزَ

ولن نشهر مدن الجزيرة بإنتاج القمح هي الطائف وكان أهل الحجاز
يجلبون ما يكتفيهم من القمح من بلاد الشام واليمن ^(٤) ، ولكن صاحب
كتاب (الطواف حول البحر الإريتري) يذكر أنه يرد إلى اليمن القمح من
مصر ومن الهند ^(٥) ، وذكر (ابن مجاور) ^(٦) أن في اليمن موضعاً يقال له

(١) الفصحى الحسرى رقم (٧) سفر ٦ - ٧ CIH 241, GI 618

(٢) جولا على مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩

(٣) يهرى العرب ، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٤

(٤) ديوان الهذلي ، ج ١ ، ص ١٥

(٥) تروية ، محمد عرفة ، تاريخ الحس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والاضمار

، المكتبة المصرية ، ج ١ (١٩٦١م) ، ص ١٨٢

(بحرى) يبتعد عن (حدان) خمسة فراسخ كـ مشهوراً بزراعة القمح وأن
سكانه يزرعونه مرتين فى السنة ، وكذلك يزرع فى (هنوم) وحبون
وحمون من مواضع حضر موت وجبل تخلى^(١).

على العموم زرع أهل اليمن القمح قبل آلاف السنين والدليل على
ذلك وجود اللقطة وملحقاتها فى أكثر من نقش ، كما عثر على قطعة من
المرمر وعليها صورة سنابل القمح فى فن تشكلى يدعى تمثل فن النحت
اليمنى الأصيل ، وهذه القطعة موجودة فى متحف مارب^(٢).

وفى الوقت الحاضر يزرع القمح على المدرجات الجبلية التى تعلو
على سبعة متر إذ يتطلب لإنباته الحرارة المطلوبة وكذلك الضوء لسنبله
ويزرع فى دورتين الشتوية ثم الصيفية لكل دورة منها أربعون يوماً عمل
للمكثّر الواحد^(٣).

ومن أنواع القمح فى اليمن ، يذكر (الهمداني) (النمولى) وهو بر
العنسى^(٤) ، والعنسى هو حبة سوداء إذا أجدبوا طحنوها وأكلوها وقيل هو
طرب من الحنطة يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء ، ويقال
أنه العنسى^(٥) ، ويزرع فى جبل تخلى ، وكذلك البر الغربى الذى ليس
بحنطة والميسانى والهبلاء ولا يكون إلا بنجران^(٦).

(١) تاريخ المستنصر ، ص ٦

(٢) همدانى الصفة ، ص ١٦٨ ، ٢١٠

(٣) ثمر الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ١١١ / فنون هذه هي اليمن ، ص ١١٢

(٤) نقلة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٧

(٥) همدانى الصفة ، ص ٢١٦

(٦) الزيدى ، تاج العرب ، ج ١ ، ص ١٩٥

(٧) همدانى الصفة ، ص ٢١٧

ونوع آخر من الحبوب (الشعير) ويطلق عليه بالممنند (شعرم)
 [303] وهو أرخص من القمح لذلك كثر استعماله في الأكل ومنه
 كان خبز أكثر الناس ^(١) ، وتكثر زراعته في منطقة هنود وخودون
 ودمون (من حضرموت) ونجران وجبل تخلي ^(٢) ، وفي الوقت الحاضر
 يزرع في السهول الساحلية والمنفوح الغربية والأحواض الجبلية وبعض
 الأودية في المناطق الجنوبية ، وأهم مناطقه الشمالية : الحقل وكيل
 وجهران واليون وبعدان ، ويزرع الشعير كالحبوب في فصلي الشتاء
 والصيف ^(٣) .

ومن محاصيل اليمن لا سيما (الذرة) وكان القوم يخبزونها
 ويستخرجون منها شراباً يقال له (المزر) أشهر إليه في كتب الحديث
 والفقهاء وقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن شربه ، وروى ابن حجر
 العسقلاني ^(٤) عن ثابت بن سعد أن رجلاً من أهل اليمن من عيشان أتى
 النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال أن لنا شراباً يقال له (المزر) من الذرة
 فقال : الله نشوة ؟ قال : نعم قال : فلا تشربوه ، وقيل أنه نبذ الشعير
 والحبوب ويقال نبذ الذرة خاصة ^(٥) .

ولوان الذرة هي البيضاء والصفراء والحمراء والغبراء ^(٦) وتزرع
 في خودون ودمون (من حضرموت) وهنوم ومأرب وجبل تخلي ^(٧) ،

(١) جود على المفصل ، ج ٧ ، ص ٨٥ .

(٢) الهمداني المسفة ، ص ٣١٠ ، ٣١٦ .

(٣) شتلة الخريطة الزراعية ، ص ٢٠٦ .

(٤) الألفية ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٥) القراهدى العين ، ج ٧ ، ص ٢٦٦ .

(٦) الهمداني المسفة ، ص ٣١٧ .

(٧) م ن ، ص ٣١٠ ، ٣١٦ .

حيث ما زال الناس يزرعون الذرة ^(١) ، وكذلك في نجران مقابل (يام) من ناحية رعاش وراحة ، ويكون في قصة الذرة مطولان (تشبه مطوى) وهي السنبلة السيولة (في لغة حاشد) وثلاثة وأكبر ^(٢).

ومن الحبوب الغذائية الأخرى (الدخن) ويستخدمها علف للدواجن والحيوانات أو في صنع الخبز ، وتشبه متطلبات زراعته متطلبات الذرة نفسها ^(٣) ، ويذكر (الهمداني) ^(٤) ما مؤده أن الجربة في مارب والجوف تمتلئ من السيل فإذا امتلأت بذر فيها الدخن والطهف وفتح نضب الماء فيها ثار نبتها ، والطهف حب أصفر من الدخن لونه أبيض وهو معروف في اليمن وأكثر منه معروف في بلاد الحبشة ويحمل الاسم نفسه ، ولكن ينطق به (طف) يكسر الطاء وإخفاء الهاء وهو المفضل لديهم في عمل اللحوح ^(٥).

ويظهر أن الزر (التمن) لم يكن معروفاً في شبه الجزيرة العربية .
واليمن ، واستمر ذلك حتى رحلة (ماركوبولو ١٢٥٤ - ١٣٢٣ م) ^(٦) حيث قال أن الرز عندهم قليل وقصد فيها منطقة الشحر (السيه).

كما كانت لهم محاصيل من الخضار والبقوليات وتلك في النقوش لفظة (بقلن) [𐩧𐩣𐩪𐩠] وهي في مرادف (بقل) والبق في العربية

(١) عبد الله ، لوراني (صنعاء) ج ١ ، ص ٩٨

(٢) الهمداني : الصفة ، ص ٣١٨

(٣) نكتة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٨

(٤) صفة ، ص ٣١٨

(٥) عبد الله ، لوراني (صنعاء) ج ١ ، ص ٩٨

(٦) يوسف شلند الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركوبولو ، مجلة (دراسات

بسيية) ع ٢٤ (ص ص ٢٤٩ - ٢٦١) صنعاء (١٩٨٨ م) ص ٢٥٤

الشمالية ، كذلك لفظة (بقت) [X ١ ٢ ٣] ، (تقلت) [X ١ ٢ ٣] ،
تقابل لفظة (تبقي) ويراد بها زرع الأرض بالقول ^(١) .

ففي النقش الخشبي رقم (٧) السطر (٥) وردت لفظة الجلجلات
(جلجتم) أى المعسم ولفظة بلسن (بلرن) فى السطر (٨) أى العدس ^(٢) ،
والغتر (غترن) أى البازلاء ^(٣) كما ذكر (الهمداني) ^(٤) اللوباء والسمسم
الذى يزرع فى مارب والجوف لا يلحق به لاحق وهو كثير الضياء
صاف طيب ويزرع كذلك الحمص والباقلى والكمون وغير ذلك .

كما كانوا يزرعون البصل وهو من المأكولات المرغوبة عندهم
لفوائده الصحية وقد جاء فى المسند لفظة (بصلم) [X ١ ٢ ٣] وجمعها
(بصلم) [X ١ ٢ ٣] أى البصل وفى العبرية بيت سالييم
(Bet Salim) ^(٥) .

كما يذكر (الهمداني) ^(٦) محاصيل أخرى مثل القثاء والبطيخ والقرع
والبقلاء الخضراء فى صنعاء ، وعرف العرب عموماً الجلبان والقثاء
وهو الخيار ويقال أنه اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والعجور
والقفوس وبعض الناس يطلقه على نوع يشبه الخيار يقال أنه أخف من
الخيار ، كما عرفوا الثوم والكمأ ويسمونه (جدرى الأرض) ^(٧) ويزرع
فى الوقت الحاضر فى اليمن : الكوسا والخيار والقفوس والطماطة واللفل

(١) جود على الفصل ٧، ص ٦٠

(٢) ريكلير وأمرون نقوش خشبية ، ص ٣١

(٣) عبد الله : الخط المسند والنقوش اليمنية ، ص ١١

(٤) القصة ، ص ٣١٧

(٥) جود على مصطلحات الزراعة ، ص ٩

(٦) القصة ، ص ٣١٤ ، ٣١٨

(٧) مهراول لخصارة العربية ، ص ٢٦٥

والسلق والملوخية والكزبرة والبقدونس والفجل والبطيخ والشمام والخس
والبطاطا ويطلق عليها (الخضر الجفرية) ^(١) .

وفى اليمن تنتشر الأشجار المثمرة وتزرع على الأودية الجارية
لذلك قال ابن الفقيه الهمداني ^(٢) : وباليمن من أنواع الخصب وغرائب
الثمر وطرائف الشجر ما يستصغر ما ينبت فى بلاد الأكاسرة والقيصرة
، كما نكر أنها فيها من الخيرات والفضائل ما لا يخفى إلا على جاهل لو
متجاهل ، وكم فيها من البساتين ^(٣) ويعبر عن الأرض المزروعة أشجاراً
فى المسند بلفظة (ثمر) [ر] ^(٤) أى أشجار مثمرة مفردة
(ثمر) [ر] ^(٥) ومن بين محاصيل الأشجار المثمرة تبرز ثمار
النخيل والكروم بوجه خاص .

والنخلة هى الشجرة الأولى ، إذ لا يكاد يوجد مكان فى شبه الجزيرة
العربية فيه ماء إلا والنخلة سيدة المزروعات فيه ، وذلك لأن النخيل ينمو
ويجبر بسهولة ويسر فى هذه البيئة وقد انتفع سكان المنطقة بكل ما فيها
أكانت حية أم ميتة فقد أفادتهم فى تقديم ثمرة صارت أكثر الفواكه شيوعاً
وتنوعاً فى الانتفاع بها عند العرب ، فالتمر مع اللبن هو الطعام الأساسى
للعرب البادية إذا استثنينا بعض المناسبات التى يتناولون فيها شيئاً من لحم
العجل وليس من الغريب أن يجعله سكان البادية أحد المنصرين الأساسيين
للحياة حين يعبر عن حصوله فى (الأسودين) وهما التمر والماء هنا
يسعى دائماً إلى تحقيقه .

(١) شغلبة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٨

(٢) مختصر كتب البلدان ، ص ٣٠

(٣) الألوسى بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ٢٠٣

(٤) MM 2 / 15

ومن التمر يستخرجون الدبس (عسل التمر) والشراب والبيذ وبعض أجزاء النخلة يتخذونه دواء ينطيبون به وسنه الرطب الذي يستطيعون به معالجة عدد من الأمراض ، كما يصنع من نواة التمر المدقوق أكراسماً تعطى للإبل علفاً ، ويستفاد من خوص سعف النخيل في صنع بعض الأواني والحاجات المنزلية ، فضلاً عن ذلك أن جذوع النخل وسعفه يستفاد منه في بناء الليوت وكذلك يستغل حطباً للتدفئة والطبخ ، والمهم أن الإنسان العربي أفاد من كل جزء من أجزاء النخلة حتى أنهم لم يتركوا شيئاً يذهب عبثاً ، لذلك كانت تعد من ثروة الرجل كالأبل ، فأصبحت رمزاً للخير والبركة وأحييت عندهم بهالة من التقديس والتعظيم وزخرفت معابدهم بصورها واستعمل سعفها الأخضر في استقبال الأعياد والأبطال والملوك وكبار الضيوف وشارك العرب في ذلك بعض الشعوب السامية ^(١) ومنهم العبرانيون لذلك ورد ذكرها في مواضع متعددة من التوراة ^(٢) ، ومن الملاحظات اللغوية الطريفة التي لا تخلو من مغزى في هذا الصدد تفسير أحد الباحثين إلى أن لفظة نخل مصدر يفيد معنى استخلاص الشيء الطيب من غيره من الشوائب من فعل (نخل) فهذه الشجرة إذن هي خلاصة الشجر جميعاً ، كذلك أن لفظة (تمر) التي هي نطق آخر لللفظة (ثمر) كأنما المقصود هو أن الثمر إذا ذكر وحده فلا بد أن يكون ثمر النخيل أولاً وقبل كل شيء ، فإذا كان المقصود ثمرأ آخر فلا بد من أن يحدد نوعه ^(٣).

(١) جود على المعصل، ج ١، ص ٢٠٧ / بحبي العرب، ص ١١٠ - ٢٠٢ / العلاج الوسيط في تاريخ العرب، ص ٢٨

(٢) لحنيا، الأصحاح ٨، آية ١٥، المكابيين الأول، الأصحاح ١٣، آية ٥١

(٣) بحبي العرب، ص ٢٠٢

والنخيل قديم في اليمن ويكثر في تهامة وحضر موت ووادي مرخة
 ووادي العبر ونوع وبصورة رئيسية في نجران ^(١) ويعبر بالمسند عن
 الأرض المزروعة نخيلاً بلفظة (نخل) [𐩦 𐩣 𐩠] أي نخيل ويراد
 بذلك الأرض المغروسة نخلاً ^(٢) ويطلق على النخل أو النخيل لفظة (نخل)
 [𐩦 𐩣 𐩠] وقد جعل النخل رمزاً للشمس في الطقوس الدينية كما عند
 المومريين ^(٣)، والظاهر أن تحمل النخلة لحر الشمس ووجودها في
 مناطق دافئة ومنظر رأسها الذي هو على شكل كرة مكونة من السعف
 الذي يشبه خيوط أشعة الشمس جعل الناس يتصورون وجود صلة لها
 بالشمس فجعلوها رمزاً لها وعلامة عليها ، لذلك صورت النخلة أو سعتها
 على بعض الصخور وإلى جانبها كتابات المسند ^(٤) .

وتلقت أشجار الكروم بالمرتبة الثانية بعد النخيل وقد انتشرت
 زراعتها في عدد من أماكن شبه الجزيرة العربية ولا سيما في المناطق
 التي تتوفر فيها المياه والجو الطيب لزراعتها ومن المناطق الرئيسية
 لزراعة الكروم للطائف ^(٥) ومناطق متعددة من اليمن منها وادي رمع ^(٦)
 ووادي مهر وبلاد همدان وصنعاء أو فيها أنواع متعددة وهي وحدها تنتج
 سبعين نوعاً من العنب وفي هنون ^(٧) ونجران وفيها مدينة (أثافت) التي

(١) Wissmann and Hofner Beitrage, p 9

الهمداني : السفة ، ص ص ١٦٨ ، ١٨٧

(٢) RES 4626, RES, Tome V, p 196

(٣) MM 21 / 3 / جواد علي المنصل ، ج ١ ، ص ٢٠٧

(٤) أبو العيون يركلت الفن اليمني القديم ، ص ٨٤

(٥) الحموي معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٨٦

(٦) ابن رسته الأعلام النفسية ، ص ص ١١ ، ١١٩

(٧) م ن ، ص ١١١ / الهمداني السفة ، ص ص ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢١٩ / ك

الأكليل (تحقيق الأكوع) ج ٨ ، ص ١١٩

تغنى بها الأعشى الكبير ^(١) وله فيها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له
أهل أثلت من أصابعه :

أحب أثلت وقت القطا ♦ ف وثت عصارة أعابهم

ويستفاد من الكروم للأكل والشرب (سقيم) (الم ٩ ٢) ويعطى نبيذاً
طيباً وخمراً مشهوراً ، فلا غربة إذ ما استعملوه بكثرة للزينة حيث
يحفرون له صورة من إطارات البناء والكتابات ويرسمون ورق العنب
وعناقيد على الأفاريز ، وهذا ليس بجديد على الفن اليمني لأن اليمن
تكثر بها زراعة الكروم إلى وقتنا الحاضر ، وقد أبدع الفنان في هذه
الزخرفة وأعطانا تفاصيل كاملة لأوراق العنب وعناقيد ، وكأنها طبيعية
حتى صار هذا النوع من الزخرفة إحدى خصائص الفن اليمني مما يعطى
فكرة أن هذه الزخرفة ليست جديدة على الفن وأنه قد تمرس عليها طويلاً
، وفي معبد الشمس بمأرب الذي يعود إلى القرن الأول والثاني الميلادى
تظهر الألهة بين الكروم وبعض أعضائها تنقرها العصافير ، فهذا يدل
على أن الكروم ارتبطت بطقوس دينية وربما بعبادة آلهة الكروم وهذا
شائع في الفن السبئي ^(٢) ، وترى (جاكولين بيرين) ^(٣) أنه مستوحات من
الفن المورى القديم خلال العهد الهلنستى والرومانى ^(٤) وفى دولة
تتم ^(٥).

(١) بقلاص الهمداني الصفحة ١١٥

(٢) أبو العيون بركات : الفن اليمني القديم ، ص ٨٣

(٣) الفن في منطقة الحزيرة ، ص ٢٣ - ٢٤

(٤) شير دهرى : الفن الهلنستى والرومانى في سورية ، سلسلة تاريخ الفن في سورية

رقم (١) مطبعة الإنشاء - دمشق (لا ت) ص ٦١ - ٦٢

(٥) الفن المتميز ، ص ٧٦

ويطلق في المسند على الأرض التي تزرع (أعنب) [𐤀𐤋𐤍𐤏]
 أى بساتين الكروم وعلى ثمر الكروم (عنب) [𐤀𐤋𐤍𐤏] وهى طازجة
 ولكن عندما يجف يطلق عليه فى العربية الشمالية (زبيب) وفى العربية
 الجنوبية (فصم) [𐤏𐤏𐤍𐤏] وقد وردت هذه اللفظة فى نص أبرهة
 بمناسبة توزيعه للزبيب على العمال الذين أسهموا فى ترميم سد مأرب فى
 أواسط القرن السادس الميلادى ^(١) ، وتسند الكروم على أعمدة يقال لها
 (أعمد) [𐤀𐤋𐤍𐤏𐤏] فى المسند لتحمل أغصان الشجرة وتمنعها من
 السقوط ، وهو اسم جمع يعنى دعائم الكرمة ^(٢) ، وفى نقش القصيدة
 الحميرية (ترنيمة الشمس) السطر (١٣) يطلق على العنب والكروم
 وين [𐤏𐤏𐤍𐤏] ^(٣) .

والقائمة طويلة بما يزرع وينبت فى اليمن ، وفى صنعاء تكثر
 زراعة الزمان الحلو والحامض والممزوج والمليسي والسفرجل والأجاص
 والمشمش والتفاح الحلو والحامض والممزوج والخوخ بأنواعه والجوز
 (خشبة موصوفة بالصلابة والقوة) واللوز والفرك (الذى يسقط نواة
 بسرعة) ومنه الحلو والمر والكمثرى وفى جبل هنوم تكثر زراعة الخوخ
 والزمان وتشتهر منطقة حمير بالموز والتين ومنطقة وادى نخله والتهاثم
 بالموز ^(٤) ويعتقد بعضهم أن أهل اليمن استوردوا الأشجار المثمرة والجيدة
 من الشام وأفريقية والهند وبذلك نوعوا ثمرهم وحسنوا أصناف شجرهم ^(٥)

(١) جواد على : المفصل ، ج ٧ ، ص ٣٢ / كذلك كتلة أبرهة من ٢١٨

HA 360 , 362

(٢) MM 24 / 2 / جواد على : مصطلحات الزراعة ، ص ٤٨

(٣) عبد الله نقش القصيدة الحميرية ، ص ٩٧

(٤) ابن رسته الأعلام القصية ، ص ١١١ / الهداني : القصة ، ص ١٢٩ ، ٣١١

/ الزبيدي : تاج العروس ، مع ٤ ، ص ٢٠ ، ٨٢

(٥) جواد على : المفصل ، ج ٧ ، ص ٧٧

وكذلك تزرع وتثبت في اليمن محاصيل أخرى مهمة منها ما يستفاد منها في العلاج وتطيب الموتى ومعظمه تثبت برياً من دون سقاية ويطلق عليها (دعت) [X o H]^(١) ويسميه (الهداسي)^(٢) الشجر العربي .

ومن أهم النباتات الطبية (السنا) وهو نبات كأنه الحناء وزهرة يميل إلى الزرقة وحبه مفطح مع ميل إلى الطول وقد يسميه بعض أهل اليمن بالحبلة الحبشية ومن فوائده في علاج الأمراض :

أ- ينفع من النقرس وعرق النساء ووجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرأة والبلوغ .

ب- ينفع اللوسواس الموداوي ومن الشقاق العارض في البدن .

ج- إذا أخلط بالحناء يمسود الشعر .

د- ينفع من تشنج العضل ، ومن انتشار الشعر ومن داء الثعلب والحية ومن القمل العارض في البدن .

هـ- ينفع من الجرب والبثور والحكة ومن الصرع^(٣) .

وكذلك (المقا) وهو صمغ يشبه الكندر طيب الرائحة شجره كشجر اللبان وأكثر منابته في شجر اليمن ومن فوائده العلاجية :

أ- ينفع من أوجاع قصبه الرئة ولورامها ومن السعال المزمن .

ب- ينقى الرحم وينفع من البواسير شرباً .

ج- مفتح لانسداد الكلى والمثانة .

د- مسمن ويزيد قوة الجماع .

(١) MM-20 / 4

(٢) الصفة ، ص ٢٤٧

(٣) جعفر طغاري دراسات في المجتمع اليمني ، ص ١١

هـ - نافع من السموم جميعاً^(١).

أما (الحناء) فيكثر في وادي نخلة^(٢) ، وينفع في الجراحات كفعل
(دم الأخوين) ومن منافعه الطبية :

أ - ناجح في مداواة الأورام البلغمية والقولنج .

ب - إذا بدأ الحدرى يخرج الصبي خضب أسافل رجليه بالحناء

معجون بماء يؤمن على عينيه أن يخرج فيهما شئ من الجدرى .

ج - إذا طلى على موضع من اليد فيه قشف ويمس أزلهما^(٣).

ومن النباتات البرية التي تكثر في الأراضي اليمنية والعربية (الراء)

ويستفاد منه في التحنيط حيث يجرى حشو فراغ البطن ، ويمتاز هذا

النبات بالقدره على امتصاص السوائل^(٤).

كذلك تزرع وتثبت في اليمن محاصيل لنباتات يستفاد منها في

المجال الصناعي والتجاري مثل : السدر والتالب والقطن والسمسم

والكتان وقصب السكر والقرض والطلح والمصب والسمسم واللوز عفران

والعصفر والقوة والبان والرند والبان والمر والصبر ودم الأخوين

وغيرها وسنتناول هذه المحاصيل في الفصول القادمة .

(١) م ن

(٢) الهداني - الصفحة ، ص ١٢٩

(٣) جعفر طغاري - دراسات في المجتمع اليمني ، ص ١١

(٤) جريدة الثورة العراقية بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٨ م ، تقرير من لوريت برس ،

ص ٣

كانت بلاد العرب الجنوبية منطقة زراعية في المقام الأول ، ولكن من متطلباتها استئناس الحيوان وتربيته ، حتى أن المستشرق (يوتروفسكى) ^(١) قال : أن أساس تطور حضارة الجنوب العربي هو تربية المواشى والزراعة .

وتتطلب الحيوانات المدجنة الرعى ، وكانت المراعى في اليمن عند مشارف أهل الحضير وقريبة من القرى ^(٢) ، بل في داخلها ولا سيما المواشى . ويقال للرعى في المسند مرعى [٥٠٨] ومرعى [٢٠٨] ومرعى [٥٠٨] ^(٣) وفي النقوش الصنوبرية (نمر على) [٩٥٧٨٢] ^(٤).

ومن الحيوانات المدجنة عند الفلاحين والرعاة هي الأبقار والأغنام والمعز ، فالأبقار من الحيوانات القديمة في بلاد العرب وهي ملازمة لأهل الحضير ولا سيما المزارعين ويستفاد من لبنها ولحومها وجلودها كما يستفاد منها في حرث الأرض وفي سحب الماء من الآبار وفي جر العربات ^(٥) وجاء لفظة (بقرة) في النقوش المسندية اسم مفر وجمع ^(٦) وفي

(١) سيرة الفتح المصري ، ص ٢

(٢) حول علي . الفصل ١٠ ، ص ٩٨

(٣) HA 147

(٤) ريبه نسو . العرب في سوريا ، ص ٩٤

(٥) حول علي . الفصل ١٠ ، ص ٩٨

(٦) MM 18/7

نقش شمالي نشره (أبو ليمان) ^(١) جاءت جملة (رعى بهقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمداني ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندبة والخديرية (ويكون جسمها كبير) والجبلانية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهى أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البعثة المصرية لبلاد بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة ونهامة
والمعافر وجبلان وبين ولدى رمع وسهام وحرارز وهولزن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ر] باهتمام عدد أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النذرية ، لأنه رمز إلى الإله المقه وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل التشويحية
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية طوكيو) ج ٢ ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢ لقاهرة (١٩٢٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ٣٢٠

(٣) أبو العيون بركات : بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمداني : الصفحة ١٩٦ / المعينى أهل اليمن ، ص ٥١ ، ص ٥٥

(٥) البكر : سمالك داهن ومهامر وأمر ، ص ٢٢٠

اليمنى الثور وهو يقوم بسحب المحراث لغرض حرث الأرض وتهيئتها
للزراعة^(١).

كما تربي الأغنام للاستفادة من لحومها وألبانها وأصوافها ، ويطلق
عليها فى النقوش لفظة (ضأن) 𐩦 𐩣 𐩪 ولفظة (مضان) فى النقوش
الشامية ، ويبدو أن الأغنام كانت منتشرة فى كثير من مناطق اليمن ،
وكانت من ضمن ما استولى عليه كروب آل وتر من أرض معين والقبائل
المتحالفة معها وقدر عددها بمئتي ألف رأس ، وكذلك يكثر فى اليمن
المعز العربى فى مناطق جبال السراة ، إذ يتسلق المعز المرتفعات فيأكل
ما يجده أمامه من شجر حشائش بلان يستفاد من لحومه والبناء وشعره^(٢).

كذلك يربي عند أهل اليمن النحل ، وقد عد إيراثومتينسى^(٣) (٢٧٦
- ١٩٤ ق.م) العسل من جملة المحصولات التى اشتهرت بها العربية
السعيدة ويصفه بأنه كثير جداً ، وقد اشتهرت جبال (بنى سليم) بكثرة ما
بها من عسل ، وبقيت على شهرتها حتى قبل الإسلام^(٤) كما اعتنى
الحضارة بتربية النحل ودر العسل عليهم ربحاً طيباً ، وكان فى عهد
الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد بعد أموالهم لأهليته^(٥) ، وحتى الوقت
الحاضر تعد حضرة موت من أكثر أرباح اليمن إنتاجاً له^(٦).

(١) MM 4/3 / الموعون بركات للين اليمنى القديم ، ص ٨١ - ٨٢
(٢) حول على المنسل ، ص ٧٠ ، ص ١١٦ - ١١٧ / المولىمان لمحات عربية ،
ص ١٥٢
(٣) Strabo : The Geography, XIV, 4, Ch 2
(٤) ابن محنر ، تاريخ المستنصر ، ص ١٤
(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٦٦
(٦) شهاب ، حسن ملاح ، لصواء على تاريخ اليمن القديم ، دار العودة ، ط ٢ -
مبوزوت (١٩٨١م) ص ٣٥

نقش شمالي نشره (أنو لبتمان) ^(١) جاءت جملة (رعى هبقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمداني ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندبة والخديرية (ويكون جسمها كبير) والجبلانية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهن أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البعثة المصرية لملاذ بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة وتهامه
والمعافر وجبلان وبين وادى رمع وسهام وحرارز وهوازن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ر] باهتمام عند أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النذرية ، لأنه رمز إلى الإله المقه وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل التشويحية
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) ج ٢ - ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢ (قاهرة ١٩٣٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ٣٢٠

(٣) أنو لمون بركلت بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمداني صفحة ١٩٦ / الحديثى أهل اليمن ، ص ٥١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٠

(٥) البكر ممالك داهن ومهامر وأمر ، ص ٢٣٠

البني الثور وهو يقوم بسحب المحراث لغرض حرث الأرض ونهبتها للزراعة^(١).

كما تربي الأغنام للاستفادة من لحومها والبنائها وأصوافها ، ويطلق عليها في النواشر لفظة (ضأن) 𐤅𐤍 𐤁𐤍 𐤀𐤌 ولفظة (هضأن) في النقوش السامية ، ويبدو أن الأغنام كانت منتشرة في كثير من مناطق اليمن ، وكانت من ضمن ما استولى عليه كروب آل وتر من أرض معين والقنائل المتحالفة معها ، وقد عدها يمتنى ألف رلس ، وكذلك يكثر في اليمن المعز العربي في مناطق جبال السراة ، إذ ينسحق المعز المرتفعات فواكل ما يجده أمامه من شجر حشائش بل يستفاد من لحومه والبناء وشعره^(١) .

كذلك يرى عند أهل اليمن النحل ، وقد عدا ليراقومستيسى (٢٧٦) - (١٩٠ ق.م) العسل من جملة المحصولات التي اشتهرت بها العربية السعيدة ويصفه بأنه كثير جداً ، وقد اشتهرت جبال (بنى سليم) بكثرة ما بها من عسل ، وبقيت على شهرتها حتى قبل الإسلام (٤) كما اعتنى الحضارة بتربية النحل ودر العسل عليهم ربحاً طيباً ، وكان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعد بعد أموالهم لأهليته (٥) ، وحتى الوقت الحاضر نعد حضر موت من أكثر أرحاء اليمن إنتاجاً له (٦).

MM 4/3(1) أبو العيون يركب للبرقيس القديم ٨١ - ٨٢

(٢) حول على المنصف ج ٧ ص ١١٦ - ١١٧، المولى فضل لمحات عربية .
ص ٢٥٢

G1 1000 A. B

Strabo The Geography, XIV, 4, Ch. 2

(١١) لمر مغازل تاریخ المنصور ١٤

(3) الموسم الحار، ص ٢٩٩

(١) انباء، حسن صالح، اسماه على وزبح النهر للبحر، دار العودة، ط ٢
بهره - (١٩٨١) - ٣٥

٢٥ - ١٩٥١ - ١٩٥٢

نقش شمالي نشره (أنو ليتمان) ^(١) جاءت جملة (رعى هبقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمدانى ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندية والخديرية (ويكون جسمها كبير) والحبلائية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهى أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البصنة المصرية لبلاد بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة ونهامة
والمعافر وجبلان وبين وادى رمع وسهام وحراز وهوازن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ثور] باهتمام عند أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النثرية ، لأنه رمز إلى الإله المسق وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل للتشويحة
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) ج ٢ ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢ القاهرة (١٩٣٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ص ٣٢٠

(٣) أبو العيون بركت بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمدانى الصفحة ص ١٩٦ / الحديثى أهل اليمن ، ص ص ٢١ ، ٢٠ ، ٢٥

(٥) البكر مسالك داهن ومهاجر وأمر ، ص ٢٣٠

من الفوائد والعقول الزراعية

١ - العلم المبرر : من الصعب معرفة إدارة فروع العلم الذي في العلم ،
 ، ولكن يظهر أن هذه العلوم التي كانت في الإدارة هي جادة ، وصديقات بعضها
 القادر على نفسه وأمواله في بلدانها لولا أنه لم يكن فيه ، وعند ظهور الملوك
 اعتمد الصير التي بوصفها نوعا من العلم ، وأعمالها من أعمالها ، وبما
 أيضا المأخوذ ، وبعد استقامت الدولة وسوقها الملوك على أموالها سيجد
 محطتها في صير الصير التي لم تكن إلا أموالها لغيرها من الدولة أما
 تحتاج إلى من المال ، وفهم العلم ، على الأثر من الزراعة ثم
 على الأعمال التجارية والصناعية ^(١) ، وذلك يعتمد الدولة في العلم منها
 دولة معين ، كانت تعتمد على الصير التي والمفوس التجارية على وجه
 الخصوص ، كما أن إزديت الزراعة الصناعات والصير التي المفروضة
 على العامة كانت من أهم مصادر الدخل للدولة ولم يصب أي فائز على
 دفع الصيرية للدولة من بعضها ، وكانت تخرج من المزارع والجار
 وصغار أفراد الشعب القادرين على الدفع من الدخل والمداخيل ^(٢)

ومادة التي هي الصير التي على الروح ، والروح يطلق عليه في المصنف
 والمادة (صحة) [١] (٢) (٣) ، أو ما أهم به على الإنسان ، وما
 حصل عليه من الزراعة أو الدولة ، وما يربطه من الدولة ، ويخرج
 المصنف الذي تأخذ الدولة من الأرباح (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 من أصل (٩) (١٠) (١١) ما يدفع للدولة هو ما يفلح من المداخيل ويصغر ^(١٢)

(١) بطار ، وهو علمي ، فروع العلم ، ص ١١٩

(٢) إبراهيم ، دولة ، ص ١١٩

(٣) دولة ، علم ، ص ١١٠ / ١١٩

وكانت الضرائب يفرضها كل من المعبد والدولة وعلى النحو الآتي:

أ- **ضرائب المعبد** : وهي حقوق الآلهة على الناس ، ويتولى المعبد برجاله (الكهنة) باستلام ضرائبه الخاصة ومنها عشر الدخل والميراث والمستثنيات إلى جانب ضريبة أخرى تسد للمعبد ، وكانت في الأصل تقدم له هبة ^(١) ، وفي قنات كانت هناك ضريبة خاصة للمعبد تسمى (عمم) [$\epsilon\mu\mu$] تذهب إلى الكهنة لينفقوا منها على إدارة المعبد ^(٢) ، وضريبة للمعبد تفرض على الجميع غنيهم وفقيرهم ولم تعذر أحداً ، ولم يعذر من جبايتها قادر أو معمم على خلاف ضرائب الدولة التي لم تفرض على الفقراء من الرعايا بل على القادرين على الدفع فقط ^(٣) ، وقد أطلق على ضرائب المعبد في المسند (كبودت) [$\chi\chi\omicron\mu\delta$] وهي اسم جمع ، و(أكرب) [$\alpha\kappa\rho\beta$] جمع (كرب) بمعنى تقرب للآلهة ^(٤).

وأنشأ (بلينيوس) ^(٥) إلى العشر ونكر أن العرب الجنوبيين كانوا يعشرون اللبان وما تنتجه بلادهم من بخور ، يعشرهم رجال الدين باسم الإله (سن - سين) ومعنى هذا أن المعبد كان يعشر المتمكنين من أصحاب الحاصل فيأخذ منهم عشر غلتهم من هذه المواد ، واعتقد أنهم كانوا يعشرون كل مال يدخل إليهم ولا يقتصر هذا التعشير على المواد المذكورة أو على الفلة الزراعية بل يشمل ذلك كل ربح مهما كان نوعه ،

(١) رودولف كيكس الحياة العامة ، ص ١٤٩

(٢) فترجيبي : القرية وقنولة ، ص ١٥٨

(٣) ثوبا مقروش : دولة معين ، ص ١٦٧

(٤) MM 76 / 2 / ملحق بفروش حرة معين ، ص ٥

(٥) Plinius Historia . XII. 65 (٥)

جاء عن الزراعة أو التجارة^(١) وفي أحد النقوش أن أسعد أوام وأخاه
يقدمان العشر من أموالهما المسقية والبعلة إلى اله ساء .

ومن ضرائب المعبد ضريبة الفرع [٥ ر ٥]^(٢) وفرصة
في عهد الدولة الممبئية ، ويظهر أنها كانت عنهم تطوعية لا يحبر
الإيمان على أدائها وإنما هي صدقة يتصدق بها من شاء وقد جاءت هذه
اللفظة في أكثر من نقش وبعضها مرتبطة مع لفظة * (عشورث)
[٣٥ ⑤ (X)] والفرع هو بكر الزرع أو التجارة أي ثلث ربح يحصل
عليه منها ، وهكذا وكما يفهم ذلك من النصوص فهي صدقة أو تقرب
اختياري يتقدم به المؤمنون إلى الهنهم قرباناً ونذراً^(٣) ، وفي نقش قتباني
من دارة الملك عبد العزيز ، تأتي لفظة (فرعو) وفسرها (محمود محمد
الروسان) بأنها ضريبة تقدم للآلهة في معبده من بواكير الثمر والفلل ،
وحرف الواو في آخر اللفظة بدل على الجمع (الثمار جميعاً) وهذا النقش
يعود إلى عهد الملك القتباني معد كرب بن لب يدع بن أبجل (٧٥٠ -
٣٣ ق.م)^(٤) .

ب- ضرائب الدولة : كانت ضرائب الدولة متعددة منها ضريبة
العشر [٣٥ ر ٥] أي يؤخذ عشر الحاصل وفرضت في عهد دولة
معين وقتبان وفي سبأ وهي من أقدم الضرائب التي عرفها العرب ، وهي

(١) جواد علي المنفصل ، ج ٧ ، ص ٤٧٨

(٢) اسمهان الجبر : الدولة عند قدماء اليمن ، ص ٣٤٧ / E 26

(٣) جواد علي : المنفصل ، ج ٧ ، ص ٧٨٠ / كذلك مصطلحات الزراعة ، ص ٥٣ / نفس
نقوش خربة بواشر (المجموعة الثالثة) ص ١٤

RES 3055. Ha 571 M 94

(٤) نقش دارة الملك عبد العزيز ، مجلة (الذرة) ع ٤ ص ١٢ (ص ص ٨ - ٢٠)
الرياض (١٩٨٧) ص ١٢

ضريبة عامة تشمل أرباح التجارة والزراعة ، وتعد من أقدم الضرائب المعروفة في التاريخ ، فرضتها الحكومات والأديان على الأتباع ^(١) ، وهي ما تقابل (أشرو) (Ish - ru - u) في الآشورية وهو ما يدفع عن الأموال والذهب عندهم ، و(معشير) (Ma, asher) في العبرانية ، وقد جرى التعبير عندهم قبل أيام موسى ونصر عليه في التوراة ^(٢) فكانوا يقدمون عشر أموالهم صدقة تركيهم بما فيه النقر وبقية العائنة ^(٣) ، وجاء لفظة (عشر) [30 ر 3] في نقش قتياني عشر عليه في عسير ، وهي نوع من الضريبة تدفع عن المال والفنائم للمعبد أو للدولة وهي تؤخذ من صافي الأرباح في البيع والائتزام والأرث ^(٤) .

ومن ضريبة الدولة ضريبة (بأولت) [10 X 1] وهي ضريبة فرضت في عهد الحكم الحبشي على اليمن ويعرفها (رونوكناكيس) ^(٥) بأنها ضريبة عسكرية تجبى حبواً لتموين الجيش بدفعها مزارعو شعب سيا والشعوب الأخرى ، ويرى (جواد على) أنها ضريبة حربية يتعهد بها أصحاب الأرض بتقديم المحاربيين للدولة ويتفق على العدد وعلى وقت التقديم ، ويسجل ذلك في عقد الاتفاق ، ويقوم أصحاب الأرض بالانفاق عليهم وتقديم كل ما يحتاج المحارب إليه من عدة وسلاح والغالب أن يقوم بذلك المحارب نفسه لأنه رجل مسخر مأمور ينتزعه سيده من أرضه

(١) القرشي القرية والدولة . ص ١٢٢

(٢) سفر التثنية الأصحاح ١٤ لية ٢٠ . الأصحاح ٢٨ لية ٢٢

(٣) جواد على الفصل ٢٠ . ص ٤٧٨

(٤) فروستن نقش دائرة الملك . ص ١٢

(٥) الحياة العلمية . ص ١٣٧ . ١٤٥

ويرسله إلى الخدمة وقت الحاجة إليه ، كذلك هي ضريبة من ضرائب
غلات الأرض (١) .

كما تفرض الدولة عادة ضرائب استثنائية لسد نفقات وتكاليف
الحملات العسكرية ويتوقف مقدارها على وضع المنتج الزراعي
والحصاد وعلى الوضع الاقتصادي العام للبلد (٢) ، وكانت الضرائب
تجبي من القبيلة أو الجماعة بوصفها وحدة ويتولى رؤسائهم بجمعها من
أتباعهم كما أنه لا يستبعد أن توجد طريقة الدفع الفردي (٣) .

ويمكن تلخيص ثلاث طرق لجباية الضرائب وهي :-

أ- طريقة الالتزام : حيث يفوض الملك أو المصعد إلى رئيس أو سيد
قبيلة أو أحد كبار الملاك استغلال مقاطعة من الأرض مقابل شروط تدون
منها جباية الضرائب من المزارعين الصغار التابعين له أو المستأجر
لأرضه ومثال ذلك ما قلم به (كرب ال وتر) قبي النقش الموسوم
(G1 1601) يتحدث عن جمع ضرائب من شعب (كحد) للنازلة في
(دشة) وقد جاء فيه أن رئيس القبيلة هو المسؤول عن جمع الضرائب التي
تساوي (عشر كل ربح صافى ، وكل ربح من القرم أو من بيع أو من
أرث) كما يتحدث عن توريدها لخزانة الدولة في نهاية كل عام (٤) .

ب- طريقة التعهد : حيث يتعهد ممثلوا الدولة من المسؤولين الكبار
أمثال الكبراء وسادة القبائل والحكام بجمع الضرائب مكافأة لهم ومثال ذلك

(١) جولا على ، المنفصل ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ٢٨٢ / وهذا يشبه النظام الذي كان

قائم في أثينا القديمة ويسمى نظام الليتورجيا (المشرف)

(٢) موسكلى الحضارات السلمية ، ص ١٩٧ / العلى محاضرات ، ص ٢١

(٣) رودوكفلاكيس الحياة العامة ، ص ١١٥ / الشرجي القرية والدولة ، ص ١٦٠

(٤) جولا على المنفصل ، ج ٢ ، ص ١١١ / مهران دراست ، ص ٢٥٢ ، ٢٩٠

طائفة معبد الآله (عم) في أرض لبخ من عهد الملك القتياني (شهر بجول)
حيث كانوا يدفعون الضرائب إلى الكبير وبذوره إلى الملك ^(١).

ج- الطريقة الرسمية : إذ تعين الدولة موظفين رسميين (نحلة)
[١٤١٦ X] فيمرون في الأرض الزراعية عند نضج المحصول
وقبل عملية الحصاد أو القطف ويأخذون ما خمنوه سابقاً ويكون من أفضل
الزرع القائم ويتركون الباقي للفلاح ^(٢) ، وتأتي في النقوش لفظة (حزرو)
[١٤١٨ X] ومفردها (حزر) وهي صفة لوظيفة حكومية تقابل
الخراص في العربية الشمالية والخرص هو الحرز والحنس والتخمين
ومنه خرص النمر والنخل لأن الخرص إنما هو تقدير بظن إحاطة ،
وكان هؤلاء الحزوز أو الخراص يذهبون في المواسم إلى البساتين
والمزارع لخرصها ^(٣).

د- طريقة الطوائف : وقد استخدمت هذه الطريقة بعد الاحتلال
الحشي لليمن (٥٢٥م) حيث كان الملك والأمراء التابعون له يقومون
بجمع الضرائب من الجماعات الخاضعة لهم عن طريق (الطوائف)
(البلودية Poludye) وهذه الطريقة معروفة في أوروبا خلال العصور
الوسطى والأزبكية ، حيث كان الملك يصاحبه عدد كبير من الأتباع يطوف
شخصياً بممتلكاته وتجمع الضرائب من الحكام من الرتب الأدنى ومن
الجماعات المستقلة ذاتياً ، ويقدم خلال ذلك نادل لمرافقه ^(٤).

Wissmann and Hofner :
Birage, p 47

(١) جول على الفصل ج ٢٠ ص ١١١ /

(٢) الترجمي التربة والدولة ، ص ١٥٩

(٣) جول على الفصل ج ٧٠ ص ٢٨١

(٤) كويشنوف شمال قسري ، ص ٢٨٤

أما تقدير الضرائب فيكون قبل نضج الثمر والحصاد ، حيث كانت الدولة تبعث موظفيها أو كلانها لتقدير المحصول وتخمين حصنها منه . علماً أنه لم يكن يحق للمزارع أن يحصد محصوله إلا تحت إشراف ممثلي الدولة ^(١) وهذا يظهر شك الدولة وحذرهما من المزارع من ناحية وظلمها له من ناحية أخرى إذ أن المحصول قد يقل بفعل كوارث طبيعية مثلاً ^(٢) .

أما دفع الضرائب فكانت إما تدفع نقداً أو تسمى بالمسند (ورق) [𐤏 𐤍 𐤕] أى دفع فضة أو سبائك ذهبية ، أو عيناً وتسمى (دعت) [𐤏 𐤍 𐤕 𐤕 𐤕 𐤕] أى بضاعة أو محصول ، أى طريقة المقايضة ، واستمرت هذه الحالة حتى الأيام التي انتشرت فيها تداول النقود وذلك بسبب قلة المسكوكات التي قامت الحكومة بجمعها ^(٣) ، وكان للحكومة مخازن تخزن فيها ضرائبها العينية لتكفّر الحاجة وتعرض الفائض في الأسواق ، أو تدفع الضريبة عملاً أحياناً وذلك بأن يقوم المزارعون بأعمال عامة تتطلبها الدولة أو المعبد بالمجان بدلاً من تقديم الضرائب نقداً وعيناً ، وفي أحد النقوش التي حفر في سور برائش أن الآله ارتضى بناء السور بدلاً من دفع الضريبة نقداً ^(٤) .

ويبدو أن الذي لا يستطيع دفع ضريبة للمعبد يبقى ديناً برقبته ويمبر عنه بلطفة (دين) [𐤏 𐤍 𐤕] كما هو في العربية الشمالية ، ومن هنا نجد جملة (دين عشر) في عدد من النقوش وإذا أنجز الممتكن أداء ما عليه من

(١) رودولف كاكس الحياة العامة ، ص ١٤٥

(٢) الترخيبي القرية والدولة ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩

(٣) رودولف كاكس الحياة العامة ، ص ١٤٥ / أحمد دراست ، ص ٥٦

(٤) لسمول الجرو الديانة عند قدماء المصريين ، ص ٢٤٧ / RES 3022

حق كتب لفظة (صدق) [٢٧٠] بمعنى أدى ما عليه كما في جملة (ويوم صدق صيدع وأخهم .. كل نذيلهم) بمعنى يوم أدى صيدع وأخوه .. كل دينهما ، فليس على صيدع دين للآلهة بعد ^(١) .

وكان الفلاح آنذاك يتهرب عن دفع الضرائب لا سيما الحكومية على الرغم من العقوبات الصارمة التي فرضت على المتهربين والمخالفين ومن ضمن ذلك الاستيلاء على الحاصل الزراعي كله وتهديم المخازن التي قد يخفى فيها الحاصل وتهديم أملاك صاحبه ونجد في أحد النقوش أن من يخفى حاصله ولا يدفع ما عليه ويخفيه في القنن جمع (قنة) [٢٧٠] أي المخازن ويستتر عليه فإنه يصادر ويستولى على كل ما يعثر عليه في المزرعة ويتلف ويعاقب بالقتل أيضاً ^(٢) ويعبر على الاستيلاء بالمسند بـ (رزم) [٢٨٠] ^(٣) .

٢ - التجنيد العسكري والسخرة :

الفلاح اليمني مطالب بالتزامات عسكرية لابد من تأديتها إلى الدولة ولا سيما في حالات الحروب ، ويسلح الفلاح بمبلغ من المال يعطى له عهدة ولحمت مكافأة ^(٤) .

كما يتعرض الفلاح إلى أخذ السخرة لعمل الطرق والترع وأعمال للرى المختلفة بالبناء ^(٥) وقد كان من عادة الدولة أو المعبد أن تطلب إلى الموظفين وإلى حكام المدن والقرى وإلى مشايخ القبائل تقديم الرجال للقيام

(١) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٢٧

(٢) جواد على المصطلح ، ص ٧٠ ، ص ١٨٢ /

(٣) روبوكاتيس الحياة العامة ، ص ١٤٥

(٤) المصري المصنوعة اليمنية ، ص ١٢٤

(٥) المصري المصنوعة اليمنية ، ص ١٢٤

بأعمال تحددها ، وتتكلف الدولة أو المعهد الإنفاق على معيشة الرجال في أثناء عملهم ، وأصبح لزاماً على الدولة أن تبحث على من يخلق الفلاح في استثمار الأرض في أثناء قيام الفلاح بواجباته العسكرية ، ويرى أحد الباحثين أنه من الصعب الجزم بمدى انتشار السخرة في العصر القديم ولا سيما أن بعض الأعمال أُنجزت بالتعاون من القبائل وكانت أعمال السخرة تنفع على كاهل الضرائب الفقيرة بينما لا تنفع على وجهاء القوم الأشراف الذين يرسلون ما يطلب منهم من أتباعهم للقيام بالأعمال المطلوبة^(١).

وعلى العموم أن حياة الفلاح البمنى في المزرعة كانت صعبة وقاسية فلا يكاد دخله يكفيه مؤناته ومؤونة عائلته ولا سيما أمام القحط حين يقل الزرع أو يتعرض للآفات الزراعية فضلاً عن الضرائب الباهظة التي عليه أن يدفعها إلى صاحب الأرض والحكومة والمعهد كذلك التجنيد والسخرة وكل هذا قد يؤدي بالفلاح إلى الاستدانة ، وما لا شك فيه أن هذه الجوانب لها آثارها السيئة على حياة الفلاح فلاذ بالهروب من الأرض إلى المدن للاشتغال فيها على الرغم من تشديد الحكومة في منع الهجرة وترك المزارع من غير موافقة أصحاب الأرض وقد عرف الهارب من الأرض في نصوص المصنف^(٢) (مهسجت) ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢

الفصل الخامس

الصناعة والتجارة

أولاً : الموارد الطبيعية .

ثانياً : الصناعة .

ثالثاً : التجارة .

١- مقومات التجارة .

٢- النشاط والعلاقات التجارية .

٣- المعاملات التجارية والمالية .

٤- الدولة والعمل التجارى .

أولا : الموارد الطبيعية :

استغل أهل اليمن الموارد الطبيعية واقتنوا بها ، وهناك طريقان للحصول على هذه الموارد ، إما من البحر أو البر .

أ- منتوجات البحر :

لبن البحر يستخرج العنبر ، وهو من الموارد التي تفكر بعد الصك في المصادر العربية ، وأحد أنواعه من شجر صان^(١) ويكثر في سواحل عدن وما إليها^(٢) وأيضا في جزيرة سقطرة كما ذكر الرحالة (ماركوبولو)^(٣) وغير أوصاف العنبر الخفة والبياض والذهنية ويعمل لونه إلى الخضرة ، والصفرة ميلا بغيرا^(٤) ويستخرج العنبر في الفصول الباردة من باطن الحوت ويقذف بها البحر إلى الساحل والبعث من الأهالي يستخرجونه من بطون الحيتان^(٥) وكانت الحموات تحب لشفاها للنقاط العنبر من السواحل ممن لهم خبرة ودراية ويصلى لهم مقابل ذلك جزءا معا جمعه من العنبر ولا يجوز لأحد غيرهم التقاط العنبر من

(١) ابن علي الدمشقي ، أبو الفضل جعفر الاستاذ إلى محاسن البحار ، تحقيق

النور بن ، مطبعة القد - الاسكندرية (١٩٧٧م) ص ٣٧

(٢) سالم صر ما قبل الإسلام ، ص ١٢١

(٣) يوسف شامد المبرور العربية ، ص ٢٥٧

(٤) ابن علي الدمشقي محاسن البحار ، ص ٢٧

(٥) المسمودي مروج الذهب ، ص ١٥٠

الساحل^(١) ويذكر أبو يوسف^(٢) معاصر الخليفة هارون الرشيد موردا
هاما للخراج.

كذلك يشكل القوم في البحر دخلا اقتصاديا مهما ويقتصد بالقوص
موضع الدخول تحت الماء لاستخراج اللؤلؤ^(٣) وفي الغالب لا يزيد عمق
المغاص على ١٣ باعا أى ٧٨ قدما^(٤) والمعروف علميا أن اللؤلؤ مادة
تقرزها بعض الرخويات المحارية إثر دخول جسم مهيج صلب مثل حبة
رمل أو حيوان طفيف صغير إلى داخل المحارة ، فيستقر بين الصدفة
والعباءة وهي العطاء الخارجى لحيوان المحار فتقوم العباءة بتغليف ذلك
الجسم الغريب بإفراز طبقات كروية من المادة نفسها التى يتكون منها
حذار الصدفة الداخلى وتتألف تلك الإفرازات من كربونات الكالسيوم إلى
وجه البحر لأجل التقاطه الغيث فكم ما وقع في أحدهم قطرة انضم
للصدف على قطرات الغيث الذى حصل بباطن الصدف في قرار البحر
يريه) والمعنى نفسه عند (ابن حبير)^(٥) عندما يتناول القوص في البحر
الأحمر ، قرب منطقة (عذاب) .

(١) نهج أنواء ، ص ١٤٥

(٢) يعقوب بن إبراهيم ، كتاب الخراج ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (١٩٧٩) ص ٧٠

(٣) الفراهيدى العين ، ج ٤ ص ٣٤٢

(٤) الصبي ، عبد الوهاب يوسف القوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة ،
دار السلاسل للطباعة والنشر - الكويت (لا -)

(٥) محمد بن أحمد رحلة ابن حبير ، بيروت (١٩٥٨) ص ٢٧٩

ويكون الغوص عادة في الأشهر الدينية من السنة (أول نيسان إلى آخر أيلول) ^(١) وأماكن الغوص في اليمن في منطقة (منوب) ^(٢) و(عذاب) ^(٣) و(عدن) وجزيرتي سقطرة والمصيصة ^(٤) ، وكان أهالي صنعاء يتولون صنع الفصوص منه وتقبه وهو متتوع في الشكلة والحجم واللون وتقب بالماس ومن كثرتة تتحلى به النساء والأطفال والمشايع ^(٥).

كان الغوص في البدء مباحا للناس كل يغوص لنفسه ويأخذ ما قسم له من الرزق ، وفي وقت (ابن مجاور) منع ذلك وصار الصيادون يصطادون وعليهم كتبه وعمال وقباض يستلمون منهم الأول فالأول من الآخر إلى الأول ، ولو وجد في يد رجل لأخذ ما تحته وما فوقه ^(٦).

ولابد من لهم يصطادون المرجان والأسماك لغرض الأكل ، كما يعلقون الحيوانات (المائية والبقر والإبل) منها بعد تجفيفها ثم طحنها فتصبح أجسام ماثبتهم وتدر عليهم الحليب ، وهذا يدل على وجود السمك عندهم بكثرة ^(٧) ، وبقي إلى عهد الرحالة (ماركوبولو) ^(٨) الذي ذكر : أن منطقة الشحر كانت غنية جدا بالأسماك ولا سيما بنوع من السمك الكبير

(١) العظيم الغوص ص ٤٠

(٢) الحديشي : أهل اليمن ، ص ٦٦

(٣) ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٧٩

(٤) العظيم الغوص ، ص ص ٥٤-٥٥

(٥) محمد ، غزوى رجب الحلي والاحجار الكريمة في العصر الاسلامي في اليمن ،

مجلة (بين النهرين) ع ٩٣-٩٤ ص ٢٤ (ص ص ٢٣٠-٢٣١) بغداد (١٩٦٦م) ص ٢١

(٦) ابن مجاور تاريخ المستنصر ، ص ٢٩٢

(٧) الانوسى بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٧٧

(٨) يوسف شلحد الجزيرة العربية ، ص ٢٥٤

جداً ومن كثرته يمكن شراء أكثر من طنين بقطعة فضية كبيرة من عملة
البندقية ، ويكون موسم صيد الأسماك في شهرى اذار ونيسان ، ومن
أنواع السمك التى عدهم اسماك (السردين) وهو صغير الحجم ويكون
صيده فى فصل الشتاء وسمك (القرش) وهو كبير الحجم ويحتاج لصيده
مهارة وبراعة^(١).

ومما يحصلون عليه من البحر (الطنص) وهو نمر شجر البلوط ،
الذى يستخرج منه الحبر والصبغ ، فكثرته غضروفية مستطيلة الشكل
تلتصق بظهر دودة بحرية تأتى فى أسراب كثيفة إلى سواحل بلاد العرب
فى أحد فصول السنة فيصطادها الأهالى بان يلقى أحدهم رداءه على
السرب ثم يرفعها بسرعة خاطفة عن الماء^(٢).

ب- الحيوانات البرية :

أما ما يحصلون عليه أهل اليمن من البر فيشكل الصيد (الحيوانات البرية)
عندهم مكانة روحية إذ يدخل فى شعائريهم الدينية مثل (صيد عترة) الذى
لا تعرف عنه شيئاً يذكر وهو صيد خصص بالاله (عترة) كذلك من
ضمن مراسيم تقويم الملوك^(٣) ، ذهاب الملك بعد الاحتفال إلى الصيد
فضلاً عن فائدة الصيد الاقتصادية فهو نوع من أنواع تمليتهم للفضلة ،
وقد كانت الطبيعة مهينة له تماماً .

(١) جواد على : المصلح ، ج ١ ، ص ٢٠٩

(٢) لم ينسأناحت فى اسم المصلح (شهاب) لصراه ص ١٣٧

(٣)

ويستخدم في الصيد الرمي بالنشاب والضرب بالمصيف والدبوس^(١) ، كذلك استخدمت الكلاب في الصيد ويعتقد أن المصريين القدماء هم الذين أحصوا الكلاب إلى شبه الجزيرة العربية ، لكن العثور على عظام الكلاب في مستوطنة (ريبون) القديمة يفند الرأي السابق^(٢) ، كما عثر على مجموعة من الرسوم نقش عليها كلاب الصيد واستخدمت الكلاب للحراسة ، فكانت تحرس المراعي والأغنام والمنازل^(٣) .

وتكثر في مناطق اليمن البرية (المادية) الحيوانات والطيور منها : الأسد الذي عرف منذ بطشة وفوته وسيادته ، وقد عثر على مجموعة ليست بقليلة من الرسوم الصخرية والنحت في اليمن جسد الأسد فيها كلياً أو أجزاء منه ، فهناك رأس أسد يعود إلى دولة أوسان^(٤) وكذلك تمثال برونزي عثر عليه ضمن مجموعة من التماثيل في مدينة (تمنع) عاصمة دولة قحطان وهو تمثال طفل يمتطي أسداً ويرجع صنعه إلى القرن الأول قبل الميلاد أو للقرن الأول للميلاد^(٥) ، وانتشرت تماثيل الأسود على الأبنية كما في (حجة) والتي تعود إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين^(٦)

(١) لولم الكوبيل وأحرون التنقيبات الأثرية (ريبون) ص ٥٨

(٢) حسن . التاريخ الإسلامي ، ص ٥١٥

(٣) أبو العيون بركات ، بونت ، ص ٩٢

Grogmann Arabien, p 15

(٤)

(٥) يحيى : العرب ، ص ١٢٧

(٦) جاكليين بيرين ، اليمن في منطقة الجزيرة ، ص ٣٥

وتظهر في الرسوم الصخرية الخراف السمينة وقد أصابها جراب
الصيدان ، وهي سلالة من الخراف التي تنتمي إلى مجموعة من
الحيوانات غير الأكيفة ^(١) ، ولد عد (هيردوت) هذه الخراف طويلة الذيل
والخراف السمينة الذيل من غرائب بلاد العرب ^(٢) ، ويد أن هذه الخراف
انتقلت إلى شرق أفريقيا وجنوبها حتى اليوم ^(٣) .

وكان هناك نوع من القردة يطلق عليها (الرماح) وقد قيل أن القردة
في العربية الجنوبية كانت كثيرة جدا ولا يتصور كثرتها في أى بلد آخر
مثل اليمن ^(٤) ، وما تزال موجودة في المناطق الجبلية حتى الآن ^(٥) ،
وتعد للقردة والزرافة من خصائص اليمن في المصادر العربية ^(٦) .

ومن الحيوانات التي أخذت حيزا كبيرا من الرسم والنحت اليمنى
القديم هو الوعل ، لدخوله بالعبادة والشعائر الدينية ، حيث كان الرمز
المقدس للإله القمر ، وكان صيده نوعا من التقديس ^(٧) ، يرمز به للحماية
دائما لهذا يوضع على مداخل المعابد والمباني الخاصة والمنازل العامة ،
وكان يصور في كثير من الأحيان وهو راكض في مجموعات أو في

(١) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧

(٢) Herodotus The Histories, III Ch 113

(٣) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧

(٤) أبو العيون بروكس ، بوث ، ص ١٢

(٥) يحيى العرب ، ص ١١٨

(٦) النديم / أبو منصور عبد الملك لألف الشعائر ، تحقيق إبراهيم الأبياري

وحسن كامل الصديقي ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (لا ت) ص ١٦٦

(٧) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٦

وحدات تمثل كل وحدة مجموعة من هذه الحيوانات ^(١) ، وقد عثر على قطعة ندية محفوظة في المتحف البريطاني ، يظهر أنها من صنع فنان قتياني ، حفر عليها وعلين كل منها على جانب واقفا على القدمين الخلفيتين ورافعا القدمين الأماميتين إلى الأعلى ^(٢) ، وهناك لوحة في متحف القسطنطينية نجد عليها رسم الوعل إلى جانب الثيران أو يضع الوعل أرجله الأمامية على النخيل . وكذلك توجد لوحة في متحف قسم الآثار في صنعاء تمثل الوعل وهو يقف على أرجله الخلفية ^(٣) .

ومن الحيوانات الأخرى الموجودة في اليمن النمر والفهود وهي من الحيوانات الموثقة وقد وصلت إلى مصر عن طريق البعثة المصرية ^(٤) .

وتنتشر في اليمن العقارب والأفاعى ، وكانت بعض الأفاعى كبيرة الحجم تقفز على من يهاجمها بسرعة خاطفة ، وزعمت المصادر الكلاسيكية أن لبعضها أجنحة وأنها ذات ألوان مختلفة ^(٥) ، وقد زخرت المعابد والمباني والأكواح النذرية بالأفاعى منها لوحة بالنقش البارز في متحف استنبول تمثل صراعا بين النمر وثعبان ، ونجد الثمان يلتف حول

(١) لو العيون بركات الفن اليمني . ص ٨٢

(٢) جواد علي . الفصل ٨ . ص ٧٤

(٣) جاكين بيرين الس في منطقة الجزيرة . ص ٢٢

(٤) لو العيون بركات الفن اليمني . ص ٩٢

(٥) Herodotus The Histories. III . Ch 107, 113/ Strabo

The Geography. XVI, 4 Ch 19, 25

جسم النسر وأن وجه كل منهما يقابل الآخر ، وهذا يعنى أن النصر كان في اليمن كما في شبه الجزيرة العربية ، وكذلك الحال للنعامة التي نقشت على معبد الهرم بالحزم على شكل أربع نعاعات وافقات ^(١) .

وربما عرف في اليمن حيوانات أخرى حالها حال شبه الجزيرة العربية منها : الثعالب والثعالب والقطط الوحشية والضباع والأبقار الوحشية والحمار الوحشى والضب والبربوع والقنفذ ، وكذلك الطيور ومنها : العقاب والبازى والصقر والبوم والغراب ومنها الطيور الجميلة المحبوبة مثل أنواع متعددة من الحمام والعصافير والغنادل والقطا ^(٢) .

ج- المعادن :

ولأسباب تبدو معروفة لدى الجميع حظيت المعادن الموجودة في باطن الأرض باهتمام ملحوظ في الحضارات الشرقية ومنها اليمن ، وقد أضاءت أمامنا الآثار والنقوش والكتابات الأخبارية عند اليونان والرومان ولعرب وإشارات المحدثين إلى وجود المعادن في اليمن .

يطلق على الموضع الذى يستخرج منه المعادن في الروايات العربية لفظة (معدن) أى (منجم) ثم يذكر بعد هذه اللفظة اسم المكان الذى يوجد فيه المعدن ثم نوعه ^(٣) ، وعادة يكشف عن المعادن في المناطق التى فيها عمران وفى المناطق التى ليس فيها عمران تبقى مطمورة ^(٤) .

(١) أبو العيون بركات الفن اليمسى ، ص ٨٧-٨٠ .

(٢) سمران دولمت ، ص ١٣٢-١٣٤ .

(٣) الألوسى ، بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٤) يحيى العرب ، ٢٣٤ .

ومن هذه المعادن الذهب والفضة ، وهما مقياس الثراء عند الحضرة
ومظهر الفنى والترف ، ويكون بحيازتهم سبائك من الذهب أو الفضة
على شكل مصوغات أو حلى وأضيف لهم النقود بعد ذلك ، ومع ذلك
استمروا يتعاملون بالذهب والفضة وزناً في تعيين الأسعار وفى شراء
الحاجات وفى دفع المهور مع وجود الدينائير والدرهم^(١) .

وفي الوقت الحاضر عثر المنقبون على كميات قليلة من الأدوات والأواني الذهبية ، إلا أنها لا تعطى صورة عن ما وصف عن وجود الذهب في اليمن بالمصادر البنية والكلاسيكية والعربية ، ويقول المستشرق (هاليفي) بداية هذا القرن أنه رأى أحواض غسل الذهب في حين أنكر غيره ذلك بالمرّة^(١) ، وفي النقوش القديمة ترد جملة متعديّة مثل (صنم من ذهب) [𐩦𐩣𐩬𐩧𐩨𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤] (وصنم وابل من ذهب) I [𐩦𐩣𐩬𐩧𐩨𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤] (وصنم وابلين من ذهب) II [𐩦𐩣𐩬𐩧𐩨𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤] ونقش قتبائي من تمنع (حجر كحلان) يصف نذر قدم للألهة من ذهب I [𐩦𐩣𐩬𐩧𐩨𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤𐩢𐩪𐩥𐩠𐩤] وهناك أمثلة أخرى^(٢) ، غير أن المنقبين الأتاريين لم يعثروا إلا على النزر اليسير من هذه التماثيل ، بل عثروا

(١) احمد دراست ، ص ٩٥

(٢) أولادى : جزيرة العرب ، ص ٥١

CDH 530/2-3 (7)

CDH 512/2-3 (1)

CIH535/4 (9)

RY 567 (7)

Cih 536, RES 3902, 4187, 8188/ 2-3 (v)

على تماثيل من البرونز ، لذا ذهب بعض الباحثين إلى أن العرب
الجنوبيين قصدوا بلفظة (ذهب) [𐤁𐤏𐤕] معدن البرونز ، والبعض
الأخر ذهب إلى أنهم قصدوا معادن طلّيت بماء الذهب ^(١) ، ولا سيما
وأهم يعرفون طلاء الذهب ^(٢) .

ويطلق على الذهب بالمسند بلفظة (ذهبن) [𐤁𐤏𐤕𐤍] وأيضا
يسمى عند العرب صوما (التبر) بمعنى الذهب المسحوق وهي لفظة
مأخوذة من السومرية والأكديّة (تبرو) ومعناها الصانع أو المشتغل
بالمعادن وليست مأخوذة من الفعل الأرامي (تبر) بمعنى كسر ^(٣) .

ويعتقد أن الذهب اشتراه أسطول سليمان بعد أن وصل إلى مفار
(ظفار) كذلك اشترى ذهب أوفير (Ophir) ^(٤) التي يرى أن الباحثين أن
(أوفير) تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية ، إلا أنهم اختلفوا بشأن
المكان ^(٥) ، وفي التوراة ^(٦) ، إشارة إلى أن سبا (شبا) ستقدم الذهب إلى
ملك العبرانيين ، ويعنى هذا أن الذهب كان متوفرا في اليمن وفانضما عن
قحاجة .

(١) جواد على - الفصل ٨ ج ٨٦ ص ٨٦ .

(٢) عن طلاء الذهب في اليمن ، ينظر

الهداني كتاب الجوهريين العتيقين ، المنعته من الصفراء والبيضاء ، تحقيق
محمد محمد القحبي ، مطبعة دار الكتاب - دمشق (لا ت)

(٣) حسن طاطا الساميون ولغتهم ، ص ١٤٧ / عن أسماء الذهب ، ينظر الهداني
الجوهريين العتيقين ، ص ١٩-٢٠

(٤) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آيه ٢٢ ، ٢٤ / ريكلمز حارة اليمن ص ١١٦

(٥) ميرل قصص العرنية ، ص ٢٧١

(٦) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آيه ٢٣

كما أشارت الكتابات الآشورية إلى ثراء السنين وامتلاكهم للذهب والفضة ، فالملك الآشوري نجلات بلاسر / الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) يذكر انه أخذ الإتاوة من السنين ذهباً وفضة ولباً وانوقا واليابا وبخوراً من الأنواع جميعاً ^(١) ، ويذكر ان سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) ذكر في نصوصه أيضاً أخذ الإتاوة من (تبع أمر) ملك سبأ ذهباً وحبلاً وجمالاً ^(٢) .

وتذهب المصادر الكلاسيكية في اتجاه الثروة والكتابات الآشورية نفسها ، فتحدث عن امتلاك السنين للذهب والفضة والأحجار الكريمة ، فأشار (الرتنيدوروس) ^(٣) إلى وجود الذهب في المنطقة القريبة من الساحل العربي لشبه الجزيرة شمال سبأ ، سواء في صورة ثواب الذهب أم في صورة معدن على هيئة قطعة يصلون إليها عن طريق التعدين وذكر (سترابو) ^(٤) أن لدى السنين والجرهانيين ، كميات كبيرة من مصوغات الذهب والفضة ، كالأسرة والمواد الصغيرة والأثنية والكؤوس ، فضلاً عن فخامة منازلهم الرائعة حتى أن الأبواب والجدران والسقوف فيها مختلف الألوان بما يرصع فيها من العاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة ، وأشار (بليني) إلى وجود الذهب والفضة والنحاس ^(٥) وقال

RAB- Danal David Luckenhill Aciert Records of Assyria and ^(١)
Babylonia, - Chicago (1926) Vol 1, No 772

RAB Vol 11, No 17. ^(٢)

Strabo The geography, XVI, 4 Ch 18 ^(٣) نقل عن

Ibid, XVI, 4, Ch. 19 ^(٤)

Plinius Naturalis Historie, VI, Ch 150 ^(٥)

(يهودوس الصقلي) (١) كان للذهب يستورد من بلاد العرب ، وهو موجود في هاجمها وهو ذهب خالص للغاية لا يحتاج إلى صهر (١).

أما المصادر العربية ، فقد ذكرت مجموعة من مواضع المعادن ، ففي نهاية اليمن موضع (ضنكان) تابع لبلد حرام من كنانة ، وهو معدن غزير لا بأس بتيه (٢) ، وقد عثر منه في عصر (الهمداني) على شيء خد عليه السيل فخصم منه السلطان والرعية وهو دون معدن عشم في جودة للذهب (٣) ، وعشم معدن وقربة من أرض كنانة (٤) ، وأحسنة ينسب إلى عشم من قضاة ، لذلك يقال معدن عشم وذهب أحمر جيد ، ورطله بعمار العلوى (٥) مائة دينار مطوقة وأربعة دنانير وهو جيد غزير ، ويقال عنه رطل ذهب ضنكان بعمار العلوى إلى مئة دينار ودينار ونصف (٦) ، وفي غرب خولان معدن القفاعة (جنوب وادي حلة) من بلد الأجناد التابعة لجد اليمن (٧) ، وتعد قفاعة (٨) سوق لمعدن حرة السرو

(١) نقل من أوليى جزيرة العرب . ص ٥١

(٢) طيب منى تاريخ العرب . ص ٥٧

(٣) الأوسى بلوغ الأرب ج ٢ . ص ٢٠٤

(٤) جوهريين العنقوتين . ص ٤٢

(٥) الهمداني . الصفحة ٢٢٢

(٦) هو الإمام ناصر أحمد بن يحيى بن الحسين حكم (٣٢٥-٣١١هـ)

(٧) جوهريين العنقوتين . ص ٤٢

(٨) الهمداني . الصفحة ١١٦ ربما هي (حويطة) التي جاء ذكرها في التوراة (سفر

التكوين . الأصحاح ١٠ . آية ٢٠)

(٩) ولصاعة لمساوية من بلد الثار الذي يستخرج منه الذهب (الهمداني . الصفحة ص

ص ١٢٩، ١٣٥، ١٢٩)

(١) ، وقد يدعى معدن (ففاعه) بـ (معدن النار) والنار موضع معدن في أعلى وادي غلب ووادي الحضوف وهو خير المعادن جميعاً وأكلاً وضوحاً وأشدها حمرة ورطله يأتي بالغيار للعلوى منه وسنة ، ومثله وأقرب منه معدن المخلفة في أرض حجور من أرض همدان (٢) ، والمخلفة أيضاً سوق بحجور يتسوق منه أهل تهامة وأهل الجبال (٣) ، وهو بأرض بني سارية بالحد ما بين صعدة ولجران وهو معدن جيد يأتي رطله بالغيار للعلوى منه وأربعة ، وهناك معادن أخرى في مسقطه وهو مجانس لمعدن فملكان (٤) ومعدن بيضة في وادي بيضة في العسير ، حتى أن أحد رواد هذا الوادي يسمى إلى اليوم وادي الذهب (٥) ، ومعدن آخر في مارب (٦) .

وليس أدل على وفرة ذهب اليمن مما قلله سيف بن ذي يزن لكرمى عندما نثر دراهمه على خدم القصر ، وقال : (ما أصنع بالمال ، وتراب أرضي ذهب وفضة) (٧) .

وقد استمرت أرض اليمن في جودها حتى بعد ظهور الإسلام ، فقد ظهر في أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذهب بغزارة في صنعاء

(١) م. ن. ، ص ٢٢٥

(٢) الحمداي الجوهريين العتيقن ، ص ٤٢ / م. ن. ، ص ١٢٥ ، ١٣٥

(٣) الحمداي الصفه ، ص ٢٢٤

(٤) الحمداي الجوهريين العتيقن ، ص ٤٣

(٥) الصلبي فنورا ، ص ٧٩

(٦) ابن رسته الأعلاني الفلسية ، ص ١١٣

(٧) ابن مطيع التميمي ، ص ١٣١ - ١٣٥ ابن هشام السيرة النبوية ، ج ١ .

من ديار بني عقيل حتى قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) (مطورت
 فيها أرض عقيل) وعام (٨٧٥هـ) ظهر الذهب بجوار قرية واسط
 (زيد) في عهد شمس الدين علي بن طاهر أحد ملوك بني طاهر وقد أباحه
 الملك العامة حتى نفذ ، ويسمى النقد للذهب الذي ضرب من هذا الذهب
 بالذهب (الأشرفي) (١) ، فضلا عن ذلك وجود العديد من الألفاظ كاسماء
 الذهب في حالاته المختلفة في المعاجم والمصادر العربية (٢) .

ومن هنا يتبين أن إنتاج الذهب في اليمن لم يكن قليلا كما يدعى
 (كلود كاهن) (٣) بل موجودا بكميات تكفي الحاجة المحلية وقد يصدر إلى
 الخارج .

أما عن طريق تعدين الذهب فقد وصفها (الهمداني) (٤) بالتفصيل
 ويمكن اختصارها بأن يوضع المعدن على قدر خاص يتحمل الحرارة ،
 فيذاب المعدن على النار وتحرق الشوائب بعد وضع أنواع من العلاجات
 الخاصة بتعدين الذهب تستخرج من بعض الجبال منها (الزاج) فينفصل
 الذهب الخالص ثم يبرد ، وفي خبر أحمد بن أبي رمادة الصائغ ، أن بني
 فراخ وبني الأسرف كانوا يعالجون في المعدن ، وأنه كان فيه أربعمائة
 قنور ، كان الطائر إذا حاذى قرية المعدن يسقط ميتا من نار القنور ،
 وهذا بقول القائل بأن طريقة المعالجة الساخنة لم تعرف إلا قبل عام
 ١٨٩٠م . وأن الطريقة التي كان يعالج بها الذهب ، هي غسل الرمال

(١) شهاب الحنوا . ص ٢٨

(٢) للتفصيل ينظر بحري العرب . ص ٢٢٦

(٣) كلود كاهن تاريخ العرب . ص ١٨٨

(٤) احمد بن زين الضيقير . ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩

لاستخراج النير ، لو كانوا يطحنون أحجار الذهب ويذرون ثواب المعدن
لاستخلاص الذهب منه ^(١) .

أما الفضة [١٥٠] أي (صريف) كما يطلق عليه في المصنف ،
فهو من المعادن المشهورة في اليمن ، والصريف الفضة الخالصة ^(٢) .
ويسمى أيضا اللجين بلغة حمير كما يقول (الهمداني) وقال نبح :

وأولئ من اللجين ويقالوت
ودر من أفضل المرجان

وهو أيضا (الورق) والأوراق والورق اسم يقع على الدراهم ، ومن
مناجم الفضة معدن شمام (شباب سخيم) حيث تحمل الفضة إلى صنعاء
ويبينها لكل من نصف نهار ^(٣) ، وأفضل معدن شمام (شباب سخيم) معدن
الرضراض وخير منه ، وليس بخرسان (بلاد فارس) ولا يغيرها مثله ،
ولا نظير له بالفزارة ، وهو في حد نهم ^(٤) ، وكانت قرية الرضراض
عظيمة وبها هيل وكهول ^(٥) .

(١) هاشم وكلايوز ، نقل عن الصغير ، محمود الهمداني والفريدة العربية في
علوم الأمانة ، مجلة (الاكلیل) ع ١ ص ٢ (ص ص ١٢٢-١٢٩) صنعاء (١٩٨٢م)
ص ص ١٣٥ ، ١٣٧

(٢) عبد الله نفش القصيدة المميرية (ريضان) ص ٩٦ / لم رسة الاعلاق الفضة ،
ص ٩٣

(٣) الهمداني الفضة ص ٢٢٦ / الهمداني . الاكلیل (فارس) ج ٨ ص ٨١

(٤) نهم تقع شمال شرقي صنعاء في الطريق إلى مأرب نهد عن صنعاء (٢٢٠ كم)
وكان يطلق على نهم مختلف أعلام (الهمداني الجوهري الضيقين ، فاشح المحقق
ص ٤٥)

(٥) م ن ص ص ١٥-١٦ / كذلك الفضة ص ١٥١

أما عن طريقة التعدين للفضة فهي قريبة إلى طريقة تعدين الذهب ،
وذلك استخراجها ^(١) .

ومن معادن اليمين أيضا الرصاص ، ويتوافر بين فهم وبين
خولان ^(٢) ، وقد عثر المنقبون الآثريون على بقايا الرصاص في المباني
الأنثوية باليمن ، عثر إلى أن أهل اليمن كانوا يصبون الرصاص
المصهور في أسس الأعمدة لتثبيتها وبين مواضع اتصال الحجارة لشدها
في بعضها ^(٣) ، وجاءت لفظة (هاغ) [٥ ٣] في النقوش بمعنى سال
وذبح بمناسبة صبب الرصاص الذائب في أسس الأبنية وقواصل أحجار
الأعمدة ، كما في النقش المرسوم (RES 4963) ^(٤) .

وكذلك يوجد في اليمين الحديد ، وللحديد معدن في عدن وفي رغافة
ونقم وغمدان وسلوق وفي نجران جبل يستخرج معدن الحديد وفي
الأراضي الممتدة بين صنعاء والحجاز ^(٥) ، ويمتاز الحديد الصعدي بجودته
وصلابته ^(٦) ، ونذكر (نيبور) أنه كان في صنعاء منجم يستخرج منه

(١) للتفصيل ينظر الهدلي الجوهري العنفتين ، ص ١٠٣-٩٧ .

(٢) من رسة الاعلاق النبيسة ص ٩٧ / الأوسى بلوغ الأرب ، ص ١ من ٢٠١ .

سلم ، عصر ما قبل الإسلام ، ص ١٣١ .

(٣) يحيى ، العرب ، ص ٢٢٧ .

(٤) للمعجم السبي ، ص ٥٧ .

(٥) الهدلي الصفة ، ص ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٢١ / الأوسى بلوغ الأرب ، ص ١ .

ص ٢٠١ .

(٦) نرف الدين اليمين عز التنزيح ، ص ٢٤ .

الحديد، ويبدو أنه من المناجم التي بقت إلى عهد زيارة (نيبور) إلى اليمن^(١).

كما يوجد في اليمن الكبريت في منطقة (نمار)^(٢) والخاص في تمام^(٣) الذي كان يخلط مع الرصاص لتكوين سبيكة البرونز ، التي عثر على الكثير منها على شكل ألواح منقوشة تكثيرا واعترافا للاله (نوسموي)^(٤) ، وكذلك يوجد الشب في (اسهيل) جبل من ديار عس في منحج ، بقرب مقطر الشعب ، والشب حجرة يتخذ منها الزاج. وما يشبهه وأجوده في اليمن وهو الشب الأبيض الذي له بصيص شديد^(٥).

وتشتهر اليمن بالملح ، فله ما يستحضر من مياه البحر ، والآخر الملح المتحجر ، الذي يحوى على نسبة كبيرة من كلوريد الصوديوم ، والملح أهمية كبيرة آنذاك في التجارة ، للاستفادة منه في تليح ما ينبج من الحيوانات لا سيما في أوروبا الشمالية^(٦) ، وقد تشير إلى تجارة الملح في النقوش المسندية ، وعرفت الجماعة التي تتولى كبل الملح وتعبئته لإرساله إلى الأسواق باسم (رلا) [𐩠𐩣𐩪𐩠𐩢𐩪] ومن مواضع الملح في

(١) مهراڤ الحضارة العربية ، ص ٢٧٤

(٢) ابن ماجور تاريخ المسند ، ص ١٩٠

(٣) الهداى الجورنيل المينتين ، ص ١١

(٤) CIH 523.532, RES 3956, 3957

(٥) ابن القتيبة الهداى مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٦/ جود على الفصل ، ص ٧٠

ص ٢٥

(٦) ترمذ الدين اليمس عن التاريخ ، ص ٢٤

(٧) جود على الفصل ، ص ٧٠ ، ص ٢٢٣

اليمن شجرة ومارب ، ويذكر عن جبل الملح في بلاد مارب ، بأن لا نظير له فهو ذو جوهرية كالبلور ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أقطعه للأبيض بن حمال السبئي يوم وفد عليه ^(١) ، ومن مواضع الملح الأخرى ملح بالقفة من تهامة بفاحية مور والمهجم (وهو ما يسمى اليوم ملح الصليف) وهو ملح حجري يشبه ملح مارب إلا أن ملح مارب أجود منه ^(٢) .

وتدر أرض اليمن الأحجار الكريمة ، فعندما شرع سنحاريب الملك الأشوري (٧٠٥-٦٨١ ق.م) ببناء بيته (اكيتو) تعلم هدية من (كرب ل) ملك سبأ من بينها أحجار كريمة ^(٣) ، وذكر الهمداني ^(٤) أشهر الأحجار الكريمة وهي الجزع والعقيق والعقيق اليماني أنواع كثيرة منها فصوص البقران وهو أن يكون وجه أحمر فوق عرق أبيض أو عرق أسود ، والبقران اللون ومعده بجبل أنس والسعوانى من سعوان واد إلى جنب صنعاء وهو فص أسود فيه عرق أبيض ومعده بشهارة وعيشان من بلد حاذ إلى جانب منوم وظليمه والحش من شرق همدان ، والعشارى وهو من عشار قرب صنعاء ، والعقيق الأحمر والعقيق الأخضر من الهان ، الذى فيها الجزع الموشى والمسير أيضا ، ومن أنواعه النقى والسعوانى والضمرى والخولانى والجزنى والشرب ، ويكون في الجزع أيضا

(١) الهمداني المصنف ، ص ١٧١ ، ٢٢٠

(٢) د ن . حاشى ص ٢٦٩

(٣) مرسل التاريخ العام ، ص ٧٦-٧٧

(٤) الهمداني المصنف ، ص ٣٢١-٣٢٢

عروق يوداء وبيضاء وحمراء ^(١) ومن مواضع الأحجار الكريمة المشهورة في اليمن عدن وأرض وادسه (بين صنعاء والحجاز) ونجران وبيجان ^(٢) ، وعن شهرة العقيق يقول الأصمعي ^(٣) : أربعة قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا في اليمن ومنها للعقيق .

ثانيا : الصناعة :

الصناعة هي تحويل المواد الأولية الخام الفاتضة عن الحاجة إلى سلع وحاجات أخرى أفيد منها تستهلك في الأسواق المحلية أو تصدر إلى الخارج ، ومن الطبيعي أن وفرة المواد الأولية وحاجة الأسواق المحلية والتأخرية تؤدي إلى قيام صناعات وحرف محلية ، وتنشط الحركة التجارية ، ويعد سكان اليمن والحيرة ^(٤) ومشارف بلاد الشام من أهم من اشتغل في الصناعات عند العرب ، وقد برزت اليمن في أكثر من نوع من أنواع الصناعات لتوافر المواد الخام منها :

(١) عمارة بن علي : المفيد ، ص ٦٥ .

(٢) الأتوسي بلوغ الأرب ، ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) نقلا عن ابن الفقيه الهمداني مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٦ .

(٤) عن الصناعة في الحيرة ينظر

نخبة ، يوسف رزق الله الحيرة المدنية والمملكة العربية ، مطبعة دنكور - بغداد

(١٩٣٦م) ص ٨٤-٨٢ / الحسيني خالد موسى الحباة الاجتماعية في الحيرة

في عهد دولة المنفرة ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الكوفة (١٩٩٦م)

ص ٥٨-٥٧ .

١- صناعة المنسوجات :

وقد ذكرت هذه الصناعة في النقوش العربية الجنوبية ، فعرفت دور
السجج بـ (نعت) | X O X | (١) ، والنعت في المعاجم العربية
الشمالية ، أن نعت الصوف فتلف بعضه على بعض مستطيلا أو
مستديرا ، كما يفعل الذي يخلو الصوف فيلجمه في يده أو نحو ذلك ،
والاسم : النعيت ، وجمعه : نعت وجل نعات وامرأة نعانة إذا كانت
جودة النعت ، و نعت الصوف تعميما ، و نعت الصوف أن نعته نعانت ،
والنعنة ما ينقش من الصوف ، ثم بعد ، ثم يجعل حبلا ، يلقى بعضه
على بعض ، ثم يخلو (٢) ، و نعت أيضا يخلو (٣) ، ويعرف (الناكد)
في النقوش بـ (اند) | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥

وكانت صناعة المنسوجات تعد موردا مهما من موارد الدولة ،
حتى كان للملوك دور نسجي تعمل لحسابهم ، وقد عرفت دور النسيج
الملكي) — (نعمت ملكن) ^(١) أى (المنسج الملكي) ^(٢) أو (دار النسيج

(١) المعجم السري، ص ١١٧، جزء ١، الفصل ٥٠، ص ٧٥.

(٢) قراحتی العین ۱ - ۲ ص ۸۲

(٢) الريدي نوح العروس ١٠٠ ص ١٦١

(٤) المصنف نفسه ص ٨٦

RES 3945/11.13. G1 1000, A

(د) جواب علی نقی کتاب المعجم، ص ۳۹۱

(9)

Ha 192. 199/2. G1 1150

(٧) مراد عن الفصل ١ ج ١ ص ٢٩٨

الملكية^(١) كذلك كان الملوك يفتخرون بسيطرتهم على دور النسيج ومنار
ذلك سيطرت (كرب ال ونر) على إقليم (كوسوس) المشهور بصناعة
النسيج^(٢).

وفي النقوش تأتي لفظة (احل) ١ ٦٦ ٤١ بمعنى احلاب
(قتل) أي ما على القتل من حلل وسلاح أو حلل فقط ، كما تأتي لفظة
(حلت) ١ ٦٦ ٤١ X^(٣) وفسرها (المعجم السني)^(٤) باملاك (الوص)
ملك ، وفسرها (رودوكانيكس)^(٥) بأنها حلالة أي الموضع الذي ينسج
فيه وتنزل فيه الغزول ، بينما فسرها (جواد علي)^(٦) بـ (الحلة) وهو
الأصوب ، والحلة في المعاجم العربية الشمالية إزار ورداء بارد أو مخد
ولا يقال لها حلة حتى تكون ثوبين ، وهو ثوب يمانى^(٧).

ومن عادة رؤساء اليمن وصانعيها وكهنتها لبس الملابس الثمينة
المصنوعة في بلادهم ، الفانض منها إلى الخارج وقد اشتهرت البرود
والملابس اليمنية بجودة النسيج وبحسن للصناعة والدقة فكما امتازت

(١) وهذا يشبه دور الطوار في العصر الحالي ، وهي مصانع خاصة للحكام والملوك
شرقا وغربا تشغل لمصنعيها لصناعة ملابسهم وملابس الشريحة الحاكمة بهم
(عاشور ، سعيد عبد الفتاح والمروان نواسك في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية
، منشورات ذات السلاسل ط ٢ - الكويت ١٩٨٦م) ص ٢١٠ وقد شرح بن خلدون
لفصائل هذه المصانع (المقدمة ، دار القلم - بيروت (لات) ص ص ٢٢٦-٢٢٧

(٢) رودوكانيكس الحياة العلمية ، ص ١٤٢

(٣) RES 3916/2, 3945/8

(٤) ص ٦٧

(٥) نقلا عن جواد علي المعجل ، ج ٧ ، ص ٩٨

(٦) م ن

(٧) التراجيدي - القين ، ج ٢ ، ص ٢٨

بالوائها وبوشها المنعم ونفريها (١) حتى العصر الاسلامي وكان لها
صدى واسع في الشعر الجاهلي والمصادر العربية .

فيصف الشاعر عنترة بن شداد صريعه بعد تركه (٢) :

وغدراً مسعوداً كان بخره
ثقيقة بُرد يمان مفوف

ويقول الشاعر ذى الرمة في وصف الريح بالأطلال (٣) :

به يلعب من معصفات نسجته كنسج اليماني بزده بالوشائع
أشار طرفه بن العبد (٤) إلى منطقة ريذة المشورة بصناعة البرود،
وهي تقع في حضرموت وتسمى بريذة الصيغر ، نسبة إلى قبيلة الصيغر
يقوله :

وبالمنح ليأت كان رسومها يمان وشقة ريذة وسخول

وفي كتب السير إشارات إلى وفود نجران على الرسول الكريم
(صلى الله عليه وسلم) وعليهم ثياب للحبر ، وهي ضرب من برود

(١) الزبيدي : تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٣٩١

(٢) الاعلام للشنفرى : دولين الشعراء الستة الجاهلية ، شرح عبد المتعال الصعدي ط

٢ - القاهرة (١٩٥٥م) ص ٣٢٧ .

(٣) ديوانه : تحقيق مطيع بيبلي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق (١٩٦٤)

(م) ص ٤٥٥

(٤) ديوانه ، تحقيق وشرح على الحندي ، دار الفكر العربي - القاهرة (لا ت)

ص ١١٧

اليمن ^(١) ، كما فرض الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مكابته مع
 موفد حمير جزية قيمتها دينار واث من قيمة المعافر (وهي من ثياب
 اليمن) أو عوضه ثيابا ^(٢) ، وكان على وفد كندة جيب الحبرة وقد كفوها
 بالحرير ^(٣) ، وقدم وفد همدان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم المعدنية ^(٤) ، ولما توفي الرسول
 الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان من ضمن جهازه ثوب الحبرة ^(٥) .

ونذكر (الثعالبي) ^(٦) أن من خصائص اليمن البرود ، ووصف
 (السيرافي) في (رحلة سليمان التاجر) المنسوجات اليمنية بأنها (لا مثيل
 لها في قطر آخر ، تبلغ رقتها إلى حد أن ثوبا كاملاً منها إذا لف لفا جيداً
 يدخل في حلقة الخاتم ، أنها أقمشة قطنية شاهدها يعني ^(٧) ويبدو أن هذه
 الصناعة انتقلت معهم أينما حلوا ، فعندما تعرض الأسباني ابن غرسية
 الشعوبى للعرب غرهم بحياتهم للبرود ^(٨) ، والمعروف أن جل أصل
 عرب الأندلس كانوا من اليمنية .

(١) ابن هشام السيرة النبوية ، ج ٢ ص ٢٥٦

(٢) م. ن. ، ج ٤ ص ٣١٢

(٣) م. ن. ، ج ٤ ص ٣٠٧

(٤) م. ن. ، ج ٤ ص ٣٢٢

(٥) م. ن. ، ج ٤ ص ٤١٦

(٦) لطائف المعارف ص ١٦٦/ وكان حاكمة اليمن وبرودهم مضروب مثل عند العرب

(٧) نقلاً عن جعفر طغاري دراسات ، ص ١٩

(٨) أبو عمر بن عرسية رسالة في الشعوبية ، تحقيق عبد السلام هارون ، سائر

المخطوطات (المجموعة الثالثة) القاهرة (١٩٥٤م) ص ٢٤٧

وتصنع منسوجات اليمين من القطن ، ويسمى (العطش) ويكثر في
ولدى برامس ^(١) ، وحتى خمسينات هذا القرن كان يزرع في اليمين نوع
من القطن البلدى ، شجراته اكبر من شجيرات القطن الاعتيادى ويكون
طويل الثبلة وله محصول والفر وكان يحلج بمحارج خشبية تدار باليد ^(٢) ،
ويعد القطن من المحصولات الخام الصناعية المهمة فضلا عن صنع
الملابس يصنع منه الأفرشة والأغطية ، وكذلك تصنع من الكتان الذى
يطلق عليه بالمسند بوس ^(٣) [٨٦] ^(٤) وكذلك يستفاد منه في تصنيع
الجروح والتحنيط ، وقد لفت المومياوات التى عثر عليها في اليمين
بمرايا من الكتان الذى نسج نسيجاً جيداً ^(٥) ، ويدخل في تصنيع
المنسوجات والصوف والحرير .

وكانت المنسوجات تصبغ بأصباغ متنوعة ، ولابد من أن تكون من
النباتات ، وهى شئ طبيعى لسهولة استحصاله والتوافره في المزارع
والبلدية ومن أشتجار الاصباغ عنده (الفوة) وهو نبات له عروق وبذور
حمر ، يستخرج منه الصبغ الأحمر ، ويستخدم في صبغ الحرير
والصوف ، وكان الفانض يصدر إلى الهند حتى دخول البرتغاليين (في
نهاية القرن الخامس عشر الميلادى) إلى المحيط الهندى ، لذلك يتوافق

(١) الهندى الصفه من ١٩٠

(٢) نهال انصواء من ص ٥٥٠

(٣) MM 82/2

(٤) عبد الله لورال (بغداد) من ١٢٦

موسم حصاده مع سفر المراكب إلى الهند ، كما يستعمل به علاجا للبرقان^(١) .

ومن نباتات الأصباغ الأخرى (الفستق) الذي يستخرج منه الصبغ الأحمر حيث يصبغ فيه الحرير ونحوه ، وهو نبات صيفي وجاء في اللغة، عصف ثوبه صيغة بالعصفر فتعصفر ويسمى العصفر وربما يسمى أيضا (العصف) الذي كان لونه أيضا أحمر وتصبغ به البرود المعروفة بالعصب^(٢) .

وقد اشتهرت اليمن بأنواع أخرى من نباتات الأصباغ ، منها الورس ، وهو لا يكون إلا في اليمن ، ويكثر في وادي الجنب من جبل صبر ووادي شبحان ووادي الصنع ، وفي الواديين الآخرين يكثر الورس الناهي ، أي الجود الطيب المرغوب فيه^(٣) ، ويكون نبات الورس مثل نبات السمسم فإذا جف ادركه ، لأنه ينفق فينتفض عنه الورس وقيل أنه يمكث في الأرض قدر عشر سنين ويثمر كل سنة وأجوده الطازج ويستمد منه في الأساس بالأصباغ وله فوائد طبية منها : أنه يجلو البهق والكلف وينفع الحكة والنبور والسفة والقوياء إذا طبخ به ، وإذا شرب فتت الحصى ، ونفع من أوجاع الكلى والمثانة الباردة^(٤) ، كما يعد الورس من الأصباغ اللادرة وهو نبات يعطى صفرة فاقمة^(٥) ، كذلك يستخدم

(١) الموسوعة اليمنية ، ص ٧٢٧ / مصطلحه الطبي (Rubianctorium)

(٢) شهاب : أنواء ص ١٦٣

(٣) الهداى الصفرة ، ص ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ ، ١٢٢

(٤) جفر ظفاري : أدوية ، ص ١١

(٥) عبدالله : أوراق بغداد ص ١٢٦

الزعفران في صيف القديس القسمة وتكثر رعايته في وادي نخلة (١) ،
فصلًا عن ذلك يستخدم نابلاً وطوبيا ، وكان الحرمل من الزعفران يباع
بسر الذهب أيام الرومان وهو نبات عشبي (٢) .

أما أهم الأماكن التي اشتهرت في صناعة السجج في اليمن ، فهي
منطقة حمير (المضبة الوسطى) حيث ينسب إليها أنواع كثيرة من البرود ،
أو إلى مكان أو قبيلة تسكنها حتى تستخرج (الدكتور الحديثي) (٣) إلى أن
هذه المنطقة هي الرئيسة في إنتاج البرود ، ومن المناطق الأخرى عن
والمهجر ومحول والجريب والمعار (الحجرية من نهر) وشراعت وأدم
وحصرموت وبنت الفقيه والسدير ورعدة ولجران (٤) .

وتنتج اليمن أنواعاً مختلفة من أصناف البرود والحلل والرباط
والغطاءات وما إلى ذلك من ملابس العصور القديمة ومنها القتراب (جمع
قتراب) وهي مسوجات رفيعة تصنع من الكتان ويدخل في لحمتها خيوط
الذهب والفضة عن بصلائها (٥) ، والبرود القديمة نسبة لقبيلة قهم
الهمدانية (٦) وقد كتب (الدكتور صالح أحمد العلي) (٧) بحثاً مفيداً جداً في

(١) همداني الصفحة ١٣٩ .

(٢) نهج لسواء . ص ١٧٠ .

(٣) أهل اليمن . ص ١٣ .

(٤) نهج لسواء . ص ١٥٦ / جهر ظفاري ، دراست . ص ١٩ .

(٥) سلم عصر ما قبل الإسلام . ص ١٣٦ .

(٦) الفكر . معجم ما استعجم . ص ١٠٢٥ .

(٧) الأسحة في القرنين الأول والثاني مجلة (الابحاث) ج ١ (١٩٥٥) ص ٦٠٠ .

ببوت (١٩٦١)

هذا المجال ، كما وضع (الدكتور نزار الحديثي) ^(١) قائمة بنواب الهم
 جهد في جمعها من مصادر متعددة منها : المعارفية والسحولية والشرعية
 والحضرمية والجبشلية والاحمية والنجرانية والتريدية والسندرية
 والفلاس وبز الجند وبز صنعاء ، وكذلك العصب وهو ثوب مخطط
 بعمرة ^(٢).

ب- الصناعات المعدنية والأحجار الكريمة :

اهتم اليمنيون على مر العصور بالصناعات المعدنية ، فقد وجد
 علماء الآثار والباحثون في الخبرة السوداء في موضع (شن) آثار نحس
 وصناعة وعثروا على الأدوات المستخدمة في التعدين وتحويل خامات
 المعادن إلى معادن مصنعة ^(٣) ، ومن هذه الصناعات الصياغة وهي
 صياغة الحلي الذهبية والفضية فكالول يصنعون التيجان والصلاب
 والمقلاند والاسورة والأكرط والخواتم ^(٤) والخلائل وطبعوها بطابعهم
 المحلي المميز ^(٥) ، لاسيما أن معدني الذهب والفضة متوافر لديهم وقد
 ذكر الكاتب الكلاسيكي (ارشميد وروس) ^(٦) إلى أن سكان شمال سبأ كانوا
 يحصلون على الذهب في هيئة كتل أو كرات صغيرة ليبيعونها إلى

(١) أهل اليمن ، ص ٥٥

(٢) ابن الأثير الطبري كنية المستطوعلة المستطوعلة في اللغة . مخطوط من

قراقرق فولاني ، دار الفنون القلبية ، ط ٧ - بغداد (١٩٨٦) ص ١٢٠

(٣) ثريامنتوش دولة محبي ، ص ١٧٥

(٤) بطرس شكال (١٢) صور الأحجار الكريمة الرخامي .

(٥) محمد الحلي والأحجار الكريمة ، ص ٢١

Arabia The Geography , XVI, 4 Ch 18

(٦) نقل عن

حرفهم ، ويرجع (الذكور بحسب) ^(١) أن جيرانهم هم الصينيون الذين هم
 أكثر مقدرة على صناعة أو صناعة الحلى ، ووصل عندهم إلى مستوى
 عال من الرقي ^(٢) ، وقد اشتهرت مدن يمنية متعددة في صناعة الحلى
 وفننه منها زبيد وبيت الفقيه والزينة وصدعاء ^(٣) ، وفي الوقت الحاضر
 توجد بعض هذه الحلى في المتاحف وهي جملة تدل على مهارة (الصانع)
 اليمنى ، وفي جملة ما عثر عليه قلادة تحمل القسم الرئيسي منها على
 شكل هلال بداخله زخارف ، ووجدت مصوغات أخرى من الذهب مايزال
 لصناعة بصوغور من أمثالها في اليمن وفي مواضع أخرى من جزيرة
 العرب منها ما يعلق على الرأس ومنها ما يعلق على الرقبة ومنها ما
 وضع على الزند أو المرفق أو الأرجل ، وكان الصائغ ينقشون على
 المصوغات شعارات وأشكال دينية تيمناً وتبركاً بها ^(٤) .

كما اشتهر أهل اليمن بصناعة الأحجار الكريمة ومنها العقيق الذي
 تستخدم في عمل أدوات الزينة كفضوص الخواتم و العقود كما صنع منه
 سبيلفر ومقابض السيوف والخناجر ، ونقش عليها للرسوم الجميلة
 والشارات الرقيقة بأسلوب يدل على حذق الصانع ومهارته وجمال نوقه .
 وكان العقيق يسمو على النار بعد قطعه من موقعه ثم يعرض لحرارة
 الشمس ويصقل بعجلة أو بالتراب والماء أو على أحجار رملية فيظهر
 جوهره ^(٥) ، وكان العقيق يصنع كثيراً في صدعاء ومناطق أخرى ^(٦) .

(١) العرب ، ص ٣٢٩

(٢) الحلى محصنات ، ص ٢٥

(٣) التيسر اليمن للذكر ، ص ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨

(٤) حواد على المصنوع ، ج ٨ ، ص ٥٧

(٥) محمد الحلى والأحجار الكريمة ، ص ٣٢

فضلاً عن ذلك تصبغ حبات الكهرمان واللؤلؤ وأنواع الخرز المختلفة لغرض التحلى ^(١) ، وتذهيب وتمويه وتقصيص وترصيع لبعض المصنوعات ^(٢) ، ومنها الأواني الحجرية التي اضمحلت صناعتها لتحل محلها الصناعات الفخارية التي كانت تطلق بالألوان الأحمر والبنى والرمادى ^(٣) ، كما كانت بعض الأواني الفضية تغطي بالذهب مثل تلك مغرفة صغيرة من (الدرانتزيم) ^(٤) .

وعثر في اليمن على مصنوعات حديدية في الخرائب و الآثار والأماكن القديمة ، حيث استعمل الحديد في صناعة أدواتهم الزراعية ولكنهم تميزوا بصناعة الأسلحة والمسارج ، وقد وجدت صورة بارزة للمحراث وهو لا يختلف كثيراً عن محراث اليوم ، و الفأس والمجرفة والمقرص وغيرها من أدوات الحرث الخفيفة والنافعة ^(٥) ، وعثر على مسارج مصنوعة من الحديد والنحاس (البرونز) في هياكل حيوانية ، فهناك مسرجة وجدت في ثبوة شكل الغنم لاعتنتها على هيئة رجل ومقبضها يمثل رأس هذا الوعل وهذه المسرجة موجودة الآن في هيا . كذلك كان هناك تماثيل للإنسان والحيوانات الأخرى ^(٦) .

(١) ابن رستم الأعلان القديمة ، ص ١١٢

(٢) عبدالله لورلى (بغداد) ص ١٢٩

(٣) جعفر ظفارى : فوлист ، ص ٣٠

(٤) شبيب : عرض موجز ، ص ١٤٧

(٥) بالنيابة المستشرقين وآثار اليمن ، مركز فوлист والمجرات الهيمى ، ص ٨٤٧

(٦) (١٩٨٨م) ص ٢ ص ٨٤٦-٨٤٧

(٧) عبدالله لورلى (بغداد) ص ١٢٦ ، كذلك (صمماه) ج ١ ص ١٦

(٨) أبو العيون بركات ابن الهيمى ، ص ٨٢

لكن أشهر الصناعات الحديدية في اليمن هي صناعة الأسلحة
[الم ١٧٤] ومنها صناعة السيوف التي نسبت إليه ، فابا ، للسيف صوف
يعني لم يمانى ^(١) ، وهذا واضح في الشعر الجاهلي في قول طرفة بن
العبد ^(٢) :

أعترف رسم الدار فقرأ مازله كجنى الهمالى زخرف الوشى مائله

وهذا يعني أن أهل اليمن تعلموا في تصنيع أحصاء السيوف ، وفي
سنة (١٩٨٥م) ونتيجة لحفريات انغلا حجلي شارك فيها (ريحي أودوان)
صمم للبعثة الأثرية الفرنسية ، اكتشف أحد القبور من جراه أعمال
الحمرث في وادي صرا ، وقد عثر في هذا القبر من ضمن ما اكتشف
سيف قصير مع حواصن هذه الجلود الذي لم يبق منه شيء سوى الفضة
وذلك مغطيه المحلى بالمسكوكات الذهبية ^(٣) ، كما كان يصنع في اليمن
الضاحر (الشرب) [١٧٤] مفردا (شرب) [١٧٤] مفردا (شرب) [١٧٤] مفردا (شرب)
مفردا (شرب) [١٧٤] مفردا (شرب) [١٧٤] مفردا (شرب) [١٧٤] مفردا (شرب)
بسمهم ^(٤) ، وهناك رماح تسمى بالرماح الزبدلية نسبة إلى زبدية من آل

(١) C11448/1.3 / أحمد ، مسير مفيل السيف في نزل وحرب الدولة الإسلامية ،

مطبعة (إرساف بطوة) ج ١١ (من ص ١٨٥ - ١٨٩) صنعاه (١٩٩٢م) من ١٨٥

(٢) الإطام الشنمري ، دولتين شعراء أسنة الجاهلية ، ص ٣٥١ / مبراهة ص ١٢٢

(٣) بظنية المستشرقون ، آثار اليمن ، ص ٨٢٩ - ٨١٠

(٤) للمصنف المسمى ، ص ١١٧ ، ١٢٧ / بالظنية العربية للبحر ص ١٩٧

ذى يدر ، كذلك تصنع الدروع ومنها الدروع السلطانية لسمية إلى مدينة
سلفي (١) التي حلت محلها (حيول الزانية) في عهد (الهمداني) (٢).

جـ- صناعات العطور :

عرفت اليمن صناعات العطور (الطيب) [١٦٨] وتاجرت به
وكان من ضمن هدايا الملك اليمني (كرب ال) إلى ملك أشور هو أجود
أنواع الطيوب (٣) ، وذكرت المصادر الكلاسيكية (٤) أن السبئيين كانوا
يصنعون العطور ، و أن غلاتهم خفية بأشجاره وأن الروائح العطرية
تبعث من هذه الأشجار تصل إلى السفن القريبة من الساحل كذلك جاء
ذكر للعطور اليمنية في الشعر الجاهلي ومنها (٥) :

وربح سنا في حقة حنبرية تخمس بطرودك من المسك لا غيرا
وبلأ والوفا من لأهند راكبا وردأ وليني و الكباء المقفرا

وهو قول امرؤ القيس الذي عاش في عصر كان فيه جانب من
قومه قد استقر في حضرموت ومنهم أغلب الطن خاله بن كعبه والذي

(١) ابن الأثير الطبري كفاية المتحيط ، ص ٦٠

(٢) الهمداني المسلة ص ١١٨-١١٩

(٣) هوكل التاريخ العام ، ص ٧٦-٧٧

(٤) Herodotus The Histories, III Ch 107, III, 113/ (٥)

Naturalia Historia, XII, Ch 51-59 Plinius

(٥) ديول لمرؤ القيس ، تحليل لبر الفصل لبر ابراهيم ، القاهرة (٧ ت) ص ٥٩

يرى النحس أنه يورث من كبشته عامل أربعة في العبر ، وفي هذين البيتين
لقمة بأنواع الطيوب التي صنعها اليمينيون أو تاجروا فيها ، عرفوا بها في
كل ديارهم ، ففي البيت الثاني نجد الزبد واللبن اللذين يتكررا بالمباخر
(المفاطر) الأثرية في عدن التي حفرت عليها الفاظ بالخط المسند هي :
رد | ١٨٤ | إلى | ١٨٦ | (١) وبقيت اليمن على شهرتها حتى
بعد ظهور الإسلام وكان أكثر مدن اليمن شهرة في هذا المجال هي عدن ،
ومن عطورها المشهورة (الفالية) قبل وبعد الإسلام ويعمل هذا العطر من
المسك و اللبني ودهن بذور شجر اللبان (٢) ، ويستخرج الطيب من أنواع
متعددة منها الحيوانات البرية والبحرية والأشجار بعضها محلي والبعض
الأخر يجلب من الخارج ، ومن خامات الطيوب (الزباد) (٣) و يستخرج
من دابة السنور ، وهو رشح أسود اللون يتجمع تحت ذنبها على المخرج
بين الدبر والبول ، ويحسب ذلك الرشح المجتمع هناك بليلة أو خرقة
وتوجد قطرة الزباد المتوحشة في جزيرة سقطرة ويصطادها الأهالي
بالتعاص بها ثمر ، وبعد استخراج الزباد يطلق مزراح القطرة فيهرب إلى
مزارع النخيل ثم ثمر مدة يصطادونها لاستخراج الزباد مرة ثانية .
ويصل من الزباد عطر يقال له (عطر زبادي) كما يعالج به بعض
الأمراض (٤) ، وربما هو الوشق (Lynx) وهو حيوان من فصيلة السنور
يصغر قليلا من النمر وقد وجد في آثار مدينة عمران في اليمن ، كما

(١) بحسب النمر الفاعلي ، ص ١١٠ .

(٢) الهذلي ، عبد الرحمن بن حسي الإطال الكتانية ، الدر العربية للكتاب لا ت/

١٩٨٠م ص ٢٢٠

(٣) شهاب أنواء ص ١٤٧

عثر على رأس وثن صغير معقم بالحويوة وهو ينهب للنوب وحول صفه
إكليل من أوراق الكرمة واللباب ، وتوجد هذه التحفة في المنحف
للبريطاني (١) .

كذلك المسك من أنواع الطيب عندهم ويحفظ عادة في قوارير وهو
من الطيب الثمين الذي يباع بأثمان هائلة ، وقد يكون اللاد هو المسك
الذي يستخرج من الغزال ، وكانت العرب تسمى المسك (المسكوم)
واستعمل في الطب وعالجوا به جملة أمراض (٢) ويكون لون المسك يميل
إلى الشقرة ورائحته قوية وذوقه مر ، وأوعيته تشد بقوة ثم تلبس بالخرق
المتنعة خوفاً من الماء والهواء لأنه يفسده (٣) .

ومن الدهون العطرية (الكاذي) ويأخذ من شجرة لها فروع ورقية
على رأسها وأوراقها المستطيلة كالسيف لها أسنان شوكية على حديها ،
ويتنمو لكل فرع من فروعها في أيام معلومة زهرة سنبلية بيضاء لها
أغلفة كثيرة من الأوراق المسننة وعندما تفتتح الأزهار تحمل الريح
أريجها العطر إلى مسافة بعيدة ويجد المرء صعوبة في العثور على

(١) توليد جزيرة العرب ، علم المترجم ص ٩٥

(٢) والربيع في المعالم العربية الشمالية ، بيت معروف من الحرف الثابت ، سولي وقد
بذبت في الجلد تفرش لثقله له ورق مرص غير مثل ورق المورجوش وسننه ،
قليل الارتفاع ضروب بعروقه في كل وجه فتتفرع كلها الجرد ، يكله القلس وهو
(طيب) (ق) ياسين ، محمد حسن معجم النبات والزراعة ، مطبعة المجمع العلمي
العراقي - بغداد (١٩٨٦م) ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) جواد طي الفصل ، ج ٧ ص ٢٢٨ / شهاب أسواه ص ٢٩

(٤) ابن طي المشتى محاسن التجارة ، ص ٣٧ / ق ياسين معجم النبات والزراعة ،
ج ١ ص ٢٦٠ .

الزهرة إذ لم يكن كثافة الأوراق المشاربة تخفيها عن الأنظار ، وتوضع
الأزهار في الدهن المراد إكسامه رائحة الكاذب ، وتنفي فيه حتى تصبح
رائحته من رائحتها ، وتنمو شجرة الكد في نهاية اليمن الغربية
والجنوبية وفي الأودية الخصيبة (١) .

ومن اشجار الطيب (البان) ويذكر أن حبته تعمل منها دهن الطيب
هو نافع لمعالجة جملة أمراض جلدية وداخلية ، ويذكر أن (الشوع) شجر
البان أو ثمره ، وينمو في نهاية وهو من النباتات التي تصير على الجانب
وقلة الأمطار ، ويستخرج من بذره دهن زكي للرائحة (٢) ، والقسط
[١٦١] وهو صنفان حلو ومر ، وعلى لونين أبيض ورفيق القشرة وهو
الأجود والآخر يميل إلى السواد ويحب من الهند ويستعمل بنوعيه في
الأدوية ويشترك في تصنيع البخور (٣) ، و(الزند) [١٦٢] وهو
شجر من اشجار البادية طيب الرائحة (٤) ، واللادن (اللان) [١٦٣]
وأجوده الشمعي النقي الصافي اللون ، ومادته لزجة تستخرج من شجرة
وكان سلعة تجارية مهمة لاستعماله في تركيب المزامير وربط أكفان
العموتى (٥) ، وهناك طيوب أخرى جاء ذكرها في النقوش منها الميعه
(النس) [١٦٤] (٦) وضرو [١٦٥] (٧) كذلك [١٦٦] (٨)

(١) شهاب الصواص ، ص ١٤٦

(٢) ابن جواد على المصطلح ٧ ص ٣٦٦ إلى يمين معجم النبات والزراعة ج ١

ص ٢٠٤

(٣) ابن طر النمشي مجلس التجارة ، ص ٢٤

(٤) ابن مسعود ليل العرب ، ج ٣ ص ١٨٦

(٥) ابن طر النمشي مجلس التجارة ، ص ٢٤

(٦) المعجم الكبير ، ص ٨١

ومعنى [𐤀𐤌𐤁𐤁] (١٦) وقلبت [𐤀𐤌𐤁𐤁] (١٧) وكذلك اللبان والمر (١٨).

د- الصناعات الخشبية :

يطلق على الخشب في المسند لفظة (عز) [𐤀𐤌] وقد جاء ذلك ضمن نقوش البناء (١٩) ، وفي المعاجم الشمالية تأتي لفظة (العضم) معجّن (مقبض) القوس ، كذلك خشبة ذات أصابع يذرى بها الحنطة فينفض من النبن ، وعظم الفدان : لوحة العريس الذى في رأسه الحديد التى تنق بها الأرض (٢٠) ويشارك العبرانيون مع اليمنيين في تسمية الخشب بـ (عضم) (٢١).

ويطلق على الصناعات الخشبية (النجارة) وهى حرفة قديمة ظهرت في المدن ، وعثر في اليمن على ألواح من الخشب وعلى شبايك ومواد خشبية أخرى وهى منقوشة نقشاً بدعياً ومحفورة حفرأ يدل على دقة الصنعة وإتقان في العمل ، وهى شاهد على تمكن النجار من مهنته وعلى قدرته فيها وعلى حسن استعماله ليدّه وعلى سيطرته عليها في استخدامها

(١) CIH 439/2, 681

(٢) CIH 648

(٣) M M 76/3

(٤) M M 82/1

(٥) مستأول دراستها في موضوع السلع التجارية

(٦) المعجم السبوء ص ١٢ / JA 557

(٧) الفراهيدي العين ج ١ ص ٢٨٧

(٨) جواد على المنسل ج ٧ ص ٥١٨

للأبنية النجارية ، ومادة النجارة هي الخشب وهو نوعان ، النوع الأول مستورد من الخارج (الهند وأفريقية) ويكون من النوع الحديد الصلب القوي المقاوم وهو تميز غال ، لهذا استعمل في صنع الآلات الفاخر للثمين وفي المعابد والقصور وفي الأبنية المهمة ، ومن أهم أنواعه الساج والأبنوس (الذي ربما يأتي أيضاً من بلاد الشام والصندل ، والنوع الآخر هو الأخشاب المحلية ويكون من دون الخشب الأول في المقاومة والجودة وفي الاستفادة منه في أعمال النجارة^(١) .

كما استخدم الخشب في صناعة السفن ، وهناك من ينكر على العرب عموماً واليمن خصوصاً امتلاكهم السفن الخاصة بهم وصناعتها ويبررون ذلك بانتفاء الخشب لديهم^(٢) ، و الحقيقة أن هذا التبرير غير منطقي ويرجع ذلك لعدد من الأسباب منها أنه لو افترضنا حقاً انتفاء الخشب فهو لا يعنى عدم استيراده لاسيما أن لهم اتصالات واسعة مع أفريقيا والهند ، وقد ذكر ابن جبير (أن خشب بناء السفن في ميثاب كان يجلب من الهند واليمن)^(٣) ثم هل من المعقول أن يكون سكان على الساحل ولهم حضارة لا يمكن أن يفكروا بامتلاك أو صنع سفن لهم ، على الرغم من النقوش المسندية قاصرة إلى حد كبير في هذا المجال ، فهي لا تشير صراحة إلى السفن ، إلا أن أحد النقوش (JA 613) فهم منه (ابو ايعيون بركات)^(٤) أن ملك سبأ وذى ريدان هاجم أرض اكسوم

(١) م. ج. ٧ ص ٥٤٨، ٥٤٥

(٢) عن ذلك ، بنظر شهاب لمصا ، ص ١٧٩

(٣) رحلت ، ص ٧٠

(٤) بونت ، ص ٧٧

في الحبشة ولابد من أن هذا الهجوم كان عن طريق البحر (مضيق باب المندب) وفي حرب نو نواس (٥٢٥م) مع الأحباش يذكر في النقوش أن جزيرة (فرسان) اليمنية قدمت سبع سفن ^(١) ، كذلك أن لليمن علاقات تجارية واسعة عن طريق البحر حتى أنهم وصلوا إلى الهند عن طريق المحيط الهندي وإلى مصر عن طريق البحر الأحمر كذلك وصلوا إلى جزيرة ديلوس اليونانية التي تقع في البحر المتوسط ^(٢) ، كما أشارت المصادر الكلاسيكية إلى وجود السفن عند أهل اليمن ومنهم (بلييني) ^(٣) فنذكر سفن سماها (Madarata) أي المشدودة أو المربوطة بالليف ، وهذا الاسم عربى الصفة ، كما أن الطريقة هذه في بناء القوارب تختص بها جزيرة العرب ، وذكر (سترابو) نقلاً عن (لوتيميديوروس) ^(٤) أن أهل اليمن يعبرون المضيق بكراً في قوارب مصنوعة من لحاء الشجر ، كما أشار صاحب كتاب (الطواف) ^(٥) إلى الأطواف المشدودة بالقرب الجبلية المطلوعة وإلى القوارب .

كما أشار الشعر الجاهلي والمصادر العربية إلى سفن عدولية ومنهم الشاعر طرفة بن العبد ^(٦) والشاعر كثير عزة ^(٧) حيث يشبه حمولة ركوبته بحمولة السفن العدولية المبحرة من حزم حنظل وقال أبو حيان

(١) كوسشوف . الشمال الشرقي ص ٧٦

(٢) يحيى : العرب ص ٢٢٩ .

(٣) Plinius Naturalis Historia, VI Ch 100, 104, 106

(٤) The Geography, XVI, 4 Ch. 19

(٥) The Periplus, Ch 27

(٦) ديوانه ، ص ٣١ .

(٧) سبأ - الجاهلية والشتونين ، ص ٧٢٦

الوحيدى ان حارب مشهوره بصناعة اللصانم (أو الصفن) ^(١) . فكل هذا ينسبنا إلى الدول ان العرب كانوا يملكون سفنا خاصة بهم وربما يصنعونها بأنفسهم ، كما لا يستبعد امتلاكهم سفنا صغيرة و كبيرة بعضها تجارية ^(٢)

هـ - الصناعات الجلدية :

وهي من الصناعات التي القرب باليهود حتى يومنا هذا ^(٣) . وقبل ذلك على أيديهم في هذه الصناعة وبيع جلودها وتصديرها إلى الخارج ، حتى أنهم كانوا يصرون بأنهم دباغ جلد ^(٤) ، ولدت جلود البقر التي كانت بها أحد الموميئات التي حفر عليها في اليمن على إقمار فوق مستوى الماء لدفع الجلد ونايه ولدت أحذية المومياء على تخريز دقيق وجلودها جلدية مثابة . وما زال أثر هذه الصفة يتلمس إلى اليوم ، وصنع من الجلود بسطاً تفرش بها البدور وما شابه ذلك ^(٥) ، وسروج وأنيم

(١) الأديع والمولسة ، معتمدة لجهة الدية ، والترجمة والتفسير : القاهرة (١٩٥٢م) ج ١

ص ٨١ ، ٨٢

(٢) موراسي : العرب والملاحة ، ص ٩٣ ، ٩٤ ، الحكر ، مطبوع دار تريب الدول

البحرية في البحر ، القصور (١٩١٠م) ص ٣١٩

(٣) يوسف الحف ، بلاد في ثلاث الحاضر (البحر) على الرغم من أنه لم يصنع في البحر

(٤) الأديع ، دار التراث محمد در حد الله أديع مثابة وما جاء فيها من آثار ، تحليل

وتدريس مطبوع ، دار الأديع بيروت (١٩١٣م) ص ١١٢ ، ١١٣

(٥) حد الله ، لـ (١٩٥٤) ص ١٢٥

الكتابة : هو انقى الذروع (١) . وقد ذكر (ابن حاور) (٢) ان الانية
(الجلود) يبيع في مناطق والقاليم اليمن جميعا . ومن اشهرها صنعاء
والصافر وخزان وحوش وصعدة (إجماع) (٣) كما اقتصت مصر بموت
بجودة صناعة الاطية (٤) .

وقد كثرت الانتارات الى انواع من الصناعات الجلدية المصنوعة
في اليمن في الشعر الجاهلي والاسلامي (٥) . منها الانتارة الى (اعمال
السبت) وهو مصنوع من الجلد المديوع بـ (الفرط) وهو نبات يكثر في
صعدة وبلاد حيوان وبلاد وادعه (٦) . ويكون مادته حادة ولادحة (٧) .
كذلك يستخدم القرمص (قشر الزمان) او (الشت) هو نبات طيب الريح
والطعم (٨) . والفلفلة وهي شجرة مرة يكثر نباتها في نهضة اليمن . حيث
يجفف خشبها ويطحن ويوضع في الماء ثم تفلح فيه الجلود فتعمرط (٩) .
وربما كانوا يستخدمون ايضا نبات (الك) الذي يفرز صمغ احمر . يصنع

(١) الحملي اهل اليمن . ص ١٢

(٢) تاريخ المسبصر . ص ١٢

(٣) الحملي الصفحة ص ٢٢٤ / في سنة الاطلاق الفسحة ص ١١٢

(٤) حصر طغاري درامنت . ص ١٦

(٥) القروي شرح المعطيات . مطبعة خرواين سنة ص ٢٥١ / يقول طوقه بن الصبي

ص ١١ / ومنها قول الشاعر در الرمة

وحياهم الرزق فرد وشتر
كسبه الحملي جاهل حين نمرج

يقوله ص ١١٢

(٦) الحملي الصفحة ص ١١٦

(٧) عبد الله اوراق بغداد ص ١٢٥

(٨) القروي اراج القروس ج ١ ص ١١١ ج ١ ص ٩١

(٩) حصر طغاري بولند . ص ١٤

به جلود البقر والمعز وكذلك الصرغ وهو صبغ أحمر يصبغ به ثوب
النعال وتنتشر هذه النباتات في شبه الجزيرة العربية ^(١).

و- صناعات أخرى :

منها صناعة الخمر المختلفة من العنب و العسل والتمر والبر
والشعير وعصارات الفواكه وما سأل من عصون النارجول ^(٢)
والمسكر (المضار) الذي يكثر في جبل تخلي ووادي نخلة ^(٣) ، ويستفاد
أيضا منه في صناعة المؤكولات ، ومن خمور اليمن : خمر سخيم ونبيذ
البثع والمزر في صنعاء والمعاقر ^(٤) .

وصناعة الزيوت ، التي تتم بالمعصرة التي يطلق عليها بالمسند
(موت) [X ٣٥٤] من أصل (موت) ^(٥) ويعصر فيها السمسم الذي
يررع في مأرب والجوف ^(٦) ، وكذلك يعصر فيها بذور القطن لغرض
الأكل ، كما يعصر فيها (التالب) لغرض استخراج زيت المصابيح ، وهو
نبات يظهر بجبال اليمن وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف
اعتصر ، وكان من أجود أنواع الزيوت ويأخذ من عيدان التالب القسي ^(٧) .

(١) جولد علي : الفصل جـ ٧ ص ٥٢١

(٢) جعفر طهاري : دراسات ص ٢٩

(٣) الهمداني : الصفحة ص ص ١٣٠ ، ١٣١

(٤) الحنبلي : أول اليمن ص ١٢

(٥) RES 2876 . V p 20

(٦) الهمداني : الصفحة ص ٢١٥

(٧) جولد علي : الفصل جـ ٧ ص ٧٩

وكذلك يؤخذ القس من نبات الشغب وهو شجر كثبات الرمان وورقه كورق السد وثماره كالنبق وفيه نوى ^(١) ، وربما قام أهل اليمن بصناعة الصابون لاسيما أن شجرة السدر كانت معروفة عندهم وفي كل جزيرة العرب وكان ورقها يستعمل بمقام الصابون ، وهي شجرة تتحمل الصبر على العطش لعق جذورها في باطن الأرض وهي شجرة مباركة أيضاً وقد قنست عند العرب ^(٢) ، وكذلك صنعوا الفحم من الآل والأراك والفض ومن المنط والسمع وغيره يستخرج الناس منه الوقود أو ثمرها برياً يأكلونه ، كما صنعوا الصمغ العربي من الطلح وهو من أخص حاصلات عسير ^(٣) .

وقبل إنهاء موضوع للصناعة والتعدين لابد من القول أن عمال الصناعات كانت لهم هيئات ونقابات تألفت من جماعات اتحدت مصالحها، فتألفت على العمل الموحد ، وصار لها رأى مقبول ومسموع يأخذ به الملك والأكبال ، ويفهم من النصوص ^(٤) أن أصحاب المهن والعمل كان لهم مجالس (منزود) [𐩦 𐩢 𐩠 𐩦] خاصة بهم بمثابة دار الندوة أو الرأى والشائع عند أهل اليمن أن لكل جماعة مجلس حتى وصل الحد بهم إلى إقامة مجلس (منزود) في بعض المقابر لجمع شمل الأقرباء الموتى وأصحابهم ^(٥) .

(١) ابن رسته الاطلاق الفنبسة ص ١١١

(٢) جولا على الفصل ، ج ١ ص ٢٠٩ ، ج ٧ ص ٧٥

(٣) المبكر تاريخ الدول الجنوبية ص ٩١

(٤) RES 3584

(٥) جولا على اصول الحكم ص ٥٥ / كذلك مفومات الدولة ص ٥٦

ومن هذا كله نرى أن الصناعة كان لها تأثير واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلد ، وكانت لها ما تقدمه عن غيرها في المنطقة واتسعت حدودها ودقة إنتاجها ، وكان إنتاجها يكفي لسد الحاجة المحلية ، ويصدر الفائض من بعض الصناعات المرحومة إلى الخارج ، وهذا يمكن بصورة إيجابية على تنشيط التبادل التجاري وإقامة صلات تجارية رابطة مع دول العالم القديم آنذاك .

ثانياً : التجارة :-

المدخل :

من الحرف الشائعة عند العرب هي حرفة التجارة التي أشرفها قديماً ومنزلتها عندهم ، لذلك لتغل بها الملوك ورجال الدين والسادة والأعيال ، ومن المدهى أن مناجات أرض الهمس والموقع الجغرافي لها ساعد كثيراً على أن تحتل الهمس مكانة ممتازة في عالم التجارة ، حتى يرى (مومكاني)^(١) أن الاقتصاد الهمس يقوم أساساً على التجارة الدولية .

فلم تكن التجارة في الهمس مثل نظيراتها في الشمال محدودت بحركة مرور (ترانزيت) تعتمد على بقاء الخطوط التجارية وتختل إذا أصاب هذه الخطوط أي تغيير أو تعطل في مسارها ، وإنما هي تجارة أصيلة ، الجزء الأكبر من مفرقاتها أو مواردها الأولية موجودة في البلاد فعلاً ، كما أن موقعها عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندي يعطيها ميزة مضاعفة في مجال الطرق التجارية ، فالطريقان ليرى والبحري يمران

(١) المصدر : ان الصناعية من ١١٧

فهما ، وإذا لم يحدد على حساب الآخر فإن هذا لا يدفع بها إلى خارج
الحركة التجارية ، إنما تظل منتقلة بها في كل الأحوال (١)

ويطلق على التجارة في المسند لفظة (تسليم) (تسليم) (تسليم) وهي
لفظة قبطانية ، ووردت في عدد من النصوص في أوامر إمبراطورها ملوك قتل
لتظيم التجارة وتظيم الحياة ، وفي كيفية حماية المصارف (المكس) على
المصانع التي تقع في الأسواق وفي العوائد التي تفرض على المصانع
والمتجربين من دفع ضرائب السوق وقد حددت الفوائد التي يسمح
بموجبها للفرمان في المناقشة بأسواق دولة قتل وفي كيفية مناورة
الغنائيم في الأسواق الخارجية (٢)

ويسمى التجار في المسند بلفظة (مكر) (مكر) (مكر) وربما هي
مأخوذة من اللفظة الأكديّة (مكر) أو (نمكر) أي بمعنى (تاجر) وربما
لفظة (مكر) أو (مكر) تعني (تاجر) وهذا لا يستبعد لاسيما أن في اللغات
الحرورية (السامية) من الحائز أن يخل حرف (الكاف) محله حرف
(القاف) أو حرف (الجيم) وقد دخلت الكلمة نفسها إلى الآرامية بلفظ
(تجارا) دلالة على مانع الخمر خاصة (٣)

وهي يمكن من رسم صورة عامة عن التجارة في العصر القديم ،
كان لابد لنا من معرفة مقوماتها ، ثم نشاطها وتطورها ، فضلا عن
معرفة معاملاتها المالية والتجارية وحالة الدولة في العمل التجاري

(١) بحري العرب ، ص ٢٥٥

(٢) حولا على الفصل ١٠ ص ١٢١

(٣) حسن طائفا الساميين والفرمان ، ص ١١١

١- معلومات التجارة :

كانت هناك عدد من المعلومات التي ساعدت على نشوء التجارة
البنية وتطورها هذا :

١- السلع التجارية :

قد كان أهل اليمن يبيع تلتج محلياً وبعضها يستورد من الخارج ،
ومن أهم السلع المحلية ، أنواع من الطيوب كان لها روج واسع في بلدان
الشرق القديم وحوض البحر المتوسط منها :

- اللبان : وهو أحد السلع الرئيسية في تجارة اليمن ، ويوصف
بأنه صمغ يحرق فيصدر منه دخان كثيف ذات رائحة طيبة ، ويستخرج
منه شجر يعرف بشجر اللبان ويسمى باليونانية (Libanus) وبالإنجليزية
(Frankincense) وبالألمانية (Weihrauch) ، بالهندية والفارسية (كَنْدُر)
والاسم العام لشجرة اللبان في عالم النباتات هو (Boswellia) وأحسن
نمط هذا النوع من الشجر هو ما يسمى (Boswellia Carter)
Birdwood^(١) ومعروف من أنواع هذا الشجر نحو خمسة عشر نوعاً ،
ولكن أجدد أنواعه تأتي من اليمن حيث يمتد في الجزء الأوسط من ساحله
الجنوبي في بلاد المهرة وظفار وذلك بسبب توافر الشروط الطبيعية

(١) مولر ، ولتر : طريق اللبان القديمة ، ترجمة محمد يوسف عبد الله ، نشر ضمن
كتاب لورال (صفحة ٢٠٠) (١٨-١٩) (١٩٨٥) ص ١٥ / الموسوعة
العلمية ص ٧٩٢-٧٩٥

اللازمة مثل الذرية والعماح الملاصقين وهي شروط لم تكن متوافرة في بلدان أخرى (١).

ووصف (الزبدى) (٢) شجرته بأنها شوكية لا تنمو أكثر من تراعى (عشرة أقدام) ولها ورق وشعر الاس ولثمة. حرارة عند المصغ وهي مادة صمغية (٣)

وأقدم إشارة له في النص الذي تتكلمه رحلة السفى القنى أوسها الملك المصرى (سامو رع) نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى بلاد بنت (بنت) ويطبق ذلك بلا شك على ساحل عدن وساحل القرن الإفرى معاً . وقد أحصر من هذه المنطقة بعض السلع من ضلعها اللبان (٤) . وأشارت التوراة (٥) إلى أن العربانيين كانوا يستوردون اللبان من سبأ (سبأ) أى (اليمن) وذكر (بجلي) (٦) أن زراعته تنتشر في بلاد حصرموت وبلعها ببلاد (اللبان) ويوجد ذلك الخضوع طفاً لحصرموت لأن طفاً (ساكنين) لم يزل يزرع في العلية بأشجار اللبان . كما أشار إلى المصغ نفسه صاحب كتاب (الطوائف حول البحر الأحمر) (٧) ويصح (بجليموس) (القرن الثاني الميلادى) منطقة اللبان في سهل صلالة

(١) عداة لورق (بهد) ص ١٠

(٢) الزبدى تاريخ لقرون ص ٩٠ ص ٢٩٩

(٣) مولر طريق القلى القديمة ص ١٦

(٤) ريكسبر حصرموت ص ١١٥

(٥) سفر حزقيال . الإصحاح ٢٧ ف ٢١-٢٢

(٦) Plinius, Naturalis Historia, XII, Ch 30-32 (٦)

The Periplus, Ch 27 (٧)

(بحر روري) وهي التي يطلق عليها في النقوش بلفظة (سمهر)
 ١٤٣٣ ر ١٤٣٤ وعنه الكتاب الكلاسيك (موشا) ويسمىها (بطلوموس)
 في خريطة (موشابورتوس) ^(١) وحتى الوقت الحاضر تنتشر أنواع من
 أشجار اللبان في تلك حصرموت المحاذية للساحل الجنوبي ولا سيما
 مهرة ^(٢) ، ومنها ما يسمى اللبون (لبان بدوي) التي نكد حتى وقتنا
 الحاضر لخواص من البير الصومالي لفصده وجمعه في مواسم معينة كما
 شاهد (محمد عبد القادر بافقيه) ^(٣) تجربة استنبات أشجار اللبان في
 المزارع المروية وكانت ناجحة ، وكان اللبان ينبت أيضا في جزيرة
 سقطرة ومناطق أخرى من اليمن وهناك أشجار إلى وجود اللبان في وادي
 حجر ^(٤) وفي (بالع) وفي الجبال الداخلية من جهة (مورع) ^(٥) .

كما ينبت اللبان خارج اليمن في شرق الصومال وعلى ساحل الهند
 (Caromandel) وفي هذه المناطق وحدها تتوافر العوامل الطبيعية
 ملائمة لنمو هذه الشجرة ، ولكن أحسن أنواعه من جنوب شرق
 الجزيرة العربية ، ولا سيما في ظفار ، حيث تتوافر أفضل فضائل أشجار
 اللبان المسمى (جوسوليا) ^(٦) .

(١) روري البحث التاريخي ، ص ١٥٦

(٢) مهزل بواسط ، ص ١٢٦

(٣) تاريخ اليمن القديم ، ص ١٧٦

(٤) CIH 948

(٥) نامر سلطان مظاهر الحضارة ص ١١

(٦) فيرايت مورر الجزيرة العربية بين المحور والنفوذ ، ترجمة محمود محمود .

مجلة (الدرية) ١٤ ص ٢ (ص ص ٤٢-٤٨) الفريش (١٩٦١ م) ص ٢٢ / مولر

طريق قبل المدينة ص ٤٦

ولعل في ذكر بعض الحقائق التي أوردها الكاتب الروماني (بليس)^(١) عن اللبان ما يعطينا فكرة عن حجم هذا المورد والأهمية التي ارتبطت به ، فالغابات التي تنمو بها أشجار اللبان في منطقة سبأ تصل مساحتها إلى عشرين مسخويوس^(٢) (Schoenus) طولاً ونصف تلك عرضاً ، فإذا عرفنا أن طول هذا المقياس خمسة أميال ، ظهرت لنا المساحة الهائلة لهذه الغابات وهي مئة ميل طولاً وخمسون ميلاً عرضاً تنتشر على المرتفعات من قممها إلى سفوحها في منطقة تدعى سرييه (Sarba) وهي بحسب ما يدعى عن اليونان كلمة تعني (النز الخفي) وتقع ضمن أرض السبئيين على مسير ثمانية أيام من العاصمة صنعاء ، وكان يملك هذه الغابات نحو ثلاثمائة أسرة ، ويدعى أفرادها بالمقدمين . كما أن العمل الذي يقوم به هؤلاء الأفراد هو عمل شق لحاء الأشجار لاستخراج العصارة الصفية التي يتكون منها اللبان ، ويحيط هذا العمل فدرأ كبيراً من القدسية التي تشير إلى مدى الأهمية التي أعطاها أصحاب هذه الغابات لهذا المورد الاقتصادي المهم في الموسم المذكور لا يجوز لهم أن يفقدوا طهارتهم بقاء النساء أو الاشتراك في مواكب الجنازات ، ويبدو أن عدداً من الشعائر الدينية كانت تحيط بهذا الموسم ، لهذا فإن ارتفاع ثمن هذه السلعة يرجع في أحد أنسبها إلى التكاليف التي تستتبعها الدقة الصارمة في اتباع هذه الشعائر^(٣) .

ويستخرج اللبان من الشجرة إما بحفرها بالغاس^(١) أو يخرج بصورة طبيعية نتيجة لحرارة الشمس الشديدة^(٢) ، لأن اللبان يكون تحت قعر الشجرة وأجود محصوله (المحاق) الذي لقط من الشجرة قبل أن يسقط على الأرض فويلصق بجسمه من ثوابها ويكون لونه أبيض مثلاً إلى الحمرة^(٣) ، وهو على شكل حبيبات متصلة وبعد جفافه يكون لونه لسطر شاحباً إلى أصفر ملها شفافاً .

ويذكر أن اللبان كان يجمع مرة واحدة في العام ، وفي وقت (فاني)^(٤) وأواسط القرن الثاني الميلادي ، أصبح الجمع مرتين في العام أحدهما في الربيع والآخر حتى تصل حرارة الصيف إلى أشدها ويرجع ذلك إلى الطلب الكبير على هذه السلعة ، وبعد جمعه يحمل على الإبل ويقاد العاصمة (نبوة) (Sabeta) ويفتح أحد أبواب المدينة الخاصة لغزل أحمال اللبان ، بعد أن يكونوا قد التزموا السير في الطريق العام القصد بين الغابات والعاصمة ، لأنه أي الحراف يشكل جريمة كبرى يعاقبه الملك ، وبعد أن تدخل القوافل (نبوة) يأخذ الكهنة حشر للمقدار ضريبة المصد أو حصة لله المدينة (سائس) ويتلق ذلك في مانب مدينة طقة تقام باسم الآلهة ، ثم بعد ذلك يعرض في السوق أو يخزن في أماكن خاصة وعندما يكتمل موسمه يشحن في أكياس للتصدير^(٥) ، حيث عثر في منطقة (جنون) تقع في إحدى مناطق اللبان ، على تسعة مستودعات

(١) حفر شقاري دراسات ص ١٠

(٢) يوسف تليد الحرير العربية ص ٢٥٥

(٣) ابن طر الدمشقي مجلس الجمادات ص ١١

(٤) Naturalis Historia, XII Ch 54 (٥)

(٥) مولر طريق اللبان القديمة ، ص ١٦

طويلة وصغيرة تشبه بصورة ملقنة للنظر مصنوعات وجدت في الركن الجنوبي الشرقي من خور زوري (سمر) ١ (١٨٠٣) (٢) واستخرج من ذلك أن (حدود) محطة للإقامة المؤقتة في موسم جمع الثياب (١) ، وهذا يعني أن الثياب يخزن هناك في الغابات وعندما ينتهي موسمها تجلب إلى العاصمة حيث يأخذ الكهنة ضريبة المعبد ثم يعرض في السوق

وكان لشجرة الثياب هذه أهمية كبرى في الحياة التجارية في بلاد العرب الجنوبية ، فهي رأس بصائع العالم الثمينة المطلوبة في ذلك العهد. وقد بدأ الثياب يظهر في الأسواق الشمالية حول البحر المتوسط في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد (١) ، وبشترية الملوك ورجال الدين والأثرياء حيث يستعمل في المشاعير الذهبية ضد تقديم القرابين والنذور وفي الاجتماعات والاحتفالات العامة للزينة وتطهير الجو وفي أثناء تكريم الأحياء بعده هدية ثمينة وفي المراسم الجنائزية عندما كانت العادة تقضي بحرق جثث الموتى بدل دفنها ، لذلك يحرق الثياب من أجل القضاء على الروائح الكريهة المنبعثة منها ومن جهة أخرى لاسترضاء الآلهة ، فكانت تحاط الجثة بكميات كبيرة من البخور تحرق معها (٢) ، لذلك نجد (بابلوس) (٣) يشتمكي من نذير (بيرون) إمبراطور روما (٥٤-٦٨هـ) من أسرافه في حرق البخور والثياب لإجراء شعائر جنازة زوجته المتوفاة (بومبا) حيث كلفت خزينة الإمبراطورية الرومانية ثلثاً بأعطاء لارتفاع

(١) باقية تاريخ البحر القديم ، ص ١٩٠٠.

(٢) باقية موجز تاريخ اليمن ص ١١.

(٣) - ميل ، ريفر تاريخ العرب والإسلام ، دار الفكر بيروت (لا ت) ص ٩٥.

(١) Naturalis Historia, VII, Ch 32

أحار اللبان في ذلك الزمن ثم الكمية الهائلة من البخور التي هي أكثر ما ينتج في سنة كاملة من إنتاج اليمن ، كما سبق وأن أحرق بومبي على وفاة زوجته ما يقدر إنتاج سنتين من بخور اليمن ^(١) ، واستعمل اللبان في تحنيط الموتى لاسيما في مصر بعد أن حل محل مادة النطرون التي تجلب من وادي النطرون غربي مصر علما أن التحنيط بدأ في عهد الامرتين الثالثة والرابعة (٣٠٠٠-٢٧٥٠ ق.م) ^(٢) كذلك يدخل اللبان في تركيب الأدوية ، ومن فوائده في العلاج :

أ- يقبض ويحل من غير أن ينضج . وجلو ظلمة البصر ، ويملا القروح العميقة ويدملها ويلزق الحراشيت الضربة ويدملها ويقطع نزف الدم من أى موضع كان .

ب- ينشف رطوبات الصدر ، ويقوى المعدة الضعيفة ويسخنها ويسخن الكبد إذا بردا .

ج- ينفع منه متقال في ماء ويشرب كل يوم وهو نافع من البلغم وجلا الذهن وزاد في الحفظ ويذهب النسيان .

د- يهضم الطعام ويطرد الطعام ويطرد الرياح .

هـ- ينفع الخلفة والفراء وينفع الخفقان .

و- إذا مضغ جذب الرطوبات والبلغم من الرأس ، ومضغه مع الزعفران يجلب البلغم وينفع اعتقال اللسان ^(٣)

(١) الهاتمي آثار الخليج العربي ص ٢٢٣

(٢) لولوى جزيرة العرب ص ٥١

(٣) جسر طمري دراسات ص ١٠

ى- وهو من مركبات الكحل الجيد (١).

وقد عم استخدام اللبان في كل ما عرف بالشرق الأدنى القديم وكثير حرقه في المعابد من نينوى في العراق الى الكرنك في مصر ، وفي سفر العدد من التوراة (٢) ورد أن رؤساء بيوت من بنى اسرائيل قدموا قرابينهم أمام مذابح الرب وقدم كل منهم ضمنا عشرة قوافل من ذهب مملوءة بخورا ، وعلى معبد نينوى عثر على صور متعددة لقرابين البخور أمام اله الشمس ، وعرف في مصر منذ عصر سحيق وطستخم في التحنيط (٣) ، كما استعمل الفرس اللبان بكثرة إلى حد أن العرب كانوا يحضرون لدار ملك فارس ألف وزنة بخور أى (ألف نالنت) (٤) سنويا كما يذكر (هيرودوت) (٥) وقد قدر ما تشتريه الإمبراطورية الرومانية وحدها من اللبان والطيوب الأخرى في العام الواحد بما قيمته مئة مليون مستركة (عملة رومانية) (Sesterces) وأن تكلفة وسق بعير من البخور (اللبان) منذ نهوض من شجر اليمن وحتى وصوله غزة تضاف ٦٨٨ ديناراً ثم ينتقل بعد ذلك إلى أوروبا فتضاف عليه تكاليف أخرى (٦).

(١) الفايث مورو الجزيرة العربية ص ٢٢

(٢) الاسعاج ٧ له ٨٥-١٠

(٣) مولر طريق اللبان القديمة ص ٤٧

(٤) فنالنت ٢٠٠ و ٢٠ كجم ، يطلق عليه بالسومرية GU وبالاكتية biltu . فورى

رشيد الشرايع العراقية القديمة ، ص ١٠

(٥) The Histories, III, Ch 97

(٦) Plinius Naturalis Historia, XII, Ch 84

ولم يقتصر نمسدير أهل اليمن للبلدان المحلى فقط بل استوردوا اللبان من الحبشة والهند والسودان^(١) والصومال^(٢) وسدروه إلى حوض البحر المتوسط ، وعلى اثر ذلك كله كانت لعائدات اللبان على اليمن ثروات هائلة ، وذلك الذى أثار حفيظة حسد الرومان لهم ، لهذا فقد ذكر (سترابو)^(٣) أن الحافز الذى دفع الإمبراطور الرومانى لتجريد حملة اليوس جاليوس فى محاولة لاحتلال اليمن (٢٤ ق.م) هو ما سمعه من ثروة سكانها والتعامل معهم كأصدقاء أثرياء أو المسيطرة عليهم أعداء أثرياء .

وقام العرب الجنوبيين بمن القوانين الكفيلة لحماية تجارتهم كما أحاطوها بالأساطير والغموض والسرية ، وقد ذكرت لنا المصادر الكلاسيكية الكثير عن هذه الأساطير ، وانتقلت هذه الأساطير^(٤) إلى الدول الأخرى ومنها مصر^(٥).

ومن ذلك تتضح أهمية تجارة اللبان فى اقتصاد اليمن وحركة التجارة فيها ، وأصبحت أساساً متيناً لتطوراتهم الاقتصادية والاجتماعية ، متما انقطعت تجارته لاسيما بعد أن أصبحت الديانة النصرانية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية فى القرن الثالث الميلادى حيث انخفض استهلاك هذه الدولة للبخور واللبان لأن الديانة النصرانية تقضى بدفن

(١) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 19, 25

(٢) Plinius Naturalis Historia, XII Ch 66

(٣) The Geography, XVI, 4 Ch 22

(٤) Herodotus The Histories, III, Ch 8, 107, 111, 113

(٥) مولر ضيق اللبان القديمة ، ص ٨ :

جثث الموتى وأثرت هذه إجراءاتها ، كما أخذت الدول الأخرى ضغطاً عن استخدام المبان مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية في اليمن ثم انهيار النظام والحياة المنحصرة بعد الاحتلال العثماني سنة (١٩٢٥م)

٢- المر

ويطلق عليه في المسند - (امرو) (مر) (مر) وهو من السلع التجارية الثمينة والغالية في قائمة المنتجات اليمنية ، ويستخرج المر من الشجر التي لا تنمو أكثر من ستة أقدام ، ولها فروع شوكية وأوراق صغيرة بيضوية الشكل تتساقط في فصل الخريف ^(١) وتنمو في مناخ حار رطب ، ويكثر وجودها على الساحل الأفريقي للطرف الجنوبي للبحر الأحمر ، وكذلك في الطرف الغربي ، وفي جزيرة سقطرة ^(٢) ، وكما يقول الخبراء تزرع في وقت ما قرب ييجان ^(٣) ، وما زالت شعيرات المر تنمو طبيعياً في المناطق الغربية من حضرموت والمناطق الجبلية المطلة على الشريط الساحلي الممتد من عدن إلى باب المندب ، وهي المنطقة التي كانت تسطر عليها دولة لبنان ، ويرى (ويسمان) ^(٤) أن المر ربما كان من محاصيل بلاد الأشاعرة في نهاية قريباً من باب المندب وكذلك في الأودية القريبة من (شبرة) عاصمة الحضارمة ^(٥) .

(١) شهاب - انصواء ، ص ١٤٠

(٢) ل. ياسين - معجم النبات والزراعة ، ج ١ ص ٢٥٥

(٣) البراديت مولرو - الجزيرة العربية ص ٣٣

(٤) Wissmann Himyar, p 438

(٥) السطاب - انصواء ص ٢١

ويطلق الثعالب الشذنيك عليه - (المر. المميرى) وهو في الحفرة
من منقح جلد. أراضى قنار وحضر موت ، إلا أن شهره معين غلب عليه ،
ول ملك القياهير كان يأخذ لنفسه ربع العلة ^(١)

لما طريقه استعراجه ، فيبدو أن المكان في الوقت الحاضر لم
يلسوا بعد طريقه استعراج المر التي انحدرت إليهم من أجدادهم ، فتراهم
يصربون ساق الشجرة ثلاث صريرات بالقاس في مواضع متباعدة ، فيسبل
من الشقوق التي أحدثها القاس سائل لرج يتركوه لمدة شهر أو أقل حتى
ينصلب عند أسفل الشق ^(٢) ، فينجم قطعاً على شكل الأطافر لطيفة منه
صارية إلى الليانص والحمره طيب الرائحة من الطعام يعرف بالمر
الصافي وبه ما يوجد جامداً على ساق الشجرة فيأخذ ويعصر ليصير
ماء ثم يجمد ويحاكى الميحة السائلة ^(٣)

وأقبل للصيرانيون والمصريون على استيراده وشرائه ، ويذكر أن
الهيئة المصرية إلى بلاد بنت جلبت معها أشجار احمر إلى مصر ^(٤) في
عهد الملكة حتشبسوت ، وسجل ذلك على جدران معبد الدير ، كما جلبت
معهما أشجار متعددة لزراعتها إلا أنها لم تنجح في الجو الجاف ^(٥)

(١) Plinius Naturalis Historiam XII. Ch 33 35

(٢) ثعالب اصواء من ١٩٠

(٣) جمع طفاور ، راسك من ١٠

(٤) أبو الصبور يركب يربك من ١٠

(٥) القريشيت موصو الجديرة للمرييه من ٢٢

و استعماله العبرانيون في الدهن المفلس فصلاً عن استخدامه لبعض
الأمراس^(١) والمصريون استخدموه في الملقوس الدينية وفي في التمثيل
حيث يمثل شعوب المومياء يملأ من المر وهيار شيار^(٢) ، ومن فوالده
يستخدم في تحضير الأدوية والمفاهيم الطبية

أ- إذا نثر على النخ الحادث في الرأس الزرقه

ب- يقاتل الديدان و يخرجها .

ج- يشرب للسعال المزمن ، ولا يحدث في قصبة الزرقه خشونة

د- من أبوية الفلق ، ويخلط بالفواكه فيوصلها ويلين لم الرحم
المنظم و يفتح ، وإذا استعمل مع عصارة السذاب أثر الطمث
والخراج الجنين بسرعة.

هـ- إذا تمضمض به ويخل شذ الأسنان و اللثة .

و- يفتح الجنب و الصدر والإسهال و فرجة الأمعاء .

ز- إذا خلط بالأذن والخمر ودهم الرأس أمسك الشعر المنسلط .

ح- يخلط باللبان و يلقى الأمعاء الباطنة و يفتح السدد^(٣)

(١) مهران المصنف العربية ص ٢٨٦

(٢) شهاب لصواء ص ١٢٨

(٣) جعفر طبري مرآة ص ١٠

ويطلق الكتاب الكلاسيك عليه بـ (المر. المعنى) وهو في الحقيقة
من منقحات أرامى قتل وحضرموت ، إلا أن شهرة معين علب عليه ،
ولن ملك القبايين كان يأخذ لنفسه ربع الغلة (١) .

أما طريقة استخراجها ، فيبدو أن المكان في الوقت الحاضر لم
ينسأ بعد طريقة استخراج المر التي انحذرت إليهم من أجدادهم ، فتراهم
يضرّبون ساق الشجرة ثلاث ضربات بالفأس في مواضع متباعدة ، فيسيل
من الشقوق التي أحدثها الفأس سائل لزج يتركونه لمدة شهر أو أقل حتى
يتصلب عند أسفل الشق (٢) ، فيتجمد قطعاً على شكل الأظافر خفيفة هشّة
ضاربة إلى البياض والحمرة طيب الرائحة مر الطعم يعرف بالمر
الصفافي ومنه ما يوجد جامداً على ساق الشجرة فيؤخذ ويعصر فيصير
ماء ثم يجمد ويحاكى الميعة السائلة (٣) .

وأقبل العبرانيون والمصريون على استيراده وشرائه ، ويذكر أن
البعثة المصرية إلى بلاد بنت جلبت معها أشجار امر إلى مصر (٤) في
عهد الملكة حتشبسوت ، وسجل ذلك على جدران معبد الديور ، كما جلبت
معهما أشجاراً متعددة لزراعتها إلا أنها لم تفلح في الجو الجاف (٥) .

(١) Plinius Naturalis Historiam XII. Ch 33-35

(٢) شبل فضواء ص ١٤٠

(٣) جعفر ظفاري - دراسات ص ١٠

(٤) ابن بطوطة - بركانت : بوننت ص ١٠

(٥) البرهان مورو - الجريدة العربية ص ٢٢

واستعمله العبرانيون في الدهن المقدس فضلاً عن استخدامه لبعض الأمراض^(١) والمصريون استخدموه في الطقوس الدينية وفي فن التحنيط، حيث يملأ تجويف المومياء بخلط من المر وخيار شنيار^(٢)، ومن قوائده يستخدم في تحضير الأدوية والمقايير الطبية :

أ- إذا نثر على الشح الحادث في الرأس الزرقه .

ب- يقتل الديدان و يخرجها .

ج- يشرب للسعال المزمن ، ولا يحدث في قسبة الرنة خشونة .

د- من أدوية الفتق ، ويخلط بالقوابض فيوصلها ويلين فم الرحم المنضج و يفتحه ، وإذا استعمل مع عصارة السذاب أدر الطمث وأخرج الجنين بسرعة.

هـ- إذا تمضمض به وبخل شد الأسنان و التثتة .

و- يتفع الجنب و الصدر والإسهال و فرجة الأمعاء .

ز- إذا خلط بالأذن والخمر ودهم الرأس أسك الشعر المتساقط .

ح- يجلف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد^(٣) .

(١) مهران العضارة العربية ص ٢٨٩ .

(٢) شهاب انواء ص ١٣٨ .

(٣) جعفر خلفي : دراسات ص ٩٠ .

ويعرف أيضا بالصبارة ^(١) وهو نبات من الزنبقات يستخرج من أوراقه اللحمية سائل صمغي من الطعم وهو ينمو في كثير من الأقطار الآسيوية والأفريقية ^(٢) ، وأجود أنواعه هو الصنبر المتقطري الذي ينبت في جزيرة سقطرة ، ويكون أحمر اللون ملمع بصفرة ^(٣) ، وطريقة استخراجه هو أن تقطع أوراقه اللحمية إلى قطع صغيرة وتترك فوق إناء بحيث يسيل السائل الصمغي داخل الإناء ، ثم يوضع الإناء على نار ويحرك السائل بعضا حتى يصبح كالعصيدة ثم يترك حتى يسخن في الشمس ^(٤) .

وقد كانت جزيرة سقطرة في ذلك الحين تابعة للملك الحضرمي ، وبذلك أصبح الصنبر تحت سلطة حضرموت ويصدر مع اللبان والمر لميناء قنا ^(٥) ، لذلك أدار الاسكندر المقدوني بإشارة من أستاذه (أرسطو) أن يسيطر على جزيرة سقطرة وإجلاء سكانها عنها وإسكان طائفة من اليونانيين وذلك لعضيم منفعة الصنبر ^(٦) ، وهذا يدل أهمية المنتج وفائدته في استخراج العطور و العلاج ومن مزاياه الطبية :

(١) الفريدي قناع العروس ، ج ٣ ص ٢٢٥

(٢) القوي نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٠٤

(٣) ليليسن معجم النبات والزراعة ، ج ١ ص ٣١٦

(٤) ليل العروس يركبت بوبت ، ص ٨١ شيف اصواء ص ١٤٠

(٥) The Periplus, Ch 27-32

(٦) الفريدي قناع العروس ص ١٧٣

ج - مرة - مرة . ويصنع من صلبه ويصنع من صلبه
العصرة الاندمال لاسيما ما يكون منها في الدس وفي الذكر
وينفع في القروح الحادثة على هذه المواضع إذا خلط بالماء
وطلى عليها .

ب - يمنع كل ما يجلب ويحلل ما قد حصل فيه وأنه لا يلدغ
الجراحات النفعية (١)

وما يزال للمرء والصبر شئ من القدسية حتى الوقت الحاضر في
أنحاء كثيرة من اليمن ، فعلى مهد الوليد تعلق الأم قطعة صغير صلبة
هرمية الشكل مصنوعة من خليط من المرء والصبر والحبة السوداء لحماية
الطفل من الجن والأرواح الشريرة ، وفي المدة التي تظل فيها الجمجمة
الطفل رخوة تذيب الأم بين حين وآخر شيئاً من القطعة في الماء وتلطخ
بها الجمجمة ، كما تجرعه لبناً تذيب فيه شيئاً منها ، وكذلك في الوقت
الحاضر يفرس الصبر على قبور الموتى وهي عادة ربما كانت لها جذور
تمتد إلى أيام قدامية الصبر ، كما نقل المهاجرون اليمنيون هذه العادة إلى
مهاجرهم ففي جزر القمر نجد المقابر مغطاة بنبات الصبر (٢)

(١) جعفر ظفاري : دراسات ، ص ٩

(٢) شهاب - أنسواء ص ١٤٢

٤- دم الأخوين :

هي شجرة سقطرية ارتفاعها من ستة إلى تسعة أمتار . تشتهر
بمتواجدها الراتنجي ولا توجد بغير جزيرة سقطرة ^(١) ، وتسمى أيضا بدم
التين ودم اللّيس ودم الثعبان والشبان والايذاع ، ويكون صمغه أحمر
لزجاً يتجمد على للشجرة مكوناً قصوراً حمراء داكنة هشّة ، ويسحق
الأعلى دم الأخوين لتلوين الأواني الفخارية ^(٢) ودواء للجراح ومن فوائده
أنه :

أ- صالح لأمال الجراحات الدامية يقطع السيف وشبهه ويقطع
النزف من أى عضو كان .

ب- إذا ما احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج .

ج- شديد القبض ، وينفع في سجع الأمعاء ويقوى للمعدة والكبد ^(٣)

وقد لثير عن دم الأخوين أسطورة الصراع بين الخير والشر من
خلال صراع الفول والتين وأن الدم الذى أريق في القتال هو دم
الأخوين ^(٤) .

(١) فريدريك بيهل محولات في استنباط شجرة دم الأخوين السقطرية خارج الجزيرة
من ملخصات (الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرة) ص ٢٠-٢٧
عن ١٩٩٦م ص ٢٣ .

(٢) شهاب : لصواء ص ١٩٤

(٣) جعفر ظفري : دراست ص ١٠

(٤) عن الأسطورة ينظر لقميل أساطير ص ١٣

فضلاً عن ذلك فكانت اليمن تصدر سلعاً أخرى بعضها خام
والبعض الآخر مصنع منها ، الأحجار الكريمة والمنسوجات والجلود
والعنبر والملح والخمور وغيرها ، كذلك تستورد بعض البضائع من
الدول الأخرى إما لغرض الاستهلاك المحلي أو لغرض التجارة الخارجية
بوصفهم وسطاء تجاريين للاستفادة من الفرق الربح ، فقد كانت تستورد
من مصر ويصل إلى ميناء (قنا) القمح والنبيد والملابس والنحاس
والتصدير وغيرها ^(١) ، ومن أفريقية الذهب (التبر) الذي يتجمع في
أكسوم بعد جلبه من أرض سامو ^(٢) ، والعاج وجلود الفيلة واللائن من
(بربرة) جنوب الصومال ^(٣) ، ومن جنوب العراق عن طريق مينائه
أومانا والابله (ابولوغوس) كان يصل إلى اليمن الأرجوان والخمر
وكميات كبيرة من التمور والذهب والرقيق وبعض المنسوجات
العراقية ^(٤) ، ويستورد من الهند أنواع من البهارات والطيب مثل الكافور
و المسك والصندل والعنبر والعود الهندي وكذلك السلخة وهي قشرة
شجرة القرفة وتثبت في جزيرة سيلان بصورة خاصة ، ويستعمل قشورها
أو دهنها الحاصل من الثمر في صناعة العطور وهي من السلع الثمينة ،
ويعتقد البعض أن القرفة ضرب من (الدارسيني) والمعروف منه (قرفة
القرنفل) ^(٥) التي تستخدم في تجهيز الطعام بوصفها عقاراً طبياً ويدخل في

(١) The Periplus, Ch 28.

(٢) كما ذكر قزموثونوس نقلاً عن كوبيشكوف الشمال الشرقي ص ٢٩١

(٣) بيغوليفسكايا من تاريخ اليمن ، ص ١٣ ، ١٦ ، ١٧

(٤) The Periplus, Ch 35-36

(٥) جولا على المعسل ، ج ٧ ص ٢٣٨-٢٣٩

صناعة المطور المختلفة ^(١) وأيضاً يستورد من الهند (الفرنفل) الذي يستفاد منه في الطب والعلّاج والأكل ^(٢) كما تستورد السيوف والأحجار الثمينة مثل العاس والدر والبلور والسبذاح الذي يعالج به الجواهر والأخشاب مثل الساج والساسم والقنا والخيزران والحيوانات والطيور مثل القعل والماع والطاووس والجاموس والمعادن مثل الالند والألون والأصباغ مثل القرمز والذبلج وبعض المصنوعات الأخرى ^(٣) ، كما يستوردوا الفلفل من بلاد الملايو على ساحل الهند الغربي وكان العرب يسمونه (بلاد الفلفل) وكان الفلفل نوعين : أسود وهو المشهور والثاني أبيض وهو نادر الوجود وأعلى ثمناً من الأسود ^(٤) .

أما السلع المتداولة في التجارة الداخلية ، فلم تزل غير معروفة على الرغم من أهميتها الاقتصادية والاجتماعية ، غير أنه يمكننا أن نتصور المواد التي يمكن أن تورد للأسواق مثل المواد الزراعية والموالي والطخاريات والبضائع المعدنى والملح وأخشاب الأدوية وحيوانات الأكل والفلفل والأكنسة وكذلك الأسلحة ^(٥)

(١) بحريهسكيا من تاريخ الهند ، ص ١٨

(٢) جود على الفصل ٧ ص ٢٢٨

(٣) القديس . محمد اسماعيل تاريخ الصلوات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح

الطباعة والنشر - بيروت (٧ ت) ص ٢٢

(٤) شهاب نصراء ص ١٦٦-١٧٠

(٥) ب لربلنشتوم بينة فسكى الفخار ، والطرق الفخارية في حضرموت القديم ،

من كتات (حضرموت) (ص ص ١٦٠-٨٦) بيروت (١٩٨٧ م) ص ٨٨

ب- وسائل النقل :

ترتبط التجارة البرية بطرقها ووسائل نقلها ، ومن الوسائل المستخدمة
أندالك الحيوانات ومنها :

١- الحمير و البغال :

كانت المعطية السائدة عند العرب قبل الجمل والخيول ^(١) هو
الحمار ، الذى عرفه الجزيون (الساميون) من جهود باللغة في القدم وسيلة
للتقل ، فقد ظهر في العراق القديم على سبيل المثال مع بداية تاريخهم ،
بل انهم حين بدأوا يعرفون الجمل سموه في (اللغة الأكديّة) حمار البحر
(anshe - a - ab - ba) مقابل الاسم الذى أطلقوه على الحصان حمار
الجبيل (anshe - kur - ra) ^(٢) وهذا دليل على أن معرفتهم بالحمار كانت
لقدم بكثير من حيوانات النقل الأخرى ^(٣) ، كما أن ورود لفظة الحمار
(𐎠𐎫𐎼𐎡𐏁) في النقوش المينية القديمة يدل على أنه كان حيواناً معروفاً
لديهم ومنتشراً ومستخدماً منذ زمن طويل ^(٤) ، حتى ما بين (١٣٠٠-
١٠٠٠ق.م) إذ استبدل الحمار بالجمل بعده وسيلة نقلاً رئيسية معتمدة في
التجارة ^(٥) ، حيث كان الحمار بالضرورة غير مزهل لقطع المسافات
البعيدة وتحمل العطش لزم طويل ولاسيما في رمال البادية ومن ثم فإن

(١) رودنسون - العرب ، ص ٢٦.

(٢) الهاتسي آثار الحايح العربي ، ص ٢٧٨.

(٣) يحيى - العرب ، ص ١١٥.

(٤) أبو العون بركات بوت ، ص ٩٢.

(٥) الصليبي التوراة ، ص ١٩٧.

استخدامه لابد من أن يكون محدوداً وقاصراً على الحضر ولما كان الاستقرار بوصفه وسيلة لركوب العامة ، لذلك جمل بعد ذلك في مرتبة لثني بكثير من مرتبة للجمل كما يظهر في الشعر الجاهلي (١) .

وأصبح بعد ذلك إلى جانب الحمار دابة أخرى هي البغل [1777] وسيلة للركوب أو لنقل الأحمال الثقيلة ولا سيما في المناطق الجبلية في اليمن التي لا يمكن للجمل أن يسير فيها أو يتسلقها ، ولأهمية البغال عند السكان فإنهم كانوا يقدمون النذور للاله (نوسموى) لحفظ بغالهم كما نرى في أحد النقوش (٢) .

٢- الابل :

اقرن العرب بالابل في للكتابات الأثرية في العراق القديم (٣) ومصر القديمة (٤) وبلاد الشام (٥) والفرس (٦) ويتميز علينا أن نصادف نصاً آشورياً يتحدث عن العرب بغير أن يلمح إلى الإبل ، ويعتقد أن أول من استأنس للجمل هم العرب في شبه الجزيرة العربية (٧) ولا سيما أهل

(١) مقابلة مع جريونيتس ، رشد الحضارة اليمنية ، ص ١٢١

(٢) يحيى : العرب ص ١١٧ RES 4146/5-6 , M M 29/5

(٣) RAB , Vol I , No. 610, 772, 815-819

(٤) العولمي ، عناد موسى الإبل والخيول في التاريخ والحضارة ، كتاب الشعب (١١) طرابلس (١٩٨٥م) ص ص ٣٦-٣٥

(٥) رينيه نيسو العرب في سوريا ص ٧٦

(٦) Herodotus The Histories, VII 86-87

(٧) العولمي . الإبل والخيول ، ص ٣٤

اليمن^(١) ، وكان ذلك في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد^(٢) ،
وكان قبل ذلك يستخدم فقط مصدراً للحوم عن طريق الصيد واستد في
ذلك على الرسوم الصخرية لدى الرعاة والصيادين وفي مناظر الصيد
حيث نجد الجمل حيواناً برياً فضلاً عن النعامة والأسد والحمار
الوحشي^(٣) .

وقد عد أنذاك استخدام الجمل بعد تنجيئه ثورة كبيرة في عالم النقل
التجاري واستمر هذا الوضع حتى بعد الحصان واستخدام العربية ، لكن
قدوم السيارة في العصر الحديث هو الذي أدى إلى اتحصار استخدام
الجمل في مناطق معينة ، فهو حيوان مؤهل لحمل ما يقارب ربع طن^(٤)
ويقطع بها ما يقارب ستين ميلاً في اليوم عبر الصحراء ويستطيع أن
يسافر عشرين يوماً بغير ماء في درجات حرارة عالية ، مقابل هذه
الخدمات المهمة فهو حيوان صبور سهل الانقياد قليل التكاليف وطعامه
مما تعلفه سائر البهائم والأكثر من ذلك فهو يتناول طعامه وهو يحث
الخطى في سيره من دون أن يؤخر أصحابه ، كما أن أقدامه عريضة

(١) قول يوسف شلح نقلا عن السقف اضواء ، ص ١٧ .

(٢) موسكاتي : الحضارات السامية ، ص ٥٤ / هليسيك : الشرق الاسلامي ، ص ٢٥

العوامي : الإبل والخيول ، ص ٣٤ ط ٥ بقر مقدمة ، ص ٦٨ / الملاح الوسيط في

تاريخ العرب ص ٢٨

Wissmann, Hermann Von Die Geschichte Von Sba'll pp 21-25

(٣) موللر : لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧ مقلدة مع جريزنفش ، راشد

الحضارة اليمنية ص ١٢١

(٤) يذكر الدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى ، أن له القابلية على حمل أربعة لطنان

(العرب ، ص ١١٢)

صوت في التنزيح على قوامه وزاد على ذلك ما يوجه على تحسن في التعبير
فعلت الألف وصاحبه عبودته بواسطة صفيير من الأهداب في حالة تعرضه
للمصيدة شديدة من الرمال (١)

أما حرص العرب على الفصاحة والعبارة به واستخدامه في نقل
قوائمه وأحوالهم ، حتى أصبح هذا الجمال الذي يملكها الفرد مقياسا
لكرامته وعظما ، بل أن الجمال أخذ يلحوم مقام النفوذ في التعامل المالي وفي
طبع مهر الفتيات والديات (٢) ، ويتبين لنا على مدى أهمية الجمال عند
العرب من خلال الأسماء والصفات التي ورثت في معاجم اللغة العربية
والتي تكاد ينمو ألف لفظة في مختلف أنواعه وأحجامه وأشكاله ومراميل
نوعه ، وهو عدد لا يحصى إلا عدد المنزافات لاسم السيف (٣)

والجمال نوعان منها سنام واحد وسناملين ، والجمال العربي سنام
واحد ، وهو على نوعين جمال العنق (الوجان) أو الذلول وجمال الأحمال
(العبير) (٤)

ومن خلال الرسوم والمصنوعات الأثرية ، نرى الجمال وقد كمل
وركب في أول الأمر خلف سنامه وهي طريقة بدائية جعل من حركة
الجمال بطنية وفي مرحلة لاحقة ربما مطلع الألف الأول أصبح الركب
على السنام أو مقدمته الممهودة اليوم مما يؤدي إلى استقرار الركب .

(١) القوامس الإبل والجمال من ١٦

(٢) السلاج الوسيط في تاريخ العرب ، ص ٢٩

(٣) معجم المصطلحات العربية ، ص ١٧٨

(٤) معجم فروع تاريخ الحاطية ، ص ٣١

وهذا أدى إلى زيادة سرعة حركته الجمل مما فتح الباب أمامه للاستثمار
بين المدن على نطاق واسع^(١) ولا سيما بعد استحداث مراح صلب له^(٢)

ويطلق على الجمل في نفوش العربية الشمالية (هزل) أو (الز)^(٣)
وفي نفوش العربية الجنوبية (نزل) [٤٦٠-٤٦١] وجمعها (الز) [٤٦٢-٤٦٣]
على وزن فعال^(٤)، ويضم من أحد النفوش^(٥) إلى الثاني كانوا يسرون
الزبل إلى الآله (دوسر) كما عثر في المعابد على تماثيل لوجود الجمل
كانت تقدم لرايين لذئبة^(٦)

ولأهمية الزبل كانت الدولة تأخذ الحفارة بها وهذا واضح في نقش
النصر ، وكذلك في عهد الشرح بحمص وأخيه يازل بين حيث أحو
الحفارة من كنده^(٧) ، ما في نقش النصر^(٨) على الملك (كرب ل ونز)
فرص على قبيلة (دولة) أمير (الرم) صربية من الجمال عندها نحو
(٢٠٠.٠٠٠) رأس فصلا عن البحر والحميز والصلال والمعروف عن قبيلة
أمير أنها تعنى بتربية الجمال وتشغل بالتجارة بل وتزود الدول التجارية
بالجمال التي تستعملها القوافل التجارية^(٩) ، وما يوضح اهتمام أمير^(١٠)

(١) عبد الله لورق. صمد. ج ١ ص ٨١

(٢) ديكلمر حفارة حمص. ص ١٢٩

(٣) فواينزل لهجات عربية شمالية. ص ١٥٢

(٤) MM 20/4

(٥) CH 527

(٦) جاكوبس. بيروت. في منطقة الجوز. ص ٢٢

(٧) بالضم في العربية القديمة. ص ٢١

(٨) G1 1000 A + B / 19

(٩) Wiesmann zur Geschichte pp 129 . 137

[٢٨ ر ٢٨] بالجمال : أشارت إليه النقوش لأسماء سلالات لها ، ففي أحد النقوش ^(١) يأتى ذكر لسلالة : من الجمال باسم (ودعن) [٤٥ ٨ ٥] ومن المحتمل كما يقول (الدكتور البكر) ^(٢) أن لفظة (رحيب) [٢٨ ٩ ٢٨] يقصد بها اسم السلالة المعروفة بالإبل الأرجنية وهى نسبة إلى بنى لرحب من همدان وتعد من بجانب الإبل الكريمة ونكرها (الهمداني) ^(٣) أنها من كرم الإبل ، كما أشار إلى سلالات أخرى منها العينية نسبة إلى قبيلة العبد ، وهم من بنى مهرة والصنفية والجرمية والداعرية وتنسب إلى داعر من بلعائث والمجيدية ومنها الإبل المهرية المعنبرة ، وهناك سلالات أخرى منها السكسية ^(٤) والجرشة نسبة إلى (جرش) ^(٥) والـ (زبيت) [٤٨ ٩ ٨ ٨] كما جاء فى النقوش ^(٦) ومن إسهامات العرب يذكر أن المهاجرين اليمنيين ادخلوا إلى الأريقية عن طريق الحبشة بعض الحيوانات الأليفة ومنها الجمال ^(٧) الذى أصبح فى طليعة حيوانات جزيرة العرب من حيث الفائدة والشهرة ^(٨) .

(١) أرض لمر (لر) بين الجوف ومجرى أى على طريق اللبان (عبد الله مدينة السوا، ص ٢٨)

(٢) RY 364

(٣) مملك دافس ومهاجر ولير ، ص ٢٣١

(٤) الصفة ، ص ٢٢٠

(٥) م ن ص ١٩٦

(٦) لمرىدى تاج العروس ، ج ١ ص ٢٨٧

(٧) Wissmann sur Geschichte, p. 130

(٨) الضيفر الحنة ، ص ٢٤

(٩) جرد على الفصل ج ٧ ص ١٦

على الرغم من القتران الأنواع الجيدة من الخيول بالعرب إلا أنه من الحيوانات الدخيلة عليهم ، حيث ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد ^(١) في الجهات الشمالية الغربية من جزيرة العرب ، وليس بعد ذلك كما يعتقد البعض ^(٢) معتمدين في ذلك على الكاتب الكلاسيكي (سترابو) ^(٣) الذي أنكر وجود الحصن في عهده (بداية القرن الأول الميلادي) وقد ظهرت الخيول في نفس الزمن الذي ظهرت فيه عند القبائل الآرية في آسيا الوسطى ^(٤) .

ولابد أن استئناس الحصان كان في البداية لغرض النقل والركوب ثم بعد ذلك تعددت أغراضه ومنها أن امتلاكه يعد مظهر فخر ورياسة بالإضافة إلى استخدامه في الصيد ^(٥) ، ورغم أن ظهور الخيل قلل من الاعتماد الكامل على الإبل ويرجع ذلك لسرعته وخفته إلا أنه أثر في الحياة السياسية وكذلك العسكرية لسرعته في الهجوم القتالي والانسحاب ^(٦) .

(١) Altheim Und Stiehl, Die Araber, Vol 3, p 293

(٢) جواد علي المفضل ج ١ ص ١٩٩

(٣) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 2, 26

(٤) الفكر منذر ظهور الخيل عند العرب ، مجلة (العرب) ج ٢ - ١ ص ٩ (ص ص

١٧٢-١٧٣) الرياض (١٩٧٤م) ص ١٧٣

(٥) العولسي . الإبل والخيول ، ص ٦٧

(٦) Ryckmans. L'insitution, 317-354

لما عي ظهور الحصان في اليمن فيعتقد البعض أنه ظهر في وقت متأخر ^(١) اعتماداً على رسوم لراكبي الجياد تعود إلى العصر الحميري (القرن الثالث الميلادي) ^(٢) بينما حددته (ريكانز) ^(٣) بالقرن الثاني الميلادي ويعتقد (فرانس التهامي) ^(٤) أن تقرير ظهور الخيل في جنوب شبه الجزيرة أمر يحتاج إلى بحث وتدقيق ، وهذا رأى قريب جداً إلى الصواب ، ونحن ننتظر ما تجود به أرواح اليمن من آثار وكتابات تجلو عن الحقيقة في كثير من مفاصل الحضارة اليمنية القديمة .

أطلق على الخيل في النقوش بلفظة (جوا) [𐩦𐩣𐩪] وكذلك (فرس) [𐩦𐩣𐩪] وجمعها (الفرس) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪] ^(٥) كما عثر على رسوم ومخرمات له على الجدران والأكواح ، كذلك اتخذ رمزاً للالهة (الشمس) فهو حيوان الشمس المقدس ^(٦) ، ولقد تم نقش يشير إلى استعمال الخيل عند اليمنيين يعود إلى عهد الملك السبئي كرب ال وتريهان إيم (١٨٠-١٦٠ ق.م) ^(٧) ونقوش أخرى ^(٨) تشير إلى استيلاء سبأ على خيول وجمار حضرموت ، وهناك من يعتقد أن المهاجرين اليمنيين أدخلوا إلى الحبشة

(١) روبن فنتلر العرب ، ص ١٠٥

(٢) بيرونوفسكي سيرة التابع الحميري ، ص ٢٧

(٣) Altheim Und Strenl Die Araber . Vol 3 , p 293

(٤) Ibid .

(٥) M M 55/44

(٦) فنتلر السطير ، ص ٢٨

(٧) CIH 336

(٨) JA 643

الحصان^(١) ، وفي عهد (ماركوبولو) كانت عدن تصدر الخيول العربية إلى الهند وتعود عليهم بأرباح طائلة لأن الخيول عالية الثمن جدا في الهند لانتفائها^(٢) ، وهذا يدل على اهتمام أهل اليمن بالخيول منذ عهد غير قصير ومن نتائج هذا الاهتمام أن العرب أخذوا يصدرونه إلى الخارج بعد ذلك.

ومن ذلك يمكن لنا الافتراض أن ظهور الخيول في اليمن كان ضمن الزمن الذي ظهرت فيه شمال الجزيرة العربية إذالم يمكن بعدها بقليل.

ج- الطرق التجارية :

إن الدارس للطرق التجارية يلاقي صعوبة في تحديد المناطق والمحطات التي يمر بها ، بسبب التغيرات الحاصلة في هذه الطرق تبعاً للحركة التجارية وتأثرها بالعوامل السياسية والطبيعية ، لهذا لا يمكن لنا أن نصف طريقاً خاصاً بدقة لمدة زمنية معينة ، إلا أنه يمكن أن نستيع الهيكلة العامة للطريق وحتى تتوضح الصورة أكثر فإننا قد نذكر أسماء مدن أو محطات لم تكن معاصرة بعضها للبعض أو أنها ظهرت خارج نطاق زمن دراستنا ، ولكن ما الحل ونحن لا نعرف الاسم المعاصر والإشارة التي لا يمكن نسبائها أن هذه الطرق استمرت حتى لوقت قريب وكان يمر في اليمن طريقين : برى وبحرى :

(١) الطيبي الحبيشة ص ٢٤

(٢) وسف. تلمذ الجزيرة العربية ص ٢٥٣

١- الطرق البحرية ومحطاتها التجارية:

وهو الذى ينطلق من حضرموت جنوبا إلى سواحل البحر المتوسط شمالا ، ويرتبط به عدد من الطرق الأخرى فهو الطريق التجارى الرئيسى والذى يسمى بطريق (للخور) ^(١) أو طريق (اللبان) لأن اللبان يشكل أهم وأثمن السلع التجارية وأخذها ، التى تنقل من خلاله.

يبدأ طريق (اللبان) من السواحل الجنوبية الوسطى لـ (ضفار) حيث أرض إنتاج اللبان إلى (شبو) عاصمة حضرموت القديمة ، التى هى المركز التجارى لتجمع اللبان ، وكان يطلق على ملكها بـ (ملك بلاد اللبان) ^(٢) وهنا يتوحد مع الطريق المهم القادم من ميناء قنا (بنز على) وقد تابع ودرس هذا الطريق كل من (قريباً زلفتش وبتروفسكى) ^(٣) فى سنة (١٩٨٧م) وقالوا أنه يبدأ من ميناء قنا فميفعه ثم بعد ذلك وادى صالين لمدينة بريرة وينتهى عند (شبو) ومن شبو وتحت مراقبة مشتركة يمر بعدن مختلفة تقع جنوب وغرب مقازة صيد (الربع الخالى) وكانت هذه المدن تأخذ الضرائب والمكوس على البضائع المارة بها ^(٤).

(١) للتفصيل ينظر :

Wissmann Gesehich Von Saba'll, pp 43-44

خارطة رقم :

The Penplus, 27. (٢)

(٣) التجارة والطرق للتجارة ، ص ٩٦

(٤) بورهس تصنيف : ص ١٠٠ (البحر الحبيب) ع ١٠ ص ١١ (ص

ص ٢٤٠٢٥) ص ٢٨ (١٩٨٢م) ص ٢٨

وبخروج الطريق من (شوة) يتجه نحو الغرب ، فإما مباشرة إلى الجوف فيتجنب المدن الأخرى أو إلى تمنع (هجر كحلان الحديثة) عاصمة القنابيين ^(١) حيث يلتقى مع الطريق القادم من عدن (تقع في الركن الجنوبي الغربي) ويمر بوادى ميفعه ووادى خبان ووادى مرخه ثم مدينة تمنع ، ويبدو أن اتفاقا تجاريا ما كان قائما في أواسط القرن الثاني الميلادي (وربما كان قبل ذلك التاريخ واستمر بعده) بين اثنين من هذه الدول الثلاث في الأقل وهما سبا وقتبان وحضرموت تتجمع بمقتضاه أعمال الطيوب في تمنع ، ولعل التضاريس الجغرافية والمصالح التجارية هي التي قضت بهذا الاتفاق ^(٢).

ومن تمنع يستمر طريق اللبل نحو الشمال مخرقا الحنود الشمالية لمنطقة سبا أو يمر بعاصمة سبا (مارب) ^(٣) بعد مدينة (حريب) لا سوما إذا كان طريق عدن ينتهى عند مارب وليس تمنع حيث يمر عبر حوافى الجبال الشرقية لمواجهة لرمال صيهده (الربع الخالي) مارا عبر منطقة الودر ثم البيضاء فوادى بيجان والمبلقة التى تقع غرب هجر حميد ثم حريب بعدها يصل مارب من دون المرور بوادى الجوبة ^(٤) ، وتقع مارب في وادى سبا على مشارف الصحراء وتبعد ٨٠ ميلا إلى الشرق من صنعاء.

(١) بفتح: تاريخ اليمن القديم ، ص ١٧٨

(٢) يحيى: العرب ص ٢١٤

(٣) م. ن.

(٤) غالب: عرض موجز ، ص ١٥٥

ويتجه طريق اللبان بعد ذلك من مارب أو من مشال سداً إلى نجران عبر الجنوب حيث يمر بعاصمة المعينيين (قرناو) وقد أشار المؤرخ الروماني (بليني) ^(١) إلى أن الطريق البري يخترق أرض معين ، عبر طريق واحد ضيق وهم يستخدمونه أكثر من غيرهم حتى أن (المر) يعرف بالمعنى نسبة لهم ، أو يتخذ الطريق لتحاتها آخر عبر سلسلة من موارد المياه حيث تقع الوديان المنحدرة من سلسلة التلال الشرقية الواقعة بين المناطق المرتفعة ورمال الصحراء ، وفي نحو منتصف الطريق هذا يلتقي طريق مؤقت آخر من طرق القوافل في الناحية الجنوبية الشرقية ويأتي من حضر موت ماراً عبر العبر ثم يتجه نحو المحطة التجارية الكبرى (نجران) ^(٢) ويبدو من وصف (سترابو) ^(٣) لحملة اليوس جاليوس سنة (٢٤ ق.م) أن طريق مارب - نجران يمر بمثل (اثرولا) ثم نشق (السكا) ثم نجران.

ومع بداية العهد الحميري (ملوك سبأ وذو ريدان) في سنة (١١٥ - ١٠٩ ق.م) أخذت الطرق التجارية الداخلية تتغير شيئاً فشيئاً حتى أصبح بانتشار النصرانية في حوض البحر المتوسط منذ القرن الرابع الميلادي يستمد من عدن إلى ظفار (عاصمة الحميريين على ساحل البحر الأحمر) ^(٤) وليس ظفار الأخرى التي تشتهر بإنتاج اللبان وتقع في أقصى الشرق من حضر موت وقريبة على ساحل البحر العربي) فصنعاء أو ينتهي عند

(١) Plinius Naturalis Historia, XI Ch 12, 30

(٢) موللر طريق اللبان القديمة، ص ٤٣

(٣) Strabo The Geography XVI, 4 Ch 22

(٤) Wissmann Himyar, p 493

(نجران) أيضا وقد عرف بعضه بدرب أسعد الكامل نسبة إلى الملك الحميري أب كرب أسعد (٣٧٨-٤١٥م) وهو الطريق البري عبر المرتفعات الذي حل محله الطريق التجاري الشرقي ، ويتصل هذا الطريق بالبحر الأحمر عن طريق ميناء (مخا) موزع عند مدينة السوا^(١) وهي حاضرة مهمة على طريق التجارة بين سواحل البحر والمناطق الجبلية^(٢).

تعد (نجران) من أهم مدن تجارة المرور (الترانزيت) في شبه الجزيرة العربية وقد سادت فيها علاقات مالية واسعة أساسها التبادل التجاري والتعامل النقدي والربا ، مما اسهم في نموها بصورة ملحوظة^(٣) وهي المحطة التجارية التي تتجمع فيها كل الطرق التجارية الداخلية اليمنية ومنها تتطلق الطرق الخارجية التي سلكها التجار اليمنيون بعد أن سيطروا على عدد من المحطات منها قرية (ذات الكهل : الفلوة) في وادي الدواسر على الطريق بين نجران والجرهاء (المعبر أو للتطيف في الوقت الحاضر تقع على الخليج العربي)^(٤) وديدان (العلا وتقع شمال الحجاز)

(١) عبد الله لوراني (صنعاء) ج ١ ص ١٧٦

(٢) عبد الله : مدينة سوا ، ص ٢٨

(٣) بيغوليفسكايا العرب على حدود بيزنطة ، ص ٣٠٢

(٤) في نقاش بين الدكتور حسن طائفا والدكتور منذر البكر بتاريخ ١٩٧٩/٣/١١

نذكر أن جرهما في اللغات الجزرية تتكون من (جر) وتعني المستجبر (ها) تعني شباك السمك وبذلك يكون مطاها (المستجبر بالسمك) (البكر . منذر الهيملة وجرها في هسولا ما قبل الإسلام ، مجلة (كلية التربية) ع ٢ (ص ص ١١٥-١٢١) قصرة : ١٩٨٠م) ص ١١٥

على الطريق بين نجران وعمره ، وهذه الطرق هي أهم الطرق التجارية
الخارجية التي استخدمها أهل اليمن .

فالأول ينحدر إلى الشمال الشرقي محاذيا لوادي الدواسر ويمر بقرية
(الفلو) التي عثر على آثار سوق تجاري كامل بصم دكاكين ومخازن
تجارية وأماكن لمبيعات التجار ويعتقد أنه سوق المشقر الذي وصفته
المصادر العربية ^(١) ومن قرية ينحدر إلى الإقلاج فاليمامة أو عن طريق
واحة بريد ^(٢) (جبرين) ثم واحة هجر (الهفوف) ويقدر طول الطريق من
نجران إلى هجر نحو ألف كيلو متر ^(٣) فجرهاء ^(٤) التي عثر فيها على
كتابات جنوبية قديمة ^(٥) ويعتقد أن البابليين قاموا بتأسيسها ودعمها ^(٦)
ومن الجرهاء ينقسم الطريق إما باتجاه شمال اليمامة عند موقع الرياض
في الوقت الحاضر تقريبا ، ثم ينحدر إلى الشمال الغربي موازيا لجبال
طويق ، بعدها يأخذ غرباً إلى (بريد) منها إلى حائل فتيماء ، ثم يلتقي مع
طريق اللبان الزنيم عند تبوك ^(٧) ومن الجرهاء بحراً إلى موانئ جنوب

(١) الانصاري ، عبد الرحمن الطيب انصواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار
ونقوش الفلوة محلة (الدرة) ج ٣ ص ٢ (ص ص ١٠٩-١٠٨) الرياض (١٩٧٧م) ص
١٠٣

(٢) شهد عن جنوب الهفوف حوالي (٣٠٠ كم)

(٣) عبد الله فورق صلحاء ص ١٠١ .

(٤) يعتقد لها مدينة الملح (Wissmann Geschich Von Saba'll , p. 29)

(٥) القاتسي آثار الخليج العربي ، ص ١٨٣

(٦) زلومير البحث التاريخي ، ص ١٥٦ / وهناك رأي آخر (النكر اليمامة لوجرها ص

١٩٢٣)

(٧) مهمل الحصار العربية ، ص ص ٢٩١-٢٩٠

العراق ^(١) أو براً إلى الأبله ، ومن الأبله ينقسم الطريق قسمين معانين لدجلة والفرات ، فطريق الفرات يمر بالولجة ثم الحيرة وهيت (توتل) حتى يصل إلى ماري (قرب البوكمال) ويستمر غرباً إلى نمر ، ومن نمر يميل ميلاً طويلاً إلى الشمال الغربي إلى حمص ومن هناك يتفرع إلى فروع متعددة تصل بين حمص من جهة والموتى الفينيقية وشمش وفلسطين من جهة أخرى ^(٢) أما طريق دجلة فيمر بأرضي مملكة ميسان العربية ثم إلى طيمفون (المذائن) فالحضر ثم إلى نمر .

وشعة طريق آخر يربط الجرهاء باليمن ليس عن طريق نجران بل عن طريق ظفار شرق حضرموت مزاراً بعمان ومدن ساحل الخليج العربي شرق الجزيرة العربية متجنباً الجهات الشرقية من مغارة صبيد (الربع الخالي) ^(٣) ولا بد من أن يمر بسوق دبا (ربما دبي في الوقت الحاضر) قبل أن يصل الجرهاء التي تقول فيها (اليزابيث مونرو) بأنها سوقاً برياً وبحرياً وهي (العقير) جنوب الظهران في الوقت الحاضر أو تحت أنقاض (تاج) وهي فيما وراء يبرين ^(٤).

أما الطريق الثاني هو الطريق الرئيسي (طريق اللبان) في تجارة العرب القديمة الذي يبدأ من نجران إلى ميناء غزة شمالاً ويعتقد

(١) Strabo The Geography XVI. 4, Ch 4, 19

(٢) يحمى العرب . ص ٢٢٢ ، ١٢٢ / وقام فلسطينيون عدداً من المستوطنات عبر الفرات ومدينة الجرهاء كما حققوا اتفاقية لتقدم بالتوليل والطوب

(Plinius Katanelis Historie . VI, Ch 47)

(٣) أوليري : جزيرة العرب ، ص ١٢١

(٤) الجزيرة العربية ، ص ١٢١

(سٲراٲو) ^(١) أن الجزء الواقع بين جنوب شبه الجزيرة (ربما صنع) إلى ايلة (الخط) في الشمال يقع في سبعين يوما ويرى (بليزى) ^(٢) أن رحلة القوافل من صنع إلى غزة كانت مقسمة خمسة وستين شوطا أى (٦٥ مرحلة) والمرحلة تعادل ما يقارب (٧-٨ فرسخ بكتب البلدانين العرب) أى أن المرحلة (الشوط) يعادل يوم ، فالمسافة من صنع إلى غزة (٦٥) يوما

وينطلق هذا الطريق من نجران شمالا على أطراف جبال نهامة موزها للبحر الأحمر ويسمى الجزء الأول منه الذى بين نجران ومكة بدرب أصحاب البقل فى نهاية القرن السادس الميلادى وكانت تتولى الخمسة فيه والسيطرة فهذه كنانة ^(٣) ويمر هذا الطريق بتبليت وببشة ونباله أو بقرب من مكة حتى يشارف ساحل البحر الأحمر ^(٤) ثم يستمر الطريق شمالا إلى واحات العجاز لا سيما بئرب وبيدار (العلا) ثم إلى القنصل من بیدار بمسافة (١٥كم) حيث مدينة الحجر (مدائن صالح) ثم إلى مدين (مماور شمعب فى الوقت الحاضر) وما تزال الآثار التى تدل من ثروة هذه المدن الثلاث باقية إلى الآن وكان يفيم فى كل محطة تجولية من هذه المدن جالية من عرب الجنوب ^(٥) ثم الحوراء (القرية البيضاء - لوكة كرمه) التى تقع على ساحل البحر الأحمر ، بعدها ابيلات

Strabo The Geography, XVI. 4 Ch 4 (١)

Plinius Naturalis Historia, XII Ch. 65 (٢)

(٣) كسفر ٥٠ ح الميراث مكة ، ترجمه يحيى الجورى ، بدار (١٩٧٦م) ص ٦٢

(٤) الفيلسوف فى الطب العربى ، ص ١١١

(٥) مورل نعل العمار ، ص ١٠١

(أبله - العقبة) ^(١) وهذا ينفرع إلى طريقين الأول إلى البحرين. والطريق
 الشمالي لـ (سبهاء) ثم الفرما بعد ذلك إلى مدن مصر ومنها الإسكندرية ^(٢)
 والثاني إلى البتراء (سلع) عاصمة دولة الأنباط ومنها ينفرع إلى قرين
 أحدهما إلى بصرى فندمر (Palmyra) في الشمال والأخر ينحى إلى
 الغرب مع سهل طريف إلى الشمال الغربي حتى يصل إلى ميناء غزة
 وريهون كولر (Rhinokolour) على الساحل الفلسطيني وقد أزيد على
 هذين الطريقين فرع ثالث في عهد الإمبراطور تراجان (Trajanus) يصل
 بين أبله (أيلات - العقبة) وتدمر ثم مدينة شفا في سنة (١١٠ - ١١١ م)
 مارا بالبتراء (السلع) وأريوبولس (Arcopolis) وهي ربة مصر
 وفيلادلفيا (Philadelpia) وهي عمان وبصرى (Hatra) ثم دمشق
 ومنها إلى تدمر على نهر الفرات وبذلك حلت بصرى محل البتراء التي
 أهدت بالأفول بعد سنة (١٠٥ - ١٠٦) ^(٣) وقد لاقي الطريق من أيلات
 (أبله) إلى تدمر عطية خاصة في عهد الإمبراطور تراجان والباطرة
 الذين جاءوا من بعده ، حيث وضع الأعمدة التي تكل على عدد الأميال ^(٤)
 كما أقام مراكز حراسة ومراقبة لحماية القوافل التجارية المارة في هذا
 الطريق ^(٥).

(١) بحري العرب . ص ٢١٥

(٢) لولوى جريدة العرب ص ١١٩

(٣) بحري العرب . ص ٢١٥ / جويل مدن بلا الشام . ص ١١٩

(٤) ربيعة دسو العرب في سوريا ص ٨

(٥) بحري العرب . ص ٢١٦

٢ - الطرق البحرية والموانئ :

لم يثر في المصادر والمراجع على رسم صورة واضحة وكاملة للطرق البحرية ، ومن خلال مجموعة من الأفكار التي تجتمعت لدينا يمكن أن نقرص صورة عامة للطرق البحرية المرتبطة باليمن

أطلق على البحر في نقوش أهل اليمن اللفظة نفسها التي نطلقها عليه فيقولون (بحرم) [𐩧𐩣𐩪𐩠] أي البحر ^(١) وورد في نقش آخر (وكل الت بحرم وبهم) ومعناه الحرفى (وكل الهة البحر والباسة) وكذلك في نقوش أخرى ^(٢).

وللبحر سواحل طويلة تحيط به من جهة الجنوب والغرب ، وجاء ذلك نتيجة لموقعها على البحر الأحمر والبحر العربي الذي هو امتداد المحيط الهندي ، وقد استغل سكان اليمن سواحل البحر للاستفادة من ثرواته وتعاملوا مع السفن واشتغلوا في ركوب البحر .

ويرتبط مع موانئ اليمن أكثر من طريق منه الذي ينطلق من ميناء (عنا) و(عن) باتجاه باب المندب ثم يسير السفن في البحر الأحمر وقد ترمو في بعض الموانئ الموجودة على طول الساحل الشرقي وقد تنتهى في خليج ابلات (العفة) حيث ميناء (ابلات) فتفرغ الحمولات الخاصة بهيئة الشام والمسلمين لتقل من طريق البر أو تصل إلى خليج السويس

(١) Q1850

(٢) جرد على السجل ، ج ٧ ص ٢١٢

حيث تفرغ أو تشحن السلع والبضائع المصرية ويمتاز هذا الطريق بكثرة الشعب البركانية الطبيعية التي تؤثر في سير السفن وقد بدأت الملاحة في البحر الأحمر في وقت مبكر على أهدى الفرافسة الذين طفروا قناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر^(١).

وهناك طريق بحري آخر قد ينطلق من ميناء (مخا) أو (عدن) إلى ميناء (الدولمس) على الساحل الشرقي لآفريقية أو تأخذ السفن سيرها إلى السواحل الآفريقية الأخرى وعندما تكون متجه إلى السواحل البعيدة يتطلب المرور بحزيرة (سقطرة) للراحة والتزود بالحاجات الضرورية.

أما الطريق الرنمسي المهم والذي يربط الهند باليمن والخليج العربي فتتطلق السفن من ميناء عدن أو ميناء قنا (كاتا) إلى جهة الشرق بمحاذاة الساحل العربي وعند جنوبه الخليج العربي (قرب مضيق هرمز) تتجه السفن إلى السواحل الهندية أو تدخل الخليج العربي باتجاه الجرهاة أو موانئ المراق الجنوبية حيث تفرغ حمولتها أو تشحن بالبضائع والسلع العراقية.

وتعد اليمن نهاية الطريق البحري الجنوبي الآتي من الهند إلى الغرب بينما كان الخليج العربي نهاية الطريق البحري الشمالية من الهند وهو طريق القصر وأقل تكلفة ولكن نشاط أي من الطريقتين يعتمد على الاستقرار والأمن السياسي في نهايته أي في وادي الرافدين واليمن^(٢).

(١) بالفتحة موجز تاريخ اليمن، ص ٢٨.

(٢) الدوري الفكري التاريخي، ص ٢٧.

وهذه الطرق هي التي جعلت من أهل اليمن أن يؤثروا تأثيرا مهما في التجارة الدولية بوصفهم مساهمين فيها أو وسطاء وللتبديل التجاري بين الهند وأفريقية الشرقية من ناحية وبلاد الرافدين والإمبراطورية الرومانية من ناحية أخرى^(١).

وتتطلب وجود الطرق البحرية إلى وجود عدد من الموانئ والمراسي لرسو السفن وعلى أثر ذلك ظهرت مجموعة من الموانئ اليمنية التي لاقت شهرة واسعة وأثرت تأثيرا مهما في الحياة الاقتصادية المحلية والعالمية ومن أهم هذه الموانئ هي:

١- ميناء مفا (موزع) :

ترد لفظة (مخا) في النقوش القديمة بـ [ḥḥ] وذكر في المصادر العربية بأنه موضع بين زبيد وعدن بساحل البحر وهو مقصود، فهو مدينة وسوق وميناء اليمن القديم على ساحل البحر الأحمر ويبعد من نعر (١٨ كم)^(٢) ويسمى في المصادر الكلاسيكية^(٣) (موزع : موزا) (Maza) ووصفه سكوت (Schott) عندما زاره في أوائل النصف الثاني لقرن الأول الميلادي ، مما يؤكد ازدهاره تجاريا منذ القدم حيث عثر

(١) كراتسكوسكي ، اعليطوس تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان داتس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٦٣م) ص ٤٠

(٢) ثوف الدين اليميني عبر التاريخ ، ص ٢٣

(٣) The Penplus, Ch 21.

على مقربة منه على نقش رقم (R 598) وقد رُسم كتابته بنحو سه
(٢٠-٢٥٠ ق.م.)^(١)

وميناء مخا كان الميناء المفصل لرسو السفن اليونانية والرومانية
وقد وصفه صاحب كتاب (الضوايف)^(٢) بأنه مدينة وسوق بحسب القانون
وهو مكان مزدهر بأصحاب السفن من العرب والملاحين ويعمل الناس
كثيرا في أمور التجارة وكانوا يتاجرون مع اساطيل الاقريقى ويعتنون
بسفينة الخاصة إلى هناك و(على مسافة منه تقود مدينة ساوا "سوا" وكانت
تابعة إلى الملك الحبري كرب ال Charibael ملك ظفار (Sapphar)
والسلع التي تصل إليه تتألف من الأقمشة الأرجوانية الناعمة منها والخشنه
والثياب العادية والمطرز والمذهب والزعفران ونبات السعادي الحلو
وقماش الموسيلين والبرود والحرامات بعضها عادي وبعضها مصنوع
على الطريقة المحلية والأرصفة المتنوعة الألوان والدهونات المعطرة
بكميات معتدلة والخمر والتمح ، ليس كثيرا ، ذلك لأن البلاد تنتج قليلا
من التمح وكميات كبيرة من الخمر ، وتهدى إلى الملك الخيول والبغال
القوية والأولاني المصنوعة من الذهب ومن الفضة الصقلية والأقمشة
الرفيعة الحياكة والأواني النحاسية ، ومن المكان نفسه تصدر الأشياء التي
تنتجها البلاد من المر الجيد والمرمر والأشياء الأخرى).

(١) جواد على : المفصل - ج ٢ من ٢٩.

(٢)

ونذكر (المخا) في حملات الملك (دو نواس) على الأحباش في منطقة قبيلة الأشاعة [٣٦ C ٣]^(١) كما اشتهر ميناء المخا في العصور الحديثة حيث كان يصدر البن المخاوي الشهير لا سيما في القرنين السابع عشر والثامن عشر^(٢) وقد طمر الميناء في الوقت الحاضر بعد أن خربته مدافع الإنجليز والاطالين في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وبإمكان المرء أن يشاهد شيئا من أنقاضه على مقربة من المخا الحديثة^(٣).

ب- ميناء قنا:

وهو ميناء حضرموت الرئيسي وأكبر موانئها ويقع على ساحل البحر العربي (المحيط الهندي) وشيدت على أنقاضه مستوطنة حديثة اسمها (بنر علي) ويوجد فيها (حصن الغراب) وهو حصن مدينة قنا ، الذي ما تزال آثار مخازن الماء القديمة بالقبّة فيه على شكل صهاريج وقد جاء ذكره في النقوش المسية [١٦٣]^(٤).

ويطلب الظن أنه ميناء (كنه) الذي ذكر مع عدن في التوراة^(٥) كما جاء ذكره في المصادر الخلاسيكية^(٦) سوقا ومدينة (كانا) وأنه من ارض

RY 508/36

(١) كوينلوب الشمل لشرقى ، ص ٧٠

(٢) عبد الله لورق (بغداد) ص ٢٢

(٣) الموسوعة اليمنية ، ص ٧٧٦

Pirene Le Royaume P 175

(٤)

الملاح المتوسط في تاريخ العرب ، ص ٧٧

(٥) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آية ٢٤

الملك اليازوس (Eleazaz) أى (الزبلط) ملك بلاد اللبان (ملك حضرموت) وتقع قبالة جزيرتان قاحلتان تسمى أحدهما جزيرة الطيور (Ogneun) والأخرى جزيرة القبة ويعتقد أن الجزيرة الأولى هي جزيرة (سيخا في الوقت الحاضر) والثانية جزيرة (براققة) ^(١) وإلى الداخل من قنا (كانا) تقع العاصمة (شينا) أى (شبو). حيث يقيم الملك وكان كل ما ينتج من البخور في البلاد يحمل إلى (قنا) على الجمال حيث يخزن ثم ينتقل على أطواف مشدودة بالقرب الجديفة المملوءة على طريق أهل البلاد في القوارب وكانت له علاقات تجارية مع موالي أخرى بعيدة منها : باريفازا (Brygaza) وسكيشة ^(٢) (Scythie) ولوماتا (Umana) والساحل العربى من الخليج العربى ^(٣).

وفى الوقت الحاضر يوجد بين أنقاض الميناء تراب ممزوج بنقيق اللبان وعند وضعه على الجمر تنوح منه رائحة زكية وهذا دليل على أن تجارة اللبان كانت تتطلق من قنا إلى الدول الأخرى ^(٤).

وتعرض ميناء (قنا) كما ورد بالنقوش ^(٥) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث للميلادى ^(٦) إلى غزو قام به جيش الملك السبىء (شعرم

The Periplus, Ch 27

(١)

(٢) جواد على : الفصل جـ ٢ ص ٦٥

(٣) يعتقد أنه ولى الهند (بحرى العرب . ص ٣٣١).

The Periplus, Ch 27.

(٤)

(٥) شهاب : حضارة اليمن . ص ٢٥٢

JA 632. Ry 533/4,8 . E 13

(٦)

(٧) ويكمانز : حضارة اليمن . ص ١٢٠

لومر) تحت قيادة (فرعم احسان) قيل قبله بكون . حيث حطم جيش الملك
الحضرمي (العزيط) واحد أسيرا وتعبرنا القروش بعد ذلك أن السفين قد
أحرقوا في الميناء سبعة وأربعين مركبا صغيرا وكبيرا وحطموها وأحرقوا
المعبد . وفي نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي ، عاد
ميناء قنا للحياة مرة ثانية حتى استمر ثلاث قرون أخرى ^(١) ويرى (ارام
الكوبيان) أنه انتهى بالقرن السادس الميلادي . وبعد ذلك بقليل ^(٢).

وتقع خرائب قنا في الوقت الحاضر على بعد كيلومترين جنوب
هربي (بنر على الحديث) ^(٣) وفي سنة ١٨٣٤م عنر الصايط الانكليزي
(جيمس ولستد) وزميله (هاينس) في منطقة (حصن الغرب) على النقيض
الموسوم (CIH 728) الذي جاء فيه ذكر ميناء (قنا) (السطر الثاني)
ومسؤول عنه (صود ابد بن مشي) ^(٤) ويطلق على المنطقة في الوقت
الحاضر (محملة) وهو موقع السفن على الشاطئ ^(٥) وجاءت هذه اللفظة
في القروش (مكدح) 𐩢𐩣𐩬 𐩢𐩣𐩬 𐩢𐩣𐩬 𐩢𐩣𐩬 بالمعنى نفسه ^(٦) (JA 620).

(١) غير منشور دراسة في ميناء (قنا) ص ٢٩

(٢) لواء التوبيل التنقيبات الأثرية (قنا) ص ١٦

(٣) تشونديكي ليس مركز عالم ص ٧٥

(٤) الشهادة حركة الكتوف الأثرية ، ص ١٠١

(٥) تاريخه تاريخ ليس قديم ، ص ١٠٩

وهو مدينة وسوق أوسان وقتئذ ثم سبأ وحمير بعد ذلك ، ويقع على ساحل البحر العربي ، جاء ذكره في النوراة ^(١) وفي المصادر الكلاسيكية فعرف عند بطليموس بـ (Arabia Enpnion) وسماه صاحب كتاب الطواف ^(٢) بـ (Arabia Eudaimon) وذكره ارنابوس ^(٣) بـ (انه) (Adan) و(بلبيس) ^(٤) أطلق عليه (Athana).

وما يزال ميناء (عدن) محافظا على كيانه واسمه بفضل مكانة الجغرافى الحصين وإشرافه على المحيط في مكان مشرف على باب المندب مفتاح البحر الأحمر ، وعلى الساحل الاقريقي ، وكان هذا الميناء مهما عند البطالمة حيث كانت سفنهم ترسو فيه ^(٥) ، وكانوا قد زرعوا فيه بعض الجاليات اليونانية والرومانية لحماية تجارتهم والسيطرة على السواحل العربية ، فلما ضعف أم البطالمة هاجمت للقبائل العربية الأماكن هؤلاء واستولت عليها وغربتها ^(٦) .

والفضل من وصف ميناء (عدن) هو صاحب كتاب (الطواف) ^(٧) الذى قال (هى قرية على الشاطئ تقع أيضا في ملك كاريبال (كرب ال)

(١) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آية ٢٤

(٢) The Periplus, Ch 27.

(٣) Wissmann and Hofner Beitrage, p 88-89

(٤) Plinius Naturalis Historia, VI, Ch 6, 28-32

(٥) جود على الفصل ، ج ٢ ص ٢٠

(٦) Plinius Historia, VI, Ch 6, 159

(٧) The Periplus, Ch 27

ولها موسى مروج وأما في ظنهم وبالماء الذي هو أصعب من ماء أو تليين
 (سلا المدينة) ، الفصل ، وتقع هذه على مدخل خليج ، حيث يتحسر المياه
 عنها ، وقد سميت بوميمون (المصبة) لأن المدينة في أيامها المماليكية قبل
 أن يتم السور المباشر من الهند إلى مصر ، ولعل أن يجرى الماء من على
 الإبحار من مصر إلى الموانئ الواقعة عبر المحيط مباشرة ، بل كان
 الجميع يحسبوا في هذا المكان ، كانت تجمع فيها الداجر جميعا من
 الطيور ، كما هو الحال الإسكندرية ومانيا ، إلا أن هذه جعلها الانشاء
 التي تحتاج من الخارج ومن مصر وأخيرا أشار إلى أنه (في مدة ليست
 بعيدة عن زمانا ضرب كاريبال هذا المكان) ويبدو في ذلك حديث نتيجة
 نمرودا حيث في عدن أو محاولة سيطرة خارجية فنصدوا لها ، مما أدى
 إلى هرب المدينة والميناء ، إلا أنه رجع ميناء عدن واستقر مرة ثانية
 وتعرض ميناء عدن أيضا إلى لتكاسف أخرى نتيجة للقلاقل الداخلية
 والصراع السياسي من أجل السيادة على اليمن ، لذلك كان من الصعب
 سيطرة الملك اليمني في ظفار لذلك على القائل المتعددة وتأمين طرق
 القوافل من عدن إلى ظفار ، لهذا عرفت الحكومة على دعم ميناء صفا
 (مورج) وتنظيمه ، وهو الميناء المنافس دائما لعدن ، فاختارت المراكب
 تنجبه إلى (مورج).

وقد اهتمت المصادر العربية ^(١) اهتماما خاصا بـ (عدن) ونصه
 ثلاثة بأعظم مراسي اليمن وثلاثة أخرى بفرصه اليمن وثلاثة بغير اليمن

(١) ابن فضل العمران ، ممالك الهند في ممالك الإسلام ، تحقيق ابن خلدون ، ص ١٠٠
 ابن الأثير ، الذريعة (١٩٦١) ص ١٠٠ ، ابن خلدون ، تاريخ الإسلام ، ص ١٠٠
 ابن خلدون ، الذريعة (١٩٦١) ص ١٠٠

ووصف (ساركوداوا) عن في عهد بادها موسى القصص المراكب
 الهند موفرة بالصنائع ويقوم التجار بفعل هذه البضائع على سفن صغيرة
 إلى موزع على مسافة سبعة أيام وفي موزع يعمل البضائع على العمل
 ومن مرمى عن بحر أيضا المراكب حاملة أصنافا من السلع إلى بحر
 الهند ، وأعلموا أن لسلطان عن رسوما على السفن التي تذهب إلى الهند
 أو تعود منها حاملة ثمن البضائع ، ومن هذا المرسوم نقل العمل العربية
 وتعود على التجار بأرباح ضائلة ، لأن العمل عالية الثمن جدا في الهند
 لانتفاها (١) واستمرت أهمية عن حتى الوقت الحاضر ، هذه الوحدة
 الوحيدة أصبحت عن العاصمة الاقتصادية (العاصمة الثانية) للدولة

٥- موانئ أخرى :

هناك موانئ عديدة قديمة أخرى منها : موداء (سمبر) ٦١ كم إلى الشمال
 ويعرف اليوم بـ (خور روري) بطلار ، وكان في الماضي من الموانئ
 المهمة للقرب من مناطق زراعة اللبان وكان دائما إلى مملكة حيدرآباد (٢)
 ويحتل أنه موشا (Mocha) الذي جاء ذكره في كتاب صاحب
 (المطوابع) (٣) حيث قال عنه ، أنه مخصص لكل البخور من الشمر
 (شاسالوت) وترسو السفن فيه من قبا (كلما) بانتقام ، كما أن السفن القادمة
 من داميريكا وبارمازا إذا وصلت متأخرة ، فإنها تقيم هناك وتقام مع

(١) يوسف شلح المبرور العربية ، ص ٢٥٢ ، للتفصيل عن موداء عن بنظر
 صغير ، عبد الله أحمد جين ، حجاب (رواية) ، ص ٥ (من ص ١١٥-١٢٥) عن
 (١٩٨٨م)

(٢) شهاب أسود ص ٢٥٥

(٣) The Periplus, Ch 32

اتباع الملك ، فبعضى انتجار ما معهم من القماش والقمع والسروج مقابل
البخور (البان) الذى تؤخذ منه أكوام فى أنحاء الشحر.

ونكر (الهمدانى) ^(١) عددا من الموانئ القديمة منها : غلافة وهو
مرسى فى تهامة على ساحل زبيد ، وبينه وبين زبيد خمسة عشر ميلا .
ترقا إلى السفن القادمة لزبيد ^(٢) وقد ورد هذا السناء فى أخبار غزو
الحبشة لهن . وهو اليوم لا شيء بل مصيدة للأسماك والتهريب ^(٣) وإلى
جانبه ينكر مرسى (المنذب) الذى هو على سواحل تهامة اليمن وكان
يزخر بالحياة ^(٤).

فضلا عن ذلك هناك موانئ أخرى ، خاصة بالحركة التجارية
كبعض الجزر اليمنية منها ، جزيرة (فرسان) وهى من الجزر التى كان
يتاجر أهلها مع الحبشة ولهم فى السنة سفرة ^(٥) وجزيرة (ريلع) وفيها
سوق يجلب إليه المعز من بلاد الحبشة للاستفادة من جلودها وجزيرة
سقطرة التى ينسب إليها الصبر السقطرى ، هى جزيرة بربرا مما يقطع
بين عدن وبلاد أفريقية (الزنج) ^(٦) وقد أطلق عليها صاحب كتاب
(الغواص) ^(٧) ديوسكوريدا ، ووصفها بأنها كبيرة ، كما تناول أرضها

(١) المسفة ، ص ١٢ ، ٢٢٢

(٢) العموى البلدان ، ج ٤ ص ٢٠٨

(٣) الهمدانى المسفة ، ملحق المحقق ص ١٢

(٤) د ن ص ص ١٢ ، ٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٢٢

(٥) د ن ص ص ٩٣ ، ١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

(٦) د ن ص ٩٣

(٧) The Periplus, Ch 30-31 (٧)

ومخاضها وانسار إلى أنها يوجد فيها الصلاحف البحرية الحقيقية والصلاحف البرية والصلاحف الجبلية وهذه أضخمها وغلافها أثخن من غلاف غيرها، ومنها أمثلة لا تساوى شيئا لأنها لا يمكن قطعها من الأسفل بسبب صلابتها وقسوتها ولكن الأمثلة ذات القيمة تقطع ويصنع من أغلفتها أصفاف أو علب للحلى وأطباق صغيرة وصحون للحلويات ومثل ذلك من الأنية ، وتتج الجزيرة أيضا (دم الأخوين) المسمى الهندي ، وهو الذي يجمع نفعًا تتحدر من الشجرة ، وكانت تابعة لمالك بلاد اللبان (حضر موت) وبعض التجار هناك يقوم بها قوم من موزا (مخا) كما يقوم بها بعض أولئك الذين يصادف أن يَمروا بها من دالميركا (الملابار على ساحل الهند الجنوبي الغربي) وباريغازا ، وأنهم يحملون إليها الأرز والقمح والقمائن الهندي وبعض الإماء ويبادلون هذه السلع بكمية من النبل والجزيرة تقوم فيها حامية ، وهي مستغل للملوك ^(١).

د- الأسواق التجارية :

كانت موانئ اليمن فضلا عن أنها مراسي للسفن فهي أسواق تجارية مهمة والسوق هو المحل الذي يتسوق منه ، وعادة تكون الأسواق الثابتة في مواضع السكن كالقرى والمدن والمستوطنات بين الحضر ، وتعد كل المدن اليمنية التي يمر بها الطريق التجاري أسواقا تجارية كبيرة ورئيسة وبيع في الأسواق كل شيء آنذاك منها سلع مختلفة الأصناف

(١) للتفصيل عن جزيرة سقطرة وجزر اليمن ، ينظر قسطنطين ، حمزة على تاريخ الجزر اليمنية - بيروت (١٩٧٤م)

والأكلون ومنها الصيد والإماء والحيوانات وهذا واضح في أحد النقوش ^(١)
التي كان بمثابة أمر ملكي صادر من الملك (شعر يهرعش ملك سبأ
ونوريديان) في تنظيم التجارة من نصوصه : (ابن انسم وأبلم وثورم
وبعزم وشامت) ومعناها من انس (بشر) وأبل وثيران وبعر تشتري) فقد
نكر الأمر الملكي (القانون) البشر ثم ذكر بعدهم الإبل والثيران والبعر
وغير ذلك ، فهنا الإنسان سلعة كسائر السلع تباع وتشترى ليكون عبدا
وخافيا ومملوكا لمشتريه ^(٢).

وتنكر المصادر العربية مجموعة من الأسواق الموسمية التي يقيمها
العرب في شبه الجزيرة العربية وينتقلون من بعضها إلى بعض
ويحضرها سائر العرب بما عندهم من حاجة إلى بيع أو شراء وتكر (ابن
حبيب) ^(٣) أسواق العرب المشهورة هي : دومة الجندل والمشتق وصحار
وبها والشحر (مهرة) وعدن وصنعاء والرابية (بحضرموت) وعكاظ وذى
الحجاز ونطاة (بخيبر) والحجر بينما نكر (اليعقوبي) ^(٤) فقط العشرة
الأولى ، أما الهمداني ^(٥) فيذكر عدن ومكة والجند ونجران وذو المجاز
وعكاظ وبدر ومجنة ومنى حجر اليمامة وهجر البحرين ، ومن بين هذه
الأسواق التي ذكرت منها يمنية وهي : الشحر وعدن والرابية وصنعاء

RES 3910 (٦)

(٦) جولا على ، المصل ج ٧ ص ٢٦٨

(٧) المحبر ، ص ص ٢٦٢-٢٦٨

(٨) تاريخ البخرى ، ج ١ ص ص ٢٢٩-٢٤٠

(٩) الصفحة ، ص ٢٦٦

والجند ونجران ، وقد تناولها (ابن حبيب) ^(١) بالتفصيل فنذكر أن سوق (الشحر) شحر مهرة تقوم تحت ظل جبل يطلق عليه جبل هود (عليه السلام) ولم تكن لها عشور لأنها ليست بأرض مملكة ، وكانت التجار تتخفر فيها ببني محارب بن هرب من مهرب وكان قيامها للنصف الثاني من شعبان ، ويبيعهم بها إلقاء الحجارة ، ويؤمها تجار البر والبحر ^(٢) ثم سوق عدن وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه ، وليس فيه خفاره لأنها أرض ملكة وأمرها محكم وكانت الأبناء تعشرهم بها ، لا تشتري في أسواقهم ولا تباع وكانت التجارة فيها حرة ^(٣) ثم سوق صنعاء كانت تقوم في النصف من شهر رمضان إلى آخره وكانت الأبناء تعشرهم وكان يبيعهم بها الجبس (جس الأيدي) ثم سوق الزابية بحضور موت ، فلم يكن يصل إليها أحد إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة ، وكان من عز فيها بز صاحبه ، وكانت قریش تتخفر فيها ببني أكل المرار وسائر الناس يتخفرون بال مسروق بن وائل من كندة ^(٤) وربما أن سوق (المشقر) هو من الأسواق اليمنية ومكانة في منطقة قرية (ذات كهل) على طريق نجران - الجرهاء ، وقال فيه (ابن حبيب) ^(٥) أنه يقوم أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر وكان يبيعهم فيها الملامسة والهمهمة ، أما

(١) المسير ، ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) الألفي ، سعي أسواق العرب في العاطية والإسلام ، ط ٢ ، دار الفكر بيروت

(١٩٦٠م) ص ٢٦٧

(٣) م. ن. ص ٢٧٠

(٤) الألفي ، أسواق العرب ، ص ٢٧٠

(٥) المسير ، ص ٢٩٥ / للتفصيل عن أسواق العرب ينظر الكبيسي ، حمدان سوق

العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة بدمشق (١٩٨٩)

فلا تسمى الإجماع لها اليهودية فثبوت بحلف أحدكم على ذلك أن ربح
مستوى أنه قد بدأ له.

٧ - النشاط والعلاقات التجارية:

لنرى ثم معلومات ثانوية عن بداية سمعان النشاط التجاري في القدس
إلا أنه يمكن أن يرجح أن التجارة كانت في البدء تجارة برية (قوافل) قبل
ظهور الحمل في الأصل بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، كما أنه لا يستبعد
أن يكون الاتصال والتجارة الداخلية مدمجة كثيرا مما أدى بالتجارة
التي هي إلى أن يفترون في التجارة الخارجية ، فوصلت قوافلهم إلى حد
ما من شمال الحجاز وربما إلى غزة ومن هناك تتولى قوافل أخرى شراء
مقلصة للمصانع اليهودية لتأخذها إلى بلاد الشام أو مصر وسواحلهم ،
ولكن بعد تدوير الحمل (النصف الثاني من الألف الثاني) ^(١) شهدت
تجارة القوافل ازدهارا واصحها بوجه اسمعائيل في النشاط الملاحي حيث
اكتسروا الطريق البري الذي يصل إلى بلاد الشام كذلك اكتسروا
المواصلات البحرية بين موانئ القدس والسواحل الأفريقية واليهودية وهذا
أدى إلى الاعتقاد أن كل المصانع التي يحمل عن طريق القدس هي سلج
يمنية لكن في حقيقة الأمر ، أن بعضها مستوردة ، بل إن كلمة سبائيل
كانت تطلق على كل التجار العرب ، ووردت هذه الدلالة في التوراة ^(٢)

(١) وصف يوريس وروبير (ر. مطبوع عام ١٩٠٠ ق.م) صادرات التجارة حصرية لبلده في

البحر منسبة على لسانه ، مما دلل على دوره للحمل دعوا إلى بداية ظهور الرابع عشر

ق.م في غزة التي من مصادم الهند لم يرد في القري (البحث التاريخي ، ص ١٥٩)

(٢) سمع ليو... الإصحاح ١ ق.م ١٦ ، سفر الترميا ، الإصحاح ٦ آية ٢٧

وهالك شارات كتابية مومرية تعود إلى عام (٣٧٠٠ ق م) تشير إلى وجود علاقات تجارية بين عرب الجنوب والعراق القديم ، حيث يوجد تشير (البخور المستخرج من الشجار اللبان) وهناك تماثيل أخرى مصمما لن البخور مطلوب إلى الحكام ورجال الدين في العارف وفي كتابات لاحقة تعود إلى نحو عام (٢٤٠٠ ق م) يرى التماثيل أوضح حيث تشير إلى أن البخور قد جلب من شرق شبه الجزيرة العربية وتبيننا أن هذا البخور كان يغاس عن طريق اللوز ويخلط معه الزيت أو النجوم ويستخدم في الطقوس الدينية ويوصفه علاجاً و عطراً . ويرى (اوليري) ^(١) أن الاتصال بين اليمن والعراق ، كان في الألف الثالث قبل الميلاد عن طريق (عمان) وثمة كتابة اشورية تعود إلى نحو (١٨٠٠ ق م) تشير إلى لفظة (الصمغ)

والمعروف أن اللبان والصمغ كل يزرع في اليمن ويصنر برا إلى الجرهام وموانئ البحرين الأخرى عن طريقها يصل إلى موانئ العراق الجنوبية بحرا ^(٢) وهذا يعني أن أولى العلاقات التجارية بين اليمن والندول الأخرى ، كانت مع العراق القديم (بلاد الرافدين) ثم مع مصر القديمة التي كانت لها رحلات عبر البحر الأحمر بمصمها ومود إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . حيث أرسلت الملكة (حتشبسوت) (١٤٩٠ ١٤٦٨ ق م) بعثتها الشهيرة إلى بلاد بونت (بنت) وهي البعثة التي خلقتها نفوس نهر البحري ^(٣) كما عثر في اليمن على قطع مصرية منها (جمل).

(١) جزيرة العرب . ص ٦٥

(٢) درهم للبحث التاريخي . ص ١٥٨

(٣) بلغمه للرياح اليمن القديم . ص ١٧٩

لمس المنتخب الثالث (١٤٠٥-١٣٦٧ ق.م) تدل صناعتها على أنها من
 العصر نفسه أى له من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ^(١) وفى عهد سيمى
 الأول (١٣١٢-١٢٩٨ ق.م) من الأسرة التاسعة عشرة ، حفرت قناة
 موصلة بين النيل والبحر الحمر لتسهيل التجارة بين مصر وحزيرة
 العرب ^(٢) ، ويكفى للاستدلال على مدى أهمية العلاقات التجارية بين
 مصر واليمن أنه فى أوائل القرن الثانى عشر قبل الميلاد استخدم معبد
 لأمون (٢١٥٩ جرة) من البخور فى السنة ^(٣).

أما الاتصالات التجارية بين اليمن والحبشة ، فلا بد من أن تكون
 اتصالات قديمة وحتمية فرضه التكوين الجيوى للمنطقة ، فالمسافة بين
 الساحل الأثريقى والساحل اليمنى التى يفصلها باب المندب (بوغاز) كانت
 (٢٤ كم) ويمكن عبورها بوساطة القوارب البدائية، فالحبشة منذ القدم كانت
 سوقا تجاريا وموردا لا ينضب لكثير من المنفوجات المرغوبة كالأخشاب
 والتوابل والتعاج والجلود ^(٤) ويعتقد (موسكاتى) ^(٥) أن القبائل العربية
 الجنوبية أخذت تعبر باب المندب باتجاه إفريقية منذ النصف الأول من

(١) محمد عبد القادر ، العلاقات المصرية العربية فى العصور القديمة ، مصادر
 ودراسات من كتاب (دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول ، الجزء الأول ،
 ص ص ٢٧-١٣) (الرياض ١٩٧٩م) ص ٢٩

(٢) جرجى زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ص ص ١٨٠-١٨١

(٣) الطي . محاضرات ص ١٧

(٤) لجهل محمد الحدر ، التوصل الحصارى بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة
 (دراسات بمبى) ع ٤١ (ص ص ١٨٢-٣٠٥) صحف (١٩٩٠م) ص ١٨٦

(٥) المحاضرات العلمية ، ص ٢١٤

الألف الأول قبل الميلاد ، إلا أن كثيرا من المؤرخين ^(١) يتفقون بأن الساحل الأفريقي استقبل المهاجرين اليمينيين منذ نحو القرن العاشر قبل الميلاد.

ولابد قبل الدخول في الألف الأول قبل الميلاد من وجود علاقات تجارية بين الهند واليمن ، لكن في حقيقة ليس ثمة معلومات وافية عن بداية هذه العلاقات والنشاط التجارى ، مما يدعو إلى الأسف أيضا أن المصادر الهندية والسيلانية لا تحوى على معلومات عن نشاطهم التجارى مع العرب في جنوب شبه الجزيرة كما نذكر (كويشاثوف) ^(٢) ويعتقد أحد الباحثين أن العلاقات التجارية بين الهند واليمن بدأت مع بدء العلاقات بين السومريين في العراق وسكان وادى السند وهذا الاعتقاد فيه نوع من المبالغة ^(٣) لكن يمكن القول أن السفن بين اليمن والهند تمخر عباب مائة المحيط الهندي قبل الألف الأول قبل الميلاد بقليل ، وكانت لهم جاليات كثيرة سماها الهنود (عريتو) وقد توغلوا حتى وصلوا إلى الصين وأندونيسية ^(٤) والساحل الغربى من الهند الممتدة من جنوب مصب نهر السند شمالا إلى رأس كومورين جنوبا وبعد هذا الساحل من المناطق الخصبة في العالم ويمتاز بغزارة الأمطار وكثافة الغابات واتساع المراعى

(١) اسمهان سجاد التواصل الحضارى ، ص ١٨٦ ويعتقد محمد عسرة أن صلات العرب التجارية برنجيل (تضرب في أصلاق التاريخ ثلاث الألف من السنين) فجر الهيئة القومية الثقافة العربية - القاهرة (١٩٧٥م) ص ٢٥

(٢) الشمال الشرقى ، ص ٢٩١

(٣) شهاب : أنشواء ، ص ١٨٢

(٤) فاسار ، فصول الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى دار الشؤون الثقافية العامة - ط ٢ ، بغداد (١٩٨٦م) ص ١٠

والبحر العبية بالمواد التي يحتاجها الإنسان^(١) وهذا جعل من أهل البحر
روفا للتجارة بين الهند وشرق إفريقيا من جهة والبحر المتوسط من جهة
لغزو وأصبحت التجارة العالمية منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد واقعة
بين الفينيقيين^(٢).

وفي بداية الألف الأول قبل الميلاد ، اهتم النبي سليمان (عليه السلام)
(٩٣١-٩٧٣ ق.م) صاحب اورشليم بالتجارة البحرية فاعتنى بميناء العقبة
وسير البحر الأحمر إلى شواطئ بلاد اليمن ، تحمل منها
البضائع ويقال أنها كانت تستجلب البضائع من مصادرها الأصلية^(٣) وقد
تطورت إلى ذلك الثروة وكذلك فصلت في زيارة ملكة سبأ إلى فلسطين^(٤)
وربما عقدت اتفاقية تعاون تجارية بينهما إلا أن هذه الاتفاقية انتهت بموت
سليمان (عليه السلام) وانقسام الدولة إلى قسمين : شمالية وجنوبية مما
أدى بالتالي إلى بقاء اليمن مسيطرة على التجارة للبرية والبحرية.

وفي عهد الملك الآشوري تغلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)
عقد إشارات إلى دفع سبأ بقاوة من ذهب وجمال وتوابل إلى
الإمبراطورية الآشورية^(٥) وهذا يشير إلى علاقات سياسية واقتصادية بين

(١) نهج لواء ، ص ١٧٩

(٢) قدوري ، الفكرين التاريخي ، ص ٢٦ ، موزل شمال الحجاز ، ص ١

(٣) جرجير ريدل ، العرب قبل الإسلام ، ص ١٨١

(٤) سفر الملوك الثالث ، الأصحاح ١٠ ، آية ١٠ ولقد هذا القرآن الكريم في سورة النمل

رقم (١٧) الآيات ٢٠-٢٤

(٥) الفصل الأعرب ، ص ٤١٠

البلدين ^(١) ، وفي عام (٧١٥ ق.م) ميوطر الملك الآشوري مرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) على ميناء غزة في فلسطين فإدى إلى قطع الطريق على تجارة اليمن من الوصول إلى أسواق غزة التي كانت المنفذ المهم للبضائع اليمنية ، وعلى أثر ذلك يبدو أن المكرب الهبيرة (بنع امر) تدخل شخصيا وربما نتيجة اتفاق تجاري كان الميوطر في الآشوريين ، دفع المكرب اليمني ضربية خاصة (أثاة) إلى الملك العراقي مرجون الثاني ^(٢) كما استمر المكرب اليمني (كرب ايلو) بإرسال الهدايا إلى الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) ومنها أحجار نفيسة وبخور ، بمناسبة وضع حجر الأساس لبيت (اكينو) بيت عذرأس السنة ^(٣) .

وفي القرن السابع قبل الميلاد استمرت القبائل العربية اليمنية تهاجر نحو الساحل الأفريقي ، ومن أولى هذه القبائل قبيلة حبشت ، ويبدو أن هذه الهجرات وما تلاها كانت لغرض الاستفادة من منتوجات الفريضة والسيطرة عليها ، ولابد من أن ذلك حدث نتيجة اتصال تجاري بين الساحل الأفريقي وأهل اليمن ، وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد

(١) سلطان نامي : مظاهر الحضارة ص ٢٢

(٢) مولر طريق القبان القديمة ، ص ٤٤ .

Wissmann Zur Geschichte, p 80

(٣) لورجن شميدت : مارب مدينة بالقهر ص ٢٨

كانت القاذرات العربية في الجبال عدة من المستوطنات الواقعة في
الجزيرة في سبأ (٢٦).

وبعد الاحتلال الفرنسي لمصر حاول الملك دارا الأول (٥٢١-٥٨٦ ق.م.) إعادة شق القناة التي تربط النيل والبحر الأحمر نظر بنحو أن
محاولة كانت بالفشل ، وكان من وراءه هذه المحاولة المستمرة على
الطريق البحري في البحر الأحمر (٢٧) واستمر الضموم المصري
عاقبة في أيامهم وفي هذه المرة أكثر تنظيمًا حيث أمر الملك الفرعوني
نخس (٦٠٩-٦٩٠ ق.م) بتكوين بعثة استكشافية من المصريين الكنعانيين
(الفينيقيين) للعثور حول القارة الأفريقية وبدأت البعثة رحلتها من البحر
الأحمر وسارت جنوبًا وبعد ثلاث سنوات انتهت إلى سواحل البحر
المتوسط (٢٨) وربما أن هذه البعثة حصلت على معلومات في الملاحة
التجارية استفاد منها المصريون بعد ذلك ، وبدوا أن التجارة انتشرت
خلال هذا القرن (السادس قبل الميلاد) بين مصر واليمن ، حيث عثر
مؤخرًا على (مصر) مصري في اليمن هذه صورة الصقر حورس
وفرص الشمس (٢٩) ، كما عثر على كتابات حربية (معبودة) في مصر
ترجع إلى أيام الملك لمبير (٥٢٥-٥٢٢ ق.م.)

(١) مرسلتي الحضارات القديمة ، ص ١١٢ ، القوس ، عند الترميم هو امر لعمدة
في لبحر السودان واليمن والخليج العربي . مطلة (تونس) ص ١١٤
ص ١٠٩٠ (١٠٩٩ م) ص ٢١

(٢) تاريخ اليمن القديم ، ص ١٨٠

(٣) نومرسي العرب والملاحقة بقا على البحر زائدة إلى العربية ، ص ٢٧٠

(٤) أحمد بن علي ، رضاء العربية في القرن ١٠ هـ ، ص ١٠١ ، وقد وجدت عددا
ص ١٠١ (١٠١٠ م) ص ١٠١

وفي سنة (٥٥٩-٥٥٧ ق م) قام الملك البابلي نبونيتد بالسيطرة على مناطق شمال الحجاز ، وواصل رحلته إلى الجنوب حتى وصل إلى بئرب (بئربر) وبوقف فيها ، ولا يعرف الأسباب التي جعلته يتوقف ، إلا أنه استقر في منطقة تبماء لمدة تقرب من عشر سنوات ، وأراد الملك في ذلك هو السيطرة على طريق اللبان من أقرب نقطة للعراق (١) ، وعنده هذا أسسه بما قام به سرجون الثاني في سيطرته على غزة في عام (٧١٥ ق م) كما ذكرنا سابقاً ، يستبعد أخذه انضورية من الملك اليمني ، إلا أنه بكل تأكيد أخذها من التحار ، علماً أن اللبان والمخور كما يشكلون سلعة مهمة عند البابليين وتستخدم في معابدهم بكثرة فكانوا يحرقون سنويا في معبدهم الرئيسي (بعل) عشرة آلاف تالنت فقط (٢).

لا بد من أن التجارة اليمنية تأثرت كثيراً من سيطرة الملك البابلي (نبونيتد) على طريق اللبان (في منطقة تبماء) لكن بعد سقوط بابل (٥٣٩ ق م) على يد الفرس ، تخوف أهل اليمن من سيطرة الفرس على الأماكن التي كانت تحت سلطة (نبونيتد) ، لهذا قاموا بتأسيس مستوطنة شمالية مرتبطة باليمن في ببدان (العلا) وساعد على تأسيس هذه المستوطنة وجود حالات غنية فيها وبذلك أصبحت ببدان وما يحاورها بمثابة عزاء من الدولة اليمنية (دولة معين) وتولى حكمها بنصيبين ولا لإدارة هذه المنطقة ، يطلق على الواحد منهم كبير (K) أو را (R) إليهم لإدارة شؤون المنطقة والمحافظة على الأمن فيها وجمع الضرائب وإرسالها إلى

(١) طه دهر مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص ٥٥٦ ، ٥٦٠

(٢) الفلور محاسنات ص ١٧

العاصمة (قرناو) ساعدهم في تلك حامية عسكرية ، فأصبح لمستوطنة
ديدان نوع من السيطرة والسيادة على القبائل الشمالية ^(١) ، وكان من
نتائج إقامة هذه المستوطنة ، هو الاحتكاك المباشر لليمن بحكام العراق
وسورية وهذا واضح من تعامل هؤلاء الحكام مع كبير ديدان وكانه ملك
جنوبي كما أثيرت الوثائق السريانية والعبرانية ، وبعد ضعف مملكة
معين توسعت سلطات اليمن (سبأ) على منطقة (معين موصلرو) وهي تقع
جنوب البحر الميت وتمتد غربا حتى حدود مصر الشرقية وتضم جبل
سعر ومدينة البتراء (سلع) وأراضى مدين وادوم ^(٢) وبذلك نشطت
التجارة اليمنية وتوسعت لا سيما أن النشاط التجاري في الخليج العربي
تقار عندما قام الفرس أخمينيون بتحطيم العلاقات التجارية النهرية مع
بابن بصورة سريعة وكان هذا الإجراء يدل على عدم مؤهلاتهم وقابليتهم
للملاحة البحرية ، فتركوا التجارة البحرية فأدى إلى أن تركز التجارة
الهندية اتجاهها نحو موانئ جنوب الجزيرة العربية بصورة نهائية ^(٣)
وأصبحت المنتجات الهندية من الافاوية والتوابل متوافرة بكثرة في
الأسواق اليمنية وهذا أدى إلى انصراف بعض السكان إلى التجارة على
حساب الزراعة ، وأصبحت التجارة هي عماد الحياة في المجتمع
اليمني ^(٤) فأسست طرق تجارية جديدة في اليمن وأخذت أهمية العاصمة
(صرواح) تزداد باستمرار ، كذلك أخذت (مأرب) تحصل على ثروة

(١) موزل - شمال الحجاز ، ص ٨٧

(٢) مهران : دراسات ، ص ٢٢٨

(٣) د.سرف المنارة الدولية في الخليج العربي ، ترجمة نوري السمراني ، مجلة

(الخليج العربي) ٩٤ (ص ص ١١١-١٢٢) البصرة (١٩٧٨م) ص ١١٨

(٤) جعفر خلفي : دراسات ، ص ٣٢

طائفة نتيجة الضرائب (المكوس) وكانت تجبى من البضائع التى تمر فى طريقها وأصبح لها ثقل اقتصادى ثم دبنى وتقافى كما انتعشت (بحر) وفى الوقت نفسه تقريبا بقت الحبسة تابعة إلى اليمن ^(١) ، وزاد على ذلك أن بلاد اليونان أواخر القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت أكبر مستهلك للبهارات ، وهذا أدى بالمقابل ازدهار التجارة اليمنية آنذاك ^(٢) ، كما أخذ الكتاب اليونان يهتمون بالمنتجات العربية الجنوبية ، ومنهم شيخ التاريخ اليونانى هيرودت (٤٨٤-٤١٤ ق.م) ^(٣).

ويبدو أن العلاقات التجارية بين مصر واليمن استمرت خلال القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث عثر فى اليمن على لوحة صغيرة من الحجر مثل على وجهيها رجل واقف يتقدمه شعبان الكوبرا وعلى وجه الآخر صقر يعلو راس قرص وهلال وعلى الجانب نقش عبارة (من) وربما فى هذه اللوحة حملت من مصر مع التجار إلى اليمن ، كذلك عثر على تسمية مطلية تتخذ شكل الإله (بس) يرجع تاريخها إلى ما بين السرة السادسة والعشرين والأسرة التاسعة والعشرين (القرن الرابع قبل الميلاد) وهذا لابد من التذكير أن الإله ظهر فى مصر منذ الأسرة الثانية عشر (أى نحو ١٩٠٠ ق.م) لكن عباقته توسخت فى الأسرة الثالثة عشرة ، وترتبط عبادة هذا الإله بالموسيقى والرقص ، وشكله المزخرف على الحلى وقطع الأثاث من الأشكال المحببة ، وكان يشار إليه بأنه القادم من (أرض الآلهة) أى بلاد مكرب ، كذلك له ارتباط خاص بالبحور وهذا يجمعنا

(١) يورجن شميدت. مارب مدينة بلقيس. ص ٢٨-٢٩

(٢) جاكلين برون. الفن فى منطقة الجزيرة. ص ١٩

Herodotus The Histories, III, Ch. 7-9, 107-131

(٣)

نفترض أنه ربما من الإله اليمنية انتقلت عبادته إلى مصر نتيجة الاتصالات التجارية المستمرة^(١) وما هو جدير بالملاحظة أن اسم الإماء في معبد معين التي تذكر أن نساء كن يعملن من بلاد مختلفة للخدمة في المعبد ، ورد في هذه القوائم أسماء ثمانية من النساء على أنهن احضرن من مصر ، ومن هذه الأسماء : تسبت وتبا وتحبو وامت واختمو وشمس ويهر^(٢).

استمرت القبائل اليمنية بالهجرة خلال القرن الخامس قبل الميلاد إلى الحبشة ، وخلال هذا القرن هاجرت القبائل الجعزية (الاجاعز)^(٣) والمهرية وانتشروا في بلاد الحبشة والسودان واليهيم تنسب اللغة الجعزية التي انتقلت منها اللغة (التجربنية) ولغة (التجري)^(٤) وفي هذا العهد كشف في إقليم تجرى على منبج يمنية منقوش بخط المسند يذكر اسم مكرب عليه ، وهذا يجعلنا نفترض وجود دولة محلية مرتبطة باليمن^(٥) ويمكن أن نتبع صلة اليمن والساحل الأفريقي عن طريق إطلال

(١) لصد فخرى . رحلة لثوية ص ١٦١

(٢) محمد عبد القادر العلاقات المصرية ص ٢٩

(٣) هناك من يعتقد أن القبائل الجعزية هاجرت خلال القرن الثاني قبل الميلاد ، ويرى البعض أن معنى (جعز) بالحبشية المهاجرة أو الهجرة ، وعندما كان يطلق لفظه (بحير جعر) على الحبشة عيقد بها (أرض الهجرة) أو (بحير الجعازي) أي أرض المهاجرين أو الأحرار . وهي الأرض التي هاجروا إليها من بلاد اليمن (مراد كامل الحبشة بين القديم والحديث ، محاضرة في الجمعية الجغرافية ، المصرية في كتاب (المحاضرات العامة لموسم سنة ١٩٥١م) . (ص ص ٣ - ٢٤) للقاهرة (١٩٥١م)

ص ٨

(٤) الفزبيدي شواهد لغوية ص ٢١

(٥) موسكاتي الحضارات السامية ص ٢١٤

المستوطنات اليمنية وهي تقع على طول الطريق بين ميناء اليمس إلى
أكسوم التي لا تبعد عنها بأكثر من مئة ميل في خط مستقيم^(١) ، ويبدو أن
هذه المستوطنات قد أخذت نوعاً من الاستقلالية عن اليمن بعد ذلك ، إلا
أنها استمرت باستخدام اللهجة السبئية إذا لم تجعلها اللغة الرسمية^(٢) ،
وقد عثر على عدد من النقوش تعود إلى هذه المدة في الهضبة الإرتيرية^(٣)
ويعتقد (فيسمان)^(٤) أنه منذ قبل عام ٤٠٠ ق.م كان الأوسانيون
سيطرون على شمال (نمبابا) وزنجار ، كما أن صاحب كتاب (الطواف)
^(٥) ذكر أن الساحل الأفريقي كان يسمى بالساحل الأوساني ، أي أن القبائل
الأوسانية سيطرت على كثير من مناطق الساحل الأفريقي بدعم من دولة
لوسان.

وخلال القرن الرابع قبل الميلاد ازداد الإقبال على اللبان وغيره من
المواد العطرية اليمنية في أرجاء حوض البحر المتوسط ، وهذا دفع
بالحضارة إلى العناية بمناطق اللبان الشرقية التي كانت تسمى بالنقوش
(ساكل) [𐩦 𐩧 𐩨 𐩩] والتي تعرف اليوم باسم (ظفار) وتقع في
الوقت الحاضر في عمان ، فلقاموا فيه ميناء خاصاً اسمه (سمهر)

(١) الطيبى : الحبشة ص ٢٨

(٢) قشبة : اسلم عرب الجنوب ، ص ٢٤

(٣) بالتهبه موجز تاريخ اليمن ص ١٦

(٤) Wissmann and Hofner Beitrage, p 74.

(٥) The Periplus, 51, 41.

١ | ٢٣ | ١ | تنقل منه حاصلات للمنطقة بحرا إلى ميناء
(١٤) (١١)

وعلى اثر ذلك ازداد تطلع حيون اليونان والرومان على وضع
التجارة العربية والطرق التجارية التي كان يسيطر عليها العرب فبعد أن
أخنت جحافل الاسكندر المقدوني (٣٣٣-٣٢٣ ق.م) تكتسح أرجاء العالم
القديم ، حاصر الاسكندر غزة لمدة خمسة أشهر (٣٣٢ ق.م) واستطاع أن
يستولي على كميات كبيرة من المر واللبان وحاصلات ومنية أخرى ،
فحصر التجار العرب فصاره فاندحة ، لأن غزة كانت المركز الرئيسي
للتجار اليمنيين على البحر المتوسط فإليها تنتهى التجارة العربية ومنها
يتسوق تجار العرب (١) ، وكذلك ينطبق الأمر على المدن الشامية
الأخرى التي سيطر عليها الاسكندر المقدوني والتي كانت لها علاقة
تجارية مع الجنوب العربي ومنها مريشة (مريسه - سند حله) ولدورليم
(النوره - دورة الخليل) (٢) وولجا (البريكة) التي ورد ذكرها في رقيم
إثريفي باسم (باقية سبا) (٣) وفي سنة (٣٣٣ ق.م) وبعد معركة (اسوس)
استطاع الاسكندر أن ينتصر على دارا الثالث (داربوس) الاخميني ،
وبذلك سيطر على بلاد الشام والعراق ومصر وأخذ يفكر في الاستيلاء

(١) ياقوتيه ، محمد عبد القادر الرحبة وسدعاء في لسفرا تاجية بناء لدولة السيفية .

مجلة (برسات مينية) ع ٢٣ (من ص ٢١٥-٢٥٨) صنعاه (١٨٨ م) ص ٢٤٩

(٢) Strabo The Geography , XVI, 2 , Ch. 30

جود على الفصل ٢ ص ٩

(٣) جوفرا ١٠ م من بلاد الشام ، ص ١٩

Grohmann. Arabien , p. 11.

(١)

على جزيرة العرب وعلى بحارها وعلى الكاتب الكلاسيكى (الربانوس) ^(١)
لسبب هذا التفكير بما يأتى :

أنه سمع ببخور بلاد العرب وطبيها وحاصلاتها الثمينة وبسعة
سواحلها التى لا تقل مساحتها كثيرا عن سواحل الهند والجزر الكثيرة
المحاذة بها ، وبالمرافئ المتعددة فيها التى يستطيع أسطولها أن يرسو
فيها.. فسير إليها حملة بحرية للطواف بسواحلها إلى ملتقاها بخليج العقبة
ويرى (الدكتور جواد على) ^(٢) أنه تطول معقول ، وقال (الدكتور البكر) ^(٣)
أن ذلك واضح من بنائه للمدن وجعلها مراكز تجارية أو محطات للمرور
(ترانزيت) .

ولم يطل العمر بالاسكندر المقدونى ، أن يفعل أكثر من إرسال
بعثات الاستكشافية ، ويهدى كمية من البخور لإحراقها للالهة تقربا ^(٤)
إليها ويرسل (٥٠٠) ثالنت هدوة لأستاذه أرسطو ^(٥) وأعد حملة بحرية
لغزو جنوب شبه الجزيرة العربية ، فسقط صريع الحمى فى بابل ، ومات
بعد عشرة أيام من بدء مرضه فى صيف سنة (٣٢٣ ق.م) ^(٦).

(١) نفلا عن جواد على الفصل . ج ٢ ص ٦

(٢) الفصل ج ٢ ص ٦ .

(٣) تاريخ الدول الجنوبية ، ص ٣٨٩

(٤) جواد على : الفصل / ج ٢ ص ٩

(٥) على : محاضرات ، ص ١٧

(٦) برون ، لادروبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، جامعة بغداد

(١٩٨٩م) ص ٤٣٨ .

تولى قواد الاسكندر السيطر على الشرق فكان بطليموس بن لاغوس على مصر (البطالمة) وسلوقس نيكاتور على العراق وتوابعه (ايران وبلاد الشام) وهؤلاء القادة أدركوا النشاط التجارى ولمسوا أرباحه الطائلة فأخذوا يتطاحنون فيما بينهم للاستيلاء على موانئ أسيا الغربية والطرق التجارية البرية فحاول بطليموس الأول (٣٢٣-٢٨٣ ق.م) الاهتمام بالطريق البحرى إلى الهند ، فأرسل (فيون) أمير البحر فى عهده مستظلماً مجاهد البحر الأحمر ومن ضمنها سواحل اليمن فاكشف جزيرة الزمرد^(١). كما نجد بطليموس فيلادلفوس (Philadelphos) الثانى (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) يعمد حفر القناة التى تربط البحر الأحمر بنهر النيل^(٢) ويرسل أرسطون (Ariston) ليستكشف له ساحل شبة الجزيرة العربية المطل على البحر الأحمر حتى المداخل الجنوبية (مضيق باب المندب - بוגاز) حتى يتعرف على اصالح الأماكن التى تسهل له طريق المواصلات البحرية التى تخدم مصالحه التجارية والتى تشكل قسماً بارزاً من اهتماماته ، وفعلاً كتب له تقرير مفصلاً ، ولذى أصبح من الوثائق الخطيرة والمهمة فى خزائن الإسكندرية ووثائقها ، ومنه أخذ بقية الكتاب الكلاسيك ومنهم أجاثرخينس^(٣) ، كما قام بطليموس الثانى بقطع الطرق التجارية البرية والبحرية ما بين اليمن ودولة الأنباط بسبب انضمام الأخيرة إلى جانب السلوقيين ضد البطالمة ، فاستولى على ميناء ايلات (إيلة) الذى أدى إلى انقطاع الطريق البحرى الذى كانت تبحر فيه سفن الأنباط إلى سواحل اليمن لأنه من الثابت يقينا أن أهل الأنباط بلغوا في

(١) الفكر تاريخ الدول الجنوبية . ص ٣٩١

(٢) أبو الفعول بروكات : بونت ص ٨٢

(٣) جواد على : المفضل . ج ٢ ص ٧١

تجارتهم اليمن ^(١) ثم ضايق دولة الأنباط في التجارة البرية بقفزة ثقافية مع دولة لحيان التي كانت تسير على المحطات التجارية في شمال الحجاز وجنوب الأنباط ومركزهم ديدان (العلا) وعلى أثر ذلك ففي سنة (٢٧٨-٢٧٧ ق.م) انقطع طريق اللبان وتوجهت البضائع والسلع اليمنية إلى ميناء (اميلوني) Ampelone الذي أسس أمام الساحل اللحاني لهذا الغرض ، ومن الميناء تنقل البضائع إلى مصر عبر البحر الأحمر ثم برا إلى نهر النيل أو تسير في القناة الموصلة بين البحر الأحمر والنيل ، وعن طريق نهر النيل تصل إلى الأسكندرية التي حلت محل غزة لتصدر بعد ذلك إلى أوروبا ودول حوض البحر المتوسط ^(٢) وفي عهده ظهر ميناء أوليس الحبشي على الساحل الغربي لأفريقية المقابل للساحل اليمني ^(٣).

وننتج من ذلك إضعاف التجارة البرية ، بقطع تجارة اليمن عن بلاد الشام وتحويلها إلى مصر والجهات الشمالية الشرقية من شبه الجزيرة العربية حيث مدينة (جرهاء) التي نسمع عنها وعن مدن أخرى في لؤاسط القرن الثالث قبل الميلاد ^(٤) التي يعتقد أنها العقير أو القطيف في الوقت الحاضر ^(٥) أو أنها تحت أنقاض مدينة من العصور الوسطى تسمى (تاج) ^(٦) التي تبعد (٢٧٥ كم) جنوب الكويت ، وقد عثر فيها في سنة

(١) لصان عباس تاريخ دولة الأنباط ص ٧٣-٢٢

(٢) Strabo, The Geography, XVI, 4, Ch, 18, 24. يحيى العرب

ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) عبد المجيد عبيد: الحبشة والعرب ص ١٩

(٤) يحيى العرب ص ٢٢٦.

(٥) حوراني العرب والبحر ص ٤٣/ مهران الحضارة العربية ص ٢٩١

(٦) إليزابيث مونرو: الجزيرة العربية ص ٢٥

(١٩٢٢م) على كتابات جنوبية نقشت على شواهد القصور (١) . وكان
 البحر هاء أيضا نشاط بحري عن طريق الخارج العربي جودا إلى اليمن
 أو شمالا في نهرى دجلة والفرات حتى بابل أو سلوطة (٢) . وكان لابد
 من أن يكون لها نشاط تجارى قوى مع مواس (جاراكن) Chanaq . وهى
 مملكة الإسكندرية التى بناها الاسكندر المقدونى في مواس أو ابار من سنة
 (٣٢٤ ق.م) عند ملتقى نهر الكارون (Iulacus) بنهر شط العرب (دجلة
 الفراء) (٣) . وهناك شبه إجماع على أن مدينة مواس هى مدينة المحمرة
 في الوقت الحاضر (٤) . وربما هى مدينة العمارة (محافظة مواس) من
 جهة نهر المذرج وذكر صاحب كتاب (المطالع) (٥) أن لها ممتلكات
 تجارية مع اليمن عن طريق ميلانها أو مابا وأبه لو غوس (الأبله في الوقت
 الحاضر) التى كانت فرصة دولة مواس وكان بها مركز دولى معترف
 به وصوق . وقربها تقع مدينة فورات (فرات) (٦) التى يعتقد أنها البصرة
 في الوقت الحاضر (٧) . وكان لها أنشطة تجارية أيضا مع اليمن بحرا
 والبحر هاء (جره) برا.

(١) Grohmann arabia, p. 90

(٢) بحري العرب . ص ٢٢٦

(٣) القدر التاريخي لمدينة الاحواز قبل الإسلام . جريدة البصرة (١٩٨١م)
 ص ٢

(٤) م. ن. ص ٥

(٥) The Periplus, Ch 36

(٦) ويلس . ا. ت. الخارج العربي . ترجمة عبد القادر يوسف . مكتبة الامل الكويت
 (لا ت. ص ١١٢) يسمى (بليان) مركز حواكن بلعم (Foran) قرب

Pliny Naturalis History, VI Ch 138

Althim and Stiehl Die araben . I, p 31

(٧)

وبذلك أحد البحار الهلنويين يصلون إلى مناطق جنوب أوروبا عن طريق مصر . وقد عثر على آثار لهم تؤكد ذلك من دور أي ليس أو شك في جزيرة ديلوس اليونانية (Delos) ^(١) عثر في سنة (١٩٠٨ م) وهي منطقة جبل سلب (Synthe) على نقشين ^(٢) لتاجر مصري وتاجر مصري . كُتب الأول بالمسند واليونانية ويص على أن (هيا ريدال من مذبح نصب مذبح ودم اله معين بذلك) وثالث هي ديلوس . والنص الثاني كُتب باليونانية (ياود اله معين ياود) وهذا النقش يدلان على قوة ارتباط المواطن الهنسي بوطله وأرضه وأثراته بمعتقداته الديانة فضلا عن ذلك وهو المهم هو وصول التجار الهنسيين إلى هذه الجزيرة وإقامتهم فيها ومنازلهم مع اليونان ولعلمهم كانوا قد توغّلوا شمالا أيضا وبرزلوا بين شعوب أوربية أخرى ^(٣) كذلك عثر على عدد من النقوش في جزيرة (كريت) اليونانية وهي محفوظة في المتحف البريطاني كما ذكر (شرف الدين) ^(٤).

كما وجد في اليوس الكثير من التأثيرات اليونانية والرومانية بارزة في جوانب كثيرة من الحضارة القديمة في أساليب وأشكال الفتح والملابس ^(٥).

(١) ديلوس جزيرة في بحر إيجه بعد من أهم المواطن المورة التي شطت بعد سقوط ميده فوراش (البحر) سميد اللواصل الحصري . ص ١٩٦

RES 3570, 3952

(٢) ديكمانز حضارة اليوس ص ١١ / Grohmann, Arabien . p 99

جواد على الفصل ج ٧ ص ١٦٢ / أحمد يوسف ص ٥٠

(٣) اليوس عبر التاريخ ص ٢٩

(٤) سلطان يادى مظاهر الحضارة ص ١٢

ولابد من أن ذلك جاء نتيجة للصلات التجارية المستمرة لأن أرض اليمن لم تقمض إلى احتلال اليونان أو الرومان المباشر.

وفي نهاية القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد استمر تدفق القبائل اليمنية نحو الحبشة ومنها القبائل الحميرية التي عبرت مضيق باب المندب (بوشاز) فاستقرت بعضهم في أرض الحبشة ، وتحرك البعض الآخر متتبعا النيل الأزرق ونهرا تبرا (عطبرة) ليصلوا إلى بلاد النوبة ، واستمر ذلك حتى القرن الأول قبل الميلاد ^(١) ، وليس بمستبعد أنهم وصلوا إلى مصر لغرض التجارة وبذلك استخدموا الطريق البري المعادى لنهر النيل ، فضلا عن طريقهم البحري المستمر عبر البحر ثم إلى البر المصري .

ويذكر أنه قد عثر على نقوش سبئية في منطقة قصر البنات (منتصف وادي الحمامات) على طريق منا القصير بين البحر الأحمر ومنطقة ادفا (محافظة أسوان في الصحراء الشرقية) وهناك نقوش يمنية أخرى في وادي الحمامات (في سبأ) ووادي العنابى ، وهذا يدل بوضوح على لفتات النشاط للتجار المتبادل والمستمر بين اليمن ومصر ^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد في مصر آنذاك مجموعات عربية للتجار منها مجمع الآشوريين ومجمع الميعنيين ، وكان الميعنيون متعهدين

(١) الزبيدي طوافر لغوية ٢١٠

(٢) أبو العيون بوكلت بولت ، ص ١٠٣ / لولوى جريدة العرب ، ص ٤١ / مهدي

لحصار العربية ص ٢١١

بتزويد المعابد المصرية بلوازمها الطقوسية من بخور ونحوه ، وكان
 يسمح لهم بدفن موتاهم في مصر وتسجيل رقوقهم على توابيتهم وهذا ما
 حدث لتاجر معيني متوفى في مصر ^(١) ، فقد عثر على تابوت في سفارة
 (مفيس بالجيزة) ٢٧ كم جنوب القاهرة وهو الآن محفوظ في المتحف
 المصري بالقاهرة ^(٢) ، وعلى التابوت نقش بالمسند وباللهجة المعينية ^(٣)
 يتحدث فيه التاجر المعيني (زبدال) عن معاملات بينه وبين كهنة المعابد
 المصرية عن مقادير من المر وقصب للطبيب مقابل أكشنة مصرية ،
 ويذكر انه استخدم سفينة في استيراد المنوجات والسلع وتصديرها وهذا
 يتفق مع قول ديودور الصقلي (من القرن الأول الميلادي) ^(٤) الذي أشار
 إلى أن المعينيين هم الذين كانوا يجلبون البخور إلى مصر ، كذلك يشير
 النقش إلى دين على التاجر (زبدال) في شهر حتحور ، وفي موضع آخر
 من النص يشير إلى أنه وفي بكل ديونه في شهر كيهك ، ويختم (زبدال)
 حديثه بنوع من الدعاة إلى الآلهة ، ويبدو منه انه يبتهل إليها لكي تضلي
 حمايتها على تابوته وهو يجمع في الدعاة بين الإله المصري (اوزير -
 حابي) وهو يورده في النص بنطق معرب هو (الرحف) وبين آلهة موطنه
 الأصلي ^(٥) ، وينتهي النقش بالقول (يومهر تلميث بن تلميث) أي
 - (أبام بطليموس بن بطليموس) ^(٦) ويوافق ذلك على اعتقاد البعض سنة

(١) شجلب ، محمد سالم العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة المصرية القديمة ،

مجلة (الدين الجديد) ج ٩ ص ١٨ ، (ص ص ١٨٩-٢١٥) منعا (١٩٨٩م) ص ٢٠٤

(٢) حسن طنبلا السامويز ، ولغاتهم ، ص ١٣٣

(٣) RES 3427

(٤) نقلا عن لوليري جزيرة العرب ، ص ١١١

(٥) يحيى العرب ، ص ١٥٣ / Grohmann Arabien , p 137

(٦) جولا على ، الفصل ج ٢ ص ٣٥

(٢٦١ ق.م) (١) واستطاع (الطلي حد الوهاب بحوى) أن يتوصل إلى
 مصنوعة من الفخار بعد دراسة للفن ، إلا أن أهمها هو أن النقش
 يختلف عن حافة مهمة وهي أن المواصلات في هذا العهد بين اليمن
 ومصر لم تكن فاصدة على الطريق البرى بل شملت الطريق البحرى (٢)
 ويبدو أن النقش يدل دلالة شدة فاطمة على امتلاك أهل اليمن للمنى
 البحرية .

لما ما ثبت هذا الاتصال من جانب اليمن هو العثور على نقوش (٣)
 في السور الشرقي لمدينة معين يشير إلى أن أصحاب النقوش قد ارتحلوا
 في تجارة خارج اليمن إلى مصر وغزة وأثور وسلم (٤) ، وفي أثناء
 مرور قلائهم حدثت حرب بين مصر ، و(مذى) ويعتقد البعض أن ذلك
 حدث بين سنة (٢٢٠-٢٥٠ ق.م) عندما حدثت حرب بين البطالمة
 واليهود (مذى) أو العرب التي وقعت بين السلافيين والبطالمة ، التي
 أدت إلى الاستيلاء على غزة سنة (٢١٧ ق.م) (٥).

هذا النشاط التجاري واتصال تجار اليمن ومعهم أهل (جرهاء) بالعالم
 القديم هو الذى دفع للكاتب اليوناني اجاثرخيدس (Agarharchides)
 الذى ظهر في الثالث الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد (٦) بالقول أنه

(١) بكتيه تاريخ اليمن القديم ، ص ٢٧

(٢) يحيى العرب ، ص ٥٥

(٣) RES 3022

(٤) بطليموس تاريخ مصر ، ص ١١

(٥) جود على الفصل ٧ ص ٢٢١

(٦) يحيى العرب ، ص ١٠٥

ليس هناك من الأمم من هو أغنى من المصريين والبحريين ، الذين هم
وكلاء كل شيء يقع تحت اسم النقل من آسيا وأوروبا ، فلهذه هذه الذين
حطوا سورية البطالمة غنية بالذهب وهذه الذين سهلوا للتبطين من
التجارة البرية (١)

استمر اعتماد ملوك وأشرف البطالمة بالتجارة وطرقها ، فقد
بطليموس (Euergeless) الثالث (٢٤٦-٢٢١ ق.م) بإشياء ثلاث من
على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الأحمر (اليمن) والتأكيد هي موانئ
ومحطات تجارية ، كما أنشأ بطليموس الرابع (٢٢١-٢٠٥ ق.م) بالقرب
من مضيق باب المندب مدينة تجارية أطلق عليها اسم لوسونى ، وفي
عهد بطليموس السابع (١٤٦-١١٦ ق.م) كون أسطول بحرى للفتح
لرافنة البحر (٢) ، وتحقيق الأمن للتجارة ووصل هذا الاعتماد عند
البطالمة إلى تعيين موظفين خاصين مهمتهم الإشراف على إدارة التجارة
البحرية وسير السفن في البحر الأحمر ، وهناك بعض الكتابات التى تعود
إلى (١٣٠ ق.م) تشير إلى أن هناك موظف مسؤول عن سير السفن في
البحر الأحمر والطريق الصحراوى الذى يربط ميناء البطالمة برينيقى
(Bernice) على البحر الأحمر عبر الصحراء الشوية إلى قس
(Coptes) على نهر النيل (٣) ، التى تنقل منها المنتجات ليرأ إلى
الإسكندرية.

(١) Strabo The Geography XVI 4 19

(٢) الفكر تاريخ الدول الطوبية ، ص ٢٩١

(٣) عبد المطلب أحمد معطرات في مصر فلوستى ، طبع على الألف نسخة .

مكتب العربية لى ، بيروت (١٩٧٦م) ص ١٥٨

على الرغم من كل هذه الأعمال إلا أن تجارة الهند بقت بأيدي العرب الجنوبيين ، ولم يحاول البطالمة عمل شيء مجد للوصول إلى الهند سوى توجيه السفن من الموانئ اليمنية إلى موانئ وسواحل مصر ويرجع ذلك لعدد من الأسباب أهمها :

- أ- كفاية ودراية بحارة اليمن بالبحر و التجارة (١) .
- ب- للوحدة الوطنية وقوة نظام الحكم وتماسكه .
- ج- قرب اليمن جغرافيا إلى أفريقية والهند والخليج العربي .
- د- سيطرة اليمن على مداخل البحر الأحمر المتمثل بمضيق باب المندب والتواجد اليمني على الساحل الأفريقي .
- هـ- رواج بضائعهم ومنتجاتهم المحلية في العالم القديم .
- و- المحافظة على سرية معارفهم البحرية المتمثلة بالمعارف الفلكية والانوائية ، ومنها معرفة سر الرياح الموسمية في تسيير السفن من مصر إلى الهند وبالعكس .

وقد ذكر المؤرخون العرب أنهم كانوا إذا سألهم سائل عن الطريق المؤدى إلى البلاد الغلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا فيسير في جهته حتى يجد المكان (٢) ، فكان لهم معرفة في النجوم الثابتة والمتحركة وموقع طلوعها وغروبها ليبتدوا بها في ظلمات البحر والبر ، وقد سموها بأسماء

(١) جود على المصل ج ٢ ، ص ٢٦

(٢) كراتشكوفسكي تاريخ الألب الجغرافي ، ص ص ٤٤-٣٢

خاصة ^(١) وشكروا قسما منها في أشعارهم ومن منازل النجوم عندهم في فصل الصيف : السرطان والبطين والتربا والدبران والهقعة والهقعة والزراع وفي فصل الشتاء : النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والمواء والسمالك كذلك هناك منازل خاصة لفصل الخريف والربيع ، كذلك كانوا يهدون بالقمر وبالشمس وبالسحاب والبحر والمطر ^(٢) ، واستفادوا من الرياح في تسيير سفنهم فوضعوا لها أسماء ، فالرياح الشمالية (الشامية = باردة) تأتي من ناحية القطب الأعلى والجنوبية (اليمانية = حارة) تأتي من ناحية القطب الأسفل والشرقية (الصبا = طيبة النسيم) وتأتي من وسط المشرقين (مطلع الشمس) والغربية (الديور) وتأتي من وسط المغربين (غروب الشمس) والنكباء تجئ بين مهجى ريحين ^(٣) ، وتمتاز الجنوبية بأنها تثير البحر ^(٤) .

ومن المعلوم أن الإبحار إلى أفريقيا من اليمن يكون مع هبوب الرياح الموسمية القادمة من الشمال الشرقي (من شهر تشرين الثاني إلى كانون الثاني) ^(٥) إلى الجنوب الغربي ، وتأتي السفن من أفريقيا إلى اليمن مع هبوب الرياح الموسمية القادمة من الجنوب الغربي (من شهر شباط إلى شهر نيسان) إلى الشمال الشرقي ، أما الإبحار إلى الهند فتكون مع الرياح

(١) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الاتواء في موسم العرب ، دار الشؤون الثقافية

العلمية ، بغداد (١٩٨٨م) ص ١٠٤-١٠٥

(٢) م. ن. ، ص ١٧٣

(٣) م. ن. ، ص ١٦٢-١٦٣

(٤) م. ن. ، ص ١٦٥

(٥) كويشتوف : الشمال للشرقي ، ص ١٠٧

الموسمية القادمة من الشمال الغربي (من شهر أيار إلى شهر تموز) إلى الجنوب الشرقي وتراجع إلى اليمن مع هبوب الرياح القادمة من الجنوب الشرقي (من شهر تموز إلى شهر أيلول) إلى الشمال الغربي ، لذلك نرى رحلة الشتاء التي تنطلق من مكة باتجاه اليمن ، وبعد أن تكون للسفن القادمة من الهند قد وصلت ، ثم تنتظر وصول السفن القادمة من أفريقيا في شهر شباط ، آذار وابسان.

وفي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد قام للملاح البطلمي يودوكسوس الكيزيكي (Eudoyas of Cyzicas) برحلة إلى الهند بعد أن التقى مع بحار هندي ارتطمت سفينته بالصخور بالقرب من مدخل البحر (باب المنذب) فهداه لطريق الهند البحري^(١) ، ويبدو أنه أطلعه على المعارف الفلكية والانوفية والمناطق الجغرافية التي يسير بمحاذاتها ويرسى فيها ، من دون أن يعلم بحركة الرياح ، وفي (سنة ١١٦ ق.م) أو أواخر العصر الهليني (الهيلينستي) وأوائل عصر الإمبراطورية الرومانية ، استطاع أحد البطالمة وهو هيباليوس (Hippalus) من الوقوف على سر الاستفادة من الرياح الموسمية في تسيير السفن^(٢) وفي تقصير الوقت لقطع المسافات وتمكينه من الابتعاد عن أخطار السير في محاذاة السواحل وفعل استطاع أن يصل إلى الهند ويبدو بغير مساعدة عربية ، ويمكن حد وفوف هذا الملاح على هذا السر من أهم الأحداث البارزة التي حدثت في ذلك العهد والتي مكنت الغربيين من التوفيق في الإبحار إلى الهند ،

(١) حورفي العرب والملاح ، ص ١٦

Plinius Naturalis Historia, VI, Ch 100, 104, 106

(٢)

والحاق صرر بالغ في التجارة البحرية اليمنية ^(١) ، وانعكس ذلك على الأوضاع الداخلية لليمن ، فزادت أهمية المدن اليمنية الواقعة على البحر الأحمر على حساب المدن الواقعة في الداخل وعلى ساحل البحر العربي ، ومن ثم أدى إلى انتعاش الحميريين الذين كانوا يسكنون المناطق الغربية ^(٢) ففي سنة (١١٥-١٠٩ ق.م) استطاع الحميريون نزع السلطة من السنيين بذلك أسست الدولة الحميرية الأولى (ملوك سبا ونوريدان) التي حاولت توحيد اليمن تحت سلطانها ^(٣) وجعلت من ظفار (الغربية) عاصمة الدولة بدلا من (مارب) وكان الملك الشرعي لقبيلتي همدان (الهومريين) وسبا المتجاورتين يقم فيها ، وأصبح ميناء مفا (موزع) على البحر الأحمر من أنشط الموانئ ، وكان نشاطه أضعاف نشاط ميناء أدوليس الأكسومي ^(٤) ومعنى ذلك أن العرب الجنوبيين لم يخسروا التجارة البحرية كلها ، وهم شعب قد مارس هذه المهنة منذ القدم ، ولما خرج جزء كبير من التجارة البحرية من احتكارهم ، وعلى الرغم من ذلك بقوا يؤثرون تأثيرا كبيرا فيها ^(٥).

(١) جولد علي الفصل ، ج ٧ ، ص ٢٩٦ . ويقتد (الدكتور عبد الطيف أحمد علي) أن هذا الاكتشاف لم يتم بوجه عام إلا بدور ضئيل في حياة ذلك العصر (محاضرات ، ص ١٥٦)

(٢) علي : محاضرات ، ص ٢٧

Wisamann , Himyar, p 430

(٣)

The Penplus Ch 6 , 21-24

(٤)

(٥) البكر تاريخ الدول الجنوبية ، ص ٢٨

وفي مطلع القرن الأول قبل الميلاد ، ربما أسست دولة اقسوم في الحبشة (١) ، حيث عثر على قربان برونزي يعود إلى هذا القرن وقد كتب عليه (جدر) وهو ملك اكسوم (٢) وقد أنشأها العرب الجنوبيون الذين هاجروا إلى الحبشة في مدة سابقة.

ومنذ منتصف هذا القرن اخذت المباخر اليمنية تنتشر في فلسطين وسورية ، وهذا دليل على استمرار التجارة بين اليمن وبلاد الشام سوى عن طريق ديدان أو الجرهاة (٣).

وبعد معركة اكينوم سنة (٣٠ ق.م) استطاع الرومان بقيادة اغسطس لكتافيانوس من القضاء على البطالمة في مصر (٤) وحلوا محلهم ، ثم أخذ الرومان يعدون العدة للسيطرة على اليمن عسكريا وذلك بتجريدهم حملة عسكرية بقيادة والى مصر ايليوس جاليوس (Aelius Gallus) ويرجع سبب تجريد هذه الحملة إلى محاولة تحقيق هدفين اقتصاديين (٥):

الأول : السيطرة على تجارة البخور والطيوب التى كانت اليمن تحتكرها واستلاك منتوجهم المحلى والذي كان يدر عليهم ثروات هائلة

(١) الموسوعة اليمنية ، ص ١٢١-١٢٣

(٢) موسكتي الحضارة السامية ، ص ٢١٤

(٣) ربكماتر حضارة اليمن ، ص ١١٤

(٤) عبد اللطيف احمد الفارح الوماني (عصر الثورة) دار النهضة العربية ، بيروت

(٥) (١٩٧٣م) ص ٢٥٩-٢٦١

(٥) ابو العون برككت : بونت ص ٨٢

وبعضها من موارد الإمبراطورية ، وقد صور ذلك الكتاب الكلاسيك^(١)
لذلك أراد (اغسطس) أن يتعامل معهم أصدقاء أغنياء أو أن يسيطر عليهم
أعداء أغنياء .

الثاني : السيطرة على التجارة في البحر الأحمر والمحيط الهندي .
وهذا يؤدي إلى إبعاد التجار العرب عن سلع وبضائع أفريقية والهند ،
ويحل محلهم التجار الرومان .

أما السبب المباشر للحملة ، فليس ثمة معلومات واضحة في النقوش
والمصادر القديمة ، إلا أن الباحثين طرح رأيا فيه بعض الوجاهة ، وهو
أن البطالمة استطاعوا أن يفتحوا خطا بحريا مباشرا مع الهند بعد اكتشاف
حركة الرياح الموسمية ، وهذا حدا باليمنيين أن يظهروا مقاومتهم لذلك
راحوا يتعرضون للسفن المصرية - البطلمية^(٢) ، وازدادوا بعد تغير
الحكم من البطالمة إلى الرومان فتمردوا أكثر ، وربما قطعوا الطريق عن
السفن المصرية - الرومانية ومنعهم من عبور مضيق باب المندب .

وفعلا كانت حملة ايلبيوس جاليوس في عام ٢٥-٢٤ ق.م على
اليمن^(٣) ، ولكن هذه الحملة أخفقت عسكريا على الرغم مما وعدت به
دولة الأنباط من مساعدة ، ولم ترد أخبار هذه الحملة سوى في المصادر

(١) Strabo The Geography . XVI, 4 Ch . 22 / Plinius, Naturlis

Historiay, XII, Ch- 84, The Periplus, Ch 24

(٢) جعفر ظفاري . نوسات ، ص ١٣

(٣) يعود الفضل إلى تدوين أخبار هذه الحملة إلى سترابو الذي اشترك فيها

Strabo, The Geography, XVI. 4, Ch 21-26

الكلاسيكية ، وأن ما يدعى البعض من أن النفث المرسوم (HA 535) الذي يتناول حرب وقعت بين (ذشامت) و(ذيمنات) يقصد به حملة الرومان على اليمن ، فهو رأى بعيد عن الصحة ، لأن المقصود بـ(ذى شامت) في النفث (الشمال) ^(١).

وعلى الرغم من فشل الحملة عسكريا إلا أنها وصفت الرومان على المحك ، حيث أنهم لا يمكن أن يحققوا هدفين في آن واحد ، لذلك أوجل هدفهم الأول في السيطرة على مناطق الإنتاج في اليمن لاحقا لاسيما أنهم لابد من أن لقوا مقاومة عنيفة من أهل اليمن ، وتفرغوا إلى الهدف الثاني ويشمل بالوصول إلى الهند بغير واسطة العرب الجنوبيين أو مقاومة منهم لهذا فكر الإمبراطور أغسطس بتجهيز حملة ثانية (ربما بعد عشرين سنة من الحملة الأولى) لتحقيق الهدف الثاني بوصفه تمهيدا أوليا سيطر على شمال البحر الأحمر من خلال سيطرته على ميناء لويكة كومة ووضع فيه حامية (Gnturio) لحماية السفن من القرصنة ولحماية الطرق للبرية من قطاع الطرق ، كما أنهم أنشأوا لهم فيه دائرة لجباية الضرائب من السفن والقوافل وقد تقاضوا ما مقداره (٢٥%) من ثمان البضائع التي تدخل الميناء ^(٢) ، ويبدو أن هذا العمل هو محاولة للضغط على اليمن.

ولأهمية هذه الحملة ولتخوف الإمبراطور من إخفاقها تولى قيادتها ابنه بالتبني جابوس قيصر (Gaius Caesar) ويبدو أن هذه الحملة لم

(١) شهاب: أنواء ، ص ١٢٤

(٢) جردا على المصطلح ، ج ٢ ، ص ٤٥

تستغرق وقتاً طويلاً ولا جهداً كبيراً^(١) ، فقد ذكر (بلييني)^(٢) أن هذا القائد (لم يفعل أكثر من إلقاء نظرة سريعة على بلاد العرب) وقد حققت هذه الحملة أهدافها وهو السيطرة على منفذ البحر الأحمر وذلك باحتلال (عدن) ووضع حامية فيها^(٣) ، ولعل مساعدة الاكسوميين قد أسهمت بنجاح هذه الحملة^(٤).

وعلى أثر هذه الحملة اكتسب قيصر شهرة واسعة^(٥) ، أي أن روما حققت هدفاً ملموساً من ورائه السيطرة على طريق التجارة إلى الهند وتحقيق الأمان للسفن الرومانية^(٦) ، وفي حالة تعرضها لمقاومة اليمنيين فإن ذلك قد يؤدي إلى تعرض سفن البحارة العرب للقرصنة الرومانية ، وهذا يعني أن الهدوء ساد على طريق الملاحة إلى الهند ، وأن السفن اليمنية لم توقف تجارتها البحرية ، بل استمرت بالبحار إلى الموانئ المصرية ، وقد ذكر (سترابو) أنه وقف بنفسه على المواد العطرية لدى دخولها الموانئ المصرية وقد فرض عليها مكوماً جمركية عالية عند الخروج وعند الدخول وكان يحدث ذلك في بلوزيوم (الفرما) والإسكندرية^(٧) فاصبح التجار الرومان إلى جانب للتجار العرب يصلون

(١) يحيى : العرب ، ص ١٢٧

(٢) Plinius Naturlis Historia, VI, Ch 141, 160

(٣) نستشف ذلك من كتاب (الطواف حول البحر الاثري)

The Periplus, Ch 25-26

(٤) بيجولا على الفصل ، ج ٢ ، ص ٦١

(٥) Plinius Naturlis Historia, XII, Ch 55

(٦) يحيى : العرب ، ص ٢٢٨

(٧) Strabo , The Geography, XLIII I: Ch. 130

إلى الهند ومواهل أفريقية وكذلك المواهل العربية وليس ذلك فقط بل كانوا يقيمون في الموانئ والمدن الساحلية والجزر وخير مثال على ذلك إشارة صاحب كتاب (الطواف) ^(١) إلى وجود اليونان والرومان في جزيرة سقطرة ، وهذا يعنى أن احتلال عدن قد عزز باحتلال جزيرة سقطرة التى منها كانت السفن اللبينية تنطلق باتجاه المواهل الأفريقية الجنوبية ، كذلك عثر على آثار معابد ومبان تشير إلى اصل يونانى ورومانى على الساحل العربى ^(٢) ، وعلى ساحل (مالابار) في الهند عثر على معبد كرم باسم القيصر ^(٣).

ويبدو من ذلك أن تجارة الرومان مع الهند قد توسعت كثيرا لذلك نرى (سترابو) ^(٤) يشير إلى أن الرومان زادوا من عند سفنهم التى تصل إلى الهند ، فبعد أن كان في السنة لا يزيد على عشرين سفينة ارتفع العدد إلى مئة وعشرين سفينة ، ولعل الرومان بعد احتلال عدن وجزيرة سقطرة عقدوا صلحا أو فرضوا معاهدة على اليمن ، لتسهيل سير سفنهم إلى الهند وهذا واضح في إشارة صاحب كتاب (الطواف) ^(٥).

كما قام الرومان بتحسين علاقتهم مع دولة أكسوم في الحبشة مكافأة لمساعدتهم في احتلال عدن وتوابعها وكذلك حتى يسهموا في حماية السفن الرومانية في الجزء الجنوبى من البحر الأحمر وهذا أدى إلى دخول

The Periplus, Ch. 30

(١)

(٢) بحرى العرب ، ص ٤٢٨

(٣) حورائى العرب والملاحه ، ص ٧٥

Strabo , The Geography, XLII, I , Ch. 13.

(٤)

The Periplus, Ch. 28.

(٥)

الاقسوميين إلى مبداء المنافسة التجارية ضد العرب الجنوبيين ، ويبدو بمساعدة رومانية تم إحياء الطريق البرى القديم بين ميناء ادوليس في دولة اقسوم ومصر العليا بمحاذاة نهر النيل ، وليس هذا فقط بل أخذوا يتحرشون بالعرب الجنوبيين ، وهاجموا الساحل الغربى القريب منهم إلا أن أهل اليمن استطاعوا أن يطردوهم منه أكثر من مرة (١).

ولاهمية (عدن) فقد ألحقت بالإمبراطورية الرومانية بعدها مستعمرة في عهد كلاوديوس (٤١-٤٥م) نرسى فيها السفن الرومانية والمصرية (٢) وبذلك لم تفقد عدن أهميتها التجارية نهائيا بل فقدت قيمتها ومركزها في التجارة البحرية العربية واستمرت الحامية الرومانية فيها كما وضع الرومان سفنا تحمل الرماة لمقاومة قراصنة البحر من التحرش بالسفن الرومانية ، ولا ندرى إلى متى استمر هذا الاحتلال لعدن ، إلا أننا نعلم أن الاهتمام بعدن استمر حتى في عهد الإمبراطورية البيزنطية وهذا هو الذى حمل القيصر قسطنطين الثانى (٣٣٧-٣٦٤م) لإرسال بعثة نصرانية تبشيرية إلى عدن بلغتها سنة ٣٥٦م (٣).

وعلى الرغم من الأعمال التى قام بها الرومان في السيطرة على التجارة البحرية ، خلال نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادى ، إلا أن النشاط التجارى اليمنى استمر بحرا وازداد برا ، لأن المنتوجات اليمنية المحلية (اللبن والمر وغيرها) استمرت تلاقى رواجاً ،

(١) شهاب - لشواء ، ص ٢٥

(٢) جعفر ظفارى : دراسات ، ص ١٤

(٣) جواد على : المنسل ، ج ٢ ، ص ٦٣

وهي بيد أهل اليمن ولم يستطع الرومان السيطرة عليها ولم تضمحل
تجارة اليمن كما يرى بعض الباحثين ^(١) والدليل على ذلك أن نيرون (٥٤-
٦٨م) احرق على وفاة زوجته ما يعادل إنتاج سنتين من بخور اليمن ^(٢)
كذلك نرى صاحب كتاب (الطواف) ^(٣) ، الذي يعتقد أنه عاش في مدة ما
بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثالث ، يصف النشاط
الاقتصادي لليمن ، بإعجاب شديد وكذلك الحركة التجارية الدائمة في
موانئها ، كما أشار إلى ازدهار الدولة الحميرية الأولى اقتصاديا التي
وصفها بأنها الدولة الأولى في بلاد العرب .

وبعد عصر ماركوس أوريلوس (١٦١-١٨٠م) أخذت التجارة
الرومانية في البحر الأحمر والمحيط الهندي بالانحسار التدريجي والدليل
على ذلك انتفاء أثر للعملة الرومانية في الهند ^(٤) بالمقابل أن النشاط
التجاري بين الهند واليمن أخذ بالانعاش ، والدليل على ذلك هو العثور
على تمثال لراقصة هندية في منطقة (خورروى) في ظفار تعود إلى
القرن الثالث الميلادي ^(٥) لكن ظهر ما ينافس اليمنيين ويحل محل
الرومان ألا وهم الفرس الساسانيين الذين لا نعرف لهم نشاطا بحريا قبل
ذلك في البحر الأحمر والجهات الغربية والشمالية للمحيط الهندي .

(١) المقارنة ، يسخر مهرى الحضارة العربية ، ص ٢٩٢ ، كذلك دراسات .
ص ١٣٦

(٢) القهسى آثار الخليج العربي ، ص ١٩٤

(٣) The Perplus, 16, 19-36

(٤) لوليرى علوم اليوس وسلا لتقلها إلى العرب ، ترجمة كامل وهيب ، القاهرة
(١٩٦٢م) ص ١٤١

(٥) سلطان ناجى مظاهر الحضارة ، ص ٢٤

ويرجع ذلك لسيطرة العرب الجنوبيين والرومان على التجارة البحرية في هذه المناطق ويذكر أن الملك الماساني نرسى (٢٩٢-٣٠٢م) عقد صلات ودية وربما تجارية مع ملك الزنوج في شرق الصومال^(١).

وفي نهاية القرن الثالث الميلادي ، ظهرت الدولة الحميرية الثانية (دولة سبا وذوريدان وجضرموت ويمناث) وأخذت يد الرومان في التجارة البحرية تضعف أكثر فأكثر^(٢).

وفي أوائل القرن الرابع الميلادي ولا سيما بعد عام (٣١٣م) إعلان الإمبراطور قسطنطين الكبير الديانة النصرانية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية وهذا أدى إلى كساد وانحسار الطلب على مادة البخور ، بسبب استبدال عادة إحراق جثث الموتى إلى دفنهم وكذلك معارضة استخدام الروائح ومنها البخور واللبان بعدها عادة وثنية^(٣) ، واقتصرت التبادل التجاري للدولة البيزنطية على سواحل أفريقية وبالذات ميناء ادوليس ولا سيما بعد أن اعتنق الملك الاكسومي (عزائما) النصرانية ، وجعلها ديانة رسمية في سنة (٣٥٠م) وهذا أدى إلى قيام علاقات وطيدة ومصبورية بين البيزنطيين والاكسوميين^(٤).

وفي أواخر القرن الرابع : أوائل القرن الخامس الميلاديين حاول الملك اليمنى اب كرب اسعد الكامل (٣٧٨-٤١٥م) أن يهتم بالطريق

(١) جولد على الفصل ١٠ ص ٧٠ ص ١٨٠

(٢) رودولف كاكيس الحياة العلمية ص ١٢١

(٣) سلطان ناجي مظاهر الحضارة ص ١٦

(٤) شهاب : انواء ص ١٢٦

التجاري البرى الذى يمر عبر نهامة ، ويقال أنه كان قد هيا طريقاً وصفه
بالحجارة بين ظفار وعاصمة الحميريين والطائف ، ويذكر أن فى عهده
ومن بعده أخذ يطلق على الطريق البرى بطريق (درب) اسعد الكامل^(١).

وفى أوائل القرن السادس الميلادى تولى يوسف اسار يثار الملقب
بذى نواس حكم اليمن (٥١٠-٥٢٥م) وفى عهده تدهورت التجارة البرية
والبحرية ، ويرجع ذلك بسبب استخدام البيزنطيين والأحباش التجار فى
نشر الديانة المسيحية فى اليمن ومن ثم محاولة إخضاع اليمن وربطها
بالدولة البيزنطية فتطهر الملك اليمنى إلى ذلك وأخذ يضايق للتجار
والأحباش والبيزنطيين وهذا انعكس سلباً على التجارة خاصة وعلى
الأحوال الاقتصادية عموماً ، وفى سنة ٥٢٥م سقطت اليمن تحت
الاحتلال الحبشى ، وأدى ذلك إلى انهيار الاقتصاد اليمنى ، وزاد من هذا
الانهيار هو انهيار سد مأرب فى أواسط هذا القرن وبذلك شلت الزراعة
واختفى أثر العرب فى الوساطة لنقل البضائع الهندية والأفريقية ، وأخذت
مكة ويثرب تبرز أكثر من قبل بالتجارة البرية بين اليمن وبلاد الشام.

٣- المعاملات التجارية والمالية :

هى ممارسات البيع والشراء وما ينتج منها من علاقات مالية وتبادل
تجارى وتعامل نقدى ومالى ، ويقصد بالمال النقود وكل حاجة لها قيمة
وتمن وقد جاء فى النقوش والمخرشات اليمنية مجموعة من الألفاظ

(١) عبدالله لورق (بعدها) . ص ٣٩

والمصطلحات والأوامر الملكية التى تنظم البيع والشراء والامتلاك
والعقود والضرائب والأسواق وغيرها.

ومن المعاملات التجارية البيوع ، وقد انتشر بين العرب قبل الإسلام
أنواع من البيوع أهمها :

١- الجر: وهو جن الأيدى دلالة على الموافقة على البيع وصحة
التعاقد^(١).

٢- الجراف : وهو نوع من البيوع الداخلية ، ويتم بالحس بلا كيل
ولا وزن ونقول : بعته واشتريته بالجرافة ، وجاءت لفظة (جراف)
[٥ 8 ٦] بالمسند لتعنى بيع بالجملة (جراف) عقد صفقة بيع
بالجملة^(٢).

٣- النسيئة : البيع المؤخر ، وتأخير الشيء ودفعه عن وقته أى
الذى يدفع ثمنه ليس بالحال وهو ما يعرف عندنا بـ (البيع بالدين)
وتأتى لفظة نسا [ن س ا] بالمسند بمعنى آخر وأجل^(٣).

٤- النقد : وهو خلاف النسيئة ، وهو أن يشتري الرجل شيئا فيعطى
البائع نقدا^(٤) معجلا.

(١) ابن حبيب : المحبر ، ص ٢٦٦.

(٢) RES 395 ، المعجم المبني ، ص ٥٢ / الفارغيدى العين ، ج ١ ، ص ٧١

(٣) CIH 547/7 ، المعجم المبني ، ص ١٨ / الفارغيدى م ن ، ج ١ ، ص ٣٠٦

(٤) الفريدي تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٥١٦.

٥- الخيار: وعادة يكون في الأثمان الحبة مثل العبيد والحيوانات وهذا واضح في قانون شمبرهر عش بن ياسر بنعم (٣٠٥-٣١٥ م)^(١) وينص على كل مشتري يشتري عبداً أو أمة أو بعرا فليكن ميعاده شهرا واحداً ومن يرجع بعرا بعد عشرة أيام من الشراء أو يرجع إبلا أو ثورا أو بقرا بعد عشرين يوماً من الشراء فعليه تعويض البائع عن اجر الاستفادة من الحيوان خلال هذه المدة ، ومن مات عنده بعرا بعد مضي سبعة أيام من شرائه برأت ذمة البائع من موته ، وليفي المشتري للبائع بكل حقه ، ومن اتفق وتعاقد على عمل وضع ذهباً أو ورقاً [𐤀𐤃𐤋𐤍 / 𐤀𐤃𐤋𐤍] أو ودائع [𐤀𐤃𐤋𐤍 X 𐤀𐤃𐤋𐤍] أو كفالة [𐤀𐤃𐤋𐤍 𐤀𐤃𐤋𐤍]^(٢) وغاية المشرع من هذا الخيار هو للتأكد من أن المباع خال من العيب سالم من كل مرض أو نقص ، ويفترض أيضاً إذا ما ظهر عيب في خلال تلك المدة فإن البائع يكون مسؤولاً كما لا يكون مسؤولاً بعد إتمام البيع عن نفوق الحيوان وعلى المشتري أن يدفع ثمن الحيوان الذي نفق^(٣).

٦- المزادة : وهو أن يعرض ما يراد بيعه للبيع فيتزايد من يريد شراؤه على ثمنه ، حتى يقف على آخر من يقدم أعلى سعراً له^(٤).

(١) RES 3910

(٢) الغول مكلة لعة الففوش ، ص ٢٥ / جواد على مقومات الدولة ، ص ٧٠

(٣) Grohmann Arabien, p 139

(٤) ابن منظور لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١١٩ / للتفصيل ينظر جواد على ج ٧

ص ص ٤٠٣-٣٩٥

v- المقايضة : وهو أن يتقاير سلعة بأخرى أى بيع من نور عملة
وهو من البيوع القديمة واستمر بعد ظهور النقود ، وهذا واضح في
نقش خنسى (١٥) الذى هو رسالة يطلب صاحبها من المرسل إليه
أن يرد اليه مقايضة ما أرسل له من جلعان (سمسم) بسلعة أخرى
معادلة في الثمن .

ويستخدم عند أهل اليمن العقود التجارية ، وهى صحيفة عقد البيع
والشراء ويطلق بلفظة (صلت) [X ٦ ٨] فى بعض اللهجات العربية
الحنوبية ^(١) وكذلك صلوت [X ٥ ٦ ٨] التى من معانيها أيضا واجهة
ورواق وحجر حد ^(٢) ، لأن الأرض المباعة تحدد بـ (ارتان) [٤ ٤ ٨ ٥ ٦]
وهى أنصاب تكتب لتدل على حد الأرض ، ويقال لعقد الشراء (شامتن
علم) [٤ ٦ ٥ ١ ٤ X ٤ ٦ ٣] أى (أعلام الشراء) لبيوع العقارات ^(٣)
ومن أمثلة عقود البيع فى النقوش اليمنية هو للنقش الموسوم
(RES 4750) وفيه الشروط التى وضعها بنور شيان [٤ ٩ ٣] عند
شرايتهم بستان نخول [٤ ٦ ٨ ٦] فنرى أنه حدد فيه كل شىء بدقة وعناية
منها تحديد جهات البستان وعلاقته بالبستان المجاور له واسمه (سطرر)
[٤ ٩ ٣] كما حدد العقد السواقى التى تسقى البستان ، وحفنه فى
الأشجار المغروسة على جانبي مسايل الماء وحق عانبة الأثمار وغير
ذلك وهذه الدقة والاهتمام بالعقود العقارية يمكن أن تتسحب على العقود

(١) المعجم السرى . ص ١٤٢ / RES 540/79

(٢)

CIH 434/5, 553-554

(٣) RES 3283, 3342, 4815, 4888/ Grohmann Arabien , p 132

التجارية الأخرى ، والبيع عقد فيه إيجاب وقبول قد يحصل تراخى على
فسخ الصفقة ، فذلك مباح لأنه حصل على الرضا والموافقة^(١).

ومن المعاملات الأخرى الدين [٤٦٩٨] ويبدو أنه كان شائعا
بين أهل اليمن ويقال للدين في السعينة (لوات) [٤٦٩٨] وفى
المعاجم العربية الشمالية (لوى) ونعلم من أغلب نقايا النصوص المهشمة
أن أموال المدين جموعا للحاضرة والآتية هي الضمان لدينة ، ومن الجدير
بالذكر أن امرأة المدين وأطفاله يعدون من أموال المدين بها^(٢) ، كما هو
الحال في القوانين العراقية القديمة (قانون حمورابى)^(٣) فينتفى حق وفاة
الدين من المتوفى إلى ورثته ، والظاهر أن المشرع قد أخذ بمبدأ أن
الورث مادم يرث ما يترك المتوفى من تركة (مال وعقار) فعليه دفع ما
على المدين من تركة الديون أيضا ، حتى ولو مات المدين فقيرا ولم
يترك أى شيء^(٤).

والظاهر أن المدين كان يعطى ضمان للمعبد بذلك الدين ، وهذا
واضح في نقش خشبي برقم (١٢) وهو تقديم أحدهم ضمانا نقديا للمعبد
في دين مستحق عليه من شخص آخر ، وربما أن عادة التسليف الذى لا
منفعة فيه للسلف غير الأجر والشكر من المستلف كانت موجودة عندهم.

(١) Ibid/ جود على الفصل ٧ ص ٤٠٠

(٢) Grohmann, Arabien, p 136

(٣) المادة ١١٧، ١١٤، ١١٩

(٤) جود على الفصل ١٠ ج ٢ ص ١٢٠

كما اشارت النقوش إلى لفظة (دعت) [X O D] و(دعت) [X O D]^(١) ويقصد بها الوديعة أى ما يستودعه غيرك ليحفظه من مال ويجب على من أودعت الوديعة إليه المحافظة عليه وتسليمها إلى أصحابها على هيأتها يوم أخذها ، ويظهر أنهم كانوا يشهدون الآلهة على الودائع ، وأنشئ إلى حكم (الوديعة) فى نص دونه الملك الحميرى شمر يهرعش إلا أن ثلثا أصابه بحيث لم يبق منه غير كلمات قليلة ، وهذا حرمانا من اللوقوف على حكمها^(٢) ، وهناك نقوش أخرى من كمننا^(٣) ومن العلا^(٤) والوديعة قد تودى معنى العربون أو الاستيداع المطلق أى إيداع شيء عند شخص وحفظه لديه^(٥) ، وقد تودى الإقراض.

والإقراض هو تقديم مال إلى شخص يتاجر به على ربح معين ، وكان العرب يتعاملون به ، حيث يقرضون المال للمحتاج إليه مقابل دفع فوائد عنه (الربا) وقد يشغل المقرض الأموال فتعود عليه بالأرباح^(٦) وكان التابعون (الأدوم) عند أهل اليمن الترامات خاصة أمام أشخاص آخرين منهم يقرضون بأنفسهم من شخص غير سيدهم^(٧) ، ويسددون القرض عندما يقرضون الجنح ويقاضون عليها^(٨) ، وكانت المعابد فى

(١) RES 3911 / الفراهيدى العين ، ج ٢ ، ص ٢٢٤

(٢) Grohmann Arabien . p. 135-136

(٣) RES 2844

(٤) RES 3357. 3603, 3356

(٥) جود على الملصل ، ج ٧ ، ص ٤٠٢

(٦) م. ن. ج ٧ ، ص ٢١٧

(٧) CIH 609 / لد ففري : رحلة قزبة إلى اليمن ، ص ٢٩٦

(٨) RES 4964

اليمن القديم تقوم بتسليف المال وإقراضه للمحتاج إليه ، وتتقاضى فوائد (ربا) في مقابل الاستفادة منه ، فهي تقوم مقام (مصارف التسليف) في الوقت الحاضر وجاء ذلك نتيجة فائض مالى لديها يرجع إلى كثرة أملاكها وحقوقها المفروضة على اتباعها ، ومناجرتها في الأسواق وضرائبها المفروضة على المزارعين والتجار والصناع ^(١) ، وثأتى لعظة (قرض) في النقوش اللحيانية بالمعنى المفهوم عندنا ^(٢).

وما دام هناك سلطة قوية في اليمن فإن عملية الإقراض تكون نشطة لأن هذه السلطة يمكن لها أن تجبر المقرض على دفع قرضه في حالة العصيان وعدم الدفع ، أما عندما تكون السلطة ضعيفة فإن الإقراض يخفت ، ويشار في بداية القرن السادس الميلادى إلى (رومى بنت أزمع) التى أقرضت النقود بشكل واسع ، حتى أنها أقرضت الملك اليمنى معد كرب يهنعم (٤٩٠-٥١٠م) مبلغ وقدره (١٢ ألف دينار) وحين سمعت بعد مدة من الزمن أنه عاجز عن تسديد المبلغ ، فأكرمته بالسماح عن الدين وعدته (هدية) له ، ومهما كانت صحة الرواية التى لا استبعد أن تكون من المصادر المسيحية (ربما السريانية) فهذا يعنى أن رومى تملك ثروة كبيرة للغاية إلى درجة أنها كانت بمقدورها تقديم قرض للملك ^(٣).

وكان معظم القروض لها فوائد ، ويطلق على هذه الفوائد الربا ، وهو زيادة على رأس المال ، وكل قرض جر منفعة فهو ربا ^(٤) والربا كان

(١) Grohmann Arabien, p 137

(٢) Caskal: Lihyan, p. 138

(٣) بيغوليسكنيا من تاريخ اليمن ، ص ١٥٧

(٤) الرأغب الاصمغنى المفردات في غريب القرآن ، كرلى (١٩٦١م) ص ١٨٥

في البدء بالسلع قبل ضرب العملة فاصبح الربا بعد ذلك بالعمله ، وكان الربا عند العرب قد يبلغ أضعاف القرض بسبب عجز المقرض عن النفع^(١) ، وقد اشتهرت مدن شبه الجزيرة العربية بتعاملها بالربا ومنها نجران والمدن الحجازية ويبدو أن الربا كان شائعا عند شعوب العالم ودول العالم القديم آنذاك ، فيطلق عليه بالعبرية (نشك - نشق)^(٢) ونستف من آيات القرآن الكريم أن الربا كان راسخا رسوخا شديدا وأنه كان جزءا من الحياة الاقتصادية آنذاك لا سيما عند التجار وأهل المدن^(٣)

ونتيجة المعاملات التجارية الواسعة فلا بد أن تكون لديهم الصيرفة ، والصرف : فضل الدرهم في القيمة ، وجوده الفضة ، وبيع الذهب بالفضة ، ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر والصرف [٥٥ / ١٢] والصيرف [٥٥ / ١٢] في المعجم السبئ ، فضة خالصة وتأتي في أحد النقوش مصروف ونفقة^(٤) ، والصيرفة لفظة مشتقة من (الصرف) أي الفضة وذلك لأنهم كانوا يتعاملون بالفضة في الغالب ، لكثرتها بالنسبة إلى الذهب ، حتى غلب اسمها على هذا التعامل ، فصارت الكلمة مرادفة للنقود ، وفي العبرية شبه لذلك فهم يطلقون لفظة (Keseph) (الفضة) على العملة^(٥) .

(١) أحمد درسات ، ص ٩٤

(٢) جواد على - الفصل ج ٧ ، ص ٤٢٧

(٣) للتفصيل عن الربا ، لنواعه وأساليبه ، ينظر الصامرائي عبد الله سلوم ، حول في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية ، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة بغداد (١٩٨٤م) ص ص ٦٧-١٥٤

(٤) CIH 29 / المعجم السبئ ، ص ١٤٤ / الفراهيدي العين ، ج ٧ ، ص ١٠٩

(٥) جواد على - الفصل ج ٧ ، ص ٤١٨

وكان الصيرفة يتلاعبون في تصريف النقود ويتحكمون في أسعار صرفها ، لاحتكارهم الصيرفة في الأسواق ويربحون خاصة من فروق تصريف العملة الأجنبية بالعملة الراجحة في السوق ، والصرافون يمتازون بالحيله والخداع والغش في الصرف ، وما زال الناس حتى يومنا هذا يطلقون لفظة (صراف) على المحتال الذكي الذي يعرف كيف يتعامل مع الناس (١) ، لأن مهنة الصراف لم تكن هينة ، إذ كان عليه أن يكون ذا معرفة بالمعادن ليميز جيدها من رديتها ، كما كان عليه أن يعرف وزنها وأسعارها العالمية ، لكي يقدر سعر التبادل وهذا أمر ليس بالسهل وكان أهل اليمن يتعاملون بالصيرفة بحرية واسعة بغير قيد (٢).

٤- الدولة والعمل التجاري :

أعادت الدولة اليمنية أهمية خاصة بالتجارة الداخلية والخارجية وجاء هذا الاهتمام بالطرق التجارية والموانئ وسن القوانين لتنظيم التجارة وجباية الضرائب وسك النقود.

أ- القوانين التجارية :

بعد التشريع جزءاً من الوعي الاجتماعي وانعكاساً للعلاقات العامة لذلك فإن الدولة اليمنية قامت بسن القوانين الخاصة بالتجارة ، لغرض تنظيمها ولتضمن الدولة مدخولات ثابتة من جباية الضرائب وللإشراف الكامل على الحركة التجارية ولتضمن مصالحها الخاصة ، ومن الأمثلة

(١) من ص ٤١٩.

(٢) الطي . محاضرات ، ص ١٠١.

على ذلك هو (قانون قمار التجارى) ^(١) الذى هو من أقدم القوانين اليمنية
التي وصلت إلينا فصلا عن شهرته الواسعة ، والفانور مفروض على حجر
بعلو مترين ، كان مقام فى الحى التجارى (سوق شمر) بمدينة صنع
(كحلان) وأصدره الملك القتاني شهر هلال (حكم على رأى جام سنة
٣٠٠ ق.م) ونص على ما يأتى :

المادة الأولى : كل من يتعاطى التجارة فى صنع عليه أن يودع هذا
ضمانا معينا [h r o] أى عربون ، وعليه أن يقيم فى شمر فقط ،
حيث يستطيع وحده فقط تعاطى للتجارة وبسعر السوق المعتاد هنا
وبالجملة ، ولكن يمكن للقتانيين الذين هم وكلاء له أن يتاجروا له خارج
السوق .

المادة الثانية : فإذا ما عرضت السلع بسعر أقل مما هو المعتاد فى
تجارة شمر - مما يلحق خسارة بخزانة الدولة - فإن على سيد سوق
شمر (ربما المحتسب) أن يعوض الملك عن خسارته ، وأن يضرب
المهن التي يفرضها سيد شمر تصم إلى خزانة الدولة ، وإذا ما أراد تاجر
- قتبأى أو معينى أو أحد سكان صنع - أن يرهن داره ومحاصيله فى
وقت ذلك الرهان (فى مكان آخر) فإن ماله ومخزن بضاعته يؤول بقدر
المقوبة إلى الملك ، وإذا ما جرى الإخلال بمقتضيات الضمان يستوفى
على المخل دفع غرامة معينة ، ويدخل فى نطاق ذلك انتقال ما يملكه
المخل من عقار وأموال إلى حوزة الملك لخيانة الأمانة ، فإذا ما زابت

الغرامة على قيمة مخزون البضاعة فعليه أن يدفع من ماله الخاص ، وأن من يتاجر بالضمان الذي عليه أن يودعه في تمنع (قارن المادة الأولى) من أهل أن يتاجر مع غريب بدلاً من قتباني وسكان الوادي ، فإن للقتبانيين (المتضررين) أن يطالبوا بحقوقهم منه بمقتضى القانون .

المادة الثالثة : ينبغي مراعاة التجارة بحسب الاتفاق ومغادرة شمر ليلاً ، وللمالك حق الرأه لولا في كل بيع وتجارة .

وهذا القانون ^(١) يشير بوضوح إلى مدى اهتمام التجارة في اليمن ونشاطها فضلاً عن اهتمام الدولة ورعايتها لها ، وحفظ حقوق التجار الوطنيين ، وأفضل من درس هذا القانون دراسة مستفيضة هو (محمد أحمد علي) ^(٢) الذي يرى أن إصدار قانون قتبان التجارى أثر بارز على مدى اهتمام المشرع اليمني القديم بتنظيم التجارة بشكل عام والتجارة الخارجية بشكل خاص ، ولعل تحديد أسواق معينة من دون سواها للسماح للتجار الأجانب بممارسة الأنشطة التجارية فيها يلتقى إلى حد ما مع الفكرة المعاصرة : المناطق الحرة أو الأسواق الحرة المعمولة في الوقت الحاضر التي يقصد من ورائها حماية الاقتصاد الوطنى من الأضرار التي تسببها المنافسة الحرة . ويعتقد أن التشريع للمنظم للتجارة الخارجية في اليمن لم يكن مقتصرًا على قانون قتبان التجارى وذلك لأنه ليس من المعقول أن يظهر مثل هذا التشريع الناضج والمعبر عن وعى كبير

(١) هناك نسخة أخرى منها قلمون شمر بهر عن (٣١٥.٣٠٥) / RES 3910

(٢) تطور تنظيم الشؤون التجارية الخارجية في اليمن ، مجلة (الاكليل) ع ٢٥ ص ٥٠

(ص ص ١٢٤، ١٢٣) صفحاء (١٩٨٧م) ص ص ١٢٧، ١٢٨

بالقانون الاقتصادى والسياسى ، من دون خلفية أو قاعدة سابقة له ، فلا بد من أن تكون قد سبقته تشريعات مماثلة . كما أنه ليس من المنطق أيضا أن يتوقف التشريع عند هذا القانون من دون تجديد أو تطوير ، مع أن الحضارة اليمنية امتدت لقرون بعد انتهاء الدولة القنانية ، وربما تمنا الاكتشافات الأثرية فى المستقبل بقوانين أخرى مماثلة ، سابقة لقانون قنبان التجارى أو لاحقة له .

ب- الضرائب التجارية :

ترد لفظة (همود) [𐩦 𐩣 𐩪] فى المسند بمعنى الضريبة ^(١) وفى المعاجم العربية همود الموت ، والهامد من الشجر الوابس ^(٢) وكان دفع الضريبة هو مال قد مات وهمد .

وكانت القوانين التجارية اليمنية تحذر المخالفين أو المنتهزين من دفع ما عليهم من ضرائب (همد) بإنزال عقوبات قاسية عليهم بما فيها مصادرة أموالهم ، ونرى فى النقوش ^(٣) أن القرارات التى تصدر بشأن الضرائب كان يستشار فيها المعبد لأنها من المسائل المهمة فضلا عن محاولة إسباغ القدسية على القرار ، وكان للدولة ضرائبها الخاصة وكذلك للسوق والمعبد :

(١) RES 4337

(٢) انعامدى : العين ، ج ٤ ، ص ٢١ .

(٣) RES 2774, 2458

١- ضريبة الدولة : وهي ضريبة قديمة معروفة ، فقد كانت الحكومة تتقاضى (العشر) عشر ما يحصل عليه التاجر من ربح في البيع والشراء وقد أشير إليها في كتابة قتيانية حيث كانت حكومة قتيان تتعاطى هذه الضريبة من المتعاملين في البيع والشراء ، إذ كانت تأخذ عشر الأموال ^(١).

٢- ضريبة السوق : وهي من الضرائب المعروفة عندهم وتسمى بالمسند (شكف) [3 X 3 م] وتؤخذ من معاملات البيع والشراء التي تتم في الأسواق يجمعها صاحب السوق (الكبر) وكانت لهم جباة يجوبون السوق ^(٢) ، ويرى (رودوكاتاكيس) ^(٣) أنها تسمى شامت [3 X 3 م] .

٣- ضريبة المعبد : وهي ضريبة العشر التي يتولى جمعها الكهنة (رجال الدين) باسم الإله ، ومنها الضريبة التي يؤخذونها من اللبان حينما بعد دخوله مدينة شبوة من البوابة الخاصة كما ذكر (بليني) ^(٤)

ج- العملة:

وبسبب النشاط التجاري العالمي الذي كان يمارسه اليونانيون القدماء ، فقد كان لزاماً عليهم ضرب النقود لاستخدامها في مدارلاتهم مع الدول

(١) جواد طي : الفصل ، ج ٥ ، ص ٣٠٧

(٢) جواد طي : أصول الحكم ، ص ٦٥

(٣) العملة العلية ، ص ٢٤٥

الأخرى المتاجرة معهم ، لذلك سكت النقود عندهم ، وبعد ذلك تطورا
خطيراً في الحياة الاقتصادية ، وهو نظام متقدم للمقايضة التي أيضاً
استمر العمل بها بصورة أقل قبل ظهور العملة .

ويطلق على النقود في المسند لفظة (بلط) [𐤁𐤍𐤔] ^(١) كما ورد
لفظة (حبست) [𐤇𐤁𐤍𐤔] وهي تطلق على العملة من معادن
أخرى غير الفضة والذهب ^(٢) ، كما ترد لفظة (حيتليم) اسم لقطعة نقدية
ربما نسبة إلى شخص اسمه (حي ال) ^(٣) .

وقد عثر العلماء على مجموعة من النقود اليمنية القديمة بعضها
فضية وذهبية ومن معادن أخرى ، كما استقر سك النقود حتى في العصر
الإسلامي فقد كانت تسك الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والعملات
البرونزية ^(٤) ، وكان بعض هذه النقود كبير الحجم وصغيرة الحجم ،
ونقش عليها صور الملوك وأسمائهم وأسماء المدن التي ضربت فيها
بالحرف المسند ، وزينوها برموز سياسية أو اجتماعية كصورة البومة أو
الصقر أو رأس الثور رمز الزراعة والفلاحة أو صورة الهلال وهو رمز
ديني .

(١) النقش الخشبي (١٢) .

(٢) جولا على : المنصل ، ج ٧ ، ص ٤٩٢ .

(٣) النقش الخشبي (١٢) / CIH 376, 284

(٤) عبد الله . لورتيك (بغداد) ، ص ١٢٩ .



وهناك أكثر من إشارة في النقوش إلى النقود السبئية والقَبْطَانِيَّة كانت مستعملة نحو القرن الخامس والرابع قبل الميلاد ، كما عثر المنقبون الآخرون على عملات تعود إلى عهود متعددة ، منها في موقع بربة في وادي جيردان إلى الغرب من شبوة ، وتعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد^(١) ، كما عثر في مكان آخر على نقد ضرب في عهد الملك (اب يشع) من ملوك معين ، وقد ضرب على نمط (دراخما) عليها صورة ملك جالس على عرشه وقد وضع رجلية على عتبة وهو حليق الذقن متدل شعر ظفائره ، وقد أمسك بيده اليمنى وردة أو طيرا ، وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، ويعود تاريخ هذه القطعة إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد^(٢) ، وقد بقت العملة اليمنية متأثرة بالطراز الهلنستي حتى القرن الثاني والأول ق.م وهناك أمثلة أخرى على هذا التأثير^(٣) ويبدو أن سك النقود المتأثرة بالطراز الهلنسي كان أهل اليمن يقصدونه لضمان تداولها بين الدول الأخرى وانتشارها وضمان قبولها عند الجميع ، كما عثر على قطع من العملة الحضرمية البرونز في إطار ميناء قنا ذات أحجام مختلفة ، كذلك توجد أعداد غير كبيرة لعملات سبئية وحميرية منتمة للنصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، تعود إلى عمدان بين (٢٦٠-٢٧٠ م)^(٤).

(١) جاكوبين بيرين البعثة الفرنسية الأولى للأثار (شبوة) مجلة (الثقافة الجديدة) ع ١-٥ (ص ٢٩-١٥) صنعاء (١٩٧٦م) ص ٤٤.

(٢) جواد علي: أصول الحكم ، ص ٦٦.

(٣) Hitti, Philip History of The Arabs, London (1981), pp 56, 58

(٤) فريدلنفشتر دراسة ميناء قنا ، ص ٢٧/ والتفصيل ينظر الموسوعة اليمنية ، ص ٣٦٥-٣٦٦.

ومما يلتفت النظر أن العملات الحضرمية تحمل اسم شقير [] أي [31 ر] كما تحمل نقود حريب المشهورة بسلك النقود (مدينة قنبلانية) لفظة (حرب) [4 ر 7] وهو اسم القصر الملكي ، والفارق الوحيد بين عملات كل من حضرموت وقنبلان من ناحية والعملات الريدانية من ناحية أخرى هو أن هذه العملة الأخيرة تحمل اسم ريدان بالكامل [9 ر 14] أضاف إليه الرمز المونجرامي [] كما تحمل مونجرامات أخرى ، فضلاً عن أنه لم يعثر على شكل مونجرامي لاسم حريب ، وأن الشكل المونجرامي لشقير لم يستعمل في مسكوكة حضرمية معروفة عندهم وبجانب تلك الرموز كتابة بالقلم المسند رمزية ^(١) .

كما أشارت المصادر العربية إلى أن المسكوكات الفضية والذهبية كانت تصنع في اليمن ، فقد ذكر (البلاذري) ^(٢) أن النقود التي ترد إلى مكة فضية من الماسانيين اليمن أو ذهبية من الدولة البيزنطية ، وهذه إشارة واضحة إلى استمرار استخدام العملة اليمنية الفضية ولمدة متأخرة ، كما تحدث (الهمداني) ^(٣) بإسهاب عن صناعة النقد في صنعاء صعه .

(١) باقبة محمد عبد القادر حلف سبأ وحميز وحضرموت ، مجلة (ريدان) ص ٥ (ص ٤٩-٥٦) عن (١٩٨٨م) ص ٥١

(٢) فتوح البلدان ، ص ٤٥١

(٣) المعبرتين الحقيقين ، ص ٤٨-٧٧

الخلاصة

توصلنا في بحثنا الموسوم (الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم) إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- لم تكن في اليمن دائما سلطنة قوية مركزية ، بل تفاوتت قوتها على مدى اعتمادها على العلاقة مع الشرائع الاجتماعية والوظائف الأخرى بما فيها الوظائف الدينية والاقتصادية ، لذلك تعاون الكل في إيجاد فاتنص الإنتاج لا سيما بعد ظهور الملكية الخاصة منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد والاستقلال الجيد للأرض والموارد المائية والذي أدى إلى تطور الزراعة عندهم ونضوجها .

- إن المجتمع اليمني عموما لم ينفصل عن التقاليد القبلية ، فتعد القبيلة البنية الاجتماعية الغالبة ، فالفرد قبل كل شيء عضو في جماعة تحدد هويته بالانتماء إلى جد ينتمى إليه ، كما أن معظم المناطق والأماكن الجغرافية في اليمن ، سميت بأسماء القبائل (مجلس الشيوخ) لإدارة شؤون البلاد ويضاف إلى ذلك ، أن اليمن محاطة بالقبائل من جهة الشرق والشمال ، فهي على اتصال دائم بالنظام القبلي

- الأسرة اليمنية أسرة أبوية ، كان الأب له صلاحيات وامتيازات واسعة أوسع من الأم على الأسرة ، على الرغم من أن للمرأة حق الامتلاك والسيادة والمساواة مع الرجل ، وهذا واضح من خلال ترتيب الأسماء في النقوش ، حيث لم يراع أي نظام من حيث الذكور والإناث ، ولم يكن هنالك أي تفرقة بين الجنسين ، والحقبة أن تلك هي نظرة الدولة

لأفراد المجتمع ، لأن هذه النقوش ، هي أوامر ملكية لصالح الأسرة ، وهذا ربما يلتقى مع نظرة المجتمع للمرأة عموماً ، التي كان لها حرية اختيار الزوج وتفضيله على غيره ، وإقامة علاقات عاطفية مع رجل ثم تتزوجه ، كما يبدو من النقوش أن للمرأة الحق في تعدد الأزواج كما هو الحال للرجل ، كذلك لها حق الطلاق والاستفادة من مهرها ، وكانت الأسرة تفضل إنجاب الذكور على الإناث وتضم إلى جانبها فضلاً عن الأب والأم والأبناء أيضاً إخوان الزوج ومن يرتبط بقرابة وثيقة .

- كان للصناعة تأثير واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن وتعد نوعاً ما متقدمة على غيرها في المنطقة وقد اتسمت بوجودتها ودقت إنتاجها ، وكان إنتاجها يكفي لسد الحاجة المحلية ، ويصدر الفائض من بعض الصناعات المرغوبة إلى الخارج ، وهذا انعكس بصورة إيجابية على تنشيط التبادل التجاري وإقامة صلات تجارية راقية مع دول العالم القديم آنذاك .

- من الحرف المشائعة عند أهل اليمن هي حرفة التجارة ، حيث يشتغل بها الملوك ورجال الدين والسادة والاقبال ، ولم تكن تجارة اليمن مثل نظيرتها في الشمال مجرد تجارة (ترانزيت) تعتمد على بقاء الخطوط التجارية وتختل إذا أصاب هذه الخطوط أى تغيير أو تعديل في مسارها ، وإنما هي تجارة أصيلة ، الجزء الأكبر من مقوماتها أو مواردها الأولية موجودة في البلاد فعلاً ، كما أن موقعها عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندي يعطيها ميزة مضاعفة في مجال

للطرق التجارية ، فالطريقان البرى والبحرى يمران فيها وإذا قوى
أحدهما على حساب الآخر فإن هذا لا يدفع بها إلى خارج الحركة
التجارية ، وإنما تظل منتفعة بها في كل الأحوال ، لهذا كان لليمن
علاقات تجارية واسعة مع العالم القديم ، إذا لم تكن هي المحرك
الأساسى في التجارة ما بين الهند وجنوب أوروبا والدول المحيطة
بالطريق التجارى لا سيما التجارة البحرية.

وأخيرا إن نتائج هذا البحث ليست على أى حال سوى محاولة
تطمح في كثير من التواضع أن ترسم بعض الخطوط العامة للأحوال
الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم ، وإن تكون نوعا ما ضوئا هادئ
للإحاطة والألفة والفهم والتعمق في هذا المجال .

جواد مطر الحمد

الملاحق

الأشكال والخرائط

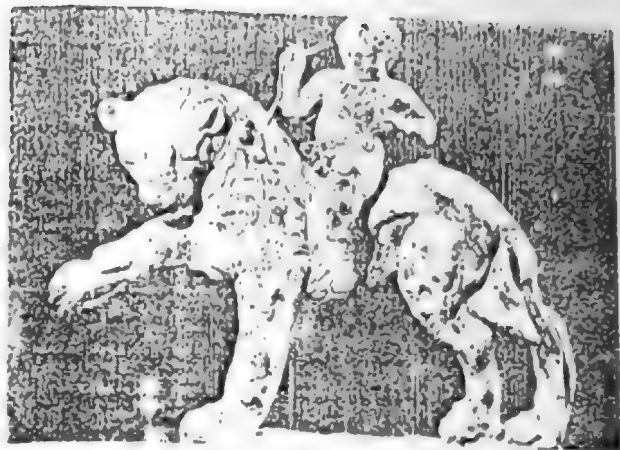
المصادر والمراجع :

- ١- بافقيه : المستشرقون وآثار اليمن .
- ٢- جاكولين بيرين : الفن في منطقة الجزيرة العربية .
- ٣- الشيبه : اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم .
- ٤- محمد صابر : مصر تحت ظلال الفراعنة .
- ٥- متحف صنعاء اليمن .
- ٦- Philipis : qataban and Sheba
- ٧- Grohmann : Arabien



شكل رقم (١)

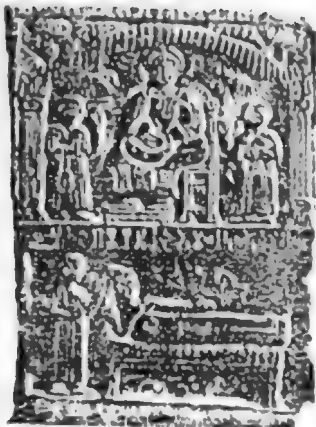
مثال (نموذج) لأحد النقوش



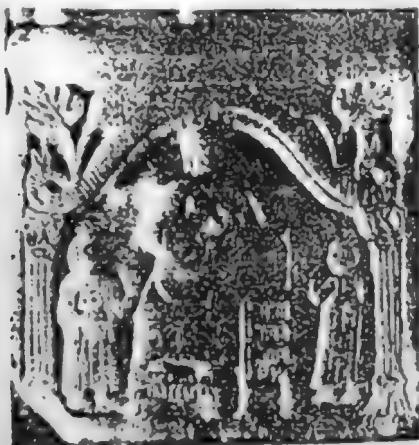
شكل رقم (٢) تمثال برونزي لطفل يركب أسد (٧٥ - ٥٠ ق.م.)



شكل رقم (٣) لوحة لرجل وامرأة وقربهم تين



شكل رقم (٤) لوحة تمثل سيدة جالسة في الأعلى ومستلقيه في الأسفل

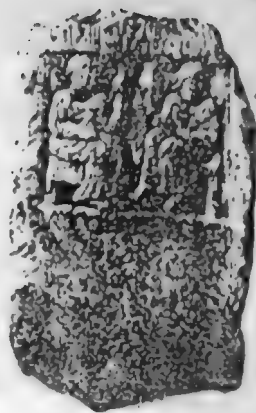


شكل رقم (٥) لوحة تمثل سيدة تعزف على القيثارة



شكل رقم (٧)

لوحة لسيدة يمنية ترفع يدها اليسرى



شكل (٦)

لوحة لسيدتين يحتسيان بعض الشراب



صخرة حبيشية حادوكة

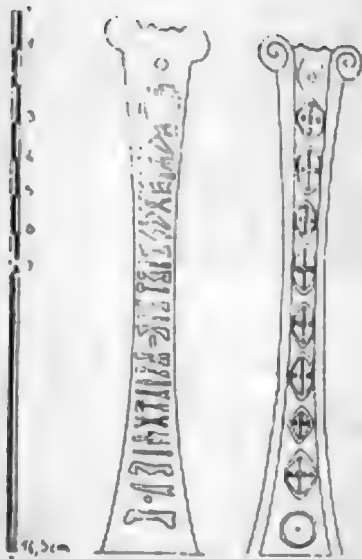


صخرة حبيشية حادوكة حادوكة



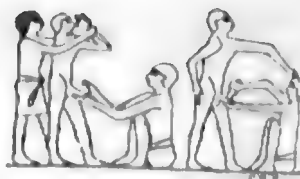
صخرة حبيشية حادوكة حادوكة

شكل رقم (٨) مباحث يمنية وحبيشية للمقارنة



شكل رقم (٩)

تخطيط تفصيلي لوجه مقبض مغرفة وقاعدتها



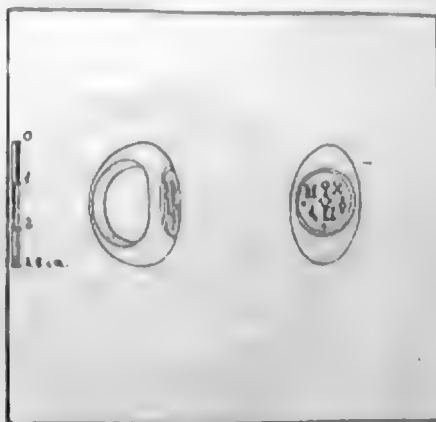
شكل رقم (١١)

لوحة لكهنة فراعنة يقومون بعملية ختان الأولاد



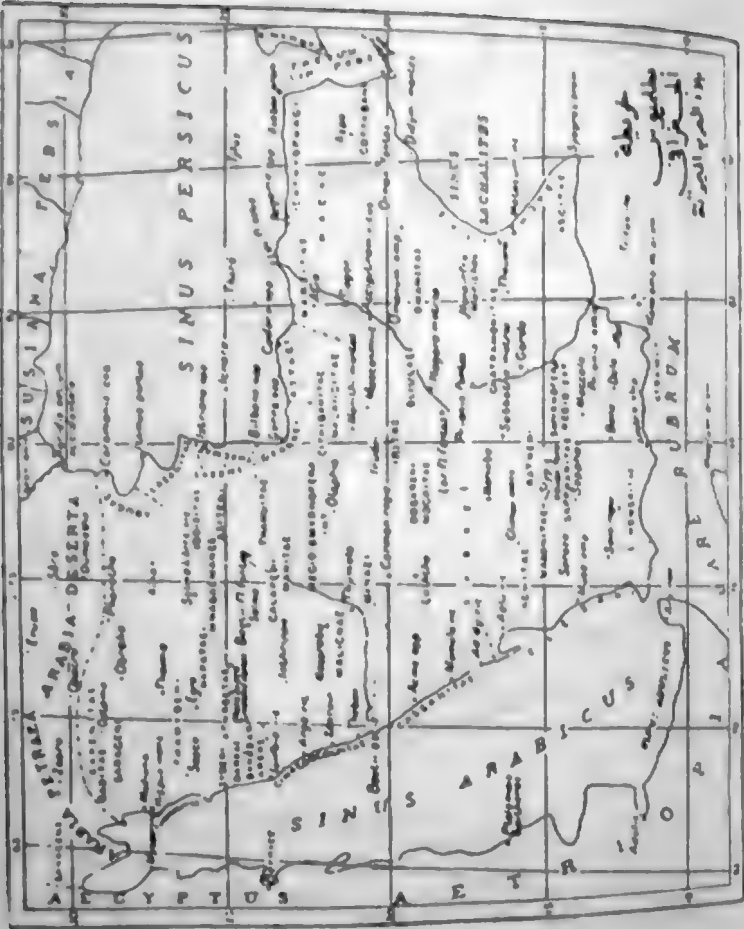
شكل رقم (١٠)

تخطيط لتمثال برونزي لامرأة ترقص



شكل رقم (١٢)

تخطيط لختام رجالي ويظهر عليه الختم



خارطة رقم (١)
خارطة بطليموس الجغرافى



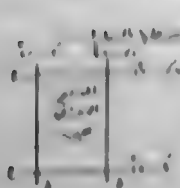
山

山

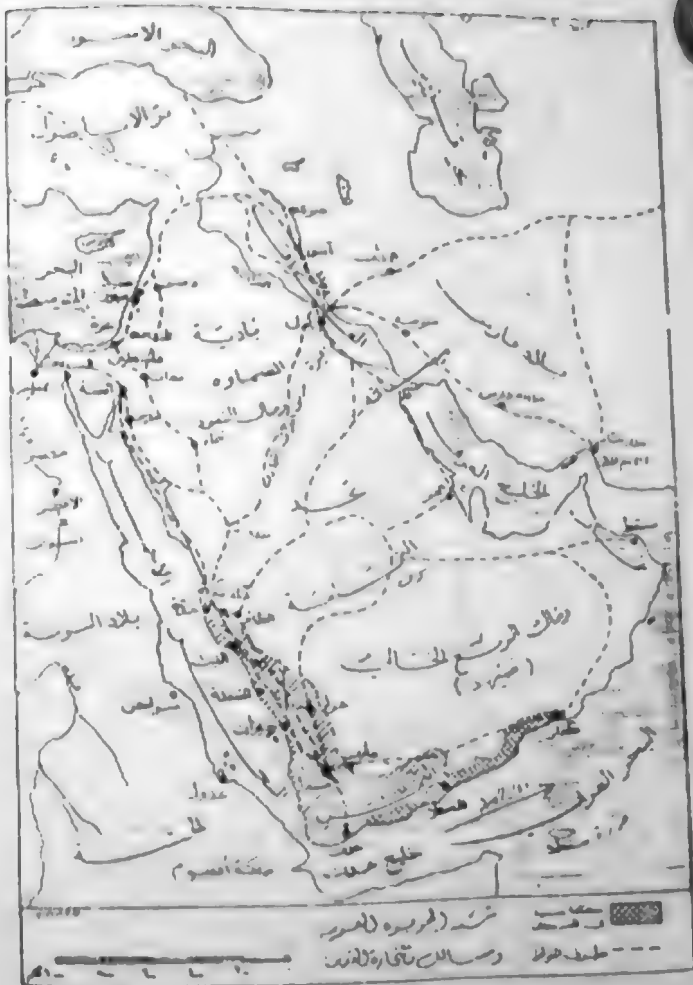
山



مقياس الرسم
 ١ : ١٠٠,٠٠٠
 ١ : ٥٠,٠٠٠
 ١ : ٢٥,٠٠٠
 ١ : ١٢,٥٠٠
 ١ : ٦,٢٥٠
 ١ : ٣,١٢٥
 ١ : ١,٥٦٢



خارطة رقم (٣)
 لولاية اليمن



خارطة رقم (١)

طرق التجارة البرية

المَصَادِيرُ وَالْمَرَاجِعُ

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية : (١)

- ١- خير ما يقدى به القرآن الكريم
- ٢- الكتب المقدس (المعبد القديم ، المعبد الجديد) دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت (١٩٨٧م) .

- ١ -

- إبراهيم ، نجيب ميخائيل ؛
- ٢- مصر والشرق الأدنى القديم - الاسكندرية (١٩٦٧م) .
- ابن الأثير الطبري (ت ١٧٠هـ) .
- ١- كفاية المتعطل وحاية المتعطل في اللغة ، تحقيق : عبد الرزاق الهلالي ، دار الشؤون الثقافية ، ط ٧ - بغداد (١٩٨٦م) .
- لصفى جاس ؛
- تاريخ دولة الأنباط ، دار الشرق للنشر والتوزيع - صحن (١٩٨٧م) .
- أحمد ، سمير مقل ؛
- ٦- السيف في شرق وغرب الدولة الإسلامية ، مجلة (دراسات ممنية) ج ١١ (ص ١٨٥ - ١٩٨) صنعاء (١٩٩٢م) .
- أحمد فاروق ؛
- ٧- رحلة لثيرة إلى اليمن ، ترجمة : هنري رياض ويوسف محمد عبد الله - صنعاء (١٩٨٨م) .
- أحمد مصطفى أبو صيف ؛
- ٨- دراسات في تاريخ الدولة العربية - لادن البهلاء (١٩٨٦م) .
- لادوف ، ب ؛

(١) رُفِيت هذه المصادر والمراجع على اسم الشهرة للمؤلف ، منهجن الحروف
الجمانية باستثناء أب . بن . ال (التعريف)

٩- التجارة الدولية في الخليج العربي ، ترجمة : نوري السامرائي ، مجلة (الخليج العربي) ج ٩ (ص ص ١١١-١٢٢) البصرة (١٩٧٨م).

• لولم لكوبيان :

١٠- التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم ، من كتاب (حضر موت) (ص ص ٤١ - ٥٦) سينون (١٩٨٧م) .

• لولم لكوبيان وآخرون :

١١- التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون ، من كتاب (حضر موت) (ص ص ٥٧ - ٧٠) سينون (١٩٨٧م) .

• الأرياني ، مطهر علي :

١٢- في تاريخ اليمن - نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، ط٢ - صنعاء (١٩٩٠م) .

١٣- نقشات من الأتمر ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٧ (ص ص ٥٢ - ٧١) صنعاء (١٩٩٢م) .

• الأررفي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢١٩هـ) :

١٤- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : رشدي صالح ملحسن ، دار الأملس - بيروت (١٩٨٢م) .

• إسماعيل بن حباد (ت ٢٨٥هـ) :

١٥- المحيط في اللغة ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٧٦ - ١٩٨١م) .

• أسهمان سعيد الجرو :

١٦- التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢١ (ص ص ١٨٢ - ٢٠٥) صنعاء (١٩٩٠م) .

١٧- القبة عند قنماء اليمنيين ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٨ (ص ص ٢٢٣ - ٢٧٢) صنعاء (١٩٩٢م) .

١٨- المدخل اليمنية القديمة : مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٨ (ص ص ١٤٥ - ١٩٤) صنعاء (١٩٨٩م) .

• الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) :

١٩- الأملس ، دار الثقافة - بيروت (١٩٥٥ - ١٩٦٤م) .

- الأضواء . ميمون بن قيس (ت ٦٢٩هـ / ١٢٢٩م) :
 ٢٠- ديوان الأضواء الكبير . شرح وتعليق : محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة
 للنونية - القاهرة (١٩٥٠م) .
 • الأطلال الشنفرى :
 ٢١- ديوان الشعراء السفة الجاهلين ، شرح : عبد المتعال الصمدي ، ط ٢ -
 القاهرة (١٩٥٥م) .
 • الألفى . سعيد :
 ٢٢- لمواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٠م) .
 • الأوسى . محمود شكرى :
 ٢٣- بلوغ الأرب في معرفة أخبار العرب ، ضبطه : محمد بهجة الأثرى ، دار
 لكف العربى ، ط ٢ - القاهرة (لا . ت) .
 • لويس . حسين بن على :
 ٢٤- لبين الكبرى . مطبعة النهضة - القاهرة (١٩٦٢م) .
 • لوز القيس (ت ٨٠٠هـ / ١٤٠٢م) :
 ٢٥- ديوانه ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - القاهرة (لا . ت) .
 • أنجل . فردريك :
 ٢٦- أصل المثلثة ، دار التقديم للترجمة والنشر - دمشق (لا . ت) .
 • الأنصارى . عبد الرحمن الطيب :
 ٢٧- أسماء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو ، مجلة (الدارة)
 ٢٤ ص ٢ (من ص ٩٨ - ١٠٩) للرياض (١٩٧٧م) .
 • أنطون روى :
 ٢٨- الألب والدين عند كساء المصريين ، مطبعة المعارف - القاهرة (١٩٢٣م) .
 • أنزليان :
 ٢٩- لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) ج ٣
 (من ص ٢٤٧ - ٢٥٢) القاهرة (١٩٣٦م) .
 • أنزليان . جونار :

٣- ملوك كعدة من بني أكل المرار ، ترجمة : عبد الجبار المططلي ، دار الحرية للطباعة - بغداد (١٩٧٣م) .

• لوفوري ، دي لامي :

٣١- جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي العمول ، منشورات ورلة للثقافة - عمان (١٩٩٠م) .

٣٢- علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ، ترجمة : كاندل وهيب - القاهرة (١٩٦٢م) .

• بليسييف ، نيكيتا :

٣٣- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة : منصور أبو الحسن ، مؤسسة دار الكتب الحديث - بيروت (١٩٨٦م) .

- ب -

• بلقيش ، محمد عبد القادر :

٣٤- الأكليل والأدواء ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (من ص ١٤١ - ١٥٤) صنعاء (١٩٨٧م) .

٣٥- تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (١٩٨٥م) .

٣٦- حلف سبأ وحميز وحضرموت ، مجلة (ريضان) مج ٥ (من ص ٤٩ - ٥٦) عدن (١٩٨٨م) .

٣٧- الرحبة وصنعاء في استراتيجيات بناء الدولة اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٢ (من ص ٢٤٥ - ٢٥٨) صنعاء (١٩٨٨م) .

٣٨- الشعر الحاملي واليمن ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤١ (من ص ٢٧ - ٥٠) صنعاء (١٩٩٠م) .

٣٩- عن خلافة الليل بمولاه ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٢ (من ص ١٧ - ٢٧) صنعاء (١٩٩٠م) .

٤٠- في العربية السمعية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء (١٩٨٧م) .

٤١- لمحات من أعمال الصولة والترميم في اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٦ (من ص ٥٢ - ٦٧) صنعاء (١٩٨٩م) .

٤٢- المستشرقون وأثر اليمن ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء (١٩٨٨م) .

- ١٣- مملكة بلان ، شواهد والرضيات . مجلة (دراسات بمسية) ع ٣٤ (ص من ٢٠ - ٢٩) صنعاء (١٩٨٨م) .
- ١٤- موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ، الفصل الأول من كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) (ص من ١٣ - ٦٥) تونس (١٩٨٥م) .
- بلقيش ، محمد عبد القادر وأحمد باطبيع :
- ١٥- نقوش من الحدا ، مجلة (ريدان) ص ٤ (ص من ٦١ - ٨٠) عدن (١٩٨٨م) .
- بترى ، أ :
- ١٦- تاريخ الأغريق وأنبيهم وآثارهم ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) .
- ١٧- تاريخ الرومان وأنبيهم وآثارهم ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) .
- البدر النعماني (ت القرن الخامس الهجري) :
- ١٨- قصيدة في الأشهر الحميرية وما يوافقها من أغنية ، تحقيق : محمد بن علي الأكرع ، مجلة (الأكلیل) ع ٣٤ - ٤ (ص من ١ - ١٩) صنعاء (١٩٨١م) .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) :
- ١٩- صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى البغا ، طبعة دار القلم - بيروت (١٩٨١م) .
- برسد ، جيس هنري :
- ٥٠- اقتصار الحضارة : تاريخ الشرق القديم ، ترجمة : أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة (لا . ت) .
- برون ، أندرو ويرت :
- ٥١- تاريخ اليونان ، ترجمة : محمد توفيق حسين - جامعة بغداد (١٩٨٩م) .
- بروكلمان ، كارل :
- ٥٢- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي - بيروت (١٩٦٥م) .
- براون ، جان فرانسوا وآخرون :
- ٥٣- ولاي حضرموت (١٩٧٨ - ١٩٧٩) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف - عدن (١٩٨٢م) .

• بشير زهرى :

٥٤- الفن الهلنستى والرومانى فى سورية ، سلسلة تاريخ الفن فى سورية رقم (١)
مطبعة الإنشاء - دمشق (لا . ت) .

• البعلبكي ، منير :

٥٥- مجمع المورد ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٨٢م) .

• البكر ، منظر عبد الكريم :

٥٦- إمبرئس - الكتب العربى الطوبانى ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٣ ص ٥ (ص ص
٢٩ - ٣٥) صنعاء (١٩٧٦م) .

٥٧- تاريخ الدول الجنوبية فى اليمن - البصرة (١٩٨٠م) .

٥٨- الجنود للتاريخية نعروية الأحواز قبل الإسلام - جامعة البصرة (١٩٨١م) .

٥٩- دراسات فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة
البصرة (١٩٩٣م) .

٦٠- دراسات فى تاريخ اليمن قبل الإسلام (سمالك داهس ومهامر وأمر) مجلة
المورخ العربى ع ٤٠ (ص ص ٢٢٦ - ٢٣٥) بغداد (١٩٨٩م) .

٦١- دراسة فى الميثولوجيا العربية ، المجلة (العربية للعلوم الإنسانية) مج ٨ ع ٢٠
(ص ص ١٠٢ - ١٣٦) الكويت (١٩٨٨م) .

٦٢- دولة لوسان ، مجلة (المورخ العربى) ع ٤٥ (ص ص ١٣٥ - ١٣٩) بغداد
(١٩٩٣م) .

٦٣- قبيلة جرة ، ودورها السياسى فى تاريخ اليمن قبل الإسلام ، مجلة (دراسات
يمنية) ع ٣٢ (ص ص ٢٩ - ٤٨) صنعاء (١٩٨٨م) .

٦٤- قبيلة سعمى ، مجلة (الخليج العربى) مج ١ ع ٣ - ٤ (ص ص ٢٩ - ٤٤)
البصرة (١٩٨٩م) .

٦٥- ظهور الفيل عند العرب ، مجلة (العرب) ج ٣ - ٤ ص ٩ (ص ص ١٧٢ -
١٧٣) الرياض (١٩٧٤م) .

٦٦- نيامنة وجراها فى عصور ما قبل الإسلام ، مجلة (كتبة التزيينة) ع ٢ (ص ص
١١٥ - ١٣١) البصرة (١٩٨٠م) .

• البكرى ، أبو عبيد بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) :

- ٦٧- محمّد ما استعجم ، تحقيق : مصطفى المصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٤٧م) .
- تيلاردى ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) :
- ٦٨- فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع وعمر الطباع ، دار النشر للجامعين - بيروت (١٩٥٨م) .
- بليّيف ، ي. أ. :
- ٦٩- العرب والإسلام والخلافة العربية ، ترجمة : أنيس فريضة - بيروت (١٩٧٣م) .
- البنى ، عثمان :
- ٧٠- تمر وتكمرون - دمشق (١٩٧٨م) .
- ٧١- الفن القمري ، سلسلة تاريخ الفن فى سورية (٢) مطبعة الإنشاء - دمشق (لا.ت) .
- بوشلوات ، ريمى :
- ٧٢- من العصر الحديدي إلى الفترة الهلنستية ، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، مجلة (دراسات) ١٤ ص ١ (ص من ١٢٥ - ١٣١) الشارقة (١٩٩٠م) .
- بيستون ، ف. ل. :
- ٧٣- أواحد العربية الجنوبية ، ترجمة : خالد إسماعيل على - المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٩٩٢م) .
- ٧٤- لغات النفوس اليمنية القديمة ونحوها وتصريفها ، فصل من كتاب (مختارات من النفوس اليمنية القديمة) (ص من ٦٨ - ٩٥) تونس (١٩٨٥م) .
- بيستون وآخرون :
- ٧٥- المجمع المبني ، منشورات جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان - بيروت ودار نشر بات بيزرز - لوفان الجديدة (١٩٨٢م) .
- بنغوليبيسكييا ، نينا كوتولفا :
- ٧٦- العرب على حدود هيرزلة وإيران ، ترجمة : صلاح الدين عثمان - الكويت (١٩٨٥م) .
- ٧٧- من تاريخ اليمن فى القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، ترجمة : قائد طربوش (تحت الطبع) مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء .

- ميروفسكى، م. ب. :
 ٧٨- سيرة النبع الحميرى سعد الكامل . من كتاب (اليمن فى الاستشراق
 الموفى) ترجمة : قائد محمد طربوش مطبعة السلام-حشق(١٩٨٥م).
 - ث -

- ثريا مغوش :
 ٧٩- تاريخ الأئمة اليمنية والتوحيد الألهى . مجلة (المزج العربى) ٩٤ (ص ص
 ١٦ - ٦١) بغداد (١٩٨٧م) .
 ٨٠- دولة معين اليمنية ، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية) ٧٤ ص ٢ (ص
 ص ١٤٧ - ١٨٠) الكويت (١٩٧٦م) .
 • الثعالبى ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ) :
 ٨١- لطائف المعارف ، تحقيق : إبراهيم الإبهارى وحسن كامل الصيرفى ، دار
 إحياء الكتب العربية - القاهرة (لا . ت) .
 • الثور ، عبد الله أحمد :
 ٨٢- هذه هى اليمن ، مطبعة المدنى - صنعاء (١٩٦٩م)

- ج -

- الجابرى ، محمد عابد :
 ٨٣- فكر ابن خلدون (المصيبة والدولة) دار الشؤون الثقافية-بغداد (لا.ت)
 • الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :
 ٨٤- المحاسن والأضداد ، دار الهلال - القاهرة (١٩٧٥م) .
 • جاردنر ، ألن :
 ٨٥- مصر الفراعنة ، ترجمة : نجيب ميخائيل - القاهرة (١٩٧٣) .
 • جاكين بيرين :
 ٨٦- تبعة الفرسية الأولى للأثار (شيرة) مجلة (الثقافة الجديدة) ٥٤-٦ ص ٥ (ص
 ص ٢٩ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) .
 ٨٧- الفن فى منطقة الجزيرة العربية فى فترة ما قبل الإسلام ، مجلة (دراسات ونية)
 ٢٤ - ٢٤ (ص ص ١٦ - ٤٢) صنعاء (١٩٧٦م).
 • جان شينو وآخرون :

- ٨٨- حول سبط الأشتاح الأسوي . ترجمة جورج صوابي . دار الحقيقة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٢م) .
- ابن حيدر . نو الحسن محمد (١٩٦٤م) :
- ٨٩- رحلة ابن حيدر - بيروت (١٩٥٨م)
- جرجي زيدان :
- ٩٠- العرب قبل الإسلام . مرتفعة ونعيق . صبر مؤنس . دار الهلال - القاهرة (لا.ت) .
- ٩١- جريدة الثورة العراقية بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٨م ، تقرير من أورينت برس .
- جعفر طغفري :
- ٩٢- دراسات في المجتمع البشري القديم . مجلة (الثقافة الجديدة) ع؛ س؛ (ص ص ٦ - ٤٢) صنعاء (١٩٧٥م) .
- جواد علي :
- ٩٣- أصول الحكم عند العرب . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣١ ج ٢ - بغداد (١٩٨٠م) .
- ٩٤- التاريخ عند العرب قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٢ ج ٢ - ٣ (ص ص ٣ - ٥٤) بغداد (١٩٨٢م) .
- ٩٥- الفكر السياسي عند العرب . بحث من كتاب (إعادة كتابة التاريخ) (ص ص ٤٠ - ٥٥) بغداد (١٩٨١م) .
- ٩٦- كتلة أرمية . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ١ ج ١ (ص ص ١٨٦ - ٢١٩) بغداد (١٩٥٦م) .
- ٩٧- لغات العرب لما قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣١ ج ٢ (ص ص ١٩٦ - ٢٣٩) بغداد (١٩٨٠م) .
- ٩٨- مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند . مجلة (الأكليل) ع ١ ص ٦ (ص ص ٣٨ - ٦٠) صنعاء (١٩٨٨م) .
- ٩٩- لمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . دار العلم للملايين - بيروت ومكة المكرمة - بغداد (١٩٦٨ - ١٩٧٢م) .

- ١٠٠- مقومات الدولة العربية قبل الإسلام ، مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٨ ج ٢ - ٢ (ص ٢٩ - ٨٠) بغداد (١٩٨٧م) .
- ١٠١- نقد كتاب (المجمع السنن) مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٨ ج ٢ - ٢ (ص ٢٨٥ - ٢٩٧) بغداد (١٩٨٧م) .
- * جوردن ليست :
- ١٠٢- لجزائرية توجه التاريخ ، ترجمة : جمال الدين الناصوري ، دار الهلال للقاهرة (لا . ت) .
- * جوزف ، أ. - م . :
- ١٠٣- مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة : احسان عباس ، القشوق - ص ١٩٨٧م) .
- * جستيان (ت ٥٦٥م) :
- ١٠٤- مدونه في الفقه الروماني ، ترجمة : عبد العزيز فهمي ، دار للكتاب المصري - القاهرة (١٩٤٦م) .
- * جين بونزو وأخرون :
- ١٠٥- الشرق الأدنى - الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان - جامعة الموصل (١٩٨٧م) .

- ج -

- * الجليلي ، هاشم :
- ١٠٦- تاريخ لقانون العراقي - بغداد (١٩٦٢م) .
- * ابن حبيب ، محمد أبو جعفر (ت ٢٤٥هـ) :
- ١٠٧- كتاب التفسير ، تحقيق : ايلزة لينخن شتير ، هيدر آباد - الدكن (١٩٤٢م)
- * حسن ظاننا :
- ١٠٨- الساميون ولغاتهم - دار المعارف - مصر (١٩٧١م) .
- * حسن ، عبد الرحمن محمد :
- ١٠٩- محاضرات في المجتمع العربي ، دار الطباعة الحديثة - البصرة (١٩٦٧م) .
- * حسن ، علي ابراهيم :
- ١١٠- التاريخ الإسلامي للعام ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٩٧٢م)

- القصبي ، خالد موسى :
- ١١١- الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المنظرة ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الكوفة (١٩٩٦م) .
- الحداد ، عبد الرحمن :
- ١١٢- الفنون الحمرية في اكتشاف أثرى جديد ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٦ ص ١٥ (ص ص ٣٦ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) .
- الحنثي ، نزار عبد الطيف :
- ١١٣- أهل اليمن في صدر الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (لا ت) .
- ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) :
- ١١٤- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ - القاهرة (لا ت) .
- الحصان ، عبد الوازق :
- ١١٥- الإثارة العربية في ميسان ، مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٢ ج ١ (ص ص ٢٠٠ - ٢١٠) بغداد (١٩٥٤م) .
- الحضرمي ، عبد الرحمن :
- ١١٦- الحضارة اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص ص ١١٩ - ١٥٨) صنعاء (١٩٩٢م) .
- الصد ، جولا لسطر :
- ١١٧- الآلهة الزهرة (الأبن) مجلة (دراسات) مج ٢٢ ع ٦ (ص ص ٣١٨٩ - ٣٢١٦) عمان (١٩٩٥م) .
- ١١٨- الديانة اليمنية ومبادئها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة البصرة (١٩٨٩م) .
- الصبري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) :
- ١١٩- القصيدة النشوانية (ملوك حمير وأهل اليمن) تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي المراد ، دار العودة - بيروت ودار الكلمة - صنعاء ، ط ٢ (١٩٧٨م) .
- حمزة الأصفهلي ، أبو الحسن (ت ٣٦٠هـ) :

١٢- تاريخ سنى ملوك الأرض والأحياء ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا . ت).

• القصوى ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) :

١٢١- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربى - بيروت (لا . ت) .

• الحوافى ، أحمد محمد :

١٢٢- الحياة العربية من الشعر الجاهلى ، دار القلم - بيروت (لا . ت).

١٢٣- المرأة فى الشعر الجاهلى - القاهرة (١٩٥٤ م) .

• حوراني ، جورج إميل :

١٢٤- العرب والملاحه فى المحيط الهندى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر - القاهرة (١٩٥٨ م) .

• أبو حيان التوحيدى ، على بن محمد بن العباس (ت ٣٨٧ هـ) :

١٢٥- الامتاع والمناصحة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة (١٩٥٣ م) .

- خ -

• الفولزسى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ هـ) :

١٢٦- مفاتيح العلوم ، المطبعة المنيرية - القاهرة (١٣٤٢ هـ) .

• ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) :

١٢٧- المقدمة ، دار القلم - بيروت (لا . ت) .

- د -

• دزاور ، الليدى :

١٢٨- الصلابة للمدائنين ، ترجمة : نعيم بدوى وحضبان رومى ، مطبعة الارشاد -

بغداد (١٩٦٩ م) .

• دروزة ، محمد حزة :

١٢٩- تاريخ الجنس العربى فى مختلف الأطوار والدوار والأقطار ، المكتبة

المصرية - سيدا (١٩٦١ م) .

• الدورى ، عبد العزيز :

١٣٠- التكوين التاريخى للأمة العربية ، دراسة فى الهوية والوعى مركز دراسات

الوحدة العربية - بيروت (١٩٨٤ م) .

١٣١- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، ط ٣ - بيروت (١٩٨٠م)

• الدونكي ، مرجعي :

١٣٢- معجمات عربية - سامية ، مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه ، لبنان

• (١٩٥٠م)

- ذ -

• ذو الرمة ، هبلان بن عبة (ت ١١٧هـ) :

١٣٣- ديوانه - تحقيق : مطبع بيهلي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق

• (١٩٦٤م)

- ر -

• ربيعة ، أحمد صالح :

١٣٤- صهاريج عدن التاريخية ، مجلة (الخليج العربي) مج ١٣ ع ١٤ - ٢ (ص ص

١٣٩ - ١٥١) البصرة (١٩٩١م) .

• الرازي ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٠هـ) :

١٣٥- تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين عبد الله العمري وعبد الجبار زكاه -

دمشق (١٩٧٤م) .

• الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ١٦٦هـ) :

١٣٦- مختار الصحاح ، دار الرسالة - ككويك (١٩٨٢م) .

• راشد ، عبد الرزاق أحمد :

١٣٧- العضارة اليمنية في علم الاستشراق السوفيتي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٢

(ص ص ١١٦ - ١٣٣) صنعاء (١٩٨٨م) .

• الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) :

١٣٨- مفردات في غريب القرآن - كراچی (١٩٦١م) .

• الرطبي ، عبد الله :

١٣٩- مقدمة عن التطور التاريخي والاجتماعي لمراحل الغناء والموسيقى باليمن .

مجلة (اليمن الجديد) ع ١١ ص ١٦ (ص ص ٩٣ - ٩٩) صنعاء (١٩٨٧م) .

• زويان ، كرسيتيان :

- ١٤٠- انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي ،
ترجمة : علي محمد زيد ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (ص من ٨٥ - ١٠٧)
صنعاء (١٩٨٧م) .
- روية بن المجاج (ت ١٤٧هـ) :
١٤١- ديوان (مجموعة أشعار العرب) تصحيح وترتيب : وليم بن الورد القبروسي ،
مطبعة لايزيك (١٩٠٣م) .
- رونوكناكيس . ت :
١٤٢- الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، الفصل الثالث من كتاب (التاريخ العربي
القديم) (ص من ١١٣ - ١٤٩) مكتبة النهضة - القاهرة (لا . ت) .
- رونسون ، مكسيم :
١٤٣- العرب ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، دار الحقيقة - بيروت (١٩٨٠م) .
- الروسيان ، محمود محمد :
١٤٤- نقش دائرة الملك عبد العزيز ، مجلة (الدائرة) ع ٤ ص ١٢ (ص من ٨ - ٢٠)
الرياض (١٩٨٧م) .
- الرويع ، صالح حسن :
١٤٥- المبيد في العراق القديم - بغداد (١٩٧٧م) .
- ريكمانز ، جاك :
١٤٦- حضارة اليمن قبل الإسلام ، ترجمة : علي محمد زيد ، مجلة (دراسات يمنية)
ع ٢٨ (ص من ١١١ - ١٣٨) صنعاء (١٩٨٧م) .
- ريكمانز ، جاك وأخرون :
١٤٧- نقوش خشبية قديمة من اليمن ، جامعة لوفان ، المعهد الشرقي - لوفان
الجديدة (١٩٩٤م)
- ريكمانز ، جونزاك :
١٤٨- النساء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة ، ترجمة : خالد العملي ، مجلة
(العرب) مج ٧ ص ٢ (ص من ٩٦ - ١١١) الرياض (١٣٩٢هـ) .
- رينيه يسو :

١٤٩- العرب في سورية قبل الإسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، دار القومية للطباعة والنشر - دمشق (لا . ت) .
- ز -

- زازيفز ، يوريس :
١٥٠- البحث التاريخي والأثرى في محافظة طلفار (١٩٩٢ - ١٩٩٤) مجلة (المورخ العربي) ع ٥٢ (ص ص ١٥٥ - ١٦٠) بغداد (١٩٩٥م) .
• الزبيدي ، عبد الكريم :
١٥١- ظواهر لغوية في لهجات السودان واليمن والخليج العربي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص ص ٢٠ - ٨٠) صنعاء (١٩٩٢م) .
• الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٤٠٥هـ) :
١٥٢- تاج اللروس من جواهر القاموس ، منشورات دار نكتبة الحياة - بيروت (لا . ت) .
• زهير بن أبي سلمى :
١٥٣- شرح ديوانه ، شرح وتحقيق أحمد طلعت ، دار القاموس الحديث ودار الفكر للجمع - بيروت (١٩٦٨م) .
• لزوني ، الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ) :
١٥٤- شرح المعقات المشر ، مكتبة الحياة - بيروت (١٩٧٩م) .
- ص -

- سلبا ، عيسى ميخائيل :
١٥٥- الجامعة والتكوين العلمي ، مجلة (الكتاب) مج ١٢ - ٦ ص ٨ (ص ص ٧٢٠ - ٧٢٢) القاهرة (١٩٥٣م) .
• سالم ، السيد عبد العزيز :
١٥٦- دراسات في تاريخ العرب - عصر ما قبل الإسلام ، دار المعارف - القاهرة (١٩٦٧م) .
• السامر ، فيصل :
١٥٧- الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى ، دار تشرون الثقافية العامة ، ط ٢ بغداد (١٩٨٦م) .

• القلموناني : عبد الله سلوم :

١٥١- حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية . المؤسسة العراقية
للدراسة والطباعة - بغداد (١٩٨١م) .

• مرور : محمد جمال الدين :

١٥٢- قيام الدولة العربية الإسلامية . دار الفكر العربي - القاهرة (١٩٧٧م)

• سعد زعزلول :

١٦٠- في تاريخ العرب قبل الإسلام - بيروت (١٩٧٥م) .

• ابن سعد : محمد (ت ٢٤٠هـ) :

١٦١- الطبقات الكبرى ، بيروت (١٩٥٩م) .

• ابن سعد : أبو الحسن علي بن موسى الأنباري (ت ٢٨٥هـ) :

١٦٢- نشوء الطبقة في تاريخ الجاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن -

بغداد (١٩٨٢م) .

• السلاف : جمال محمد :

١٦٣- أصواء على تاريخ وأدب حضرة موت الزراعي ، مجلة (التراث) ع ٥ (ص

ص ١٧ - ٢٦) عن (١٩٩٢م) .

• سهيل زكار :

١٦٤- تاريخ العرب والإسلام ، دار الفكر - بيروت (لا . ت) .

• سهيل ، ل :

١٦٥- لمحة عن تطور المجتمع منذ بدء التاريخ ، دار دمشق للطباعة والنشر ،

المكتبة الاستراكية - دمشق (١٩٩٢م) .

- في -

• شيرسكي : سيرجي :

١٦٦- اليسر مركز هام من مراكز الحضارة الإنسانية (٣) مجلة (الثقافة الجديدة)

ع ١٠ ص ٢ (ص ص ٦٠ - ٨٢) عن (١٩٧٤م) .

• التنية : عبد الله حسن :

١٦٧- اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور اكسوم ، مجلة (الاكسيل) ت ١٩ ع ١ (ص

ص ٢١ - ٤٤) صنعاء (١٩٨٩م) .

- ١٦٨- أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر المماليكي الوسيط . مجلة
(دراسات يمنية) ع ٢٥ (ص ٧٩ - ٩٠) صنعاء (١٩٩٢م)
١٦٩- حركة الكشوف الأثرية في جنوب الجزيرة العربية . مجلة (دراسات يمنية)
ع ٣٧ (ص ٨٦ - ١٣٢) صنعاء (١٩٨٩م)
١٧٠- طبعة الاستيطان في اليمن القديم . مجلة (دراسات يمنية) ع ١٧ (ص ٣٠ -
٥١) صنعاء (١٩٩٢م) .

• شجانب : محمد سالم :

- ١٧١- العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة المصرية القديمة . مجلة (اليمن
الجديد) ع ٩١ ص ١٨ (ص ١٨٩ - ٢١٥) صنعاء (١٩٨٩م)
• الشرجبي : قائد :

- ١٧٢- القرية والدولة في المجتمع اليمني . دار للنصا - بيروت (١٩٩٠م)
• الشرفي : محمد :

- ١٧٣- ملاحظات حول المراء في المجتمع اليمني القديم . مجلة (المورخ العربي)
ع ٤٥ (ص ١٢١ - ١٢٤) بغداد (١٩٩٢م) .
• شرف الدين : أحمد حسين :

- ١٧٤- اليمن عبر التاريخ . مطبعة السنة المحمدية . ط ٢ - مصر (١٩٩٤م)
• ثقافية : أحمد رمضان :

- ١٧٥- الخريطة الزراعية المعاصرة للبلاد اليمنية . مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص
٣٩٥ - ٣٩٢) صنعاء (١٩٩٢م) .
• شهاب : حسن صالح :

- ١٧٦- أضواء على تاريخ اليمن البحري . دار العودة . ط ٢ - بيروت (١٩٨١م)
• الشيخخلي : عبد القادر :

- ١٧٧- المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (القسم الأول) - بغداد (١٩٩٠م) .

- ص -

- ابن صاهد الأندلسي : أبو القاسم بن أحمد (ت ٤٦٢هـ) :

- ١٧٨- طبقات الأمم - للنهف (١٩٦٧م) .

- صالح : أحمد عباس :

١٧٩- الهمس والهمس في الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ - بيروت (١٩٧٩م) .

• صبرة ، علي بن علي :

١٨٠- التوصل للفلسفة والمصطلح في العرب والهنود ، مجلة (الكتلة) ج٢ - ٤ (ص من ١٢٦ - ١١٢) صمداء (١٩٨٨م) .

١٨١- ثورة الهمس وحاورها التاريخية من معنى إلى معنى حميد الدين - سلسلة دراسات يمنية (المصباح) ج١ ص ١ - ١٠ - نمر (١٩٦٩م)

• الصغيري ، محمود :

١٨٢- قهقهة في الرقعة العربية في علوم الأراضة ، مجلة (الكتلة) ج١ ص ٢ (ص من ١٢٤ - ١١٩) صمداء (١٩٨٢م) .

• الصلوي ، إبراهيم محمد :

١٨٣- أعلام يمنية قائمة مركبة ، دراسة في دلالاتها اللغوية والفنية ، مجلة (دراسات يمنية) ج٢٨ (ص من ١٢١ - ١١٢) صمداء (١٩٨٩م)

• الصليبي ، كمال :

١٨٤- التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة : حبيب الزرارة ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط٢ - بيروت (لا . ت) .

• الصواب ، أحمد صالح :

١٨٥- ملاحظات أولية حول الانتاج في الهمس للقيم ، مجلة (دراسات يمنية) ج١٩ (ص من ١٧٥ - ١٨٥) صمداء (١٩٨٥م) .

- هن -

• ضواري ، هادي صالح :

١٨٦- العرب من معنى إلى الأمويين ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا . ت) .

- ط -

• طاهر ، عبد الهادي محمد :

١٨٧- الجزيرة العربية كما ترسمها صفة جزيرة العرب ، مجلة (دراسات يمنية) ج ٢٠ (ص من ١١ - ٧١) صمداء (١٩٨٥م) .

• الطبرى ، الفصل بن العيسى (ت ٥٤٨هـ) .

١٨٨ - مجمع النبال في تصوير الأقاليم ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت (١٩٥٧م)

• الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٢٩هـ) .

١٨٩ - تاريخ الوست والموك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط ٢ - القاهرة (١٩٧٩م) .

١٩٠ - جامع النوار عن ما ثبت في القرآن ، مطبعة مصطفى البابي - مصر (١٩٦١م)

• طرفة بن العبد (ت بين ٥٥٤ - ٥٦٨م)

١٩١ - ديوانه ، تحقيق ودراسة علي الجندى ، دار الفكر العربى - القاهرة (لا -)
• الطحان ، عبد الرضا :

١٩٢ - الفكر السلبى في العراق القديم ، دار الرشد - بغداد (١٩٨١م)
• طه باقر :

١٩٣ - قانون أبت عشائر وقانون مملكة آشور ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد
(١٩٨٧م) .

١٩٤ - مقدمة في تاريخ المصارات القديمة ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٦م)

١٩٥ - ملحمة كلكتاش ، السلسلة الثقافية الشعبية ، ط ٢ - بغداد (١٩٧١م)
• الطيسى ، أمين توفيق :

١٩٦ - المصنعة عربية الأصول والثقافة ، منشورات مركز جهد البشير للدراسات
التاريخية - ليبيا (١٩٩٢م) .

- ع -

• عاشور ، سعيد عبد الفلاح وآخرون :

١٩٧ - دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات دار الفلاح ، ط ٢ الكويت (١٩٨٦م) .

• عامر سليمان :

١٩٨ - القانون في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٧م)

• عبد الحلى نور الدين :

١٩٩ - مقدمة في الآثار اليمنية ، منشورات جامعة صنعاء (١٩٨٥م)

• عبد العزيز صالح :

- ٢٠٠- الأمانة في المجتمع المصري القديم ، المكتبة الثقافية (٤٤) - القاهرة (١٩٦١م)
- ٢٠١- التربية والتعليم في مصر القديمة ، دلال القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٦م) .
- ٢٠٢- الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) - القاهرة (١٩٦٧م)
- عبد الكريم ، عبد الله :
- ٢٠٣- مقارنة بين أنظمة الحكم (ديمقراطية) القديمة ، مجلة (كنة الأدب) ع ١٧ (ص ١٢٥ - ١٨٦) بغداد (١٩٧٤م) .
- عبد اللطيف أحمد :
- ٢٠٤- التاريخ الروماني (عصر الثورة) دار النهضة العربية - بيروت (١٩٧٣م) .
- ٢٠٥- محاضرات في العصر الهلنستي ، طبع على الآلة الكاتبة ، مكتبة كريدية لغويان - بيروت (١٩٧٦م) .
- ٢٠٦- مصادر التاريخ الروماني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٠م) .
- عبد الله ، يوسف محمد :
- ٢٠٧- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (جرين) مشروع الكتاب وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء (١٩٨٥م) .
- ٢٠٨- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (جزء واحد) دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٩م) .
- ٢٠٩- تربية الشمس ، صور من الأدب في اليمن القديم ، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء (١٩٨٩م) .
- ٢١٠- لحظ السند والنقوش اليمنية القديمة - دراسة لكتابة يمنية منقوش على الحطب (الحقبة الثانية) مجلة (اليمن الجديد) ع ٦٤ من ١٥ (ص ١٠ - ٢٨) صنعاء (١٩٨٦م) .
- ٢١١- عرض لرسالة الدكتور عبده عثمان غالب ، مجلة (التاريخ والآثار) ع ٢ - ٢ (ص ٥٦ - ٦٠) صنعاء (١٩٩٣م) .
- ٢١٢- مدونة النقوش اليمنية القديمة ، مجلة (الكنة) ع ٢٠ - ٢١ من ٨ (ص ٧٦ - ٧٨) صنعاء (١٩٩٠م) .

٢١٣- نفس القصيدة الحميرية ، مجلة (ريضان) مج ٥ (ص ص ٨١ - ١٠٠) عدن (١٩٨٨م) .

• عبد المجيد عابدين :

٢١٤- الحبشة والمغرب ، دار الفكر - القاهرة (لا . ت) .

• ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد (ت ٣٢٧هـ) :

٢١٥- العقد الفريد ، تحقيق : مفيدة محمد - بيروت (١٩٨٣م) .

• العميد ، سليم محمد :

٢١٦- اليهود والنصارى فى اليمن قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٧م) .

• عجلان ، عباس بيومى :

٢١٧- مناقبات فى النقد الأدبى ، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية (لا . ت) .

• العزيز ، حسين قاسم :

٢١٨- التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة قبل الإسلام ، مجلة (كلية الأدب) ع ١٧ (ص ص ١٨٧ - ٢٤٠) بغداد (١٩٧٤م) .

• الصقلانى ، ابن حجر :

٢١٩- الإصابة فى معرفة أخبار الصحابة ، تحقيق على البخارى - القاهرة (لا . ت) .

• الصلى ، خالد :

٢٢٠- الأعراب فى النقوش العربية الجنوبية ، مجلة (المغرب) ج ٥ ص ٥ (ص ص ٤٠١ - ٤٢٤) الرياض (١٩٧١م) .

• على ، أحمد محمد :

٢٢١- تطور التنظيم القانونى للتجارة الخارجية فى اليمن ، مجلة (الأكليل) ع ٢ ص ٥ (ص ص ١٣٤ - ١٤٣) صنعاء (١٩٨٧م) .

٢٢٢- تطوير التنظيم القانونى لوضع الأجانب ، مجلة (الأكليل) ع ١ ص ٦ (ص ص ١٨١ - ٢٠٣) صنعاء (١٩٨٨م) .

• على ، أحمد محمد ورشيد ، على النصيرى :

٢٢٣- مكانة المرأة فى تشريعات الجمهورية اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ١٤ (ص ص ١٥٩ - ١٩٥) صنعاء (١٩٩٢م) .

- ابن على اللبشقي، أبو الفضل جعفر (توفي في القرن السادس الهجري):
٢٢٤- الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق : البشري الشوريجي ، مطبعة القد -
الاسكندرية (١٩٧٧م) .
- العلي ، صالح أحمد :
٢٢٥- الأشعة في القرنين الأول والثاني ، مجلة (الأبحاث) ج ٤ (من ص ٥٥٠ -
١٠٠) بيروت (١٩٦١م) .
- ٢٢٦- محاضرات في تاريخ العرب (الجزء الأول) دار الكتب للطباعة والنشر -
بغداد (١٩٦٦م) .
- عصارة بن علي :
٢٢٧- السند في تاريخ صنعاء وزيد ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، منشورات
المنيرة ط ٢ - بيروت (١٩٧٦م) .
- عمر عبد الله :
٢٢٨- أحكام الموارث في تشريعة الإسلامية ، دار المعارف - القاهرة (١٩٦٠م) .
- عمر فروخ :
٢٢٩- تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٦٤م) .
٢٢٩أ- العرب في حضارتهم وتقاليدهم ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٨م) .
- عمر أبو نصر :
٢٣٠- قصة العرب قبل الإسلام - بيروت (١٩٧٠م)
- غنان ، زيد بن علي :
٢٣١- تاريخ حصارة اليمن القديم ، المطبعة الملكية-صنعاء (١٣٩٦هـ)
- القواسي ، عبد موسى :
٢٣٢- الإبن والحبل في التاريخ والحضارة ، كتاب الشعب (٩١) طرابلس (١٩٨٥م)
- أبو المهيون بركات :
٢٣٣- بنت بين المصادر المصرية والبيسية ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١٢ من ١٥
(من ص ٧٥ - ١١١) صنعاء (١٩٨٦م) .
- ٢٣٤- لفن اليمن القديم ، مجلة (الأكفيل) ع ١ ص ١ (من ص ٧٧ - ١٠١) صنعاء
(١٩٨٨م) .

• غائب : عبده عثمان :

٢٣٥- عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية . مجلة (دراسات بمنية) ج ٢٥ - ٢٦ (ص ١٣٨ - ١٥٩) صنعاء (١٩٨٦م) .

• ابن عرسية ، أبو عامر (القرن الخامس الهجري) :

٢٣٦- رسالة في الشعوبية ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نوازل المعطوطات (المجموعة الثالثة) لقاهرة (١٩٥٤م) .

• الغنيم ، عبد الوهاب يوسف :

٢٣٧- لغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة . ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت (لا . ت) .

• غنيمه ، يوسف رزق الله :

٢٣٨- الحيرة المدينة والمملكة ، مطبعة دنكور - بغداد (١٩٣٦م) .

• الغول ، محمود طلي :

٢٣٩- غرة في نقوش جنوب جزيرة العرب ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام غير منشور (ص ١ - ٨) عجل (١٩٨٠م)

٢٤٠- مكانة لغة نقوش اليمن القديمة في تراث اللغة العربية الفصحى مجلة (الآثار) ع ١٤ (ص ١٥ - ٢٧) صنعاء (١٩٧٦م) .

• غويدى ، أغناطيوس :

٢٤١- محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة : إبراهيم السامرائي ، دار الحديث - بيروت (١٩٨٦م) .

٢٤٢- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، الجامعة المصرية - القاهرة (١٩٣٠م) .

- غ -

• ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ) :

٢٤٣- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب المصرية قم (لا . ت) .

• الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) :

٢٤٤- كتاب العين ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة المعاجم والفهارس - بغداد

• فريدريك بيهل :

٢٤٥- محاولات في استنبات شجرة دم الأحمريين للسقطرية خارج الجزيرة ، من

ملحصات (التدرة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرة) (ص ص ٢٠ - ٢٧)

هجن (١٩٦٦م) .

• فريزر ، جيمس :

٢٤٦- أنونيس (نموز) ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر ط٢ - بيروت (١٩٧٩م) .

• ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) :

٢٤٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : أيمن فؤاد مبد ، دار الاعتصام

- القاهرة (١٩٧٤م) .

• ابن القتيبة الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ) :

٢٤٨- مختصر كتاب البلدان ، تحقيق : دى غويه ، بريل-لينن (١٩٨٥م)

• فؤاد سفر :

٢٤٩- المنازل للفريثية لاسانور الكرخي ، مجلة (سومر) ج ٢ (ص ص ١٦٥ -

١٧٨) بغداد (١٩٤٩م) .

• فوزي رشيد :

٢٥٠- شرائع العرافة القديمة ، دار الرشيد للنشر - بغداد (١٩٧٩م) .

٢٥١- نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، مجلة (المورخ العربي) ج ٥٥

(ص ص ١٣١ - ١٣٣) بغداد (١٩٩٣م) .

• قتيب حتى :

٢٥٢- تاريخ العرب ، ترجمة : محمد مبروك نافع - القاهرة (١٩٥٣م)

• فيليبس ، ونفل :

٢٥٣- كنوز مدينة بلقيس - قصة اكتشاف مدبلة سبأ الأثرية في اليمن ، ترجمة عمر

النبراوي - بيروت (١٩٦١م) .

- في -

• الفتحي : أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) :

٢٥١- ذيل الأسامي والفلوات ، دار الجيل - بيروت (١٩٨٧م) .

• ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :

٢٥٥- الأنواء في مراسم العرب ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد (١٩٨٨م)

٢٥٦- الشعر والشعراء - بيروت (١٩٦٤م) .

٢٥٧- المعارف ، تحقيق : محمد إسماعيل الصاوي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ بيروت (١٩٧٠م) .

• قريلز نفثس ، بطرس :

٢٥٨- دراسة ميناء (قنا) للقديم - أفاق ومناخ أولية ، من كتاب (حضر موت) (ص ٢٠ - ٤٠) سيون (١٩٨١م) .

• قريلز نفثس وبيثروفسكي :

٢٥٩- التجارة والطرق التجارية في حضر موت ، من كتاب (حضر موت) (ص ٨٦ - ٩٦) سيون (١٩٨٧م) .

• القلشندي ، أبو العباس أحمد علي (ت ٨٢١ هـ) :

٢٦٠- صبح الأعشى - القاهرة (١٩١٣م) .

- ك -

• كاسكل ، ف :

٢٦١- للنور السواحي للبدو في التاريخ العربي ، ترجمة : منذر البكر ، مجلة (الخليج العربي) (ص ٧١ - ٩٨) البصرة (١٩٨٨م) .

• كاظم ، شاكر مجيد :

٢٦٢- قبلة خولان بن عمرو ونورها في تاريخ العرب ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة البصرة (١٩٩٧م) .

• الكبيسي ، حمدان :

٢٦٣- أسواق العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد (١٩٨٩م) .

• الكنيزي ، ناجي جعفر :

٢٦٤- نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٦م) .

• كحالة ، صر رضا :

٢٦٥- اعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام - المطبعة الهاشمية دمشق (لا.ت)

• كستر م. ح :

٢٦٦- الحيرة ومكة ، ترجمة : يحيى الحمورى - بغداد (١٩٧٦م) .

• كواتكوسكى ، أضافيوس :

٢٦٧- تاريخ الأدب الحميرالى العربى ، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، مطبعة لجنة

التكليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٦٣م) .

• كريستنسن ، آرثر :

٢٦٨- إيران فى عهد الساسانيين ، دار نهضة العربية-بيروت (لا.ت)

• لين الكلبى ، هشام بن محمد :

٢٦٩- الأصنام ، تحقيق : أحمد دكى - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة

(١٩٢٤م) .

• كلود كامن :

٢٧٠- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، ترجمة : بدر الدين قاسم ، دار الحقيقة -

بيروت (١٩٧٢م) .

• كلين دانيال :

٢٧١- موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف ، سلسلة المأمون-بغداد (١٩٩٠م)

• كوينتانوف ، يورى ميخائيلوفيتش :

٢٧٢- الشمال الشرقى الأفريقى فى العصور الوسيطة المبكرة ، ترجمة : صلاح

الدين عثمان - عمان (١٩٨٩م) .

• كونتيلو ، جورج :

٢٧٣- الحياة اليومية فى بلاد بابل وأشور ، ترجمة : سليم ضه وبرهان عبد التكرينى

، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٦م) .

• كيبلى ف. وم . كوماتزون :

٢٧٤- المدينة التاريخية ، ترجمة : أحمد دلدود - دمشق (١٩٦٧م) .

- ل -

• لانكة ، أوسكار :

٢٧٥- الاقتصاد السياسى ، ترجمة : محمد سلمان حسن - بيروت (١٩٦٧م) .

• لقمان ، حمزة على :

٢٧٦- أساطير من تاريخ اليمس ، مركز الدراسات والبحوث - صنعاء (لا ت)

٢٧٧- تاريخ الجزر اليمنية - بيروت (١٩٧٤م)

• لوبون ، هوستاف :

٢٧٨- حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعير - القاهرة (١٩٤٨م) .

• لولتين ، أ . ج :

٢٧٩- دولة مغربي سبأ (الحاكم الكاهن المسمى) ترجمة : فلند طربوش مجلة (الأكليل) تامل ٢٣ (من ص ١٧٤ - ١٠٩) صنعاء (١٩٩٥م)

٢٨٠- العلاقات الزراعية في سبأ ، ترجمة : أبو بكر الصقاف ، مجلة (دراسات يمنية) ٢٤ (من ص ٧٧ - ٩٢) صنعاء (١٩٧٩م) .

• لوندين وبيرولسكي :

٢٨١- لغوش حضرموت من كتاب (حضرموت) (من ص ٧١-٧٤) سيلان (١٩٨٧م)

• لويد ، سيتون :

٢٨٢- آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الأحمد ، دار الرشيد للنشر - بغداد (١٩٨٠م) .

• ليلي صباغ :

٢٨٣- المرأة في التاريخ العربي - دمشق (١٩٧٥م) .

- م -

• ابن ماجه ، الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) :

٢٨٤- سنن ابن ماجه ، تحقيق وتعليق : محمد هوالد عبد الباقي ، مركز الأبحاث - بيروت (لا ت) .

• ماركس وأنجلز :

٢٨٥- لودفيج ونهية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، ترجمة : هورج لسنور ، منشورات الفكر الجديد - دمشق (لا ت) .

• ابن ماجه ، جمال الدين النيسابوري (ت ٦٩٠هـ) :

٢٨٦- تاريخ المستبصر - صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز ، تحقيق نوسكر لوفريي ، مطبعة بربل - لندن (١٩٥١م) .

• محمد صابر .

٢٨٧- مصر تحت طلائع القراصة - القاهرة (١٩٣٧م) .

• محمد عبد القادر :

٢٨٨- العلاقات المصرية للعربية في المصور القاهية - مصادر ودراسات من كتاب
(دراسات تاريخ للجزيرة العربية - الكتاب الأول - الجزء الأول) (ص من ١٣ -

٣٧) الرياض (١٩٧٩م) .

• محمد عسارة :

٢٨٩- دور البوذية القومية ، الثقافة العربية - القاهرة (١٩٧٥م)

• محمد ، غازي وجب :

٢٩٠- التحلي والاحجار الكريمة في العصر الاسلامي في البحر ، مجلة (بين النهرين)

ع ٩٣ - ٩٤ ص ٢٤ (ص من ٢٠ - ٢٣) بغداد (١٩٩٦)

• محيوز ، عبد الله أحمد :

٢٩١- عدن ، مجلة (ريضان) مج ٥ (ص من ١١٥ - ١٢٥) عدن (١٩٨٨م)

• تاملاني ، علي محمد :

٢٩٢- في أصول التهجئات اليمنية - دراسة ليمولوجية - مجلة (التاريخ والآثار) ع ٢

- ٣ (ص من ٢٩ - ٤٤) صنعاء (١٩٩٣م) .

• مراد كامل :

٢٩٣- العيشة بين القديم والحديث ، محاضرة في الجمعية الجغرافية المصرية من

كتاب (المحاضرات العامة) (ص من ٣ - ٤٣) القاهرة (١٩٥٩م) .

٢٩٤- أضواء على ملكة سبأ ، حوليات كلية الآداب (الرسالة ٤٩) الكويت (١٩٨٨م)

• التسمودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٤٤٦هـ) :

٢٩٥- انتباه والازراف - مكتبة حياط - بيروت (١٩٦٥م) .

٢٩٦- مروج الذهب ومعادن الجواهر ضليق: محي الدين عبد الحميد-القاهرة (١٩٨٥م)

٢٩٧- اعيان الزمان . دار الاندلس ، ط ٣ - بيروت (١٩٧٨م) .

• تامل ، سيف علي :

٢٩٨- حائل البحر الانصاف حتى عشية لغزو الحبش ، مجلة (الحكمة) ع ٤٩ ص ٢

(ص من ٤٢ - ٥٢) عدن (١٩٧٦م) .

٢١٩- حول أسلوب الانتاج في اليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ٥٦ ص ٦ (ص ص ٢٨ - ٢٩) عدن (١٩٧٧م) .

٢٠٠- نظرة عامة في تطور الاجتماعي لليمن القديم ، مجلة (الحكمة) ع ٥٢ ص ٦ (ص ص ١١ - ٢٠) عدن (١٩٧٦م) .

• المقدسي ، المنصور بن طاهر (ت ٢٨١هـ) :

٢٠١- البدء والتاريخ ، تحقيق : كلثان هلال - باريس (١٩٠٢م) .

• ابن مطيع ، وهب الميموني (ت ١١١هـ) :

٢٠٢- كتاب التيجان في ملوك حمير ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء (لا . ت) :

• ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) :

٢٠٣- لسان العرب ، دار صادر ودار بيروت - بيروت (١٩٥٥م) .

• موسكاكي ، سينو :

٢٠٤- الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي - القاهرة (لا . ت) .

• مومل ، ألوا :

٢٠٥- شمال الحجاز ، ترجمة : عبد المحسن الحصيلي - الاسكندرية (١٩٥٢م) .

٢٠٦- الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف - صنعاء ودار الفكر المعاصر - بيروت (١٩٩٢م) .

• الملاح ، هاشم يحيى :

٢٠٧- الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام - الموصل (١٩٩٤م) .

• مولتر ، والتر :

٢٠٨- شهوة وحضير موت ، ترجمة : يوسف محمد عبد الله ، ضمن كتاب (أوراق جـ ٢) (ص ص ٦٣ - ٦٧) صنعاء (١٩٨٥م) .

٢٠٩- طريق النبان للقديم ، ترجمة : يوسف محمد عبد الله ، ضمن كتاب (أوراق جـ ٢) (ص ص ٤١ - ٤٨) صنعاء (١٩٨٥م) .

٢١٠- لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب ، مجلة (الاستشراق)
الإسلامية للدراسات العربية والإسلامية (ص ٢٣ - ٤٤) جامعة توتنجن
(١٩٧٤م) .

٢١١- نقوش من معبد الآلهة ونم دي سمع ، من كتاب (تقارير لثانية من اليمن -
الجزء الأول) (ص ٢٩ - ٣٢) صنعاء (١٩٨٢م) .

• مهريان ، محمد موسى :

٢١٢- الحصار العربية القديمة ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية (١٩٨٨م) .

٢١٣- دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، دار النهضة العربية ، ط٢ - بيروت
(١٩٨٨م) .

٢١٤- دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية (١٩٨٨م)

• المهنا ، هاتم :

٢١٥- من ايدولوجية السلطة إلى الدولة ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٧ (ص ٢٥٢
- ٢٦٨) صنعاء (١٩٨٩م) .

- ن -

• ناسي ، خليل يحيى :

٢١٦- نقوش قرية براقش ، مجلة (كلية الآداب) مج ١٨ ج ٣ (ص ١ - ٢٦)
القاهرة (١٩٥٦م) .

٢١٧- نقوش خربة معين ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية - القاهرة (١٩٥٢م)

٢١٨- نقوش عربية جنوبية (المجموعة الأولى) مجلة (كلية الآداب) ع ٩ ج ١ (ص
١ - ٣) القاهرة (١٩٤٧م) .

٢١٩- المجموعة الثانية ، مجلة (كلية الآداب) ع ١٦ ج ٢ (ص ٢١ - ٣)
القاهرة (١٩٥٦م) .

٢٢٠- المجموعة الثالثة ، مجلة (كلية الآداب) ع ٢٠ ج ١ (ص ٥٥ - ٦٢)
القاهرة (١٩٥٨م) .

٢٢١- المجموعة الرابعة ، حواشي (كلية الآداب) ع ٢٢ ج ٢ (ص ٥٣ - ٦٢)
القاهرة (١٩٦٠م) .

٢٢٢- المجموعة الخامسة ، حولية (كلية الآداب) ع ٢٢٤ ج ١ (ص ص ١ - ٩)
القاهرة (١٩٦١م) .

٢٢٣- المجموعة الخامسة ، حولية (كلية الآداب) ع ٢٤٤ ج ١ (ص ص ١ - ٨)
القاهرة (١٩٦٢م) .

• النجفي ، حسن :

٢٢٤- معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، دار واسط - بغداد (١٩٨٢م)
• الندوي ، محمد إسماعيل :

٢٢٥- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح للطباعة والنشر -
بيروت (لا . ت) .

• نقولا زيادة :

٢٢٦- دليل البحر الأثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية ، بحث في كتاب
(دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام)

(ص ص ٢٥٩ - ٢٢٧) مطبعة جامعة الملك سعود - الرياض (١٩٨٤م) .
• نوري ، مفيد محمد :

٢٢٧- الزواج عند العرب قبل الإسلام ، مجلة (الجامعة) ع ٤ ص ١ (ص ص ٢٤ -
٢٣) الموصل (١٩٧١م) .

• نولمان ، ثيلدن آرثر :

٢٢٨- ميسان دراسة تاريخية أولية (القسم الأول) مجلة (الاستاذ) مج ١٢ (ص ص
٤٣٢ - ٤٦٢) بغداد (١٩٦٣ - ١٩٦٤) .

• النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣هـ) :

٢٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة
(لا . ت) .

- ه -

• الهاشمي ، رضا جواد :

٢٣٠- آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، مطبعة جامعة بغداد (١٩٨٤م) .

٢٣١- نظام العائلة في العهد الهابلي القديم - النجف الأشرف (١٩٧١م) .

• الهاشمي ، علي :

٢٣٢- المرأة في الشعر الجاهلي ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٦٠م) .

• ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ) :

٢٣٣- السيرة النبوية ، تحقيق : هشام سعيد ومحمد عبد الملك ، مكتبة المنارة الزرقاء (١٩٨٨م) .

• الهمدسي ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٤٥٠ - ٣٦٠هـ) :

٢٣٤- الأكنول ، تحقيق : محمد بن علي الأكوخ ، منشورات المدينة ، ط ٣ - بيروت (١٩٨٦م) ج ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ / كذلك الجزء الثامن ، تحقيق : نبيه أمين فارس ، دار الكلمة - صماء ودلر العودة - بيروت (لا . ت) .

٢٣٥- الجوهريين المعتمدين للمعتمدين من الصفراء والبيضاء ، تحقيق : محمد محمد الشبي ، مطبعة دار الكتاب - دمشق (لا . ت) .

٢٣٦- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد علي الأكوخ ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٩م) .

• الهذليين :

٢٣٧- ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٥م) .

• الهمداني ، عبد الرحمن بن عيسى (ت ٣٢٠هـ) :

٢٣٨- الألفاظ الكتابية ، الدار العربية للكتاب - لا . م (١٩٨٠م) .

• هول . ف :

٢٣٩- التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، الفصل الثاني من كتاب (التاريخ العربي

القديم) (ص ٥٥ - ١١٢) مكتبة النهضة - القاهرة (لا . ت) .

• هيكل ، محمد حسين :

٢٤٠- حياة محمد ، القاهرة (١٩٥٦م) .

• الوائلي ، فيصل :

٢٤١- تاريخ العرب القديم في النصوص الأسورية ، من كتاب (الذكرى والتاريخ)

(ص ٣٥ - ١١٧) الكويت (١٩٧٨م) .

• وافي ، علي عبد الواحد :

٢٤٢- الأسرة والمجتمع ، دار إحياء الكتب العربية ، الجمعية الفلسفية المصرية ، ط

٢ - القاهرة (١٩٤٨م) .

- الولادى ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) :
- ٢٤٢- مغازى رسول الله ، مطبعة السعادة - القاهرة (١٩٤٨م) .
- وليس ، أى :
- ٢٤٤- الساكنون على النيل ، ترجمة : نورى محمد حسين ، مطبعة الديوانى - بغداد (١٩٨٩م) .
- ولكن ، أ. :
- ٢٤٥- الأموة عند العرب ، ترجمة : هنلى صليبها جوزى - كازان (١٩٠٢م) .
- ويلسن ، م. ت. :
- ٢٤٦- الخليج العربى ، ترجمة : عبد القادر يوسف ، مكتبة الأصل - الكويت (لا ت)
- ويلسون ، جون :
- ٢٤٧- الحضارة المصرية ، ترجمة : أحمد فخرى - القاهرة (١٩٥٥م) .
- ي -
- آل ياسين ، محمد حسين :
- ٢٤٨- معجم النبات والزراعة ، مطبعة المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٩٨٦م)
- آل يحيى ، سيف الدين سعيد :
- ٢٤٩- تاريخ البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن (الجزء الأول) سلسلة الثقافة العسكرية بغداد (١٩٧٦م) .
- يحيى ، لطفى عبد الوهاب :
- ٢٥٠- للعرب فى المعصور القديمة ، دار النهضة العربية - بيروت (١٩٧٩م) .
- اليعقوبى ، أحمد بن يعقوب (ت ٢٩٢هـ) :
- ٢٥١- تاريخ اليعقوبى ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف (١٩٦٤م)
- يورجن تشيدن :
- ٢٥٢- ملرب متينة بلقيس ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١٠ ص ١١ (ص ص ٢٥ - ٢٤)
- صنعاء (١٩٨٢م) .
- اليزابيث مونرو :

٣٥٣- الجزيرة العربية بين البخور والبنزول ، ترجمة : محمود محمود ، مجلة
(القدارة) ع ١ ص ٢ (ص ص ٢٨ - ٤٣) للرياض (١٩٧٦م) .

• يوسف شلح :

٣٥٤- الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركوبولو ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٤

(ص ص ٢٤٩ - ٢٦١) صنعاء (١٩٨٨م) .

• أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ) :

٣٥٥- كتاب الفرج ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٩م) .

ثانياً : المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الأجنبية : (١)

- 1- An trchoeological Journey to Yemen, Part I-III- Cairo(1952)
• Albright, F P
- 2- The Chronology of Ancient South Arabia in the light of the first
Campaing of Excevation in Qataban (BASOR)2, (pp. 5-15)
Jerusalem and Baghdad(1950)
• Altheim, F, and Stiehl,R.:
- 3- Die Araben in der alten welt-Berlin (١966).
- Al-Scheiba, Abdallah:
- 4- Die Oresnamen in den Alesudarabi schen Inschriften -Marburg
(1982)
• Beeston, A. F L
- 5- Kingshipin Ancient South Arabian (JESHO) 15(pp.50-78)
(1972).
- 6- Notes on old South Arabian Lexicography (Le Museon)65 (pg
139-147) Louvain (1952)
- 7- Problems of Sabaean Chronology (BASOR) 16(pp.37-56)
Jerusalem and Baghdad (1955)
• Caskel, W
- 8- Gamhart Al-Nasab Das Genealogischen des Ibn Al-Kalbi-Leidn
(1966)
- 9- Lihyen and Lihynisch-koln(1953).

(١) بظفر - مختصرات التوريات في بداية الكتاب

- 10-Corpus Inscription Drmuyrigom, Paris Quarta Inscriptiones
hymynticas et Sebne coninens (Tomas 103)Paris
(1889 -1911-1929)
 - Daniel David Luckenbill
- 11- Ancient Records of Assyria and Babylonia-Chicago(1926) -
RAB
- 12- Enchelepaedia Bitannica-London(1973).
 - Ghul, Mahmud Ali
- 13- Arabian Languages and Classical Arabic Sources, Edited by
O'mar Al-Gahul-Irbid(1993)
- 14- New Qatabani Inscriptions I (BSOAS) 22(pp.1-22)(1953).
 - Grahmann, Adolf
- 15- Kulturoeschichte Des Alten Orienens -Arabien Munchen(1963)
 - Halevy, M J
- 16- Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sabeennes-Paris (1875).
 - Herodrus.
- 17- The Histories -London (1968)
 - Hitti, Philips:
- 18-History of the Arabs. London (1981)
 - Hofner, M. :
- 19- Altsudaraoise Grammatik-leipzig(1943).
 - Jame, A.
- 20 - Sabeean and Hassean inscriptions from Soudi Arabia, stud
Semitici 23-Roma (1960).
- 21- Sabaeun Inscriptions from Mahram Bilcas-Beltiaore(1962).
 - Labat, R
- 22- Manuel d'epigraphie Akkadienne -Paris (1952)=MDN mack,
Rosamand.
- 23- The Code of Hammarabi-Baghdad (1979)
 - Margoliouth: O S,
- 24-Tow South Arabian Inscriptions -London (N.D).
 - Miguel Givil, et-al.
- 25-The Assyrian Dictionary -Chicago(1971).
 - Montgomery, J.A,
- 26- Arabia and the Bible -Philadelphia (1934).
 - Philby, H St J.B
- 27-Note on the Least King of Saba (Le Museon) 63, (pp. 269-275)
Louvain (1950)

- 28- South Arabian Chronology(Le Mjuseon)62(pp 229-279)
Louvain (1949)
- 29-The Background of Islam-Alexandria (1947)
* Philps, W
- 30- Qataban and Sheba Exploring Ancient Kingdoms on the
Biblical Spice Routes of Arabia-London(1955).
* Parenne, J
- 31- Le Robrtea Sud-Arabe Se Qataben et sa Datation-Louvain
(1961)
* Planius S. Golus,
- 32- Natusalis Historia, Loeb Clascical Library-London (1967).
- 33- Repertoire d'Epigraphie Semitique Publie Par la Commission
du corpus Inscriptionum Semiticarum(Tome V-VI) Paris
(1929,1935,1950).
* Rothstein, G
- 34- Die Dynastie der Lachamuden in Al-Hire -Berlin (1889)
* Ryckmans, G
- 35- inscriptions Sud-Arabes (Le Muse on) 62(pp 55-124)
64(pp 93-126)66(267-317)67(99-119)68(297-312)69(139-163)369-
389)70(97-126)71(105-119)72(159-176) 73(1-25)
Louvain(1949-1960)
- 36- L'institution Monarchique en Arabie Meridionale avant
L'Islam (Ma'in et Saba)Louvain(1951).
* Strabo;
- 37- The Geography of Strabo, Founded by . James loes-
London(1966)
- 38- The Periplus of the Erythraean Sea, Founded by Schoff W R.
Trars-New York, (1912)
* Ellmeu,en, J.;
- 39- Peste Arabischen Heidentums, ged-Berlin (1961)
* Issmann, metraona V :
- 40 - Die Geschichte Von Saba. II, Das Gressreich Der Sabaer Bis
Zu Seinem Ende Im Fruher(4) J.H V Ch R. Herausgegeben
Von W.W Muller-Wien (1982)
- 41- Himyar, Ancient History (Le Museen) 77 (pp 429-498) Louvain
(1964)
- 42-Zur Geschichte Und Landeskunde Von Alt-Sudarabien-Wien
(1964).
* "issmainn, H V and Hofner, M.

Abstract

Civilization means stability, its study considers as the most fertile field in idea of history. It presents the identity of the nations, searches for its real origin and incites the spirit of unity and continuity.

In order to throw lights on different aspects of the Arab life which still needs more researches and minute investigations, I choose this field of study. I have the intention to continue with my project on M.A. Thesis "The Religion of Ancient Yemen".

Each scholar who study history and civilization of ancient Yemen always met various problems among them in sufficient "writinga inscription" because no many excavation took place. Moreover when some writing and inscription were found. It published in various printinghouses, books, and periodicals, and never been gathered. Moreover the Iraqi's libraries face great shortage of sources dealing with ancient Yemen.

Comparative study is the object of this thesis in order to shed lights on the unity and continuity of Arab history and to display part of Arab civilization of the Arabian of the south. The thesis yet use of different sources such as

- a) Archeology and inscriptions.
- b) The religious sources.
- c) Greek and Roman Classic accesses
- d) Arabian accesses
- e) Modern studies and published books.

According to the material collected we divided the thesis into introduction, conclusion and five chapters.

The first chapter presents a quick out look on the general circumstances of ancient Yemen society which included, "His name, geographical location, the borders the nature of the earth, the climate" then the rise of the state, the appearance of

government and before the end of this chapter we present a general picture for the historical developments in ancient Yemen

Chapter two deals with ruler, their structure, classes such as rulers, religious class, officers, public groups and the lower party

While chapter three deals with the family, and the social life, the nature of the ancient Yemen family its marriage, divorce, heritage, the relations between its member, the status of the women, their daily life, law and order which control the status

Chapter four concerns with water and Agricultural resources, the first part of it presents the water supply in ancient Yemen, important valleys, springs, wells, the means which control water and how to distribute it. Agriculture and its importance steps, Agricultural stair cases, the products, productive trees, animals wealth, the true agricultural relations such as taxes enlistment, and slaves labor.

Chapter five deals with "the natural industrial, and trade resources" it divided into the objects, The first one presents the natural resources and the main local industrial products; while the second one concerns with trade and its elements, the main trade goods, the means of transports, trade routes, markets and trade relations and activities.

From this study we reach to the following important results:

a) There were not always strong central government and the position of it based on its relations with different groupings of society and offices including the religious and economic offices

b) The Yemen society in general did not separate from the tribal traditions, tribe was considered the highest structure of the society. So that the state took always its name from authoritative tribe, their kings from it and always get spirit of brothers, shayks, in order to rule the state.

c) The Yemeni families were paternal family not women had the right of possession rule and equity with men. There were no dispersion between male and female. The woman had the right to choose her husband and had the same right to marry more than one husband and divorce. The Yemeni family included in addition to

the parent, sons, uncles and those who had strong relations with parent

d) The industrial life had its clear effects on social and economic life. Industries in Yemen were considered one of the most developed industries in the region comparing with other parts of the Arab peninsula as excellence and finance.

e) Trade was a common profession in ancient Yemen, among those who engaged in it kings, Religiousmen, The misters and chief tains. Moreover trade can be considered original profession because most of its principles and revenues found in Yemen itself. In spite of all of these, Yemen is the cross roads between East and west for these reasons Yemen and great trade relations with ancient world.

In any case these synopses in general are only an attempt longing to draw the general aspects of the economic and social life in ancient Yemen.

J.M. Al-Hamad.

الفهرس

الموضوع

الصفحة

| | |
|-----|--|
| ٩ | الأهداء |
| ١١ | التوطئة |
| ١٣ | المقدمة |
| ٢٦ | الرموز والمختصرات |
| ٣١ | الفصل الأول : نظرة سريعة فى الأحوال العامة |
| ٣٣ | - المنخل |
| ٣٧ | - التسمية |
| ٤٢ | - الموقع والحدود |
| ٤٨ | - السطح |
| ٥٠ | - المناخ |
| ٥٨ | - نشأة الدولة |
| ٦٤ | - نظام الحكم |
| ٦٤ | أ- نظام حكم المكاربة |
| ٧٣ | ب- نظام حكم الملوك |
| ٨٢ | - المجالس التشريعية والقبلية |
| ٩٠ | - الصورة التاريخية |
| ١٠٥ | الفصل الثانى : السكان والتفاوت الاجتماعى |
| ١٠٧ | - أصل السكان |
| ١١١ | - البنية السكانية |
| ١٣٤ | - التفاوت الاجتماعى |
| ١٤٠ | أولا الملك والشريحة الحاكمة |

ثانيا : رجال الدين (الكهنة)

ثالثا : موظفوا الدولة

١- القادة العسكريون

٢- الكبراء

٣- الأكيان

٤- الأكيال

٥- المحارح

٦- العاقب

٧- موظفوا الري (خفي نفس)

٨- موظفو تحديد الأراضي

٩- جباة الضرائب (تحل)

١٠- موظفو السخرة

١١- مدراء الأراضي

١٢- موظفو أملاك الملك

رابعا : سواد الناس :

١- ملاك الأراضي

٢- التجار

٣- شيوخ القبائل

٤- الفلاحون

٥- الحرفيون

خامسا : الشريحة الدنيا :

١- الاتباع

٢- الأجراء

٣- العبيد

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢٠٣ | الفصل الثالث : الأسرة والحياة اليومية |
| ٢٠٥ | أولاً : الأسرة اليمنية :- |
| ٢٠٨ | - الزواج . |
| ٢٢٣ | - أنواع الزواج وتعددده . |
| ٢٢٣ | ١- زواج المميز . |
| ٢٢٤ | ٢- زواج المقايضة . |
| ٢٢٥ | ٣- زواج المتعة . |
| ٢٢٦ | ٤- زواج الطعنة . |
| ٢٢٦ | ٥- زواج الأماء . |
| ٢٢٧ | ٦- نكاح الاستبضاع . |
| ٢٢٩ | ٧- نكاح المشاركة . |
| ٢٣٩ | - الطلاق . |
| ٢٤٦ | - الميراث . |
| ٢٤٨ | - أفراد الأسرة اليمنية . |
| ٢٥٦ | - مكانة المرأة . |
| ٢٦٧ | - التشريع والأسرة . |
| ٢٧٤ | ثانياً : الحياة اليومية : |
| ٢٧٤ | - البيت اليمني . |
| ٢٨٤ | - الأدوات المنزلية . |
| ٢٨٨ | - الطعام . |
| ٢٨٩ | - الملابس والزينة . |
| ٢٩٥ | - أعلام الناس . |
| ٢٩٦ | - الغناء والرقص . |
| ٢٩٨ | - العادات والتقاليد . |

الموضوع

٢- التجنيد العسكري والسخرة

الصفحة

٣٧٦

الفصل الخامس : الصناعة والتجارة

٣٧٩

الموارد الطبيعية :

٣٨١

منتوجات البحر

٣٨١

الحيوانات البرية

٣٨٤

المعادن

٣٨٨

الصناعة :

٣٩٩

صناعة المنسوجات

٤٠٠

الصناعات المعنوية والأحجار الكريمة

٤٠٧

صناعة العطور

٤١١

صناعات الخشبية

٤١٥

الصناعات الجلدية

٤١٨

صناعات أخرى

٤٢٠

تجارة :

٤٢٢

بل

٤٢٢

نومات التجارة :

٤٢٤

السلع التجارية

٤٢٤

١- وسائل النقل

٤٤١

٢- للطرق التجارية

٤٤٩

الأسواق

٤٦٩

نشاط والعلاقات التجارية

٤٧٢

ماملات التجارية والمالية

٥٠٦

| | |
|-----|---|
| ٢٠٥ | الفصل الرابع : الموارد المائية والزراعة |
| ٢٠٧ | أولاً : الموارد المائية : |
| ٢٠٨ | ١- الأودية : |
| ٢٠٩ | أ- الأودية الغربية . |
| ٢١٣ | ب- الأودية الشرقية . |
| ٢١٧ | ج- الأودية الجنوبية . |
| ٢١٨ | ٢- الينابيع والأبار . |
| ٢٢٤ | ٣- السيطرة على المياه وتقسيمها . |
| ٢٣١ | ثانياً : ملكية الأراضي الزراعية : |
| ٢٣٨ | ١- أرض الدولة . |
| ٢٣٨ | ٢- أرض الحاكم السياسى . |
| ٢٣٩ | ٣- أرض المعبد . |
| ٢٤٠ | ٤- أرض القبيلة . |
| ٢٤١ | ٥- أرض الأفراد . |
| ٢٤٢ | ثالثاً : الزراعة |
| ٢٤٢ | المتخل |
| ٢٤٥ | ١- مراحل العمل الزراعى |
| ٢٤٩ | ٢- المدرجات الزراعية |
| ٢٥١ | ٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة |
| ٢٦٤ | ٤- الثروة الحيوانية |
| ٢٦٧ | ٥- العلاقات الزراعية |
| ٢٦٧ | أ- المعاملات |
| ٢٦٩ | ب- الدولة والعمل الزراعى : |
| ٢٦٩ | ١- الضرائب |

الصفحة

الموضوع

٤- الدولة والعمل التجاري :

أ- القولين التجارية

ب- الضرائب

ج- العملة

- الخاتمة

- الملاحق

- المصادر والمراجع

- ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

- الفهرس

صفحة

٣٠٥

٣٠٧

٣٠٨

٣٠

٣١٣

٣١٧

٣١٨

٣٢٤

٣٣١

٣٣٨

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٢

٣٤٥

٣٤٩

٣٥١

٣٦١

٣٦٧

٣٦٧

٣٦٩

٣٦٩

٣٦٩